

كتاب
كتاب
كتاب

التبر المسبوك في ذيل السلوك

تأليف
السخاوى

وهو العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوى
(نسبة إلى سخا قرية من قرى مصر) المصرى الشافعى المولود في شهر ربيع الاول
سنة ٨٣١ المتوفى بالمدينة المنورة في شعبان سنة ٩٠٢

منقولاً عن نسخة في مجلد بقلم عادى بخط الشيخ محمد بن احمد بن محمد بن احمد الشلبى الحنفى
فرغ من كتابتها في يوم السبت حادى عشر جمادى الآخرة سنة ١٠٥٣
وهذه النسخة الوحيدة محفوظة في المكتبة الخديوية
بمصر ٤٠ من قسم التاريخ

Sakhawi
Continuation
de l'hist. d'Amelouk (مستخرج من مجلة مصر)
de Makrizi

(طبع)
بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٨٩٦
افرنجية

Kitāb al-tibr al-masbūk.

History of the Mamluks.

Continuation of Makrizi,

A.D. 1444-53.

كتاب

التبر المسبوك في ذيل السلوك

تأليف

السخاوى

وهو العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوى
(نسبة الى سخا قرية من قرى مصر) المصرى الشافعى المولود فى شهر ربيع الاول
سنة ٨٣١ المتوفى بالمدينة المنورة فى شعبان سنة ٩٠٢

منقول عن نسخة فى مجلد بقلم عادى بخط الشيخ محمد بن احمد بن محمد بن احمد الشلبى
الحنفى فرغ من كتابتها فى يوم السبت حادى عشر جادى الآخرة سنة ١٠٥٣
وهذه النسخة الوحيدة محفوظة فى الكتبخانة الحديوية
بمصر ٤٠ من قسم التاريخ

(وقف على طبعه وتصحيحه احمد زكى بك وكيل الادارة برئاسة مجلس النظار)

(طبع)

بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٨٩٦ (١٨٩٦)

افرنجية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأنصاره وذريته وأهل بيته وسلم

الحمد لله العالم من القدم بما كان وما يكون والحاكم بما انبهر في كل حركة وسكون أسرار العالم بأسره ونضد (١) العالم بأمره وأنظر الجليل بأحسانه وسترزلة النبيل بامتنانه والصلاة والسلام على أشرف رسله وخلقه وعلى آله وصحبه وأتباعهم القانتين بتميز باطل مانسب اليهم من صدقه (وبعد) فلم التاريخ فن من فنون الحديث النبوي وزين تقر به العيون حيث سلك فيه المنهج القويم المستوى بل وقعه (٢) من الدين عظيم ونفعه متين في الشرع بشهرته غنى عن مزيد البيان والتفهم إذ به (٣) يظهر تزييف مدعى القا وبيان (٤) ما صدر منه من التعريف في الارتقا إذ كان اختل عقله أو اختلط ولم يجاوز بلدته

التي لم يدخلها الطالب قط وتحفظ به الانساب المترتب عليها صلة الرحم والمتسبب عنها الميراث والكفاءة حسب (٥) قرر في محله وفهم وكذا تعلم منه اجال الجيوف (٦) واختلاف النقود والاقواف التي ينشأ عنها من الاستحقاق ما هو معهود وينتفع به في الاطلاع على أخبار العلماء والزهاد والفضلاء والملوك والامراء والنبلاء وسيرهم وما أثرهم في حربهم وسلمهم وما أنبى الدهر من فضائلهم أو رذائلهم بعد أن أبادهم الحدثنان وأبلى جديدهم الاوان (٧) حيث تتبع الامور الحسنة من آثارهم ولا يسمع منهم فيما تنفر عنه العقول المستحسنة من أخبارهم ويعتبر بما فيه من المواعظ النافعة والطلائف المفيدة لترويح النفوس الطامعة مع ما يلحق به من المسائل العلمية والمباحث النظرية والاشعار التي هي جل مواد العلوم الادبية كاللغة والمعاني والعربية ولهذا صرح غير واحد من أهل الامانات بأنه من فروض الكفايات ومن أحسن ما بلغني من الشعر في مدحه وأبين ما أعجبني مما يرغب في الاعتنا به وعدم طرحه قول القاضي الارجاني البديع الالفاظ والمعاني

(١) نصر (٢) رفضه (٣) اسمها (٤) وليت (٥) حيثما (٦) الجيوف (٧) لعلها الملوان

إذا علم الانسان أن أخبار من مضى توهمته قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر عمره إذا كان قد أتى الجليل من (١) الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً حكماً كريماً فاعتنم أطول العمر
والاصل فيه أن أبا يوسف كتب إلى عمر رضى الله عنهما إنا تأتينا (٢) من قبل أمير المؤمنين كتب
لاندري على أيهما (٣) يعمل قد قرأنا صكاً محله شعبان فاندري أي شعبان هو أهو الماضي
أو الآتي قيل إن عمر رضى الله عنه جمع وجوه الصحابة رضى الله عنهم (٤) وقال إن الأموال
قد كثرت وما قسمناهم (٥) غير موقت فكيف التوصل إلى ما يضبط ذلك فقال الهرمزان (٦)
وهو ملك الأهواز وكان قد أسر عند فتوح فارس وحمل إلى عمر فأسلم إلى الجهم حياً باسمونه
ماهر وزو يسندونه إلى من غلب عليهم من الأكاسرة فعزبوا (٧) هذه اللفظة بمؤرخ وجعلوا
مصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال
ذلك فقال عمر رضى الله عنه ضعوا للناس تاريخاً يتعاملون عليه وتصيروا وقاتهم مضبوطة [به]
فيما يتعاطونه من معاملاتهم فقال بعض من حضر من مسلمي اليهود لنا حساب مثله إلى
الاسكندر فإنا (٨) ارتضاء الآخرين لما فيه من الطول وقال قوم يكتب على تاريخ الفرس
ف قيل إن تاريخهم غير مستند إلى مبدأ معين بل كلما قام فيهم ملك ابتدأوا من لدن قيامه
وطرحوا ما قبله فاتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة إلى المدينة لأن وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت مبعثه فإنه
مختلف فيه وكذا وقت ولادته ليلة وسنة وأما وقت وفاته فهو وإن كان معيناً فلم يحسن أن
يجعلوه مبدأ التاريخ فإن جعله أصلاً غير مستحسن عقلاً وأيضاً فوق الهجرة وقت استقامة
ملك الاسلام وتوالى الفتوح وترادف الوفود واستيلاء المسلمين فهو مما يتبرك به ويعظم
وقعه في النفوس ولم تزل الأئمة والعلماء والاجلاء الحكماء نجوم الهدى ورجوم العدا ومصابيح
الظلم ومن بهم في كل مشكل الشفاء من الألم يعتنون بضبطه وتأليفه وتثيقه وترصيفه
على أنحاء مختلفة وآراء في قصداً غير متوافقة بالأساليب (٩) المعتبرة والتراتب الهررة مع
مصاحبة الضبط والاراء (١٠) ومجانبة المجازفة والتسيان (١١) والاعتبات والاخلال رجاء
للامر من الضلال والاضلال بحيث لم يجوزوا حكاية بشي من أمور الدين والهداية إلا بسند
تجوز بمثله الرواية العلمهم بأنه يشترط في المؤرخ ما يشترط في الراوى من العدالة والضبط

(١) من (٢) تأتينا (٣) أيما (٤) عنه (٥) ؟ (٦) لهرمزان (٧) فعرفوا

(٨) فيما (٩) بالأساليب (١٠) ؟ (١١) والساك

المضبوط كل منهما بشروط ليسكون معتمدا في أمر الدين وأمين البيت (١) المسلمين ولترداد (٢) الرعية في تاريخهم من المعبرين وقد قال شيخنا رحمه الله ان الذي يتصدى لضبط الوقائع يلزمه التحري في النقل (٣) فلا يجزم الا بما يتحققه ولا يكتفى بالقول (٤) الشائع ولا سيما ان ترتب على ذلك مفسدة من الطعن في حق أحدهم من أهل العلم والصالح وان كان في الواقعة أمرا قادح في حق المستور فينبغي أن لا يبالغ في افشائه ويكتفى بالإشارة لئلا يكون وقعت منه فلتة فإذا ضبطت عليه لزمه عار (٥) أبدا ولذلك يحتاج المؤرخ أن يكون عارفا بمقايير الناس وبأحوالهم ومنازلهم فلا يرفع الوضع ولا يضع الرفيع انتهى وما أحسن قول سعيد ابن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي ان يذكر عيوبه فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله الى أن يظهر الخلل وانتشر من المناكير ما اشتمل على أقبح العلل لعدم اتقانهم شروط الرواية والنقل واثبتهم من لا يوصف بأمانة ولا عقل بل صاروا يكتبون السمين على الهزيل والمكين على المزلزل العليل خصوصا من ندب نفسه في هذا العصر لذلك ونجاس في الخوض في غمرة (٦) هذه المسالك ورأى من يمد به سببه غاية الامداد مع كونه لم يصل ولا حساد (٧) وكنت اكثر اختصاصا بالشارالية باعيان الملوك والامراء وعظماء الدولة والوزراء أتوهم اثباته باخبارهم على الوجه المعبر مع على بته قصيره فبين عداهم واثباته بالعجز والجبر مما يفوق فيه الخبر الخبر فيصير على ضبط ما احتاج اليه من الوقايع واختصر الحوادث والمجريات الى أن رأيت بغير مودة في ذلك أيضا العجائب وسمعت من يرجع اليه فيه بصفة يريد المعايير فندمت وماذا يفيد الندم حيث لم انفحص عن الاخبار في حياته وان كان ما بالعهد من قدم ولعل الخيرة كانت في ذلك لتفرغ لما هو أهم منه من علم الحديث المتشعب المسالك اذهب ببحر لا ساحل له وأمر لا يتهيأ استيفاء مقاصده المجمل فضلا عن المفصلة ثم أخذت في ضبط ما تيسر لي من ذلك بعد وفاته وتحريت فيه ان شاء الله مسالك من كان في هذا الباب من اثباته وذلك حين أمرني من اجابته عند العظماة كالواجب واشارته بمجرد الايعاء للوقاية كالحاجب وجنابه يغبط من حل بجنابه وبابه محط رحال (٨) الساعي في ما ربه فالعلماء بمجلسه حاقون والفهماء في محل أنسه عاكفون لما رأوا من ذكائه وفطنته وحسن ابدائه وبقظته وذوقه ورونقه ومزيد اسعافه وسديدا تحافه ولحاقه في الكرم بجاتم واستبافه الى على ألهم فهو فيها خاتم وميله

(١) ؟ (٢) ؟ (٣) الفعل (٤) بالفعل (٥) عارفا (٦) عمره (٧) ؟ (٨) رجل

الى ال وعدله في التفضيل (١) بين شعراء يابه بالاستعارة والتا فاستعملوا في قولهم
مدحه (٢) واشتغلوا بما فيه ثأؤهم مما لا أطيل شرحه هذا والانجم الزهر من الامراء المعتمدين
فن دونهم من الوزراء والمباشرين وأعيان الزمان وجل المتممين بامتثال ما يرسم مدى الدهر
غير منقطعين لاجتماع الكلمة فيه والاجماع على تنفيذ ما يعيده (٣) أو يديه الامير السرى (٤)
الملكي الاثر في المنصني المسعفي الدوادارى الكبيرى أبو منصور يشبك المهدي (٥) الظاهرى
نظام الملك ودرغام الترك في البر والفلك واسطة العقد المنظم ورابطة كل ما تشعث
أوتهم وتترجمان البيان ولسان الاحسان فارس الورى في جميع الملك وحابس العدو
يوم الوغى في أضيق المسالك ملك له قدر ظاهر وارك (٦) لناويه المدير به قاهر كم فرج عن
الملوك من كربه وخروج بالسرايا على وجه السلوك فرجع وقد بلغ أربه وازال الطغاة المارقين
أوقال عثرة غير البغاة الفاسقين لاندميمون النقية (٧) ومضمون الوقام العهد الماصيه
حركاته مسعوده وبركانه لاحسابه مشهوده الحروب تشهد ليوثها بانه المقدم والخطوب
تداليه يد الاقتدار فتهدم وكم فصم أعناق الجبابرة العظام قصها وخدم بسباق افضاله
كل همام فصلا ورحمى (٨) وكم لاذ به ذليل فاكتسب منه عزا واستعاض به عليل فكذب
له حرزا وكم أخبر اصدق فراسته عن أمر قبل وقوعه ودبر ما كان سببا لمرانه وقوة جوعه
واحيا المآجد فاتسب له الفضل وأفاد فزاد وقالت الممالك انه كفؤ كرم لا ينسب لعضل (٩)
الافكار الناقبة في وصف مجده قاصرة والاخبار الجالبة لنظر قدمه باهره مكن الله له
في البلاد وسكن رعبه في قلوب ذوى الفساد وأيد به الدين وابدع لنفع المسلمين معترفا
عندما التقصير مغترفا من فيض فضل الناقد البصير منشدا قول من مضى ممن يرتضى
يا ناظرا فيما عمدت لجمعه عذرا فان أcha الفضيلة يعذر
علما بان الرء لوبلغ المدى في العمر لاقى الموت وهو مقصر
فاذا خلفت بركة فافتح لها باب التجاوز فالتجاوز أجدر
ومن الحال بأن ترى أحدا حوى كنه الكمال وذا هو المتعذر
والنقص في نفس الطبيعة كلن فبنو الطبيعة نقصهم لا ينكر
نفع الله بكتبه وجامعه وقارنه وسامعه والناظر فيه والمستمد منه فيما يعيده أو يديه
انه قريب محجب

(١) التفصيل (٢) قولهم في مدحه (٣) يعيه (٤) الاميرى السرى (٥) مر مهدي
(٦) النقبة (٧) (٨) ؟ (٩) ؟

سنة خمس وأربعين وثمانمائة

سنة ٨٤٥ استهلت والخليفة المعتض بالله أبو الفتح داود والسلطان الظاهر أبو سعيد جتق وليس له نائب بالديار المصرية كالعادة القديمة والقضاة الشافعي شيخنا أمير المؤمنين في الحديث الشهاب بن حجر والحنفى حافظ المذهب سعد الدين بن الديرى والمالكي البدر بن الفيشى والحنبلى البدر البغدادي وكلاهما من طلبة الشافعي والمختبى الشيخ بدر الدين العيسى والأمراء الاتابك يشبك السودونى المشد وأمير سلاح تراز القرشى وأمير مجلس جرباش الكرىمى وبلقب باشوق وأمير اخور كبير قراخا الحسنى ورأس نوبة تريبى التمرغاوى والدوادار الكبير تغرى بردى البكلمشى الملقب بالمودى وحاجب الحجاب تبك البردبكي ورأس مقدمى الألوف الذين عدتهم بارباب الوظائف فى هذا الوقت اثنى عشر الناصرى محمد ابن السلطان وشكلا الشرايخناه قانباى الجركسى أحد أمراء الطبخانه والزردكاش تغرى برمش السيقى يشبك بن ازدمر ونائب القلعة تغرى برمش الفقيه وأمير اخور تانى جرباش المحمدى وبلقب بول ورأس نوبة تانى بلجاسم الناصرى الساقى والدوادار الثانى دولاباى محمودى المؤيدى والحاجب الثانى سودون السودونى والخازندار الثانى قانك الاشرفى أحد العشاوات والزمام الخازندار الصفى جوهر لقنقباى الحبشى ومقدم الممالك السلطانية عبد اللطيف المنجى الرومى عرف بالعثمانى وناييه جوهر المنجى والوالى قراجا العبرى أحد الممالك السلطانية والمباشرون كاتب السراى الكمال بن البارزى وناظر الجلبش المحمى (١) ابن الاشقر الوزيرى الكرىمى بن كاتب المناجات الاستاد ارفيرطوغان العللاى وناظر الخاص الجمالى يوسف بن كاتب حكم ونايى كاتب لسر المعينى عبد اللطيف ابن الاشقر ونايى ناظر الجلبش الفخرى عبد الغنى بن بنت الملى وناظر الدولة الامينى ابراهيم ابن الهيمور وناظر ديوان المفرد الزينى يحيى قريب بن أبى الفرج وبلقب بالاشقر ناظر الاسطبلات التقي بن نصر الله كاتب الممالك السعدى فرج بن ماجدا التحال نواب البلاد بمكة السيد بركت والمدينة السيد ضيف بن خثرم الحسينى والقدس طوغان العثمانى وقدمته لشرفها والشام جلدان السمينى اينال حطط عرف بامير اخور وحلب قايتباى الجزاوى وطرابلس برسباى ابن حمزة الناصرى الحاجب وحماء برك الحكى العجمى الاعور وصفد (٢) قانباى الابوبكرى الناصرى عرف بالبلوان وغزة طوخ أبو بكر المؤيدى

والكرنك مازي الظاهري ومطية خليل بن شاهين الشينجي وحص معاوية بن (١) صفر جبا
والمؤيدى الاعرج واسكندرية استيفغا الطيارى القانى بالدينه أبو محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن صالح وبكة أبو الين محمد بن محمد بن علي النويرى وبدمشق شمس
الدين الوناي والخنق بهاشم الدين الصفدى وصاحب الين الملك

صاحب بلاد قرمان الامير ابراهيم بن بكر بن محمد بن علاء الدين بك بن قرمان وصاحب برصا
وجميع بلاد الاحاب (٢) والبلاذ التي ما وراء البحر الامير مراد بك بن

الامير كرشجي بن الامير أبي يزيد من ذرية عثمان حق وكسبه الذي يقيم به أدونه (٣) صاحب
قرم وال رشب محمد خان وصاحب ماردين الامير حزة بن قرايلك التركاني صاحب بغداد

اصبهان ابن قرايوسف النظام الفاسق الامير جهان بن قرايوسف وصاحب بخارى

وسمرقند وخراسان وبلغ وحران وشيراز وغيرهما من البلاد التي يصل طرفها الى الهند والطرف
الآخر الى الهند شاه رخ بن تيمورلنك صاحب المعر (٤) أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله محمد بن أبي

فارس عبد العزيز الحفصى صاحب تونس وأفريقية وكانت ولايته لها بعد موت شقيقه
المنتصر محمد بن صفر سنة ٨٣٩ والمتنصر تلقى عن جده (المحرم أوله الاثنين) وأرخه العيني

عمر

ومن قلده الاحد في ثلثه ولد الامير الكبير يشبك ولد من ابنة الظاهر طرطرس به جد الكونه
لم يوجده ولقبه وأفرط هو وأهله فيما صنعوا من الولية لاجله فلم ينسب ان مات بعد ثلاثة

عشر يوما فاشتد بهم حزنهم عليه وتصبر هو وكان السلطان لما بلغه سرورهم أرسل اليه
مملكك وجوارى وخيول لابل أعطاه امره قلت هذا مع صورة الوضع فمن يقصد بالامر

ونحوها ان يكون فيه عناء في الحروب وكفاءة لدفع الاعداء والمتغلبين كما أن موضوع التداريس
والمشيخات والمناصب الدينية لمن يكون فيه كفاءة في الدين فاختل لموضوع في الطائفتين

ولزم الاكابر في كل فن يوتهم ودرهم (٥) من عداهم فنالوا منهاهم وما أحسن قول القانى
عبد الوهاب المالكي

متى يصل العطاش الى اربواء اذا (٦) استقت التجار من الركبا

ومن يحمي الاصاغر من مراد وقد جلس الاكابر في الزوايا

فان ترفع الوضعاء يوما على الرفعاء من احدى البلايا

اذا استوت الاسافل والاعالى فقد طابت مناجمة المنايا

(١) من (٢) ؟ (٣) لعلها درنة (٤) لعلها الغل (٥) ؟

(٦) متى يصل العطاش الى اربوا * استقت التجار من الركبا

وكانت أم الأمير المذكور تعيش الى هذا الوقت وهي مسنة وفي خامس عشره وصل المشايخ الثلاثة المسندون وهم زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان وشهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن ناظر الصاحب آل شعبان وعلاء الدين علي بن الحافظ عماد الدين أبي الزناد اسماعيل بن برد سن البغلة وكان السلطان قد طلبهم من دمشق بعناية نايب القلعة الأمير المحدث تغرى برمش الفقيه ليحدثوا بما لهم من الروى وهو مسند الامام احمد فان أولهم سمع منه مسانيد ابن عمرو ابن عمرو وابن مسعود وثالثهم سمع مسند ابن عباس فقط كلاهما على الصلاح عن احمد بن ابراهيم بن أبي عمر المقدسى وثانيهم حضره بتمامه على البدر أبي العباس احمد بن الجوخى باجازه وسماع الصلاح عن الفخر بن البخارى وسماع ابن الجوخى واجازة الصلاح من زينب ابنة مكي قالوا أنبا ناحبيل بسنده والاخر سمع السنن لابي داود والجامع للترمذى ومشيفة الفخر على أبي حفص عمر بن الحسن بن أميله والشمائل النبوية للترمذى على الصلاح بن أبي عمرو جزء ابن نجيب على محمد بن المهب عبد الله المقدسى والاول كان يذكر أنه سمع جميع المسند على الصلاح والسنن لابي داود للترمذى وعمل اليوم والليلة لابن السنن على بن أميلة وصحيح مسلم على البدر محمد بن علي بن عيسى بن قوالح وسمع كما وجد في الطباق على زينب ابنة قاسم بن عبد الحميد بن العجمي بعض مشيفة الفخر بن البخارى ولما قدموا أنزلهم نايب القلعة عنده في برجها وحدثوا الكثير عنده بقراءة صاحبنا النقي عبد الرحمن بن القطب أحمد القلقشندى وكفى

الناصرى بن السلطان بالغورى من القلعة أيضا بقراءة الشيخ شرف الدين عيسى الطنوبى وبالسيرة بالخانقاة البيرونية بقراءة ابراهيم ابن عمر البقاعى الحرناوى وسمع عليهم في المواضع المعينة بل وغيرها جماعة وعن سمع عليهم بالقلعة المقر الانثرى الاباكي أزبك الظاهرى أعز الله انصاره أتاك العساكر فى الدولة الاشرقية فأتى بى ولهم فى استدعائهم هؤلاء سلف بعد استدعاء بلبغا السالى الظاهرى الخنفي العلاى أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن أبي الجمدن دمشق الى القاهرة فى أواخر القرن الثامن وحدث بالقاهرة بالصحيح وغيره وسمع عليه خلق لا يحصون كثرة تأخر منهم الى وقت كتابة هذا لا حرف بعضهم وهو نادر وقته فى ذلك وكذا استدعوا فى أوائله من الجواز بآخرين (١) ليس هذا محل استيفائهم كل ذلك لشدة حرصهم على حفظ السنة النبوية واستمرار سلسلة الاسناد الذى خص الله به هذه الامة فقد روينا عن محمد بن جابر بن المنظر قال أكرم الله هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد وليس لاحد من الامة كلها قد عيهم وحدثهم اسناد وانما هي صحف فى أيديهم

وعن أبي حاتم الرازي قال لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناه يحفظون أنوار الرسل
 الا في هذه الامة انتهى ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ومثل الذي يطلب أمر دينه بلا اسناد
 كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم وطلب العلو في الاسناد سنة الى غير ذلك مما له غير هذا المحل
 وفي سادس عشرة ظفر في ناحية رشيد بجماعة من الفرنج فأمسكوا وأحضروهم الى القاهرة
 (صفر أوله الاربعاء) في ثامن عقد مجلس بسبب مدرسة القاضي بدر الدين حسن بن سويد
 التي أنشأها بمصر بالقرب من حمام جندر بن ظهري فندق الكارم الصغير فانه كان قد وقفها مسجدا
 وجعل فيهما مدرسا وطلبة ومات قبل أن يكملها وأوصى لها بأربعة آلاف دينار لتكملها فعمد
 وجيه الدين عبد الرحمن ابنه الى المدرس فأبطله محتجا بأن أباه أسند اليه النظر واقتضى رأيه
 أن يجعل بدله فيها خطبة يكون الخطيب بدل المدرس والمؤذنون بدل الطلبة وتوسل (١) ببعض
 الامراء فاستأذنه الاشراف في اقامة الخطبة من غير أن يفصح له بحقيقة الحال فاذن فيها
 واتصل ذلك بقاضي الحنفية انذاك البدر العيني فأثبت الاذن وحكم بموجبه فأقيمت بها
 خطبة وعمل للمؤذنين دكة ووضع المنبر فيها بجانب المحراب على العادة واستقر الحال فلما عرض
 الوجيه مرض الموت أسند النظر لولده فتح الدين فنارعه الا أخوه احمد وادعى أن أباه
 شرط له النظر لاولاده بعده فأحضر كتاب الوقف فوجد فيه أنه شرط النظر لنفسه ومن بعده
 لولديه محمد وعبد الرحمن ومن بعدهما لاولادهما وأولادهم الى آخره وجعل لنفسه أن
 يوصي بعدهم بذلك لمن شاء ووجد بها مشه فصل يتضمن انه أسند النظر لولده عبد الرحمن وفيه
 ملحق بين سطرين وجعل له أن يسند لمن شاء واتصل الفصل بالحنفي المشار اليه في ضمن كتابة
 الوقف حيث أشهد عليه أنه ثبت عنده مضمون كتاب الوقف ومضمون ما بهامشه من الفصول
 وحكم بعضه الوقف فروجع الحاك في ذلك فذكر أنه لم يحكم الا بعضه الوقف خاصة بدون ما تضمنه
 فصل الاسناد بل وأعلى من ذلك أن شهدوا الفصل ذكروا أنهم لم يعملوا الشهادة بالملحق
 ولا أدوها عند الحاكم ووافقهم الحاك على ذلك مع قوله ان حكمه لم يلاق الفصل المذكور
 أصلا واتصل ذلك كله بشيخنا لكون الدعوى كانت عنده ثم أقيمت عنده البيعة العادلة بأن
 الواقف المذكور وقف مكانه المذكور بمدرسة وعين لها مدرسا متما وطلبة وان ولده هو الذي
 أبطل ذلك وجعل بدله الخطبة والمؤذنين وسبيل الحكم بما ثبت عنده من ذلك فحكم بإبطال
 الخطبة من المكان المذكور وتقرير المدرس على وفق شرط الواقف وكذلك أن الحاك الحنفى
 ذكر أن حكمه ببعضه اقامة الخطبة بناء على أن الواقف هو الذي شرط ذلك فلما وضح له الامر

صرح برجوعه عما نسب اليه فازيل المنبر حينئذ ووضع بجزاة هناك ونحتم عليها وأبطلت
الجمعة بالمدرسة بحيث لم تصل بها يوم الجمعة عاشره فلما كان في رابع عشر منه أعيدت بعد
عقد مجلس قبل ذلك يوم أظهر واقعته حكمان الحنفى ادعوا سبقه على حكم الشافعى يتضمن
اقامة الخطبة بها وانه بذلك ارتفع الخلاف فنازع الشافعى في ذلك وآل الامر الى [ان] أمر
السلطان ابتداء باقامة الخطبة لكون بعض من له غرض قال له ان الخطبة كانت أقيمت باذن
الملك الاشرف وحكم بها كما حنفى وان الحنفية يميزون تعدد الجمع في المصر الواحد خلافا
لشافعية وان القاضي الشافعى تعصب لمذهبه وان في رفع الخطبة شناعة وفي اقامة الجمعة
بالمدرسة مذكرة زيادة خير وثواب لما في ذلك من اقامة شعائر المسلمين وغيب الكافرين
ولانها عمل وصماع موعظة واقامة صلاة يشتمل كل منها على حمد الله والثناء عليه والصلاة
والسلام على رسوله والترضى على الصحابة والدعاة لولا السلطان والمسلمين وفي ابطال ذلك
تفويت لهذه المصلحة وحينئذ أرسل الشافعى الى الخزانة التي وضع فيها المنبر ففك ختمه عنها
وأعادوا المنبر وصلوا بها وخطب بها بعض الشافعية من تلامذة شيخنا حمية فما قبل لذلك
لجانب (١) بحيث انه قرأ ما في الخطبة أو في الصلاة ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها
اسم الآلة سمع شيخنا من بعض رفاقه في القضاء مع كونه من تلامذة ما يكره عملاً أحبذ كره
هذا مع قول شيخنا رحمه الله ان شرط كون هذه مصلحة أن يكون مأذوناً بها من (٢) قبل الشرع
ولكن الشارع منع من ايقاع الصلاة في المكان المغصوب ومنع من شغل البقعة الموقوفة على
ختمه معينة بغير ما شرطه الواقف من كل جهة ولو كانت مطلوبة في حد ذاتها واذا تعارض
تحصيل المصلحة ودفع المفسدة قدم دفع المفسدة باتفاق العلماء ولو أن شخصاً كثيراً العيال فقيراً
فأراد شخص نفقه فاغتصب مال آخر فدفعه له حتى وسع على عياله كانت تلك المصلحة مردودة
لوجود المفسدة وهي أخذ مال الغير بغير اذنه ويقرب من ذلك أن الصلاة أفضل أعمال البدن
ومع ذلك فابقاعها في الاوقات المكرهة ممنوع شرعاً والقرآن أعظم الذكر ومع ذلك فقراءته
في الركوع والسجود ممنوع شرعاً وليس كل ما يظن الشخص أنه عبادة يشترع التقرب به
الى الله تعالى فيحتاج المكلف في كل شيء الى عرضه على ميزان الشرع فهمها وافقه عمل به
ومهما خالفه أعرض عنه كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول الآية فيجب رد ما يقع فيه
التنازع من هذه الحادثة الى ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبأنى

هذه المدرسة كان مالكي المذهب وكذلك ولده وولدوله وقد قال القرطبي وهو من الملكية في تفسيره نقلا عن أبي الوليد بن رشد وهو من أئمة الملكية ان البلاد اذا كان بها [مسجد] مبنى يسع أهله فشرع شخص يبنى بها مسجدا آخر يلزم منه تفريق جماعة المبنى الاول بحسب هدم هذا المبنى الحادث واستدل على ذلك بقصة مسجد الضرار الذي يريد في أمر ديني تزويج الامر الديني من الربا والسمعة والمباهاة والانفة من أنه يقال بطل عمله أو عمل ما لا يجوز أو نحو ذلك فينبغي أن لا يلتفت اليه ولا يعمل بهواه في ذلك وقد اختص فعله هذا بأنه يلزم منه تقليل الجماعة في الجامع العتيق الذي أسسه بكار الصحابة ونصب قبلته جماعة كثيرة منهم وشهد الصلاة فيه أكثر من أربعة آلاف يعني من بكار الصحابة والتابعين واذا كان الامر يقضى الى ذلك تعين منعه وتوفر الصلاة وتكثير الجماعة في الجامع المذكور لثبوت فضله على غيره بما ذكر من المزايا وقد سيرا الله تعالى بلطفه ان خيار المساجد بمكة وللمدينة وبيت المقدس لاتقام الجمعة في شئ منها الا في بقعة واحدة فينبغي أن يكون جامع الصحابة المذكور مثل المساجد الثلاثة في ذلك والواقع أنه لم تكن الجمعة بمصر تقام الا فيه في زمن الامراء ثم الخلفاء الفاطميين ثم زمن السلاطين الى أن بنى الجامع الجديد في طرف مضر على شاطئ النيل في دولة الملك الناصر فاقام زمنا (١) نحو سبعين سنة لاتقام الجمعة الا في بقعة واحدة وهي الجامع العتيق مع كثرة الناس ولا سيما قبل أن تبنى القاهرة الى أن حدث تكثير الجوامع ونحن لاتسارع في جواز التعدد على رأى من يحيزه حتى صنف فيه الناس التصانيف بل نقول ان عدم التعدد أولى والله الهادى ولم يلبث أن شرع الشيخ محمد الغزالي في ذكره قريبا في سنة تسع وأربعين في بناء جامع تجاه اخوخته المغازلين بالقرب من سوق أمير الجيوش وأحدث فيه خطبة وراسله شيخنا باللاطفه في أمرها مع الخطيب المشار اليه في الواقعة قبلها وهو الهيموى الطوخى فاعتذر وسكت شيخنا عن معارضته خصوصا والخطبة بالنسبة لقصر همة جيرانها كانت مفتقرة اليه والاعمال بالنيات على ان الامر قد خفس في كثرة التعدد بحيث يسمع أحد الخطيبين يفيض الاماكن الاخر (شهر ربيع الاول) أوله بالرومية يوم الخميس في يوم الجمعة ثانيه كسر الخليج بمصر وباشر التخليق الناصري محمد بن السلطان ومعه الحاجب الكبير وجماعة ولما فرغ طلع الى أبيه فالبسه على العادة خلعة سنية ونودى بالوفاء وزيادة أصبعين وصادف ذلك سابع عشر أيب ولم يعهد نظيره فيما مضى وكذا لم يعهد أنه حيث لم يحترق يرتقى في الزيادة بل العادة المستمرة أنه اذا احترق كانت علامة لبلوغه الغاية تلك السنة وبالعكس فلم يحترق في

ربيع أول

هذه السنة بحيث كانت القاعدة عشرة أذرع ونصف بل كان قارب (١) الوفاق قبل دخول
 بؤنة التي هي العادة المستمرة انها ابتداء الزيادة بحيث غرق بسبب الزيادة كثير من الاممقة التي
 في الجزائر وحصل لاهمها جوائح (٢) وانقطع جسر بحر بنى المتجا واهتم السلطان بأمره
 وبأمر بقية الجسور جريا على عوائده في ذلك وكذا في تتبع المساجد القديمة والمآثر الشرعية
 واحيائها كما سيأتي في ترجمته ولكن لطف الله فانه لما دخل بؤنة تناقص حتى انه انتهى عند
 استحقاق النداء عليه لزيادة على عشرة أذرع ثم زاد متر سلافا لكل الستة في أحد وثلاثين يوما
 قال شيخنا وأسرع ما أدر كناه كسر في التاسع والعشرين من أيب ولما استقر به الشيوخ لأن
 واستمرت الزيادة حتى بلغ عشرين ذراعا وخسة عشر أصبعاً ثم هبط في أواخر توت بسرعة وبأدروا
 الى الزرع وهبت ريح باردة فحوى أسبوع ثم عاد مزاج فصل الخريف على العادة ولبس السلطان
 الصوف قبل العادة القديمة وذلك في العشرين من يابه وصادف تلك الليلة أنهم أمطرت وهبت
 ريح باردة يومين ثم عاد الحرفي أثناء الليل وفي أثناء النهار واعلم أن هذا النيل من النعم العظام اليسل
 والآيات الجسام اللاتي مقابلته بالشكر والخضوع والذل كما يافعل من الركوب في
 الشجائير والتجواهر بالمناكير بحيث زيد في ذلك على الحد وفاق عن العدد ولله در المظفر (٣)
 يبرس صاحب الخانقاة الشهيرة بالقاهرة حيث منع من الركوب في الخليج للترهة بل لمن تكون
 له حاجة لما يشأ عن ذلك من الفساد وليته دام كرام ما أبطله أيضا من موسم عبد الشهيد وكان
 من موسم النصارى يخرجون الى ناحية شبرا في نامن بشنس ويلقون في النيل تابوتاً فيه
 أصبع لبعض من سلف منهم يزعمون أن النيل لا يزيد إلا أن وضع الأصبع فيه ويحصل
 في هذا العبد من الفجور والفسق والمجاهرة بالمعاصي أمر عظيم فتجرد له يبرس حتى أبطله مع
 احتيالهم عليه وتخيلهم له توقف النيل بسبب إبطاله وقولهم له هذا أمر عجرب من قديم
 الزمان وهو مصمم على مخالفتهم وصار ذلك معدود في حسناته الى يوم القيامة جوزى خيراله
 سلف في نحو ذلك وهو مارويانه من طريق ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حدثه قال لما
 قضى مصر ألقى أهلها عمرو بن العاص حين دخل بؤنة فقالوا أيها الأمير ان لنيلنا هذا سنة
 لايجرى إلا بها فقال لهم وما هي فقالوا اذا كانت اثنتا عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا
 الى جارية بكر بين أبويها وجعلنا عليها من الحلة والنياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل
 فقال لهم عمرو رضى الله عنه ان هذا أمر لا يكون أبدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان
 قبله فأقاموا بؤنة وأيب ومسرى والنيل لايجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجللاء فلما رأى

(١) قارب (٢) جوائح (٣) وقف على العبدان المظفر

ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه بذلك فكتب اليه انك قد أصبت
بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث في داخل كتابه ببطاقة وأمر أن يلقها
في النيل فلما قدم كتاب عمر على عمرو أخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين
الى نيل أهل مصر أما بعد فان كنت انما تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار
هو الذي يجريك فمسأل الواحد القهار ان يجريك فألقى البطاقة في النيل قبل الصليب يوم
وقد تم بأهل مصر للجلاء والخروج منها لانهم الاتقوم مصالحهم فيها الا بالنيل فلما ألقى البطاقة
أصبحوا يوم الصليب وقد أجزأ الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة السوء
عن أهل مصر الى اليوم (تكنة) قال التقي المقرري في الخطط من الاعتبار الذي جرت به وجر به
قبلي من أخذت علم ذلك عنه وأخبرني به عن مجرب أن يتطاول يوم من مسرى كم بلغ النيل
في زيادته من الأذرع والاصابع فيزاد على ذلك ثمانية أذرع سواء فما بلغ فانه نهاية زيادة النيل
في تلك السنة وقد رد هذه القاعدة شيخنا كما قرأه بخطه فقال هذا من أعجب ما وقع لصاحب
هذا الكتاب فان هذه القاعدة منخرمة طردا وعكسا لانه في سنة الغلا سنة ست وثمان مائة
كان في أول مسرى قد زاد على اثني عشر ذراعا ولم يكمل تلك السنة سبعة عشر فلوزيد على
الاثني عشر ثمانية لبلغ عشرين ولم يقع ذلك وكان في سنة خمس عشرة قد اكمل ستة عشر ذراعا
في أول يوم من مسرى فلوزاد بعد ذلك ثمانية أذرع لبلغ أربع وعشرين ذراعا ولم يقع ذلك
وفي يوم السبت ثلثة استقر الشيخ أبو علي الخراساني العجمي في حلبة القاهرة مضافا لما كان
معه من خسبة مصر وصرف الشيخ بدر الدين العيني فكانت مدة ولاية البدر في هذه المرة
دون السنة لانه استقر في سابع ربيع الآخر من السنة الماضية وفي يوم الخميس ثمانية استقر
علم الدين سليمان بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد العباسي في الخلافة بعد موت أخيه
المعتضد داود وبعده منه وبويع له بها بحضرة السلطان ولقب المستكن بالله وألبس
التشريف على العلاء وفي يوم الخميس تاسع عشرينه وهو سلطه استقر العزيز عبد العزيز
البغدادى في قضاء الحنابلة بدمشق عوضا عن النظام عمر بن ابراهيم بن مفلح الدمشقي بحكم عزله
وفي هذا الشهر كان المولد السلطاني على العادة ولا زال أهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده
صلى الله عليه وسلم ويميلون الولائم لذلك ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون
السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركانه كل فضل
عيم قال ابن الجزري ومما جرب من خواصه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية
والمرام وأكثرهم بذلك عناية أهل مصر والشام والاسطان في تلك الليلة مقام يقوم فيه أعظم

مقام قال ولقد حضرت ليلة مولد من سنة خمس وثمانين وسبعمائة عند الظاهر بر فوق رحمة الله بقلعة الجبل فرأيت ماء النى وحرزنى ما أنفق فى تلك الليلة على القراء الحاضرين وغيرهم نحو عشرة آلاف مثقال من الذهب العين ما بين خلع ومطعوم ومشروب ومسموع وغير ذلك لم ينزل واحد منهم الا بنحو عشرين خلعاً من السلطان

والامراء وأما ملوك الاندلس والغرب فلهم فيه ليلة تسير بها الركان يجتمع فيها أئمة العلماء من كل مكان ويعلمون بها بين أهل الكفر وكلة الايمان وكان للملك المطفر صاحب اربل بذلك أتم غناية واهتمام جاوز الغاية بحيث أتى عليه بذلك الامام العلامة أبوشامة فى كتابه (الباعث على) نكار البدع والحوادث وقال إن مثل هذا يحسن ويبدى به (١) ويشكر فاعله ويثنى عليه انتهى ولولم يكن فى ذلك الارغام الشيطان (٢) وسرور أهل الايمان من المسلمين وإذا

كان أهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيداً كبيراً فأهل الاسلام أولى بالتكريم وأجدر فرحم الله امرأت اتخذت لى هذا الشهر المبارك وأيامه أعياد التكون أشد على من فى قلبه أدنى مرض وأعيى دا (شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة فى يوم الاثنين رابعة ووردت

ربيع آخر

مطالعة من نائب دمياط تتضمن أن الفريق خرجوا على مركب فى البحر للسليين فقاتلهم فغلبهم بحيث قتلوا من المسلمين من قتلوا وأسروا منهم ثلاثة أنفس وبلغ ذلك النائب فاشتراهم بمائة وستين ديناراً وأرسل بهم إلى السلطان فقال لهم السلطان لم سلمتم أنفسكم ولم تقاتلوا حتى تقتلوا شهداء كرفقتكم أو تقتلواهم ثم سلمهم لوالى الشرطة وقال خلص منهم القدر الذى وزنه

النائب عنهم وردة اليه وهى حادثة عجيبه بل ما سمع بها فى معناها ولا يفهم منهم تفصيلاً أو من النائب تصنعاً أو أراد تحريض غيرهم على الشجاعة وعدم الالتقاء إلى التملك أو نحو ذلك مما قام فى خياله والأفلم يكن ممن يخل فى أغلب أحواله (شهر جمادى الاولى) أوله

جمادى الاولى

الاحد فى يوم الاثنين تاسعه خلع على الأمير بكار بسبب السفر إلى كر كرايس نائبها وكان عاصياً خلعاً السلطان فذهب إليها ولم يقدشياً قال العيني وكانت قلعتها حصينة

لم يقدر على أخذها فحرب المدينة وراح عنها وفى يوم الاثنين سادس عشره استقر السيد على بن حسن بن غلمان بن رمينه الحسنى المكي فى امرة مكة عوضاً عن أخيه السيد بركات بحكم عزله لكونه لم يحضر إلى السلطان حيث استدعاه لذلك بل امتنع وقال لست بعاصى ولكن أنا أذهب إلى حال سبيلى والبلد بذلك وعين معه مائة وخمسون نفساً من المالك السلطانية ومقدمهم شبك الصوفى أحد أمراء العشرات عوضاً عن سودون المجدى بقم هو وأياهم مكة

على العادة وليكونوا مساعدين له على أخيه المذكور وأنعم السلطان على السيد على بمبلغ يقيم به
بركة قبل انه خمسة آلاف دينار واقترض هو من الناس زيادة على ما أنعم به عليه شيئا كثيرا
(ولما استهل جمادى الاخرى) وكان أوله الثلاث سافر المذكورون لكن في يوم الخميس
رابع عشر منه وهجبتهم أيضا لمونس قليل قلت ووصل العلم بذلك في بعض الكتب الى مكة
في الشهر الذي يليه فتوجه السيد بركات الى صوب اليمن ثم قدم بعض اتباع السيد على الى مكة
في نفي يوم الاربعاء رابع عشر رجب وأخبر بذلك فقطع الدعاء للسيد بركات من ليلته ودعى
لصاحب مكة من دون تعيين فلما كانت ليلة الجمعة سلخه صرح باسمه ثم قرب العصر من يوم
السبت مستهل شعبان دخل مكة محرمًا طاف وسعى ثم عاد في ليلته الى الرا خارج مكة
فبات بها وأصبح يوم الاحد فدخل مكة وهو لا لبس خلعتة وقرئ توقيعه وهو مؤرخ بسادس
شهر جمادى الاولى كما تقدم ووصل محبة السيد على أيضا هر سوم بهزل قاضي المنفية
أبي البقاء بن الضياعن قضاة مكة ولم يقرر أحد اعوضه بل بقيت البلاد شاغرة من قاض (١)
حنفي الى رمضان فأعيد المذكور الى وظيفته ووصل العلم بذلك مع مباشرى جده

(شهر رجب) أوله الاربعاء في يوم السبت سادسه قدم الى ظاهر القاهرة برسباى الناصرى
فرج نايب طرابلس وهو الذى كان قبل ذلك حاحب الحجاب بدمشق فنزل السلطان بسببه
وتلقاه ومعه الامراء الى المظم خارج القاهرة على العادة ونزل بيت زوجته جوار كاتب السر
ثم قدم تقدمته وهى على مائتين وأربعين جلا وفي يوم الثلاثاء ناعسابعه قبض على قيرطوغان
الاستادار الكبير والزنى يحيى ناظر ديوان المفردوسلما للدوادار الثانى دولات باى وفي يوم الخميس
تاسعه أوسادس عشره وهو أقرب استقر الامير زين الدين عبدالرحمن ابن القاضى علم الدين بن
الكوبر الذى كان استادار الذخيرة والاملاك فى الاستادارية وأعيد الزنى يحيى الى نظر الديوان
على عادته والتزم بالتكفية وأنعم عليه الاستادار المنفصل بأمره مائة بحلب وسافر في يوم السبت
خامس عشرينه وفي يوم الاثنين سابع عشرينه استقر الامير شهاب الدين أحمد ابن أمير على
ابن الاتابك اليوسفى في نيابة الاسكندرية عوضا عن سنبغا الطيارى بحسب سؤاله واتقاه
على مقدمة ألف بالقاهرة ولم يسافر المستقر حتى بلغه خروج المنفصل وذلك فى أواخر شعبان
وقدم الطيارى القاهرة فى ثامن عشر رمضان وحضر فى رجب من الاسكندرية الرامة ومعهم
صفة قلعة من خشب فقدموها الى السلطان ورموا عليهم بحضوره بقوس الرجل فخرج منها
صورة شخص بسيف وترس فرمى عليه عبد صغير فضرب رقبته بالسهم فأمر السلطان

بأن يخلع عليهم ورسم لهم بجامكية وأن يعودوا الى بلدتهم وفي رجب أو شعبان جعل ناظر الحرم سودون المحمدى الباب الايمن من جهة باب النخلة أحد أبواب المسجد الحرام دكة لقاضى الشافعية بمكة أبى اليمن النخري يجلس عليها للحكم لكون بينه بجانب الباب المذكور (شهر شعبان) أوله بالقاهرة الجمعة في يوم الثلاثاء تاسع عشره عرضت ر... سطر (١) التنبيه في الفقه وغيره من كتب العلم على من يسره الله من مشايخ الوقت والله أسأل حسن الخاتمة (شهر رمضان) أوله الاحد وتراؤ ليلة السبت وكانت رؤيته عند أهل الميقات ممكنة لكن كان الغيم مطبقا ومضى أكثر النهار ولم يتحدث أحد برؤيته وتنادى الامر على ذلك الى العشر الثاني فشاع أن بعض أهل الضواحي صاموا يوم السبت ثم كثر الخبر بذلك عن أهل الهلة فكتبوا لها فاجاب بأنه شهد برؤيته اثنان من العدول وآخران مستوران وتحدث برؤيته جماعة كثيرون وحكم به بعض نواب الحكم فلما تكامل ذلك اتصل ببعض نواب الخنابلة فحكمهم بقرع صوم يوم الاثنين الذى يكون بالعدد ثلاثين من رمضان وبوجوب قضاء يوم السبت على عادتهم في أن الهلال اذا رؤى يلدو جب على بقية أهل البلاد صومه وقضاؤه على من كان أفطره وكانوا هم صاموا يوم السبت على قاعدتهم في صوم اليوم الذى يلي الليلة التى (٢) يكون غيمها مطبقا ولولا ذلك لامكنت رؤية الهلال يوم الاثنين تراى الناس الهلال فراه جمع جم وكان العيد يوم الاثنين بغير شك فلم يمكن الخنابلة صيامه قلت وقد كان السلطان في مثل هذه الحادثة نسب القضاة الى التقصير بل رجموا عزل الشافعى أو تعرض له بسببه ولالوم عليهم فيه لاسيما وهم ملازمون بالجلوس آخر اليوم التاسع والعشرين من كل شهر بالعيد المنصوب ويصعد جماعة من الموقتين وغيرهم الى المنارة والسطح بسبب التراقى ومن رآه منهم جاء أو جئ به اليهم أما بمكة فيطلع قاضيا الشافعى ومن شاء الله معه بسبب ذلك الى أعلى جبل أبى فيمس على أنه كان قديما يخرج قاضى مصر قبل جعلهم أربعة بالناس لتراى الهلال في رجب والذي بعده احتياطا لشهر رمضان بجامع محمود بالقرافة وأول من خرج منهم بالناس اليه أبو عثمان أحمد بن ابراهيم بن جلاب اسحاق البغدادى المالكى المتولى قضاء مصر من قبل الخليفة القاهر (٣) بعد الثلاثمائة كما ذكره ابن زولا والقاضى عياض ولكن قدر له هذا الا تبالدار المصرية واستقر الامر كما قدمت وكان هذا القاضى مع كونه قاضى القضاة يتردد الى الامام أبى جعفر الطحاوى الحنفى لسمع منه تصانيفه وانفق محي شخص لا يستفناء الطحاوى عن مسئلة والقاضى عنده فقال له الطحاوى مذهب القاضى أبده الله كذا كذا

شعبان

رمضان

فقال له السائل ما جئت الى القاضي انما جئت اليك فقال يا هذا هو كما قلت فأعاد السائل فقال له القاضي أفته أيدك الله برأيك (١) فقال له الطحاوى اذا حيث أذن القاضي أيد ما الله أفنته ثم أفتاه فكان ذلك من أدب الطحاوى وفضله كما أن محيى القاضي اليه أيضا من أدبه وفضله فرحمهما الله ... [فى] أوله ان كان السبت والا فسلح شعبان قدم القاهرة الشيخ شمس الدين الخافى الحنفى أحد أعيان فقهاء القان شاهر بن تيمورلنك (٢) المعظمين عنده وكذا عند ولده الوغ بك صاحب ممرقند من مدينة ممرقند قاصدا الحج وتلقاه كاتب السر وناظر الخاص وغيرهما وطلع الى السلطان فأكرمه وأتم عليه بأشياء كثيرة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أناكم كريم قوم فأكرموا وفى يوم الثلاثاء رابعه أو خامس عشر ربه كان ختم كل من كتبه اختلاف الحديث لا ما من الشافعى والزهد لعبد الله ابن المبارك على شيخنا بقراءة شيخنا العلامة البرهان بن خضر رحمهما الله وسمعت كلا منهما حينئذ ثم أعدت بقرأتى على ما فاتنى من أولهما وفى أثناءه قدم من مكة فى البحر الشيخ الواعظ النادرة أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد العسقلانى الاصل المقدسى الشافعى الشهير بكينته لكونه أزعج عن الإقامة بها وذلك انه كما كتب قاضيا الحنفى قدم الى مكة واستفح به الناس هناك واشتغل عليه الطلبة وكتب على الفتوى ووعظ بالمسجد فاجتمع عليه العوام وبعض الخواص واستمر كذلك العام الماضى ثم فى هذا العام الى أن تحمل عليه بعض الفقهاء بمكة فعملوا عليه محضرا ونسبوه الى أمور وطلبوه الى المالكى وشهد عليه بها بعض حاشيتهم وهو ينكرها ومحصل ما أبتوه عليه أشياء أدناها بوجوب التعزير وأعلاها الكفر وشهدوا عليه بأفعال قلبية كقولهم قال كذا وقصده كذا ونحو ذلك مما لا يطلع عليه الا الله فأمر بحبسهم فحبس ليلة الجمعة ويومها بحيث فاتته صلاة الجمعة ثم عقده السيد بركات مجلسا حضره الامير سودون الحمدي وجماعة وأحضر فيدر أن قال الى دعوى على المالكى فأخذته الشافعى وتله (٣) بلحيته بحضور الجميع وقال له يا شيخ نحس وأمر بكشف رأسه وتعزيره وأشهد على نفسه انه منعه من الجلوس على الكرسي بالمسجد الحرام وانفصل المجلس على ذلك ولولا ان السيد تطف فى أمره لكان الأمر أشد من ذلك ثم انه جلس للتدريس على عادته فغناه الشافعى أيضا من التدريس ومن الكتابة على الفتوى وحكم بذلك ونفذ المالكى حكمه وشهد الحاشية فحصل له بذلك شقة (٤) زائدة وعزم على التوجه الى القاهرة لاثبت حاله الى السلطان انتهى وصادف قدومه فى تاريخه فوجد قاصدا صاحب مكة السيد على بن حسن قد سبقه وانتهى

(١) برأيه (٢) تيمورلنك (٣) ؟ (٤) سعة

الامر الى السلطان وأحضر المحضر المكتوب فيه ونقل عنه ان السيد المنفصل (١) تعصب له لكونه كان يذكر له ان عليا مقدم على أبي بكر رضى الله عنهما وانه لما قدم السيد على غلى الولاية اجتمع به بناء على انه يروح عنده بذلك فخبسه وقال له أنا رجل سنى وذا الزيدى فتغيظ السلطان من ذلك كله واستشار أبو العباس بعض خواص السلطان فأشار عليه ان لا يحدث أمرا لان السلطان فى أول كل قضية يكون مغرور الفكر بما يلقى اليه ابتداء الى أن يهبط له الامر بعد فسكت أبو العباس على مضض قلت وأبو العباس هذا جرت له حروب وخطوب قبل ذلك وبعده أشنعها كايته مع الباقى كما ساقى فى محلها هذا مع تفرد فى معناه ولكن يقال لكل من الخمين ومن لم يجعل الله له نورا فإله من نور (شهر شوال أوله الاثنين) فى يوم الخميس ثامن عشره برز الامير تغرى بردى اليشبيكى الزرد كاش بالمحمل الى بركة الحاج من غير أن ينزل الريدانية أولا مع جريان العادة بذلك وأمير الاول يونس الاقباي يعرف بالابواب وفى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه قبض على جانبك المجودى المؤيدى أحد العشرات ورأس نوبة وحبس بالبرج من القلعة وأنعم باقطاعه على خيريك المؤيدى أحد الادارية ثم فى يوم الاثنين تاسع عشرينه حمل جانبك المذكور الى نغراسكندرية ليجبس (٢) بها (شهر ذى القعدة) أوله الاربعاء فى يوم السبت رابعه عقد مجلس بمحضرة السلطان ادعى فيه تقي المصرى التاجر عند الحنفى على البرهان ابن ظهير شاهدا الفخرى عثمان ولدا السلطان انه ظلمه حيث وضع يده على قدرة كبيرة تجارية فى ملكه وذلك أن البرهان كان اشترى حصه من مطبخ سكر لبقى فيها الاكثر وتنازع بسبب ذلك فاشهد تقي على نفسه انه ملائ ابن السلطان حصه من الجدر والنحاس الذى يطبخ فيه وكتب بينه وبين ابن ظهير مبارأة واستثنى فيها القدر المشار اليها وان ابن ظهير حولها فى غيبة تقي بغير وجه شرعى فقال الحنفى لا تسمع دعوى من ابراء ولو كان وكيلا فأذن السلطان لاحدائة العصر فى الدعوى على تقي عن ولده وأن يتوجهوا الى مجلس القاضى ففعلوا وأعيدت الدعوى فخشى تقي الدين على نفسه من غيظ السلطان فقال كل ما يدعى به على لولده السلطان أنا املكه فبادر من أعلم السلطان بأن الحق ظهر على تقي فظن صحة ذلك فأرسل الى القاضى بأمره بعدم تمكين تقي من التصرف والتوجه من مجلس الحكم الابعاد وزن المال فاستمر تقي فى الترسيم أياما حتى حصل الاموال بالاوراق ونحوها من معارفه وأصحابه وكان ذلك سببا لتضعف حاله ولم يزل فى تناقص حتى مات وفى هذا الشهر حسبما كتبه بخطه من يوثق به وصل الحاج الى مدينة ينبع فكان الدقيق به فى أول النهار كل حل بسبعة دنانير ثم ارتفع الظهر الى اثنى عشر ثم العصر الى ستة عشر

وكان العليق أربع ويات بدينار ووصل الحبل الغول الصحيح الى عشرة وكان القسمات رخيصا فوصل الى ستين درهما كل عشرة وكذا الجمالة أن يهر بواقد ووصول الخبز بوصول المركب الى الساحل فترجع السعر الى أن صار وسطا بين ما كان أولا وآخره وتوجه خلق كثير من الركب الى الساحل فاحضروا الدقيق والعليق ولزم من ذلك أن أقاموا بالينبع أربعة أيام ولما وصلوا الى المنزلة بدر لم يجدوا بها عليقا فبيع النوى كل وية بثلاث افروزي والقسمات كل عشرة بسبعين وكان مع ذلك اللحم واللبن والبطيخ كثيرا ومات من أهل الركب شعبان بواب دار الضرب قبل رابع وكان وصول الركب الى مكة شهر يوم الخميس ولم يروا الهلال تلك الليلة لكثرة الغيم ولم يتحدث أحد من أهل مكة برؤيته ونادوا على أن الوقفة تكون يوم السبت وأشار عليهم قاضيها الشافعي أن يخرجوا يوم السبت ويسيروا الى عرفة ليدركوا الوقوف ليلة السبت احتياطا ويقفوا يوم السبت أيضا فبينما هم على ذلك اذ دخل الركب الشامي فأخبروا برؤية الهلال الخميس وأنه ثبت عند قاضيه فبنوا على ذلك ووقفوا يوم الجمعة ونفروا ليلة السبت على العادة وكان بمكة رخاء كثير ووصلت الى جدة عدة مرابك فأسرعوا في تفريقها بحيث كان يدخل الى مكة كل يوم خمسمائة رجل وبيع الشاش الخسبي بافلوري ونصف الى ثلاثة والارز البعري من افلوري الى ثلاثة قال ووصل الى مكة من القولوز والعقيق والبزدي كثير الى الغاية وفي اليوم الثاني من الحجة ازدحم الناس في الطواف فلت أربعة عشر نفسا قلت وقال غيره انهم (١) سبعة وانه أعلم ثم رحل الركب القزاري ثم الحلبي ثم الشامي ثم الكركي ثم الصفدي ثم البغدادي ثم التركي الى أن امتلئت بيوت مكة وشعابها وجبالها وامتدوا الى منى وكان من حج القاضى بها الدين بن حجي ومعه ولده وهو صغير في جلة عياله والشيوخ ظاهرا والمالكي وولي الدين ابن شيخنا السراج الفهمي وأخوه وجاورا سنة ست وسافر الاخ من هناك الى اليمن وتوغل بتلك النواحي الى أن انقطع خبره ولما وصلوا الى عرفات أربف مر جف بان السيد بركات هجم [على] جده ونمها ولم تظهر رحمة ذلك ووصل أبو القاسم أخو بركات فأمنه السيد على ولم يتحدث منه سو مع أنه أشجعهم وأفرسهم وندب أخاه الذي يقال له سيف ليأخذ جماعة ويتوجه الى حراسة جده ثم اتفق معه على أنه يحفظ الحاج بمنى وعرفه وتأخر هو عن الخروج مع الحاج ليلة التاسع فلما كان بعد عصر عرفة نارت غيرة عظيمة ثم ظهر خلق كثير فرسان وغيرهم فطن الناس انه بركات جاء في جمعه لثبهم فأنكشف الغبار فاذا هو على ومن معه فادركوا الوقوف بعرفة ومحبته أخوما براهم وكان قد تعيب عنه بمكة فلما وجدته اعتذر بأنه

قيل له انه عزم على امساكه فتفضل من ذلك واستعصبه معه فصلت الطمأنينة للناس ونزلوا
 منى صبيحة اليوم العاشر وتجهز المبشر في ذلك اليوم فدخل القاهرة ليلة الاحد خامس عشر
 ذي الحجة وتأخر عن أقصى ما يكون في ذلك أربعة أيام وأخبر بكثير مما تقدم وذلك مستحب
 أعنى ارسال المسافرين لاهله من يشرهم بسلامته وانه سيقدم في كذا وروى عافعل أيضا عند دخول
 مكة وقدر وينا في موطن الامام مالك رحمه الله عن عمر بن عبد الرحمن بن دلاف عن أبيه ان رجلا
 من جهينة كان يشتري الرواحل فيغالي بها ثم يسرع السير عليها فيسبق الحاج فأفلس فرفع
 أمره الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أما بعد أيها الناس فان الاسيفع اسيفع جهينة
 رضي من دينه وامانته أن يقال سبق الحاج الا وانه قد أدان معرضاي عن متعرض الكل من
 يعرضه فأصبح وقد زين به فن كان له عليه دين فليأتنا بانقضاء نقسم ماله بين غرمائه وياكم
 والدين فان أوله هم وآخره حزن واسيفع هذا كان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويلقب
 لما أوردته سابق الحاج وهذا كان يلقب بها أيضا أبو حنيفة سعيه دين بيان شيخ يروي عن
 أبي اسحاق السبيعي (وفي ثاني ذي الحجة) لبس السلطان البياض لان الحر كان
 اشتد من يومين ووافق السابع عشر من برمودة فتقدم قبل عادة القبط بعشرين يوما وفي
 رابعه توجه القاضي الشافعي والحنفي والمعتزلي في جماعة الى كنيسة اليهود بقصر الشمع
 فوجدوا بها منبرا ثلاث عشرة درجة يشبه أن يكون قريبا العهد بالتجديد فقتلوا وفي أمره
 وفي أثناء ذلك ظهر في الدرجة التي يقف عليها كبيرهم كابة بلوح أثرها فقال له هم الشافعي
 تأملوا هذه الكتابة فبدأوا لها جماعة من الحاضرين حتى تبين أنها محمد وهي ظاهرة وأجد
 وهي خفية فاقضى الرأي ازالة المنبر المذكور فصورت دعوى (١) وحكم القاضي علاء الدين
 ابن ابريس أحد النواب من الشافعية وناظر الاوقاف بازالته وتأخر المعتزلي لذلك واقتروا
 ورام الحنفى قطع رجل المتعاطي الوقوف في ذلك المحل ويذى غيره محتجا بأن السيد أبابكر
 الصديق رضي الله عنه بلغه عن نسوة من مكة خضبن أيديهن يوم بلغهن موت النبي صلى الله
 عليه وسلم لسروهن بذلك فقطع أيديهن كافي عيون الاخبار لابن قتيبة وخزانة الاكل
 ولموافق شجنا على ذلك لاسيما مع تصميم اليهود على انكار ذلك وعدم العلم عن علمه الى أن كان
 ماسيا في السنة الثانية وقام الشيخ الامين الاقصراني في كشف كائس اليهود والنصارى
 تنبيه السيد شهاب الدين أحمد النعماني المصري فأبطلت عدة كائس ختم على أبوابها الى أن
 يتضح أمرها فنها واحدة للملكيين وجد فيها دعائم بالحجر الفص النحت مثل الاعمدة فادعوا

ذو الحجة

أنها كانت ذات أعمدة رخام فاحتوت في الحربى الكائن في سنة ثلاثين وسبع مائة ووزعوا
أن يدهم لها محضرات على يد القاضي جلال الدين القزوينى صاحب تلخيص المفتاح
وقاضى الديار المصرية في الدولة الناصرية وأذن في مرمرتها فرمها بالبحارة وهى دون الرخام
حسب ما أتى في السنة التى تليها وفي يوم الجمعة عاشره أو حادى عشره نفي أقطوا أحد أمراء
الطليحات في دمياط وكان أمر بنفيه أولا إلى الشام فشفع فيه وفيه ضرب ابن الطبلأوى
نقيب الجيش مقدارا ميتين عصاه وفي تاسع عشره استقر في نظراً وقاف المساجد والجوامع
والزوايا والوجهين القبلى والبحرى سودون الذى كان دوا دارا عند طوغان المؤيدى أمير اخور
كبير وعند الاشرف في أواخر دولته أمير مشوى فصار نظار الاوقاف الاهلية ثلاثة أنفس
علاء الدين بن اقبس وشرف الدين أبو بكر المصارع وسودون أمير مشوى

ذكر من مات في هذه السنة

من استحضرت له وقت كتابة هذه الاحرف من تبالهم على حروف المعجم ليسهل الكشف فيه ترجمة المقرئ
أحمد بن أحمد العمري نسبة لذوى عمر القايد مات يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر بالقد
خارج مكة من صوب اليمن ودفن به . أحمد بن حسين شهاب الدين الخوارزمي المكي مات بها
في يوم الاربعاء ثامن عشر ذى الحجة . أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم
ابن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم بن علي بن عبيد بن أمير المؤمنين المعز بن الله
الذى بنيت له القاهرة وكان أول من ملكها من العبيديين واسمه معز بن المنصور اسماعيل
ابن القائم أبي القاسم بن المهدي بن عبيد الله القائم بالمغرب قبل الثلاثمائة ابن محمد بن جعفر
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب . الشيخ المؤرخ تقي الدين أبو العباس بن علاء الدين بن الشيخ محيى الدين الحسيني
العبيدى البعلبلى الاصل القاهري سبط ابن الصايغ ويعرف بالمقرئ وهى نسبة لحارة
في بعلبك تعرف بحارة المقارزة وكان أصله من بعلبك وجده من كبار الحمدنين فتحول ولحقه
إلى القاهرة وولى بها بعض الوظائف المتعلقة بالقضاء وكتب التوقيع في ديوان الانشا
ونجب (١) صاحب الترجمة وكان مولده حسبما يخبر به ويكتبه بخطه بعد الستين وقال شيخنا
انه رأى بخطه ما يدل على تعيينه في سنة ست وستين بكونه قلت حضر وهو في الثالثة

على بن الصايغ مع أبي هريرة بن الشرف القدسي وهو في الرابعة وكان مولد أبي هريرة في سنة ٧٦٧ فيكون مولد المقرئ في سنة ست وذلك بالقاهرة ونشأ بها نشأة حسنة حفظ القرآن وسمع الحديث من جده لأمه العلامة الشمس بن الصايغ الحنفي والبرهان الأمدى والعز أبي اليمن بن الكويك والنجم بن رزين والشمس بن الخشاب والتنوخى وابن الشيخة وابن أبي المجد والسراج البلقيني والزين العراقي والهيثمي والفريسي وغيرهم بل كان يزعم انه سمع المسلسل على العماد بن كثير ولا يكاد يصح وجمع فسمع بمكة من العفيف النساورى والجمال الاسيوطى والشمس بن بكر وأبى الفضل النويرى القاضي وسعد الله الاسفرائينى وأبى الهباس بن عبد المطلب وجاعة وأجاز له الجمال الاسنوى والشهابى الأدرعى والبهاء أبو البقا السبكي وعلى بن يوسف الزيندى وآخرون ومن الشام الحافظ أبو بكر بن المحب وأبو العباس ابن العز وناصر الدين محمد بن محمد بن داود وطائفة واشتغل كثيرا واطاف على الشيوخ ولقى الكبار وجالس الأئمة فأخذ عنهم وتفقه حنفيا على مذهب جده لأمه وحفظ في فقه الحنفية كتابا ثم لما تخرج وذلك بعد موت والده في سنة ست وثمانين وهو حينئذ قد جاوز العشرين تحول شافعيًا وهو الذى استقر عليه أمره لكنه كان مائلا إلى الظاهر ولذلك قال شيخنا انه أحب الحديث فواظب على ذلك حتى كان يتمم مذهب ابن حزم ولكنه كان لا يعرفه انتهى هذا مع كون والده وجهه كالحنبليين وتطرق في عدة فنون وشارك في الفضائل وكتب بخطه الكثير واتقى وقال الشعر والنثر وحصل وأفاد وناب في الحكم وكتب التوقيع وولى الحسبة بالقاهرة غير مرة وأولها في سنة إحدى وثمانمائة عوضا عن الشمس النحاسي ثم عزل بالشيخ بدر الدين العيني في سادس عشر ذى الحجة منها والخطابة بجامع عمرو وبمدرسة حسن والامامة بجامع الحاكم وتطرده وقرأة الحديث بالمؤيدة عوضا عن المحب ابن نصر الله حسين حين استقراره في تدريس الحنابلة بهم أو غير ذلك وحدث سيرته في مباشراته وكان قد اتصل بالظاهر برفوق ودخل دمشق مع ولده الناصر في سنة عشر وعاد معه وعرض عليه قضاؤها مرارا فأبى وصحب يشبك الدوادار وقتا ونالته منه دنيا بل يقال انه أودع عنده نقدا وجمع غير مرة وجاور وكذا دخل دمشق مرارا وتولى بها تطرؤف القلانسي والبيمارستان النورى مع كون شرط نظره لقاضيا الشافعي وتدريس الاشرفية والاقبالية وغيرها ثم أعرض عن ذلك وأقام ببلده عما كفا على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر ذكره بذلك وبعد صيته وصارت له فيه جلة تصنيف كالخطط للقاهرة وهو مفيد لكونه ظفر بمسودة الاوحدى فأخذها وزادها وزائد غير طائفة ودرر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة ذكر فيه من عاصره وامتناع الامماع

بالحل رسول من الانباء والاخوال والحفدة والمتاع وكان يجب أن يكتب بمكة ويحدث بها (١) فتيسره ذلك والمدخله وعقد جواهر الاسقاط في ملوك مصر والفسطاط والبيان والاعراب عما في أرض مصر من الاعراب والالمام في من تأخر بأرض الحبشة من ملوك الاسلام والطرف الغربية في أخبار وادي حضرموت العجيبة ومعرفة ما يجب لآل البيت من الحق على من عداهم وإيقاظ الحنقا بأخبار الأئمة القاطمين خلفا والسلوك بمعرفة دول (٢) الملوك يشتمل على الحوادث الى وفاته وكتابي هذا كما أشرت اليه ذيل عليه والتاريخ الكبير المقتنى وهو في ستة عشر مجلدا وكان يقول انه لو كل على ما يرويه لجاوز الثماتين والاعراب عن الاعذار والاشارة والاعلام ببناء الكعبة [و] البيت الحرام ومختصره وذكر من حج من الملوك والخلفاء والتخاصمين بنى أمية وبنى هاشم وشذرو والعقود وضوء السارى في معرفة خبر عجم الادارى (٣) والاوزان والاكيل الشرعية وإزالة التعب والعناء في معرفة الحال في الغنا وحصول الانعام والمير في سوء خاتمة الخبز والمقاصد السنينة في معرفة الاجسام المعدنية وتجريد التوحيد وجمع الفرائد ومنبع الفوائد يشتمل على علمي العقل والنقل المحتوى على فني الجدل والهلزل بلغت مجلداته نحو المائة وماشاهده وسمعه مما ينقل في كتاب وشارع النجاة يشتمل على جميع ما اختلف فيه البشر من أصول ديانتهم وفر وغها مع بيان أدلتها وتوجيه الحق منها والاشارة والايماء الى حل لغز الماء وهو نظري وغير ذلك وقد قرأت بخطه ان تصانيفه زادت على ما تى مجلد بكار وان شيوخه بلغت ست مائة نفس وكان حسن المذاكرة بالتاريخ لكنه قليل المعرفة بالتقدمين ولذلك كثرة فيه وقوع التحريف والسقط وربما صحف في المتون وأما في المتأخرين فقد انفرد في تراجمهم بما لا يوافق عليه ومن ذلك قوله في ابن الملقن وكان يسمى الصلاة جدا انتهى وكان يكثر الاعتماد على من لا يوثق به من غير عزو اليه حتى فعل ذلك في نسبه الذي قدمته فان مستنده فيه كونه دخل مع والده جامع الحماكم فقال له يا ولدي هذا جامع جدك وما قاله ابن رافع في نسبه عبد القاد جد انصاريا قد تخدش في هذا وان توقف صاحب الترجمة فيه لكنه مع ذلك لم يكن يتجاوز في تصانيفه في سياق نسبه عبد الصمد بن عقيم وان أظهر زيادة على ذلك وانه يتق به ثم رأيت ما يدل على انه اعتمد في هذه السنة الغربية بالمشهور بالكذب والله أعلم وكانت له معرفة قليلة بالفقه والحديث والنحو واطلاع على أقوال السلف والمأمم بمذاهب أهل الكتاب حتى كان يتردد اليه أفاضلهم للاستفادة منه مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلا الهمة لمن

بقصد والمحبة في المذاكرة والمداومة على التهجد والاوراد وحسن الصلاة ومزبد الطمأنينة
والملازمة ليلينه حتى ان بعض الرؤساء فيما بلغني عتبه على انقطاعه عنه فانشد قول غيره
قالت الارنب اللقوت كلاما فيه ذكرى لتفهم الالباب
أنا أجري من الكلاب ولكن خير بوي ان لا ترائي الكلاب

ولو أنشد قول ابن المبارك

قد أرحنا واسترحنا من غدو ورواح
واتصال بابيب أو كريم ذي سماح
بعفاف وكفاف وقنوع وصلاح
وجه لنا لباس مفتاح لا أبواب النجاح

لكان أحسن والخبر به بالاربعة والاصطراب والرميل والميقات بحيث انه أخذ لابن خلدون
طالعا والتمس منه تعيين وقت ولاية فيقال انه عين لها يوما فكان كذلك وعلم النواذر
كل ذلك مع تبجيل الاكابر له امام داره خوف من قلبه أو لحسن مذاكرته وقد حدث ببعض
تصانيفه ومروياته بمكة والقاهرة وسمع منه الفضلا وأخبر به سمع فضل الخليل للدمياطي
على أبي طهمة محمد بن علي بن يوسف الحراري الطبردار مرتين فاعتمد وأخباره بذلك وقرى عليه
مرة بل كتب بخطه قبيل موته بسنة أنه لا يعلم من يشاركه في روايته ورأيت بخط صاحبنا
التجيم بن فهد أنه حضره في الرابعة على الحراري وما علمت مستنده في ذلك وقد ذكره شيخنا
في القسم الاخير من مجله الذي وقف صاحب الترجمة عليه بقوله وله النظم الفائق والنثر العابق
والتصانيف الباهرة خصوصا في تاريخ القاهرة فانه أحجى معالمها وأوضح مجاهلها وجدد
ما ترها وترجم أعيانها وأما في تاريخه فبالغ هكذا بل قال وأولع بالتاريخ فجمع منه شيئا كثيرا
وصنف فيه كتباً وكان لكثرة ولعبه به يحفظ كثيراً منه قال وكان حسن العجبة حلوا المحاضرة
وقال العيني كان مشغلا بكتابة التواريخ وبضرب الرمل تولى الحسبة بالقاهرة في أيام الظاهر
ثم عزل بسطره ثم تولى مرة أخرى في أيام الامير الدوادار الكبير سودون بن أخت الظاهر عوضا
عن مسطره بحكم أن مسطره قد عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور وقال ابن خطيب
الناصرية في ترجمة جدّه وهو جد الامام الفاضل المؤرخ نقي الدين انتهى مات في عصر يوم الخميس
سادس عشر رمضان بالقاهرة ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بمحوش الصوفية البير سيرة رحمه الله
وابانا والله در القائل

ما زلت تلهج بالاموات تكتبها حتى رأيتك في الاموات مكنوها

أحمد بن عمر بن يحيى بن موسى بن أحمد شهاب الدين بن القاضي نجم الدين ابن العلامة علاء الدين السعدى الحسانى ثم الدمشقى الشافعى عرف بابن يحيى أخو القاضى بهاء الدين والد العلامة نجم الدين يحيى بوركا فى حياته ولد فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين ورغب له والده قبل قتله الذى كان فى سنة ثلاثين عن تدريس الشامية البرانية واستنكر الناس ذلك لصغره جدا وكونها لم يبلغها (١) الا الاساطين واستناب عنه فيها واستمرت معه حتى مات فى رابع عشر جمادى الاولى فاستقر بعد مفاتها أخوه بهاء الدين ثم ولده النجمى المذكور وناب عنه فيها غير واحد كالبلالطسى وخطاب رجهما الله تعالى . أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر الشهابى ابن الامير ناصر الدين التنوخى الاصل الحموى الدار ويعرف بابن العطار وهو ابن أخى الشرف يحيى الشهير ولد فى أوائل القرن تقريبا بجمماه وقدم القاهرة مع والده وتنقل معه حتى مات بالقدس وهو حينئذ ناظره فعاد الشهاب الى القاهرة فأقام بها فى ظل صهره الكمال بن البارزى مدة ثم س الزنى عبد الباسط عم الدوادارية لتمرى إلى التمر بغاوى الدوادار الثانى واستمر فيها الى أن مات الاشرف فاستقر به السلطان قبل أن يتسلطن بعناية زوجته خوند فى الدوادارية للعزير قبلما تسلطن قريه وعلمه من أجل الدوادارية الصغار وأثرى (٢) لكنه لم يلبث ان مات فى المحرم وكان عاقلا حافظا لكثير من الشعر وأخبار الناس مشارك فى فضيلة مع ذكاهم وفهم وبراعة فى أنواع الفروسية كالرى بالنشاب علا ومحاضرة حسنة ولم يختلف فى أبنا مجنسه مثله . أحمد بن يوسف شهاب الدين الخطيب الملقب دراهبه بضم المهملة وتشديد الراء وبعد الالف موحدة اشتغل قليلا وجلس مع اليهود دهر اطويلا وعمل توقيع الحكم ثم توقيع الدرج ثم توقيع الدست وكان سليم الباطن قليل الشروفيه غفلة مات فى رجب وقد قارب التسعين سنة . أبو بكر بن على بن زين بن عبد الله زين الدين الانبارى القاهرى الشافعى الكتبي مات فى ليلة السبت خامس ذى القعدة بالمؤيدية . داود بن محمد ابن أبي بكر بن سليمان بن أحمد بن حسن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح بن المتوكل على الله أبي عبد الله بن المعتضد بالله أبي بكر بن المستكن بالله أبي الربيع الهاشمى العباسى المصرى بوج له بالخلافة بعد القبض على أخيه المستعين بالله العباس فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشرة فكانت مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وأياما وكان كريما عاقلا دينا متواضعا حلوا المحاضرة محبا فى العلماء والفضلاء مع جودة الفهم والحاسن اللمحة ولما مافر

مع الاشراف الى آمد وكان شيخنا وبقيّة القضاة الاربعة معه على العادة كان كثيرا لا كرام
لشيخنا والاهدا له فكتب اليه شيخنا بقوله

ياسيدا ساد بن الدنيا فهم تحت لوائه الكريم المنعقد
أمددني فضلا وشكري (١) قاصر فان أردت الشكر مني فاقصد
أنشبت عباس الندي في المحل اذ أطاعه الغيث وكان قد فقد
الى أبي الفضل انتهى الجود وفي أولاده بقية فسل نجد
ماجد حتى حاز جوده الأمير المؤمنين المعتضد

مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول وقد قارب التسعين بعد مرض طويل وصلى عليه
بالسبيل المؤمني بحضور السلطان فن دونه ودفن بالمشهد النفيسي رجه الله ونفعنا ببركاته
وبركة أسلافه واستقر بعده في الخلافة أخوه شقيقه سليمان كما تقدم. سرور بن عبد الله
ابن سرور بن أحمد بن عبد المجيد بن سعيد بن معروف بن خالد الامام العالم أبو الوليد القرشي
المغربى التونسي المالكى نزىل اسكندرية ولد في سنة ٧٦١ بقسطينة وامتن وبقي مسلسللا
في بعض المراكب في أواخر السنة الماضية ثم ذكر في شعبان من هذمانه قتل ولم يقطع خبره
من ثم رجه الله . شعبان صهر البدر بن الخلاوى والزوجته أم ولده أبي بكر وغيره وفواب
دار الضرب مضى الاعلام بوفاته في الحوادث واستقر بعده في دار الضرب صهره المذكور .
شكر القايد عتيق السيد حسن بن عثمان مات بمكة في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى
وهو والدوزير بمكة الآتى ذكره في محله . (شمسية ابنة محمد بن أحمد بن عثمان الحسنية المكية
ماتت في ليلة الاثنين ثاني عشر ذي الحجة . منقية بنت محمد بن محمد بن عمر بن عنة أم الحياة
ابنة المحدث شمس الدين أبي جعفر البشكرية الاصل المدنية نزيلة (٢) مكة حضرت الاولى
في ثاني عشر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبع مائة بالدينونة النبوية على جدها لامها
يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن البنا نسخة أبي مسهر وفي الرابعة العراقية الفقيه في السيرة النبوية
من نظمه بقوت وسمعت على البرهان بن صديق وأجاز لها جامعة منهم ابن الذهبي والتونخي
وابن أبي الجعد وخلق وأخذ عنها صاحبنا ابن فهد وأرخ وفاتها في ليلة الجمعة رابع شوال بمكة
ودفنت بالمعلاة رجه الله . طيسغا عملاوك البدر بن نصر الله مات في ثاني المحرم وكان قد أصر
في الدولة الاشرفية . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى
ابن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن ابراهيم بن سليمان بن معاوية

ابن يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد القاضي جلال الدين ابن القاضي شرف الدين ابن الشيخ
الاديب جها الدين بن ناج الدين بن معين الدين القرشي الخزرجي الدماميني الاصل السكندري
الملكي يلتقي معه العلامة الشهير البدر محمد بن أبي بكر بن عمر في أبي بكر الاول من نسب
صاحب الترجمة اذ عمرو وعبد الله اخوان من بيت قضاء ورياسة اشتغل قليلا وسمع على جده وولى
قضاء ببلده فطالت مدته في ذلك بحيث زادت على ثلاثين سنة وصار وجهها ضخما الرياسة مع
نقص بضاعته في العلم والدين لكن لكثرة بذله ومن يد سخائه وقد أفنى مالا كثيرا في قيام صورته
في المنصب ودفع من يعارضه حتى انه كان يركبه بسبب ذلك الدين ثم يحصل له ارض أو امر
من الامور التي تحصل تحت يده بما مال من أى جهة كانت ساعته أو لم تسع فلا يلبث أن
يستدين أيضا وآخر ما اتفق له قيام الشيخ سرور المغربي عليه حتى عزل بالشتم من عامر فقدم
القاهرة وهو متوكل فتوصل بكل وسيلة حتى أعيد وأوسع الحيلة في افساد سرور (١) المغربي
المدكور حتى تمت بل كان ذلك سببا لاعدامه ولم ينتفع القاضي بعده بنفسه بل استمر متعللا
حتى مات (٢) في يوم الاحد رابع ذى القعدة قال شيخنا وأظنه حاز الستين وقد أخذ عنه البقاي
وهجاء وكذا سمع عليه الحب بن الامام والمغز السنباطي وابن قر وآخرون ولم يترك بعده
من يخلفه من أهل بيته بل استقر بعده الشهاب التلساني وقد ترجمه العمري فقال ولم يكن
من له اشتغال بالعلم وكان يخدم الناس كثيرا خصوصا الظلمة الذين لا يستحقون شيئا من ذلك
عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين أبو محمد العوفي نسبة فيما بلغني لعبد الرحمن
ابن عوف أحد العشرة القاهري الشافعي عرف بابن الجلال بالجيم والتخفيف نسبة جد جده
وبابن الزيتوني أيضا لكون عم جدته كان من منية الزيتون ولد وحفظ القرآن كما كتبه
بخطه في يوم السبت مستهل المحرم سنة خمس وسبعين وسبعائة وكتبها منها الحاوي والتنبية
ومنهاج الاصول واشتغل بالعلم وتفقه أولا بالبلد القوي سني ثم لازم فيه البرهان بن موسى
الابناسي والسراج بن الملقن وكذا أخذ عن السراج البلقيني والصدر الاشيطي والشمس
ابن القطان المصري في آخرين وأخذ العربية عن المحبين هشام والشهاب الاشمو في الحسنى
وكثير من العلوم العقلية عن الشيخ قبر والحديث عن الزين العراقي دواية ورواية وكتب عنه
الكثير من أماليه وكذا لازم مجالس البلقيني في الحديث وغيره وتلى بالسمع افراد اوجعا على
الفخر عثمان المنوفي ويبحث عليه في الشاطبية وسمع الحديث على البرهان التنوخي والعلاء
ابن أبي المجد والنور الهيمنى الحافظ والمؤرخ ناصر الدين بن الفرات وآخرين حتى سمع على

الشرف بن الكويك ونحوه وتقدم في العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس كالابن سبي و الابن سبي والبقيني و وصفه بالشيخ الفقيه الفاضل الأمين وانه علم أهليته واستحقاقه وكذا أذن له ابن هشام في اقراء العربية والفخر في القراءات وناب في القضاء قديما وحديثا وحدث سيرته في قضائه ونصده للاقراء والافادة وربما أفتى وخطب ببعض الجوامع ثم أعرض عن ذلك كله في سنة تسع وثلاثين بل وتجرده عما يده من الوظائف وانقطع بجمع نائب الكرك ولاجله عمره جوهر الخازن دار عماره حسنة وكان انسانا حسن العالما فقيها نفاة عدلا في قضائه متواضعا ساكا وقورا متجمعا عن الناس فانه بالسير على قانون السلف سريعا الانشاء تطمأوناثر كالخطب والمدائح والمراسلات مذكورا بالولاية والسلوك والتقدم في طريق القوم وصحبه غير واحد من السادات كالشيخ عبد الله الحندي نزير الحسينية وعمر البسطامي مجاب الدعوة ما قصد له أحد بسوء فاقم الى غير ذلك من الكرامات حتى اني سمعت الشهاب أحمد بن مظفر يهكي غير مرة وكان ممن كثر مخالطته لانه شاهد البصر قد اجتمع له حق جازيه ونخطاه وبالجملة فصلاحه أمر مستفيض وقد ترجمه شيخنا في تاريخه فقال نائب الحكم جمال الدين أنخذ عن شيخنا البرهان الانساني وغيره واشتغل كثيرا وتقدم وبهر ونظم الشعر المقبول الجيد وأفاد وناب في الحكم ونصدر وكان قليل الشر كثير السكون والصلاح فاضلا انتهى وقد اجتمعت به مع الجدرجه الله ودعالي بل وعرضت عليه بعض محفوظاتي وكتب لي خطه بذلك ومات في يوم الخميس سادس عشر رجب ودفن بحوش صوفية السعيدية وكان أحد الصوفية بها ولم تسمع يا عنها في جملة وظائفه ولا ولاده ليكون منسدينا في الدعاء من أهلها ويكون دفنه في تربتها قال شيخنا وأظنه قارب السبعين بتقديم السن رجه الله وايانا ومن نظمهم ملفزا

بيتان مطعومان	كل به	من اصرار قرة الناظر
وأنت ان محفت مقاييه	تجد دليلا فيه لا آخر	
فشمس وتشمس قل هما	ثم استرح من تعب الخاطر	
ووعدتني وعدا حسبتك صادقا	ومن انتظاري كاد لي يذهب	ومنه
فلن رأتني أن يقول مناديا	هذا مسيلة وهذا أشعب	
هـدية المرء على قدره	فالفضل أن يقبلها السيد	ومنه
مثل قبول العين مع فضلها	قليل ما يدي لها (١) المرد	

عبدالله بن محمد جمال الدين البرلسي ثم القاهري الشافعي اشتغل قليلا وكان يتعاني زى الصوفية ويصحب الفقراء ثم رحل مع الفقهاء وناب في الحكم قليلا وكذا في بعض البلاد ثم منع من ذلك لكثرة جرت له لان الشافعي لما منعه ناب عن الخنفي فعين عليه قضية تتعلق بكنيسة اليهود فحكم فيها بحكم يلزم منه نقض حكم سابق لقاضي الحنابلة العلامة المعلى فأنكر عليه وقوبل على ذلك وصرف عن نيابة الحكم حتى مات في رجب ودفن بالقرافة وهو ظناني عشر التسعين بتقديم المثناة

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد ابن عبد العزيز الشيعي زين الدين النوري الهاشمي المكي مات في يوم الاثنين خامس ذي الحجة عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن أبي الفرج وأبو محمد ابن الجلال الدمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن الطحان وبابن قريج بالقاف والجيم مصغر ولد في خامس عشر المحرم سنة ثمان وستين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل يسيرا وأسمع على الصلاح بن أبي هرما أخذ العلم لابن فارس ومسانيد ابن عمر وابن مسعود وابن عمر ومن مسند أحمد بل كان يذكر أنه سمع جميعه وأنه سمع على أبي حفص بن أمية السني لابي داود وجامع الترمذي وعمل اليوم واليلة لابن السني وعلى البدر محمد بن علي بن عيسى بن قوالنج ههيج مسلم قال صاحبنا النجم بن فهد لكن لم ينظر بذلك وسمع أيضا على زيب امرأة قاسم بن عبد الحميد بن الجعي جزأفيه ثمانية عشر حديثا من مشيخة الفخر وجزأفيه خمسة عشر حديثا من مشيخة المذكورة من جزأ الانصاري وكلاهما اتقاء البرزالي قالت أم الفخر وسمع من المحب الصامت الكثير بل قرأ عليه بنفسه وكذا سمع من ابراهيم بن أبي بكر ابن عمر والشهاب بن العز ورسلان الذهبي وأبي الهول الجزري وطائفة وحدث بيلده واستحضر للقاهرة فاسمع بها وكان شيخا طييفا يستحضر أشياء كثيرة مات بالقاهرة بعد أن غرض أيا ما يسيرة في يوم الاثنين سابع عشر صفر بقلعة الجبل وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ودفن بتربة طقةش وكان قدومه كما قدمنا في المحرم من السنة رحمه الله وإيانا وترجمته في تاريخ شيخنا انما هي بخط صاحبنا القاضي قطب الدين الحضيري كان الله له وصرف عنه كل مكروه فليعلم . عبد الرحمن بن يوسف وسمام (١) شيخنا في تاريخه عليا وهو سهو الشيخ زين الدين القاهري شيخ الكتاب ويعرف بابن الصايغ وللقبل سنة سبع وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وتعلم الخط المنسوب من النور الوسمي تلميذا غاوى ولازمه في اتقان قلم النسخ حتى فاق فيه عليه حسبما صرح به كثيرون وأحب طريقته ابن العفيف فسلكها واستفاد منها من أبي

على محمد بن علي بن احمد بن علي الزرقاوي ثم المصري شيخنا وصارت الزين طريقة منتزعة من طريقتي ابن العفيف وغازي كما وقع لغازي شيخ شيخنا فانه كان كتب أولا على الشمس محمد بن علي بن أبي رقية شيخ الزرقاوي المذكور وتلميذا العلا محمد بن العفيف الذي أخذ عنه أبيه عن الولي العجبي عن شهدة الكتابة عن ابن أسد عن علي بن البواب وابن السمسماني عن مشايخهما عن أبي علي بن عقلة ثم تحول غازي عن طريقة ابن العفيف شيخ شيخنا الى طريقة ولدها بينا وبين طريقة الولي العجبي ففاق أهل زمانه في حسن الخط وتوسع في عصره الزرقاوي أيضا لكنه لسكاه بالفسطاط لم يرج أمره وتصدى الزين المذكور للكفاية فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى ونسخ عدة مصاحف وغيرها من الكتب والقصائد وصار شيخ الكتاب في وقته بغير مدافع وقرر مكتبنا في عدة مدارس وشهد شيخنا مع كونه الغاية في اتقان الفن بجماله وبراعته وإثني عليه في تاريخه ومن كتب عليه البرهان القزويني وأبو الفتح الحجازي والجمال ابن حجاج البرماوي والشمس النواجي والشمس المالكي والشهاب الحجازي والصلاح بن نصر الله وكنت ممن أدركه بأخر رمق وكتب عليه يسيرا وكذا كتب عليه من قبلي الوالد والم وكان شيخنا ظريفا صوفيا بالحنافاة السعيدية وحصل له في آخر عمره انجاع (١) بسبب ضعف فانتقطع حتى مات في يوم الاحد رابع عشر شوال ودفن من الغد وقدموا زلزالين يقيان ورأيت له سمعا بقراءة شيخنا على الجمال أبي المعالي الحلوي في سنة تسع وتسعين وأثبت شيخنا اسمه بخطه في الطبقة فقال والمجود عبد الرحمن بن يوسف الصايغ المكتب ولكن لم يعلم بذلك الطلبة من أحماسنا وغيرهم ولو علموا به لسمعوه ورأيتهم فيمن قرص سيرة المؤيد لابن ناهض بعد ان قيل له

أيا شيخ كتاب الزمان وزينها ويا من يزيد الطرس نورا اذا كتب

لعلك ان تني على شيخ ملكنا وشيخ ملوك الارض والعلم والادب

فكتب كما قرأته من خطه الحمد لله ولي كل نعمة حققت نسخ رفاه وقعت على (٢) ربحانها كتاب الطومار وأقيمت بالمصاحف أنها ما لحقت لها غبار ولحمت هذه السيرة المؤيدة ونشقت نفيس نفيس الانفاس الناهضة ووقفت على قواعد الادب والخط فرأيت ما لا رأيته قط وتزهدت في أزهار رياضة الرياض وتحدثت في حدائق فاقت محاسن الاحداق بالسواد في البياض فهمت طربا بجمع من يدبغ الالحان ورقصت عجا بجماسه من رشاقة الاغصان وتاديب موافقة لاهل الآداب وكتبت متابعة للسادة الكتاب فانه تعالى يتمتع صاحبها بالنصر

والتأييد ويرزق مؤلفها من فضله ويعينه على ما يريد بجنه وكرمه وأرخ ذلك في مستهل رجب سنة تسع عشره عبدالرحيم بن الامام الحنفى القاضى زين الدين أحد النواب لم يكن به بأمر مات في يوم السبت حادى عشر رجب أرخه العيني لكنه سماها (١) فسماه عبدالرحمن وأما شيخنا فقال عبدالرحيم بن محمد بن أبي بكر الرومى الحنفى زين الدين نايب الحكم اشتغل قليلا وتنزل في المدارس وناب في الحكم مدة ومات في رجب وقد قارب السبعين أو أكلها انتهى وما أظن هذا الابن الامام والافليس في بني الروم في هذا الوقت من يسمى عبدالرحيم حسبما أخبرني به بعضهم والله أعلم . عبدالهادى ابن الشيخ أبي الين محمد بن أحمد بن الرضى ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم الطبرى المكي امام المقام وابن امامه وقد باشر الخطابة والنظر والحسبة بمكة بأمر صاحب مكة حسن بن عجلان حين لم ينتظم بين المشركين فيها أمر حتى تراجع السلطان فحين يستقر مات في يوم السبت خامس عشر صفر واستقر بعده فيما كان باسمه من نصف الامامة حفيدى عم المحب محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن أحمد ويعتضى ذلك كملت الامامة للمحب المذكور . عبد الملك بن عبد الحق بن هاشم الحربى المغربى كان صالحا معتمدا مات بمكة في ليلة السبت ثامن شعبان . عبد الواحد بن عبد الله بن أبي بكر الزيدى الفقيه ويعرف بالفاعل مات في يوم الاثنين سادس عشر ذى الحجة . عبد الوهاب بن عبد المؤمن بن عبد العزيز القرشى القاهرى البراز ويعرف بالجلجى والد الهيموى عبد القادر كان ممن يكتب في الاملاء عن شيخنا مع فضل وخبر مات في أول هذه السنة وأنجب ولده المشار اليه نفع الله به . علي بن محمد نور الدين الويشى بكسر الواو وسكون المثناة التحتانية بعده هاشمين معجبة كان قد طالب العلم واشتغل كثيرا ونسخ بخطه الحسن شيئا كثيرا ثم تعانى الشهادة في القيمة فدخل في مداخل عجيبة واشتهر بالشهادات الباطلة مات في ذى القعدة عفى الله عنه . محمد بن بهر اليمنى المكي الشيخ الصالح مات في ليلة الاحد سابع عشر شوال . محمد بن تركوت جمال الدين بن الخواجا شهاب الدين الحبشى الاصل المكي نسبة لمكين الدين اليمنى معتق سعيد معتق المعين كان رويه (٢) محبا في العلماء وأهل الخير كما ذكره شيخنا في سنة ثلاثين وثمانمائة من تاريخه وأنه لم يمت حتى تضعف حاله قلت وأما صاحب الترجمة فإنه تزوج ابنة علاء الدين بن باسالتى كان والدها استادا را ليعض الامرأواستولها القاضى صلاح الدين أحمد ارى صار به ابن البلقينى بل وولى قضاء الشافعية ثم فارقه ابعدان افتقر واملق جدا من كثرة المعرة (٣) ونحوها ورجع الى مكة ومات بها في ليلة الخميس رابع عشر شوال . محمد بن زيد بن محمد بن زين

ابن محمد بن زين شمس الدين أبو عبد الله الطنطا في الأصل النحراري الشافعي الشاعر ويعرف
 بابن الزين ولد بالنحرارية قبل الستين وسبعماية وحفظ القرآن بآبار وارتحل إلى القاهرة فتلا
 بالسبع وتمام إحدى وعشرين رواية على الفخر البليسي امام الأزهر واذن له وعليه
 تلا الرأية والشاطبية وكان قد حفظهما وكذا الـ والافية وتفقه بالعز القليوبي
 والشمس العراقي وحضر دروس الانباسي كثيرا وغيرهم وقرأ في النحو على الشيخ عمر الخولاني
 المقرئ وسمع الصحيح على الساج محمد السنديسي والد الزين عبد الرحمن الآتي في محله
 وعلى فتح الدين بن الشهيد نظم السيرة و مرتين وشرح الفية ابن مالك وافر دقراءة
 كل امام من السبع في منظومة ونظم كثيرا في العلم والمديح النبوى وهو صاحب المنظومة
 المتداولة في الوفاة النبوية وكذا له قصيدة سماها نظم الدرر في مدح ملك العلماء بن حجر أولها
 اذا كان خصمى في المحبة حاكمى فمن ذاله أشكوه وجوه مظالمى
 وما حال من يشكوه أذاه لخصمه ولا سيما خصم يرى غير راحم
 وكم واحد آذاه في الحكم حاكم والزمه ما لم يجده بل لازم
 واني لمظالم ولم الق حاكمما يخلصنى من ظلم من هو ظالمى
 بأبواب أهل الظلم أصبحت قائما ومن طول ما قدقت كنت قوائمى

وهى طويلة فيها مواظ أو دعيتها برمتها في كلبى الجواهر والدرر وكان خيرا منورا مهاجا
 ذا احوال وكرامات ولكلامه وقع في القلوب وفيه حكم ومعان فائقة وربما وقع في شعرا الحسن
 والظاهر انه لم يكن يعنى التأمل فيه وكان أصم فاذا قرئ عليه يدرك الخطأ أو الصواب بحركات
 شفاه القارى لو فورذ كانه بل وصلاحه أيضا وقد حدث بالكثير من نظمته وأخذ عنه غير واحد
 من أهالى تلك النواحي وغيرها القراءات ومن أخذ عنه الشهاب بن جليدة والزين جعفر
 السنهورى ومات في مستهل ربيع الاول رحمه الله وايانا . محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن على
 ابن عبد الواحد أبو امامة بن الزين أبي هريرة بن الشيخ شمس الدين بن أبي امامة الدكالى الأصل
 القاهرى الشافعى عرف بابن النقاش اشتغل قليلا وهو شاب فلم يجب وناب عن أبيه في خطابة
 جامع ابن طولون ثم صار يخالط الامراء في تلك القتن التى كانت بعد وفاة الظاهر برقوق
 فخرت له خطوط ووجج مراروا جاور وعتشخ بعد أبيه وأصابه فالح في أول هذا العام الى ان مات
 في يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان وقد قارب السبعين وتأنر أخوه أبو اليسر محمد به دمه هرا
 محمد بن على بن عبد الرحمن بن بلال الشيخ شمس الدين العدوى الظاهرى المالكي جدى لأمى
 ويعرف بابن نديبة نيون مضمومة ثم دال مهملة بعدها تحتانية وموحدة لكون قرية لامة

كانت كثيرة النذب ولد قريب التسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن وابن الحاجب الـ وغيرهم أعند الفقيه نحر الدين عثمان الـ وعرض على جماعة وتفقه بالقاضى جمال الدين أبى محمد عبد الله الاقفهسى وشيخنا الخناوى وعنه أخذ العربية وكذا فى الفقه وغيره من الفنون عن الشمس البساطى وانتفع فى العربية أيضا بالفخر عثمان البرماوى والشمس البرماوى وسمع الحديث على ابن الكويك من قبله وتكسب بالشهادة دهرًا وكان ضابطًا خيرا متواضعا متوددا حسن الشكالة والطريقة فاضلا (١) مفيدا معتقدا حتى كان الجمال الزيتونى (٢) يحب الارتفاق معه وكذا بلغنى ان القاياتى كان يشهد معه حيث سكن بالقرب منه وعرض عليه القضاء أبى وجع مرارا وجاور فى بعضهم امات فى صفر ودفن بحوش الصوفية البيبرسية عند أخيه عبد الرحمن وكان أحد صوفيتنا رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن أيوب القاضى شمس الدين الدمشقى الشافعى ويعرف بأبى شامة وكان يزعم انه انصارى ولى أمانة الحكم بدمشق ثم ناب فى الحكم بالقاهرة وكان كثير السكوت مع اقدام وجراة (٣) قد دخل فى أواخر دولة الاشرف وقبل ذلك ولى قضاة طرابلس وكاتبه السريها ومات بدمشق فى ثمانى عشر جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب الفناديس . محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازى الفاضل الاديب ورأيت فيه كتب عبد الله بن فهد وقال انه ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وذكر أنه سمع الصحيح بالجامع الاموى بدمشق فى سنة ست وثمانين على ستة عشر شيخنا منهم يحيى بن يوسف الرجبى ومحمد ابن محمد بن عوض وأحمد بن محبوب والكمال بن النحاس ويوسف بن الصيرفى وانه سمع صحيح ابن خزيمة على الحب الصامت شمس الدين الانجواوى الازهرى الشافعى ثم القاهرى اشتغل فى الفقه والعربية ولازم القاياتى وقرأ صحيح مسلم على الزركشى ولد سنة اثنين وثمانمائة تقريرا بدمياط وتعالى الادب فبهرو وجاد شعره وصحب الشرفى يحيى بن العطار فتوسل له حتى عمل خازن الكتب بالمدرسة وكان خفيف ذات (٤) اليد وقد قرأ عليه صاحبنا الفخر عثمان الدينى نصف البخارى ومات فى يوم الثلاثاء حادى عشر من ذى القعدة وأرخه شيخنا فى أول شوال بالقاهرة بعد تودعك يسير عرض صبغ وصلى عليه القاياتى بجامع الازهر ثم دفن بالصحر اعجوار قبلة الشيخ سليم خاف جامع حص احضر ولم يبلغ الستين وكان ذكر لا صحابه أنه رأى فى المنام انه يؤم بناس كثير وأنه قرأ بسورة فوح ووصل الى قوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فاستيقظ وهو وجل فقص المنام على بعض أصحابه وقال هذا دليل انى أموت فى هذا الضعف فكان كما قال رحمه الله.

(١) فضلا (٢) الزيتون (٣) وجرا (٤) داس

محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين الشيخ محمد بن أبي عبد الله القاهري الشافعي الشهير بابن
 الأوجاق ولد في سنة سبعين وسبعمائة أو التي بعدها بالدرب المعروف بوالده بخط باب البانسية
 خارج باب زويلة من القاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني وابن الملقن والابن أبي الحديد عن
 الزين العراقي وآخرين منهم في العربية المحب بن حام والعماري والسلوي وأكثر من ملازمته
 وكذا لازم البدر الطنبدي وانتفع به كثيرا وحضر عند البرهان بن جماعة والصدرا المناوي
 والبدري أبي البقا والنقي الزبيري قضاة الشافعية وعند الجمال محمود القيصري والزين أبي بكر
 السكندري من الحنفية وبهرام وعبد الرحمن بن خضر (١) والركاكي وابن خلدون من المالكية
 ونصر الله والشرف عبد النعم من الحنابلة وأخذ القراءات العشرة عن بعض أئمة القراء وسمع
 على الشرف بن الكوكب والفوي ومن قبلهما وأجاز له الزين الراعي والجمال ابن ظهيرة ورقية
 ابنة ابن مزروع وآخرين منهم عائشة ابنة عثمان عبد الهادي وصاحب الشهاب ابن الاصم
 وبعد ذلك كله قصر نفسه بآخيه على الولي العراقي بحيث كتب عنه كل قصائفه كشروح
 التقریب والبهجة وجمع الجوامع وما يفوق الوصف وجملة من تصانيف
 أبيه بخطه الصحيح الحسن وجل ذلك عنه ولازمه في الأمل حتى عرف بصحته وكان الولي يحبه
 ويحترمه لسابقته وفضيلته ولما مات لم يزل الأقامة بمسجده بالمصارع على طريقة جيلة من أقرائه
 العلم والقراءات غير متردد لأحد من بني الدنيا ولا من أحمم الفقهاء في شيء من وظائفهم ونحوها بل
 يتعيش بالمزراعة والتجارة كل ذلك مع الورع والعفة والايثار واتباع السنة والصبر والاحتمال
 والاحسان للأرامل واليتام والاصلاح بين الناس وملازمة الصيام والاكتناز من التلاوة
 بصوت حسن وخشوع زائد حتى كان يقصده (٢) من الأماكن الناس لسماعها في قيام
 رمضان وقد حج واستقر على طريقته حتى مات بعد مرض طويل بمصر يوم الثلاثاء ثامن عشر
 شهر رجب ودفن بترابته صهره أبي أم ولد السيد أحمد الحسيني بجوار ضريح الشافعي وقد اشغل
 كثيرا وتقدم وأشير إليه بالعلم والصلاح مع الديانة والامانة والنواضع والحماس الوافرة أنجب
 أولاد ارجه الله وإيانا. محمد بن محمد بن سليمان ناصر الدين بن شمس الدين بن علم الدين الانصاري
 البصري الأصل الحلبي المولد والدار الشافعي عرف بالبصري لقبه
 في سنة سبع وثلاثين مائة فاستخاره لي لكونه كان يزعم مع التوقف في صحة مقاله أنه
 سمع الصحيح علي ابن الصديق بل وقرأ عليه أبيه شيئا منه وقد ولي كتابة سر حلب
 وقضاءها ثم كتابة سر الشام وقضاء طرابلس ثم قضاء القدس في سنة خمس وثلاثين وقطن به وقتا

(سنة ست وأربعين وثمانمائة)

(١) مقرا (٢) لم يرد تاريخ هذه السنة في هذا الكتاب الذي ينتهي الي شهر ربيع الاول سنة ٨٥٧

عمر (المحزم) أوله السبت وفي ثمانية أمر السلطان والى الشرطة باصلاح الطرقات وتنظيفها ويوتها فأساء التصرف في ذلك فانه ألزم كل من له حانوت أو بيت باصلاح ما أمامه وأوجع كثيرا منهم بالضرب المؤلم وتهدد من لم يفعل فبادر الى ذلك من ضرب أو حضر الضرب أو سمع الوعيد وتأخر عنه من غاب عن لم يكن له من يخلفه فيه فلزم من ذلك أن الطرقات كلها صارت موعرة لقطع بعضها دون بعض وقاسى الناس من ذلك شدة شديدة خصوصا من يعيش بالليل وهو ضعيف البصر ثم بطل ذلك في اليوم الثاني وبقي الضرر بسببه الى أن تسالط الارض [وفي] هذا الشهر حصل على النصارى واليهود من الذل والخزي والاهانة والتغريم ما يفوق الوصف أما النصارى فلاجل ما وجد بداخل كنيسة المكيين منهم كما تقدم من الاعددة والاكتاف الجدد المبني كل ذلك بالحجارة المتحوة حيث ختم عليها وعلى غيرها من الكنائس عصر والقاهرة لوجود (١) القديدي في جميعها وحيل بينهم وبين الدخول اليها بقيام الاميني الاقصر اى جونى خيرا الى أن يظهر واما زعموه من المستند الشاهد لهم بذلك فأن كان باسرع من اظهارهم المحضر المشار اليه فيما تقدم وتاريخه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان هذا بعد أن ثبت في هذا الوقت أنهم امن الحجارة الجديدة وكونها محدثة مع أنه ليس لهم الاعادة الا بالنقض أو دونه فلما ظهر المحضر وقع بين القضاة وغيرهم في ذلك نزاع كثير وانفصل الحال على أن كل ما حكم فيه نائب الشافعى بكنه على مقتضى مذهبه وما عد ذلك يتولى القاضى المالكى الحكم فيه بنفسه أما اليهود فان الحنفى طاب جماعة من يهود الكنيسة التى وجد فيها امتهان الاسمين الشريفيين محمودا واحدا كما تقدم وسألهم عن ذلك فقالوا اننا لم نفعل ذلك ولا نعلم من فعله واجتمعوا على المباشرة بالانكار والتصميم عليه جريا على بهتهم ففرق القاضى أيده الله بينهم وألح في استخبارهم حتى اعترف أحدهم بأنه كان يصعد ذلك المنبر فيبادر القاضى وأمر بضربه فضرب ضرا بامبرها وشهر وقال القاضى حينئذ لمن يجلسه سيغترف غيره لان المضروب يكون هو الخاصم لرفقته حتى لا يختص هو بالضرب دونهم فكان كذلك اعترف منهم آخران بمحاققة الاول ومكابرتهم ما فضر بهم ما أيضا وشهرهما فلم يلبث أن هلك الاول وأسلم أحدا الاخرين وتوعد الاخرين قايلا ثم هلك كذا طالب جماعة من اليهود القرائين (٢) وادعى عليهم عند القاضى صدر الدين محمد بن محمد بن روق أحد نواب الشافعية بأن بحارة زويلة دار تعرف بدار ابن سميج كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود وسكنى لهم فأحدثوها كنيسة ولها حدود أربعة القبلى الى خرابة فاصلة بينها وبين دار تعرف بأولاد الجابى والبحرى الى دار بحرى فى ملك بوشد

النصراني والشرقي الى سكن ابراهيم العلاف والغربي بهضه الى دار شموا الناقد وفيه الباب
وأقيمت عنده البينة بذلك فأشهد عليه أنه ثبت عنده بشهادة من أعلم له مضمون المحضر المذكور
وحكم بموجب ما قامت به البينة في تاريخه وكان نص شهادة من أعلم له شهد بمضمونه عبد الرزاق
ابن محمد بن شعيب الشهير بالجنيدى وكتب بخطه وأعلم له شهد عندى بذلك ومثله عبد الله بن
يوسف بن ناصر الشريف النقلي وكتب عنه وأعلم له شهد بذلك ومثله جلال الدين محمد بن علي
ابن عبد الوهاب بن القساط ومثله داود بن عبد الله بن عبد الكريم وزادا (١) ان الدار المذكورة
تسمى دار ابن سميج وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوفى ان الدار تعرف بابن
سميج وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوفى أن الدار تعرف بابن سميج وأنها
كانت معدة لتعليم الاطفال وأعلم له شهد بذلك ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن قضاء وانما ليست
بكنيسة قديما وأنها كانت معدة لتعليم اطفال اليهود وكتب عنه وأعلم له شهد عندى بذلك وشهد
بمثل ذلك نحو عدد المذكورين ثم اتصل ذلك بالقاضى أفضل الدين محمود بن سراج الدين عمر
ابن منصور القرعى أحد نواب الحنفية ونفذ حكم صدر الدين المشار اليه ثم ادعى عند القاضى
نور الدين علي بن القاضي شمس الدين محمد بن محمد البرقى أحد نواب الحنفية أيضا على جماعة
من اليهود ان الدار المذكورة كانت مرسدة لتعليم اطفال اليهود القرائين (٢) ومسكنا لهم
ثم اتخذوها كنيسة عن قريب وانما مستحقة لبيت المال المهور بمقتضى ان ابن سميج هلك ولم
يعقب ولم يترك ولدا ولا أسفلا من ذلك ولا عاصبا ولا من (٣) يحجب بيت المال عن استحقاقها سذلا
وعلا وان رؤساء اليهود القرائين ومشايخهم يتداولون وضع أيديهم عليها خلفا عن سلف بغير
طريق شرعى فطالبهم القاضى برفع أيديهم منها وتسليمها ان يستحقها فأجابوا بان أيديهم على
هذا الوجه تلقوها عن آبائهم وأجدادهم وليثبت (٤) المدعى ما ادعاه فأجاب المدعى بأن الذى
تضمنه المحضر المذكور ثبت أولا على [يد] القاضى صدر الدين وحكم بموجبه ونفذ القاضى
أفضل الدين قدأ عذر (٥) فيه لجمع من اليهود القرائين فكلف المدعى أن يثبت ذلك فانصل
بالقاضى نور الدين ابن البرقى ما اتصل بالقاضى أفضل الدين من الثبوت والتنفيذ والاعداد
والاقرار وثبت عنده بطريق شرعى ان ابن سميج هلك ولم يترك ولدا ولا أسفلا من ذلك ولا عاصبا
ولا من يحجب بيت المال عن استحقاق هذه الدار سذلا وعلا وثبت جميع ذلك بثبوتات شرعية
فلما تكامل ذلك سأله المدعى الاشهاد عليه بنفسه بثبوت ذلك والحكم باستحقاق بيت المال
لهذه الدار سذلا وعلا وجميع ما اشتملت عليه من المنافع والمرافق والحقوق وعلى المعتذر اليهم

(١) وزادو (٢) القرائين (٣) والامر (٤) وثبت (٥) مداهم

برفع أيديهم عنها وتسليمها لبيت المال فاستخار الله تعالى ونظر في ذلك وتروى فيه والنس من المدعى عليهم حجة يدفعون بها ما ثبت بأعليه أو كتابا قديما يشهد لهم بذلك أو وقف فاعترفوا بأن لا حجة لهم تدفع ذلك ولا عندهم كتاب بذلك فأعاد المدعى السؤال للحاكم فحينئذ راجع الحاكم مستنبيه ومن حضر من أهل العلم وأجاب السائل (١) إلى سؤاله وأشهد على نفسه بنبوت ذلك عندهما لثبوت الشرعي وحكم بما سأله الحكم به فيه حكما شرعيا مستوفيا شرائط الشرعية وأشهد عليه بذلك في يوم الجمعة سابع المحرم المذكور أن ذلك شيخنا وعنده أيضا ما نصه وكشف عن حادثة زويلة عن دار كانت لبعض أكابر اليهود كانوا يجتمعون عنده للاشتغال بأمور دينهم الخبيث فهاك بعد أن جعلها محبسة لذلك فصارت في حكم الكنيسة بالاجرة أولي يستحق سكناها ثم فوض الأمر فيها لبعض نواب الجميع فحكم بأن تنازعها من أيدي اليهود وأشهد على الكثير منهم بعد أن ثبت عنده قولهم أنها أن أحدثت كنيسة لاحق لهم في رقبتها فحكم ببيت المال ونودي عليها في يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر المذكور والظاهر أن هذه غير دار ابن سنج هذا كله مع أن كل ما بأيدي اليهود من الكنائس محدث لم يصالحوا عليه ولا على شيء منه فانهم كانوا في كل قطر وزمان من النمل والامتنان بأوضع مكان فرؤسهم منسكسة ونفوسهم بالمباهنة (٢) مؤسسة لا كنيسة لهم تذكر ولا نفيسة عندهم تعتبر بل هم أقل وأحق وأذل وأفقر وأتني واقدر وأعفن وأدبر إلى غير ذلك مما هو أشهر من أن ينقل ويؤثر وانظر إلى قول ابن الناطر رئيس نصارى بيت المقدس فيهم لهرقل ملك الروم بعد أن عرفهم بالخزي والالؤم وتقرر لديه تنهم لا يمملك شأنهم واكتب إلى أهل المدينت التي في مملكته وتحت سلطنتك وقبضتك فليقتلوا من يامنهم (٣) ويزيلوا بذلك المكروه عنهم تعرف انهم لم تكن لهم قبل الاسلام شوكة ولا علو في دار ولا مملكة وكذا ذكر الاستاذ أبو حيان في بخره من تفسير آل عمران عند قوله تعالى وهو أصدق القائلين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين بقلا عن ابن امعاز ان اليهود غروا الحواريين بعد رفع عيسى عليه السلام فاخذوهم وعذبوهم فسمع بذلك ملك الروم وكان ملك اليهود من رعيته فانقذهم وقال شيخنا ما محصله ان اليهود كانوا مع كثرتهم بابل (٤) من تحت الذلة مع الروم الاشقياء لم يكونوا ملوكا برؤسهم لما علم الله من مزيد خبث نفوسهم - م قلت ولما انتشر الاسلام واستتر كفر أهل الملل اللثام وعوهد النصارى الخباري امتنعوا من مساكنتهم (٥) واجتمعوا على اشتراط ابعادهم عن ساحاتهم ولم ينقل فيها استغفرته الاستغراء التام ان لهم كنيسة بدا الاسلام ومن جزم بذلك

(١) لسؤل (٢) بالمباهنة (٣) بآمنهم (٤) بابل (٥) مساكنهم

من المتأخرين الاعلام البلقيني شيخ مشايخ الاسلام كل ذلك لكونهم مع كفرهم يدينهم زادوا كما هو المعهود بزيادة الجود والنقض للعهود والاهتمام التام بالغدر بنينا عليه أفضل الصلاة والسلام بحيث انهم اتفقوا مرة (١) فيما بينهم حين (٢) كان جالساً مع أصحابه تحت جدار لهم على أن شقياً منهم يصعد الى أعلى الجدار فيلقى عليه صخرة ليقتل ويستريح كل منهم زعماً (٣) منه دهره فاتاه عن الله الخبر بما به هموا فانصرف راجعاً وخابوا وذموا ورسوا امرأة عليهم منهم شقية فسمته في شاة أتهبها مصابة واجتهدوا أيضاً في صخرة بعلى قدره فاجتمعوا بالبسدين الاعصم وكان منافقاً وجعلوا له جعلاء على أن يسخره سحرًا وانثا فانقلبوا بعد أن تعبوا بخزي وامتهان وذل من سائر الاركان وانهم من أتباع الاعور الدجال المستعدين للسلمين بالسيوف والقتال الى أن يقضيهم الله عن آخرهم بعد قتل دجالهم وناصرهم بحيث ان الاحجار والاشجار تنادي المؤمن هذا يهودى أو كافر ورائى فاقطعه غير مؤتمن الاشجار القروى المستحق لان يقطع ويحصد فانه يخفيهم لكونه من شجرهم هذا مع النص المتيقن بانهم أشد لنا في الحسد والعداوة وأبده للتمكن من البلاء (٤) والقباوة حتى انه روى في حديث مرفوع بينت أمره في غير هذا المجموع انه ما خلا بعضهم بمسلم الا وهم يقتل لمعصم ومصادقه ما حكاها لى فاضى الحنابلة العز المرحوم وحاله في الجلالة معلوم انه كان مرة وحده (٥) ماراً بجانب بركة ومقابلته من الجانب الآخر يهودى ممن له سمى وحركة فشرع العين في خذفه بالحجارة وأسرع في نواله يابسين فاصدا اقباره فسله الله من غدره ورد (٦) كيد العين في نحره وكذا تأيد بحكاها الفخر الرازى في تفسيره المتقن أن مذهبهم وجوب الاذى للسلمين مهما أمكن بقتل أو قطع أو أخذ مال أو نحوهما مما ليس لهم عنه انتقال كقولهم في التوبة المقصود به الاكرام عليكم السام بخلاف النصارى زيدوا شقاء (٧) دهرهم فان الاذية حرام عندهم فلذلك كان لهم في الجلالة عهد مرمى ونفوذ كلمة زادهم الله باجمعهم ذلاً ونكلاً وصغاراً ووبالاً بمنه وكرمه ولله در القائل

لعن النصارى واليهود لانهم سحروا الملوك وغيروا الاحوالا

وغدوا أطباء وحساباً لهم فتقاسموا الارواح والاموالا

وبعد ما تقدم من أمر اليهود والنصارى رسم السلطان بعقد مجلس بحضور تبا القضاة الاربعة وغيرهم من مشايخ الاسلام كالاميني الاقصر اى وأركان الدولة من المباشرين وغيرهم وأحضر مؤنس بطريك النصارى اليه اقبه (٨) وقتلوا نأوس بطريك النصارى الملكيين وعبد اللطيف

(١) امره (٢) حتى (٣) زعم (٤) البلاد (٥) وجهه (٦) ورى (٧) زيدوا ساء (٨) اقبه

من (١) طائفة اليهود الربانيين وفرج الله أحد مشايخ اليهود القرائين وإبراهيم كبير طائفة اليهود الساحرة وسئلوا عن العهد المكتوب على أسلافهم فلم يعرفوه ودار الكلام في المجلس فيما يؤمرون به إلى أن اقتضت الآراء السعيدة تجديد العهد عليهم على وفق المنقول عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سيما وقد سأل أكابرهم الخمسة في ذلك وحينئذ فوض السلطان لشيخنا الكلام فيه وأن يتوجهوا في خدمته إلى بيته وانقض المجلس ولما حضر وإياب شيخنا استدعاهم لبين يديه فقال لهم بعد أن سألوهم في ذلك أقرر تكلم وأرسل بهم إلى القاضي المالكي فأشهدوا على أنفسهم أن كلامهم الزم نفسه الزاماً شرعياً أنه لا يجد في كنيسة له ولا في دير ولا في قلاية ولا في صومعة ولا في بيعة مما هو كائن في مملكة السلطان بنفسه ولا عين يستعين به بناء ولا غيره ولا يرم ما حُزب أو تعيب (٢) من جدرانها وأخشابها وغير ذلك بالآلات القديمة ولا غيرها ولا يدفع مسلم خراب يدع ولا يغيره ولا يسقيه له ومتى خالف ذلك أو شيأ منه كان جزاؤه أن يحُزب السلطان جميع تلك الكنيسة أو الدير أو القلاية أو الصومعة أو البيعة التي يفعل فيها ذلك وأن يفعل فيه ما يقتضيه رأيه وجعل ذلك شرطاً على نفسه وألقاه بالشرط المتقدم التي عوهد عليها قبل تاريخه عندهم شيخنا ورضي كل منهم به لما علم لنفسه وللإسلام والمسلمين في ذلك من الخط والمصلحة ثم حكمهم بهذه الالتمام قاضي المالكية وتم ولله الحمد. وفي يوم السبت ثمانية استقر الشيخ شهاب الدين أحمد بن سعيد التلمساني المغربي القادم من دمشق في قضاء اسكندرية بعد وفاة فاضلها جمال عبد الله بن الدماميني وشكرت سيرته وتحفظ كما قال شيخنا في مباحثته إلى أن شاعت سيرته المستحسنة واستقر وانطفت تلك الجفرة كأنهم لم تكن قلت وقد سها (٣) العيني ومن تبعه حيث سماه يحيى . وفي يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني من الهجرة لكتشف الاخبار (صفر) أوله الاحد يوم الاثنين ناسعه (٤) دخل السيد بركات جده ساحل مكة فاستولى عليها وصل علم ذلك لأخيه السيد على المتولى الآن فخرج من مكة هو وعسكره ومن شاء الله من الترك حتى وصلوا إلى جده في يوم الثلاثاء عشره فالتقى الفريقان فأنكسر السيد بركات وقتل جماعة من آل

هم أحمد بن علي بن سنان بن عمرو بن أخيه
 ويس بن جبار وعويدي بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر وجسار الفصيح ابن أحمد بن
 عبد الكريم ابن عبد الله بن عمرو وبير بن
 ابن مريم ومقدم بن عبد الله بن
 علي بن جسا وابن عمرو وغيرهم من مولديه (٥) ومن عبيده وعبيد والده وحزب الأتراك رأس الأول

صفر

والثالث والرابع والقائد مفتاح الدوادار الحسنى وطافوا بها جادة (١) على الرماح ثم دفنت مع أجسادها في آخر اليوم المذكور وجرح سودون المجدى في عدة أماكن وتوجه السيد بركات إلى القد (٢) وفي يوم الاثنين ناسعه استقر في قضاء الحنفية بدمشق خيد الدين بن ناج الدين الفرعاني النعمان صاحب تلك الحادثة التي أرخصها شيخنا في سنة أربع وأربعين وقريب عسدا الحميد المنتسب إلى يوسف بن الامام أبي حنيفة رحمه الله بعد عزل الامام شمس الدين محمد بن علاء الدين بن علي بن عمر بن مهنا الحلبي ابن الصعدي . وفي يوم الاثنين سادس عشره أو اليوم الذي يليه حسبما كتبه العيني ثارت فتنة وهي ان المماليك السلطانية الجلبان الذين بالاطباق من القلعة صعد منهم طائفة سطح الاطباق فرجوا الناس ومنعوا الامراء والخاصكية من الدخول للخدمة السلطانية ومن البروز من عنده إلى أسفل وأخشوا في ذلك وبلغ السلطان اخبر فأسل اليهم مقدم المماليك الزينى عبد اللطيف العثماني للتكلم معهم فيما يرضيهم فأبوا وطلبوا ما لا يمكن فعله وصمموا على اثارة الفتنة وتحايى الناس الامن شاء الله الدخول على السلطان خوفا من رجهم وصار أمرهم في ازدياد هدام كون القرائيص المقيمين بالقاهرة عليهم في الظاهري وعمادى بهم الحال كذلك الى أن كانت ليلة الاربعاء فكسروا باب الزردخانة السلطانية وأخذوا منها من الأسلحة الهائلة الكثير بحيث قيل ان قيمة ما أخذوا مبلغ عشرين ألف دينار وبلغ ذلك السلطان فاستدعى بالقرائيص كتاب السلسلة بين يديه ونذيرهم للركوب عليهم فنفعه من ذلك من حضره من الامراء وحذره عاقبته لاسيما وفيه نقص (٣) للملكة وكونهم أكثر من أننى نفس وأيضاً بالقرائيص غير موافقين فيما نذيرهم اليه لعلمهم بأنه في الآخر لا يسهل عليه ذلك وأخر الأمر تكلم معهم الامراء ارجعوا بل صاروا فرقة من فرق من أسفل وزادوا في الشر والافاش في حق استاذهم ومنع كل أحد من الطلوع حتى ان السلطان طلب كاتب السر فلم يستطع الطلوع من باب المدرج فرام الطلوع من باب الميدان الذي تحت القلعة ففطن به بعضهم فضر به بالدبابيس قاصدين اتلافه فانقذه منهم بعض من رآه وخلصه حتى ساق فرسه والدم على ثيابه من شجرة أصابته وطلع القلعة وهو كذلك ولم يزلوا على هذا الى أن سكنت الفتنة لاختلاف بينهم في يوم الجمعة الموافى لعشرين من الشهر المذكور وقتل كما قال العيني من مملوك ابن السلطان ثمانية ومن الخاصكية ثلاثة أنفس ومن العوام فوق الثلاثين والله أعلم (ربيع الاول) أو له الثلاثاء في يوم الخميس عاشره قدم مازى الظاهري برفوق نائب الذكر إلى القاهرة فخلع عليه السلطان خلعاً منبه وأنزله في الميدان الكبير

وأرسل اليه جميع سباطه الذي عمل له في ذلك اليوم ثم قدم تقدمته وكانت هائلة فيه أعبد القاضي أبو السعادات ابن ظهيرة الى قضاء مكة عوضا عن القاضي أبي اليمن النويري ووصل توقيعه بذلك الى مكة فقرأ في يوم الاربعاء خامس عشر الشهر الذي يليه واستناب عنه في القضاء بمكة ولده القاضي محب الدين وذلك بإشارة صاحبنا النجم بن فهد على أبيه بذلك ولم يتقدم له استنابة قبلها . وفي يوم الاثنين رابع عشر كسر النبل بمصر وباشر الناصري ابن السلطان التخليق ومعه جماعة من وجوه الدولة وأعيانهم فأتى بك صاحب الخباب ومعه وهم في خدمته بعد ذلك الى أبيه فخلع عليه فوقاني بطر زذهب وكانت القاعدة في هذه السنة ثمانية أذرع وخمس أصابع ومبلغ الزيادة نحواً أحد وعشرين ذراعاً . وفي يوم الاثنين حادى عشر سنة استقر السيفي قراجا الظاهري الخازن دار الصغير في الخزانة دارية الكبرى عوضاً عن نائبك الاشرفي بحكم مرضه وتجذمه وأعطى كل واحد منهما أقطاع الآخر . وفيه كما قال البدر العيني خلع على والده العلامة العز محمد بن خليل السلطان تغرى بن برمش السيفي يشبك بن ازدر الزرد كاش ليجهز حاله ويتوجه لحصار قيسارية ومعه آلات الحرب والحصار من المسكاحل والمناجيق وغيرها وأمدته بخمسة مائة دينار كل ذلك حين جاءه قاصد نائب حلب وأخبره بقوة الحصار هناك وكثرة المقاتلين بالمناجع والمسكاحل وسافر المشار اليه بعد أيام الى حلب فأقام به يومين أو ثلاثة ولم يجاوزها بل رجع الى القاهرة للاستعفاء عن ذلك فيما أظن وفي هذا الشهر كان مولد أخى أبي بكر جعله الله من العلماء العاملين ربيع الآخر وعمل المولد السلطاني في هذا الشهر على العادة . (ربيع الآخر) أوله الاربعاء .

في يوم الثلاثاء سابعه فاجده عرضت منهاج البيضاوى مع غيره من محفوظاتى على مشايخ العصر وفي يوم الاحد ثاني عشره قدم سودون المحدث من مكة الى القاهرة وبه عدة جراحات في يده أصابته في الوقعة التي كانت بين الاخوين على وبركات كلسف قريبا . وفي ليلة الخميس ثالث عشره رام جماعة من عماليك الدوادار الكبير تغرى بردى المؤيدى (١) قتل استاذهم فحصره أشد حصر ورموه بالسهم فأقام عياله الصياح واستمروا كذلك الى أن طلع النهار وبلغ ذلك السلطان فأرسل اليه جماعة من رؤس النوب الصغار فامسكوا منهم جماعة كثيرين (٢) وضربوهم ضرباً مبرحاً ثم أرسل بهم استاذهم مع الوالى الى المقذرة حبس أولى الجرائم . وفي يوم الاحد سادس عشره قبض على الزينى بن الكوير الاستادار ثم في اليوم الذى يليه استقر عوضه في الاستادارية الزينى يحيى قريب ابن أبي الفرج الملقب بالاشقر ولم يغير زيه

(١) المؤيدى . (٢) كثيرون

فلبس المبشرين لكنه نعت لاجل الوظيفة بالامير واستقر غرضه احد في نظر الديوان (١) المفرد بل التزم هو بالتكفية واستقر ابن الكوي في الرسم حتى سافر في يوم الجمعة تاسع الشهر الذي يليه الى القدس بطلا بعد ان اخذ منه السلطان شيئا كثيرا بل قال العيني انه لم يترك له شيئا حتى اخذه ولكن هذا مبالغه في كثرة الاخذ . وفي يوم الاحد المذكور استقر عبد القادر بن القاضي شهاب الدين بن الرسام في نظر الجديش بحلب بعد عزل الزين عمر بن اجد بن الـ . وفيه خلع الامير على اقبدي المطفري الطاهري أحد العشرات ورأس فورية بالتوجه الى مكة غرضاً عن سودون الحمدي وصحبته ينف على خمسين مملوكا عانة لصاحب مكة على من شاقته وكان قد بقاعد منهم عن العرض اثناعشر نفسا فامر السلطان بعد يسير كاتيب الممالك بمحو اسمائهم من الديوان ثم شفع فيهم بهض الامراء ففردهم على حالهم وفيه أعني يوم الاحد خلع على الزين عبد اللطيف العثماني مقدم الممالك باستقراره أمير الركب الاول في هذه السنة وكان الامير ثاني بك حاجبا لحلب تعين قبل الآن أن يكون أمير المحمل . (جمادى الاولى) أوله الخميس جمادى الاولى وفيه قبض على جوهر الخازن دار التمر ازي وطلب منه مال كثير ورسم بحبسه بالبرج ثم شفع فيه حتى صار الى الرسم عند نائب القلعة تغري برمش الفقيه واستمر غرضه في الخازن دارية الطواشي فيروز الرومي الركبى النوروزي ثم أضيفت اليه في يوم الاثنين سادس عشر منه الزمامية أيضا بعد عزل الطواشي هلال الطاهري برقوق عنها . وفي يوم الاحد حادى عشره استقر الشيخ نور الدين على بن سالم الماردى أحد الاعيان من جماعة شيوخنا ونوابه في قضاء الشانعية بصفه عوضا عن قاضيا . وفي يوم الاحد ثامن عشره طلب السلطان كلا من خازن دار الامير تغري برمش نائب حلب كان ووداداره ورأس فورية وضرهم ضربا مبرحا ثم أمر بتفريقهم الى البلاد الشامية (جمادى الآخرة) أوله السبت . في يوم الاحد ثانيه استقر القاضي جمادى الآخرة علاء الدين بن علي بن أقبرس ناظر الاوقاف في مشيخة الخزانة القوصونية التي يسبب القرافة الصغرى بعد عزل العيني عبد اللطيف بن الشرقي أبي بكر بن الاشقر نائب كاتب السر بغير حجة قال العيني فياذلة لها بفعل الشيخ الامام العلامة شمس الدين الاصبهاني شيخ أكمل الدين ابن سراج الدين البلقيني . قلت وقد وليها قديما القاضي تاج الدين الميموني أحد النواب في صغره ورافع فيه صوفيتها حتى عزل عنها . وفي يوم السبت ثامن عشره وصلت مقدمة جلبان نائب الشام وهي تستقل على نحو مائتي فرس منها ثلاثة بسروج ذهب وكنايش ذهب وعشرة بممالك وأشبيه كثير من الصوف والقرأ والمحمل والنياب البعلبكي والصيني . قال العيني وقبل انه كانت فيها عشرة آلاف دينار . وفي يوم الخميس ثالث عشره استقر اينال العلائي الناصري

ابن محمد بن زين شمس الدين أبو عبد الله الطنطا في الأصل النحراري الشافعي الشاعر ويعرف
بأبن الزين ولد بالنحراريه قبل الستين وسبعماية وحفظ القرآن بآبار وارتحل إلى القاهرة قتل
بالسبع وتعام إحدى وعشرين رواية على الفخر البليسي امام الأزهر وأذنه وعليه
نلا الرأية والشاطبية وكان قد حفظهما وكذا الـ واللفية وتفقه بالعز القليوبي
والشمس العراقي وحضر دروس الانباسي كثيرا وغيرهم وقرأ في النحو على الشيخ عمر الخولاني
المقري وسمع الصحيح على التاج محمد السنديسي والد الزين عبد الرحمن الآتي في محله
وعلى فتح الدين بن الشهيد نظم السيرة و مرتين وشرح الفقيه ابن مالك وأفر دقراة
كل امام من السبع في منظومة ونظم كثيرا في العلم والمديح النبوي وهو صاحب المنظومة
المتداولة في الوفاة النبوية وكذا له قصيدة سماها نظم الدرر في مدح ملك العلماء ابن حجر أولها

إذا كان خصمي في المحبة حاكمي فخذ له أشكو وجوه مظالمي
وما حال من يشكو إذا لم خصمه ولا سيما خصم يرى غير راحم
وكم واحد آذاه في الحكم حاكم والزعم مالم تجده بلازم
وإني لمظالم ولم ألق حاكما يخلصني من ظلم من هو ظالمي
بأبواب أهل الظلم أصبحت قائما ومن طول ما قد كنت قوامي

وهي طويلة فيها مواظب أودعتها برمتها في كتابي الجواهر والدرر وكان خيرا منورا مهايا
ذا احوال وكرامات ولكلامه وقع في القلوب وفيه حكم ومعان فائقة وربما وقع في شعره اللحن
والظاهر انه لم يكن يعنى التأمل فيه وكان أصم فاذا قرئ عليه يدرك الخطأ أو الصواب بحركات
شفاه القاري لو فورذ كانه بل وصلاحه أيضا وقد حدث بالكثير من نظمهم وأخذ عنه غير واحد
من أهالي تلك النواحي وغيرها القراءات وعن أخذ عنه الشهاب بن جليدة والزين جعفر
السنهوري ومات في مستهل ربيع الأول رحمه الله وإيانا : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي
ابن عبد الواحد أبو امامة بن الزين أبي هريرة بن الشيخ شمس الدين بن أبي امامة الدكالي الأصل
القاهري الشافعي عرف بابن النقاش اشغل قليلا وهو شاب فلم يجب وناب عن أبيه في خطابة
جامع ابن طولون ثم صار يخاطب الأمراء في تلك الفتن التي كانت بعد وفاة الظاهر برقوق
فجرت له خطوب ووجع مراروا جاور وتشيخ بعد أبيه وأصابه الفالج في أول هذا العام إلى ان مات
في يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان وقد قارب السبعين وتأخر أخوه أبو اليسر محمد به مدهرا
محمد بن علي بن عبد الرحمن بن بلال الشيخ شمس الدين العدوي الظاهري المالكي جدى لأمي
وبعرف بابن نديبة نيون مضغومة ثم دال مهملته بعدها محتاجة وموحدة ليكون قرية لامة

كانت كثيرة النذب وللقريب التسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن
وابن الحاجب الد وغيرهما عند الفقيه نحر الدين عثمان الد
وعرض على جماعة وتفقه بالقاضي جمال الدين أبي محمد عبد الله الاقفهسي وشيخنا الخناوي
وعنه أخذ العربية وكذا في الفقه وغيره من الفنون عن الشمس البساطي واتفق في العربية
أيضا بالفخر عثمان البرماوي والشمس البرماوي وسمع الحديث على ابن الكوكبي عن قبله
وتكسب بالشهادة دهرًا وكان ضابطا خيرا متواضعا متوددا حسن الشكالة والطريقة
فاضلا (١) مفيدا معتمدا حتى كان الجمال الزيتوني (٢) يحب الارتفاق معه وكذا بلغني ان
القبايات كان يشهد معه حيث سكن بالقرب منه وعرض عليه القضاء فبى وجمع مرارا وجاور
في بعض ايام في صفر ودفن بحوش الصوفية البيبرسية عند أخيه عبد الرحمن وكان أحد
صوفيتنا رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن أيوب القاضي
شمس الدين الدمشقي الشافعي ويعرف بأبي شامة وكان يزعم انه انصاري ولي أمانة الحكم بدمشق
ثم ناب في الحكم بالقاهرة وكان كثير السكوت مع اقدام وجراة (٣) قد دخل في أوخر دولة الاشرف
وقبل ذلك ولي قضاء طرابلس وكتابة السربها ومات بدمشق في ثاني عشر جمادى الاولى ودفن
بمقبرة باب الفراديس . محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازي الفاضل الاديب ورأيت في
كتب عبد الله بن فهد وقال انه ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وذكر أنه سمع الصحيح بالجامع
الاموي بدمشق في سنة ست وثمانين على ستة عشر شيخنا منهم يحيى بن يوسف الرحبي ومحمد
ابن محمد بن عوض وأحمد بن محبوب والكمال بن النحاس ويوسف بن الصيرفي وانه سمع صحيح ابن
خزيمة على الحب الصامت شمس الدين الانجماوي الازهري الشافعي ثم القاهري اشتغل في الفقه
والعربية ولازم القبايات وقرأ صحيح مسلم على الزركشي ولد سنة اثنين وثمانمائة تقريبا بدمياط
وتعاني الادب فيهر وجاد شعره وصحب الشرفي يحيى بن العطار فتوصل له حتى عمل خازن الكتب
بالمدسة وكان خفيف ذات (٤) اليد وقد قرأ عليه صاحبنا الفخر عثمان الديلمي نصف البخاري
ومات في يوم الثلاثاء احدى عشر من ذي القعدة وأرخه شيخنا في أول شوال بالقاهرة بعد توعك
يسير عرض صعب وصلى عليه القبايات بالجامع الازهر ثم دفن بالصرا بمقبرة الشيخ سليم خلف
جامع حص أحضر ولم يبلغ الستين وكان ذكرا لهجابه أنه رأى في المنام انه يوم يناس
كثير وأنه قرأ بسورة نوح ووصل الى قوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فاستيقظ وهو وجل
فقص المنام على بعض أصحابه وقال هذا ليل اني أموت في هذا الضعف فكان كما قال رحمه الله .

(١) فضلا (٢) الزنون (٣) وجرا (٤) داس

محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين الشيخ محمد بن أبي عبد الله القاهري الشافعي الشهير بابن
 الأوجاق ولد في سنة سبعين وسبع مائة أو التي بعدها بالذنب المعروف بالده بخط باب اليانسية
 خارج باب زويلة من القاهرة ونشأ بها فآخذ عن البلقيني وابن الملقن والابن أبي الحديث عن
 الزين العراقي وآخرين منهم في العربية المحب بن حام والمباري والسلوي وأكثر من ملازمته
 وكذا لازم البدر الطنبدي وانتفع به كثيرا وحضر عند البرهان بن جماعة والصدر المناوي
 والبدري أبي البقاو التقي الزبيري قضاء الشافعية وعند الجمال محمود القيصري والزين أبي بكر
 السكندري من الحنفية وبهرام وعبد الرحمن بن خضر (١) والركاكي وابن خلدون من المالكية
 ونصر الله والشرف عبد المنعم من الحنابلة وأخذ القراءات العشرة عن بعض أئمة القراء وسمع
 على الشرف بن الكوكب والقوي ومن قبلهما وأجاز له الزين الراعي والجمال ابن ظهيرة ورقية
 ابنة ابن مزروع وآخرون منهم عائشة ابنة عثمان عبد الهادي وعصب الشهاب ابن الأصم
 وبعد ذلك كله قصر نفسه بآثره على الولي العراقي بحيث كتب عنه كل قصائفه كشروح
 التقریب والبهجة وجمع الجوامع وكما وما يفوق الوصف وجملة من تصانيف
 أبيه بخطه الصحيح الحسن وحل ذلك عنه ولازمه في الأمل حتى عرف بعلمه وكان الولي يعجله
 ويحترمه لسابقته وفضيلته ولمامات لازم الإقامة بمسجده بالمصارع على طريقة جيلة من اقراء
 العلم والقراءات غير متردد لاحد من بني الدنيا ولا من احم للفقهاء في شيء من وظائفهم ونحوها بل
 يتعيش بالزراعة والتجارة كل ذلك مع الورع والعفة والايثار واتباع السنة والصبر والاحتمال
 والاحسان للارامل والايتام والاصلاح بين الناس وملازمة الصيام والاكثر من التلاوة
 بصوت حسن وخشوع زائد حتى كان يقصده (٢) من الاماكن النامر لسماعها في قيام
 رمضان وقد حج واستقر على طريقته حتى مات بعد مرض طويل بمصر يوم الثلاثاء ثامن عشر
 شهر رجب ودفن بديره صهره أبي أم ولد السيد احمد الحسيني بجوار ضريح الشافعي وقد اشتغل
 كثيرا وتقدم وأشير اليه بالعلم والصلاح مع الديانة والامانة والنواضع والمحاسن الوافرة أنجب
 أولاد ارجه الله واياها محمد بن محمد بن سليمان ناصر الدين بن شمس الدين بن علم الدين الانصاري
 البصري الاصل الحلبي المولد والدار الشافعي عرف بالبصروي لقبه

في سنة سبع وثلاثين بيوت المقدس فاستخار له ليكونه كان يرغم مع التوقف في محبة مقالته
 مع الصحيح على ابن الصديق بل وقرأ عليه آية شيأ منه وقدولى كتابة سر حلب
 وقضاءها ثم كتابة سر الشام وقضاء طرابلس ثم قضاء القدس في سنة خمس وثلاثين وقطن به وقتنا

وطلب منه الى القاهرة ثم ولى قضاء حصص وكتبها ومات في غرة جمادى الآخرة كل ذلك مع حشمة وديانة ونقص بضاعة في القيم عنى الله عنه . محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد المنعم بن عمران بن حجاج الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ صدر الدين الانصارى السفطى المصرى الشافعى شيخ الآمار النبوية التى بالمكان الذى بناه صاحب تاج الدين بن حنانيا العاشق والمعشوق على شاطئ النيل بمصر وابن شيخنا ولد في شوال سنة سبع وثمانين وسبعمائة وولى المشيخة بعد أبيه فأقام فيها دهر احدى مات وكان خيرا فاضلا مشهورا بالخير والديانة وأبوه كان مقرئا (١) وهو من أقرأ شيخنا في صغره وشرح مختصر التبريزى مات صاحب الترجمة في شوال أودى القعدة واستقر بعده في المشيخة الشمس محمد بن محمد ابن محمد الابارى الآتى في سنة سبعين (٢) . محمد بن محمود بن محمد بن أبى الحسين بن محمود بن أبى الحسين القاضى شمس الدين بن جلال الدين أبى التناء الربيعى بفتح الموحدة بالبلسى الاصل القاهرى الشافعى ولد في سنة أربع وخسين وسبعمائة واشتغل بسيرا ولم يتعب ولكنه بواسطه تزوجه بابنة السراج بن الملقن حصل وظائف من اطلاب ومبشرات وشهادات حتى ناب في الحكم بالقاهرة وفي عدة بلاد وصار أحد الرؤساء مع جودة خطه وحشمة وقد سمع الكثير على صهره وغيره بل واستجازه صهره في استدعاء ولده مؤرخ بشوال سنة سبعين بجماعة من مسندى الشام كان له . والصلاح بن أبى عمر وابن الهبل والشهاب أجد بن المهندس وأجد بن اسماعيل بن المنجم وزينب ابنة قاسم أصحاب النخري بن البخارى في آخرين وحدث في آخر عمره عند ظهور هذه الاجازة عنهم وعن غيرهم باليسير سمع عليه الفضلاء وتمرض في آخر عمره مدة حتى مات في ليلة الاربعاء ثاني عشر صفر وقد زاد على التسعين وهو صحيح النظر والسمع والاسنان رحمه الله وايانا . محمد البرلسى ناصر الدين أحد موقعى الدست وكان يوقع عن الخليفة أيضا وكذا عن ناظر الخالص . مات في جمادى الآخرة . مبارك بن أجد بن قاسم الذويد مات في يوم الاثنين سادس صفر بهتة بنى حامد من أعمال مكة وحمل الى مكة فدفن بها

(سنة ست وأربعين وثمانمائة)

استهلت والخليفة المستكن بالله أبو الربيع سليمان والمحاسب على الخراسانى الشهير بالعجمى ونائب مكة السيد على ونائب اسكندرية الشهابى أجد بن اينال والاستاد ارزقي بن الكوير وأكثروا من تقدم على حاله

(١) معرا (٢) ليرد تاريخ هذه السنة في هذا الكتاب الذى ينتهى الى شهر ربيع الاول سنة ٨٥٧

عمر

(المحزم) أوله السبت وفي ثابته أمر السلطان والى الشرطة باصلاح الطرقات وتنظيفها
ويوتها فأساء النصر في ذلك فانه ألزم كل من له حانوت أو بيت باصلاح ما أمامه وأوجع
كثيرا منهم بالضرب المؤلم وتهدد من لم يفعل فبادر الى ذلك من ضرب أو حضر الضرب أو سمع
الوعيد وتأخر عنه من غاب عن لم يكن له من يخلفه فيه فلزم من ذلك أن الطرقات كلها صارت
موعرة لقطع بعضها دون بعض وقامى الناس من ذلك شدة شديدة خصوصا من يمشى بالليل
وهو ضعيف البصر ثم بطل ذلك في اليوم الثاني وبقي الضرر بسببه الى أن تساوت الارض
[وفي] هذا الشهر حصل على النصارى واليهود من المذل والخزى والاهانة والتغريم ما يفوق
الوصف أما النصارى فلجل ما وجد بداخل كنيسة الملكيين منهم كما تقدم من الاعمدة
والاكاف الجدد المبني كل ذلك بالحجارة المنحوتة حيث ختم عليها وعلى غيرها من الكنائس بمصر
والقاهرة لوجود (١) التجديد في جميعها وحيل بينهم وبين الدخول اليها بقيام الامني الاقصر اى
جوزى خيرا الى أن يظهر واما زعموه من المستند الشاهد لهم بذلك فما كان بأسرع من اظهارهم
المحضر المشار اليه فيما تقدم وتاريخه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان هذا بعد أن ثبت في
هذا الوقت أنهم امن الحجارة الجديدة وكونها محدثة مع أنه ليس لهم الاعادة بالنقض أو دونه
فلما ظهر المحضر وقع بين القضاة وغيرهم في ذلك نزاع كثير وانفصل الحال على أن كل ما حكم
فيه نائب الشافعى بكنهه على مقتضى مذهبه وما عد ذلك يتولى القاضى الملكى الحكم فيه
بنفسه أما اليهود فانا الحنفى طالب جماعة من يهود الكنيسة التى وجد فيها امتنان الاسمين
الشريفين محمد وأحمد كما تقدم وسألهم عن ذلك فقالوا اننا لم نفعل ذلك ولا نعلم من فعله واجتمعوا
على البسائة بالانكار والتصميم عليه جريا على جهتهم ففرق القاضى أيده الله بينهم وألح فى
استخبارهم حتى اعترف أحدهم بأنه كان يصعد ذلك المنبر فبادر القاضى وأمر بضربه فضرب
ضربا مبرحا وشهر وقال القاضى حينئذ لمن يجلسه سيغترف غيره لان المضروب يكون هو
الخاصم لرفقته حتى لا يختص هو بالضرب دونهم فكان كذلك اعترف منهم آخران بمحاققة
الاول ومكابرته لهما فضربهم ما أيضا وشهرهما فلم يلبث أن هلك الاول وأسلم أحد الآخرى
ونوعك الآخر قايلا ثم هلك كذا طالب جماعة من اليهود القرائين (٢) وادعى عليهم عند القاضى
صدر الدين محمد بن محمد بن روق أحد نواب الشافعية بأن بحار تزويله دار تعرف بدار ابن
سميح كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود وسكنى لهم فأحدثوها كنيسة ولها حدود أربعة
القبلى الى خرابة فاصلة بينها وبين دار تعرف بأولاد الجابى والبحرى الى دار بحرى فى ملك بوشد

النصراني والشرقي الى سكن ابراهيم العلاف والغربي بهضه الى دار شموال الناقد وفيه الباب
وأقيمت عنده البينة بذلك فأشهد عليه أنه ثبت عنده بشهادة من أعلم له مضمون المحضر المذكور
وحكم بموجب ما قامت به البينة في تاريخه وكان نص شهادة من أعلم له شهد بمضمونه عبد الرزاق
ابن محمد بن شعيب الشهير بالجنيدي وكتب بخطه وأعلم له شهد عندي بذلك ومثله عبد الله بن
يوسف بن ناصر الشريف النقلي وكتب عنه وأعلم له شهد بذلك ومثله جلال الدين محمد بن علي
ابن عبد الوهاب بن القباط ومثله داود بن عبد الله بن عبد الكريم وزادا (١) ان الدار المذكورة
تسمى دار ابن سميع وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوني ان الدار تعرف بابن
سميع وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوني أن الدار تعرف بدار ابن سميع وأنها
كانت معدة لتعليم الاطفال وأعلم له شهد بذلك ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن قضاة وانها ليست
بكنيسة قديما أو أنها كانت معدة لتعليم اطفال اليهود وكتب عنه وأعلم له شهد عندي بذلك وشهد
بمثل ذلك نحو عدد المذكورين ثم اتصل ذلك بالقاضي أفضل الدين محمود بن سراج الدين عمر
ابن منصور القرقي أحد نواب الخففة ونفذ حكم صدر الدين المشار اليه ثم ادعى عند القاضي
فورا الدين علي بن القاضي شمس الدين محمد بن محمد البرقي أحد نواب الخففة أيضا على جماعة
من اليهود ان الدار المذكورة كانت مبرصدة لتعليم اطفال اليهود القرائين (٢) ومسكالهم
ثم اتخذوها كنيسة عن قريب وانها مستحقة لبيت المال المعروف بمقتضى ان ابن سميع هلك ولم
يعقب ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من (٣) يحجب بيت المال عن استحقاقها سذلا
وعلا وان رؤساء اليهود والقرائين ومشايخهم يتداولون وضع أيديهم عليها خلفا عن سلف بغير
طريق شرعي فطالبهم القاضي برفع أيديهم منها وتسليمها ان يستحقها فأجابوا بانها بأيديهم على
هذا الوجه تلقوها عن آبائهم وأجدادهم وليثبت (٤) المدعى ما ادعاه فأجاب المدعى بأن الذي
تضمنه المحضر المذكور ثبت أولا على [يد] القاضي صدر الدين وحكم بموجبه ونفذه القاضي
أفضل الدين قد أعذر (٥) فيه لجمع من اليهود والقرائين فكاف المدعى أن يثبت ذلك فأنصل
بالقاضي فورا الدين ابن البرقي ما اتصل بالقاضي أفضل الدين من الثبوت والتنفيذ والاعداد
والاقرار وثبت عنده بطريق شرعي ان ابن سميع هلك ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا
ولا من يحجب بيت المال عن استحقاق هذه الدار سذلا وعلا وثبت جميع ذلك بثبوت شرعي
فلما تكامل ذلك سأله المدعى الاشهاد عليه بنفسه بثبوت ذلك والحكم باستحقاق بيت المال
لهذه الدار سذلا وعلا وجميع ما شملت عليه من المنافع والمرافق والحقوق وعلى المعذر اليهم

(١) وزاد (٢) القرائين (٣) والامر (٤) وثبت (٥) هذا مبر

برفع أيديهم عنها وتسليمها لبيت المال فاستخار الله تعالى ونظر في ذلك وتروى فيه والنس من المدعى عليهم حجة يدفعون بها ما ثبت بأعاليه أو كتابا قد عايناهم ذلك أو وقف فاعتزوا بأن لا حجة لهم تدفع ذلك ولا عندهم كتاب بذلك فأعاد المدعى السؤال للحاكم فحينئذ راجع الحاكم مستنبيه ومن حضر من أهل العلم وأجاب السائل (١) إلى سؤاله وأشهد على نفسه بنسبته بذلك عندهما البتة الشرعي وحكم بما سأله الحكم به فيه حكما شرعيا مستوفيا شرائطه الشرعية وأشهد عليه بذلك في يوم الجمعة سابع المحرم المذكور أرخ ذلك شيخنا وعنده أيضا ما نصه وكشف عن حارة زويلة عن دار كانت لبعض أكابر اليهود كانوا يجتمعون عنده للاشتغال بأمور دينهم الخبيث فهلك بعد أن جعلها محبسة لذلك فصارت في حكم الكنيسة بالاجرة أولي يستحق سكناها ثم فوض الأمر فيها لبعض نواب الجميع لحكم بانتر اغها من أيدي اليهود وأشهد على الكثير منهم بعد أن ثبت عنده قولهم أنها ان أحدثت كنيسة لاحق لهم في وقتها فحكم ببيت المال ونودي عليها في يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر المذكور والظاهر أن هذه غير دار ابن ستمج هذا كله مع أن كل ما بأيدي اليهود من الكنائس محدث لم يصلحوا عليه ولا على شيء منه فانهم كانوا في كل قطر وزمان من اللذ والامتنان بأوضع مكان فروسهم منسكسة ونفوسهم بالمباهنة (٢) مؤسسة لا كنيسة لهم تذكر ولا نفيسة عندهم تعتبر بل هم أقل وأحق وأذل وأقفر وأتقن وأقدر وأقن وأدبر إلى غير ذلك مما هو أشهر من أن ينقل ويؤثر وانظر إلى قول ابن الناظر رئيس نصارى بيت المقدس فيهم لهرقل ملك الروم بعد أن عرفهم بالخزي والاثم وتقرر لديه تنهم لا يهمنك شأنهم واكتب إلى أهل المدائن التي في مملكته وتحت سلطنتك وقبضتك فليقتلوا من يامنهم (٣) ويذبحوا بذلك المكروه عنهم تعرف انهم لم تكن لهم قبل الاسلام شوكة ولا علو في دار ولا مملكة وكذا ذكر الاستاذ أبو حيان في بحره من تفسير آل عمران عند قوله تعالى وهو أصدق القائلين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فقل عن بن اسحاق ان اليهود غروا الحواريين بعد دفع عيسى عليه السلام فاخذوهم وعذبوهم فسمع بذلك ملك الروم وكان ملك اليهود من رعيته فانقذهم وقال شيخنا ما محصله ان اليهود كانوا مع كثيرهم بابلياً (٤) من تحت الذلة مع الروم الاشقياء لم يكونوا ملكا رؤسهم لما علم الله من مزيد خبث نفوسهم - قلت ولما انتشر الاسلام واستتر كفر أهل الملل اللثام وعوهد النصارى الخبيث امتنعوا من مساكنهم (٥) واجتمعوا على اشتراط ابعادهم عن ساحاتهم ولم ينقل فيها استقراره الاستقراء التام ان لهم كنيسة بداوا الاسلام وعن جزم بذلك

(١) لسؤل (٢) بالمباهنة (٣) بآمنهم (٤) نابليا (٥) مساكنهم

من المتأخرين الاعلام البقيني شيخ مشايخ الاسلام كل ذلك لكونهم مع كفرهم يدينهم زادوا كلهم للمعهود بزيد الجلود والنقض للعهد والاهتمام التام بالغدير بيننا عليه أفضل الصلوات والسلام بحيث انهم اتفقوا مرة (١) فيما بينهم حين (٢) كان جالساً مع أصحابه تحت جدار لهم على أن شقيا منهم يصعد الى أعلى الجدار فيلقى عليه حصاة ليقتل ويستريح كل منهم زعماً (٣) منه دهره فأتاه عن الله الخبر بعمله هو فأنصرفوا جعاً وخابوا وذموا ورسوا امرأه عليهم منهم شقية فمنته في شاة أتهبها مصلبة واجتهدوا أيضاً في حصرة بعلى قدره فاجتمعوا بالبليدين الاعصم وكان من اتفقوا جعلوا له جعلاً على أن يصهر محرراً وثقاً فانقلبوا بعد أن تعبوا بجري وامنات وذل من سائر الاركان وانهم من أتباع الاعور الجبال المستعدين للسليين بالسيوف والقتال الى أن يقضيهم الله عن آخرهم بعد قتل دجالهم وناصرهم بحيث ان الاجار والاشجار تنادي المؤمن هذا يهودى أو كافر ورأى فاقطعه غير مؤتمن الاشجار الغرور المستحق لان يقطع ويحصد فانه يخفيهم لكونه من شجرهم هذا مع النص المتيقن بانهم أشد لنا في الحسد والعداوة وأبده للتمكن من البلاء (٤) والغبابة حتى انه روى في حديث مرفوع بينت أمره في غير هذا المجموع انه ما خلا بعضهم عسماً الا وهم يقتل لم يعدد ومصادقه ما حكاها في قاضي الحنابلة العز المرحوم وحاله في الجلالة معلوم انه كان مرة وحده (٥) ماراً بجانب بركة ومقابلته من الجانب الآخر يهودى من لسمى وحركه فشرع اللعين في خذله بالججارة وأسرع في تواليه بابقين فاصدا اقباره فسله الله من غدره ورد (٦) كيد اللعين في نحره وكذا نادى بحكاها الفخر الرازى في تفسيره المنقن أن مذهبهم وجوب الاذى للسليين مهما أمكن يقتل أو قطع أو أخذ مال أو نحوهما مما ليس لهم منه انتقال كقولهم في التوبة المقصود به الاكرام عليكم السام بخلاف النصارى زيدوا شقاء (٧) دهرهم فان الاذية حرام عندهم فلذلك كان لهم في الجلالة عهد مرعى ونهوذ كلمة زادهم الله باجمعهم ذلاً ونكلاً وصغاراً ووبالاً بمنه وكرمه ولله در الفائل

لعن النصارى واليهود لانهم سحروا الملوك وغبروا الاحوالا

وغدوا أطباء وحسابا لهم فتقاسموا الارواح والاموالا

وبعد ما تقدم من أمر اليهود والنصارى ربح السلطان بعقد مجلس بحضرة بالقضاء الاربعة وغيرهم من مشايخ الاسلام كالاميني الاقصر اى وأركان الدولة من المباشرين وغيرهم وأحضر مؤنس بطريك النصارى اليه اقبه (٨) وقتلوا وأوس بطريك النصارى المسكين وعبد الطيف

(١) امره (٢) حتى (٣) زعم (٤) البلاد (٥) وجهه (٦) ورى (٧) وبدوا سماً (٨) قبة

من (١) طائفة اليهود الربانيين وفرج الله أحد مشايخ اليهود الراقين وبرايم كبير طائفة اليهود السامرة وسئلوا عن العهد المكتوب على أسلافهم فلم يعرفوه ودار الكلام في المجلس فيما يؤمرون به إلى أن اقتضت الآراء السعيدة تجديد العهد عليهم - ثم على وفق المنقول عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سيما وقد سأل أكابرهم الخمسة في ذلك - وحينئذ فوض السلطان شيخنا الكلام فيه وأن يتوجهوا في خدمته إلى بيته وانفض المجلس ولما حضر وابتاب شيخنا استدعاهم لين يديه فقال لهم بعد أن سألوهم في ذلك أقرر تكلم وأرسل بهم إلى القاضي المالكي فاشهدوا على أنفسهم أن كلامهم ألزم نفسه الزا ما شرعياً أنه لا يجرد في كنيسة له ولا في دير ولا في قلاية ولا في صومعة ولا في بيعة عما هو كائن في مملكة السلطان بنفسه ولا بمن يستعين به بناء ولا غيره ولا يرم ما خرب أو تعيب (٢) من جدرانها أو أخشابها وغير ذلك بالآلات القديمة ولا غيرها ولا يدفع لمسلم خراب يدع ولا غيره ولا يسقيه له ومتى خالف ذلك أو شيئاً منه كان جزاؤه أن يخرب السلطان جميع تلك الكنيسة أو الدير أو القلاية أو الصومعة أو البيعة التي يفعل فيها ذلك وأن يفعل فيه ما يقتضيه رأيه وجعل ذلك شرطاً على نفسه وألحقه بالشرط المتقدمة التي عودها قبل تاريخه عند شـيخنا ورضى كل منهم به لما علم لنفسه وللإسلام والمسلمين في ذلك من الخط والمصلحة ثم حكم بعهدة هذا الائتلاف قاضي المالكية وتم والله الحمد . وفي يوم السبت ثمانية استقر الشيخ شهاب الدين أحمد بن سعيد التلمساني المغربي القادم من دمشق في قضاء اسكندرية بعد وفاة قاضيهما الجمال عبد الله بن الدماميني وشكرت سيرته وتحفظ كما قال شيخنا في مباشرته إلى أن شاعت سيرته المستحسنة واستقر وانظفت تلك الجرة كأنهم لم تكن قلت وقدمها (٣) العيني ومن تبعه حيث سماه يحيى . وفي يوم الاثنين رابع عشر من سافر من البحر جماعة كثيرون من المالك السلاطانية وغيرهم وعليهم عدة أمراء في خمسة مراكب لكشف الأخبار (صفر) أوله الأحد يوم الاثنين ناسعه (٤) دخل السيد بركات خدّة ساحل مكة فاستولى عليها وصل علم ذلك لأخيه السيد على المتولى الآن فخرج من مكة هو وعسكره ومن شاء الله من الترك حتى وصلوا إلى جده في يوم الثلاثاء عاشره فالتقى الفريقان فأنكسر السيد بركات وقتل جماعة من الهم أحمد بن علي بن سنان بن عمرو بن أخيه ويس بن جसार وعويد بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمرو وجسار القصبج ابن أحمد بن عبد الكريم ابن عبد الله بن عمرو وبير بن ابن مريم ومقدم بن عبد الله بن علي بن جसार بن عمرو وغيرهم من مولديه (٥) ومن عبيده وغبيده والده وحرالترال رأس الأول

والثالث والرابع والعاشر مفتاح الدوادار الحسنى وطافوا بها جادة (١) على الرماح ثم دفنت مع أجسادها في آخر اليوم المذكور وجرح سودون المحدث في عدة أماكن وتوجه السيد بركات إلى القند (٢) وفي يوم الاثنين تاسعه استقر في قضاء الحنفية بدمشق خيد الدين بن تاج الدين الفرعاني النعمان صاحب تلك الحادثة التي أرخصها شيخنا في سنة أربع وأربعين وقریب عبد الحميد المنتسب إلى يوسف بن الامام أبي حنيفة رحمه الله بعد عزل الامام شمس الدين محمد بن علاء الدين بن علي بن عمر بن مهنا الحلبي ابن الصعدي . وفي يوم الاثنين سادس عشره أو اليوم الذي يليه حسبما كتبه العيني ثارت فتنة وهي ان المماليك السلطانية بالجليلان الذين بالاطباق من القلعة صعد منهم طائفة سطح الاطباق فرحوا الناس ومنعوا الامراء والخاصكية من الدخول للخدمة السلطانية ومن البروز من عنده الى أسفل وأخشوا في ذلك وبلغ السلطان الخبر فأسل اليهم مقدم المماليك الزينى عبد اللطيف العثماني للتكلم معهم فيما يرضيهم فأبوا وطلبوا ما لا يمكن فعله وصمموا على ائثار الفتنة وتحايى الناس الامن شاء الله الدخول على السلطان خوفا من رجهم وصار أمرهم في ازدياد هذام كون القرائيص المقيمين بالقاهرة عليهم في الظاهري وتمادى بهم الحال كذلك الى أن كانت ليلة الاربعاء فكسروا باب الزدخانة السلطانية وأخذوا منهم من الأسلحة الهائلة الكثير بحيث قيل ان قيمة ما أخذوا مبلغ عشرين ألف دينار وبلغ ذلك السلطان فاستدعى بالقرائيص كتاب السلسلة بين يديه ونههم للركوب عليهم ففزع من ذلك من حضره من الامراء وحذره عاقبته لاسيما وفيه نقص (٣) للملكة وكونهم أكثر من ألفي نفس وأيضاً بالقرائيص غير موافقين ليعاد بهم اليه لعلهم بأنه في الآخر لا يسهل عليه ذلك. وآخر الامر تكلم معهم الامراء فاجعوا بل صاروا فرقة من فرق من أسفل وزادوا في الشر والافاش في حق استاذهم ومنع كل أحد من الطلوع حتى ان السلطان طلب كاتب السر فلم يستطع الطلوع من باب المدرج فرام الطلوع من باب الميدان الذي تحت القلعة ففطن به بعضهم فضربوا بالدايس قاصدين اتلافه فانقذه منهم بعض من رآه وخلصه حتى ساق فرسه والدم على ثيابه من شجة أصابته وطلع القلعة وهو كذلك ولم ير الواعلى هذا الى أن سكنت الفتنة لاختلاف بينهم في يوم الجمعة الموافى لعشرين من الشهر المذكور وقتل كما قال العيني من مماليك ابن السلطان ثمانية ومن الخاصكية ثلاثة أنفس ومن العوام فوق الثلاثين والله أعلم (ربيع الاول) أوله الثلاثاء في يوم الخميس عاشره قدم مازى الظاهري ربيع الاول برقوق نائب الكرك إلى القاهرة فخلع عليه السلطان خلعة سنية وأنزله في الميدان الكبير

وأرسل اليه جميع سعاة الذي عمل له في ذلك اليوم ثم قدم تقدمته وكانت هائلة فيه أعبد
القاضي أبو السعادات ابن ظهيرة الى قضاء مكة عوضا عن القاضي أبي اليمن النويري ووصل
توقيعه بذلك الى مكة فقرأ في يوم الاربعاء خامس عشر الشهر الذي يليه واستتاب عنه
في القضاء بمكة ولده القاضي محب الدين وذلك بإشارة صاحبنا النجم بن فهد على أبيه بذلك ولم
يتقدم له استنابة قبلها . وفي يوم الاثنين رابع عشره كسر النيل بعصر وبأشر الناصري
ابن السلطان التخليق ومعه جماعة من وجوه الدولة وأعيانهم منهم ثاني بك صاحب الخراب
ومعد وهم في خدمته بعد ذلك الى أبيه فخلع عليه فوقاني بطرر ذهب وكانت القاعدة في هذه
السنة ثمانية أذرع وخمس أصابع ومبلغ الزيادة نحواً أحد وعشرين ذراعاً . وفي يوم
الاثنين حادي عشره استقر السيفي قراجا الظاهري الخازن دار الصغير في الخزانة دارية
الكبرى عوضاً عن قاتل الأشرفي بحكم مرضه ونجده وأعطى كل واحد منهما أقطاع
الآخر . وفيه كما قال البدر العيني خلع على والده العلامة العز محمد بن خليل السلطان
تغري بن برمش السيفي يشبك بن ازد مر الزرد كاش ليجهز حاله ويتوجه لحصار قيسارية ومعه
آلات الحرب والحصار من المسكاحل والمناجيق وغيرها وأمدته بخمسة مائة دينار كل ذلك حين
جاءه فاصد نائب حلب وأخبره بقوة الحصار هناك وكثرة المقاتلين بالمناقع والمسكاحل وسافر
المشار اليه بعد أيام الى حلب فأقام به يومين أو ثلاثة ولم يجاوزها بل رجع الى القاهرة
للاستهفاء عن ذلك فيما أظن وفي هذا الشهر كان مولد أخى أبي بكر جعله الله من العلماء العاملين
ربيع الآخر وعمل المولود السلطاني في هذا الشهر على العادة . (ربيع الآخر) أوله الاربعاء .
في يوم الثلاثاء سابعه فاجده عرضت منهاج البيضاء مع غيره من محفوظاتي على مشايخ
العصر وفي يوم الاحد ثاني عشره قدم سودون المجدى من مكة الى القاهرة وبه عدة جراحات
في بطنه أصابته في الواقعة التي كانت بين الاخوين علي وبركات كما سلف قريبا . وفي ليلة الخميس
ثالث عشره رام جماعة من عماليك الدوادار الكبير تغري بردي المؤيدى (١) قتل استاذهم
فخصروه أشد حصراً ورموه بالسهم فأقام عياله الصبياح واستمروا كذلك الى أن طلع النهار
وباغ ذلك السلطان فأرسل اليه جماعة من رؤس النوب الصغار فامسكوا منهم جماعة
كثيرين (٢) وضربوهم ضرباً مبرحاً ثم أرسل بهم استاذهم مع والى الى المقطرة حبس أولى
الجرايم . وفي يوم الاحد سادس عشره قبض على الزينى بن الكويرى الاستادار ثم في اليوم الذى
يليه استقر عوضه في الاستادارية الزينى يحيى قريب ابن أبي الفرج الملقب بالاشقر ولم يغير زيه

(١) المؤيدى (٢) كثيرون

فلبس المباشرين لكنه نعت لاجل الوظيفة بالامير واستقر غرضه احد في نظر الديوان (١) المفرد بل التزم هو بالنكفية واستقر ابن الكوين في الترسيم حتى سافر في يوم الجمعة تاسع الشهر الذي يليه الى القدس بطلا بعد أن أخذ منه السلطان شيئا كثيرا بل قال العيني انه لم يترك له شيئا حتى أخذه ولكن هذا مبالغة في كثرة الاخذ . وفي يوم الاحد المذكور استقر عبد القادر بن القاضي شهاب الدين بن الرسام في نظر الجديش بحلب بعد عزل الزين عمر بن أحمد بن الـ وفيه خلع الامير على اقبردى المظفرى الظاهري أحد العشرات ورأس فورية بالتوجه الى مكة غرضاً عن سودون المحمدى وصحبته ينف على حسين مملوكا عانة لصاحب مكة على من شاقته وكان قد تقاعد منهم عن العرض اثنا عشر نفسا فأمر السلطان بعد بسير كاتب الممالك بمحو أسمائهم من الديوان ثم شفع فيهم بعض الامراء فردهم على حالهم وفيه أعني يوم الاحد خلع على الزين عبد اللطيف العثماني مقدم الممالك باستقراره أمير الركب الاول في هذه السنة وكان الامير ثاني بك حاجبا لحلب تعين قبل الآن أن يكون أمير المجل . (جمادى الاولى) أو له الخميس جمادى الاولى وفيه قبض على جوهر الخازن دار التمر ازي وطلب منه مال كثير ورسم بحسبه بالبرج ثم شفع فيه حتى صار الى الترسيم عند نائب القلعة تغرى برمش الفقيه واستقر غرضه في الخازن دارية الطواشي فيروز الرومي الركبى النوروزى ثم أضيفت اليه في يوم الاثنين سادس عشر منه الزمامية أيضا بعد عزل الطواشي هلال الظاهري برقوق عنها . وفي يوم الاحد حادى عشره استقر الشيخ نور الدين على بن سالم الماردى أحد الاعيان من جماعة شجعنا ونوابه في قضاء الشانعية بصفه عوضا عن قاضيا . وفي يوم الاحد ثامن عشره طلب السلطان كلاما من خازن دار الامير تغرى برمش نائب حلب كان ودوا داره ورأس فورية وضريرهم ضربا مبرحا ثم أمر بتفقيهم الى البلاد الشامية (جمادى الآخرة) أو له السبت . في يوم الاحد ثانيه استقر القاضي جمادى الآخرة علام الدين بن على بن أقبوس ناظر الاوقاف في مشيخة الخاتنة القوصونية التي يسلب القرافة الصغرى بعد عزل العيني عبد اللطيف بن الشرفى أبى بكر بن الاشقر نائب كاتب السرى بغير خصة قال العيني فياذله لها بفد الشيخ الامام العلامة شمس الدين الاصمبهاى شيخ كل الدين ابن سراج الدين البلقى . قلت وقد وليها قديما القاضي تاج الدين الميمونى أحد النواب في صغره ورافع فيه صوفيتها حتى عزل عنها . وفي يوم السبت ثامنه وصلت مقدمة جلبان نائب الشام وهى تشتمل على نحو مائتى فرس منها ثلاثة بسروج ذهب وكنايش ذهب وعشرة ممالك وأشياء كثيرة من الصوف والقراد والمجل والثياب البعلبكي والصينى . قال العيني وقبل انه كانت فيها عنزة آلاف دينار . وفي يوم الخميس ثالث عشره استقر اينال العلانى الناصرى

رجب

الاجرو في الدوادارية الكبرى بالديار المصرية عوضا عن نفري بردي المؤذى بحكم وفاته .
 (رجب) أوله الاثنين ثاني عشر منه استقر شيخنا في تدريس الفقه بالمدرسة الصلاحية ووقف
 صلاح الدين بالقراءة الصغرى بالمهاورة لمامنا الشافعى وتطربا بعد العلامة علاء الدين على بن
 أحمد بن اسماعيل القلقشندى وكان العلامة قد تلقاها بعد وفاة الشيخ نور الدين البلوانى بمساعدة
 الامير نفري بردي المؤذى فبمجرد وفاة المذكور عزل عنها فالتأم العلماء كثير لذلك وباشرها شيخنا
 بعد أن أرسل أعلم كلامين ولدى البلوانى المذكور أنه قد عين لهذه الوظيفة وهو لا يشق عليه
 توسل كل منهما فى الوصول اليها هذا مع علمه أنه ما غير واصلين لذلك ولكنه قصد جبرهما بهذه
 المقالة جريا على عادته وكان ممن حضر معه أول يوم محقق العصر الشمس القاباقى وكاتب السر
 وخلق وتسكاهم حيث نذ على أول خطبة الرسالة وساق نسب الامام الشافعى وذ كرم فى أجداده
 وكذا ممن يلتقى بهم من الصحابة ممن لا يشاركه فى معرفته غيرهم من الموجودين وهذه المدرسة أعنى
 الصلاحية قبذ كراشمس محمد بن ابراهيم بن أبى بكر الجزرى فى حوادث سنة احدى وعشرين
 وسقائة ما ملخصه انه استقر فى تدريسها والنظر عليها القاضي برهان الدين الخضر (١)
 السنجارى بما يشهد به كتاب الوقف وهو فى كل شهر أربعون دينار مقابله على التدريس وعشر
 دنانير على النظر وفى كل يوم ستون درهما من الخبز ومن الماء الحلو راوتان وكانت هذه المدرسة
 منذ ثلاثين سنة وأكثر خالية من مدرس مع ملازمة الفقهاء والمعتدين للاشتغال بهم انتهى
 وقد تلاحظى أمرها جادا بحيث صار للدرس بها فى كل شهر سبعة دنائير ولولا [أن] السلطان
 الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عمراوانها وجعل محرابه على الاستقامة بل وعمرا ياتحق بذلك
 حتى صارت بهجة للناظرين وقررة عين للعابدين فكانت (٢) بلا التباس (٣) أشرفت على
 الاذراس فأيد الله به الدين وحفظ بهجته على المسلمين وكفاه شهابه الأعداء والحاسدين .
 وفى يوم الخميس خامس عشر منه حضر جماعة من عرب نجد الى القاهرة كان السلطان أرسل
 بطلبهم ليولى كبيرهم امرأة المدينة النبوية لكونهم من أهل السنة فبالرافضة وان عيشوا
 على مكة والمدينة ليخلصوا أهلها من الشيعة والرفضة فأثر لهم السلطان بالميدان ورب لهم
 على مقدارهم وأكرمهم لكن لم يتم له ما رامه لغرض بعض أهل الدولة . وفى العشر الاخير منه
 ختم صاحبنا فى الدين القلقشندى أخوالا المنفصل قبل قراءة كتاب الدعاء للطبرانى ليل على
 شيخنا ومعه جماعة وكنت فيهم . (شعبان) أوله الثلاثاء . فى يوم السبت خامسه رسم
 السلطان بنى سودون السودونى الحاجب الى قوص ثم شفع فيه فرسم توجهه الى طرابلس

شعبان

على اقطاع هين من اقطاع الاجناد ثم شفع فيه ثانياً فرضي عنه وألبس خلعة الرضا وان يكون
مستمر على عادته بالقاهرة حاجباً وفيه حضرت قصاداً ولادمك الشرق شارح بن تيمورلنك
فأنزلهم السلطان بالبيت الذي كان فيه نغرى بردى المؤذى ومنع من الدخول اليهم ثم في يوم
الاثنين رابع عشره عمل من أجلهم الخدمة بالقصر الكبير من القلعة وأبطل خدمة الايوان
ولكن لم يحضر القضاة ولا غيرهم من المتعممين سوى كاتب السر وناظر الجيش وقرئ على شيخنا
ليلا مسند مسدد (١) ورفع الدين والقراءة خلف الامام كلاهما للجباري فكان ختم آخرها
في ليلة الاثنين رابع عشر الشهر المذكور وكان القارئ لها التقي القلقشندي المذكور قريشياً
وكنيت عن سبع جميعها (٢) وفي رجب وأشعبان استقر الشيخ شمس أبو الوفا محمد بن أحمد
ابن الجص في قضاء بلدة غزة بحكم وفاة قاضها الشمس بن الاعز (٣) وعدم استهتاق أحد لذلك
من أهلها غيره . (رمضان) أوله الخميس في سادس عشره ختم شيخنا البرهان رمضان
ابن خضر على شيخنا قراءة كل من ذم الكلام لله روى (٤) والاعتقاد للبيهقي وكنيت عن سبعهما
بتامهما . (شوال) أوله السبت . في يوم الثلاثاء رابعه قبض كل من الامير بن تراز شوال
البكتري المؤيدى أحد الدوادارية ويعرف بالمصارع وهو مسانر حده واقربد الظاهري
مقدم الاجناد القيمين بمكة على أميرها السيد علي بن حسن بن بجلان وأخيه السيد ابراهيم
واجتمعوا (٥) عليهما وأرسلوا قاصداً الى ابن أخيها السيد زاهر بن أبي القسم بن حسن بن بجلان
بإعلامه أن والده ولده السلطان امرأة مكة عوضاً عن أخيه ومع القاصد بما يستدل بهم المذكور
على الامان منديل وخاتم ونشابة فلما كان في ليلة الخميس سادسه حضر السيد زاهر وقرئ
بمحضرته في صبح اليوم المذكور المثل الشاهد لذلك وهو مؤرخ بتاسع عشر شعبان وألبس زاهر
المذكور خلعة وطاق وهو يومئذ على زمزم [و] بعد ذلك بيومين وذلك يوم السبت فأمناه
توجه الاميران المذكوران ومعهما جماعة الاتراك بالشريفين علي و ابراهيم الى جده فوصلوها
ففي يوم الاحد فأركبوهما في الحال حلبة (٦) كانت معدة لذلك وتوجه بهما الى القاهرة
فكان دخولهما بها في خامس عشر ذي الحجة وهما مقيدان (٧) فسيجنا بريح القلعة
وفي صبح يوم السبت سابع عشر من ذي القعدة وصل السيد أبو القاسم مكة محمراً وكان
وصل اليها من القاهرة هبة الحاج فطاق وسعى ثم عاد الى الزاهر وخرج من مكة من الاتراك
لقائه فلبس خلعة ودخل المسجد الحرام فقرأ التوقيع وهو مؤرخ بسابع شوال وطاق
وخرج من باب الصفا وزينت له مكة وكان ألبس الخلعة بذلك بالقاهرة بين يدي السلطان

(١) ؟ (٢) جميعا (٣) الامر (٤) الهروي (٥) واحتفظ (٦) ؟ (٧) بقدرين

(١) وكبير (٢) الفنان (٣) ؟ (٤) التدريس (٥) حصة

بتدريس الجمالية ووقع التراضى على ذلك لكنه لم يتم فان القاضي غضب من ابن عامر
 لكونه واجهه بكلام لم يرتضه فتعصب له فاطر الجمالية ولم يحض الزول وخرج ابن عامر
 كابن الخبطة بغير شيء (ذوالقعدة) أوله الاحد حسبما استقر عليه الحال وفي يوم الاثنين
 ثابته قدم اركاش الظاهري الدوادار الكبير كان من محبسه بدمياط مظلوما فطلع الى السلطان
 وأرسله كما قال العيني كلمية بسجور وان يكون بيته بطالما في الاذن له في الركوب
 الى أى مكان أحب وفي يوم الاثنين رابع عشره أعيد طوغان العثماني الذي كان نائب القدس
 وصودر ونفى الى حلب الى النيابة المذكورة بعد طلبه من حلب الى القاهرة
 وخلع عليه بسبب ذلك عوضا عن كان فيها . وفي يوم الاثنين حادي عشره أزيت الدكة
 التي كانت أحدثت بسبب ال أحد أبواب المسجد الحرام بسبب القاضي
 أبي العين كما تقدم في السنة التي قبلها وأعيدت ببا على ما كانت عليه . وفي ثالث عشره
 قدم الشيخ شمس الدين الوناى القاهرة من دمشق وهو قاضيا اذ نال لزيارة السلطان فأكرم زله
 وسر الناس به ولم يلبث كما قال العيني على ظرفيه أن عاد الى محل ولايته وفي أواخره قدم
 مبشر الحاج على العادة فأخبر بان الواقعة كانت يوم الاربعاء وأنه كان مع الحاج بعض الغلا
 وفيها رسم السلطان بتمير المراكب بالقاهرة وبنواح متعددة من بلاد السواحل كطرابلس
 وبيروت وغيرهما ليجهز عسكرا لقتال الفرنج فبادروا لذلك وكان ماسيا في السنة الآتية

ذكر من علمته الآن ممن مات في هذه السنة

ابراهيم بن علي بن احمد بن أبي بكر بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد الاديب البارع برهان الدين
 البهنسي الصوفي ولد سنة احدى وستين وسبعمائة فيما وجد بخطه واشتغل ورع في النظم
 وأتى منه ما ينتظر فيه وكان أحد الصوفية بالبيروسية وكتب عنه صاحبنا النجم بن فهد
 من نظمه لما رأيت الورد ضاع بمجده وعذاره آمن عليه دائر
 أيقنت ان القدر غصن مثمر لجماله وعليه قلبي طائر
 قلت ويقال انهما الغيرة

وقوله بانوا فبان الصبر من بعدهم والحزن قد وافي وولى السرور
 وخلفوا الصبر حليف الاسى ألا الى الله نصير الامور
 وقوله وشادن يروى حديث الهوى بهمة عن خده الازهرى
 حتى اذا عارضه عارض أصبح يرويه عن الاشغرى

مات بالقاهرة في ربيع أول ، / احمد بن علي بن سنان بن عبدالله بن عمر أحد القواد بمكة مات
 في المقتلة الماضي شرعها في صفر . احمد بن قوصون الممشقي الشيخ المقرئ مات في ليلة
 حادى عشر الحجة / احمد بن محمد بن أبي بكر شهاب الدين أبو محمد الآتي في محله القاهري الحنفي
 ولكون والده كان أميناً على حواصل منجك الاشرفي بتقرير من الواقف مؤرخ بصفر سنة ست
 وسبع مائة كما وقفت عليه عرف بابن الخازن ولد بتقرير سنة تسع وخسين وسبع مائة بالقاهرة
 ونشأ بها حفظ القرآن وكتب (١) على النهلب بن خاص كتاب النافع في فقه مذهبته
 ثم تكسب بالشهادة وداوم التلاوة وعرف بالعدالة ولواعنى به في السماع لادر ك القدماء
 ولكنه سمع بآخرة على التنوخي جزأبي الجهم وعلى العريسي والسويداوي وغيرهم اوج
 وجاور بالحرمين مرارا وسمع هناك بمكة على العفيف الساورى وأبي العباس بن عبدالمعطى
 وحدث جمع منه الفضلاء مات في يوم الاحد ثاني جمادى الآخرة بالقاهرة / ابراهيم
 ابن عمر بن محمد برهان الدين الزارعى ثم القاهري الحنفي أخو التاج عبد الوهاب نقيب شيخنا
 وأحد الصوفية بالقاهرة الناصرية السرياقوسية كان عدلاً خيلاً مات في أحد الربيعين .
 أحمد بن محمد بن فهد شهاب الدين بن الشيخ شمس الدين بن فهد بن الصغير المصري عرف بابن
 المغيرة بالتصغير أيضاً وأمه سوداء ولده بعد السبعين وسبع مائة ونشأ في حجر أبيه فلم يشغل به علم
 زوجه ابنة الامير أبي بكر بن بهادر وأكثر من معاشرة الترك مع تزويجهم ومعرفة بلسانهم
 فراج عندهم بذلك لاسيما مع اتساع الفقر حتى انه ولى في سلطنة الظاهر حقيق مشيخة المقام
 الدسوقي وانتزعه ممن كان معه بغير مستند وهو السيد نور الدين على الابودرى المعروف بسنان
 وكثرت فيه الشكوى وكان مع كونه لم يميز في شئ ممن يأكل الدنيا بالدين ولا يتوفى منه عمن
 يحلمها فيما لا قيمة له مع اظهار بحرى الصدق والديانة بالافه ويتوسع في المآكل والملابس من
 غير مادة فلا يزال مديوناً ويشكو الضيق واستمر كذلك حتى مات بعد ضعف ستة أشهر في ليلة
 الثامن من ذي الحجة واستقر بعده في مشيخة المقام ولده فأقام فيها يسيراً ثم أعيدت للابودرى
 وأبوه مات في سنة تسع وثمان مائة وفيها ترجمة شيخنا وغيره . احمد بن يوسف بن شهاب الدين
 الجوارى الممشقي العدل الرضى مات في يوم السبت عاشر جمادى الاولى بدمشق ودفن بعقبة
 باب الفراديس وكانت جنازة حافلة بإيتمش بن عبدالله الحضري كان أصله من عماليك الظاهر
 برفوق وعن صار من بخله الدوادارية في الدولة الناصرية فخرج ثوباً مئزرته في الدولة المؤيدية
 ودام على ذلك الى أن ولى الاستادارية الكبرى في أوائل الايام الاشرفية فلم ينتج أمره فيها

وعزل بعد يسير وأقام أمير عشرة مدة إلى أن أصيب في جسده بياض بحيث كان يستريح بحجرة فأخرجها الأشرف عنه ودام يطلالاً بل أخرج إلى القدس وغيره فلما تسلطن السلطان داخله وقرب منه جداً فلم يلبث أن أبعده ونفاه إلى القدس أيضاً ثم رسم بعوده فلزم داره إلى أن سقط عليه جدار فغطاه فأخرج من تحته مغشياً عليه فمات بعده قليلاً ومات في أوائل ليلة السبت العشرين من رجب ودفن بتراب الأمير قلوبك في الصحراء وكان كما قال شيخنا هارثاً لا نرا أن محبا في جلته كثير البراهم مع شرفه وبذاته لسان وارتكاب أمور فيما يتعلق بالمال قال العيني ولم يكن مشكورا السيرة سامحه الله تعالى وإيانا / تفرى بردى بن عبد الله الروى بالكلمش المؤدى كان في أيام أستاذه بكلمش من جملة الماليك ثم ترقى حتى صار من جملة العشرات في الدولة الناصرية فرج ثم أخرج المؤيد قبيل سلطنته اقطاعه واعاد بعد أن تسلطن مدة وأقام حاملا إلى بعد سنة ثلاث وثلاثين فأنتم عليه الأشرف بأمر طبلخانات بعد أن كان عمله قبل ذلك من جملة رؤس النوب ثم صلا رأس نوبة ثاني ثم صار أحد المقدمين ثم حاجب الخطب في سنة اثنين وأربعين بعد انتقال سودون السودونى إلى امره مجلس ولم يلبث أن صار دوا دارا كبيرا بعد نفي إركاس فعظم أمره جدا وقصد في المهمات ونالته السعادة وعمر مدرسته حسنة في طرف سوق الاسا كفة بالشارع قريبا من صليبة جامع طولون وجعل فيها خطبة ومدرسا وشيخا وصوفية ووقف عليها وقفا كثيرة غالبها كما قال شيخنا منقصب وقرر في مشيختها العلا القلقشندى وكان قد اختص به وقتا وكان كما قيل عارفا بالاحكام فاصدا فيها خلاص الحقوق لا يلفته عن ذلك رسالة ولا غيرها ويكتب الخط الذى يقارب المنسوب ويتفقه ويسأل الفقهاء ويذاكر بأشياء من النوارىخ ويعف عن القاذورات مع سبه وخش لفظه وعدم بشاشته مات في ليلة الثلاثاء حادى عشر جادى الآخرة بعد مرض طويل وصلى عليه بمصلى المؤمنى وشهده السلطان والقضاة والامراء من دونهم ودفن بتراب طيغافا الطويل أستاذ بكلمش أستاذه بالصحراء قال شيخنا وسرا كثير الناس يموتون لثقل وطأته عليهم قال وأظنه قارب السبعين أما العيني فقال إنه كان رجلا يقرأ ويكتب خطا جيدا وعنده ذوق من الكلام وتحرير في الاحكام ولم يكن جبارا ولا عونا / حسار بن أحمد بن عبد الكريم ابن عبد الله بن عمر أحد القوادى بمكة مات في المقتلة الباسى شرحها في صفر / ساد بن منصور ابن عمر العمري القادى بمكة مات بناحية اليمن / حسن بن نصر الله بن حسن بن محمد بن أحمد ابن عبد الكريم بن عبد السلام صاحب بدر الدين ابن ناصر الدين بن بدر الدين بن شرف الدين

ابن كمال الدين بن زين الدين الادكوى الاصل ثم الفوى القاهرى كان جده خطيبا بادكو
ثم بدى (١) ونشأ ابنه (٢) ناصر الدين بعده يتعلم الحساب ويعانى المباشرة وباشر عند
سيف الدين اللالى (٣) متولى فوه وولده صاحب الترجمة وذلك فى ليلة الثلاثاء ثالث
عشر ربيع الاول أو الآخر سنة ست وستين وسبع مائة بقوه ونشأ بها فقيرا جدا فقدم
القاهرة وهو كذلك وكتب التوقيع بباب القاضى ناصر الدين بن السى (٤) ثم خدم نحو
الشهرين شاعدا فى ديوان أرغون شاه أمير مجلس فى الدولة الظاهرية برفوق ثم انتهى الى
مهنداداد بكلمش العللى أمير سلاح وحسن حاله ولا زال يترقى حتى ولى نظر الحسبة
وولى نظر الجيش بالديار المصرية ثم وزارها ثم اخصاص بها فى الدولة الناصرية فرج وكذا
ولى الوزارة والخاص فى الدولة المؤيدية ثم صودر امراراهم على الاستدارية فى دولة الصالح محمد
ثم انفصل عنها وأعيد الى الخاص عوضا عن مرجان الخارنداد ثم أعيد الى الاستدارية فى
الدولة الاشرفية عوضا عن ولده صلاح الدين محمد وانفصل عن الخاص بالكرمى عبد الكريم
ابن كلاب حكم فى أوائل جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ثم انفصل عن الاستدارية (٥)
وصودر هو وولده المذكور ثم أعيد بالنسبة لمدة الى الاستدارية فلم تطل مدته فمابله عزل
عن قريب ولزم داره الى ان مات ولده فاستقر بعده فى كتابة السرو لم يلبث ان عزله الظاهر بالكمال
ابن البارزى ولم يلبث بالدمر منزله واستولت عليه الامراض المختلفة حتى مات فى عصر يوم الثلاثاء
سابع ربيع الاول ودفن من القديت بته التى فى العصر اخرج الباب الجديد عند ولده صلاح الدين
وكان شيخا طويلا خفيا حسن الشكالة مدورا للحية كرميا شهما مع بادرة (٦) وحدة وصباح
واقدام على الملوك وانهم اكل فى اللذات وتأنق فى المأكول والمشارب سامحه الله وقد ذكره شيخنا
فى حوادث سنة ست عشرة من أنبائه وقال انه نشأ بقوه وتنقل فى المباشرات بها ثم بالاسكندرية
قلت وقد كان دخل مع أبيه اليها وزوجه ابنة الصغير الناظر بها انتهى ثم استقر فى نظر الخاص
بالقاهرة عوضا عن ابن البقرى فى جمادى الاولى سنة ست وثمانمائة واستمر بالناهرة ثم ولى
الوزارة فى شوال منها ثم عزل عن نظر الخاص فى سنة سبع وثمانمائة بالفجر بن غراب
وقد كان عليه انتهى ثم صرف عن الوزارة فى جمادى الاولى منها ثم استقر فى نظر الجيش عوضا
عن علم الدين على أبوكم فى جمادى الاولى منها ثم أضيف اليه الخاص والوزارة فى شعبان منها
ثم صرف عن الوزارة فى رمضان وعن نظر الخاص فى صفر سنة ثمان واستمر فى نظر الجيش الى ان
عزل عنها فى سنة ست عشرة واستقر فى نظر الخاص الى ان عزل عنها فى آخر دولة المؤيد وولى

الاستنادارية بعد ذلك ثم انقطع في منزله في دولة الاشرف الى أن ولى كتابة السرب بعد ولده
صلاح الدين وذلك في ذى القعدة سنة احدى وأربعين ثم سرف في ربيع الآخر من التي بعدها
واسم في منزله مقيما . / حمزة بن قاسم بن احمد بن عبد الكرم الحسيني الكردي ثم المكي مات
في صبح يوم الاحد ثالث عشر صفر بالركابي بوادي مرو وحل الى مكة فدفن بها . / خديجة
ابنة أبي عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن القطب أبي بكر القسطلاني المكي أم احمد
أجاز لها في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فيما بعدها النساوري والمليجي والصردي والتقي أبو حاتم
وابن الشيخة والحافظ بن مسند وآخر ون أخذ عنها النجم بن فهد وغيره وهي من بيت كبير
ماتت في رمضان بمكة / دبسر بن جसार بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر أحد القواد بمكة
وابن أخي احمد بن علي بن سنان المذكور قرية مات معه في المقتلة الماضي ثم رحل في صفر .
زينب ابنة عبد الله بن أحمد بن علي بن سليمان بن فلاح أم المساكين ابنة الولي الشهير
عفيف الدين أبي محمد اليافعي الباني ثم المكي ولدت في جادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة
بالمدينة النبوية وأجاز لها ابن أميلة وابن الهبل وابن السوقي وابن النجم وابن قاضي الزبداني
والصلاح بن أبي عمرو الشهاب الازرق والاسنوي وآخر ون خرج لها صاحبنا النجم بن فهد
مشيخة وحدثت بها وبغيرها ومن أخذ عنها صاحبنا القاضي قطب الدين الخيضرى الدمشقي
ماتت في ليلة الخميس سابع جادى الاولى بمكة وقبرت مع أبيها رحمه الله تعالى صفر (١) أمير
الينبع / عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد بن عمر والعلامة
زين الدين الانصارى الخزرجى الزرزاى (٢) القاهري المالكي ولد في جادى الاولى سنة
سبع وسبعين وسبعمائة بزرا من قرى مصر وقرأ بها القرآن ثم انتقل الى القاهرة فحفظ كتبها
وسمع الكثير على جماعة منهم البرهان التنوخي والزين بن لشيخه والصلاح الزنتاوى
والعزيز المليجي والشمس محمد بن ياسين الجزولى والعلابن أبي المجد وبوعلى بن المطرز والنور
الهوري بنى والشمس الحريرى الخنفي امام الصرغتمشية والشهاب الجوهري والحلاوى
والسويداوى وناصر الدين الفرات والشرف بن الكويك والسراج البلقيني والزين العراقي
والهينى والتقي الدجوى والتمارى والنورالايلى والجمال الرشيدى والشمس محمد ومريم
ابنا الازرق واشتغل بالعلوم على غير واحد فتفقه باخيه الشيخ نور الدين وبالنجاح بهراء والجمال
الاقفاضى وقاسم بن عبد العقبانى المغربى وكان يصفه بأنه من جملة العلماء والشهاب المغراوى
والشمس التمارى وعنه أخذ العربية وغيره، وكذا أخذ العربية والاصلين والمعاني وكثيرا

من العلوم عن العز بن جماعة وحضر أيضا عند الشمس البساطي والشهاب الصنهاجي واللغة عن الانباري والحديث عن عز الدين العراقي والسراج البلقيني ولازم البدر الدمايني حتى أخذ عنه طائفة على المغني ودخل صحبته اليه في سنة تسع عشرة وفارقه لما توجه البدر الى الهند وج حينئذ ولازم الاشتغال حتى تقدم في الفقه والاصابن والعريضة وشارك في غيرها وصار أحد أعيان مذهبه ونسخ بخطه الحسن الكثير ودرس المالكية في الشيوخونية بعد الشهاب بن تقي وفي البروقية بعد الشمس بن عمار وفي الاشرفية المستعجلة من واقفها أول ما فتمت بعد أن كان الواقف رام لاقتصار فيها على الحنفية فقط ونصدي للتدريس والافتاء والافادة قديما فأخذ الناس عنه من أهل كل مذهب طبقة بعد أخرى واتفقوا به في الفقه وأصوله والعريضة وغيرها من الفنون مع حسن تربيته للطلبة وعدم مسامحته لهم بل يفظ على من لم يرض فهمه أو يحسنه منهم إلى أن اشتهر ذكره وبعد صيته وعين لقضاء المالكية بعد موت الشمس البساطي فأبى وصهم مع الحاحهم عليه على الامتناع ثم اختفى بعد قول كاتب السيرة عن السلطان أنه يخبره (١) أنه قد ولي السلطنة مفضوبا فيها نصا (٢) وليك مفضوبا فقال حتى استخيرا لله ثم تصعب من وقته وسافر إلى ديباط فاختفى بها وكذا أقام عند الشيخ ابراهيم المنبولى أيضا محتفيا أياما حتى استقر البدر ابن النفيسي فظهر حينئذ ولم أعلم بعد البرهان الاتباسي من أهل هذا القرن من يشاركه في الصدق وعدم قبول القضاء غيره ثم انقطع إلى الله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس بل والافتاء إلا باللفظ أحيانا وأقام عند الشيخ مدين في زاويته بالمقس مقبلا على شأنه (٣) منقطعاً إلى العمل والعبادة وفي أزياد من الخبر والمحسن حتى مات في يوم الجمعة سابع شوال وصلى عليه بالأزهر مقدم الناس الشيخ مدين المذكور وكثر التأسف عليه ولم يختلف بعده في المالكية مثله واستقر بعده في الاشرفية ولده وفي الشيوخونية يحيى العجسي كما تقدم وكان فصيحاً طلق اللسان حسن التقرير علامة مبرزا في المعقول والمنقول صالحا خيرا زاهدا ورعا صلبا في الدين غاية في الكشف خصوصاً في آخر أمره سالكا طريق السلف لا يتعاشى المشى على قدميه في ضروراته وغيرها معلا امتناع الركوب بما يترتب عليه من أمر المشاة ونحوهم بالاستئذنه بغير ضرورة حتى يمر عليه أنس ووقار ومحاسنه كثيرة وعكس هذا ما عند الرهاى (٤) من حديث المفيرة ابن شعبة أنه قال وجدت صاحب الواحدة ن زار (٥) وان حاضرت حاض وان نفست نفس وكلما اعتلت اعتل معها با تظاره لها ثم ذكر صاحب الثنتين وصاحب الثلاث وصاحب الأربع

(١) يخبر (٢) ؟ (٣) سانه (٤) لعله التوقاني (٥) ؟

وفيه قول بعض أئمة مثل المحدث الذي له شيخ واحد كل رجل له زوجة واحدة اذا حاضت بنى
وكان يقول مشير الشدة عبا التزويج على سبيل المجاعة لو كانت الزوجة (١) تصح في الزوجات
لشاركت في جز من أربعة وعشرين جزءاً وقد سبقه الامام أبو عمر والاوزاعي فقال لصديق له
ان استطعت ان تكنتي في هذا الزمان بنصف امرأة فافعل رويته في معايشة الاهل لاني عمر
النوقاني وكذا كان صاحب الترجمة يقول انه يقال تزوجوا فقراء يغنيكم الله وأنا أقول
تزوجوا أغنياء يفقركم الله قلت وهذا منه محمول على من يتكل في تزوجه على غناه وقد حدث
باليسير أخذ عنه أهمابنا واستشهد به شيخنا على من أنكراه عليه حكايته عن البلقيني في تمام
كما مرحتاني غيره هذا المحل فقال كما قرأته بخطه بل ترجمه شيخنا في تاريخه بترجمة جيدة
فقال الشيخ العام العلامة المغن رافقنا في السماع مدة ومهر في الفقه وغيره وصار رأس المالكية
بآخرة وانقطع قبل موته بمديدة الى الله تعالى وقال العيني انه كان من أهل العلم والدين
رحمه الله وأبانا . عبد الله بن أبي بكر بن حسن الشيخ جمال الدين السنباطي ثم القاهري
الشافعي الواعظ ولد في ربيع الرابع سنة ثنتين وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وكبنا
منها الشاطبية والرائية والفقيه ابن مالك وعرض في سنة خمس وسبعين على السراج بن الملقن
ومحمد بن الصايغ والكمال الدميري وغيرهم وأجازوا له واشتغل بالعلم على غيره واحد ولازم
البلقيني في الفقه وغيره ومع عليه صحيح البخاري بل كان هو فارئ الميعاد عنده من كلامه ومن
كلام غيره ثم عند ولده من بعده واستنابه هو وغيره في القضاء وكذا أقرأه عند القاضي علم الدين
وتقدم في الفقه والوعظ وتكلم على الناس بالجامع من نحو سبعين سنة الى ان استمر ذكره
وحظي في ذلك الى الغاية وكذا وعظ بمكة حين جاورهم وأراح أمره هناك أيضا حتى ان الشاب
النايب (٢) الواعظ فارق مكة وظهر الى جهة اليمن وقد حدث باليسير وكان على وعظه أنس
والكلام وقع في النفوس أثني عليه شيخنا في تاريخه وذكره العيني باختصار عرض مدة قبل انما
أكثر من سنة ومات بعد أن أعرض عن القضاء من مديدة في أواخر رمضان رحمه الله وأبانا .
عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الدمشقي الاصل القاهري جمال الدين الازري
أخوه شهاب الدين الامام الآتي قرأ القرآن وبرع في الموسيقى وكان من تلمذاء عبد الباسط
وأخدمه في الدسث ولما سافر الشرقي في يحيى بن العطار عن مشيخة الباسطية ببيت المقدس
رغب له عن أشياء من وظائفه رغبة أمانة فلما عاد دفع له ما جمعه من الوظائف المشار اليها
وأعادها له أيضا مات في يوم الاثنين سابع عشر شوال أرنحه العيني . عبد الله بن عقيل

ابن مبارك بن ريمته الحنفى المكي مات به ليلة الاحد اربع عشر بجادى الاول . عبد الرحمن
 ابن محمد بن عبد الله بن محمد الشيخ زين الدين أبوذر بن الامام شمس الدين ابن جال الدين
 ابن شمس الدين القاهرى الحنبلى عرف بالزركشى ولد فى سابع عشر رجب سنة ثمان وخمسين
 وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتب منها المهر فى الفقه واشتغل وأخذ الفقه
 عن أبيه وغيره وأذنه فى التدريس والاقتناء وناب فى الحكم قديما ثم أعرض عن ذلك
 وسمع فى صغره صحيح مسلم فى سنة خمس وستين على الشمس محمد بن ابراهيم البلبانى وعمر
 حتى تفرد به وصار خاتمة من يرويه عن المذكور بالسماع وتنافس الفضلاء فى أخذه عنه
 حتى سمع منه الجلم الفقير من الاعيان وغيرهم كذا سمع على التقي بن حاتم والزين العراقى
 واستقر فى تدريس الحنابلة بالاشرفية الجديدة أول ما فقت من واقفها بالشيخونية عقب
 قاضى الحنابلة المحب بن نصر الله بل وكان يده الامعاء بها أيضا وكان اماما فاضلا جيدا الفهم
 مشاركا دتس وأفتى لكنه استراح (١) فى آخر عمره وقد ترجمه شيخنا بأنه كان يدرى الفقه قال
 وصار فى هذا الوقت مسند مصر مع محبة بدنه وضعف بصره مات فى ليلة الاربعاء ثامن عشر
 صفر بالقاهرة واستقر بعده فى الاشرفية القاضى عز الدين الكافى وكان يحكى عنه ما يحل
 بمرورته بل ودياته وفى الشيخونية قاضى الحنابلة البدر البغدادى وفى الاسماع شيخنا الحافظ
 أبو النعمان رضوان المستملى . عبد السلام بن موسى بن أبي بكر بن أكر الشيرازى البهيمى المكي
 الخزرجى والد عبد العزيز وموسى وجد الجلال محمد بن عبد العزيز ولد بمكة فى ربيع الاول سنة
 خمس وثمانين وسبع مائة ونشأ بها فسمع من ابن صديق وأبي الطيب السهولى والمرائى والجند
 الشيرازى والشمس ابن سكر وغيرهم وأجاز له العفيف التتارورى والمليحي وابن جاتم (٢)
 والتنوحي والصوري وآخرون وحدث مات فى آخر ليلة الاثنين حادى عشرى ذى الحجة بمكة .
 عبد العزيز بن علي بن أبي العزيز بن عبد العزيز بن عبد الله القاضى عز الدين البكرى الهندسى
 ثم البغدادى الحنبلى ولد قبيل سنة سبعين وسبع مائة واشتغل وسمع من أصحاب السراج
 القزوينى وقرأ بالروايات وعلما المواعيد ونحو ذلك الى القدس فسكنها زمانا وولى قضاء
 الحنابلة بها وقام نذاك على الباعونى وهو خطيب الاقصى حينئذ فلما ولى الباعونى
 قضاء الشام فرأى العزالى ببغداد أقام بها وكان يزعم أنه ولى القضاء بها ثم رجع الى القدس
 أيضا فلما دخله الهرورى وقع بينه - هاشم فحصل العزب بأهله الى القاهرة فلما فقت المؤيدية
 فى سنة احدى وعشرين قرره الواقف فى تدريسها وقد رجىء الهرورى الى القاهرة وولايته

قضاء الشافعية بها فكان المزمع قام عليه حتى عزل ثم نقل العزالي قضاء الشام فباشره مدة ثم رجع الى القاهرة تبعه مئود فاستقر في قضائها بعد صرف المحب البغدادي وذلك في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٢٩٠ لكون السلطان وجماعة من دولته كانوا يعرفونه من دمشق ويرون منه ما يظهر من التقشف الزائد كحمل طبق الخبز الى الفرن ونحوه ثم صرف في سنة احدى وثلاثين بالمحب بواسطة أنه دبر أمرا رآه به استمراره في المنصب (١) فانعكس عليه فسقط في يده وسعى في عوده فأتى بل أعيد الى قضاء الشام ثم صرف عنه بالنظام ابن مفلح و قدم القاهرة فيها وتمكن من الإقامة بها فخرج الى القدس ثم الى الشام ثم رجع الى القاهرة وسعى في العود الى دمشق ثم مات بها منفصلا عن القضاء في مستهل ذي القعدة ودفن بمقبرة باب كبسان وكان فتيها متقشفا طارحا للتكلف في ملبسه ومركبه بحيث يردف عبده معه على بقلته ويتماطى ثرا محوئا بحج بنفسه ماشيا وينقل عنه أشياء مضحكة كل ذلك لكثرة دهائه ومكره وحيله وكونه عجبا في بني آدم وكان دجما فخر فتال وابت قضاء الشام والعراق ومصر ولم يقع ذلك لاحد من أقاربه و اختصر المغني لابن قدامة في أربع مجلدات وضم اليه مسائل من المنتقى لابن تيمية معاهم الخلاصة وكان اختصر الطوفي (٢) في الاصول وعمل عمدة الناسك في معرفة المناسك ومسالك البررة في معرفة القرائن العشرة وشرح الجرجانية وبديع المعاني في علم البيان والمعاني وغير ذلك قال العيني ولم يكن طويلا الباع في العلم بل كان شديدا خلفه والتقشف بحيث تضحك الناس منه وربما سلم الناس من لسانه زاد غيره ولم يكن بالمحمود يحكي عنه في أكل الرشوة المجائب عفا الله عنه أخبرني شيخنا فيما قرأه بخطه قال سمعت القاضي عز الدين القدسي عبد العزيز بن علي بن العز قاضي دمشق لما نالنا قبائلا من الخربة يعني وهم داخلون دمشق في قال سمعت القاضي شمس الدين ابن الديري يقول سمعت الشيخ علاء الدين البسطامي بيت المقدس يقول وقد سأله هل رأيت الشيخ نقي الدين ابن تيمية فقال نعم قلت فكيف كانت صفته فقال لي هل رأيت فيه العفنة قلت نعم قال كان كعبة العمرة ملي كتبها [كان] أنها لسان ينطق . عبد القادر بن أبي بكر ابن علي بن أبي بكر وباقي نسبه يأتي قريبا في أخيه محمد البكري البليسي الاصل المحلي القاهري الحنبلي والد سعد الدين كاتب العليق ولد في سلخ ذي القعدة سنة ٧٩٦ واعتنى به والده وأحضره في الثانية على المحافظين العراقي والميمني وابن أبي الجهد والتنوخي وسمع بنفسه على الشرف بن الكويك ومحمد بن قاسم السيموطي وغيرهما واشتغل بالمباشرة فلما مات صهره

ولي كتابة العليق فأقام فيها حتى مات وذلك عقب أخيه الآتي يومين في حادى عشر شعبان
 بعد أن جلد المسجد الذي برأس حارة بهاء الدين وابنى له دارا حسنة بجواره عفا الله عنه /
 عبد الكريم بن أبي سعد الحارثي الحسنى المكي مات في نحرى يوم الاحد عاشر جمادى الاولى .
 عبد الكريم بن علي بن فرج المكي القائدها الشهير نعمان مات في شهر رجب بالحسبة من بلاد
 اليمن . / علي بن احمد بن نقيب الحسنى المكي مات في ليلة الاثنين ساع عشر شوال بخيف بن شديد
 وحمل الى مكة فدفن بها / علي بن احمد بن فرح الطبرى شيخ الفرائدين بمكة مات في ظهر
 يوم الاحد ثالث عشرين شوال / علي بن اسماعيل ابن محمد بن بردس بن نصر بن بردس
 ابن رسلان العللاء بن الحافظ عمدا بن البعل الحنبلى عرف بابن بردس أخو التاج محمد ولد
 في سنة اثنين وستين وسبعمائة يعطيك ونشأ بها فقرأ القرآن واعتنى به والده وحمل به الى
 دمشق فأسمعته من جماعة من أصحاب الفخر كابن أميلة سمع عليه السنن لابن داود والجامع
 للترمذى ومشيخة الفخر مع الذيل والشمائل للترمذى وكالصلاح بن أبي عمر سمع عليه مسند
 ابن عباس من مسند احمد ومشيخة الفخر وكأبى علي بن الهبل سمع عليه ثمانى الحرسات وكأبى
 عبد الله محمد بن الحب عبد الله المقدسى سمع عليه جزأ ابن بجيت وغيره فى آخرين وفى مجموعاته
 مره (٤) ومنها مسند اليافعى سمعه على يوسف بن عبد الله بن خاتم بن الحبال وحدث يلمده
 وبمشق واستقدم القاهرة فحدث بها أيضا وأخذ عنه الاعيان وسافر منها ثمان بدمشق
 فى العشر الاخير من ذى الحجة ودفن بتربة الشيخ رسلان وكان شيخا صالحا خيرا مؤدبا مجاهدا ببلده
 وقد ذكره شيخنا فى مجعته وقال أجاز لابن محمد فى استدعائه سنة خمس وعشرين . علي بن محمد
 ابن الصلاح محمد بن عثمان بن محمد نور الدين أبو النجم الاموى القاهرى الشافعى العدل
 بباب القنطرة بالقاهرة ويعرف بابن الحجرة أخو الشهاب احمد المذكور فى سنة أربعين ولدى
 أحد الريعين سنة ٧٨٣ بالقاهرة ونشأ بها وسمع على التنوخى وابن أبي المجد والحلاوى
 وغيرهم وأجاز له أبوهريرة بن الذهبى وابن العلاى وآخرين وتكسب بالشهادة وكان مسرفا
 على نفسه ومع ذلك فقد سمع منه بعض أصحابنا ومات بالقاهرة فى ليلة الاربعاء ثمانى عشرين
 رمضان بعد أن احتلظ نحره من أربعة أشهر عفا الله عنه / علي بن موسى بن قريش المكي
 مات فى يوم السبت خامس عشر المحرم / هويد بن منصور بن راج بن محمد بن عبد الله بن عمر
 أحد قوادمكة مات فى القنطرة التى كانت فى صفر كانت قدم . عوض بن موسى المكي البزار
 أحد التجار المعبرين مات فى ليلة الجمعة سابع المحرم . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله

ابن الحسين بن أبي التائب بن أبي العيش أبي علي القاضي عز الدين الانصارى المسمى بالاصل
القاهري الخنفي عرف بابن أبي التائب وجد والده هو المسند الكبير بدو الدين أخو المجد أبي
الفدا اسماعيل ولد في يوم الجمعة العشرين من شعبان سنة خمس وسبعمائة بالقاهرة
ونشأ بهم حفظ القرآن وتلاؤه لابي عمرو على الشمس التشوي وأخذ الفقه عن البدر بن خاص
بذو غيره والنحوعن المحب بن هشام ولازم السراج قارى الهداية فانتفع به في الفقه وأصله
والعربية وغيرها وجمع على التقى بن حاتم وأبي العباس ابن يس (١) والنسوخى وابن الشيخة
والميلجى وابن أبي الجهد والمجد اسماعيل الخنفي والسراج عمر الكومى ولناج بن الفصيح
والسويداوى والحلاوى وفتح الدين بن الشهيد وغيره. وأجاز له الساورى وجاعة وحدث
سمع منه الفقه لاوناب في القضاء عن العيني فمن بعده بل ولى قضا اسكندرية بعد سنة أربعين
وكان مشكورا لسيرة في قضاؤه وجمع نحو ست عشرة حجة وجاور وسمع بمكة على الجمال بن زهير
وسافر الى الطائف وكذا الى دمشق ومات بمكة فانه حج ووصل الى مكة في أثناء هذه السنة
فأدركه أهلها في يوم الاثنين ثالث شوال منها بلة البطن ودفن بالمعلاة رحمه الله وسامحه .
محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر محمد بن عثمان بن أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الله
ابن عبد الغنى بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن احمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الغنى بن القاسم
ابن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق امام الدين بن الشيخ زين الدين البكرى
البليسى المحلى ثم النامرى الخنبلى أخوه على الآتى ولد في سنة أربع وستين وسبعمائة ونشأ
حفظ القرآن وجمع معه والده الشاطبية على الشمس العقلا فى حاتمة أصحاب ابن الصايغ
في مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين ووصف بالفقيه الناضل فكانت له قاله . اشتغل وكذا
سمع على البلقينى والعراقى ولازم كثيرا من مجالس والهيئى والابناسى
والنمارى والصلاح الزنناوى والنسوخى وابن أبي الجهد والزين بن الشيخة والبراعى والحلاوى
والسويداوى في آخرين ونزل (٢) في صوفية الحنابلة بالبروقية أول ما فتحت وكان بشره بذلك
بعض الاولياء قبل وقوعه فانه كان يحكى انما جاز حين عمارتها وهم يكلفون المارة بحمل شئ من
آلات العمارة فتوقف في ذلك وتقاعد عنه فقال له شخص اجل يا فقير ولك فيها نصيب أو كما قال
وكذا نزل (٣) في بعض الجهات ولزم الاقامة بالمسجد الذى برأس حارة بها الذين يجتنب البير
والحوض يكتب المصاحف وغيرها ويطالع مع اشتغاله بالعبادة حتى مات في تاسع شعبان
ودفن بجوش الصوفية وكان انسا فخير اربعة نير الشيبة منعزلا عن الناس رأيت كثيرا وسمعت

(١) س (٢) وتزل (٣) تزل

(٨)

منه بعض الحكايات الهزلية من كتاب بخطه ولم يكن خطه في الصحة بذلك رحمه الله تعالى /
 محمد بن خليل بن فراج بن واقد بن ناصر الدين أمير التركمان بالبلتين (١) ونحوها كإمارة
 وجهاز السلطان فانه تزوج ابنته حين قدم عليه في سنة ثلاث وأربعين وبالف في إكرامه حيث
 وأمر الأمر باللقية إلى ظاهر القاهرة ودخلوا به من البلد حتى طاهوهم وإياهم إلى القلعة جلس
 لهم السلطان في أيوان القصر الكبير جلسا عاما ثم أنزل في بيت نوروز بالرميلة وتراذفت
 عليه الانعامات إلى أن سافر واستمرت ابنته تحت السلطان وكان هذا قد دخل القاهرة قد عا
 في دولة الظاهر برقوق في حياة عمه سولي حسنة كوفي الحوادث مات وقد زاد على الثمانين في
 أوائل جمادى الآخرة بالبلتين وقيل أنه قتل على فراشه وتأمر ابنه مكانه وكان كثير الشرور
 والعصيان على الملوك لكن خدت تلك الفتن بتزوج السلطان ابنته وكان ذلك مما يعنى في حسن
 تديبه . محمد بن شماس شرف الدين أحد موقعي الدست وهو من ذرية صاحب الجواهر في
 فروع الملكية فارب الثمانين مات في العشر الأخير من رمضان ودفن بترتهم بالقراءة أرخه
 المعنى وقال في نور الدين الأنباري نايب كاتب السرايا اسمه موسى والله أعلم . محمد بن
 العلامة جلال الدين أبي الهامد عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي المكي الخنفي مات
 في ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر بمكة . محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن اسماعيل
 شمس الدين المعالي الصالح الأصل المكي ولد في ذي القعدة سنة تسع وستين وسبع مائة بمكة
 وحضر (٢) بهم في الثانية على الجمال بن عبد المعطي بعض صحب بن حبان وسمع به من أحد بن
 سالم المؤذن والقروي وابن صديق وغيرهم ودخل القاهرة والشام غير مرة فسمع من التنوخي
 والبقيعي والعراقي والهيتمي وغيرهم بالقاهرة ومن أبي هريرة بن الذهبي ولشهاب أحد
 ابن أبي بكر بن العز و إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي وآخرون بالشام وأجاز له النشأوري
 والاسيوطي والكمال بن حبيب وأخوه الحسين والبهاء السبكى وخلق وحدث سمع منه صاحبنا
 النجم بن نهدي وآخرون مات بمكة في ليلة السبت ثامن جمادى الآخرة . محمد بن علي بن
 محمد بن محمد بن علي بن عثمان الشيخ شمس الدين أبو عبد الله بن القاضي نور الدين أبي
 الحسن البدرني ثم القاهري الشافعي نزيل تربة الجبيري بالقراءة الصفري ولد في سنة
 ثمان وثمانين وسبع مائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وحفظ عدة فخرات وعرض بعضه على
 الزين العراقي وسمع البخاري على النجم أبي العباس بن الكشك والسنن الشافعي رواية المزني
 عن ابن الشيعة والسيرة لابن سيد الناس على الفريسي في إسنا واشتغل وحصل ومهر

(١) لعلها بالبلتين كلباني في آخر ترجمه (٢) وأحضر

وتفقه على ابن فسله البكري نزيل المنصورية والشمس السيوطي نزيل الصليبة والبرهان
 البهجوري وغيرهم ولازم درس العزيز بن جماعة في العلوم التي كان يقرئها مدة وأخذ الأصول
 عن العللا التجارى والنظام يحيى الصيرامى والمعاني والبيان عن نأيه ماودأب حتى برع واشتغل
 ودرس وأفاد وولى تدريس الفقه بجامع اقسنقر وبوقف خشفة دم في جامع الازهر وكذا قيل
 انه درس بالطيرسية ثم ولى مشيخة التصوف والتدريس بترية الشيخ الجبرتي وحصل (١) بينه
 وبين الشيخ شمس الدين بن عمار منازعة بسبب ذلك كان هو الظافر فيها وكان انسانا خيرا عالما
 صالحا اتفق به الطلبة واختص بجاني بك الصوفي وباشر البيلارستان في أيامه وعلا كلامه
 في ذلك وعظم أمره فلما هرب من السجن حصل لصاحب الترجمة محنة اختفى فيها نحو عشر
 سنين ثم ظهر ثم أمسك بقتة بالوالى ثم فرج عنه في يوم عيد النحر سنة أربعين ومات في يوم الاثنين
 سابع عشر شوال . محمد بن عمر بن علي بن أحمد القاضى جلال الدين أبو عبد الله بن أبي جعفر
 ابن نفيس الدين أبي الحسن القرشي الطنبدى القاهرى الشافعى عرف بابن غرب وولد في ثاني
 عشر ربيع الاول سنة أربع وخسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واتباعه وغيره
 واشتغل بسيرا وكان يذكراه سمع من البرهان ابراهيم بن أحمد بن الحسان صحيح البخارى ومن
 ابن جاتم صحيح مسلم بقوت ومن أبي البقاء السبكي الثناء وكل ذلك يمكن وتعالى التوقيع قديما
 وهو في العشرين وناب في القضاء بولى الحسبة ووكالة بيت المال غير مرة ثم بعد الثمانمائة
 اقتصر على نيابة القضاء وجرى له خطوب الى أن انقطع بآخره بمنزله مع صحة عقله وقوة جسده
 ثم نوال عليه الامراض وتصل الى أن كان في هذه السنة فسقط من مكان فانه كسرت ساقه
 وأقام نحو أربعة أشهر ثم مات في ليلة الخميس ثامن رمضان عن اثنين وتسعين وزيادة قال
 شيخنا وهو أقدم من بنى من طلبة العلم ونواب الشافعية رحمه الله . محمد بن قسباى الحر كسى
 مات في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى وصلى عليه في مصلى المعنى بمحضر فيه السلطان
 وسائر الاعيان ودفن بترية الامير جركس المصارع التي ليس بها الاراسه وهى عند دار الضيافة
 وكان ذلك سببا لبناء قنباى المذكور بقة عظيمة وحوشا واسعا وقاعة ومراقد بل وجعل هناك
 مدرسة قرر في مشيختها وخطابتها شيخنا العلامة التقي الشمس أرخه العيني وأثنى عليه
 حيث وصفه بالشاب الصالح وكذا قال شيخنا انه كان مشكورا والسيرة من أقران الناصرى
 محمد ابن السلطان ولذا دفن أيضا هناك كما سبأنى . محمد بن محمد بن بدير بدر الدين العباسى
 المعروف بالبحي زوج أخت البدر الميرى الا فى بعد يسير ورفيقه في مشاركة المرستان

فوات فيها والترمذي بتمامه وعلى ابن الفصحح والصالح البليسي وابن النخبة وغيرهم ودرس بجامعة المحلة زمننا وانتفع به الفضلاء وكان فاضلا متفتنا في علوم مات في شعبان بالمحلة .
محمد بن محمد بن عمر بن محمد القاضي شمس الدين القرشي الهاشمي الجعفري الغزي الشافعي عرف بابن العز (٢) ولد سنة ثلاث وستين وحفظ المنهاج وعرضه على محمود العجلي نزيل بيت المقدس وتفق عليه وأجاز له في الفتوى بشرط التثبت والتقوى وكذا اذنه بلا فتاواه والتدريس بالجلال البلقي في سنة تسع وثمانمائة وسمع عليه جزأ من عوالي والده وسمع سنة خمس وتسعين من احمد بن محمد بن علي الحاككي الكري الصفي قال أبا البخار (٣) ومن اتقى الفارسي تحصيل المرام من تأليفه وأجاز له في سنة اثنين وثمانين اليها عبد الله بن محمد ابن عقيل وحدث ودرس وأفقي وكان فقيها فاضلا ومن أخذ عنه الشمس بن الحمصي الذي ولي القضاء بعده مات قاضيًا في وجب رحمه الله تعالى . محمد بن محمد بن محمد بدر الدين بن شمس الدين العميري ثم القاهري المالكي كان جده ناظر المرستان وولي الحسبة وكذا والده واستمر هذا في مشاركة المرستان قال شيخنا وكان مشكور السيرة كثير الحياء والتودد للناس مات في رمضان قبل أن يبلغ الخمسين وكثر الثناء عليه والاسف على فقده ولم يلبث ان مات صهره المذكور قبل بتراجم (٤) محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيرة القاضي نجم الدين بن القاضي كمال الدين أبي البركات لقرشي الخزوي المالكي الشافعي عرف بابن ظهيرة أخو قاضيه الشافعي أبي السعادات محمد الآتي في محله ولد في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين بمكة ونشأ بها فسمع على ابن صديق والمراغي والجمال بن ظهيرة وآخرين وأجاز له ابن الذهبي وابن العلاي وغير واحد ودخل القاهرة غير مرة وناب في قضاء مكة وخطب بها

وفداني التاريخ لحفظ منه جملة وكان رئيسا طاهر اللسان لطيف المأخضة والمحادثة لا تمل
بجمالته مات في ظهر يوم الجمعة ثامن عشر من جادى الآخرة بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله .
محمد القواس دمشقى أحد المعتقدين مات في سادس ذى القعدة بزاوية غرى المصلى ظاهر
دمشق . مفتاح الدوادار الحسنى أحد القواد أبو على مات في المقتله التى كانت بمكة فى صفر
وكذا مقدم بن عبد الله بن على بن جبار بن عمر بن شاش مضى فى محمد
وسمى بن جوير بعد بن رسم كما قبله . موسى بن محمد بن يحيى بن احمد بن على المغربى الشاذلى
المالكى نزل مكة مات بها فى صبح يوم السبت خامس عشر شعبان وكان انسانا صالحا معتقدا
فيه فضيلة رحمه الله

سنة سبع وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا المختسب بمصر والقاهرة فهو الشيخ بدر الدين العيني
والدوادار الكبير اينال (١) العلاى الاجرود والغازندارفة راجا الظاهرى والزمام والغازندار
ففيروز والنوروزى وناظر الجيش والبهائى بن يحيى والاستاد ارغوان بن قريب بن أبي الفرج
ونائب مكة وأبو القاسم بن حسن بن عثمان وقاضىها الشافعى وأبو سعادات بن ظهيرة
وباش الترك بها قافى بنى انظرى ونائب جاعة قافى بنى ونائب البنيغ فغزى والقاضى الحنفى
بالشام حميد الدين التهمانى وهو محتسبها أيضا ومالكها (٢) فيصبي المغربى وخنبليها
فنظام الدين بن مفلح والشافعى بحلب فالجمال بن الباعونى وخنفىها فابن العز الحاصلى والشافعى
بغزة بن الحمصى وبصفدا بن سالم وبالسكندرية الشهاب التلمسانى

(المحرر) أوله بالرؤية الاربعاء كما قال شيخنا فى يوم الخميس ثابته أمر السلطان
بحبس الفرجى القادمين من رودس (براء مضمومة وواو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة
ثم سين مهملة كما ضبطه النووى وقال هكذا ضبطناه فى صحيح مسلم وكذلك نقله القاضى
عياض فى المشارق عند الاكثرين ونقل عن بعضهم فتح الرأى وعن بعضهم فتح الدال
بالشين المجهمة وفى رواية أبي داود فى السنن بذا لمجهمة وسين مهملة وسماها العيني أريدس
وهى جزيرة بأرض الروم) قبل فراغ السنة التى قبلها بأيام قليلة لطلب المهاذنه ومعهم مقدمة
واسراء من المسلمين فحبسوا بالمقشرة حبس أولى الجرائم وهم (٣) نيف على عشرين نفسا

(١) واينال (٢) ومالكها (٣) وهو

وكان السلطان فهم منهم المخادعة لكونهم أحسوا بالجهاز اليهم والافتقار أساؤا الصنيع بالمدين كما ذكر في سنة أربع وأربعين وفي يوم الخميس تاسعه كما قال شيخنا وبعد يومين كما قال غيره استقر السراج عمر الحمصي في قضاء الشافعية بطرابلس بعد عزل الشهاب الزهري وأضيف إليه نظريتها وذلك بعد أن أقام بالقاهرة ثمانية أشهر أو يزيد يسى في قضاء دمشق فلما حضر الزناى قاضيا في آخر السنة التي قبلها للزيارة (١) كما تقدم أيس من قضائها فسمى حينئذ في طرابلس ولم يلبث أن استعفى الزناى وقرر عرضه الجمال يوسف الباعوني نقله من حلب إليها وقرى في حلب الزينى عمر بن الجزرى الجوى وشرع الزناى حينئذ في مقسم الروضة من موضعين قرأ في أولهما وهو من أولها الشيخ شهاب الدين الهيتى وفي ثانيهما وهو من النكاح الشيخ المحيوى الطوخى وحضر الأكاير والفضلاء هذا الدرس وكنت ممن حضر وما سمعت تقرير الفقه من أفصح ولا أطلق منه

صفر (صفر) أوله الجمعة يوم الثلاثاء ثاني عشره أعيد على الجعي الخراساني الى حسبة القاهرة بعد عزل البدر العيني مضافا اليه من حسبة مصر

ربيع الاول (شهر ربيع الاول) أوله السبت في يوم الاحد تاسعه عمل المولد السلطاني وكان مختصرا في كل أحواله بحيث ان عدد القراء انحط من ثلاثين الى عشرة وكذلك الوعاظ وفرغ بين العشاءين (٢) وتوجه الناس الى منازلهم سالمين من عبث المماليك فتهلجوا وفي يوم الاثنين سابع عشره توجه العسكر الجهمز لقتال الفرنج برودس وبه أن السلطان لما علم بفتح الملك الاشرف قبرس وارفعام الفرنج كافة بذلك حيث شاء عدوا وصاروا من ثم خائفين وجلين ملازمين لادام الزموا به أحب تجديد العهد بما به ذلهم وكان أهل رودس ممن تفر وتكبر وخرج عن الطاعة خصوصاً حين التقوا مع المسلمين في الغزاة التي كانت في سنة أربع وأربعين ومقدمها تغرى برمش الزردكاش ولم يحصل للمسلمين انتصاف منهم وللمسلمين عادة بغزوها وذلك أنها انقضت في خلافة معاوية على يد جنادة بن أبي أمية رضي الله عنه ما وأقر معاوية جماعة من المسلمين بالإقامة فيها فأقاموا الى أن ولي يزيد الخلافة فأذن لهم في التفتول خشية عليهم ففعلوا وتركوها ثم كان تغرى بعد ذلك وفي صحح مسلم عن أبي علي عمة بن سعي قال كأمع فضالة بأرض الروم برودس فذكر حديثا في تسوية القبور من الجنائز فأمر السلطان بتجهيزها بك كثيرة أقام الصنائع في عملها بساحل النيل أشهرها غرم لاجله أموالا لاجنة ولما تمت بعد دها وعددها سافر من زعمين لذلك وهم جماعة من المتقدمين الادوار الكبير

اينال الاجرود وهو المعين لان يكون باش العسكر المتحدث في امره والنظر فيه براو مجرا
ورأس النوبة الكبير غمرباى وله امر البحر ومن الامراء الصغار سودون قرقاس (١)
وقام التاجر وبكار الناصرى وجانبك النوروزى وتمرار بعريض ومات في الغزاة ومن غيرهم
يشبك الفقيه ولم يكن بأمراذ ذلك ومن الممالك السلطانية ما ينف عن ألف بل قال شيخنا
انهم ألف وخمسمائة ومعهم جمع كثير من المطوعة المستعدين بالاسلحة والعددا الكاملة
عرف الآن منهم السيد نور الدين على بن محمود الكردي وقد كان في الاولى أيضا والمحدث
برهان الدين البقاعى وكان مسيرهم في المراكب ومنهم من سافر على البر حتى وصلوا للمياط
فركبوا المراكب البحرية في يوم الخميس حادى عشر الشهر الذى يليه وأقلعوا وجاء الامير
سودون المحمدى رسولاً الى السلطان بالاعلام بذلك فسرته وألبسه خلعاً مائلاً وأركبه مركباً
خاصاً وقد راجع اجتماع العسكرين الشامى والمصرى بين الملاحه والمسول فأرسلوا جميعاً ههنا
وقد تم عدداً ركب زيادة على ثمانين مائين أغربة وجمالاً ومربعات وزوارق وسلايل
سوى ما يتبعها من القوارب (٢) وساروا فأرسوا (٣) آخر يوم الاربعاء فاني جادى الاولى
على اللسون من أرض قبرس المعامدين كما تقدم فوجدوا أميرها قد رحل بأهلها وأمتعتهم
للخوف فيما ينظر فبادروا بغير تدبير ولا تفكر الى السعى في تلك الاراضى بالفساد والنهب
لما وجدوه في بعض تلك البلاد وحرقوا وقتلوا ولم يصدقوا مقال الذين عن هذا الصنيع عدلوا
لكونهم ظنوا بمجردهم ان تقاض عهدهم بل واشتغل أهل الفساد بتعاطى الخمر والتواطى
على ما يلائم ذلك من ذلك الامور ولم يلبث ان جاءت رسل صاحب قبرص يخبر عنه بأن الضيافة
تلاقي العسكر في مكان كذا وبأسفرارهم الى العهد والسمع والطاعة وباعتذارهم عن فرار
أهل اللسون بالخوف أو لمحوه ثم هذه ذلك جاءت رسله أيضاً تخبر (٤) بمقدار الضيافة وباشكوى
مما فعل يبلادهم وظهر منهم الخداع اما لما فعل يبلادهم أو لغير ذلك فاستقل (٥) الامير
الضيافة وغضب لعدم محبة ملكهم بنفسه اليهم وعدم احضارهم لمساكنهم عندهم من المال
واعتذارهم عما فعل في بلادهم بأنه فعل بهض الاتباع بغير علمه على أنهم معذورون لعدم
المباراة باللقاء واحضار الضيافة والاخبار بالطاعة وساروا الى أن أرسوا في أو اخر ليلة السبت
حادى عشر جادى الآخرة على قشتيل بعد أن كانوا وجدوا قبل ذلك ببعض المراسى
امراة جليلة على جبل بالعصون فأحضرها الى الامير فأقرت بأمرها كانت تسهر جيش
المسلمين ثم هداها الله للاستسلام فأسلمت فلما وصلوا قشتيل وهو بفتح القاف وسكون الهجاء

(١) مرطس (٢) القوارب (٣) فارسو (٤) بحر (٥) فاشتقل

وكسر المنة فوقانية وسكون النخانية بعده الام حصن منيع على جبل رفيع في جزيرة
 في وسط البحر انفق ان بعض شبان المسلمين قاربوه فصعد اليهم بعض الاكابر وتلطف بهم
 حتى ردهم فظن الفريخ انهم خافوهم فرموا عليهم بحجارة وهزوا بهم فأثر الكلام في الناس
 وكلم بعضهم الامير في قتالهم فنع منه وأقنع للسفر ثم أكثروا عليه في ذلك فأجاب الامر
 قدره الله وقضاه وارتضاء في سالف الازل فأمناء فوثب الناس اليهم ووثب الآساد وسمعوا
 بأرواحهم سماح الاجواد ورفع قائم الزحف وقام قاعد الحنف وتقدمت الابطال وهبرت
 حقول الرجال وعملت المعاول في السور وبان هنالك الرجل الصبور وتراشق الناس بالنبال
 وتراموا بالجنادل الخفاف والتقال فطارت رسل السهام كمر الحمام ودارت على البرايا
 ككؤوس المنايا وانتقوا بالدرف والجنويات والدروع الداووديات الى أن ألقى الله الرعب
 في قلوب أعدائه ليستمر الدين القويم في علوه وارتقائه فطلبوا الامان حينما تحققوا من
 أنفسهم الخذلان وأدلو (١) كبيرهم بحبل فكف المسلمون حينئذ عنهم التبل ووقع الصلح
 على ترك قتلهم وارتفع الشخ فأجيبوا السؤالهم وبأدرا المسلمون الى الحصن فصعدوا اليه
 وعلوا عليه ونكست تلك الاعلام وانتصب (٢) رايات الاسلام وكسرت الصلبان وعلت
 كلمة الايمان وزعق هنالك الزمر السلطاني وحمدوا الله لهد الامر الشيطاني وكان يوما
 على المسلمين مطيرا وعلى الكافرين عموسا قطريا وسأوت جدران الحصن الارض من
 طولها والعرض وسارع اليه الخراب وصار مأوى الثعالب والذئاب وتقسم أمراء السرية
 الابراج فهدموها وتم لهم بلامراء النقض لكل بلية دبرها المشركون بالعلاج وأحكوها
 ولم يبق في تلك الجزيرة ديار ولا نافخ نار كل ذلك بعد أن قتل من المسلمين أكثر من ثلاثين
 وجرح كثير بدون تعيين وأما الكفار لا بلغوا منهم فلم يتحقق عدد قتلهم وما كان ما اتفق
 الاعيان (٣) من الله عز وجل والافلوبت الكفار لاد التبع وحصل المثل وكانت عدة
 الأسودين أكثر من مائتين لكن أكثرهم كمال العيني شيوخ وعجائز قال وهدم المسلمون
 القشتيل الى الارض ونهبوا ما فيه امن أثاث وأتية وغير ذلك وكان ذلك في يوم الاثنين سابع
 عشر جمادى الآخرة ثم بعد الفراغ انفتحت آراء العسكر على الاستكانة في الشتاء يلاذ الروم
 فصرهم عنه صارف فاقتضى رأيهم النزول بجزيرة قبرص فلم يتهيأ لهم ذلك بل توغلوا في جزائر
 الفريخ وعصفت عليهم الرياح والامطار ودخل الشتاء فاجتمعت الآراء على العود الى الديار
 المصرية خوفا من هيجان البحر وعدم موافقة الرياح واتفق (٤) وصول أولهم الى ساحل دمياط

(١) وأدلو (٢) وانتصب (٣) ضيابة (٤) وانفتحت

في يوم الاربعاء العشرين من شهر رجب ووصل الخبر بذلك الى القاهرة في يوم الجمعة بعد الصلاة ثم وصل سودون المجدى مبشرا بقدمهم فاجتمع بالسلطان في يوم الاحد الرابع والعشرين منه ثم تلاحق بقية العسكر فنهضهم من جرة الريح الى ساحل دمياط ومنهم من جره الى الاسكندرية فنزل أكثرهم بساحل رشيد ثم دخلوا البحر النبل فصادفهم الريح المريسي فمات كامل مجيئهم الا في يوم الاربعاء حادى عشر شعبان فركبوا جميعا ومعهم الاسرى والغنيمة الى القلعة فاجتمعوا بالسلطان في يوم الخميس وخلق عليهم وبالجملة فلم يلقوا ما كان المسير لاجله لكن على كل حال هي أحسن من السفرة الاولى ولذلك كانت الغزاة الثالثة كما سيأتى شرحها في محله في السنة التي بعدها ان شاء الله

(شهر ربيع الثاني) اوله الاثنين في يوم السبت سادسه كما أرخه العيني كسر الخليج عصر وباشر الخليلق الناصرى محمد ابن السلطان ومعه جمع من الامراء في خدمته ثم خلق عليه على العادة واستمر في الزيادة حتى بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت الزيادة (١) عندما بدأ النداء ستة أذرع وعشرين أصبعًا وتوقف في العشر الثاني من الشهر الذي قبله اياما بعد ان كانت الزيادة في العشر الاول منه ظاهرة ونوذى في يوم منه ثلاثين أصبعًا

(جمادى الاولى) اوله الثلاثاء في يوم الخميس ثالثه قدم الزين عمر بن الشهابي بن السفاح كاتب سرح حلب والامير حط نائب قلعتها والامير غريب استادار السلطان بها في الترسيم بطلب السلطان لهم فلما وقفوا بين يديه أمر بتفريقهم والزمهم بحساب الاموال التي تصرفوا فيها والزم الاول بثلاثين الف دينار والثاني بخمسين ألف دينار والثالث باضعاف ذلك ولما كان يوم السبت خامسه خلق على الزين عبد القادر بن القاضي شهاب الدين بن الرسام زوج الف ابنة قاضي القضاء علم الدين البلقيني بكتابة سرح حلب عوضا عن الاول مضافا لما كان استقر فيه في هذا العام من تطريح شهاب وقلعتها وعلى شلحين الطوغاى الاشقر دوا دار السلطان قديما ومالت الدوا دارية الا بنبابة قلعتها عوضا عن الثاني أرخ ذلك العيني باختصار يسير واليه أشار شيخنا بقوله وفيه أى في جمادى الاولى رافع ولما القاضي شهاب الدين بن الرسام الذى كان أبوه قاضيا بجماع ثم بحلب وكان ولده هذا يتعاطى الاشغال ساه ثم توصل الى التعرف بالسلطان لما كان في السفرة الاخيرة من دولة الاشرف بحلب ثم انه حضر الآن ورافع في كاتب السر بحلب ونائب قلعتها ومباشر تم اووالها وانهم استولوا على الخواصل السلطانية في امره تغرى برمش الذى كان نائبها وخرج لما خلق العزيز وآل امره الى القتل كما ذكر

في محله فاحضر الاربعة مع البريد وجلسوا بالبرج وفوض لنائب القلعة نغري برمش الفقيه النظر في محاسبتهم فتقرر عليهم خمسة وعشرون الف دينار واطلقوا الاسعى في تحصيلها واستقر الذي رافع فيهم في كتابة السر وتطر الجيش جميعا وسافر ومعه زوجته المذكورة فلم يلبث الا عشرة ايام وأعيد ابن السفاح لوطيافته وأذن له في السفر يوم الخميس سابع عشرة خلع على الاميني عبد الرحمن ابن قاضي القضاة شمس الدين بن الديري الحنفي بنظر القدس والخليل بعد وفاة القاضي عز الدين خليل السخاوي بمال التزنيه يوم الاثنين ثامن عشر منه خلع على العزيز محمد ابن قاضي القضاة جمال الدين يوسف البساطي بقضاء المالكية بدمشق بعد عزل يحيى المغربي ولم يلبث (١) الا اياما وعزل ومنع من السير في افرجة لانتهم وبالبلاء لا يدم وفي هذا الزهر استقر العلامة الكمال محمد ابن الهمام الحنفي في مشيخة الشيخونية بحكم وفاته شيخنا الشيخ باكير ويقال انه احتاج للكمال بن البارزي والولوى السفطى في تذكير السلطان به فيها وفيه ختم صاحبنا الشيخ نور الدين على ابن قاضي القضاة أبى اليمن النويرى المالكي المكي قراءة شرح النخبة على مؤلفه شيخنا يحيى وأذن له في افادته وقد كان قدم على شيخنا قبل هذا الاوان أيضا في سنة اثنين وأربعين

(جمادى الآخرة) أوله الاربعاء في يوم الاربعاء ثامن قدم الزينى عبد الباسط الذى كان ناظر الجيش ومدير المملكة في الدولة الاشرفية من دمشق الى القاهرة بعد أن تسارع الاعيان من كل طائفة الى لقائه بالصالحية أو قطيا أو بلبليس أو دون ذلك أو فوقه بحيث لم يتخلف عن لقائه كسر أحد وتمثل بين يدي السلطان هو وأولاده فقبل الارض ثم رجع السلطان فرحبه به وقال له أهلا أهلا ثم البسه كاملية بيضاء بسمور بقلب سمور والبس كل واحد من أولاده كاملية سمور بطوق عجمي ثم نزل الى بيته المعروف ببغديومين وذلك كان يوم الجمعة طمعت تقدمته على أربعة وأربعين قفصا مشحونة بتياب الصوف الملونة وشقق الحرير والنخل والسمور والسحاب والعرطيات وسائر أنواع الفراء والحدود واللبايس المكفنة والسيوف المسقطة بالفضة والطبول البازات المذهبة ومن الخيول فحومائى رأس منها أربعون من خواص الاكاديش بسرح ذهب وبدلات وعبي حرير ولحم مسه ومنها عشر خيول عليها بركنشتوات ملونة جدد وسروج مفرقة ومنها غمانية بسروج يبيض سدج برهم الكرة ومن البغال ثلاثة أقطار ومن الجمال البغالى قطار واحد ومائة وخمسون عمال قلعيات على الخيول قرأت حاصل ذلك بخط العيني وأما شيخنا فانه قال ان قدومه (٢) كان بعد ان استأذن السلطان

في القدوم عليه زائرا فإنه تقدم وهرع الناس الى تلقيه وبالفوا في ذلك لما ظنوه من عوده الى ما كان عليه فلما اجتمع بالسلطان خلع عليه وعلى أولاده الثلاثة وزينت لهم البلد وأظهر الناس من الفرح به ما لم يكن في البال حتى أطبق أكثر الناس على انهم مارا أو مثل ذلك اليوم من كثرة استبشار (١) الناس به وهرع الناس بعد ذلك وقبله للسلام عليه وأرجفوا بولايته وتباينوا في ذلك وأقام أياما ثم استأذن في الطلوع للزيارة فأذن له فأقبل عليه بسطرزائد وابتاج وزل بغير شيء ثم تكرر له ذلك الى أن ظهر أنه لا أرب له في شيء من الولايات وانما يريد أن يشقى بالقاهرة ويصيف بالشام فسكت الناس عنه ثم بد الله أن يستأذن في الرجوع فأذن له فودع وسار قبل أن يستهل رجب وحصل لاصحاب الوظائف طمأنينة زائدة بعد قلق كبير لان كلامهم ما كان يدري ما يؤول أمره اليه معه وأعطى السلطان ولده الكبير امره وأرخ قدومه في أواخر الشهر الذي قبله والا قرب الى الصواب ما قدمته وفي يوم الاثنين عشر جمادى الآخرة قدم الوزير هديته ثم بعد يسير وذلك في يوم الاثنين رابع رجب خلع عليه بالاستقرار في أنابكية العساكر بحلب عوضا عن الأمير قزطوغان الذي كان استادا راقبل واستقر قزطوغان عوضه في نيابة ملطية وفي يوم الاثنين سابع عشر جمادى الآخرة قدم رسول القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك ورسول جهان شاه رخ بن قرايوسف صاحب تبريز وأشيع ان السلطان عوف ثانيهما فكثرا القول والقليل بسبب ذلك وفي ثامن هذا الشهر ختم شيخنا التدريس بالمدرسة الصلاحية التي استقر فيها العام الماضي كما تقدم وحضر خلق من العلماء والاعيان والفضلاء والطلبة وفيهم الناصري محمد بن السلطان وقرأ صاحبنا التقي الطغدي جميع مناقب الامام الشافعي من تأليف شيخنا القبة عليه المجاورة للمدرسة المذكورة عند رأس قبر الامام مرضى الله عنه وكان يوما مشهودا (٢) فارق الامام الناصري ومن شاء الله من أثنائه وكنت عن مجمع المجلس بتمامه وكتب شيخنا للقارى على نسخته وصفه بالأصيل المحدث الفاضل البارع الكامل النبيل الاوحد الحافظ

(شهر رجب) أوله الجمعة فيه -افر الركب الرجبي الى مكة بحبة شادجده وكان من سافر فيه السيد حسن ناظر الاسكندرية وتصدق بمكة بصدقات كثيرة من الذهب والبر والدقيق والحلوى السكرية على الفقراء والمنقطعين بالحرم المكي يوم ثامن عشرينه قدم جماعة من عند صاحب الحبشة بمرسوم بجرشوم بن مكاسون وفيهم شخص كبير موصوف (٣) بالشجاعة وأخراجه عبد الرحمن التاجر وكان معه أكثر من مائتي رقيق فتمثل بين يدي السلطان

كتاب التجاني
سلطان مصر

وهو في الحوش وأحضرت هدية مرسله (١) وهي سبعون جارية وطست وابرقي من ذهب وسيف مسقط بذهب وحياصه وبناد ومهماز كل ذلك من ذهب وغير ذلك ودفع كتاب مرسله الذي كان سببه فيما يظهر ما عمل في الكنايس من قريب وأثبتته للفرجة والزهوة لللمجة ودفع الشبهة مع خرف بعضه واستحقاق أكثر تركيبه لثقة ضه وخفضه وسهيته (٢) المحب الصادق زرع يعقوب المكنى قسطنطين من نسل سيف ارعد من بنى سليمان بن داود عليهما السلام ملك سلاطين الحبشة وصاحب النواب بالملكة النجاشية ثم سرد المالك والنواب وان سلاطينهم أكثر من ثلاثين سلطانا وترك ذلك لعدم تحقق ضبطهم اذ لا فائدة في سردها على غير وضعها ولم يكتف بما سرد منها بل قال وغير ذلك من بلاده في الجهات الشرقية والغربية قريبا وبعيدا الى البحر المحيط وقال خلد الله ملكه وثبت قواعده دولته ونصر جيوشه وعساكرهم ثم قال الى الامام الشريف العالى الاوحدى السلطانى الملك الظاهر حقيق سلطان المسلمين والاسلام بمصر والشام سيد الانام الخاص منهم والعام أعز الله انصاره وأدام عزه واقدره وجعل العدل والفضل شعاره ومحا (٣) بعده وأحكامه أسباب الظلم وآثاره أما بعد فحمد الله سبحانه وتعالى مقلدا أرض ملكه لمن يشاء من عباده وخالص العهد لاوليائه القاطنين بأمره ومراده وفهمده على ما أولانا من جزيل نعمائه ونشكره شكرا نستديم به مزيدا لآله ونسأله الاعانة على القيام بما رضى له من الممالك الوسيعة والمنزلة العالية الرفيعة انه على ما يشاء قدير وباجابته جدير وهو حسبي ونعم الوكيل سلام عليكم سلاما جريلا وافر اعلى ما يليق بعظمة سلطانتكم وعلى أمرائكم الاعزاء وأخصائكم ومقدمي جيوشكم وعلى قضاة الشرع الشريف أعزهم الله تعالى ورحمته وبركانه عليكم أجعين وبركات الاولياء والصالحين وبما تعلم به محلكم الشريف انه قد اتصل الينا بجميل أخباركم وانكم حفظكم الله تعالى أمرتم بإبطال المظالم من سائر المعالم وردعتم القوم الظالمين ورفعتم أسباب المضرات من الرعايا بكل البلاد والاقاليم وعفوتكم (٤) عن من له حرمه وأبعدتم آثار المفسدين ورحمتم ذوى الفاقة من الفقراء والمساكين الذين بهم وجبت لكم دعوات صالحه شريفة وبها فتح الله لكم الحصون المنيعه وانقادت لطاعتكم الخلائق الغير الطبيعة زادكم الله من هذه الاوصاف المشكورة ويزيدكم أيضا من هذه الطرائق المدوحة والفضائل الجليلة المشروحة التى بها صرتم ممن يتطرب اليه بعين الجلالة ويصغى الى قوله ويعتد رأيه بالأخذ من سورته ويرجع اليه فى الامور العظام كن مضى من الملوك الابرار

الاعتناء الاقويا مطبق الارض بالعدل والانصاف اذا نتم مثلهم وتطيرهم (١) في سيرتهم
العادلة الفاضلة وكما أن أولئك وقع لهم الحمد والثناء وسنأما ذلك يجميل فعالهم كذلك وجب
عليكم أيضا أن نصير وابهذه المنزلة الشريفة النفيسة الصافية النيرة والنعوت الزكية
والاوصاف المرضية ووجب لكم البناء الشريف بذكركم والمناح ليس في مملكتكم فقط
بل في سائر الارض باقيا مادامت المياه تجري والرياح تسرى والسحب تمطر والارض تثبت
والشجر ينثر والحيوان ينسل وعلى الجملة مادام الكون باقيا سبحانه الله العظيم الاحسان
الذي خصكم بهذه بأفضل زيادة له الحمد بلا نهاية ولما بلغ اليانما أنتم عليه من الخير استنشقا
منه عرفاطيا وطيبا يفوق كل طيب وقصدنا تجديد ما سبق من العهود من الملوك المتقدمين
من بلادنا وبلادكم اتباعا لآثارهم المشكورة وقصدنا اعلامكم ذلك بشاره لكم ليكون
ذلك العهد مستمر بلا انحراف والاتفاق بيننا وبينكم بلا خلاف وآخر ذلك ما كان في أيام
الشهيد الظاهر برق وق ونجده الناصر سقى الله عهدهما صيب (٢) الرحمة وأيام والدنا وجدنا
من المحبة والاتفاق على ما ظهر تباه العصاف من أخبارهم الحميدة وسيرهم المرضية وانهم
كانوا قائمين بالعدل خصوصا باخوتنا النصارى متوصيين ويرجعوا عنهم القوم الرادين
وهن كائسهم والقتل على من كان فيهما من الاقسه والرهابين وذلك بما يحققون من مناصبتهم
في خدمتهم ومن كان منهم يموت يدفن من غير تعرض أحد ومن كان لا وارث له وخلف شيئا
من الموجود يتولى أمره أبونا البطريك ليستعين به على كلف الواردين والمنقطعين وقد بلغنا
الآن ان هذه القواعد قد تغيرت من قبل قوم كانوا عن طريق العدل حائدين وفي طريق الظلم
حائضين والان اذا مات أحد من اخواننا النصارى لا يدفن الا بعد مشقة كبيرة لاهله وأقاربه
ويؤخذ منهم ما لم تجر به عادة في أيام الملوك السالفين والله تعالى لم يعذب أحدا من خلقه بقطع
الرزق واذا وجد منهم أحد على غير الطريق وهو يباشر شيئا لا يليق به يؤدب بجفرده ولا يشاركه
غيره لان الله تعالى لا يطلب الولد عن أبيه ولا الولد عن ولده انما كل أحد يعمله ثم بلغنا أيضا
ان ثم من يتعرض اليهم في كائسهم في أوقات صلاتهم وفي أيام أعيادهم يقطع مصانعاتهم
وأخذ ما لا يستحقون أخذه وانهم في غاية الضيق في ذلك وأنتم حذفتكم الله عارفون ما يلزم
الراعي من النظر في حال رعيتيه وان الله يطالبه بذلك وأبونا البطريك واخواننا النصارى
الذين هم الآن تحت عز سلطانكم ومملكتكم الشريفة نفر قليل جدا ضعفاء الحال مساكين
في كل الجهات ولا يمكن أن يكونوا قد قراط من المسلمين الفاطنين باقليم واحد من بلادنا

وأنتم حفظكم الله ليس يخفى عليكم ما في بلادنا الواسعة من المسلمين تحت حكمنا ونحن لهم
 وللوكلهم مالكون ولم نزل نحسن (١) اليهم في كل وقت وحين ومن تقدم من آبائنا وأجدادنا
 لم يرالوهم متوسمين ولا نفسهم وأموالهم حافظين سامعين لأقوالهم رادعين من يتعرض اليهم
 ونحن على ما كان عليه آبائنا سالكون في طريقهم غير متعربين لا فاقمة مساجدهم ولا إلى
 أيام أعيادهم وأيام مواهمهم وملوكهم عندنا بالتيجان الذهب راكبون الخيول المسومة
 وعامتهم في أستباجهم آمنون مطمئنون على أنفسهم وأولادهم وأموالهم راكبون البغال
 في أحسن الاحوال ولانا أخذنا منهم جزية ولا شيا لاقبلا ولا كثيرا ولا نشوش عليهم أصلا
 ولواخذنا منهم جزية وكان كل واحد ينذرهما السكان يجتمع لنا من الاموال ما لا يحصى
 وان كنتم في شك من ذلك فاسألوا التجار والمتردين إلى بلادنا ليخبروكم بذلك بالحق والصدق
 ومن نقل اليكم غير ذلك فهو من الكاذبين الذين يقصدون رمي الفتنة التي هي أشد من القتل
 عند العارفين وليس يخفى عليكم ولا على سلطانكم أن بحر النيل ينهر اليكم من بلادنا ولنا
 الاستطاعة على أن نمنع الزيادة التي تروى به بلادكم عن المشي اليكم لاننا بلادنا نفتح لها
 أما كن فوقانية بتصرف فيها إلى أما كن آخر قبل أن يجيء اليكم ولا يمنعنا عن ذلك الاتقوى
 الله تعالى والمشقة على عباد الله وقد عرضنا على مسامعكم ما ينبغي اعلامه فاعملوا أنتم
 بما يلزمكم وبما يلقي الله في قلوبكم ولم يبق لكم عذر تبدونه وفي صدق مودتكم وفضلكم
 ما ينبغي عن تكرار السؤال وما قصدنا بهذا إلا أن يكون بيننا وبينكم الصلح كما كان بين الملوك
 السالفين وليكن حبل المودة متمدا بغير انصرام وستعلمون صحة كلامنا واسألوا الجبرية
 الذين هم يقيمون بالجملة الأزهر كم لهم سلطان من المسلمين ومن جملة مضمون الكتاب
 وكان والدي داود أرسل رسلا إلى السلطان الملك الظاهر برقوق فقابلهم بالاحترام والكرام
 وودعهم سريعا ليكوفوا مستبشرين وبسبب ذلك صار بينهم اثبات العهد والمودة إلى حين
 وفاتهم ولما أراد الله تعالى جلوسنا على تخت والدنا أرسلنا رسولا إلى الملك الأشرف رحمه الله
 لنجدد العهد والمودة بيننا فكرم قصادنا واحسن اليهم وقابلهم بما كنا أردنا منه والآن
 فقد أرسلنا عظمة سلطانكم رسلا والمسؤول برؤا أمركم بقبول ما أرسلت من شيء يسير
 وعودهم سريعا ومهما فعلتم من الاحسان نحن فاعلون أضعاف ذلك وتصدق المودة بيننا
 وبينكم كما كانت بين الملوك السالفة وقد بلغنا أن عظمة سلطانكم رسم للفرنج بهارة في
 القدس الشريف من صدقاتكم الشريفة برؤا أمركم للقبوش بهارة قبر مریم عليها السلام

Koreh

انما احسنتم فاجزاء الاحسان الا احسان مثله وأضعافه وقد بلغنا ان دير الغطس هدم
وهو من أيام الملك السالفة ومن احسانكم بروز أمركم الشريف بمارة ذلك ونحن مقيمون
على العهد القديم من أيام أجدادنا وأبائنا في إقامة جوامعكم ومساجدكم وآدابهم وأنتم
أيضا تأمرون بالنداء ان لا يقول أحد للنصراني يا كلب فان الله مقسم الا ديان وبعاقب
كل أحد على قدر ذنبه وأما نحن فنقول للشريف يا شريف وللفاضل يا فاضل وللشيخ يا شيخ
فان لم تصدقوا فارسلوا اليك اناسا جيادا دينيا يرى ذلك ويسمع وبلغنا ان الجبوش الفاطنين
بالقدس الشريف قصدوا عمارة بالارض لميت (١) مدفون فيه ومنعهم عن عمارة
نائب السلطنة هناك والقصد من عظمة سلطانكم بروز أمركم لنائب القدس ان يرسم
للجبوش بمارة ذلك فنحن في سائر ممالكنا أمرنا باجهار النسا بمارة الجوامع والمساجد
والقصد من عظمة سلطانكم ان توصوا غاية الوصية باخوتى النصارى (٢) لتصير بيننا المودة
وتفرح في أيام سلطنتكم الرعية بعد السلام الوافى التام على المجلس الشريف السلطاني
وعلى حبيبه وعلى أمرائه وقضاة الشرع وعلى كل من حوت (٣) مملكته العالية وهو حسي
وعليه توكلى والحمد لله رب العالمين فلما طرق ذلك مسمع السلطان وتحقق ما عنده هؤلاء
من الزور والبهتان حمى [كذا] فيما بلغنى بيقين لهذا الدين وغار غيرة المسلمين ولكنه سلك
اقصد الاعتدال وعدم الخطأ طريقة وسطى فانه جهز شخصا كان قديما استاد ارا الحجة عنده
وهو (٤) يحيى بن احمد بن شادبك ومعه كاذ كرهى من لفظه برسم كبير نصارى الحبشة سرجان
من ذهب وشقق مذهبة أيضا وديك محجوف من بلور من مك بذهب ومن الجوخ قطعان خارجا
عن عشر خلع بوجهين من الجوخ ومثلها من الصوف الملون وما بقى ثوب بطانة وزلعتين من
الزيت الطيب وغير ذلك وعلى يده كذب لم أقف على تفصيله ولا علت اجمال جميعه الا أنه يتضمن
فيما سمعت عدم الموافقة في جميع ما سأل فيه لكون نصارى الديار المصرية قد كثرت عددهم
واستطاعوا ان يلبسوا باللباس في البناء والاحداث الكنائس ونحو ذلك فلم يرتض الاعمين هذا الجواب
بل عوق القاصد وتهتده ثم لم يلبث ان جرد بحضرة العلاءى المسمى شهاب الدين بن سعد الدين
ملك المسلمين من الحبشة وهم شرذمة يسيرة ثالثة لكثرة جوع الكفار ووقع الحرب
بين الفريقين وآل الامر الى أن قتل ابن سعد الدين وما اكتفى هذا الاعمين بصنيعه بل ألزم
قاصد السلطان بالركوب الى المقتول لينظره كأنه ليكون انكى للمسلمين فاستطاع مخالفته
وسار الى المكان الذى هو فيه أياما حتى رآه ثم رجع وكان ذلك كله بترتيب التاجر عبد الرحمن

(١) بالارض ميت (٢) الناصرى (٣) حوى (٤) وه

المذكور أولا فانه كان عن تظاهر بكونهم مع المسلمين فما تيسر له واستقر عرض المقبول
ولم يمدح محمد وجاءت الاخبار الى السلطان بذلك فكرب له وضافت عليه المسالك وبادر باحضار
البطريك فضربه ضربا مبرحا وتمتدده بل ووعده بقتل جميع من عملكته من النصارى
لكونهم كانوا السبب في ذلك كله فراجع فيه وبرؤا ساحة البطريك منه واقتضى الزأى
ارسال كتاب بخطه على قاصد من عنده في خدمة قاصد من المسلمين يتضمن التعريف بما حل به
من القتل والنقم وما توعد به هو ومن بقي ويلزمهم بارسال القاصد مكرما مبعلا من غير تشويش
عليه ولا على أحد من المسلمين فلما وصل الى كبير نصارى الحبشة ذلك أمر باحضار القاصد
نفلح عليه ثم أمر بارساله وباطن في تعويقه فعوق مدة ثم استندى به أيضا وخلع عليه
واستقر هكذا مع ثقته له واظهارنا موسسه بحضرته الى أن مل القاصد وواجهه بقوله
ان كان المقصود القتل فما أنا ذا والا فاطلقتى (١) أو نحو ذلك وفارقه فأرسل اليه شخصان
أمرائيه يعلمه بأن الملك قد من عليه وعفاه عنه وسار حينئذ ومعه قاصد من النصارى حتى وصل
الى الديار المصرية بعد مضي نحو أربع سنين فلما وصل عوق السلطان أيضا قاصده ثم اقتضى
الرأى اطلاقه وجهز حينئذ الامير منقال الحبشى لابن الدين ملك المسلمين كما سأل ان شاء الله
في محله ويقال انه قبل لابن سعد الدين انا تكرر من عندنا من النصارى رعاية لكم خوفا على
ملككم لقله عدد المسلمين هناك وكثرة الغائبين من أعدائكم بالانراة فقال لا تكلفوا
لذلك وافعلوا ما أمرتم به من عز الدين وذل من الكفر سالك فخر الله هو المنصور وحرب
أعدائه كل منابه مأمور وكمن ملك وأمير وخليل ووزير قد تصدى لهدم كثير مما للنصارى
الابالس من الدوريات واليكائس فلم ينطق أهل الزبيغ والسفح بينتشفه وكانت عاقبته
محمودة وعائلته بالنفع موجودة منهم نوروز العلى الهمة والمقدار مع انهم من ملكة التتار
ثم منكلى بغنائب الشام المهر وس بالغ في ذل النصارى والبتاركة والقسوس بالحبس والغل
والاشهار والدفين والذل والاقبار بل لما فتح باب كيسان بالشام وجد هناك مسجدا كان
قبل كنيسة لليهود اللثام فما عادى عليه الزمان وهجر من الصلاة والاعلان
بالآذان فوسجه وصير مجامعاً ثابت الاركان وأحدث فيه خطبة مع كونه داخل سور
دمشق ولم يتفق منذ قفت احدائها الى الآن فارتفع اليه وبذلك أيضا لاسما وقد صارت
حارتم هناك للدواب وغيرها موطناً وأرضا وكذا اتفق حين كان البلقيني بالشام قاضيا
وأخذ كنيسة لليهود وجعلت مسجدا ساميا وهدم جملها المسلمون في زمن النصارى (٢)

(١) فاطلقتى (٢) النصارى

محمد بن قلاوون بغير اختياره ومرسومه بل تأيد من الله العالم بظواهر الامر ومكتومه ولذلك سبب عجيب وخبر غريب وهو أنه بعد فراغ الناس من صلاة الجمعة بقلعة الجبل قام موله في وسط الجامع فصاح صياحاً من عجاير به عن الهدموا الكنيسة التي بالقلعة وكر ذلك ثم اضطرب فتعجب السلطان والامراء من قوله ورسم بالتقص عنه فوجد بخرائب التتر من القلعة قد بنيت كنيسة فهدمت ولم يفرغوا منها حتى جاء الخبر أن لعوام والفوغا ما جمعوا وقت صلاة الجمعة أيضاً وهدموا عدة كنائس بقناطر السباع ونواحيها ونهبوا ما فيها وهو شيء يفوق الوصف حتى صار كوما واتفق مثل ذلك في هذا اليوم أيضاً بالاناهرة حيث صاح شخص آخر من الفقراء بجمع الازهر بين خروج الخطيب والاذان بقوله اهدموا كنائس الكفر والطغيان نعم الله اكبر فتح الله ونصر وصار يزعم نفسه ويصرخ (١) بقوله الى الاساس الى الاساس اهدقوا الناس اليه النظر ولم يدروا ما هذا الخبر بل ولم يجدوا شخصه مع احكام كل منهم في ذلك فهدمت عدة كنائس منها بل ومن مصر أيضاً وجاء الخبر من كل من نائب الاسكندرية ووالي البحيرة ومدينة قوص انه وقع بالامكنة المذكورة في يوم الجمعة المشار اليه هدم كنائسها أيضاً وتوارد الخبر من الوجهين القبلي والبحري بكثرة ما قدم في اليوم المذكور وعلل بعض الفقراء ذلك بكثرة ما زادوا (٢) في الطغيان والموسا [كذا] والمال ك وكذا أمر محمد بن عبد العزيز رحمه الله بهدم بيع النصارى المستجدة ورد على من كتب اليه من ملوك الروم يسأله في اجراء امرهم على ما وجد من الكنائس وغيرها فانهم زعموا أن من تقدمك فعل في كنائسهم ما منهم منهم فان كانوا مصيبين في اجتهادهم فاسلك سنتهم وإن يكونوا مخالفين لها فافعل ما أردت بقوله أما بعد فان مثلي مثل من تقدمني كما قال الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما في الحارث اذ نهشت فيه غم القوم وكالحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وفي ناسع عشر رجب استقر البرهانى ابراهيم بن الديري في نظر الاسطبلات السلطانية عوضا عن النقي عبدالرحمن بن تاج الدين بن نصر الله المستقر في ذى القعدة سنة ست وأربعين

(وفي رجب) ختم الفاضل محب الدين احمد بن محمد بن احمد المالكي عرف بالخطيب على شيخنا البلا قراة موطأ الامام مالك رواية أبي مصعب وسمعه جمع كثيرون كنت منهم (شعبان) أوله الاحد في يوم الجمعة سابع عشرين وقم الصلح بين الشريف أبي التاسم صاحب مكة وبين الاشراف ذوى أبي غنى ومن شرح ذلك أنه في أواخر الحرم من هذه السنة

كانت الوحشة بين السيد بن أبي القاسم المذكور وولده زاهر وخروج زاهر مغاضبا والوالد نحو بني شعبة الى أن وقع الصلح بينهم في أوخر صفر ثم لم يلبث أن عاد الاستيحاء بينهما فتوجه السيد زاهر الى محل ثم الى هدية بن جابر فلما كان في ليلة الاربعاء حادى عشر هذا الشهر دخل لسيد زاهر ومعه جماعة من الاشراف ذوى أبي نعي في نحو عشرين فرسا وجماعة من القواد من ذوى بجلان مشاة مكة من أعلاها وتسور بعض ذوى بجلان على بيت الشهاب أحد بن أحد البونى بالردم نقبض عليه وأخرج من رفاق الغولة وسعى به الى الروم وكانت خيل الاشراف ذوى أبي نعي هناك فأخذوه وجلووه على كفل فرس وخرجوا به من الجحون الى وادى مروه وصاح الصايح بمكة في ليلته فخرج الاميران اقبدرى المظفرى بأش الترك بمكة وتم شادا العمارة بالحرمين وبعض بمالك والقائد مشعب العمري وولده وأخذوا على اثرهم فوصل الاميران الى الربع الاخضر بطريق وادى مرو وورجوا وتوجه القائد مشعب وولده وثلاث عمالك الى أن أشرفوا على البرقة بوادى فلم ير والهم أثر وتوجه السيد زاهر ومن معه بالشهاب البونى الى أم الدمن صوب الشام فعاقبوه بأنواع العقاب حتى وعدهم بأربعة آلاف أشرفى وبأدرا السيد أبو القاسم حين بلغه ذلك الى أخيه السيد بركات وكان نازلا بقرب جدة فاستنزل به وسأله في المسير معه بنفسه الى أم الدمن فأجابه وسارا والسيد بركات فى عثمانى فارسا ملبسين حتى توجهوا باجمعهم نحو أم الدمن فواجههم جماعة من زبى ذوى مالك وأرادوا تبيطهم عن الوصول الى السيد زاهر ومن معه حيث سألوهم فى الصلح بينهم وبين الاشراف فقال الشريكان انه لا يقع اتفاق أبدا بدون وصول البونى الى نابلا فداء فرجهم واقل بخالف زاهر ومن معه وأحضر البونى فى يوم الجمعة المذكور ووقع الصلح فله الحمد

(رمضان) أوله الاثنين قرأ فيه شيخنا العلامة ابن خضرة على شيخنا المقازى لموتى ابن عقيه والادب البيهقى والكجرو دنايب (كذا) وكان حتمها فى يوم الخميس خامس عشر ربه وسعده خلق وكبت منهم وفى استهلال هذا الشهر انحلت أسعار مكة فانها كانت قبله من هذا العام مرتفعة فكانت الغرارة من الحنطة بثمانية أشرفية ومن الدخن بسبعة ونصف ومن الدرة بسبعة ومن الدقة بستة وكان اللحم أربعة امنان بأشرفى والمن عبارة عن سبعة أرطال بالمصرى والسمن كل من بخمسة أشرفية والمن عبارة عن ثلاثين رطلا بالمصرى فلما دخل رمضان بيع المن من السمن بأشرفى ونصف ثم فى آخره ارتفعت الاسعار قليلا ثم انحلت

(شوال) أوله الاربعاء فى يوم السبت ثامن عشره برز الامير شاد بك الحكى أحد المتقدمين

والمستقر في هذا العام أمير حاج المحل بالمحل إلى بركة الحاج وكذا أمير الأول الأمير سونجيقا
اليونسي الناصري فرج أخذ العشرات ورأس نوبة وأخواله أميران بفا ومن حج في هذه السنة
الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر الفري صاحب الجامع والكمال امام الكاملية والشريف
حسام الدين بن جرير وصاحبه فتح الدين بن سويد المالكين وجاورا لاربعة بمكة في السنة التي
تليها وفي يوم الاثنين العشرين منه أعيد المحب بن الاشقر إلى وظيفة نظار الجيش بالتيار المصرية
بعد صرف البها بن جحي ثم بعد أيام وذلك في يوم الخميس سلكه قدم إليها المنفصل إلى السلطان
تقدمة هائلة محمولة في خمسة وأربعين قفصا ما بين بعلبكي (١) وصوف وفرايا نواعه وقسي
وغير ذلك ثم بعد أربعة أيام خلع عليه باستمراره في نظار جيش دمشق وأضيف إليه نظار قلعتها
وحواليها وكان معه في هذه المقدمة (٢) صاحبنا القاضي قطب الدين الخبضري الدمشقي
شيخ دار الحديث الاشرفية بدمشق أيدماقه وكفاه سائر مهماته وسمعت بقراءته أشياء
على العز بن الفرات وشيخنا ومن ذلك مجالس من آخر تعليق التعليق على مصنفه وكان ختمه له
في يوم الاحد رابع عشرين الشهر الذي يليه وفي يوم الاربعاء تاسع عشرين شوال خلع على
بدر الدين محمد بن التضي فتح الدين محمد المحرق في الاستقرار في وظائفه كالنظر بانفاها
الصلاحية سعيد السعدا وغير ذلك

(ذوالقعدة) أوله الجمعة في يوم الاحد رابع عشرينه ركب السلطان حتى
وصل إلى بولاق ثم رجع لكونه توقع أياما توغكاسيرا وشاع ضعفه فأحب أن يراه الناس
وتبطل تلك الاشاعة لما يترتب عليه من المفاصد وفي يوم الجمعة بعد صلاتها وهو تاسع عشرينه
قرى بالمسجد الحرام مثال بولابة القاضي أبي اليمن النوري الشافعي بنظر المسجد الحرام وألبس
خلعة لذلك بمحضرة أمير الحاج المصري وفي يوم السبت سلكه وصل في البحر إلى مكة المشرفة منبر
برسم المسجد الحرام جهزة السلطان فلما كان يوم الثلاثاء عاشر الشهر الذي يليه ركب

(ذوالحجة) أوله الاحد في يوم الاثنين ثمانية قدم نائب الشام الأمير جليل بن فضل السلطان
للقائه بمطعم الطير على المسطبة بالريمانية وجعل عليه خلعة الاستمرار ومن قدم معه كاتب سر
الشام القاضي صلاح الدين خليل بن السابق عم صاحبنا الاوحد جمال الدين وكذا القاضي
الحنابلة النظام عمر بن مفلح وأنزله شيخنا بالقرب من سكنه بجارة بهاء الدين وقرأ عليه صاحبنا
التقى القلقشندي المنتقى النهر من مسند الحرث بن أبي اسامة في يوم عرفة وقرأت عليه
في اليوم المذكور بعضه بل قرأته عليه بهلمه بعد هذا الاوان وكذا قدم مع النايب دوادار

السلطان بدمشق ثم قدم النايب تقدمته في يوم الاثنين صبحه قدومه وهي خمسة أبدان سمور وخمسة قاقم واثنتان وشرق وخسون سنجاب وخسون قرطبة ومائة ثوب صوف ملون ومائة ثوب موصلية وأربعمائة عاتكية وخمسمائة بظاين وثلاثمائة قرص حلقة منها خسون خاص وعشر أعداد طبول باز مذهبة وخمس أعداد أطبار وخسون سيفاً ومائة عدد دبابيس ومائتا رأس خيل منها واحد بسرج ذهب وثلاثة بكائيش بسروج مفرقة وثلاث أقطار بقال مغطاة وأربع قطر بخاني مغطاة أيضاً حسبما فصل ذلك البدر العيني قال وذكر أن في الهدية عشرين ألف دينار زاد غيره وأربعون ثوباً بمخل ملون ومثلها بمخل حلبي أحمر وأخضر وأزرق وكذا قدم دوا دار السلطان بدمشق أيضاً هديته وهي خمس قماح سمور ومثلها شقق حرير وعشر قاقم وقطعتان وشرق وعشرون سنجاب وثلاثون صوف وخسون قرطبة وخسون ثوباً بغدادية وثمان طبول باز وخمس أطبار وخسون قوساً واقفاص سرادلي . وقدم كاتب سر دمشق أيضاً هديته وهي قطعتان سمور وعشرون سنجاب وعشر أبواب صوف وخمس أبواب بمخل وثلاث شقق حرير وأربعون ثوباً بعلبكي وعشر أقواس وأربع علب مقدار قنطار سكر نبات . وقدم فاضل الحنابلة بدمشق نظام الدين بن مفلح أيضاً هديته وهي قطعتان سمور وقطعتان وشرق وخمس قطع سنجاب وعشر أقواس وثمان أبواب صوف وست شقق حرير وأربعون ثوباً بعلبكي . وفي مغرب ليلة الخميس ثاني عشره وصل مكة فاصدم من مصر وأخبر بذيول القاضي أبي السعادات بن ظهيرة عن قضاء الشافعية بمكة واستقرار المقام بحب الدين محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن احمد بن ابراهيم الطبري عوضا عنه فلما كان في صبح يوم الخميس قرئ المرسوم بولاية المحب المذكور وهو مؤرخ بعشر ذى القعدة والبس الخلعة . وفي يوم الخميس ثاني عشره جاء رجل صاحب قبرص وهو جله أبواب صوف وكان وصوله في البحر إلى ساحل بيروت ثم حل بالكر (١) على دواب الناس إلى القاهرة . وفي آخره وصل بمبشر الحاج وكانت الوقفة يوم الاثنين وحب في هذا العام ركب كثير من السكرور وفعل بمكة بعض معروف . وفي هذا الشهر كان ابتداء الطاعون بالديار المصرية ولم تنسلح السنة حتى بلغ عدده من يموت في كل يوم مائة ثم كان ماسياً في أول العام الآتي . ومن الحوادث في هذا السنة استقرار الطبيب بالاقاف في نيابة اسكندرية بعد عزل الشهابي بن اينال وانتهت السنة والاسعار على حالها فالأشرفي ثمانين وخمسة وثمانين بالصرف وزيادة خمسة دراهم على ذلك في المعاملة والأفرني ثمانين وخمس وسبعين والمثقال من الذهب بثلاثمائة وثلاثين

أوحى وثلاثين والدرهم من الفضة بأربعة عشر درهما من الفلوس وكل درهم من
الفلوس ثمانية أصدان مخلوطة برؤس المسير وقاع الطاس والرصاص وجلاجل اللقوف
والأردب من البركان في وسط السنة ثلاثمائة ثم نزل إلى مائتين فخلدونها وكثرت النطقيف
في الموازين والفتش في البضائع وفنى ذلك فثروا سكرًا وتزايد وطعم السوق كثيرهم
لمجالعوا عليهم من الرواتب الشهيرة والجمعية والفساد في الزيادة ولا قوة إلا بالله

ذكر من استعضرته الآن ممن مات في هذه السنة

أحمد بن سنان بن راج الحمري المكي القائد مات في يوم السبت تاسع رجب بأهله وموكل إلى مكة
فوصلوا به في أوائلها الأحد فدفن بالمعلاة

أحمد بن عبد الرزاق بن سليمان بن أبي الكرم بن سليمان شهاب الدين الدمشقي متولد ديوان
الأمير ناصر الدين بن مضك وابن متوليه كان رئيسًا لأموال جهة وفيه بر واحسان للفقراء
وقد زل في مدرسة الشيخ أبي عمر الحنبلي من الشاه من جهة المشرق ووقف على ذلك مات
في ثامن عشر رجب ودفن بالروضة رحمه الله

أحمد بن محمد بن أحمد بن راهب شهاب الدين القاهري الصوفي عرف باللهيب مفطر القصر داهية
حافظ الكتاب الله حضرا بن أبي البقا وغيره وينزل في الجهات وبشر النقابة في بعض الدروس
وكتابة القية بالحقاقه البيرونية ولم أنظر له بسماع على قدره ولكن سمع بآخروه على الشهاب
الواسطي المسلسل والاجزما التي كان يروى بها وله نوادر وأموال طيفه مات عن سن عالية
في يوم الاثنين ثامن ربيع الثاني بعد أن فجع بولده كان حسن الذات قصيرا وكان له مشهد حافل
ودفن بتربة الشيخ نصر خارج باب النصر عند ولده عوضهما الله الجنة

أزبك حجا مات مسجونا بقلعة صفد وكان من خواص الأشرف

أقربى الطغرى بآش التركة بمكة ورأس فوبة مات في ليلة الثلاثاء عشر من شوال

أبو بكر بن أحمد بن محمد زكي الدين المصري الشافعي المقرئ الضري عرف بالسعودي ولد
تقرى بأقبل سنة سبعين وسبعمائة وحفظ التنبيه والكافية والشافية وأخذ المقرآت عن
التقي عبد الرحمن البغدادي فيمقل وكذا عن الشمس العسقلاني وقرأ عليه الشاطبية وعن
الفخر البليسي امام الأزهر والشمس بن العطار وسمعت أنه كان يرحمه في الفن على سائر
شيوخه واستغل في غير المقرآت أيضا لكنه لم يكن عارفا في غير هامة حذوق تعبير (١) الرؤيا

وكان في خلقه حدة ولذلك لم يتمكن كثيراً من الاخذ عنه ولقبه البقاعي فلم يوافقه على اقراءه (١) ثم قرأ عليه الزين جعفر السهري الفاتحة ومن أول البقرة الى المفلحون ومات بمصر في حدود هذه السنة ومن زعم أنه لم يجزأ أحد فقد بالغ

أبو بكر بن الحجاج بن خالد الفسامة زين الدين الكنتاوي الحلبي القاهري الحنفي عرف بالشيخ بأكبر ولد تفرس فيها كنبه بخطه سنة سبعين وسبعمائة بكنتا واشتغل في النون وأخذ عن غيره واحد بعدة أما كن ومن شيوخه العلا الصيرافي ومهر وتقدم وفاق الاقران ودرس وأفتى وولى قضاء الحنفية بحلب فقدمت سيرته ثم طلب الى القاهرة واستقر في مشيخة الشيخونية وانتفع به فيها جماعة وانفق له قضية مع العلامة الرومي ذكرها شيخنا في الحوادث وكان رجلاً خيراً ساكناً عاقلاً مخلصاً عن الناس ذا شكالة حسنة وشيعة منورة وبخلالة عند الخاص والعام مع لكتة خفيفة في لسانه واختلط قبل موته بعدة لطيفة وقد عرضت عليه بعض محفوطاتي ومات ليلة الاربعاء المنصرم صاحبها عن ثالث عشر جمادى الاولى وصلى عليه بسبيل المؤمنين بمحضر السلطان فحن دونه ودفن في القسنية التي دفن فيها كل من الهزاراوي والشيخ زائدة بجامع شيخو وقد ذكره البدر العيني وان صاحب الترجمة أخذ عنه وغيره ببلدة طحنا (٢) حين قدمها عليهم في سنة خمس وثمانين وكان اذذاك ممياً أمرد وفي عنتاب حين قدمها صاحب الترجمة عليهم بعد ذلك بستين وأقام به امدّة قال ثم في سنة تسعين قدم القاهرة وأنا بها فقبل بالبروقية وحضر دروس شيخنا العلا السيرافي في جملة الطلبة المترلين وكتب التلخيص بخطه وصححه ثم بعد ذلك ركب هواه واشتغل بما يربى العقل حتى بلغني انه كان يجتمع مع الميود على ما لا يرضى الله وآل أمره الى أن باع كتبه وغيرها بحيث أصبح فقيراً واجلاً النقر والتهتك الى أن سافر الى بلاد الروم وأقام في بلاد ابن عثمان يتردد من بلد الى بلد ويحضر دروس علمائها ثم بعد مدة سافر الى حلب فأقام فيها حتى تعين بين الطلبة وساعده الامير ططر حين كان مع المؤيد بن قرمان حتى استقر في قضاء الحنفية بها فكان ابن سلامة أحد أكبر الحنفية المعتبرين بها ينكر عليه في أكثر أحكامه لأنه كان عرياضاً عن الفقه وكان يبقى بغير علم وربما غش في الخطأ بحيث جمع ابن سلامة المذكور من فتاويه جملة فيها خطأ فاحش لاوافق مذهب أحد وقد أوقفني عليها لما كنت بحلب في سنة أمد ومع ذلك فلما في البدر حسن ابن أبي بكر القديسي شيخ الشيخونية وعينني لها السلطان وامتنعت وكان الخوف بارقع للبهقي ذكر هذا السلطان فطلبه فاستقر بها حتى مات قلت ولا يتخلون فحامل رجها الله واياها

بدلاي السمي شهاب الدين اجد بن سعد الدين سلطان المسلمين بالجيش ومن كان عنده
هو وأخوه اسمع خير الدين في بكرا الحبيشة (١) حسبما حكى العيني بعضه في سنة ثمان وثلثين
من تاريخه قتل في المعركة شهيدا كما تقدم

تزار بن عبد الله النوروزي أحد أمراء العشرات ورأس فوه كان من عماليك نوروز الحافظي
نائب الشام ثم أمره السلطان فلما سافر العسكر لرودس كان ممن جرح في حصارها وحل
وهو كذلك فمقدت وفاته بالقرب من نقرديماط فدفن به وذلك في أواخر جمادى الآخرة
أو أوائل رجب واستقر في امرته بشبك النقية المؤيدى وكان حسن الشكالة متعبه لا في ملبسه
ومركبه ذالحة كبيرة وعنده كرم وخشمة وقد قال العيني انه مات في رشيد والله أعلم

حبيب الله بن سنام بن راج العري المكي القايد مات في ليلة الخميس سباسب عشرين من الحجة
حبيب الله بن محمد بن بركوت الشيبكي المكي القايد مات في يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة
بجدة وحل الى مكة فدفن بها صبح يوم الجمعة

حسين بن عثمان بن بدر الدين بن الاشقر أخو القاضى محب الدين ناظر الجيش مات في صفر
ولم يكمل السنتين وتأسف عليه أخوه كثيرا وكان فاعلا بأموره كلها حتى انه استنابه في منظر
البيمارستان حين ولايته لها رحمه الله

حسين بن محمد بن اجد بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بدر الدين السكندري الاصل القاهري
الشافعي النحال ولقب بالكلاي ولد في صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن
وهو صغير والالم لابن دقيق العبد والوجه للفرزالي والقيه بن مالك وعرضها على جماعة وأخذ
في الفقه عن البدر الطنبدي والبرهان البيهقي وغيرهما وكتب الكثير بخطه وسمع صحيح
البخاري على النجم بن رزين وصحيح مسلم على الصلاح البليسي وحدث سمع منه النضلاء
وكان ناسا خيرا له قيام في الليل مع كثرة المداعبة والد
وكان خطيبا

بجامع الاسيوطي ووطنه معدومة به واحترق له كتب كثيرة حين وقع الحريق في الشونة
المجاورة به حيث كان ذلك سببا لعملة القاضي ناصر الدين البارزي للجامع وصر مشهورا به
ولزم من ذلك اختصاص صاحب الترجمة به وكذا اختص بيلغا السالمي حتى مات وكان مبتلي
ببياض في جسده ويقال انه كان سبه لانه حين قبض عليه وبلغه انزعج انزعجا كبيرا
مات بعد أن أضر في ليله السبت تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بالقرافة بالقرب من ضريح
الشافعي رحمه الله

خليل بن احمد غرس الدين السخاوى ثم القاهرى كان في أول أمره عند الزين التمنى في ضروراته ثم انتهضه الشيخ فصار يرقيه لما هو أعلى من ذلك بما يشبه التجارة وأخذ هو في شئ من هذا الى أن ذهب بعض خواص السلطان قبل سلطنته وصار يتردد معه اليه فاستقر به في بعض مهماته بل واستنابه في نظر سعيد السعداوتنا وصارت أحواله بذلك مرعية ولا زال في غو فلما استقر في السلطنة هرع الاكابر فغن دونهم اليه في قضاة ما ربههم وعد في الاعيان وقرأ عنده الشهاب الزهري وغير البخارى وولى نظر القدس والخليل ومشى فيهم ما كمال العيسى مشى الوزراء وكتب السرفال وقيل انه كان في أول أمره جاييا يجي وعلى كتفه (١) خرج ولم يكن له يد في طرف علم من العلوم بالكتابة بل كان يعلم من العوام

قلت لكن كما بلغني كان فيه بتر وخير ومعروف وتدين مات بعد أن مئ في الليلة العاشرة من جادى الاولى وهو والد الشهاب احمد حفظه الله
سكبه فادار السلطان بدمشق وكان استقراره فيها في سنة أربع وأربعين مات في سلخ ربيع الاول ودفن بمقبرة الباب الصغير

صدقة المحرقى هو محمد بن أبى بكر بن أيوب يأتى
عبد الله بن محمد بن بركوت الشيبكى مات في ظهر يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول
عبد الله العراقى الحضرمى الشيخ صالح زبيل مكة مات في ليلة الاحد خامس جادى الاسرة
على بن احمد بن خليل بن ناصر بن على بن طلى نور الدين السكندرى الاصل القاهرى الشافعى المعروف بأولابان السقطى بهما لين بينهما آلاف مفتوحة ثم بان البصا بموحدة ومهمة ثقيلة وادى في يوم الاربعاء عاشر المحرم سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة وحفظ القرآن واشتغل في فنون ولكنه لم يكن بالناهار ومن شيوخه في الفقه البها أبو الفتح البلقينى والبرهان البيجورى وسمع دروس الشمس البرماوى في النحو وسمع على التميم بن رز بن رمضان سنة تسع وثمانين هجج البخارى وكذا سمعه خلا من أولها الى الصيام على السراج البلقينى وبعض هجج مسلم على الصلاح البليدي وسمع أيضا على السراج بن الملقن وفي ١١
وكتب بخطه من تصانيف أولهما كثيرا وجلس مع الشهود وتعالى التوقيع في ديوان (٢)
الانشاوي يموت الامراء وربما نظم وفي تظمه ما يضحك كقوله في سقوط منارة المؤيدية
بنى سلطات المؤيد جامعا حوى حسنا وبهجة رونق
مضى بها على كل جامع بمصر له منارة قد بنيت على برج عتيق

مالت من ثقل أبحارها على سفلى * تقول بلسان الحال ناطقة
 تمهلوا على ضغنى فاضرنى * سوى ذلك السبح
 وقد تلاعب بمخاطبة شيخ أهل الادب العلامة الشهاب الجازى حيث فرض له ذلك بما هو
 فى ديوانه من كبار ونصه لما وقفت على هذه الايات التى ما احتاجت لتشد والنظم الغنى
 عن الخليل بن احمد وسهمت ما به من المعانى الشاردة الغريبة والقوافى المختلفة العجيبة علمت
 ان الناظم عمراؤه اياته ودباره ولا هدم بين أهل الادب مناره سلك طريقا لم يحتج فيها الى دليل
 حيث عادى فى نظمه الخليل وانه اختار سلوك هذه الطريقة الوعرة ومشى وان الفضل يداقه
 يؤثبه من يشاء فقلت مبتدرا وأنشدت معتبرا

أيا أديبا بل كرى ما له * نظم جزاف للعقول استطار
 غبت فينا عن عروض فلم * نخش اذا ما قلت فى النظم عار
 لم تنقصر للوزن فى النظم بل * بالطبع حيث الغير للوزن طار
 فأنت نور فى ظلام مشى * وأنت لاشك على المنار
 تبنى بيسوتا ما أظلت على * بحرفا أنسبها بالقصار
 فلورأها الصفى مذ بدا * منه اختراع قال هذا فاشار
 ولورأى يتنا صريع الدلا * لغرب البيت وأخلى البيار
 قد سلمنى تقرىظها من أرى * طاعته فرضا اذا ما أشار
 أجمت اذ لم أرى طاقة * خشيت انى لم يقبل لى عند
 ثم امتثلت الامر من بعدنا * مذ غلبت طاعته الاعتذار
 وددت مذ قرظتها بخلة * فى حالة التقريظ لو كنت فار
 قد طلت يا أبيات فى عصرنا * وان تكونى عن حقيق قصار
 ان كنت فى حجمك صغرى فكم * هبت رياح قد أنارت غبار
 فان بد اطفئ الخيال ابخرى * لناله فانه منك بار

وحجوزار بيت المقدس ودخل دمشق ودمياط واسكندرية وجال فى الصعيد وكان اناسا
 خيرا على الهمة راغبا فى الحضور عند شيخنا فى رمضان وكذا اجمع الس الاملا شوعشرين سنة
 وقد حدثت باليسير أجازنى لفظا وجرت له كائنه مع تقدم محبته له مات فى يوم الخميس
 رابع عشر رجب بالقاهرة وهو عن أورد شيخنا باختصار فى تاريخه
 على النبى الشهر بخر وعة الشيخ الصالح المعتقدمات فى ظهر يوم الثلاثاء سلم رمضان

فارس نائب القلعة بدمشق وأمير السرية التي خرجت من دمشق في غزاة رودس أصابته جراحة في وقعة القشتيل بجبينه أزال عقله واستمر متضعفاً مات وهم راجعون في البحر وذلك في رجب

قام بن أحمد بن نقبة الحسيني المكي مات في صبح يوم الجمعة تاسع عشر رمضان
محمد بن أبي بكر بن أيوب القاضي فتح الدين أبو عبد الله بن الزين بن الشيخ الصالح نجم الدين
الخرزومي الحرقي نسبة للحرقي قرية بالخيرة القاهري الشافعي ولد تقريباً سنة خمسين
وسبعائة كما كتبه في حفيده الخطيب شهاب الدين أحمد بن البدر محمد وقال أنه ولي نظر المسجد
النسوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام وكذا الجوالي في دولة الظاهر برقوق ونظر الخاتنة
الصلاحية سعيد السعداء في الدولة الاشرفية ثم الظاهرية فان السلطان كان معه نظرها
فلما استقل بالسلطنة أعطاه إياه بل وسأله السلطان في ولاية غير ذلك فأبى واتفق أن يشبك
الشعباني أحد الامراء أودع عنده حين سفره في بعض المهمات مسندوفاً كبيراً دون علم أحد
بنك وقد رت وفاة المودع في تلك السفارة فبادر المودع عنده وطلع بالسندوف الى السلطان
الناصر فرج ففتح بمحضرة فكان فيه من النقود الخلى وغيرهما ما يفوق الوصف فتعجب
السلطان ومن حضر من اظهرا مثل ذلك ثم ألبسه خلعة وأنعم عليه بمحصة في استنوم بالغربية
هي مع حفيده الى الآن وقد ذكره العيني وقال انه مصعب ابن سقر استاد ارامير فلطاي فقرره
شاهداً عند أستاذه ثم ترقى حاله عند السلطان حتى استقر به في نظر الجوالي بالديار المصرية
والخاتنة صلاحية وكذا نظر الحرمين قال وكان مشهوراً بالمباشرة عرياً عن العلوم مات
في ليلة الخميس سلخ شوال ودفن في مقابر الصغراء خارج باب الحديد وممها صدقة فاما أن يكون
وهم في تسميته أو يكون لقبه وهو قريب الجمال عبد الله بن الناج عبد الهادي بن محمد
ابن أحمد الحرقي الذي سمعت عليه الـ

رحمهما الله

محمد ابن جحق الامير ناصر الدين أبو المعالي بن سلطان الوقت الظاهر أبي سعيد الحر كسي
الاصل القاهري المولد والدار الحنقي ولد في شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ
بها في عشرة العلماء وقرأ القرآن وحفظ كتباً واشتغل بالعلم وأخذ عن الحموي الكافياحي
وغيره من الحنفية بل والشافعية أيضاً ولازم الشيخ سعد الدين بن الديرى قبل ولايته للقضاء
ثم بعدها وكذا شيخنا لكن بعد ولايته للقضاء وأعطى بمحبة العلم والعلماء وقر بهم وأحسن اليهم
ومهر في مدة يسيرة لحسن ذكائه وصاوم شارك في فنون وقرأ الشرف الطبوى عنده على
المشايخ الساميين ابن الطحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبية بمحضرة فسمع عليهم

وكذا أحده الزين قاسم الحنفي بمسند أبي حنيفة وتأمر به بسلطنة أبيه بقليل فكان عين المقدمين وجلس رأس المبصرة وسكن الغور بالقلعة وباشر فتح السد وتخليق المقباس عدة سنين كل ذلك مع العقل والتدبير والسياسة والتواضع والبشاشة وحسن الشكالة والمحاضرة ومزيد البر وقلة الأذى والسيرة الحسنة والحرص على التعميل في عماليكه وحشمه والسيرة على قاعدة الملوك في ركوبه وجلوسه وتأمله للسلطنة بلامدانيه بل نفعه جاعة من الشعراء بالناصر في قصائدهم وانفراده بأوصافه على سائر أبناء جنسه وكثرة انكاره على ما لا يليق بالنسب إلا أنه كان مجتمعا عن الكلام مع والده وكان يكظم غيظه ويصبر ولا يعبد (١) عن الميل إلى اللهو والطرب على قاعدة العقلاء والرؤساء من الملوك مع إقامة الناموس والحرمة لشهامة كانت فيه وقد انتفع شيخنا بمساعدته كثيرا ولوعاش لم يتفق له ما وقع ولم يرل على صلاته وعلوم مكانه إلى أن ابتدأ به الوعك في أثناء السنة فدام قدر ستة أشهر ثم عوفي ثم انتكس في أوائل شوال وأصابه السل فصارت تقص كل يوم ثم انقطعت عنه شهوة الأكل وخرج إلى التنزه في الربيع وهو بتلك الحال فخرج الأوهو بجلبه وطراه الأسهال واستحكم السل وهو مع ذلك يحضر الموكب إلى أن صلى صلاة العيد وزل إلى بيته بالمرلة فخصى ورجع واستمر حتى مات بدون وصية في حياة أبويه قبل استكمال ثلاثين سنة وذلك في شهر يوم السبت الثاني عشر من ذي الحجة شهيدا بالبطن بل ويقال أنه مقرر من ذلك الشهر ووجد السحر والساحر فنعهم أبوه من الاعتماد على ذلك ومنهم من يزعم أنه سقى ولم يثبت شيء من ذلك وصلى عليه خارج باب القلعة من قلعة الجبل في مشهد لم يتخلف عنه أحد ودفن بقرب القلعة في تربة ٤٦ جركس المصارع بقرب دار الضيافة بالتربة التي أنشأها قايىبى الجركسى لولاه محمد الذى كان من أقران صاحب الترجمة وكان أيضا مشكورا للسيرة كما تقدم في ترجمته من السنة الماضية وترك مع أبويه ابنين وثلاث نسوة وقد ذكره العيني فقال وكان له صيت وحرمة عظيمة تتردد إليه الناس ولا سيما القاضيان الشافعي والحنفي في الجمعة من تين أو ثلاثا ويقاسيان مشقة تلك السلام والمدرج حتى كان الناس يسمونهما فقهاء لا طباق قال وكل هذا من عدم حفظ حرمة العلم ولكنهما وصائر المتردين إليه كانوا يؤملون استقراره في السلطنة عن قريب إما في حياة أبيه أو بعده فأتى القضاء بعكس ما في خواطرهم انتهى وكأثره رحمه الله لم يستحضر حين كتابته لهذا ملازمته التردد لأشرف وغيره في قراءة التاريخ ونحوه بل لو كان في أيامه قاضيان لبادرهما إلى الطلوع وأرجو أن يكون قصدا لجميع بذلك

حسنارحهم الله وايانا وقد كان صاحب الترجمة يجيئ الى شيخنا ويحضر عنده أيضا كحضوره عنده في ختم درس الشافعي وقيل ذلك في ختم شرح البخاري بالتاج ووقع في هذا اليوم من جملة ما وقع من اللطائف ان صاحب الترجمة قال مخاطبا الشيخنا يا مولانا شيخ الاسلام هذا يوم طيب فلعل أن تغشونا بيت من مفرداتكم لعل أن غشي خلقكم فيه وان كنتم كما قيل وما مثله في الناس الا عملا

فقال شيخ الاسلام أنحشى ان ابدأت أن لا يكون موافقا لما يقع بخاطر والا حسن بتبدي أنت فان مشينا (١) خلقه فيها ونعمت والا زد دنا سرورا فقال الناصري هويتها يضاء رغسوبة * قد شغفت قلبي خود الرادح فقال شيخنا

سألتهم الوصل فضنت به * ان قليلا في الملاح السماح
فقال على الدولساي أحد محاضري المؤيد شيخ وهو غايه في رقة الطبع مع كونه تركيا
قد جرحت قلبي لما زنت * عيونها السود المراض الصحاح
فهمهم الشرف عيسى الطنوبي وكان حاضرا ولم يمكنه أن يقول شيئا فقال شيخنا
ما لطنوبي غدا حياراه فقال صاحب الترجمة لعل المشار اليه أجزه فقال وحياة أليك السلاوي
والفرس وكانا ثمينين فقال من غير مهمله وتراخ فقال همالك فقل فقال له وخرب البيت وخلا وراح
محمد بن حسن بن علي الشيخ شمس الدين القاهري الصوفي الشاذلي الحنفي ولد
تقريباً في سنة سبع وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وتكسب في أول أمره ببعض الجوانب يسيرا
بل وأقرأ في طبقات القاعة ثم ترك ذلك كله واشتغل قليلا وسمع السيرة النبوية لابن سيد الناس
على الفريسي وبعض صحيح البخاري والشفاع على التنوخي والشهاب على الزين ابن الشيعة
وكتب عن الزين العراقي من أماليه وأخذ الطريق الشاذلية عن القاضي ناصر الدين بن الميلاق
ولزم التزهيد والاقبال على العبادة حتى راج أمره وصارت له بذلك سوق نافقة جدا وانتفع الناس
بشفاعاته (٢) ورسائله وعظمه الملوك والا كبار خصوصاً النظار فانه كان
قد اختص به قبل سلطنته فلما تسلطن عظم أمره وشهره كره واعطاه اقطاعا هائلة حسنة على
زاويته فانه كان قد بنى زاوية ظاهر قنطرة ط
ظاهر القاهرة فقبطها وعقد بها
مجالس التذكير وكان على وعظه روتق ولكلامه وقع ذافصاحه
وحسن شكاة وفزع الناس اليه وانا
والفقراء المتصوفة عليه فتسلكوا به

واختلوا عنده وكان قائما بكلفة أكثرهم وأعانده على ذلك صاحبه الشيخ أبو العباس السرمي حيث كان هو القائم بتربية المريدين وإرشاد المستفيدين سلكا مع الشيخ مسلك الخلام مع من يذفضله وبقيته وصلاحه حتى كان يرجح عليه وقد حدث بالسيرة قرأ عليه الشيخ بدر الدين الحميري السيرة والشفاه وأخبره برأيه وعن التنوخي واستدعى شيخنا الحضور عنده مرة فاجاب وعيب على صاحب الترجمة حيث سلك معه مع جلالة ما ألزم به نفسه من عدم القيام لكل واحد واعتذر عن ذلك والأعمال بالنيات ولما عمل ابننا هض سيرة المؤيد التمس منه تقريرا بظواهرها

شيخ العلوم وشيخ الوقت خير فتي * يا قائم في أمور الخلق بالهمم
اكتب على سيرة السلطان مالكا * شيخ الملوك وشيخ العرب والعجم

فكتب له صاحب الترجمة لاله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد خاتم النبيين والمرسلين أما بعد فقد وقفت على هذه السيرة الى آخرها وأسأل الله تعالى ان ينظر الى من أنشئت له نظرة رضا وان يعينه على مصالح المسلمين وان يوفقه في حركاته وأنفاسه وان يكون للشهنا في الدنيا والاخرى ولا يخيب له مقصدا وان يتطرا اليها والى المسلمين بعين العناية آمين اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مات في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر ووهبهم من أرخه في ربيع الاول وصلى عليه ودفن بزاوية رجه الله وإيانا

وقد ذكرنا العيني وقال كان أولا في سوق الكتبيين يبيع الكتب ثم حصل له وجدا فنقض له ترك ذلك بل وترك غيره من الامور ودخل في زمرة المتصوفة وانتهى أمره الى ان صار يقصده الناس في أمورهم قال وكان عنده بذل وعطاء لمن يعرف حاله في الاستحقاق ولم يكن يقطع ضيافته عن الواردين مع إقامته جماعة عنده يأكلون غدا وغشيا

محمد بن خطاب ناصر الدين أحد الحجاب بدمشق مات بها في خامس جمادى الآخرة وقد حج بالركب الشامي في بعض السنين

يحيى بن العباس بن محمد بن أبي بكر العباسي ابن أمير المؤمنين والسلطان المستعين بالله ابن المتوكل بن المعتضد كان من خيار الناس مشكورا السيرة سليما بما يعاب قد ترشح للخلافة لما مات عمه المعتضد داود وأدى ان والده عهد اليه فلم يتم له ذلك ومات بعد الظهر من ثاني عشر المحرم وأخرجت جنازته في صبيحة الغد ودفن بالعصراء في حوش اتخذته لنفسه ولأولاده ولم يبلغ الاربعين وترك فيما قبل ما لا جز بلا ولم يخلف غير سنين رجه الله وإيانا

يوسف بن محمد بن احمد الشيخ جمال الدين التزمتي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن المجر نسبة
لحرفة زوج أمه حيث توفي أبوه وهو صغير فتزوجها شخص يجبر مولده تقريرا في سنة سبعين
وسبعمائة وحفظ القرآن وكتب وعرض على جماعة وتفقه بالبلقيني وابن الملقن ولازم العز
ابن جماعة مدة وانتفع به حتى أشير اليه بالفضيلة وكما أخبر صحيح البخاري على التقي بن حاتم
وصحيح مسلم كما في الطبقة بغوت على الشرف بن الكويك وج وزايرت المقدس والخليل
ودخل دمشق واسكندرية وغيرهما وتصدى للتدريس فانتفع به الطلبة وباشتر مشيخة
معيدا السعدا نيابة عن الشهاب بن المهر حيث توجهه الى الشام فاضيا عليها ثم وثب عليه فيها
فلما عاد الشهاب انتزعها منه وكان اما ما خيرا فاعيا فاضلا بل صار من أعيان الشافعية ولشدة
صداقته مع شيخنا فاضى القضية العلى البلقيني ناب في القضاء عنه وصار يحضر معه
في مجالس الحديث بالقلعة لتأ يده حتى قال شيخنا

دعوى فاعل كثرت فسادا * ومن سمع الحديث بذ الشيخ

ولولا أنه خشي انكسارا * لما طلب الاعانة بالمجر

وقد ترجمه شيخنا فقال كان فاضلا اشتغل كثيرا ودار على الشيخ ودرس في أما كن وناب
في الحكم عن القاضي علم الدين ابن شيخنا البلقيني وكان صديقه مات في ليلة الجمعة خامس عشر
شهر رجب بالقاهرة وقد جاوز السبعين

جلال الدين بن شرف الدين عبد الوهاب الشريف الجعفري الزنبي الاسيوطي مدرس المدرسة
النمرقية بأسسوط وهي من انشاء ابن عم أبيه زين الدين وكان قدولى الحكم بها مرة
شرف الدين شارح المنار لقيه الشهاب بن عرب شاه الحنفي وأخبر أنه مات في هذه السنة بأدرنه
أمير كعب التكاثره مات بمكة في صفي يوم الثلاثاء ثالث ذى الحجة رحه الله

سنة ثمان وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثرت من تقدم على حاله الا الناصري بن السلطان أحدا المقدمين فصارعوه أخوه
الفجري عثمان المنتسب فهو بار على الجعي وناظر الجيش فالحب بن الاشقر وناب اسكندرية
فالطنبغا اللغاف وناب ملطية فقير طوغان وناظر حرم مكة فأبو اليمين النويري وناظر القدس
والخليل فالاميني عبد الرحمن بن الديري وناظر الاسطبلات فأخوه البرهان بن الديري وناظر
الجوالي فبدا الدين بن المهرقي وطرابلس مع جيشها (١) فالسراج الحمصي

(المحرم) أوله الاثنين استهل وقد تزايد الطاعون وبلغ عددا لاموتا في كل يوم زيادة على مائة وعشرين بضبط ديوان المواريث (١) بل قيل انهم يزيدون على مائتين وأكثر من يموت الاطفال والرقيق ثم تزايدوا اشتدا شتعاله الى أن دخل الحاج قزاييد أيضا من أطفالهم ورفيقهم عند جم قال شيخنا وقد زاد على الالف في هذا الشهر ثم زاد في صفر وشرع في النقص في اليوم السادس منه الى أن ارتفع في أوائل ربيع الاول قال العيني وكانت قوته في صفر وفيه طعن شيخنا ولكنه لم يعلم به كثيرا حد جربا على عادته في الصبر وعدم التشكي وانظما رما به يعوز الثواب الكامل وانما قرأت ذلك بخطه حيث قال وفي ليلة الاحد خامس صفر وجدت وجعا تحت إبطي اليمين ونفرت مؤلمة فتمت على ذلك فلما كان في النهار زاد الألم قليلا فتمت القائلة واتبعت والامر على حاله فلما كان العاشر برزت تحت إبطي كالحوخة اللطيفة ثم أخذت في الخفة قليلا قليلا الى العشر الاخير منه فذهبت والله الحمد كل لم تكن قال وتناقص الموت الى أن انحط لما بين العشرين والثلاثين قلت وسمعت في هنما لا يام عليه تصنيفه بذل الماعون في فضل الطاعون بقراءة الشيخ أبي حامد القدسي وانتهى في يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر بالانكسار البيبرية وتهدد الشهاب بن أبي حجلة الحنفي حيث يقول

أرى الطاعون يفتك في البرايا * ويطعن طعن أرباب الحراب
وينشد عندهم العر منا * لغوا الموت وابوا للخراب
وأشدني مسند العصر العز أبو محمد الحنفي أذنا عن أبي اسحاق القيراطي قال أنشدني الاديب ابراهيم المعالي نفسه في طاعون سنة تسع وأربعين وسبع مائة الذي مات المعارفيه
يا طالب الموت قم واغتنم * هذا أو ان الموت ما فانا
قد رخص الموت على أهله * ومات من لاعمره ماتا

وفي يوم الجمعة ثاني عشره رامبار على المحتسب تخفيف الفساد وسع إمكاته (٢) رجاء لارتفاع هذا التاركة ناسيا بمن مضى قبله وكتب الى بولاق وأمسك من بعض المعاصر التي هنالك عبيد بن جباريتين فاجتمع عليه العبيد ومن بالمعصرة ورجوه بالحجارة واكثر من سبه ولعنه ووصفه بالفرض ونحو ذلك ولولا أنه أسرع في الهرب ودخل بيت الكمال بن البارزي وكان اذ ذلك فيه لقتلوه وباليها كانت القاضية اذا لفساد من قبله كان أعم والله يعلم المفسد من المصلح وفي يوم الاثنين ثاني عشر منه خرج أمير المجاهدين العوادار الكبير ابنال الاجرود متوجها الى رودس وهي الغزوة الثالثة اليها في أيام السلطان وكان خرج قبله باثني عشر يوما

(١) المواريث (٢) أما كنه

طائفة كبيرة لاختصار المراكب من دمياط الى الاسكندرية واجتمع في هذه الغزاة من الامراء والخاصكية والمالكة السلطانية عدد كبير ازيد منه في التي قبلها فن المقدمين اينال وهو المقدم الكبير وعمر باي رأس نوبة النوب وله أمر البحر والناصري ثاني رأس نوبة النوب ورسم له ان يكون في البحر وقت الحصار لحفظ المراكب ومن غيرهم نفرى برمش الشبكي الزرد كاش ونفرى برمش الفقيه وهو مستقر على وظيفته ورسم ليونس العلای الناصري بالجلوس بباب القلعة الى أن يعود وسودون قرقاش وقائم التاجر وعمر بغا الظاهري ونوكلار الناصري وشبكي الفقيه المؤيدى ومن المالكة السلطانية نحو ألف وخمسة مائة نفس أو ازيد كل ذلك سوى من سافر معهم من المطوعة من الفقهاء والفقراء وغيرهم أعرف منهم أيضا السيد نور الدين على الكردي عرف بالقصيري وقد استغدت منهم في هذه الغزوة التي قبلها اطراق وهو بمن كان في الغزوات الثلاث والبرهان البقاعي قارئ الحديث في رمضان بين يدي السلطان وكسرت رحله في هذه النوبة وأكمل هذه السفرة في سابع عشر صفر نظم قصيدته في السيرة النبوية وسوى من أضيف اليهم من أمراء البلاد الشامية وكان سيرهم من نغراسكندرية في يوم الخميس حادى عشر ربيع الآخر واستمروا في المسير الى ان وصلوا الى بر رودس وذلك في جلادى الاولى فزلوا عليها بالقرب من مدينها في الخيام فوجدوا أهلها خراهم الله قد حصنوا ابراجهم بالآلات والسلاح والمقاتلة بحيث صارت في غاية من الحصانة فأخذ المسلمون في حصار أسوارها ونصبوا المجانيق والمكاحل على ابراجها وصار القتال بين الفريقين أياما وقتل من كليهما بالرى جماعة كثيرون بل رام الكفار أخذوا المراكب من البحر لظنهم أنه ليس معهم من يحفظها و جاؤا بذلك في مراكب فبادر لمحاو من معه لقتالهم ومدافعتهم حتى خذل الكفار وغنم المسلمون كل ذلك وأهل البركة تقدم مستغلون بالقتال والحصار الامن شاء الله من عوالتهم وابعاعهم فانهم قد تفرقوا في قرى البلد وبساتينها وضياعها ينهبون ويسبون ويحرقون ويفعلون القبايح بل وكان يحصل منهم بالنغور الاسلاميه في طول اقامتهم بها من الضرر لا يخفى وكذا كان جماعة من المسلمين فارقوا العسكر وأقاموا في كنيسة تجاه البلد لها اتصال به بدون محاصرته وبالعسكر مخافة فتحيا جمع كثيرون من الفريق وطرقوهم على حين غفلة بالسيوف وغيرها والمسلمون مع قتلهم غير متأهين لقتال فبادر بعضهم حين العلم بذلك لاخذ سلاحه فنهزم من خوف وأخذ منهم من قتل قبل وصوله اليه بل ومن المسلمين من ألقى بنفسه الى الماء ليتوصل الى العسكر فنجوا وهم طائفة قليلة ومع قلة المسلمين وكونهم غير متأهين قتل من الكفار أيضا جماعة أقل من قتلى المسلمين بكثير لاسباب الإبطال من الشهداء

يفيد عددهم على عشرين نفسا عوضهم الله الجنة وارتفع الصايح فلم يدركهم العسكر الا بعد الفراغ ثم أدرك بعض الخاصكية جماعة من الكفار بعد دخولهم البلد فوضعوا السيف فيهم ثم اجتمعوا واستمر القتال والحصار بين الفريقين ورودس لا تزداد الا قوة لكثرة مقاتليها والميرة التي بها الى أن أجمع المسلمون على العود فركبوا المراكب وعادوا حتى وصلوا الى نهر اسكندرية ودمياط وقدموا الى ساحل بولاق وقد كان وصل كلب بخط السيد فور الدين القصير مؤرخ التاسع من جمادى الاولى خاف أكثر الناس ممن في العسكر ان يكتب عما اشغل عليه لما فيه من الافصاح بصورة الحال . وفيه أنه أصيب من المسلمين خلق كثير بما راهم به الفرنج من أعلى الحصن وكسر من المراكب نحو ثلاثة مراكب منها مراكب تغرى برمش الفقيه لكن لم يحصل وقته لحدوا واحد منها غرق بعد وقوع اصلاحها وان أكثرهم حصل له القتل والخور بسبب من أصيب منهم وانهم في ضيق الى غير ذلك فلما بلغ السلطان هذا جهر زاليهم مددا وهو خمسمائة تملوك وثلاثة من الامراء الصغار وعين الامير شاد بك للتحدث عليه وسافر وابتعد توجهمهم ووصل الخبر برجوع العسكر كله بسبب نخاذلهم وأنه أصيب محمد الزرد كلش في طائفة أكثر من ثلثمائة نفس من الرمي وغيره وجرح أكثر من خمسمائة نفس خارجا عن فر من المملوك الى الكفار ارتدادا بل وعن ارتد ودخل معهم بهادر الذي كان ترجان الفرنج وزك أولاده وزوجته وجميع أمواله وان العسكر خشي من هجوم الشتاء وانفق أكثرهم على الرجوع فلم يسع من بقي الاموافقة ثم فتوجهموا واتفق وصولهم ارسالا فكان آخر من وصل كبيرهم وهو الدوادار الكبير وكان وصوله في آخر جمادى الآخرة ثم وصل المدد القاهرة على اثرهم وذلك في يوم الخميس ثاني عشر رجب ولذا أرخ العيني قدوم العسكر فيه مع أنه خلط هذه السفارة بالتي قبلها وجعلها في السنة الاولى والصواب ما أثبتته وبالجملة فلم يتم للعسكر قصد ولا رجوعوا بطايل ولهذا فرغهم عن الجهاد في تلك المدة لهذه الجهة وقته عاقبة الامور

(شهر صفر) أوله الاربعاء . في يوم الخميس ثانيه خلع على البرهان بن ظهير بنظر الاوقاف بعد عزل العلان اقبس ثم لم يلبث ان عزل وأعيد العلان الى وظيفته وذلك في يوم الاثنين ثاني جمادى الاولى . وفي يوم الجمعة بعد صلاتهم اذن ذلك ثالث صفر والشمس في الجوزاء أمطرت السماء مطرا بعدد لكن تقدم ريح عاصف بتراب منتشر ثم سكن في الحال وأصبح الناس يتحدثون أن الوبا قد تناقص عما كان . وفي يوم الثلاثاء هادي عشرين صفر نفي كسباى الهماى المؤيدى أحد الدوادار الى الصفار عود تملوك من الصغار اسمه شاهين الى صفد وشفع فيه ما فلم تقبل

وفي هذا الشهر استقر الشيخ شمس الدين الوفاي في تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة لقبة
امامنا الشافعي رحمه الله بسعي منه فيه محتجا بانها وظيفة صهره الشيخ نور الدين البلواني
قال شيخنا فتركت له اختيارا لاسيا وقد كان عينه السلطان في أول سنة أربع وأربعين لقضاء
الشافعية بالديار المصرية فتوقف وجاء الى شيخنا وبالف في التصل منه والتصریح بان هذا
غير لائق مع وجوده وأنت شيخنا وقد وتنا في أشباه هذا

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس بالرؤية الواضحة ووافق الرابع والعشرين من بؤنة وحصل
اختبار المقياس في يوم الجمعة ثانياه فكانت القاعدة ستة أذرع وخسة عشر أصبعاً ودارا البشر
بذلك يوم السبت ثم بالزيادة يوم الأحد . وفي يوم الاحد رابعه وصل هجان من الحجاز برخص
الاسعار بمكة فقلته الحمد في أول هذا الشهر في يومئذ أمير اخور صغير . وفي يوم الاثنين خامسه
أمربني الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن صالح الحلبي ثم الظاهري الحنفي نزيل الشيوخية
وأحد الايمان من صوفيتها ويعرف بابن العطار الى ملطية ويقال انه ضرب أيضا لكونه أساء
الادب في حق الشيخ شمس الدين الرومي الشهير بالكاتب حيث انتصر الكاتب لاحد صوفية
المكان أيضا يوسف الرومي الى ابن العطار ثم بعد السفر به الى خاتناه سر يا قوس شفع له شيخ
المكان الكمال الهمام وغيره فرد ونص الرسالة التي كتب بها الكمال الى السلطان من الفقير
محمد بن الهمام الى مولانا السلطان الملك الظاهر أمان بعد فان شهاب الدين بن العطار وان كان
فيه ثمة فهو من أهل العلم وقد حصل له من التقرير زيادة على المبالغة وكونه أساء على خصمه
فلا بد أن خصمه أساء أيضا عليه ولو أرسلمو هما الى لكفيتكم همهما وأصلحت بينهما
اللهم الان كنتم تستصغروني وتستضعفون جاني فترك الوظيفة لا زمن التكلم فيها والقصد
الصفح عنه والعفو من النقي وترك هذه الشناعة العظيمة التي حصل بسببها الردع له عن العود
لثلمها . وفي يوم الثلاثاء سابع عشر منه سقط جدار على ولد القاضي سعد الدين ابراهيم
ابن كاتب حكم قد قارب بالوع غفات وكان قد طعن في الوفا بمجتبتين ثم خلص وأفاق بفغته
الموت بالهدم وخرجت له جنازة حافلة وكان تألم أهلها من موته للعداء أشد منه بالطاعون
للاشتراك في ذلك ولكونه جفاة

(شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة بالرؤية أيضا . وفي يوم الاحد ثالثه ضرب السلطان المحب
أبا البركات الهيمتي أحد الايمان من النواب الشافعية ضربا بالغا وأمر بإيداعه في المقشرة
حبس أولى الجرايم فتمسله الوالي وأعوانه من بين يدي السلطان وأخرجوه وهو مكشوف
الرأس لكن الى باب القلعة فقط ثم غطي واستقر وابه حتى أودع بالمكان المذكور وكان السبب

في ذلك أنه أثبت شيئا فاستراب السلطان فيه فأحضره وأحضر بعض الشهود فاختلف كلام من حضر منهم فتغيظ وفعل ما تقدم وأرسل المستنبيه وهو شيخنا بعض الدوادرية يأمره بلزوم بيته وهو كناية عن العزل ثم لم يلبث إلا ساعة أو دونها وحضر اليه الشيخ شمس الدين الرومي الكاتب جليس السلطان وأخذ خواصه فذكر له أن السلطان ندم على ما وقع وقال إنني لم أرد بذلك العزل وسأله في التبكير بالصعود إلى القلعة صبحه ذلك اليوم ليأبسه خلعة الاستقرار ففعل وأطلق القاضي من محبسه وحصل لشيخنا من ذلك حرق فالزم نفسه أنه لا يستنيب الا عشرة أنفوس وإن لا يعيد أحدا من غيرهم إلا بأذن مشافهة من السلطان واعلم السلطان بذلك في سلم الشهر المذكور مع إيضاحه عذر النائب المذكور فيما أثبت له فأظهر السلطان القبول وكان ذلك بمحضرة كل من القاضي الحنفي والشيخ شمس الدين الوفاي وأخبارهما أيضا السلطان بأن النائب لم يخطئ في الحكم قال شيخنا ومع ذلك فبقى عذر السلطان من ذلك بقايا ثم حصل من ذلك اجتماع آخر وتأكدا لقبول العذر ثم حضر عنده وكساء فرجية وأذن في عودته لنياحة الحكم ومن أرخ هذه الحادثة في ربيع الأول فقد وهم . وفي يوم الأحد ثالث شهر ربيع الآخر نفي سودون أمير مشوى مملوك طوغان أمير اخور المؤيدي إلى حلب وهو حينئذ يباشر عمارة الجامع الأزهر والصناع يدنون المحراب ويجلون العواميد لأنه كان استقر في نظره من نحو عشرة أيام من يوم تاريخه عوضا عن حاجب الحجاب هناك البرديكي لخصوصية زائدة بالسلطان بحيث أعطاه النظر أيضا على مواضع كثيرة منها فوه ولكن من عز بغير الله ذل . وفي يوم الثلاثاء خامسه خلع على الدوادار الثاني دولاب المؤيدي بالنظر على جامع الأزهر عوضا عن سودون المذكور وكان السبب في عزله فقد بعض المصاحف من الجامع فتغيظ السلطان لذلك مع كونه وجد ملقى على بابه وعزل منه ومن نظر جامع عمرو أيضا ثم قرروا في الأزهر من ذكر وأما جامع عمرو فان فيروز الزككي الخازن دار لكونه كان قد بنى بمصر قيسارية للزوم ولم يتيسر له من يسكن فيها سأل في الاستقرار في نظره رجاء عمارتها بالسكنى لكون سكنى غالب البرازين المصريين في أوقافه فشاهد حينئذ نقط دم على عتبة بعض أبوابه فتغيظ ورام الإيقاع بالفرشين وكان فظا فشفع عنده فيهم ثم طلب من المباشرين استرقاع الوقف أصلا وخصما فرأى جامكية النظر في كل شهر خمسمائة ومعلوم الامامة والخطابة في الشهر أيضا ألفا وستمائة فأمر بتوفير معلوم النظر إشارة إلى أنه يباشر مجانا وبأن يكون معلوم الامامة والخطابة ستمائة فقط ويقطع المتصدرين عن آخرهم وهم نحو العشرة ويقطع معظم قراء المصاحف الذين عدتهم سبعة وعشرون نفسا ويقطع جياعة من المباشرين وثلاثين

من المؤذنين من أصل خمسة وأربعين فراجعهم العالم وهو الشيخ الصالح شمس الدين بن خليل
الذى كان ورده في اليوم واليلة ختمة في معلوم الامانة والخطابة لجلالة صاحبهما وهو شيخنا
وقال ان كان ولا بد من القطع فيكون المتوفر الستمائة الرائدة على الالف وساعده العلي بن
الجميعان فاجيب فلما راجع الناظر السلطان في ذلك كله أقره الا المباشرين فأمر بعودهم وأما
الالف فاستذكرها وأظهر الناظر موافقته ثم أمر بالتوقف في المباشرين حتى يراجعه ثانيا
ثم لم يلبث أن طلب الناظر سكان قيساري بن النقاش والمتعلقة بشيخان جامع ابن طولون
الذين يشترون فيهما الغزل المحلوب وحجر عليهم في بيعة الا الجامع العمري جريا على
العادة القديمة وبلغ ذلك شيخان فكلّم السلطان فيه وأعلمه بعدم جواز التجير والتس منه تقريره
في نظر الجامع وأنه لا يقطع أحدا من المستحقين ولا أرباب الوظائف وان ضاق الوقت عن
مصارف ذلك أكمله من ماله من غير رجوع فأجيب وليس خلعة النظر لذلك في يوم الخميس
خامس الشهر الذي يليه ونزل الى مصر في جمع عظيم من القضاة وغيرهم وكان يوما مشهودا
وقد له أهله الشموع والقناديل والثرابات ونحوها نهارا وخلقوا الطرقات والاماكن والاناسي
وأظهروا من الظهور خصوصا أرباب الاستحقاق مالا من يد عليه وكبر المؤذنون بين يديه ورفعوا
أصواتهم بالصلاة والتسليم ومدبقة الزقنات التي بشاطى النيل وليس بمصر أعظم منها سماط
هائل ولم يتفق لشيخنا بهذا اليوم نظيرة ثم نزل السلطان بعد ذلك الى الجامع وكان شيخنا
هناك فصار يريه الاماكن التي تشعبت وأخبرت منه رجاء أن يرسم للجامع بشيئا فاقد روبر شيخنا
باستقراره في النظر . وحكى أن من بديع الاتفاق احضار بعضهم اليه في هذا الاسبوع
بمصنف مستقل في شأن الجامع وبنائه وأوصافه القديمة والحديثة ونحو ذلك وباشره بمبائنة
حسنه من عمارة وبناض وجلاء عهد وصرف الجميع المقررين فيه وجعل معلوم النظر ألفا
واستمر حتى الآن وتالم الخازن دار ذلك كله وصار يحاول في اسكان قيساريته اليها ولا يرغب
سكان وقف الجامع في التحول اليها بما يذعه اليهم قرضا بل وأعلم السلطان بأنه عمرها ووقفها
وأهل الجامع بمنعون من يسكن بها وقوى جنانته بذلك كله بحيث أشرف سوق الحلة الذي به
التجار وغالبه وقف الجامع على الخراب فغار بعض أرباب الاحوال وتوجه الى القيسارية
الخازن دارية ومعه شخص وقال له ان صاحب هذه يريد خراب وقف الجامع وعمارتها فضررب
برج حله الارض وقال هذا لا يكون أبدا فكان كذلك تحول جميع من سكن بها الى أماكنهم
من الوقف مع أنها في غاية الحصانة ووقف الحلة في غاية الخراب وعدم الحفظ واستمر شيخنا
يسائر النظر وتكلف في هذه الواقعة من ماله في الجامع وبوابه قدرا كبيرا ومع ذلك كله

فلم يخل ولده من كلام بسية وآل الامر الى أن ومدشـ بخنامة وحضر اليه وكيل السلطان أبو الخير النحاس للسلام عليه فقال له شيخنا انه لم يبق معي من الانظار الا نظر جامع عمرو ولو وجدت من يتكلم فيه تركته فكان ذلك سببا لاستقرار أبي الخير فيه بعد كياسة . وفي يوم الاثنين رابع شهر ربيع الآخر استقر الامر فأنصوه النوروزى الخراج على السلطان في نوبة اينال الحكيم ثم اختفى مدقالي أن ظهر بالامان وأقام بالقدس بطالا في نيابة ملطية بعد عزل ميرطوغان عنه او قدومه الى حلب على أن أبكتها عوضا عن صاحب خليل بن شاهين بحكم عزله ونفيه . وفيه أيضا خلع على الأمير سودون المجدى بالاستقرار في نيابة قلعة دمشق عوضا عن حاكم الناصرى بحكم انتقاله عنها الى حويصة الخجاب بدمشق أيضا بعد موت سودون النوروزى . وفيه أيضا أمر السلطان الأمير شاد بك الحكيم وطوخ من غراز المدعوبون بازق ومعناه غليظ الرقة وكلاهما من المقدمين بالقاهرة بالسفر الى بلاد الصعيد ومعهما جلة عماليك لدفع عربان الكنوز عن الفساد وكان قبل أرسل اجتمه من أروباى المؤيدى استدار العهبة وشاد الشر بخاناه ومعه مائة وخمسون عمالو كامن المال بك السلطانية الى الصعيد أيضا فضعف هو ومن معه عن قتالهم وبعد قريب من ثلاثة أشهر من سفر شاد بك وطوخ وذلك في يوم الخميس ثاني رجب أو ثالثه جى برؤس جماعة من العرب المشار اليهم على رماح وعرب الكنوز قبل هؤلاء انهم منسوبون الى بنى الكنز جماعة كانوا رؤساء اسوان بمن يضيف ويهب ويجبر حتى ان بعض السعداء وفد على بعضهم فامتدحه بقصيدة منها

أجاروا فخافوا البسيطة خائف * وجادوا فالتحت الكواعب معدم

فأجازه بساقية وعما تحتها من قصب وجهائهم وغير ذلك فلما كثر فيهم الظلم والفساد تحولوا الى بلاد النوبة فانتفى اليهم جماعة من مفسديها وعظم الضرر من ثم بهم . وفي يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر زوجنى الوالد جوزى خيرا بانيته لبعض التجار وبنى شيخنا العقد بنفسه بمحضرة جماعة من العلماء الصالحين وكان البناء بها بعد أشهر . وفي يوم السبت ناسعه نقي سودون السودونى الى قوص وكان قد تكرر الامر بنفيه قبل ذلك ويشفع فيه وكذا شفع فيه الا أن حتى استقر نفيه الى حلب وأنعم بأقطاعه على الطنبغا المعلم اللقاف الظاهري برقوق . وفي يوم الاثنين سابع أوسادس شهر رجب خلع على الأمير تيم بن عبد الرزاق المؤيدى المعزول عن الحسبة بنيابة اسكندرية بعد عزل الطنبغا المذكور وحضوره على اقطاعه أيضا بل وأعطاه السلطان دورة البحيرة ثم صير من جلة المقدمين بالدار المصرية وأمره بالسكنى بالبيت الذى كان يسكنه نوروزا الحاقطى بالميلة تجاه مصلى المؤمنى . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر

خلع على سودون البرديكي أمير خازندار وأحد الحجاب في نيابة تغردمياط عوضا عن طوغان
السيني أقبردى المعاري بحكم عزله وتوجهه إلى البلاد الشامية على امره هناك. وفي يوم الثلاثاء
تاسع عشره كسر الخليج بمصر وباشر التخليق المقام الفخري عثمان ابن السلطان وهو مرأوق
وفي خدمته جماعة من الامراء منهم شاد بك البرديكي حاجب الحجاب وقائى البحر كسى فغن
دونهم وسائر المباشرين وخلع بعد الفراغ إلى أبيه فألبسه فوقانيا بطر زذهب عن العادة وكان
يوما مشهودا ونودى في يوم الوفاء بزيادة عشرين أصبعا منها أصبعا ان تكلة الوفاو كان في كل من
يومى الاحد والاثنين المقارنين ليوم الوفاء قد نودى عليه بعشرين أصبعا أيضا ثم نودى عليه
صبيحة يوم الوفاء بتكلة تسعة عشر ذراعا قال شيخنا ولم يعهد قط ان نودى عليه يوم الوفاء بزيادة
عشرين منها ثمانية عشر من الذراع السابيع عشر واستقر في الزيادة إلى أن كان مبلغها ثمانية
عشر ذراعا وأربعة عشر أصبعا وأما القاعدة فقد قدمت بيانها في أول شهر ربيع الاول
(جمادى الاولى) أوله الاحد. وفي ثامن عشره استقر الشيخ الفقيه الفرضى برهان
الدين ابراهيم بن عمر السوسى ثم الطرابلسى الشافعى أحد جماعة شيخنا في قضاء مكة بعد عزل
قاضيها اذ ذلك وهو امام المقام المحب الطبرى وكان شيخنا هو المعين له حيث راسله السلطان
يلتمس منه تعيين من يصلح لذلك مراعاة فيه الشكالة أيضا وخسن الحمية فاختار شيخنا المشار
اليه واستقر حتى سافر إلى محل ولايته بحبة الركب الرجعى في أول شهر رجب كما سيأتى
(جمادى الآخرة) أوله الاثنين. في آخره تكامل وصول العساكر البحرية المجهزة لروندس
كما تقدم

(شهر رجب) أوله الثلاثاء وقيل الاربعاء. في يوم السبت خامسة أو رابعة وصل نائب
جاء برديك العجمي فلما تمثل بين يدي السلطان وقبل الارض على العادة شتمه ولغنه ثم أمر
بالقبض عليه فأمسك وجلس ببرج القلعة ثم أرسل إلى الاسكندرية ليحقل بها وكان السبب
في ذلك الخافشة القول في أهل محل ولايته بحيث نفرت قلوبهم منه وآل الامر إلى ركوب هذا
بماليكة عليهم وقاتلهم حتى قتل منهم أكثر من مائة وعشرين نفسا وفيهم من وسطه وقتل
من مماليكه هو كما قال العيني نحو عشرين نفسا وقيل بل دون أربعة وخمسة ذلك فقصي
وخرج عن الطاعة ونزل في بركة جلاء أيا ما وصار في حيرة ووجل فلما لم ينفع له أمر راسل نائب
السام جليان يطلب له الامان ففعل فأجيب لذلك وخضر فبادر السلطان وفعل معه ما قنعته
وفرر في جلاء عوضه قانباى الأوبكرى الناصرى فرج عرف بالهلوان نقلا له من صفد واستقر
عوضه في صفد سعوى من صفد بخا المؤيدى الأعرج نائب حص. وفي يوم الخميس عاشره

أو تأسعه خلع على عمى ويقال فيه على الالسنه ماميه خازندار بيغا المظفرى الذى كان أميراً كبيراً باستقراره دوا داراً ثالثاً وعرضاً عن كسبائى المنفى الى الشام . وفى أوائل هذا الشهر سافر الركب الرجبي وأميزهم قراجا العمرى والوالى ومحبتهم الشيخ برهان الدين السوسى ليحج ويكون على قضاء مكة فانه استقر فيه من قريب كما تقدم ووصل في جملة الركب الى مكة في الشهر الذى يليه فقضى حرم سومه في يوم الخميس ثمانى عشر منه وألبس الخلع وطاف بها أسبوعاً وكان شيخنا الكونه هو المعين له كما تقدم قريباً كتب معه كتاب القاضى الشافعية بمكة كان أبى البين النويرى بالوصية عليه فكان منه كافر أنه بخطه انه قد توجه الى مكة الشيخ برهان الدين السوسى وهو من أهل الخير والى لم فيكون تطركم عليه فانه غرب وليست له نية في الإقامة سوى مجاورة هذه المدة التى في بقية هذه السنة فبادر المكتوب اليه الى اكرامه مع كونه عز عليه تعيين شيخنا له وأرسل شيخنا بما يشهر بذلك فكتب شيخنا اليه أيضاً بما نصه والذى نعلم به أن الحامل على تعيين هذا القاضى أن العبد وجد صاحب الامر في غاية التصميم على منع تولية أحد من أهل مكة هذا المنصب وسببه اختلاف أغراض الساعين لمن يحصل منهم السعي له فكل يطرى صاحبه بما ليس فيه ويبالغ في النفرة من غير فتعارضت الاقوال وتساقت واحتجج للاصلاح بين الجميع بتولية أجنبي وهذه عادة قديمة لا تنتج غالباً الا خيراً الخبير لمن يستحق الوظيفة من أهل تلك البلاد فيعود الامر اليه وتندفع الاغراض قال وقد وصل كتاب الشيخ برهان الدين يعنى المتولى ولسانه رطب بالثناء عليكم والدعاء لكم حتى انه لم يجبر خاطره أحد من أهل البلاد غيركم وهذا غاية الثناء قال والمسئول من فضلكم ابلاغ السلام على الولد العزيز يعنى الشيخ نور الدين على الذى ولى قضاء المالكية بالبلد الحرام بعد وتعيينه أنه يفضل باعلام العبد بسيرة القاضى برهان الدين هذه المدة وهل ظاهره منها كما طنه وسره كعلائقه الى آخر كتابه وأبطل السلطان لهب الرماحة في دوران الحمل الذى العادة جارية به في شهر رجب فلم يفعل مع ما سبق منه من الوعد بعمله وعظم ابطاله على الناس الى الغاية وقد كان العلامة علاء الدين النجارى القس من الملائ الاشراف ابطاله جسم الماداة الفساده التى جرت العادة بوقوعه عند ادارته ليلا ونهاراً فأمر الاشراف القضاء وكاتب السرى بالتوجه الى الشيخ والتكلم معه في المسألة ففعلوا فكان من كلام شيخنا وهو الشافعى أنه ينبغي النظر في السبب في هذه الادارة فيفعل بما فيه المصلحة منها ويزال ما فيه المفسدة وذلك أن الاصل فيه اعلام أهل الافاق أن الطريق من مصر الى الحجاز آمنة وأن من شاء أن يحج فلا يتأخر خشية خوف الطريق وذلك لما كان حدث قبل ذلك من انقطاع الطريق الى مكة من جهة مصر لما ترتب عليها من الفساد

يمكن ازالته بأن يطل الامر بزيئة الخوانيت فانما السبب في جاوس الناس فيها الكثرة ما يوجد فيها من الشموع والقناديل ويجمع فيها من أهل الفساد فاذا ترك هذا وأمر السلطان من تعاطى ادارة المحمل من غير تقدم اعلام الناس بذلك حصل الجمع بين المصلحتين وانفصل المجلس على ذلك انتهى وكان السلطان ظهر له عدم التمكن من ازالة الفساد في ذلك بالكلية فرأى حسم مادته (شهر شعبان) أوله الخميس . في يوم الاثنين ثاني عشره قدم القاهرة الامير على باى الاشرفي للاقامة بهما وكان من حين استقرار السلطان في المملكة وقبض عليه وحبس ثم أطلقه بطلا المنفي بالبلاد الشامية الى ان شفيع فيه الآن الامير قاباي الجركسي . وفي يوم الاثنين تاسع عشره قدم القاهرة القاضي بهاء الدين بن يحيى من دمشق في حال كونه ناظر جيشها وطلع الى السلطان فالبسه خلعة القدوم ثم بعد أيام وذلك في أول رمضان طلع ليستقر في نظرجيش الديار المصرية وكان متوليه حينئذ الحب بن الاشقر حاضر اين يدعى السلطان رقيه وقال لا أولى ونظيفتك غيرك ولو أعطيت ثلاثين ألف دينار فنزل اليها بدون أرب . وفي يوم الثلاثاء العشرين من شعبان طلعت مقدمة نايب حلب قايتباي الجزائر وهبة دوا داره السيفي تغرى برمش وهي مائة رأس من الخيل وعدة أقفاص منها من أنواع الفراء والصوف الملون والخمل والبعلبي وغير ذلك فالخمل ستون قطعة والسمور والسنجاب والتماقم ثمانون عددا والبعلبي ثمانون قطعة

(شهر رمضان) أوله الجمعة . في يوم الخميس رابع عشره قدم قاصد ملك الشرق القان معين الدين شاهر بن تيمورلنك ومعه مقدار مائة نفس أو أكثر قيل ان قاضي الملل فيهم وأنه رجل مشهور بالعلم يولد خارجا عن اتباعهم وهم جمع كثير الى الغاية بحيث انه قيل ان عبدا لله كاشف الشرقية علق على دوابهم في ليلة واحدة من الشعير أربعة وعشرين أردبا وذبح لهم من الغنم سبعة وعشرين رأسا ومن الحجاج أكثر من أربعين طيرا وكان معه عجوز من نساء تيمورلنك قدمت لتحيي فاقامت بدمشق لتتوجه بهبة الركب الشامي وتصدقت بصدقات كثيرة ومع القاصد المشار اليه من مرسله كسوة للكعبة كان القاضي الذي جاء في العام الماضي استأذن السلطان على اسان مرسله فيها الكونه قد نذره ويحب وفاء نذره فأجابه وقال ان ذلك قربة ولا أمنعها هذا مع علمه انه كان قد سأل أيضا الاشرف رحمه الله في ذلك وامتنع فعادت مرسله ان يأذن له ان يكسوها من داخلها فقط فأبى فعادت مرسله ان يرسل بالكسوة اليه ويرسلها هو الى الكعبة ويكسوها ولو يوما واحدا واعتذر اذ ذلك أيضا بان نذره أن يكسوها ويريد الوفاء بنذره وحينئذ استفتى الاشرف فتوقف شيخنا في الاذن له في ذلك

الان خشى من المنع فتنة فانه يجاب دفعا للضرر وسارع جماعة الى عدم الجواز غير مستندين الى طائل بل موافقة لهوى السلطان ومات الاشرف على ذلك فلم يسلك السلطان مسلكه في ذلك بل أجابهم وليس ذلك كما قال العيني لهجره بل حسم المادة الشر ولكن عز ذلك على أهل الديار المصرية قاطبة وزل القاصديت الجمالى الاستادار بالقرب من مدرسة الجمالية والحجازية من رحبة العبد وثلة أهم الامراء والقضاة والمباشرين وصعدوا بعد أيام من قدومهم الى السلطان بعد أن احتفل لطلوعهم ونادى بأن لا يتخلف من الطلوع أحد من أجناد الحلقة والمماليك السلطانية وعمل الخدمة بالحوش فلما تمثلوا بين يديه ومعهم الكسوة وغيرهما من التقدمة في تسعة أفاض أمر بادخال مامعهم الى البحرة لئلا يظن أحد ذلك ثم كلهم ورحب بهم وقرأ كتاب مرسلهم وفهم مضمونه ولم يظهر منعا بل أجابهم بالاذن لهم في الحج وان يلبس هذه الكسوة من داخل الكعبة أو من تحت كسوة السلطان كل ذلك وهو في باطن أمره في غاية ما يكون من الخنق بسببه لكنه لم يظهر غيظا خشية من وقوع شر كما جرى للاشرف في ذلك ولما انتهى السلام والكلام رجعوا فلما وصلوا لباب القلعة أخذهم الرجم من العامة والسب واللعن واستمروا في أثرهم كذلك بل رجموا ضرب بعضهم الى ان وصلوا الى محل نزولهم ولم يلبسوا الا سيروا وجبا من المماليك السلطانية الذين بالاطباق مقدار ثمانية ومعهم من انضم اليهم من الغلمان والغوغا والعوام والعبيد وهم خلق كثير فكبسوا بينهم ونهبوا جميع مامعهم وهوشى كثير من نفائس كتب العلم والذهب النقد والنفوس واللاكى والشقق الحرير والنخل والمسك واللازور والمعدنى وأنواع الفراء وغير ذلك من أمتعة البلاد وغيرها وأغشوا حتى أخذوا خيولهم وبغالهم وحميرهم واتشروا ذلك فبادر المحاراس نوبة ثانى لكون سكنه فى القصر بجوار محل نزولهم فأنجدهم من القتل ثم وصل البوادى الكبير اينال الاجرود وغيرهم يزيدون على خمسمائة نفس وجعلوهم فى الحديد واسترجعوا منهم كثيرا ممنهب وأقاموا كذلك بقية يومهم ويومان بعده واشتد غضب السلطان لهذه الكاينة وانزعج انزعاجا كبيرا وأمر بجماعة من أمسك من العوام فضرىوا بالمقارع وأهينوا جدا وشهرهم الى والى وهم عرايا بسلاسل وباشات والمشاءلية ينادون هذا جراثم من نهب حجاج بيت الله بل وقطع أرزاق جماعة من استضعف جانبهم كأولاد الناس وما أشبههم ولم يكلم الجلبان البتة مع ان أكثر النهب فيما قيل منهم وأخذ فى استعطاف خواطر القصاد وأعطاهم شيئا كثيرا وجهزهم للحج حسب طلبهم ولزم غلظه فيهم وقدر وصولهم الى مكة صحبة الحاج المصرى ومعهم الكسوة فكسبت من داخل الكعبة الشريفة فى يوم العيد وفرق القاصد هنالك

على أناس قليلين من أهل الحرم شيأ يسير من الصدقة ومع فعل السلطان لما شرعته وتحمله هذه المشقة والكلفة لم يمنع شاعر من التمرك عليه بل جعل ذلك سببا لمحبة إلى البلاد النامية في السنة التي بعدها وما كفه الاطروق الاجل فانه مات والاعمال بالنيات ومن سلم على القاصد شيخنا بل قصده هو شيخنا للمولدين يديه صحبة الشيخ حسين الفتحي وجمع له شيخنا في صحبة حادى عشرى شوال فيما يقال في الصباح والمساء من الاحاديث الجياد عشرين حديثا وأرسلها له بخطه مع المذكور بعد أن أذن له في روايتها وفي ظني أنه حضر عنده مجلس الاملاء وهو الشيخ الامام الواحد الاكل الناضل المفتي شيخ المشايخ قدوة الأئمة فخر الامة نور الدين محمد ابن أبي القاسم الجنيدي بن احمد بن عرب بن محمد بن البلياني هكذا رأيت أوصافه بخط شيخنا وقال انه أوقفه على المشيخة التي خرجها ابن الجوزي لوالده شيخ الاسلام والحفاظ الجنيدي البلياني نزيل سران وعالمها ومحدثها من شيوخه بالسماع والاجازة وكتب له شيخنا جزأ منه فيه على ما وقع لابن الجوزي من الاوهام مع تفتات وفوائد والله أعلم

وفي هذا الشهر قرأ شيخنا العلامة البرهان بن خضر على شيخنا النصف الاول من صحيح مسلم ومجمعه في جلة الحاضرين . وصلى التجمي يحيى بن القاضى بها طالدين بن يحيى بالناس التراويح بالمدرسة الباسطية لكون والده كان نازلا بيت واقفها المجاور لها وكان المبلغ الماروفى جريا على عادة كثير من يختم القرآن من الاطفال فكان ختما حافلا حضر فيه جميع القضاة ومقدمى الالوف والمباشرين وسائر المتعممين ومدلهم سماط حلوى بالدوار . وقرأ شيخنا حديثا أورده عنه في خطبته . وقبل فراغ الشهر بأيام أمر السلطان بنى الامير اقطو الموساوى الظاهري برقوق أحد الطبحنات الى طرسوس ثم شفع فيه الامير الكبير ليكون في دمشق فأجيب بذلك

(شهر شوال) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء عاشره خلع على السراج عمر الحصى بقضاء الشافعية بحلب بعد عزل الزين عمر بن الجزرى . وفي يوم الاثنين سادس عشره جاء الخبر من بلاد مراد بك بن عثمان بمالك برصا وغيرهما من بلاد الروم أنه جرى بينه وبين طائفته من بني الاصفر وبني الروم قتال عظيم لم يعهد مثله في هذه الازمان قتل فيه من المسلمين أكثر من عشرة آلاف نفس ومن الروم أكثر من ذلك وكان النصر بعد ذلك للمسلمين حيث كسروا الآخرين كسرا حكما وأمسكوا من كبار أمرائهم الذين عليهم الاعتماد خمسة ومن الاسرى أكثر من عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون ما يفوق الوصف من النقدين والمواشى وغير ذلك وبعد مضي ما ينيف على شهرين وذلك في يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة قدم أمير من أمراء

ابن عثمان المشار اليه ومعه جماعة الامراء وغيرهم عن قبض عليهم وعندهم ستة عشر نفسا باللبوس والزود والحدود التي على رؤسهم مثل الطشوت وهم غاطسون في الحديد والقولاذ راكبون الخيول اشارة الى انهم على هيئة المسوكين فيها وكان لقدومهم ضخمة أعظم من يوم الحمل بحيث لم يبق من الرجال والنساء والاطفال كسر أحد لم يبرز رؤيتهم والتفرج عليهم ومع القاصده دية للسلطان من مرسله وهم خمسون مملوك وخمسة من الجوارى البيض الخاص وجملة مستكثرة من القماش الحرير . وقيل ان ملك الروم قتل في المعركة وان عسكرهم كان اضعاف عسكر ابن عثمان وان النصر الذي حصل لابن عثمان كان على خلاف القياس وذلك ان الكفار كانوا لهم مدة في التجهز لاخذ بلاد السواحل من المسلمين والتوكل الى الاستيلاء على بيت المقدس والعياذ بالله فاجتمع منهم من جميع أمصارهم من يقدر على القتال ولم يشكواهم ولا ملك المسلمين في أخذ السواحل وانكسار عساكر المسلمين ففتح الله للمسلمين بالنصر فان ملك الكفار لما رأى قلة عسكر المسلمين طمع فيهم فحمل بنفسه وكان شجاعا بطالا فقتل من المسلمين عدة ورجع ثم حمل ثانيا فصنع كذلك ثم ثالثا فاستقبلوه بالسهام فأصابه سهم فسقط فترل فارس من المسلمين فخر رأسه وسار به الى ملك المسلمين فنصب رأسه على رمح ونادى في الكفار بقتل ملكهم فانهم زموا بغير قتال وتبعهم المسلمون فبادروا الى الاسر والقتل ونحو ذلك وصادفهم في تلك الحالة اجتماع عدة من الوحوش الكاسرة على جماعتهم الغزلان اجتمعت في مكان فثار بين الفريقين غارة عظيمة فظن الكفار نجدة من بلاد المسلمين من مصر أو غيرها فاشتد رعبهم وانهم زموا بالابوى أحد على أحد واشتد القتال فقتل بعضهم بعضا وكفى الله المؤمنين القتال ولما وصل الاسرى الى السلطان سلمهم للامير تغرى برمش الزرد كاش فحسن لهم الاسلام فأسلموا عن آخرهم وذلك في أول السنة الآتية ففرقهم السلطان على الامراء ثم يلبشوا ان تسحبوا شيئا بعد شي الى بلادهم قال العيني ورام ابن عثمان بارسالهم أن يعتبر السلطان وعسكره ويعلموا أنهم هم الفرسان الشجعان والرجال الابطال وانك لم يكنف بالارسال الى الديار المصرية بل أرسل منهم جماعة الى ملوك الاقطار كملك الشرق شاه رخ بن تيمورلنك وصاحب تبريز وبغداد قال وكان حضورهم عند السلطان في يوم الخميس سلك ذي الحجة . قلت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعوف بن مالك رضي الله عنه فيما صح عنه اعد ديا عوف ستاين يدي الساعة فذكرها وكلها وقعت الا السادسة فلم تقع الى الآن وهي هذبة تكون بينكم وبنى الاصغر فيسير ون اليكم على ثمانين غابة قال عوف قلت وما الغابة قال الراية تحت كل راية اثنا عشر ألفا فسطا ط المسلمين يومئذ في أرض

يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق وهو عند البخاري بلفظ ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غابة تحت كل غابة اثنا عشر ألفا . ومن صرح بعدم وقوع هذه خاصة الى الآن ابن المنير حيث قال ان قصة الروم لم تجتمع الى الآن ولا بلغنا أنهم عبروا في البر في هذا العدد فهو من الامور التي لم تقع بعد وكذا جرم شيخنا بانها لم تقع الى الآن . وفي يوم الخميس التاسع عشر شوال برز أمير المحمل غرباى التمر بقاوى رأس فوبة كبير وأمر الاول فأم التاجر الى بركة الحاج وكان ممن سافر قاضى المالكية البدر بن التتسي والزين طاهر المالكي ولاداء فريضة الحج المقام الجمالى يوسف ابن الامير شاهين الذكر كى سبط شيخنا ومعه فى جده سنبل الطواشى وكان اذ ذلك حنفيا وعمل له جده شيخنا منسكا على مذهبه وكتب معه جده الى القاضى أبى الين ان يحضرها الولد العزيز يوسف سبط العبد مر تبالقضاء فريضة الحج وما كان العبد يتبى الا أن يكون معه ولكن الامور تجري بقدر وليست للعبد حيلة في دفع المقدور ولا غنى له عن ملاحظتكم وموائستكم فانه صغير السن وما سافر قط ولا تغرب عن أهله ليلة واحدة ولكن أوقع الله تعالى في قلبه هجران أرضه والميل الكلى الى قضاء فرضه فנסأل الله تعالى ان يبلغه أمنيته ويعيده الى وطنه بعد قضاء وطوره انه سميع مجيب وكذا سافر في هذه السنة للحج البرهان البقاعى ولكنه ما رجع مع الحاج بل أقام حتى جاء في البعير أثناء السنة التي تليها كما سيأتى ومن سافر في هذا الشهر في البحر الى أبو الحسن علي بن محمد العدوى بعد أن باع أكثر موجوده حتى شيا بدينه ونحوها فاحتوى شخص من المناحيس عليه ورغبه في ترك زى الفقهاء والاقبال على التجارة وتشارك هو واباه وشخص ثالث فرجع الثالث من الطور واستمر الآخران حتى وصلا الى مكة ففجأ وسافرا منها الى اليمن ثم الى بلاد الهند وتوغلا في ذلك واستمرا الخبر يقبل عنهم ماسنين الى ان رجع الرفيق وانقطع خبر الحال فلم نفق على حقيقة أمره واشتغلت والدته من ثم الى ان ماتت بحسرتها عوضها الله خيرا هذا مع كونه كان قريب عهد برجوعه هو والدته من مكة حيث جاؤ بها هناك ورجع بها أول هذه السنة

(شهر ذو القعدة) أوله الثلاثاء . وفيه خلع على القاضى محب الدين أبى الفضل ابن الشحنة الحلبي الخنفي بهوده لقضاء الحنفية ببلده مضافا الى استقرقيه من نظريتها وكتابة سرها بعد عزل متوليها الزينى عبد القادر بن الرسام والزينى عمر بن السفاح عنهم ما بسفارة الشيخ ولي الدين السفطي ليكون المحب المشار اليه قد تزوج ابنته وليقوم مع ذلك بعشرة آلاف دينار كما قاله العيني . وفي يوم الاثنين سابعه أمر الشريف أبو القاسم بن حسن بن عثمان أمير مكة

القاضي أبا السعادات بن ظهيرة مع كونه منفصلا عن القضاء بالخروج منها فجهرز الى جدة
 يسافر منها الى المدينة النبوية قد دخلنا في يوم الثلاثاء التالي لتاريخه وبها حينئذ الحواجا
 فور الدين حسن الظاهر من أعيان التجار فالتسوا منه التلبس بها يسيرا ليراجعوا الشريف
 في أمره جاء الرضى ففعل فتوجهوا صبيحة يوم الخميس اليه وكان نازلا بالحشافة قريبا من جلة
 والتمسوا منه الصلح مع القاضي وازالة ما بينهما من الوحشة وحذروا من عاقبة هذا الأمر وانهم
 يجيئون بالقاضي اليه فأجاب فرجعوا من فورهم الى جدة فوصلوا اليها في عصر اليوم المذكور
 ولما كان صبيحة يوم السبت توجهوا بهم والقاضي الى الشريف فاصططوا وتعاتبا والبس
 الشريف القاضي خامة صوف بسنجاب واكرم الجماعة كراما زائدا ومدلهم سباطا وسألهم
 في الإقامة عنده ببقية يومهم فامتنعوا فعدوا الى جدة فوصلوها عصر يومهم فلما كان من
 الغد جاء قاصدا الشريف الى القاضي بمائة دينار تكون مساعدة له في كلفة الجال وغيره التي
 كان سيها هذا الحادثة ووعد به بكل خير ورجع القاضي الى مكة فوصلها في آخر ليلة الخميس
 سابع عشره ولم يلبث أن جاء المرسوم السلطاني بحجة أمير الحاج بتوجهه الى المدينة النبوية
 ليقوم بها فاسافر بحجة الركب الاول المصري اليها . وفي يوم الثلاثاء خامس عشره قدم الزيني
 يحيى الاستاد تقدمه هائلة وهي ثلثمائة رأس من خاص الخيل العربيات ومائتين فحول
 واكاديش وججوره وذكر أن فيها عدة شراء كل رأس منها مبلغ خمسين دينارا وستين وسبعين
 وفي يوم الخميس رابع عشره قدم الزيني عبد الباسط الشهير من دمشق يطلب السلطان له
 الطلب الحديث وهذه هي القدمة الثانية في أيام السلطان وهرع الناس للقائه من أما كن
 متفاونة ونزل بيته المعروف فأقام فيه للراحة ببقية يومه والغد بكاه بإشارة السلطان ثم طلع يوم
 السبت سادس عشره فرحب به السلطان وخلع عليه كملية من الصوف الأبيض مثل
 الحرير بفرو سمور بمقلب هائل ثم في يوم الاحد سابع عشره تقدم تقدمته وهي من الخيل
 اربعون فرسا من خاص الخيل منها ستة بسروج مفرقة وأربعة بسروج ذهب وتلاون قفصا
 مابين سمور ووشق وسنجاب وقفاهم وثياب بغداديه وصوف ومخمل وغير ذلك ويقال انه كان
 في التقديمه طبق مغطى لا يدرى ما فيه وقيل ان فيه عدة أكياس ذهب والله أعلم

(شهر ذو الحجة) أوله الاربعاء قال شيخنا وكان قد استهل يوم الخميس بعد أن رأى للناس
 الهلال ليلة الاربعاء على العادة بعدة أما كن من الجوامع وغيرها فلم يخبر أحدا برؤيته الاشدونا
 يقول الواحد منهم انه رأى فاذا خوفوه انكر فبحثت عن السبب في ذلك فبان لي انه شاع بين
 الناس انه ان اتفق العيد يوم الجمعة يلزم منه أن يخطب فيه مرتين وقد جرب ان ذلك اذا وقع

يخاف منه على السلطان فلما كان بعد أيام بلغ ذلك السلطان فانكره واطهر الحق على من ينسب اليه ذلك وحينئذ قيل له فان احمد بن نيروز وهو أحد من يلونبه من خواصه ذكر أنه رآه ولم يخبر القاضي بذلك خوفا من هذا فاستدعاه فاعترف بأنه رآه ليلة الاربعاء ومعه جماعة فارسله مع المحتسب الى القاضي الشافعي وهو شيخنا فأدى عنده شهادة بذلك عند القاضي الشافعي فسارع غالب من كان شاع عنه دعواه الرؤية في تلك الليلة الى الشهادة بذلك فلما استوفيت شروط ذلك تودى بأن العيد يوم الجمعة فاعتمدوا ذلك وصلوا العيد يوم الجمعة فلما كان في آخر يوم السبت خامس عشر منه وصل المبشر فآخبر بسلامة الحاج وبأن كل من حضر الموقف من الآفاق لم ينقل عن أحد منهم انه رأى الهلال ليلة الاربعاء بل استوفوا العدة واستهلوا ذاك اليوم الخميس ووقفوا بعرفات يوم الجمعة واستمر الامر بينهم على ذلك وانه فارقههم آخر يوم العيد وذلك يوم السبت فقطع المسافة في أربعة عشر يوما ووصف السنة بالامن واليمن والرخاء مع كثرة الخلائق جدا وقلنا الحمد على ذلك قال شيخنا وفيما قرأت بخط القاضي نور الدين على ابن قاضي المسلمين الخطيب أبي العين النويري أن السماء أمطرت وهم واقفون بعرفة من وقت زوال الشمس الى أن غربت مطرا غزيرا جدا ووالى بحيث انبلت أمتهم حتى أشرف من لاخيمة له على الهلاك وتضاعف الرعد والبرق ويقال انه كانت هناك صواعق أهلكت رجلين وامراة وبعيرين انتهى . والذي قرأته بخط صاحبنا النعمان فهد أنه حصل للناس في يوم عرفة آخر النهار قريب الوقوف مطر عظيم عجمي أحوال الناس ونزلت صاعقة على امرأة وجل غاتا من فورهما . قلت وهما ثقتان ولكن الاول حكى عن لم يسمه فان كان ثقة فالزيادة من الثقة مقبولة والله تعالى أعلم . وفي يوم الخميس سادس عشره خرج الامير قراغا الحسني أمير أخور كبير ومعه خمسة أو ستة من أمراء العشرات وبعض أجناده من المماليك السلطانية الى البحيرة لاجل دفع العرب المفسدين ونزلوا بنواحي البحيرة حتى سافروا . وفي العشر الاخير من هذا الشهر كتب نائب القدس بأن يجهر الى الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن محمد ابن عبدالرحمن التميمي الغرياني بضم أوله وتنسديد الراء ثم تحتانية ونون بينهما ألف المغربي من يقبض عليه ويرسل الى القاهرة والسبب في ذلك أنه توجه في هذه السنة الى جهة الجبال المقدسة ويقال لها جبال جيدة نسبة لقبيلة من العرب وعند هاء عرب فنزل عند بعض العشير ودعا الى نفسه أنه المهدي وقيل ادعى أنه القمطاني فانضم اليه جماعة من العرب فاستغواهم ووعدهم وملا آذانهم بالمواعيد فشاع خبره في آواخر السنة فكتب نائب القدس بخبره فبحث عن قضيته الى أن اطلع على أن ابن عبد القادر شيخ نابلس يعرفها فاستدعى به فانكر

أن يكون اطلع على مراده وانما وصل اليه شخص معه عدة اجمال تشبه أن تكون كتابا عليه
وانه سأل أن يرسل معه من يخبره الى أن يصل الى مقصوده من تلك الجهة لضرورات عرضت
له فارسل معه أناسا وأوصاه الى جهة مقصوده وفارقوه ولم يعرفوا مطالوبه فكان نائب القدس
بذلك ووصف الرجل بجلد على أنه الغريبي المذكور . قات وقد ذكر شيخنا هذا الرجل
في أماكن منها في حرف الفاء توضيح المشتبه وقال انه أخبره أن مولده سنة ثمانين وسبعمائة
يعنى في ربيع الاول وأنه ذكر له أنه سمع من أبي الحسن النظر في مسند العرب بتونس وحدث
عنه وعن غيره بالسماع قال وكثيرا ما يطلق الاخبار في الاجازة الخاصة والعامة وله في ذلك
تراكيب في الاسانيد موهمة وقد سئلت عن بعضهم وأنا مجلب ونهت على خطاب بعضها ومنها
عند ايراده هذه الحادثة من تاريخه وقال انه أطنب الحولاني في قرى الريف الادنى بعمل
المواعيد وتذكر الناس وكان يستحضر من التاريخ والاخبار الماضية شيا كثيرا ولكن كان
يخلط في غالبها ويدعي معرفة الحديث ورجال الحديث ويطالع في ذلك عند
من يستجمله ويقصر في المذاكرة بذلك عن من يعرف أنه من أهل الفن وراج أمره في ذلك دهره
طويلا وذكر أنه ولي قضاء نابلس بعناية الكلي بن البارزي ثم هجره وصحب الزينى عبدالرحمن
ابن الكويز وانقطع اليه مدة ثم فارقه وكذا قال في سنة سبع وثلاثين من تاريخه أنه تحول
شافعي المالولى قضاء نابلس قال وهو كثير الاستحضار للتواريخ وكان يتعافى عمل المواعيد بقري
مصر وبدمياط وببلاد السواحل وصحب الناس وهو حسن العشرة زهيد عفيف وقد حدث مجلب
عن أبي الحسن البطرني وما أظنه سمع منه فإنه ذكر لنا أن مولده سنة ثمانين ييلده وكان البطرني
بتونس ومات بعد سنة تسعين ورأيت له عند أصحابنا مجلب اسناد السلسل مختلفا الى التبليغ
و أشنا خلافا منه الى أبي نصر الوايلي وسئلت عنهم ما قبضت لهم فسادهما
ثم وقفت مع جمال الدين بن السابق الجوى على كراسة كتبها عنه بأسانيد في الكتب الستة
أكثرها مختلق الاثنى عشر غير الله تعالى وقد كلن التقي المقرئ كثير الاعتماد على هذا
فيما يخبر به مما يتعلق بالتاريخ ونحوه من غير افصاح بالنقل عنه على عادته والله الموفق .
وفي هذه السنة كانت واقعة الطائفة المسماة بالمطاوعة وهم جمع كثير من عرب الشرقية الثمن
الى الامر بالجيل بحيث انهم يشترونه من أهلها ببالغ كبير ويعطى من عرب الشرقية الثمن
لما يشيخهم ويأذنون في اختلاء الاجنبى به فمنهم من يدسه تحت كسائه ومنهم من يدسه معه في ثوبه
ويشرعه الاجنبى فيجعل صدر الامر على صدره ويهزه فير كض قلبه كإير كض الطائر الجام
ويرون الرقص في المساجد وغيرها والتصفيق فربة عظيمة ويعتقدون حل ذلك واذا استضافوا

غريبا أمره بغسل يديه قبل وضعها في الأناء فان هو مسحها بأثوابه فروا بأجهم عنه وان وقعت منه لقمة على السفرة قالوا له قد صارت نجسه ولا يصلون لحلف امام غريب ولو كان امام أحد المساجد الثلاثة ولا يصلون له ولا يقدون بأفعاله ولا يصلون على جنازة غريب ويعتقدون قتل من يقول بقبول توبة من سب الشيخين رضي الله عنهما ولا يزجون أحدا من غير جنسهم ومن فعل أمر الشيخ اتباعهم باعتزاله بل وينعون أولاده عنه الإبراهيم واشتهرت هذه القبائح عنهم وعظم الابتلاء بذلك فانتدب جماعة من أعيان أصحاب الشيخ محمد النعمري وغيره كالشيخ عمر النبتيني والشمس الطيبي والبرهان بن سابق وخلد السفطي والحبيبي وأبي يعقوب ومن شاء الله لاسـ تفننا مشايخ الاسلام كشيوخنا وابن البلقيني من الشافعية وابن الديزى من الحنفية وأبي القاسم النويري والشمس بن ماهر من المالكية والبدر البغدادي من الحنابلة فأجابوا عما فيه الردع لهؤلاء لكن في إيراد أجوبتهم طول فأقتصر على جواب أولهم حسا ومعنى وأقدمهم جلاله وسنا لاسيما وقد سمعته عليه ونصه قد كتبت على مثل هذا السؤال مرارا والذي أراه أن الزج باللسان في حقهم مقدم على الكتابة والدفع باليد مقدم على القول والضرب بالسيف في أعناقهم ان لم يتوبوا مقدم على الدفع باليد ان اعتقدوا تكفير المسلمين وكذا ان استحقا الذي ارتكبه معصية صغيرة بل كبيرة بل ما يقتضي الكفر بل ما هو على صريح الكفر بل صريح النفاق واعتقاد التعطيل المفضي الى الزنقة ثم تاب على من ارتكبه شيئا من ذلك فانه تقبل توبته لان الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها فان قالوا نحن لانعتقد كفره بعد أن يتوب بل نعتقد وجوب الحد عليه كما يقوله كثير من أهل العلم في الزنديق قلنا لهم يترك ويستثنى الزنديق فقد خرقتم الإجماع السنن فيمن عذاه بل من يعتد التكفير بارتكاب الكبيرة كالخوارج فانهم اذا تاب عما هو عندهم كفرا وكبيرة قبلوا توبته وكذا من يعتد تخليد أهل الكبار في النار كالمعتزلة اذا تاب عن تركها قبل موته قبلوا توبته وهو لا المسؤول عنهم ارتكبوا بدعة المردان وقد اتفق العلماء فاطبة على وجوب هجر من يخشى من معاشرته الفتنة وهذا في المجالسة والمكالمة والمواكلة والمنادمة والمسامرة فكيف بالخلاوة بل كيف بتلاق البشرين من غير حائل لاحد الجسدين فكيف بمن يعتد أن هذه المعصية قربة يتقرب بها الى الله تعالى فالواجب على من علم حال هؤلاء أن يجاهدهم بما يستطيع بقلبه ولسانه ويد بالكتابة وبغيرها من مقدوره الى أن يرجعوا عن هذا المعتقد الخبيث والله يهدي من يشاء ثم بعد الاستفتاء انهم الامر الى السلطان فقال ان هذا الامر كان في خاطري من قديم ثم أرسل الى كل من الشريعة

عبدالله يأمره باحضار مشايخهم وأتباعهم فأحضرهم وعدة مشايخهم عشرة وأما الاتباع
فاجتمع منهم ما يزيد على ألف وعقد مجلس بحضور القضاة في الحوش وأمر السلطان
بتقريب مشايخهم منه ثم سألهم قراءة الفاتحة فلم يحسنوا قراءتها حينئذ أمر بالدعوى عليهم
بما يفعلونه مما ذكر فأنكروا فطلب اليئنة فأحضرت بل وأخبر السلطان أنه يعلم ذلك
فقال القضاة هذا مجرد كاف فأمر السلطان بضربهم فضر بوابين يديه ضربا مبرحا ثم ضرب
أتباعهم وأخرجوا في جبال ليتوجه بهم إلى الحفير فشفع الدوادار الكبير إينال الأجرود
في الاتباع لكون الفساد أئنا هو من المشايخ فأمر بإطلاقهم ونزول المشايخ في الترسيم
مع الدوادار الثاني إلى بيته ليعمل فيهم ما يقتضيه الشرع وحين وصولهم إلى بيته أمر بضربهم
أيضا وكب عليهم الزامات وقسائم أحكم الأمر فيها وأقاموا في الحبس يسيرا ثم أطلقوا وبعد
ذلك وقع الاستفقاء أيضا عن طائفة منهم من شهود الناحية يجتمعون على ضرب الدف بالمساجد
وغيرها ويطربون عليه أ يكون ذلك فادحافى عدالتهم ويثابولى الأمر على منعهم أم لا
وأجاب كل من شيخنا والبقينى والقاياتى وابن الدبرى والعينى وابن عامر والعز الحنبلى بما فيه
مقنع ونص جواب شيخنا نعم يقدح ذلك فى عدالة من فعله وأصر عليه ولو كان ذلك عنده
مباحا لان تعاطى ذلك والمواظبة عليه من خوارم المروءة التى يشترط تركها فى ثبوت العدالة
ويثابولى الأمر أيده الله تعالى على ردع من يتعاطى ذلك وله أن يمنعهم الشهادة بين الناس
بما يترتب عليه من ضياع الحقوق وكتب مراسيم بالمنع من ذلك فله الحمد ومن قدم
من دمشق إلى القاهرة فى هذه السنة بسبب تعصب بعض الشافعية من أهلها على العلامة
الزاهد تقي الدين أبو بكر بن إبراهيم البعلى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى عرف بابن مفسد
فعظمه إلا كابر خصوصاً شيخنا وسمع بقراءته عليه أشياء فى شعبان وفى شوال منها وفى غيرها
نفع الله به

ذكر من علمته الآن ممن مات فى هذه السنة

ابراهيم بن محمود بن ابراهيم بن محمود بن عبد الحميد بن هلال الدولة عمر بن منير الحارثى الصالحى
الدمشقى سمع من أبي بكر بن محمد بن الركنى عبد الرحمن المزى مجلساً من فوائد الليث
رواية يحيى بن بكير عنه وحدث ولقيه بعض أصحابنا مات فى أوائل هذه السنة . احمد بن على
ابن احمد الحسنى المكي صاحب واسط من وادى مرو أميرها مات بها فى يوم الجمعة رابع
ذى القعدة . احمد بن على بن عيسى بن على بن عيسى بن عبد الكريم شهاب الدين الدمشقى

ويعرف بابن السداد اده ولد فيما كتبه بخطه سنة سبعين وسبعمائة وكان من كبار العدول بل كتب على بعض الاستدعاءات بالاجازة وما أدرى ما كان يروى مات في سادس جادى الاولى .

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين بن اسماعيل ابن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب شهاب الدين أبو العباس بن أبي هاشم بن الحافظ شمس الدين أبي المحاسن الحسيني الدمشقي ولد في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وسمع من أبي هريرة ابن الذهبي وابن صديق وأبي العباس بن عبد الحق الحنفي وأبي اليسر بن الصايغ وزينب ابنة محمد بن عثمان السكري وغيرهم الكثير وحدث سمع منه الفضلاء وكان رئيس المؤذنين بجامع دمشق مات في ربيع الآخر و قيل في سلخ صفر ودفن على أبيه بمقبرة باب نوما واستقر في رياضة المؤذنين بعده ولده صاحبنا العلامة عز الدين حمزة رحمه الله تعالى . أحمد بن محمد بن إبراهيم العلامة النحوى شهاب الدين الفيشي بالفاء والمجعة ثم القاهري نزيل الحسينية المالكي النحوى عرف بالحناوى بكسر المهملة وتشديد النون ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة بفيش المنار من الغربية فانتقل وهو صغير مع والده الى القاهرة فقرأ القرآن تجويدا على الفخر الضريير وعرض ألفية ابن مالك كما أخبر على الشيخ بن الصايغ وأخذ الفقه عن الشمس الزواوى والنور الجلاوى بكسر الجيم ويعقوب المغربي شارح ابن الحاجب القرطبي والنحو عن المحب بن الجمال بن هشام والشمس العمارى والشهاب احمد السعوى وكذا فيما أظن عن البدر الطنبى ولازم العز ابن جماعة في العلوم التى كانت تقرأ عليه مدة طويلة وكذا لازم في فنون الحديث النبوى الزين العراقى ووصفه بالشيخ الفاضل العالم ومرة بالشيخ الفقيه الفاضل البارع ومرة بالعلامة وكتب عنه كثير من مجالس اماله التى كان النور الهيمى الحافظ يحصرها ويحرفها أيضا وسمع عليه ألفيته في السيرة النبوية غير مرة وألفيته في الحديث وشرحها وأغالبه ومن لفظه نظم غريب القرآن وأشياء وكذا سمع على أبي طهمة الحرأوى خاتمة أصحاب الدهياطى بالسماع والعز أبى اليمن بن الكويك والشمس ابن الحشاش وابن الشيخة الغزى والسويداوى فى آخرين ولازم الحضور عند الجلال البلقيني وكان هو ووالده السراج من يجله وجودا لخط عند الوسمي فاجاد وأذنه وكان يحكى أن بعضهم رآه عنده فقال له وقد رأى حسن قصوره اترك ما أنت فيه واقبل على الاشتغال بالعلم فان قصارى الامر ان تبلغ مرتبة شيخك الذى أقصى مآزاه فى شأنه ان صار فقيه أولاداً ونحو ذلك قال فنفعنى الله بهيته وأقبلت على الاشتغال من ثم وبعث مرتين وناب فى الحكم عن الجلال البساطى فمن بعده

وحدث سيرته في أحكامه وغيرها وعرف بالفضيلة التامة لاسيما في علم العربية وتصدى للامراء
فانتفع به خلق ووصل غالب فضلاء الديار المصرية من تلامذته ومن أخذ عنه النور الحنبلي
ابن الرزاز مع شيخوخته وعمل في النجوم مقدمة مماها الدرة الماضية في علم العربية مأخوذة من
شذور الذهب كثيرا اعتناه بنصه يلهو حرصه على افادتها ونشرها بحيث كان يكتب منها بخطه
النسخ وكنت ممن أعطاني منها نسخة بخطه وشرحتها جماعة من تلامذته كالشيخ يحيى الدمياطي
والبدرى أبي السهادات البلقيني القاضي وطوله جدا بل كان المصنف قد أملى على بعض من
أخذ عنه وهو الولوى الزبوني عليها تعليقا وعزمه تبييضه ودرس الفقه بالنكوعتريه وولى
مشيخة خانقاه نور الدين الطنبدي التاجر في تربته بطرف الصحراء بعد جمال الدين القرافي
النحوي وخطب بجامع الزاهد بالحسينية وبغيره وحدث بالسير مع منه الفضلاء وكان انسانا
خيروا وقورا ساكا قليل الكلام كثير الفضل في الفقه والعربية وغيره ما منقطعاعن الناس مدحا
للتلاوة وسريع البكاء عند كراهه ورسوله كثيرا المحاسن على قانون السلف كل ذلك مع اللطافة
والطرف وايراد النادرة وكثرة الفكاهة والمنازحة ومتعه الله بسمعه وبصره وجمه بينه ومن
لطائفه انه كان يوصي أصحابه اذا مات بالشرا من كسبه دون ثيابه ويعلم ذلك بأنها مشاركة له
في عمره فهو خيرة بها يحسن سياستها بخلاف من يشتريها فانه بمجرد غسله لها مرة تمزق وكذا
من لطائفه يقول تأملت الليلة وسادني التي أنام عليها أنا وأهلي فاذا فوقها مائة عام وثمانون عاما
لان كل واحد منا ابن تسعين سنة أو نحوها وقد اجتمعت به مرارا وعرضت عليه العدة
في الاحكام وكتب لي خطه بذلك وكذا قرأت عليه السير من مقدمته المشار اليها والبعض
من صحيح البخاري لا يستند وكان يكرمني لما كان بينه وبين جدى أبي أيمن من الصهبة بل
وكون الجد من قرأ عليه وقد أثنى عليه شيخنا في تاريخه ومات في ليلة الجمعة ثامن عشر
جداى الاولى وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن رحمه الله وايانا . تجارانية محمد بن محمد بن حسين
ابن مسلم بالتشديد ام
المصرية البراز أبوها التاجر الكارمى زوج السراج الخروبي ولدت تقريرا سنة احدى وستين
وسبعمائة وأجاز لها العزبان جماعة فهرست مروياته وغير ذلك وحدثت وهي ممن قرأ عليها
شيخنا لاجل سبطه جزا وقال ان مولدها في وسط سنة ست وستين وكانت من بيت رياضية وملاة
ماتت في شعبان . تمراز المؤيدى أحد مقدمى الألوف بدمشق قبل ذلك وكان أمير طبلخانات
بها ثم استقر حاجبا لها في ربيع الاول سنة اثنين وأربعين ثم في رمضان سنة ثلاث استقر مقعدا
عوضا عن أخيه طوخ واستمر حتى مات في ليلة الاربعاء العشرين من شهر ربيع الآخر

ودفن بتربة الاميرة فاني بالهلوان قبل تربة العجي خارج باب الجالية . جمال بن مفتاح
البحلاني المكي أحد القواد مات في سحر ليلة السبت رابع عشر ذي الحجة . حسن بن قراد
البحلاني المكي أحد القواد أيضا مات في ليلة الجمعة سادس عشر ذي الحجة . حسين الكازروني
الشافعي قدم القافرة وأخذ فيها عن الكمال بن الهمام والكريمي والمناوي وسمع على شيخنا
وغيره وكان يحفظ الحاوي والشمسية ويستحضر حل الحاوي مع علوم عقلية مات في الطاعون .
جزرة بن عثمان المدعو قراياك بن طر على صاحب مارد بن وغيره من ديار بكر مات في أوائل رجب
ووصل الاعلام بموته الى القاهرة في العشرين من شعبان ولم يكن محمود السيرة كأي أخوته .
سعيد البليبي المكي القائد مات في صبح يوم الاثنين سابع عشر صفر . سنقر أحد الخجّاب
بدمشق وأمير طبخانات بها وكان قبل ذلك نائب بمصر مات بدمشق في هذه السنة .
طوخ الابوبكري المؤيد نائب غزة أرحه بعضهم في أوخر ذي الحجة وقيل انه في المحرم وهو
أقرب الى الصواب وسيأتي . عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن سليمان
ابن جزرة بن احمد بن عمر بن أبي عمر القاضي جمال الدين بن عماد الدين المقدسي الصالح الحنبلي
عرف بابن زريق يتقدم الزاوي مصفرا ولد في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وسبع مائة بالصالحية
من دمشق واعتنى به عمه الحافظ ناصر الدين فاحضره على خليل بن ابراهيم الحافظي والعلّاء
على بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المقدسي وابراهيم بن أبي بكر بن السلال والشمس
محمد بن محمد بن عبد الله بن عوض وغيرهم وأسمعه على احمد بن ابراهيم بن يونس العدوي
وعبد الرحمن بن عمر بن مجلي البنيلى وناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن جزرة ومحمد بن
الرشيد عبد الرحمن المقدسين ورسلان الذهبي والشهاب احمد بن العماد أبي بكر بن العز وفرج
الشرقي وأبي هريرة بن الذهبي وابن قوام وخلق وأجاز للجماعة وهو من المكثرين وقد حدث
سمع منها الفضلاء من باب في الحسبة بدمشق ومن نظمها كما أنشدنيته المحب بن الشحنة عنه

كل من جئت أشتكى * أبتغي عنده دوا

يشتكى شكتي * كلنا في الهوى سوا

مات في مستهل جمادى الآخرة رحمه الله تعالى وإيانا . عبد الله بن علي بن قريش المكي
مات بها في عصر يوم الجمعة سادس شهر ربيع الاول . عبد الله الزمعي الشيخ الصالح القدوة
مات ببيت المقدس . عبد الرحيم بن أبي بكر بن محمود بن علي بن أبي الفتح بن الموفق الزمعي الحموي
ثم القاهري القادري الشافعي الواعظ ويعرف كما قال شيخنا ابن الاذهي وسمي والده عليا ولد في
سنة ثنتين وستين وسبع مائة ونسأبها وقرأ المنهاج على ابن خطيب الدهيشة وسمع بدمشق

على الكمال بن النحاس والشمس بن عوض والمجبوى الرحبي والعز الاساسي والعلاسبط
ابن صومع في آخرين وقرأ بالسبع على أبي بكر بن احمد بن مصعب وتحول الى القاهرة في الفتنة
وقرأ الصحيح على الزين العراقي ولازم الشيوخ وعقد مجلس الوعظ فبرع وراج أمره فيه وصار له
صيت وجلالة وأثرى وولى خطابة الاشرفية المستجدة من واقفها وقبل ذلك بالقدس وظايف
منها خطابة المسجد الاقصى ثم صرف عنها ولازال بالقاهرة على طريقته في الوعظ بالازهر
والمجالس المعدة لذلك الى أن اشتهر اسمه وطار صيته مع كونه غالباً كان لا يقرأ الا من الكتاب
لكن ينغمه طيبة واداء صحيح وفي رمضان يقرأ صحيح البخارى في عدة أماكن أننى عليه شيخنا
وقال العيني انه كان يعظ الناس في أماكن مختلفة ولم يكن عنده الا علم الوعظ ومات فجأة بعد
أن عمل في يوم موته الميعاد في موضعين وذلك في يوم الثلاثاء مستهل ذى القعدة وصلى عليه
من القديس قدم الناس أمير المؤمنين المستكني بالله ودفن بالقرافة قال شيخنا وقد جاوز الثمانين
وترك أولاداً أحدهم يقرب من الستين . قلت الولد المشار اليه هو بدر الدين محمود كان مولده
في سنة ثلاث وتسعين واستقر بعد والده في الخطابة وأظنه والد برهان الدين ابراهيم الذي اشتهر
بالتذكير نفع الله به وقد سمي بعضهم صاحب الترجمة شمس الدين محمد وهو خطأ . عبد الغنى
ابن عبد الله نخر الدين بن سعد الدين المعروف بابن بنت الملكى صاحب ديوان الجيش وكان
قد تكلم فيه بعد موت أخيه الشرفي يحيى في سنة احدى وأربعين مشاركالولدى أخيه يوسف
وابراهيم واستمر حتى مات في رجب فاستقرت الوظيفة باسم المذكورين وكل من صاحب الترجمة
وأخيه منسوب لناظر الخاص شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله الملقب بالناس

المتوفى سنة أربعين وصحبائه
جدهما . عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم كريم
الدين بن القاضي سعد الدين بن القاضي كريم الدين بن كاتب حكيم وابن أخى الجمالى ناظر الخاص
مات في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول كما تقدم . عبد المحسن البغدادى ثم الملكى
شيخ صالح معتقد مات في يوم الخميس ثالث عشر صفر . عثمان بن أبي بكر بن عبد الله
ابن ظهيرة القرشى الملكى أمه حسنة ابنة راج ولد في سنة ست وثمانمائة وحضر في الخامسة على
عمه الجلال بن ظهيرة وأجاز له ابن صديق وجماعة ومات في ليلة الاثنين رابع عشر رجب بمكة .
علبان محمد بن يوسف بن محمد نور الدين القاهرى الشافعى نزيل المدرسة البقرية بالقرب من
باب النصر ويعرف بابن القيم وابن شقير أيضاً ولد تقريباً في سنة خمس وسبعين بالقاهرة
ونشأ به لحفظ القرآن وسمع على التنوخى جزاً أبي الجهم وغيره وحدث سمع منه الفضلاء
وكان ديناً صوفياً بالاشرفية وقيماً بجامع التركمانى بالقاهرة وسماً بالخيرة عليه لأئمة

مات في يوم الاثنين رابع عشر رجب بالقاهرة رحمه الله . علي بن يوسف بن حسب الله المكي
 التاجر البرازمات بمكة في ليلة السبت عاشر ذي الحجة . فيروز الطواشي الرومي الحر كسي
 نسبة لجر كس القاسمي المصارع ليكون مولاه الساقى ترقى بعد استأذنه الى ان صار ساقيا في أواخر
 الايام الناصرية فرج ثم في الايام المؤيدية ودام الى الايام الاشرفية فخطي في أولها ثم نفاه الى
 المدينة النبوية ثم رضى عنه وأعادته الى وظيفته ثم عزله عنها في مرض موته لكونه تخيل منه
 حيث امتنع من تعاطي الشيشي من شئ أحضره اليه بالصوم مع توهم الاشرف انه سم حتى انه
 وسط ابن العفيف لذلك وما سلم هذا الا الله فلما تسلطن السلطان استقره زماما وخازن دارا
 عوضا عن جوهر القنباى في أحد الربيعين من سنة اثنين وأربعين ولم يلبث ان عزله حين هرب
 العزيز من قاعة البربرية في أوائل رمضان من سنة اثنين وأربعين في أمره مع برأته من ذلك
 بل ورام نفيه فشفع فيه ولم يمه حتى مات في يوم الاربعاء رابع عشر شعبان ودفن بمدرسته
 التي أنشأها بالقرب من داره عند سوق القرب الذي بالقرب من الحارة الوزيرية قال العيني
 ولم يكن مشكورا للسيرة مع طمع زائد وأوصى الى الامير فأنباى الحر كسي فلما شرع في التكلم
 في الوصية منعه السلطان وفوض أمره الى أبي الخير يعني الخامس رجل تجددت رياسته في هذه
 الايام . محمد بن أحمد بن بطيخ القاهري رئيس الاطباء مات بها في رابع شوال . محمد بن أحمد
 ابن عمر بن كميل بضم الكاف بن عوض بن رشيد بالتكبير بن محمد وقيل علي القاضي شمس الدين
 المنصوري الشافعي عرف بابن كميل والد بدر الدين محمد السمين الهزبل وقريب جلال الدين محمد
 ابن الشمس محمد بن خلف بن كميل الا أن كل من مات في محله وله في سنة خمس وسبعين وسبعائة
 بالمنصورة ونشأ بها لحفظ القرآن والحاوي وغيرهما وتردد بالقاهرة بسبب الاشتغال وغيره وأكثر
 من التحصيل حتى تفقه بالسراجين البلقيني وابن الملقن والشهاب القلقشندي والزين بن النظام
 والشهاب الجوسري وأخذ في النحو والاصول عن بعض هؤلاء بل وعن غيرهم وتميز وتعالى
 الادب ففاق في النظم وولى قضاء بلدة مناوبة بينه وبين ابن عم والده الشمس محمد بن خلف
 ابن كميل واشتغل بها عن المؤيد لكونه امتدحه بقصيدة بائية طنانة لما رجع من سفره نوروز
 وأضيف اليه معها لون بل زاده شيخنا أيضا من ابن سلسيل وشكرت سيرته في ذلك كله
 وكذا امتدح القاضي ناصر الدين بن البارزي وغيره من الاعيان التماسا لمساعدتهم والنحو
 بهنايتهم بل وله قصائد نبوية وغيرها سائرة واشتهر اسمه وبعد صيته بذلك وكتب الناس عنه
 من نظمهم وترجمه شيخنا في القسم الاخير من معجمه ووصفه بالفضل واستحضر الحاوي وقال
 لفتيه بطريق مكة يعني في سنة أربع وعشرين وطار حتى نظم منسجهم ثم كثر اجتماعنا

وسمعت من نظمه كثيرا ولمحوه قوله في تاريخه وكنا نجتمع ونتذاكر في الفنون مات فجأة
في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سقطت منارة جامع سلمون من ربح عاصف على خلونه وهوبها
فأت غماتحت الردم ووجد ميتا وهو جالس رجه الله وابانا ومن مقاطيعه في المؤيد شيخ
لما سلطان

تملك الشيخ وزال العنا * فاخلق في بشر وتبه وفتح

فلا تقا تل بصبي ولا * تلق به شيئا وقا تل بشيخ

ومنها

قلت لما جاني صباحا * يسأل عيني عن المنامات

يا سائل العين عن كراها * صبحت بالخبر والكرامات

ومن قصائده النبوية مما أنشده بنفسه بالحجرة النبوية

لمهبط الوحي حقا ترحل النجب * وعند هذا المرحى ينهى الطلب

هذا محط رحال السائلين فما * لسائل الامع لا يقضيه ما يجب

قف ووقفه الذل والاطراق ذا أدب * فعند حضرته يستلزم الادب

وخذ ذمما على المختاران له * ذمام جاء به تستجد العرب

فما به لاذ يوما من به رهب * الا وزال وحق المصطفى الزهب

ولا به لاذ يوما من به سغب * الا وأطفئ حقا ذلك السغب

راحت راحته كمر وحت بشرا * هبات هباته تحنلها الرنب

له الملاحه خلق والندی خلق * فالتغر مبيتهم والكف منسكب

لا يعرف الجود الامن سماحته * نهاه ينهى عن الحرمان اذ يهب

ولا يجيب بلا لكن بلا ونعم *

يا سيدي يا رسول الله خذيدي *

يا صاحب النجدة العظمى لمعقل *

ها عبدك ابن كبل سائل كرما *

فكن له شافعا في الحشر نجبره *

صلى عليه اله العرش ما طلعت *

ثم الغيبين والال الكرام ومن *

ملاح برق وما ناحت مطوقة *

ولما كان في سنة أربع وعشرين وج شيخنا كان ابن كيل أيضا من حج واتفق وصولهما منزلة الوجه ومابهم ماء فقال ابن كيل

أتيت الى الوجه المرجى نواله * فشجع وما سمح الحيا بنده

واسفر عن وجهه وما فيه من حيا * فقلت دعوه ما أقل حيا

فلما رجعنا كان الماء به كثيرا فسأل ابن كيل شيخنا ان يقول في ذلك فقال له بل الاولى ان تصلح انت ما أفسدت فقال أيضا

أرانا الجميل الوجه معتذرا لنا * فأوليتنه شكرا وما زال مثني

وأطرفت رأسي منه في الارض بخلة * وما سطعت رفع الرأس من كثرة الحيا

وما أحسن قول شيخنا في مدح شخص يدعى شهاب الدين وهم بالوجه المشار اليه

شهاب العلاد الدين والراي لأرى * لمجدك في هذا الوري من مشارك

لحقت على الوجه الذين تقدموا * بلا تعب في سيرك المتدارك

وأشرق منك البدر وجهك بيننا * فقلت لقد فزنا بوجه مبارك

محمد بن أبي سعد المحرم بن عبد الكريم بن أبي سعد الحسني المكي الشهير بالحجر يفتح أوله وثانيه

مات مقتولا في شهر رمضان بالينبوع . محمد بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين أبو الخير

القسطلا في المكي الحنبلي أخو أربعة كل منهم يسمى محمد أيضا سمع على ابن الجوزي وابن سلامة

وجاعة وأجاز له الشامي والركشي وابن الطعان وابنة ابن السراجي وابن ناظر الصاحبية

وابن بردس وعبد الرحمن بن الشهاب الأزري وخلق ودخل القاهرة ودمشق وحلب وحاص

وجاه وتردد الى القاهرة مرارا حتى أدركه أجله بم في الطاعون ودفن بموش سعيد السعدا .

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن

محمد بن عبد النعم بن طاهر بن أحمد بن مسعود بن داود بن يوسف بن عبد الله بن الزبير بن العوام

صدر الدين بن قاضي القضاة تقي الدين بن تاج الرياسة الزبير المحلي الاصل القاهري الشافعي

ولد تقر يياسنة اثنين وثمانين وسبع مائة وسمع على الفريسي بعض السيرة لابن سيد الناس

وعلى والدته صالحا ابنة القاضي جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين الترككاني

واشتغل قليلا وحدث سمع منه فضلا وكان لطيفا حسن العشرة كثير الادب

مات مبطونا مطعونا بعد مرض طويل في يوم تاسوعاء ودفن بتربة بني جاعة رحمه الله . محمد

ابن علي بن أبي بكر بن محمد الخوaja الكبير شمس الدين الحلبي الدمشقي عرف بابن المرتلق بضم الميم

وفتح الزاي واللام المشددة المحلي الاصل كبير التجار الدمشقيين مات وقد زاد على الثمانين

في تاسع عشر جمادى الاولى وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بترابته خارج باب الجابية وكانت جنازته حافلة حضرها نائب دمشق فغن دونه من الاعيان وكانت له مآثر كثيرة برب الشام كعدة خانات واصلاح طرفات وغير ذلك وأوصى بثلاث ماله ويبدأ منه بتكالة عارة خان الارينية وتنظيف وعرة سبع ثم ما فضل منه يقسم أربعة أقسام لكل من فقراء مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق قسم وهو والد الخواجا سراج الدين عمر الذى سمع منه بعض أصحابنا ومات في حياة أبيه في طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة والبدري حسن الذى ولى نظر الجيش بالشام ومات بعد السبعين كما سيأتى ان شاء الله . محمد بن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف الظاهر بن الجلال الانصارى المكي الشافعى ويعرف هو وأبوه بالمصرى مات في ليلة الاحد حادى عشرى المحرم بمكة . محمد بن يحيى بن أحمد دغره بن زهرة الشيخ شمس الدين الخبراضى ثم الدمشقى الطرابلسى الشافعى ويعرف بابن زهرة بضم الزاى ولد في سنة ستين وقرأت بخط ولده التاج عبد الوهاب انه في سنة ثمان وخسين بجبراض وانتقل منها وقد فارب الثمانين الى طرابلس وقد قرأ القرآن وحفظ التنبيه والمنهاج الاصلى والفية ابن معطى وعمدة الاحكام وتفقه بالنجم بن الجابى والشمس الصرخدى والشرف المغربى والصدر الباسوقى والسريشى والزين القرشى وعنه أخذ التفسير وآخرين ولقى البلقىنى لما قدم مع الظاهر برقوق فأخذ عنه وكان يسميه شيخ الروضة وأخذ الاصول عن الشهاب الزهرى والصرخدى وعنه أخذ العربية وسمع على ابن صديق والكمال بن النحاس الجزء الثالث من حديث على بن خزيمة قال انا الحار وغير ذلك وعلى التاج محمد بن عبد الله بن أحمد بن راجح وكان يذكراه سمع على ابن فوالح والمحب الصامت وحدث ودرس وأفنى وحج مرارا وكان اماما عالم دينا جليلا فقيها شيخ الشافعية في بلده كما وصفه شيخنا في حوادث سنة ست وثلاثين من تاريخه بلامدافع قصدى لنشر العلم واتفّع منه الناس وعن أخذ عنه البرهان السوسى وصنف عدة تصانيف منها شرح التنبيه في أربع مجلدات احترق في الفتنة وتفسير في نحو عشر مجلدات سماه فتح الممان في تفسير القرآن وتعليق على الشرح والروضة في ثمان مجلدات وشرح على السريرى في ثلاث مجلدات وفيه فوائد وله تعاليق في مجلد كبير كالتذكرة يشتمل على تفسير وحديث وفقه وعربية ووعظ وغير ذلك وهو الذى قام على السراج المحصى حيث كان قاضيا على طرابلس بسبب القصيدة التى نظها وافقه المصرين في الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفره وصرح بتكفير القاضى وتبعه أهل بلده حبافيه ونعصبامعه فإبى سراج المحصى إلا أن فربعلبك وكاتب المصرين فجاء المرءوم بالكف عنه واستمراره على قضائه فسكن الامر كما أشير اليه في ترجمة المحصى ان شاء الله

مات في ليلة الجمعة ثامن عشرى جادى الاول بطرابلس ودفن بتربة الجامع ولم يختلف بعده
 بهامته رحمه الله واياها . محمد بن يحيى بن احمد أبو عبد الله النقرى الرندى من بيت علم وصلاح
 وله تخارج ومسلسلات أم بجامع القرويين ومما تركه بينه وبين عبد الله بن محمد بن موسى
 العبدوسى الا فى السنة التى بعدها ومات هذا قبل ذلك بسنة أو دونها فاستقل ذلك بالامامة
 رحمه الله . يوسف بن محمد المدعو بدر بن احمد بن يوسف الشيخ جمال الدين الكومى
 ثم القاهرى الشافعى نزىل الثانية المجاورة لاشيخوخة ثم سعيد السعدا كان انسانا خيرا جليلا
 معتقدا اشتغل وجمع الكثير على الولى العراقى ولازمه وكتب عنه من أماليه وكذا جمع على
 النور الفوى والطبعة أخذ عنه بعض أصحابنا ومات في يوم الجمعة رابع شهر رجب ودفن من
 الغد بمقابر الصوفية السعيدية رحمه الله ونفعنا ببركته

سنة تسع وأربعين وثمانمائة

استملت وأكثر من تقدم على حاله الانائب اسكندرية فتسلم المؤيدى وجاه فقابى اهلوان
 وصفه فيصفوت الاعرج وملطية فتانصوه النوروزى ودمياط فسودون البردبكي والشافعى
 بمكة فالبرهان السوسى ومجلب فالسراج المحصى الحنفى بها فالهجرى بن الشيخة وهو ناظر
 جيشها وكاتب سرها نائب ناظر الجيش الشرفى يحيى بن الجيعان نيابة عن ولدى ابن بنت المكي
(المجهرم) أوله الجمعة وأول يوم منه توجه من بلاق الحاج الى عقبة يليه
 وصحبتهم أنواع من الماء كولات والعلف على العادة . وفي ليلة الجمعة ثامن سقطة منارة
 المدرسة الفخرية القديمة التى بسويقة الصاحب فى الشارع السالك لسوق الرقيق وهى قديمة
 جدا بعد الستمائة من انشاء الفخر عثمان لها ذكر فى سنة سبع وثلاثين وستمائة من التكملة
 للمحافظ الزكى عبد العظيم المنذرى حيث أرخ وفاما لفقهاء اسماعيل بن ابراهيم بن غازى بن على
 التيمرى الحنفى عرف بابن فلاس فانه قال فى ترجمته ما نصه ودرس بمدرسة الامير فخر الدين عثمان
 بالقاهرة فهى هذه وكانت المنارة قد مالت قليلا فخذها السلطان بالربيع المجاور لها وبالفندق
 الذى باسفلها وذلك من جلة أو هافها من سقوطها فتمتوا فى ذلك بحيث لم ينقلوا الى أن سقطت
 بالعرض على واجهة المدرسة ووجه الربيع فنزل بعض على صار كوما كبيرا منسل
 التل العالى فاجتمع الوالى والمحاسب ومن شاء الله من الهدادين والمنظفين واستخرجوا كثيرا
 من الاموات من الرجال والنساء والاطفال وغيرهم بقا لفوق مائة نفس مع جملة من الغنم
 والخيول وبسائر من الخيل وقليل من الاحياء لكن كل منهم مصاب يداور رجل أو ظهر خارجا

عما تلف مع ذلك من الاموال الكثيرة وكان ممن قام على الهد والتطيف أيضا الزبي الاستادار واستمروا في التطيف أياما ومع ذلك فلم ينته ولم يبلغ ذلك السلطان تغيط منه وطلب الناظر على المدرسة وهو نور الدين علي القليوبي أحد نواب الشافعية بل وأمين الحكم أيضا فلما حضر سبه وشتمه بأقبح الالفاظ وأمر بتوسطه فشفع فيه من التوسط الدوادار الكبير فاجيب ونزل معه وهو في الترسيم في والزيم بحال كبير لعمارة المنارة ونوابها مع كونه في غاية الفقر وظن السلطان أنه ينوب في ذلك عن الشافعي وهو شيخنا فبسط لسانه فيه انكارا عليه في التفريط في مثل ذلك بالفاظ منكزة والحال أن شيخنا ليست له في ذلك ولاية ولا نيابة ولا عرف بشئ من ذلك منذولى والى وقت تاريخه وحينئذ انتمز الاعداء الحساد الفرصة وتوصلوا لابلاغ السلطان ما يكون وسيلة في اغرائه عليه، كقولهم انه يتجسس بأنه كان أملا عظيما في استقراره في السلطنة وانه ينسب به الى الظلم وذكروه بإبطائه في يوم عقد المجلس لمبايعته عن الحضور يسيرامع كون المقام يقتضى المبادرة ولكنه لم يرد بذلك الانفلال الامر ونحو ذلك مما لاحقيقة له بل ألقوا في أذنه انه التمس من رفيقه قاذى الحنفيه أن ينفذ ما يصدر عنه من الحكم غضبا وحنقا وراسل شيخنا في يوم الاثنين حادى عشره بالغرل عن الحكم وأن يغرم دية الموق وأخذ في مقاهرته حتى أخرج عنه نظر البيروسية ومشجتها كإسيافى قريبا ولولا بركة النبي صلى الله عليه وسلم لكان الامر أشد من ذلك

ومن تكن رسول الله نصرته * ان تلقه الاسدى آجامها نجم

لما كان يوم الخميس رابع عشره طلب الشيخ شمس الدين محمد القاياتى الى القلعة لتقليد القضاء بعد أن كان كاتب السر المحسن له الولاية وأظهر هو له كراهته وعدم الرغبة فيها ثم اجتمع بالاميني الاقصر اى وأظهر له ذلك أيضا فوافق على هذا وأنه هو الخيرة في الدنيا والاخرة قال ويتم لك ذلك ان شاء الله بعدم الموافقة على الاجتماع بالسلطان والنصميم على عدم القبول بل والاختفاء كما فعل الشيخ عبادة المالكي وتفرقا على ذلك فحتم الامر وصعد في اليوم المذكور وصحبته كاتب السر المحسن له الولاية فاجتمع بالسلطان وأمره بذلك فأجاب باشتراط أمور أجاهه اليها والتمس منه أن يلبس الخلعة والتشريف على العادة فامتنع متمسكا فيما قيل بأنه من المال الذى يتصرف فيه ناظر الخاص وأنه حرام وتقلد ورجع وهو راكب بغلة لكاتب السر شيابه البيض وطميساته ومعه الدوادار الكبير والثانى وحاجب الحجاب وغيرهم من الامراء وكاتب السر وغيرهم من المباشرين والحنفى والحنبل فممن دونهم من النواب وخلق من العلماء والفضلاء والطلبة على جارى العادة قد دخل الى الحنية ولم يسمع الدعوى التى جرت العادتهم الظنه أنها حاجة

بل وصرح بقوله انها حيلة ثم توجه الى بيته وهرع الناس للسلام عليه وعلى شيخنا بل سلم كل واحد منهم على الآخر بمنزلة وسلك مع شيخنا غاية الادب بحيث انه اجلسه على تكرمته وجلس هو بين يديه وصار يظهر حياء وخشوعا ولكنه لم يسلم من وسائط السوء وتجنب السلطان في محي كل منهم الا آخر وأنكره وصرح بكلمات وأنشد شيخنا في ذلك اليوم مائة فيما يغلب على ظني في مائة الزمان لسبط ابن الجوزي حيث قال عزل أبو عمر بن عبد الواحد عن قضاء البصرة وقلد أبو الحسن بن أبي الشوارب يعني محمد بن الحسن بن عبد الله المتوفى في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فقال العمري الشاعر

عندي حديث ظريف * بمثله يستغنى من قاضيين يعزى * هذا وهذا
فذا يقول اكرهونا * وذا يقول استرحنا * ويكذبان ونهذي * بن يصدق منا
وكان كافة الناس الامن شدوهم انهم امن انشاء شيخنا مع انها في كتاب متداول بايدى جمع من الفضلاء وهو معيد النعم ومبيد النقم للتاج السبكي لكن البيت الرابع عنده ويكذبان جميعا ومن يصدق منا وتأثر القبايات من انشادها وبادر القاضى لطلب من له مباشرة في المودع والاقواف حتى طلب ولد شيخنا وأمرهم بعمل الحساب وكان مأورده في غير هذا المحل وبعد انهاء هذه الحادثة قام بعمارة هذه المدرسة ناظرا لخاص الجمالي يوسف بن كاتب حكيم فمرها عمارة حسنة لقرى بها من بيته تقبل الله منه . وفي أول هذا الشهر على الاقرب الى العشرة كانت وقعة بين العايد وجرم وكلاهما من عريب نواحي غرة قتل فيها من الفريقين جماعة بل قتل فيها نائب غرة طوخ المؤيدى فانه كان قد خرج مساعد للعايد وجيشه لهم بعد أن حذر أبو طهر الشاورى أمير جرم من الدخول بين الفريقين فلم يوافق لحضور منيته ونفري طنه ومثله به وقتل معه دوا داره في آخرين من الترك نحو سنة عشر نفسا ومن العرب أكثر من ثلاثين وجرم طوغان نائب القدس وحينئذ اشتغل هؤلاء العصاة بالفساد في بلاد غرة والرملة ونهبوا تلك النواحي وقطعوا الطرقات ووصل علم ذلك الى السلطان فخلع في يوم الاثنين ثامن عشره على الامير بلنجامن مامش الساقى الناصرى ثاوى رأس نوبة جانبك القرمانى الظاهرى . وفي يوم السبت ثالث عشره مقدم الحاج محبة أميرهم غرابى رأس نوبة كبير وأخبر بإعشقة شديدة في رجوعهم بسبب قلة الظهر بحيث بلغ كراه الشقة من ينبع الى القاهرة ثلاثين دينارا ومشي كثير من الناس . وفي يوم الاثنين خامس عشره غضب السلطان على الامير قراجا العمري الناصرى الوالى الذى كان أمير الرجبية أمس وأمر بنفيه الى حلب واختلفت الأقوال في سببه والاكثر أنه سوسير في الحاج واستقر عوضه في الولاية منصور بن الطنبلاوى .

وفي آخر هذا الشهر قدم الوزير من ناحية الصعيد ومعه شيء كثير من الاغنام والابقار والخيول وغير هابل قيل ان معه من الخيل أكثر من مائتي رأس

(شهر صفر) أوله الاحد . في يوم الاثنين خلع على ماماي السيف بيغا المظفرى أحد الدوادارية بالسفر الى طرابلس ليحاسب ناظر جيشها يوسف بن موسى الكركي على الاموال التي كان يتكلم فيها السلطان . وفي يوم الخميس تاسع عشره استقر القاضي شمس الدين القاياتي في مشيخة الصلاحية المجاورة لاما من الشافعي ونظرها وتدريس الشافعية بالشيخونية كلاهما بعلموت صاحبه الزناى ويقال انه قيل له جوزيتهم خيرا حيث حفظتم الوظيفة لولد صاحبكم فقال بل حيث كففته عن تعاطي ما لا يستحقه

(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين . في السابع منه نقلت الشمس السرطان ودخل فصل الصيف . وفيه عمل المولد السلطاني بالحوش وحضر القضاة وغيرهم على العادة . وفي يوم السبت ثالث عشره خلع على كاتب السر خاتمة الاستمرار والرضى لكون السلطان كان قد تغيب عليه في يوم الاربعاء بحيث استعفى عن الوظيفة ونزل على ذلك ولما خلع عليه ركب معه من شاء الله من الناس وهرع كثيرون للسلام عليه . وفي يوم الاثنين ثاني عشره سافر الزينى الاستادار الى ناحية بلبيس ومعه جمع من المماليك السلطانية لادفع العرب المتجمعين هناك بحيث انقطعت الطرقات بسببهم أول عمل مصلة لهم المتضررين لسيدها ولم يلبث ان حضر في يوم السبت سابع عشر الشهر الذي يليه ومعه الناس في الحديد بمن يقال انه لاجرمية لهم

(شهر ربيع الثانى) أوله الاربعاء . في يوم الاثنين ثالث عشره جاء خبر من نائب الشام انه وقع بينه وبين العرب قتال عظيم يوم جمعة طول النهار وقتل من الترك ستة أنفس منهم مملوك كان من مماليك النائب ومن العرب خلق كثير . وفي يوم الاثنين العشرين منه قرأ البرهان البقاعى قصيدته التي سماها جواهر البحار في نظم سيرة واختار بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان قد وصل اليها من مكة فانه بعد ان حج العام الماضى توجه الى الطائف وعاد الى مكة وسافر منها الى جدة ثم الى البحر الى ينبوع ثم الى البر الى المدينة ووجد أبا السعادات بن ظهيرة هناك فاجتمع به وزار ثم رجع في البحر واتفق أنه مرفى رجوعه بالمكان المعروف برأس أبى محمد فشهد ما يفعله أهل المراكب عندهم من أخذ شئ من ازودة الركب وماعهم ثم يلقون في البحر بعضه موهمين القاصيه زاعمين ان ذلك وسيلة للخلاص من ذلك المكان فسار بهم في هذا الصنيع ووصل الى القاهرة في العشر الاوسط من رمضان وكان القاياتي آنذاك قاضى الشافعية فالتبس منه مساعدته في ابطال ذلك فمارضه بلى الدين احمد بن القاضي

تقي الدين بن البدرى البلقينى فيه متمسك بطلان ما يتخيل من الاشراك وان ذلك لا يقصده أحد
 من المسلمين بل كبيرهم وصغيرهم معتقد أن الذى يضر ويتقعر وينجي من الشدايد هو الله
 وانفصل المجلس فبلغ والى الدين المشار اليه ان البقاعى صرح فى حقه بكلام قظيع وانه يتوعد
 ان تطفر به بالقتل وأبرز خنجر امشودا على وسطه فتخيل من وقوع ذلك واجتمع القاياتى وأعلمه
 واستأذنه فى طلبه لبيته فاحضر واستدعوا بانقاضى ناصر الدين بن الخطة المالكى ليدعى على
 البقاعى عنده بما نسب اليه من الالفاظ فتلطف القاياتى بالولوى حتى سكت بعد ان قامى
 البقاعى أهوالا من جماعة مثل البدر ابن جنة البلقينية والشهاب القوصى
 وأبى الوتر محتسب الوراقين وكا يحاف ان لا يخبر معه كما قاله الى بعض الثقة بمن كان مع
 البقاعى قال ولو فتشوه لوجد الامر بخلاف ذلك وكان فى هذه الحادثة كرامة لشيخنا فانهم
 أحضروا اليه بمراسلة كتب بها هذا الى القاياتى وفيها أشياء من النكيات له تلويحا وتصريحا
 لظنه التقرب اليه بذلك فقد رأى أنه لم ينصف نيابة فى شئ سهل فقله الحمد . وفيه أعنى العشرين
 من شهر ربيع الآخر الموافق للثانى من مسرى آخر الاشهر القبطية أمطرت السماء بعد العصر
 مطرا يسيرا بحيث أثبتت الارض ودام ذلك الى قدر مغيب الشفق وكانت ظلمة وريح باردة قال
 شيخنا وهذا من المستغريات وحكى فى حوادث رابع شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وأربعين
 قريب ما منه وفيه خلع على شادبك الحكيم أحمد قدى الالف بالديار المصرية نيابة جاءه عوضا
 عن قانباى البهلوان بحكم انتقاله الى نيابة حلب عوضا عن قانباى الجزاوى بحكم انتقاله الى
 القاهرة على اقطاع شادبك وكان قد قبل أولان دولتاى العوادار الثانى يكون فى امرة
 شادبك ويكون الشهابى احمد حفيد ايشال اليوسفى عوضه وادار انانيا ثم بطل ذلك وتعين
 الامير يوزن البواب أحد الطب لخصانات بالديار المصرية مسفرا الى حماة لينقل نائبها الى حلب
 ويتوجه بنائب حلب الى القاهرة وكان السبب فى عزل نائب حلب ان نائب قلعها وهو شاهين
 مملوك طوغان العوادار ودادار السلطان قبل سلطنته كان قد كثر الكلام فيه ومن جلته
 أنه لا يمتنى فى الاوقاف التى يتكلم فيها على مراد الواقفين بل يعطى من شاء ويمنع من شاء بغير
 طريق شرعى وأنه يكلمهم بما يؤدى الى الكفر وأن أهل حلب رجوه وشتموه بل وصعد جماعة
 الى المنار ونادوا بكفره وان القاضى علاء الدين بن مفلح الحنبلى أفتى بكفره لكونه امتنع من
 الحضور الى مجلس الشرع وجاء العلم بذلك فى يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر فرسم السلطان
 بحضور قضاة حلب ليستخبرهم عن ذلك ثم بطل حين أرسل شاهين يشكو النائب ويتظلم منه
 حيث تعصب عليه مع ابن مفلح فى كتابة محضر وغير ذلك ولم يلبث ان وصل كتاب النائب

وقرئ له المحضر المشار اليه فغضب السلطان من النائب وعزله وكذا عزل القاضي ويقال انه أمر بحبس في قلعة حلب بل أشيع انه أبطل قضا. الحنا بلة منها فكان في ذلك كله نصرة لشاهين واتفق وصول الحزاي القاهرة في يوم الاثنين رابع عشرين جمادى الآخرة بعد أن أكر الناس الكلام جرياً على عوائد البطالين . وفي العشر الاخير من هذا الشهر ولدت امرأة من فواحي جامع ابن طولون ابنة لها رأسان واحدة فوق أخرى احدهما بشعر والاخرى لاشعر لها وفي فمها نابان بارزان من عند شفها العليا كل ناب قدر اصبع ورجلها مثل رجل الماعز

(شهر جمادى الاولى) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثابته كسر الخليج الحاكى ونزل المقام الفخري عثمان ابن السلطان وصحبته الامراء وكاتب السر وبقية المبشرين وهم راكبون معه مع عدم جري العادة به الى المقياس فلما وصلوا اليه نزل بعضهم الى الحراقة من شبالة المقياس وامتنع شاد السر بمخافات قاتباى البحر كسى من انزال ابن السلطان من هناك بل عاد به والجماعة مصحبه من البر وأحدثت الحراقة اليه فركب الى الخليج فكسر بحضرته ثم ركبوا معه الى القلعة على العادة وخاع عليه أبوه وكل ذلك قبل صلاة الجمعة ونودي عليه يوم الوفاء باربعة من سبعة عشر وكان في هذا اليوم من العام الماضي قدأ كل الذراع السابع عشر واستمرت الزيادة حتى استوفى تسعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع وكانت القاعدة خمسة أذرع وخسة عشر أصبعا . وفي يوم الخميس خامس عشره نفي على باى العجمى المؤيدى أحد امراء العشرات ورأس فوبة الى صفد ثم حول الى دمشق بطلا وأنتم بامرته على جانبك الشبكي الوالى وبأقطاع جانبك على جماعة من الخاص كية لاشرفية الكائنين بدمشق وغيرها . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه استقر افاضى شمس الدين القاياتى في مشيخة الخاقانما البيبرسية ونظرها بعد عزل شيخنا عنها وكان شيخنا في هذا الوقت جالساً بها لاملأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المجلس الذى أعتد أن الله كان يدفع به الكرب والشدة أئد عن عباده وما جسد العقلاء القاياتى اجابته لثلاث حتى شافه . الامينى الاقصر اى بقوله ما جئت في الاستقرا فيها وانتزاعها من متوليا فسكت وكذا تأم شيخ الوقت أبو عبد الله الغمري صاحب الجامع الذى بقرب سوق أمير الجيوش وصرح بعنقه عليه في ذلك لكونه أخرج عياله ونحو ذلك ولهذا المسأل شيخنا العز السند اطحى منكر ا على أهل الوقت أهل سمعت فاثلا يقول ان اخراج البيبرسية عنى لاهل أحد به بقوله ما رأيت أحدا سوى الغمري أو كما قال ولكن الظاهر أن شيخنا انما أراد من يبرز بالانكار ولم يقرره السلطان فيها أذله في الرغبة عن مشيخة سعيد السعدا طوله وبادر فحضر البيبرسية في ذلك اليوم ومعه جماعة منهم ولى الدين بر نقي الدين البلقينى وهو الذى حسن له الهوى والانقد

كان كاذب السرأشار عليه بعدم الحضور والتثبت حتى يراجع السلطان فان الصواب عدم
اتزاعها منه ووافق على ذلك ثم في الحال بعد مفارقة كاتب السرائن عزمه عنه بواسطة
المذكور وتوجه اليها وهو معه فحسن له أيضا حينئذ النداء للجماعة الصوفية بزيادة التثاقل
في معلومهم فأمر بذلك بعد توقفه ثبتا وقوله حتى نعلم ارتفاع الوقف ومصرفه أولا فقال
اذ لم يف بذلك بعث قاعتي وأثنائي وغلقت ففعل واجتهدوا بعد في سد ذلك بزيادة اجارة البلد
وباضافتهما كان يأخذ بعض المباشرين للقبض وهو على كل نخلة شئ مع زيادته وبالزام
كاتب الغيبة بالتشديد في الكتابة وبغير ذلك حتى أنشدني بعض صوفيتها لنفسه مریدا بذلك
الجماعة المغربيين

عز الشهاب بخاء تنال الشياطين * وغابت الاسد فاعترا السراحين

وقد توأصوا على مالا به سدد * فني وصيتهم ضاع المساكين

وانفق أنهم ظفروا بولاية نحاس كبيرة شرط واقفها أنها غلام في الشتاء لمن يحتاج الى الوضوء أو
الى الاغتسال منها وأهل أمرها العجز الوقف عن القيام بها فاجتهدوا في الدين المذكور في ابرازها
بجانب الفسقية ومائها وكذا اجتهدوا في عمل حلوى تفرق على الصوفية ليا الى الجمع من شهر
ربح والذين يليانها وصار يتولى ذلك بنفسه قصد التأييد العزل وكان الولوي يذكر لرفع ذلك
وغيره من تلك الافاعيل أسبابا منها أنه رفع له قصة يلتمس فيها معلومه بجامع طولون فكتب له
بها مشها فلان وسمى شخصيا بحاسبه أي رافعه ابشمن المدورين الرخام الذين اختلسا من قاعة
الرفقناوى يعنى التي كان رافع القصة سكن بها امدة وفقد منها في تلك المدة وقد رآه تعالى أن
ولى الدين المذكور باع بعد مدة قاعته بعد ان كان وقف نصفها على مدرسة بناها وازل عن
وظائفه كلها وبذل أكثر ذلك لاهل الدولة حتى ولو قضاء الشام ولم يلبث أن قاسى أهوالا
وصرف بأحد تلامذة شيخنا وهو القاضي قطب الدين الخيضرى وقد غشنا ومات بعد يوم أو يومين
ثم كان أول شئ تكلم فيه القطب ضبطه لتركه وكيف لا ولطم العلماء لاسيما من استغرق
جل عمره في السنة النبوية ومتعلقاتهم مسمومة وعادته في منتقصيه معلومة ومن تعرض لهم
بالاساءة والتلب ابتلاء الله بموت القلب نسأل الله السلامة وبعد عزل شيخنا من التدريس
حول شيخنا لمس املائه لدار الحديث الكاملية وأمر بتبليغها وقرأ الشيخ حسين الفتحي
الشيرازي من تلقاء نفسه أول يوم من املائه بها سورة الصافات بصوت شجي مع كونه بارعا
في القراآت فبكى الناس وكانت ساعة مهولة وتأثر جماعة القايقي من ذلك وراموا ايقاع
تشويش بالقارى فباظفروا بجمع صودهم وفي ذلك اليوم أيضا أهدى امامها العلامة كمال الدين

له قبة فيه ما من زمزم واتفق دخول القبايات بعد ذلك إلى الكاملية في جنازة الشيخ شمس الدين الحجازي وما تيسر للكامل أهداً شئ إليه فيقال أنه تأثر من ذلك خصوصاً وقد حكى له الكمال أنه أهدى لشيخنا ما من زمزم وقال القبايات هدية عظيمة . وفي يوم السبت رابع عشر جمادى الأولى نقل السلطان الشريف علي بن حسن بن عثمان الذي تأمر في مكة وقام من محبسه برج القلعة وكان له فيه مدة إلى اسكندرية ليعتقل بها . وفي يوم الاحد خامس عشر منه حبس الأمير بيرس ابن بقر شيخ العرب بالوجه الشرقي بالبرج بالقلعة مع كونه كان ملازماً لبيته من حين عزل وكان السلطان تقوم عليه أشياء قديمة تذكرها الآن أو حادثة

(شهر جمادى الآخرة) أوله السبت . في أواخر الشهر سئل الشيخ بدر الدين العيني عن قول القائل

ثلاثة أخوة لاب وأم * وكلهم إلى خير فقير
أفادتهم صروف الدهر أرثنا * وكان لبيتهم مال كثير
فما زال أكبران الثالث منه * وباقي المال أحرزه الصغير
أجبتني عن سؤالي يا أماما * لأنك أنت بالفتوى خبير
باسألي عن هذه العويصة * جوابها عن أرثهم يسير
فهؤلاء أخوة أشقأ * بنوعهم امرأة تبور
تزوجت باصغر منهم * وبعد ذا أماتها الغفور
ما خلفت انحصر فيهم * فنصفها لزوجها يحسور
كذلك سدس له مما بقى * فالنصف بالسدس له يصير
فذلك ثلثان له يحسور * والثلث للأكبرين يدور
زعمت أني به مجيب * جوابها عيني به بصير

فأجابه

(شهر رجب) أوله الاحد . فيه سافر الركب الرجبي على العادة وكان من سافر واطنه في هذا الركب موقع الحكم يباب شيخنا ومن كان ينوب عنه في الخطابة بجماع عمرو رضى الله عنه ناصر الدين محمد بن المهندس ومعه أهله وعياله وكتب معه شيخنا للقاضي أبي اليمن النويري وحدثني شيعتي من أفظه في العشر الاخير منه بمسلسلات الابراهيمى وسمعت عليه قبل ذلك في يوم الثلاثاء ختم السيرة النبوية لابن هشام بقراءة الشيخ شهاب الدين الزواوى بحضرة المستقلى المحافظ زين الدين رضوان العقبي

(شهر شعبان) كان أوله الثلاثاء بالعدد فلما كان النصف منه ذكر بعض فواب الحكم بالخير فان اثنين شهدا عنده برؤيته ليلة الاثنين فثبت وصام من أراد صيام النصف يوم الاثنين ويسر الله ان هلال رمضان رؤى ليلة الثلاثاء وغاب قبل العشاء بثلث ساعة فلما كان أول يوم من رمضان شاع بين الناس ان اثنين من أهل قلوب رأيا هلال رمضان ليلة الثلاثاء فاستنكر كل من سمع ذلك صحته ثم اجتمع القاضي الشافعي في تحرير هذا الخبر وأرسل الى قلوب يطلب الزجلين . وفي يوم الخميس ثالث شعبان أو رابعه استقر الدوادار الكبير اينال العلاني الاجرود في الابابكية بعدموت يسبك السودوني المشدوقدم على كل من الامراء اقترار القرشي أمير سلاح وجر باش الكريمي أمير مجلس وقرابا الحسني أمير اخور كبير مع كون وظائفهم تقتضي النقل الى الابابكية دونه لاسيما و هم ظاهرة برقوقية لمسبق من القدم ولذلك همس جماعة في الباطن بكلام كبير واستقر في الدوادارية عوض اينال قانباي الجركسي مضافا للمعه من التقدمة وصارت تقديما اينال للشهابي احمد خفيدا اينال اليوسفي بحيث صاروا أحد المقدمين واستقر في شد الشرجحانات عوض قانباي يونس السيفي اقباي ويعرف بالسواب على اقطاعه امر عشرة . وفي يوم الخميس عاشره أو حادي عشر مخرج على الابابك اينال بنظر البيمارستان وعلى الدوادار قانباي بنظر الاحباس بالديار المصرية والمؤيدية والاشرفية بالقاهرة والجامع الاشرفي بالخانكة وغير ذلك مما يتعلق بالدوادارية على العادة في ذلك كله قبل ذلك . وفي يوم السبت خامسه أو سادسه نزل السلطان الى خليج الزعفران في مخيمه فأكل السماط ودام هناك الى قرب الظهر ثم ركب وعاد الى القلعة ولعله أراد بذلك قطع الهمس الناشئ عن استقرار اينال في الابابكية

(شهر رمضان) أوله الاربعاء مع الاختلاف فيه كما تقدم . في يوم السبت حادي عشره استقر الشيخ محب الدين بن احمد بن بنت الاقصراي ويعرف بابن الشيخ زاده في مشيخة الصرغتمشية بعد وفاة الشمس محمد بن القاضي زين الدين الفهني قال العيني وفيها درس فقه وكان فيه الامام قوام الدين الاتقاني ودرس حديث وكان فيه الشيخ علاء الدين مغلطاي شارح البخاري قال فانظر الى حوادث الزمان كيف تلعب بالانسان . وفي هذا الشهر أكل شيخنا العلامة البرهان ابن خضر قراءة صحيح مسلم على شيخنا وكنت ممن سمعه وكذا قرأ الحديث بالقلعة على العادة بين يدي السلطان بطريق النيابة عن البقاعي صاحب الوظيفة بحكم غيبته وسؤال صاحبنا المحدث شمس الدين السنباطي صهر البقاعي اذ ذاك له فيه

(شهر شوال) أوله الخميس . في يوم السبت ثلثه طلعت تقدمة محمد بك بن مراد بك ابن عثمان محبة قاصده وهي في خمسة وعشرين قفصا خمسة منها وأنى فضة وهي أفداح وسكارح وصحون ونحو ذلك وخمسة ثياب صوف ملونة وخمسة مخمل مذهب وخمسة شقق مزهرات ملون خارجا عن جوارى بيض روميات وأخبر القاصد أن والده نزل ولده هذا عن مملكته وأقامه مقام نفسه والتمس أن يكون الولد مشمولا بنظر السلطان . وفي ليلة الاحد رابعة وهي ليلة التاسع من طوبة والخامس من كانون الثاني أمطرت السماء مطرا خفيفا قدم بحيث أزلقت الأرض ثم عاد في النهار ثم عاد في ليلة الاثنين حتى صارت الأرض كالبرك ثم عاد في صبيحة الاثنين وكذا في ليلة الثلاثاء وصيحه فتعطلت معاش غالب الناس قال شيخنا وقل أن وقع مثل ذلك في هذه البلاد أن غطر السماء ثلاثة أيام بلياليها . وفي يوم الاثنين ثاني عشره وصل ركب المغاربة للحج ومقدمهم مباح بن أبي عزارة وفي جله الركب السليمانى وزير صاحب تونس وغيره من الفضلاء والعلماء والصلحاء والاعيان اجتمعت في الميدان بجماعة منهم وسمعت من فوائدهم وأشعارهم وعن لقيته عن قدم معهم الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن على بن محمد البيدمورى التونسي المالكى عرف بالتركى الآتى ذكره في الحوادث ان شاء الله ومعهم الحررة زوجة مولاي أبي فارس التهج حجة الاسلام وبعثت الى السلطان بهدية وهي نحو ثلاثين رأسا من نفيس الخيل أكثرها محجورة مجللة بجلال على عادتهم والمقدم منها بلجام وسلسلة كلاهما ذهب وسرج بذهب أيضا وعشرون قفصا من القماش المغربي الحرير وغيره ومعها في خدمتها جماعة كثيرون من الفرسان والرجال ومعهما جمال وبغال بكثرة وأقامت ببر الجيزة الى ليلة الاربعاء رابع عشره ثم جاءت الى الميدان والظاهر أنها مسنة جدا فان صاحب حل المغرب من تونس وسائر بلاد أفريقيا الآن وهو أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله محمد ابن أبي فارس عبد العزيز بن أبي العباس احمد الحفصى المغربي زوجهما جده وكذا وصل طائفة من التسكارة . وفي يوم السبت سابع عشره برز الدوادار الثانى دولابى أمير المحمل وتبرغا الظاهرى أمير أول وكان ممن حج في هذه السنة قاضى الجنبالة البدر البغدادى فى تجمل زائد والجبالى يوسف بن نقرى بردى وكان باشا فى المحمل وأظنه جاور السنة التى بعدها وعلى باى الاشرفى وكان باشا فى ميمنة الاول وقايتباى ملك العصر فى وقتنا باش ميسرته

(ذو القعدة) أوله السبت . فى يوم السبت خامس عشره قدم الزينى الاستادار للسلطان اربعمائة قرص منها ستون بسروج مفرقة وأربعون بسروج سذج . وفيه توجه جماعة من المالك المفسدين يزيد عددهم على العشرين الى بيوت النصارى لاختخاذ الخور منها

فكفهم الناس عن ذلك وأخذ النصارى في الدفع عن بيوتهم بحيث أدى إلى قتال وقتل من المالك ثلاثة . وفي يوم السبت تاسع عشر من قدم القاضي أبو السعادات بن ظهيرة من المدينة النبوية بحبة أمير الحاج المصري والسيد أبي القاسم بن حسن بن غلان أمير مكة وهو لابس خلعتهم من الزاهر يعود إلى قضاء الشافعية وجدة وأعمالها وسائر ما أضيف لذلك عوضا عن متوليهم على جاري عادته وقرئ المرسوم بذلك في عصر اليوم المشار إليه وهو مؤرخ بخميس عشر شوال . وفي أواخره عين السلطان القاضي شرف الدين القباني الحنفى والخطيب شمس الدين ابن أبي عمر الحنبلى وجماعة من الموقعين للتوجه مع الأمير ابنال الذى كان ذوا دارا لتأمرى محمد بن السلطان إلى الطور ليكون السلطان بلغه أنها كائنات ملاصقة بالامم العالية عليه وأن سقوفها مطبقة بالرصاص الكثير الموازى لا كثر من ألفى فطار يكون قيمته نحو عشرة آلاف دينار وعقد مجلسا لذلك بالقضاء الكبار فى دونهم بحضوره مرة ثم بالصالحية أخرى وآل الامر إلى أن ألقى القاضي برهان الدين ابراهيم بن ظهيرة الحنفى عند قاضى الحنفية بطريق التوكيل عن السلطان على ثلاثة من النصارى المالكين المقيمين بدير طور سيناء منهم الاسقف أن بالطور ست كائنات الأولى تعرف بعمار موسى والثانية بالسيدة والثالثة بعمار يوحنا والرابعة باستافالس والخامسة بالكروخ والسادسة بماسلبوس كلها من رفعة البناء على الجامع القديم الداخل فى سور الدير ارتفاعا متفاوتا وبسطح واحدة منها قوسا يقابل منار الجامع يكون بينهما مقدار نحو ثلاثين ذراعا يجتمع النصارى للضرب به فى اليوم واليلة ثلاث مرات وبالأخرى قلالى عالية على بيت الخطابة والجامع أيضا سوى قلالى أيضا بالدير معبد لسكنى الرهبان فيها تصاوير وتماثيل وأنه بداخل الدير سبع كائنات بينها بين الجامع نحو ثلاثين ذراعا وبجبل الطور تسع كائنات وبوادي اللحم والربوة ثلاث كائنات وبوادي الفقيرة كنيسة بمجايفه يحدث بدار الاسلام وأنه بكل من الوادى والجبل اراضى مشغولة بالكروم والبساتين من سنين متقدمة وهى مستحقة البيت المال وهم لا يقومون بخراجها فأجابوا بهمة الدعوى غير أنهم لا يعرفون حدود الكائنات الست الاول وانهم يقومون بخراج ما ينتفعون به من الاراضى مع زيادة عليه لحاج المسلمين المنقطعين الذين يردون من البحر أو البر وكان سبق منهم قبل تاريخه السؤال فى أن يقرر عليهم فى أجرة الاراضى كل سنة خمسون دينارا يؤدونها فى كل شهر أربع مائة دينار وسدس دينار بلجهة الجامع المذكور وانما ما يقتضى الحكم سأل المدعى فيه فحينئذ استخار الله وأمر الرهبان الثلاثة بهدم ما بالجبل من الكائنات والصوامع المستحقة وهدم ما ارتفع من بناء الكائنات المجاورة للجامع على بناءه بل ويؤخذ منها أيضا ذراع بحيث تكون منخفضة عن الجامع

وبنقض ما علم احداه من الكنائس أمرا شرعيا بطريقه عالم الخلاف وألزمهم بتسليم
انقاض ذلك لمن يتولى قبض ما يكون بلجهة بيت مال المسلمين ليحمله فيه حين يتبين له مستحق
بالطريق الشرعي لكونهم أقرروا أنهم لا يعرفون لها مالكا ولا منشأ ولا مستحقا ترد إليه وكان
ذلك كله في شوال من السنة وبعد ذلك طوّلوا بخراج ذلك الاراضى في مدة وضع أيديهم عليها
واتفّعاهم بها في الزرع والغرس وغير ذلك وكتب عليهم أجاب مستقلة ثم رسم السلطان لكل
واحد من النواب والموقعين المعينين بهن رسم الركوب وبعشرين دينارا برسم النفقة
ولما وصلوا الى الطور كشفوا الكنائس المشار اليها فوجدوها كما شرحت هداما عندهم سبق
اعترافهم بذلك غير أنه فعل قطعا للتعجب من كل وجه فكتبوا محضرا يتضمن شرح ذلك ثم صورت
دعوى شرعية وحكم القاضي شرف الدين ابن التبانى النائب الحنفى بعد استيفاء الشروط
بمحضرة جماعة من الرهايين والنصارى القيمين هناك بهذه الكنائس والقلاى وبأن انقاضها
تكون لبيت المال وكان ذلك في خامس عشر ذي الحجة وكفى الله المؤمنين القتال وبعد دهر
طويل استفتى الشيخ سراج الدين العبادى الشافعى عن هذا الحكم فقال كما قرأته بخطه
قد وقفت على هذه الاحكام المسطرة والازامات المحررة فوجدتها آخذة بنصيبى الكتاب والسنة
من تعظيم الاسلام وعمله لانه يعلم ولا يعلم عليه وقد تقررت المذاهب الشريفة التى استقر
الحال على تقليد أئمتها واخذ بقولهم والاقتصار في جميع الاقطار على اجتهادهم على منع
الكفار من احدث البيع والكنائس في دار الاسلام وعلى منعهم من اعلاء بنايتهم على بناء
المسلمين المجاور لهم بل ومن المساواة وهدم ما خالفوا فيه هذا الحكم كما وقع في هذه الاحكام
ومن لم ينقد ذلك فهو نافذ للعهد لان من شرط العهد أن يتقادوا بالاحكام الاسلام وهذا منها
فن خالف ذلك بعد صدور الحكم والعلم بما تنقض عهده ولا سيما اذا انضم الى ذلك انظها واستمرزاه
وعدم مبالاة بأحكام الشريعة المطهرة ولا يقصر النقض على الفاعل بل من علم حالهمتهم وأقر
على فعله كان حكمه حكمه في نقض العهد وصدر الحكم على من ذكر من النصارى المفوض
اليهم أمر هذه الكنائس المذكورة كفى في حق كل أهل ملتهم ولا يقتصر بالحكم عليهم لما في ذلك
من المشقة على من يريد إقامة الشريعة المطهرة وكذلك الحكم الصادر بحمل الانقاض
المهدومة على الوجه الشرعي التى لا يعلم مال كها الى بيت المال هو المعروف لان الانقاض
المذكورة مال ضائع لا يعلم مال كة فيكون لبيت المال يصرفه الامام فيما رآه ويؤدى اليه
اجتهاده على وجه المصلحة الشرعية وموت النصارى المحكوم عليهم بالهدم قبل فعله لا يمنع
الهدم لا تبرام الامر بحكم الحاكم وليس المراد بقول الحاكم أنهم ألزمت أو أمرت بالاحكام

وكل هذا مبني على اعتراف المدعى عليهم وهو كلف في صب الحكم الشرعي بما يقتضيه الحال من الهدم وغيره واغواؤه لصدق الناقوس في مقابلة النداء للصلاة الشرعية وان لم يكن في أوقاتها فان فاعل ذلك انما يريد به المناظرة والمشابهة وربما يتدرجهم الشيطان الى دعوى سبق هذه الصفة واستحقاقها طغياناً منهم وكفراً ولا يخفى ما يترتب على ذلك من المفاسد خصوصاً ممن عنده ضعف في الاعتقاد أو ابتدأ دخول في الاسلام ويجب على ولي الأمر أيداً الله بالدين وقعه به أهل الشرك والمحدثين القيام في تقرير هذه الاحكام واظهار ما تستحقه الشريعة المطهرة من الاعلاء والاعظام ومعاملة من خالف هذه الاحكام اليه بما يقتضيه اجتهاد أهل النقص والابرار والله أعلم أن يوفقنا لنصرة دينه ويؤيدنا بسنة رسوله وأمينه والحالة هذه والله أعلم

(شهر رذی الحجّة) أوله الاثنين وكانت الوقفة يوم الثلاثاء ولم ير أهل مكة من ركب المغاربة من الصدقات التي جرت بها عادتهم شيئاً وورد مبشر الحاج في آخره فأخبر بالسلامة وسافر في هذه السنة الأمير تغري برمش الفقيه نائب القلعة ومعه القاضي بدر الدين محمود بن عبد الله الى جهة حلب لتقرير ما نسب الى الصلح ابراهيم بن رمضان وكان ماسياً في العام الآتي واستقر فيها في نيابة النبيوع الشريف هلم بن ويدر بن فختيار بعد عزل ابن أخيه مغري ابن هلم بن ويدر وكانت الاسعار من أوائلها الى شوال الاربع الجيد من الفصح بمائة وعشرة أو عشرين والاردب من الشعير أو الفول بتسعين أو بخمسة وتسعين فأقل ثم بعد شوال ارتفع سعر القمح الى مائة وسبعين أو ثمانين فخلدونه والشعير الى مائة وأربعين والفول الى مائة وثلاثين والرطل من اللحم السميط بستة والسلج بنمائية والبقري بخمسة وأما الجبن المقل فكان في أوائل السنة تسعة ثم نزل الى ثمانية ثم الى سبعة والاسعار في الذهب والفضة والفولس كما هي . وقعت في هذا السنة حادثة غريبة جداً وهي أن جماعة كثيرين من العبيد اجتمعوا أيام الربيع في براج الحيرة ونصبوا منهم سلطاناً ضربوا له خيمة وفرشوها بالبسط ووضعوا فيها دكة الى غير ذلك مما يجعل للملوك في الحركات والسكنات ووسطوا جماعة ممن خالفهم من العبيد وولى سلطانهم واحداً منهم مملكة الشام وآخر مملكة حلب واتفق أن يعبدوا للملوك من مماليك السلطان هرب وخرج سيده في طلبه فدل عليه فلما وصل اليهم استؤذن له في الدخول على قاعدة الرؤساء فأذن له ودخل فرأى هيئة مهولة بحيث خاف فلما مثل بين يدي ذلك العبد قال له ما الذي تطلب ايها الملوك فقال أطلب عبداً الى هنا ودخل في عسكركم فقال لمن هو واقف في خدمته يا حضرة واليهذا عبده فاحضروه له وهو في الحديد فقال له أهدا عبداً قال نعم

قال فوسطوه قطعتين فترايد خوف سيده واستأذن في الرواح فقال له ذلك السلطان كم عن عبدك قال اشتريته بخمسة وعشرين دينارا فرفع عند ذلك طرف مقعد جلوسه فاذا كوم ذهب فقتله القدر الذي عينه وقال له خذ هذا القدر فاشترك به عبد ابده فلما قبضها طالب منه أن يرسل معه من يوصلها الى موضع ما منه فوجه معه شخصا فأوصلها الى الخيام المنصوبة لاجل الربيع ثم فارقه وقدم ذلك الملاك فطلع الى السلطان وأخبره بذلك فقال أهل يشوشون على أحد من الرعية فقال لا فقال خلعهم يقتل بعضهم بعضا رأى أن فعلهم ذلك على وجه المزاح واستهزؤا أمرهم. قلت ولولا ما قبله من القتل لكان أمرا سهلا مع ما عندي من التوقف في أمر سيد العبد ولكن هكذا حكى العيني وقال انه شئ ما اتفق مثله قط ولا سمع ملك بمثله وسكت

ذ كرم من علمته الا ان ممن مات في هذه السنة

احمد بن عبد الرحمن بن الموفق احمد بن اسماعيل بن احمد بن محمد المسند شهاب الدين ابن الشيخ زين الدين أبي الفرج الذهبي الدمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن ناظر الصاحبة وأبوه بابن الذهبي وهو أخو يوسف الأتي ان شاء الله ولد في سنة ست وستين وسبع مائة وقال بعض أصحابنا بل الصواب في موافقه سنة اثنين فقدمت شيخه ابن الجوزي في سنة أربع وسمع من أبيه ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدمي واحمد بن محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس والشهاب احمد بن أبي بكر بن احمد بن عبد الهادي والحمد لأبي بكر بن يوسف الخليلي وناصر الدين محمد ابن محمد بن داود بن حجة في آخرين وقرأت بخط بعض أصحابنا ما نصه ذكرني شيخنا يعني الحافظ الشمس ابن ناصر الدين مرارا أن والد صاحب الترجمة قال له ما فرحت بشئ أعظم من أني أحضرت ولدي هذا يعني صاحب الترجمة جميع مسند الامام أحمد على البدر احمد بن محمد بن محمود بن الرافعي بن الجوزي قال أنبأه زيب ابنه مكي قالت أنبأه حنبل بسنده قال ابن ناصر الدين وكان والده من الثقات انتهى ولذا استدعى به مع شيخين آخرين الى القاهرة كما قدمته في أول هذا الذيل وحدث فيه بجميع المسند وغيره وسمع منه الاعيان وكان ختم المسند وهو ترجمة عبد الرحمن بن أزهر بحضور شيخنا ورجع الى بلده فمات في شوال وكان ديننا خيرا أحدا الشهود بمجلس الحكم الحنبلي بدمشق رحمه الله . احمد بن محمد بن احمد شهاب الدين الحلي الاصل القاهري المالكي عرف بابن الشيعة شهد في القسمة أربعين سنة وهي وظيفة والده من قبله وامتنع شيخنا رحمه الله حين كان نائبا كما بلغني من قبول شهادته في القسمة أيام عزه وخضامته اذ كان جمال الدين الاستاد ارجاور ورجع فيه فأبى وقال أقبل من المهندسين دونه

Digitized by Google

نسخة أبي مسهر قال اتانا بها الشهاب أحد بن علي الجزري بسنده ومن البرهان بن صديق
الاربعة المخرجة للحجار بحضوره عليه وأجازها ابن الذهبي وابن قوام وابن أبي الجود وطائفة
وكانت خيرة متعبدة أخذ عنها صاحبها التبحر من فهد وغيره ماتت في ليلة الثلاثاء حادي عشر
رمضان بمكة تحت هدم شهيدة رجعها الله . ست الاهل ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عطية
ابن ظهيرة القرشي الخزرمي المكي أجاز لها في سنة ثمان وثمانين وسبع مائة وما بعدها النشأوري
والبردي وابن حاتم وابن صديق وجماعة وماتت في آخر ليلة الخميس سادس عشر شهر ربيع
الآخر بمكة . طوخ الابو بكرى المؤيدى كان خاصكا في أيام أستاذه المؤيد ثم تأمر بعده بالبلاد
الشامية وعمل أتابك غزة مدة ثم تحول منها الى مقدمة الشام وفي أثناء ذلك قدم على السلطان
فاكرمه ولما كان في أواخر سنة ثلاث وأربعين ولأنيابة غزة بعد طوخ ماري الناصري
فباشرها فمباغتة مباشرة حسنة مع جلالة وفضامة وشجاعة وعظمة في الدول ووصفه بالطبع
الى أن قتل سيد العربان الخارجين عن الطاعة كما أسلفته وذلك في المحرم حسبا كتبه الى
بعض الشاميين وأرخه بعضهم في آخر السنة الماضية والاول أشبه واستقر بعده في نيابة
غزة بلخجامن مامس الناصري كما سلف . طوغان دوادار الذي قبله استشهد معه كما تقدم .
عبد الله بن محمد بن موسى المغربي العبد الوادى الشهير بالعبدوسى بن أخى الشيخ أبي القاسم كان
واسع الباع في الحفظ والى الفتيان المغرب الأقصى والامامة بجامع القرويين من فاس ومات فجأة
وهو في صلاة المغرب من هذه السنة رجعها الله واياتا . عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة
ابن أحمد بن عطية بن ظهيرة وجيه الدين القرشي الخزرمي اليماني المكي عرف بابن ظهيرة
وأمه حسنة ابنة راجح بن حسان الكثافي ولد بعد التسعين وسبع مائة باليمن ونشأ بها وتردد الى مكة
للحج مرارا فسمع من عمه الجمال بن ظهيرة وابن الجزري والمقرزى وغيرهم وحدث وقرأ عليه
صاحب ابن فهد شيئا يأجازه من ابن صديق فقد أجاز له هو وجماعة وكان خيرا مباركا كثير
الطواف مات في ليلة الثلاثاء ثالث صفر بمكة . عبد الرحمن بن عثمان جال الدين الاسكندري
الترجمان التاجر كان عارفا بامور البحر وعن صلته في بيت ابن الاشقر وقدم من الاسكندرية
وهو موعك ففرض مدة ثم فصل ودخل الحمام ثم اتكس ومات في رمضان ومات له ابن اسمه محمد .
عبد الوهاب بن عمر بن محمد تاج الدين الزرعي الاصل القاهري الحنفي نقيب شيخنا كان ساكنا
حسنا تام العقل خصيصا بالمذهب بن الاشقر ولعله المقرب له من شيخنا وهو أحد الصوفية بالخائفة
السعدية والبيهرسية الى غير ذلك من الجهات مات وقد جاوز السبعين طنا في أواخر ذي الحجة
وصلى عليه جمع لا بأس به ودفن بتربة ابن الاشقر وقدم مضي أخوه إبراهيم في سنة ست وأربعين
(١٧)

رحمهما الله ويا نا . علي بن
العشرين من ذى القعدة بمكة . فاطمة ابنة عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم
ابن أبي طالب بن علي بن سيدهم اللخمى السراوى الاصل المصرى ابن ناظر الجيى وأخت
زوجة شيخنا أنس واخوانه الثلاثة آمنه وخديجة وفرج وزوج ابن خالها البدر محمد بن
عبد العزيز مات بعد
من زوجها المذكور فى ثالث عشرى جادى الآخرة
وقد أكلت سبعين سنة وكانت وفاة والدها فى ربيع الاول سنة سبع وثمانمائة . فاباى الحكيم
كان حاجب الحجاب بحلب فاحترق بيته بالنار التى يتدفون فيها تلك البلاد أيام الشتاء فى حال
كونه سكراناً او كان معه مملوكه وكتب محضر بذلك الى القاهرة لئلا يتوهم خلافه وحكم استانه
هو التغلب على حلب فى الدولة الناصرية فرج وبعد موته صار هذا خاصيكاً مدة الى أن رفاه
السلطان الى الجوىية ولم يبق فى ذلك وصرح هو حين بلغه موته هكذا فسبه ولعنه بل ولعن من
أشار عليه بتوليته لكونه كان مهماً جداً نسال الله العافية . كل العجمي كان أحد الامراء
فى الدولة الناصرية فرج وعمل الجوىية الكبرى مدة وامرة الحاج مراروا وأصابه فالج سنة اثنين
وثلاثين أبطل شقه ثم أبطل فم وأدلع لسانه حتى نزل حنكه الى قريب صدره ثم أفاق لكنه صار
آخرس لا يستطيع النطق أصلاً ولا المشى وتغادى به ذلك نحو سبع عشرة سنة حتى مات
فى يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول وقد بلغ السبعين وكان من الفرسان والعارفين
بالرمح وساق الحمل مراراً مع مروءة وعصبية رحمه الله . كمالية ابنة محمد بن أحمد بن قاسم
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر أم كمال وأم محمد ابنة القاضي تقي الدين القرشى العمرى الحرازى
والدة قاضى مكة وفقهها أبواله عادات بن ظهيرة واخوته ولدت فى احدى الريعين سنة سبع
وخسين وسبعمائة بمكة وسمعت بها من ٤٠ عاماً فاطمة بعض المصاييح البغوى وأجازها القروى
وابن حاتم وجوريه والبايجى وآخرون وكانت خيرة دينة من بيت رياسة وحشمة ماتت فى آخر يوم
الثلاثاء نالى عشر المحرم بعد أن ضربت . محمد بن احمد بن عمار بن محمد بن عمر الشيخ شمس الدين
النهرى ثم القاهرى الشافعى المؤدب الضريرو يعرف بالسعودى نسبة لشخص من أقاربه
كان يخدم الشيخ أبابا السعود ولد فى سنة ست وخسين وسبعمائة بالتهارارية ونشأ بها حفظ القرآن
والعمدة والتبسة وغيرهما واشتغل بها فى الفقه على قضاها البرهان بن البراز والشهاب المنصورى
والناج عتيق والشهاب بن الامام وعليه بحث فى الكشف أيضاً ثم انتقل الى القاهرة فنكسب
بزازية بعض الحوائث وكذا بالشهادة مع الاشتغال أيضاً على
البكرى
والقراقى والسراج بن الملقن وأخذ عنه تصنيفه فى علم الحديث المسمى بالتذكرة وجمع عليه

المسلسل بغير شرطه وجزء البطاقة وكذا أخذ عن السراج البلقيني ولازمه وخدمه في جمع
أجرة أملاك وغيرها وتلا لأبي عمرو على الفخر البليسي الضرير وسمع في سؤال سنة ثلاث
وتسعين على البرهان التنوخي المجلس الأخير من مسند الدارمي وأوله الوصايا وعلى الصلاح
الزفتاوى والحلاوى والسويداوى والأنباسى والتمارى وابن الشيخة والمرافى ختم الصحيح
ورام الحج مع الأشرف شعبان بن حسين فكانت تلك الكاتبة وتقييده بعقبة أبيه الرجوع به
إلى القاهرة فتوجه هو من هناك إلى القدس فأقام به شهرا ونصفا تلافيه لأبي عمرو أيضا
على الشمس الفيومي ورجع إلى بلده فأقام مدة ثم ارتحل إلى القدس أيضا فأخذ عن النجم
ابن جماعة والبدرا العلمي والأخوين الشمس والبرهان بنى القلقشندي وبحث على كل منهما
التقريب والتيسير في علوم الحديث للنووي وعلى المذهب الفاسي في العربية والفرائض
وسمع هناك في صفر سنة ثلاث وثمانين على أبي الخير بن العلاء الجزء الأول من مسجلات
والله الصلاح الحافظ ودخل أسكندرية فسمع بها من لفظ العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد
ابن فوزا لآمدى الشافعي شبه من أول كل من صحيح البخارى والرسالة القشيرية وحدثنا
مسلسلا موضوعا ولو وجد من يعتنى به أو يرشده لأدرك أسنادا عاليا واستوطن القاهرة وتنزل
صوفيا بالبيرية وتكسب بتأديب الأطفال بالمسجد الملاصق لسكن شيخنا البكرى وانتفع به
من لا يحصى كثرة وأشير إليه بالتقدم في ذلك مع الحرمة الوافرة وشدة البأس على الأطفال
حتى إن بعضهم رام أن يدس عليه سما وكذبتم فلفظ الله به بحسن مقصده وقد حدثت بالسير
سمع منه الفضلاء ورأيت شيخنا علق في تذكرة شيأ من نوادره فقال سمعت جازنا الفقيه
السعودى وساق شيأ بل قرأ بحضرته شيخنا البرهان بن خضر في سنة ثلاث وثلاثين
الحديث المسلسل المشار إليه على السعودى وحصل له ضرر في حدود سنة ثلاثين ثم ثقل
في سماعه وانقطع بسبب ذلك بمنزله مداوما على التلاوة عدة سنين أولها سنة سبع وثلاثين
وكن شيخنا كبير البرة والتفقد لأحواله وكذا من شاء الله من قرأ عنده كالوالد وحصل له مرة
مرض الذرب فل منه أهله ونقلوه إلى المارستان حتى نصل منه مع أنه قل أن يدخله ذو ذرب
ويخرج حيا ومن قرأ عنده شيخنا ابن خضر والحلال بن الملقن والبهاء السابلسى والشهاب بن
أسد الشمس بن عمر الطباخ المغربى والوالد والعم وجودت عليه القرآن بتمامه حين انقطاعه
بمنزله ورتب في آداب التجويد وقرأت عليه تصحيحا في المدة وغيرها وكذا قرأت عليه الحديث
المسلسل المشار إليه وكنت شديد المهابة منه لشدة بأسه وصولته وكان شيخنا فاضلا مفيدا
مجيدا للتلاوة دينيا يقظا منقبضا عن الناس ملازما للمسجد المذكور منورا صابرا ظريفا

ذاكرا لكثير من الحكايات والنوادر ومن لطائفه انه قال ما لا يستحيل بالانعكاس رجع بنا
ابن حجر وسأني في ترجمة محمد بن أحمد بن حسن من السنة الآتية موافقته له
في هذا وفي التنزيل من ذلك كل في فلك بك فكبر وفي التخصيص عمالم بعزه وهو اللارجاني
مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

ومن كلام المؤيد صاحب جاه سورجاه برهما محروس وقال العماد الفاضل سرفلا بكابك
الفرس فأجابه بديهة دام علا الماد وفحوه ليل أضامه لاله انا يضى بكوكب فان كل كلمة منه
تقرأ طردا الى غير ذلك عالم استحضره وقت الكتابة وقال صاحب الترجمة أيضا وقد بعث
الطواشي فأتى الى شخص اسمه تناف وآخر اسمه بلبل فأتى قال للبلبل لاني تناف فانه يقرأ أيضا
طراد وعكسا ولا يستحيل معناه ولم يزل على حاله من الانقطاع بمنزله حتى مات في ليلة الاربعاء
خامس عشر رمضان بعد أن هشم ونحطم ودفن من الغد بتربة الصوفية الصغرى رحمه الله
وجزاء عناخيرها وقد ذكره شيخنا في تاريخه وأثنى عليه بكثرة المذاكرة وبأنه خرج من تحت يده
جماعة فضلاء وأنه كان لا يفتقر لسأله عن التلاوة (تنبيه) قد اتبس هذا الشيخ بأخراشاركة
في الاسم واسم الاب والجد وفي النسبة أيضا بالسعودي لكنه حنفي المذهب سمع علي الحاروي
فضل العلم وخاسيات ابن النور ربيعة البرهان الحلبي وأخذ عنه الفقه بهض من أخذنا عنه
فتنبه لذلك . محمد بن اسماعيل بن محمد بن أحمد الشيخ شمس الدين الوائلي نسبة لونا بفتح الواو
والنون مقصور قرية بصعيد مصر الادنى ثم القرافي القاهري الشافعي ولد في شعبان سنة ثمان
وثمانين وسبعمائة في بساين الوزير من ضواحي القاهرة بناحية القرافة عند خاله الشيخ فخر الدين
الوائلي وحفظ هناك القرآن والعمدة والتنبيه وعرضهما على البرهان التباسي والسراج
ابن الملقن والزين العراقي والكمال الدميري والتقي الزبيدي وقرأت بخطه أنه أجازة من السراج
ابن الملقن والزين العراقي وولده الولي والكمال الدميري فكانت في عرضهم عليهم وحفظ كتبها
أخرى في عدة فنون وبحث في علم القراآت على الشمس القليوبي شيخ الخانقاة السرياقوسية
وأخذ عنه وكذا عن الصدر السويني والشهيد الزركشي والبرماوي في الفقه واشتدت
عنايته بملازمة الاخير حتى أخذ عنه الكثير من الفقه وأصله والعربية وغيرها وأخذ النحو أيضا
عن السراج الدموشي وكان أخذ عنه في سنة سبع وثمانمائة وكذا عن البدر الدمايني سمع عليه
بحث المغني والشمس الجعي سبط ابن هشام وانتفع به في هابل وفي كثير من الاصول والمقولات
والمنطق ولازم امام الائمة العزبن جماعة مدة طويلة وأخذ عنه غالب الفنون التي كانت تقرأ
عنده كالفقه والاصيل والمعاني والبيان والمنطق وغيرها وكذا لما قدم العلماء البخاري القاهرة

ارتبط بفنائها وانقطع اليه فانتفع به كثيرا وقرأ على الشمس البساطى أشياء وحضر أيضا دروس النظام يحى الصيرامى الخنقى وأكثر من التردد لشيخنا والاستعارة منه حتى انى رأيت بخطه وأروى الكتب الستة عن شيخنا قاضى القضاة حافظ العصر فلان وكذا أخذ عن جمال الماردانى الموقت وداوم الاشتغال اليان تقدم فى الفنون وتزل فى بعض المدارس طالبا ثم مدرسا بالنكز به بالقرافة بعد أن تكسب وقتا بالشهادة كائنه فى حافوت يساب القرافة ثم أعرض عنها وتصدى للاشتغال والافادة وصاهر الشيخ نور الدين التالوانى على ايتنه مع التقلل من الدنيا والتقنع باليسير من التجارة وعدم الالتفات الى ما يشغله عن العلم بالوظائف وغيرها والتقلل من مهبة الاعيان حتى صار أحدا من يشار اليه بالعلم والعمل ولازمه الطلاب وانتفعوا به كثيرا وفوض له الشهاب بن الا حيث انتقل لتدريس الصلاحية يبيت القدس تدريس الفقه بالشيخونية فلما مات استقل صاحب الترجمة بها ولم يلبث الاستين حتى خطبه السلطان لسابق معرفته به من مجلس العلماء البخارى لقضاء دمشق فأجاب بعد امتناع شديد بحيث اختفى وما أفاد ذلك وكتب فى موقعه ما كان فى توقيع البرهان بن جماعة وأعطى جميع ما يحتاج اليه من مركوب وملبوس وغيرهما وكان استقراره فى يوم الخميس سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين عوضا عن البهاء بن حجي لشكوى نائبه منه وسافر فى إحدى الجمادين منها فصار أحسن سيرة لكنه لم يكن بأسرع من ارسال النائب أيضا شكومنه لكونه جرت قضية زجه بسببها أهل البلد فنسبته الى عمالته معهم وصرح بقوله انما تسلط العامة علينا به وفهو ذلك فنصرف فى شعبان من السنة ووصل القاصد بذلك وصاحب الترجمة متجه للبحر فما كان ذلك بانع له عن الاستمرار فى توجهه بل حج ثم رجع الى القاهرة فى أوائل السنة التى تليها ولم يلبث ان عين لقضاء مصر وفصلت خلعتة فى يوم السبت ثانى صفر منها لكنه لم يتم أمره بذلك ولبس شيخنا بعد يومين خلعة الاستمرار على عادته ثم عرض عليه العود الى قضاء دمشق فى العشر الاوسط من رجب منها عوضا عن كان متوليه فتوقف واعتل بأنه مشرعى فى تقسيم كتاب التمس المهلة الى ان يحتمه فى آخر رمضان فأجيب وسأل فى عادة ما خرج من الوظائف والانتظار عن قاضى الشام فأجيب ثم استشعر بان ذلك لا يتم فاستغنى فلم يرث السلطان يلطف به الى ان أجاب فى سابع عشر شعبان وسافر فى حادى عشر ذى القعدة فأقام بها على عادته فى تحرى العدل وحاول الجصى عوده فما أمكن فلما كان فى ثالث عشرى ذى الحجة سنة ست وأربعين قدم صاحب الترجمة القاهرة وهو مستقر على قضاء دمشق فأقام يسيرا كما تقدم ثم استغنى فأجيب وسعى بعدنى تدريس الصلاحية المهاورة لضريح الامام الشافعى فتمسكا بكونها كانت وظيفة صهره التالوانى فأجيب لذلك فى المحرم سنة ثمان ونصدى بعد قدومه على عادته

لنشر العلم فازدحم عليه الفضلاء وأقرأ في موضعين من الروضة في مجلس حافل وكنت ممن لازم
الحضور عنده في تقسيمها وكان اماما علامة فقيها أصوليا شحوبا قويا محافظة لاسم القروع
المذهب طلق العبارة فصيحاً شهما متقناً الديانة معروفا بالصيانة والامانة ذابها وشكالة وتودد
وحرص على العبادة والتهجد أخذ عنه الايمان طبقة بعد أخرى ومحاسنهجة وهو أحد الذين
أحيى الله بهم العلم مات في يوم الثلاثاء سابع صفر وصلى عليه رفيقه القاياتي وكان حينئذ
فاضيا بجامع المارداني وشيخهما شيخنا بسبيل المؤمنين في مجمع حافل ودفن بالتسكينة خارج
باب القرافة رحمه الله وآيانا واستقر بعده في الصلاحية القاياتي كما تقدم وفي الشيخونية العلاء
العلقشندي وقد ذكره العيني في تاريخه بعبارة مركبة وقلة انصاف نقال وكان قد تولى قضاء
الشافعية بدمشق ولم يخطر هذا به أصل لأنه لم يكن ممن يذكرونه كان هلالا لذلك ولكن الله
قدره والمقدر كائن وكان فقيرا جدا لم يركب بغلا ولا فرسا قبل ذلك والله تعالى سخر له هذا على يد
الظاهر فانه ولده بلا سؤال منه بل أعطاه بلا شيء وأعطاه بغلا وفرسا وذهب للفقه وكان هو مع
القاياتي وابراهيم الاباسمي يحضرون درس الشيخ علاء الدين البخاري وكان مستعدا ولم يكن
له يد الا في بعض شيء من العلوم الادبية . قلت وانما كتبت هذا للفرجة للالبعة عفا الله عنه
كذا ترجمه المقرري مقطعا في أما كن اجتمع منها انه ولد بقرية ونامن عمل القيوم وقدم القاهرة
واشتغل بها من سنة سبع وعثمانية قبرع في الفقه والعربية وتكسب بجمع الشهاده مدة
ثم اشتهر وتصدى للاستغال فقرأ عليه جماعة ومحبب عنه من أعيان الدولة الاشرفية منهم
الامير جقمق فلما تسلطن لزم التردد الى مجلسه حتى ولاء مسؤولا بالولاية قضاء الشافعية عوضا
عن ابن جحى وأنعم عليه السلطان بخيل وجمال ورسم تجهيزه ثم عزل ثم عادوا ضيف اليه عدة
وظائف منها خطابة الجامع الاموي عوضا عن البرهان الباعوني ونظر الاسوار وتطير الاسرى
وغير ذلك ونعم الرجل هو علما ودينا انتهى وهو مع ما فيه من الاوهام أحسن من الاول .
محمد بن اجد بن كمال الشمس الدجوى القاهري الشاعر قاضي الشطرنج ولد تقريرا في سنة
اثنين وسبعين وسبعمائة فانه قال في سنة سبع وثلاثين انه ابن خمس وستين سنة وذو كرقربه
القاضي نور الدين الدجوى انه مات عن سبع وعشرين وهذا يقتضي أن يكون مولده في سنة
ثمان وستين وشذ آخر فقال مولده تقريرا سنة سبع وسبعين بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
واشتغل في الفنون وه وتنظم الشعر فأجاد ومدح الاكابر كشيخنا وله
في ختم فتح الباري قصيدة فونية أنبت في الجواهر والكمال بن البارزي وأكثرت رداله بسبب
لعب الشطرنج وكان من الفائزين فيه حتى قبل له قاضي الشطرنج وتكسب مع ذلك بالعلوم

بما نوت الشهود سمعت منه قصيدة لامية امتدح بها شيخنا في مجلس الاملاء وكان حسن العشرة نظيفا كثيرا النوادر مات في ليلة الاربعاء حادى عشر ذى الحجة ومن نظمه وقد فرق شيخنا على كتاب فتح الباري صر رفضه وجماع حاوى

بفتح الباري انشرح البخارى * واحد ختمه بالفضل جامع

ادار دراهما صررا فاننا * وحلوى فيه تأخذ بالجامع

وقوله في شخص سمي قرا بفا بلفه أنه حضر مجلس خرو كان هو ساقهم ويده سبعة

يامن غدا في زعمه متسكا * ومسالك انهم الكبار يدورها

فانا حضرت على المدام بسبعة * وجلست نسق القوم كيف نديرها

قلت وشبيهه صنيع قرا بفا ما بلغنا عن بلبغا السالى انه كان أمر بضرب شخص ثم يقوم يصلى الغنى ثمان ركعات مع اطالة ركوعها وسجودها ولا يجسر أحد ترك الضرب دون فراغه .

محمد بن حسين بن على بن صديق بكسر الصاد وتشديد الدال المهملين شمس الدين أبو عبد الله العالمى ثم القاهرى ويقال له المشهدى لسكناه بمشهد الحسين الشافعى ولد تقرىبافى سنة سبعين

وسبعائة فى منية العامل بالشرقية وانتقل منها الى القاهرة قتل بالسبع خلا روايه تافع على الفخر البليسى الضرير الامام واشتغل بالفقه على البرهان الانباسى وغيره وجمع على التقى

ابن حاتم والنجم بن رزين وعزيز الدين الملقب والتسوخى وابن أبي المجد والحاظنين العراقى والهيمنى والنمارى والحلاوى والجوهري فى آخرين وكتب عن الولى العراقى فى أماليه وجمع وتكسب

بالشهادة وأم بالمشهد وكتب الكثير ثم ضعف بصره وانقطع بالمشهد مدة وحدث جمع منه الفضلاء وكان انسا ناخيرا القينة فى ضعفه فشافهنى بالاجازة ومات فى ليلة الجمعة عاشر رمضان

بالقاهرة رحمه الله . محمد بن خليل بن أبى بكر بن محمد النعمس أبو عبد الله الحلبي الاصل ثم الغزى المقدسى الشافعى عرف بابن القباقي ولد تقرىبافى سنة سبع وسبعين وسبعائة بمجلب

ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وقدم القاهرة بعد القرن فى سنة ثلاث فأخذ القرا آت عن الفخر البليسى الضرير امام الازهر قرأ عليه خمسة للاربعة عشر وكذا أخذ السبع عن كل من

سرو ويعقوب وعن ابن القاصم والمشبب وقرأ الفية العراقى عن ظهر قلب على ناظمها بل وسمعها عليه بمحافى السنة المذكورة شريكنا ناصر الدين بن العديم وقدم غزة

فقطنا وقتنا ثم فحول منها الى بيت المقدس فاستوطنه حتى مات فى رجب بهدأن كف بصره وكانا ماما فاضلا متقنا متقدما فى القرا آت جيدا الاداء لها ناظمنا اثرنا مشاركا فى الفضائل

تصدى للاقراء فاتفع به الناس وصنف كتابا فى القرا آت الاربع عشر سماه مجمع السروب

ومطلع الشمس والسدور ونظم القراآت الثلاث الزائدة على العشر وخمس البردة وبأنت
سعدا وعمل بدعية عارض بها الصنى الحلى وغير ذلك رجه الله وإيانا . محمد بن عبد الرحمن
ابن علي القاضي شمس الدين ابن قاضي القضاة زين الدين التفهني ثم القاهري الحنفي ولقبيل
القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثيرا في الأدب والتواضع عارفا بأمور
دينه مالكا لزاما أمره . وفي حياته والده قضاء العسكر واقفا مدار العدل وتدريس الحديث
بالشيعونية وبهدوفاة والده تدريس الفقه بها ومشيخة البهائية الرسانية بمنشئة المهراني
ومشيخة الصرغتمشية وتدريس القابلية بالرميلة وغير ذلك وحصل له محنة من جهة الدوادار
تقرى بردي المؤذى مع تقدم اعترافه بإخسان والده مات في الثامن من شهر رمضان بعد
أن تعرض طويلا واستقر بعده كما تقدم في الصرغتمشية المحب الاقصراى وفي الرسانية
البدر بن عبيد الله وأخذنا رؤوظاتفه غيرهما رجه الله . محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام
ابن محمد بن محمود بن ابراهيم بن احمد بن روربه الكازروني المديني الشافعي أجاز له في سنة احدى
وثمانمائة البلقيني وابن الملقن والعراقي والهيمثي والبدر بن أبي البقام والكامل الدميري والمجد
الحنفي وابن خلدون والحلاوى والسويداوى والتجم البالى وغيرهم مات في المحرم بالمدينة
النبوية . محمد بن عمر بن أحمد الشيخ شمس الدين أبو عبد الله النواسطي الاصل الغمري
ثم الحلى الشافعي عرف بالغمري ولد في سنة ست وثمانين وسبعائة تقرى بالمنية غمر ونشأ بها
حففظ القرآن عند الفقيه أحمد الحميدى المذكور بالصلاح الوافر وكذا حفظ التنبية وغيره
ولكن لم يحضر في تعيين أئمة من شيوخه في العلم الا أن تم اتفق بالجمال المارداني في علم الميقات
حيث أقام عنده مدة وتدرى بغيره في الشهادة وتكسب بها يسيرا لكونه كان في غاية النقل
حتى انه كان ربما يطوى الاسبوع الكامل فيما بلغنى ويتقوت بقشر الفول وقشر البطيخ
ونحو ذلك وتكسب قبل ذلك يبلده بل ويلبى حين أقامته بهامدة متجردا بالخطاطة وكذا في
بعض الحوائث بالطرح حرفة آية ويقال انه كان يطلب منه الشيء فيبذله لطالبه بدون مقابل
ثم بجى والده فيسأله ماذا بعت فيقول كذا بكذا وكذا بدون شيء فيقول له هل طلبت عنه
فيقول لا فيدعوه بسبب ذلك وهذا أول شيء يدل على خيرة والده أيضا وأعرض الشيخ عن
اشغال فكره بكل ما أشرت اليه ثم لازم التجرد والعبادة ومحب غير واحد من السادات منهم
الشيخ عمر الوفاى الحائلك ولكن انما كان جل انتفاعه بالشيخ احمد الزاهد فانه فتحه على يديه
وأقبل الشيخ بكليته عليه حتى أذن له في الارشاد ونهضدى لذلك بكثير من النواحي والبلاد
وقطن في حياته وبأشارته المحلة ووعده بالزيارة فيها اهتماما بإنشائه فاقدر واخذ بهامدرسة

يقال لها التسمية فوسعها و عمل فيها خطبة وانتفع به أهل تلك النواحي وكذا ابقى بالقاهرة
بطرف سوق أمير الجيوش بالقرب من خوخة المغازلي جامعاً كانت الخطبة مفتقرة اليه
ويقال ان شيخه كان خطب لمارته فقال المأذون له غيري أو كما قال ولذلك لما راسله شيخنا بسبب
التوقف عن الخطبة فيه قال انما فعلت ذلك باذن وعم النفع به الى أن اشترصيته وكثرتابعه
وذكرت له أحوال وكرامات وصار في مرديته جماعة لهم جلالة وشهرة وجدد عدة جوامع
بكثير من الاماكن كانت قد تدرت أو اشرفت على الدثور وكذا انشأ عدة زوايا كثيرة للاجتماع
فيها للتلاوة والذي ذكر كل ذلك مع اقباله على ما يقربه الى الله وصحة عقيدته ومشييه على قانون
السلف والتحذير من البدع والحوادث واعراضه عن بني الدنيا جلة بحيث لا يرفع لاحد منهم
ولو عظم رأسا ولا يناول بما يقصدونه به غالباً الا في العمارة والمصالح العامة ويزيد تواضعه
مع الفقراء واجلاله للعلماء بالقيام والترحيب وورعه وتعففه وكرمه وقاره ومحاسنه الجمة
وقد جرح غير مرة وجاور وزار بيت المقدس وسلك طريقه شيخه في الجمع والتأليف مستمداً منه
ومن غيره وكثيراً ما كان يسأل شيخنا عن الاحاديث ومعناها بل ربما ينقل عنه في تصانيفه
وكذا كان يسأل غيره عن الفروع الفقهية ونحوها ومن تصانيفه النصرة في أحكام الفطرة
ومحاسن الخصال في بيان وجوه الحلال والعنوان في تحريم معاشره الشباب والنسوان
والحكم الماضوط في تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار والرياض المزهرة
في أسباب المغفرة وقواعد الصوفية والحكم المشروط في بيان الشروط ومنع المنه
في التلبس بالسنة في أربع مجلدات والوصية الجامعة وأخرى في المناسك وقد اجتمعت به
وسمعت كلامه بل رأيته يقرأ عليه بعض تصانيفه وصليت بجانبه ولحظني ولم يزل على حاله
حتى مات في ليلة الثلاثاء سلع شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بجامعه بالمحلة وكان له
مشهد عظيم وتأسفت الناس على فقدائه والثناء عليه كثير وقد ذكره شيخنا فقال وكان مذكوراً
بالصلاح والخير وللناس فيه اعتقاد وعمر في وسط سوق أمير الجيوش جامعاً فاعاب عليه أهل
العلم ذلك وانا كنت ممن راسله بترك اقامة الجمعة فلم يقبل واعتذر بأن الفقراء طلبوا من ذلك
وعمل بالصلاة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية واتفق ان شخصاً من أهل السوق المذكور يقال له
بليبل تبرع من ماله بهاراً للأذنة ومات الشيخ وغالب الجامع لم تكمل عمارته وكان قد عرفه كثيراً
وزاد عدة نوابك ولده الشيخ أبو العباس أحمد وهو على خط أبيه في كثير من محاسنه نفع الله به .
محمد بن محمد بن أحمد شمس الدين بن أمين الدين بن شهاب الدين المصري المتهاجي الشافعي ابن سبط
الشيخ شمس الدين بن اللبان ولد سنة سبعين وسبع مائة بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والتبنيه

واشتغل بسيرا وكان أبوه ممولا وله أيضا نسبة بالبرهان الهللي التاجر الكبير فلملمات سعي ولده هذا في حسبة مصر فوليها ممرتين أو ثلاثا ثم توصل إلى أن استنابه القاضي جلال الدين البلقيني في القضاء بمصر مع الجهل المقرط وكان يجلس في دكاكين اليهود ويتعاني التجارة والمعاملة وكان يرتفع وينخفض إلى أن مات غير معدم ولكن سرق غالبه قاله شيخنا . محمد بن محمد ابن أحمد الشيخ شمس الدين القليوبى ثم القاهري الشافعي نزيل القصر بالقرب من الكاملية ويعرف بالبخاري والد أبي الفتح المكتب أخذ عن الشيخ نور الدين الأدي والولي العراقي والشهاب المهدى وأذن له في إصلاح نصابه في آخرين وسمع الكثير على شمس بن الجزري ومن قبله على الشرف بن الكويك ومن قبله على الجمال الأسيوطى أظنه بمكة وغيرهم وحدث سمع منه الفضلاء ونصدي لنفع الطلبة ومن قرأ عليه الكمال امام الكاملية والولي البلقيني والبدري أبو السعادات البلقيني والو الأسيوطى والشهاب الزواوي والشهاب البجوري وعلى الطنباوى واختصر الروضة اختصارا حسنا ضم اليه من كلام الاسنوى والبلقيني وابن العراقي وغيرهم أشياء مفيدة وكتب على الشفاء تعاليفا لطيفا وعلى الحاوى مختصر التلخيص لابن البناء في الحساب ثم رجا وغير ذلك وكان اماما فاضلا ماهرا في الفرائض والحساب والعربية محبا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على تفهم العلم مع لطف المحاضرة والنادرة والخبرة بالامور الدينية بحيث كان مشارفا بالجمالية مباشرة اوقف بيضا التركاني ومحاسنه كثيرة حج وجاور ومات في أوخر جمادى الآخرة وصلى عليه القاياتي حين كان قاضيا بمصلى باب النصر ودفن بتربة خلف تربة الاشرف برسباي رحمه الله واياها . محمد بن محمد بن عبد الله ابن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الشيخ شمس الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين ابن الديري القدسي الحنفي أخو قاضي القضاة سعد الدين سعد وبرهان الدين ابراهيم وأمين الدين عبد الرحمن الآتي كل منهم في محله ولا سنة سبعين وسبع مائة بيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن وتفقه بآيه وبالكال السريجي وعن آيه أخذ الاصول وأخذ النحو عن المذهب ابن الفاسي والشيخ عبد الله الرعي وسمع باخبار أخيه على الشهاب أبي الخير بن العلائي وقدم القاهرة مرارا وحج في السنة الماضية ثم عاد إلى بلده في أول هذه وهو مترض ومات في ليلة السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وكان له نظم فنه مما كتبه عنه بعض أصحابنا

أصبحت في حسنكم مغرما * وعنكم والله لا أسلو
ان شئتم قتلى فيا حبذا * القتل في حكمهم سهل
من مات فيكم نال كل المنى * وزاره ياسلاني فضل

فواصلوا ان شئتم اودعوا * فكل ما لا يقينه بحال

من رام سلوانى فذلك الذى * ليس له بين الورى عقل

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود علم الدين بن بهاء الدين بن علم الدين السنباطى ثم القاهرى والد صاحبنا المسند المكثر مفيد الجماعة شمس الدين محمد وأخيه عبد اللطيف ولد فى سنة أربع وثمانين وسبع مائة أو التى بعدها بسنباط وجاهه الأعلى ممن كان له اختصاص بالمحب ناظر الجيش وأما والده بهاء الدين فولى أمانة الحكم ببلده وكان أحد عدوله بمن يوصف بالخير وسلامة الباطن ومات فى سنة ست عشرة وكذا كان صاحب الترجمة من عدول ولده ويتكسب مع ذلك فيها بالطريق على طريقة جملة من الخير والسداد والسكون ثم تحول إلى القاهرة فى سنة إحدى وثلاثين بنيه وعياله فقطن بها وحج ولزم طريقه فى الخير والتكسب والاقبال على ما يقنيه حتى مات فى ذى القعدة بالقاهرة ودفن بتراب السعيدة رحمه الله .

محمد بن يوسف بن حسين أبو عبد الله الخصبكى المكي الشهير بالهتاسب مات وهو محرم فى مغرب ليلة الأربعاء عاشر ذى الحجة بارض عرفة بعد ان نفر من الموقف الزبير رحمه الله ونفعنا به . ناصر النوبى المكي القائد عتيق السيد حسن بن عثمان مات فى يوم الاحد سابع شوال . يشبك السودوفى الاتابكى عرف بالمشد كان من محاليلك سودون الحلب نائب حلب فى الامامة الناصرية قرح وتنقل بعده حتى صار شادا للشر بخرانات عند طبرق قبل سلطنته فلما استقل استقر به شدا للشر بخرانات أيضا مع طبلخانات ثم قدمه الاشرف ثم ولده بجورمية الحجاب حيث ولى قرقاس الشعبانى نيابة حلب ثم نقله السلطان إلى امره مجلس بعد اقبغا التمرازى ثم بعد ثلاثة أيام اعطاه امره سلاح بعد اقبغا أيضا حين انتقل إلى الاتابكية ثم بعد أشهر صار أتابكا بعده أيضا حين انتقل لنيابة الشام وذلك فى أوخر سنة اثنين وأربعين ففظم أمره ونظم قدره وصار إلى كلمة نافذة وشفاعة مقبولة عند السلطان وعمول وكثرت بماله واتباعه فلما كان فى أوائل سنة سبع وأربعين تعرض ويقال انه سمى لاسترخاء طرأ فى أعصابه وعجزه عن الحركة بيده أو برجليه ثم تعافى قليلا ومشى بل وركب إلى الخدمة مرارا ثم انتكس ولزم الفراش حتى مات وهو فى حدود الخمسين تقريبا فى أوائل شعبان وصلى عليه بمصلى المؤمنى وحضر السلطان وسائر الناس الصلاة عليه ودفن بترابته التى لم تنكل بعد بالقرب من تراب الاشرف برسباى واستقر بعده فى الاتابكية يئال كما تقدم ويذكر بظلم وشع وسوم خلق وطمع وعجمة لسان وقلة معرفة ساعه الله وإيانا . يوسف بن محمد بن أحمد الشيخ الصالح جمال الدين أبو الحسن الجعفى بجمين مكسورين مع تشديد التانية الصالحى الحنفى القطان

ولدتقر بياسنة ثلاث وسبعين وسمع على أبي الهول الحزري ومن لفظ الحب الصامت أشياء وكذا سمع من غيرهما وحدثت سمع منه الفضلاء وهو جد الشهاب احمد بن خليل اللبودي أحد فضلاء دمشق لأئمه

سنة خمسين وثمانمائة

وفيم انتهى تاريخ شيخنا بالنظر لما وقفنا عليه والا فهو قد تأخرت وفاته الى الحد الذي يأتي بعينه ولا أستبعد أن كتابته كانت مستمرة على أن كتابته في هذه السنى الست نحو كراصة ونصف وكذا انتهى تاريخ الشيخ العيني وهو أبسط من تاريخ شيخنا يسير فرجهما الله ونفعنا ببركاتهما . استهلت وأكثرت من ذكر على حاله الا الا نابل فانيال العلائى الاجرود والدادار الكبير فقناى الجركسى وشاد الشر بمخافات فيونس السيفى اقبای نائب الشام ويعرف بالبواب ونائب الينبوع كالشريف هلم بن و بر بن محاروا أحد المقدمين والشهابى حفيدا ينال اليوسفى ونائب حلب فقناى البهلوان ونائب حماء فساد بك الحكى ونائب غرة فيلنجا الناصرى ورأس نوبه تاتى فخان بك القرمانى الظاهرى والشافعى بالقاهرة فالتقاى وبمكة ناو السعادات ابن ظهيره وبجلب فالسراج الحمصى والحنفى بالشام فالشمس الصفدى والوالى بالقاهرة فنصور ابن الطبلوى

(المحرم) استهل بالثلاثاء بالاخلاف . وفي يوم الخميس ثلثه استقر الفرس ابن خليل بن شاهين الذى كان نائب ملطية فى نيابة القدس بعد عزل طوغان العثمانى وتوجهه لجوينة حلب بعد موت قناى الحكى واستقر برهان الدين بن الديرى أخوالقاضى الحنفى فى نظرا لحوالى مضافا لما يئد من نظرا لاه طبل السلطانى بعد عزل بدر الدين محمد بن المحرقى ثم فى يوم الاثنين سابعه خلع على البدر بن المحرقى المنفصل جبهه سمور باستقراره على ما يئد من الوظائف التى تلقاها عن أبيه وهى كما قال العيني نظرا لحرمين ونظر سعيد السعدا مولم يخرج عنه سوى نظرا لحوالى وأمر السلطان متولى الوظيفة بعدم التعرض له أولا حدم حاشيته . وفى خامسه رمى انقيل بالسهم حتى أصيب فى عينيه بحيث تمكنوا من قتله ليكون السلطان أمر بقتله بسبب أنه هجم على ما يئد وبرك عليه حتى مات تحتة وقد أنشدنى الصدر محمود ابن القطب الشرو من لفظه قال أنشدنى الصدر سليمان الابشيطى العالم الصالح لنفسه وقد سقط الفيل من زورق بالقرب من قنطرة الفخر

بامن له في دوام العيش تأميل * لا تفتقر ان يكن في العمر تطويل
 فهذه الدار لا يبقى بها أحد * لكن زمان محي الموت مجهول
 ولا وحوش ولا طير ولا سبع * ولا جبال لها في الارض تعميل
 والتسريع في مع العمر الطويل كذا * يفتي بها مع عظيم القوة القيل
 أمأراه أناء الموت أخرجه * يسموه العرض بين الناس والطول
 حتى أتى لنفاد العمر قنطرة * مشى عليها ومن يعاوه مشغول
 فلم تطق ثقله هاتيك فأنخرقت * به وجاء بك القل والقيـل
 وذل من بعد عز كان فيه ومن * يعز فهو بذل الموت مذل
 من كل فج أتوه يتظرون له * نجبا ولكل فيه معقول
 أو أمشاة وربكنا على حجر * منها ميم ومنها البعض مهزول
 وبعضهم راكب خيل مسومة * لمشيها تحت تلك الترك تفضل
 فحين رؤيتهم إياه حق لهم * أن ينشدوا وله من قبل تهليل
 كل ابن أتي وإن طالت سلامته * يوما على آله حـدباء محمول
 فنبأ إلى الله بالاخلاص عن عمل * ومن يتوب مع الاخلاص مقبول

وفي يوم السبت ثاني عشره حضر نقيب الجيش إلى الشيخ وإلى الدين السفطى وكيل بيت المال
 ونظر الكسوة والجمالية وبه قصصة رفعت للسلطان باسم أبي الخير النحاس شخص قربه
 السلطان في هذه الايام حتى صار من خواصه يذكر فيها ان له دعوى شرعية عليه وان السلطان
 أمره أن يتوجه مع غريمه إلى قاضي الشرع فأجاب وقال للشنكي من نخنار من القضاة فعين
 الشافعي فقام من فور ودخل معه ماشيا إلى الشافعي وهو القاياتي جاره بدرب الأتراك فادعى
 أبو الخير المشار إليه عليه بأنه وضع يده على ثريامكفته جارية في ملكه قيمتها أربعون دينارا
 فاعترف بأنه لم يأخذها غصبا وانما استأمنها ليشترها للدرسة الجمالية المشمولة بنظره وانها معلقة
 فيها وأذن له في أخذها ولم يلبث أن جاء آخر وادعى أنه أخذ منه فرسا ولم يعطه ثمنه فصالحه
 على أربعين دينارا وادعى آخر أنه أخذ منه ستين دينارا فاعطيت له وتوجه إلى منزله وقد حصلت
 له بهدلة وكسر فشرع الناس يتكلمون فيه بأقوال مختلفة ودار على اللسان أن السلطان
 منعه من الوصول إليه فلما كان آخر النهار حضر إليه من أخبره عن السلطان أنه لم يمنع به وأنه
 مأذون له في الوصول إليه متى شاء فبادر وصعد إليه صبيحة اليوم الذي يليه ومعه جماعة ممن
 ينصره فلما تلاقوا التزمه السلطان وتكلم كثيرا ثم أمر له بكاملية بسمور فلبسها في صبيحة

ذلك اليوم وهو رابع عشرة وفرح الناس به بغضا في غريته لكونه سفلة وهذا من وجوه الناس وأعيانهم وركب معه جميع المباشرين والقضاة ما خلا القاياني وبياض الناس وكان كما قال شيخنا يوم مشهودا ثم هرع الناس من الأمراء والأعيان للسلام عليه في بيته حتى كان من جاء اليه أمير المؤمنين ويقال أنه خدم السلطان بحال فآله أعلم . وفي يوم الجمعة ثامن عشره وصل بعض الأخدام من الحاج وأخبرانه فارقهم من عقبة يده ثم كان وصوله سبق الركب الاول الى البركة في آخر يوم الاثنين حادى عشره ثم دخل سائر هذا الركب ظهر يوم الثلاثاء ثم لم يمض الليل حتى دخل ركب المحمل ودخلوا جميعا القاهرة يوم الأربعاء فسلموا جميعا على السلطان ومعهم قاضى القضاة الحنبلى والبرهان السوسى الشافعى الذى كان توجه قاضى مكة ثم انفصل وتكاملوا آخر النهار

(شهر صفر) أوله الخميس . وفي يوم الاثنين خامسه أعيد شيخنا القضاء الشافعة على عادته عقب موت القاضى شمس الدين القاياني وسرا الاحباب بولايته واستقر في هذه الولاية في أماته الحكم بالقاضى ولى الدين أجد بن أحمد الاسوطى من أجل ما اتفق من غضب السلطان على نور الدين القليوبى بسبب سقوط منارة الفخرية كما تقدم . جاء الشيخ مدين الاشمونى للسلام على شيخنا ومعه ولى الدين البلقينى صاحب تلك الافاعيل وتكلم الشيخ مع شيخنا فى الرضى عنه وتعطيف خاطره عليه وعدم مؤاخذته وبالغ فى ذلك فقال شيخنا أما الظاهر فقد حصل بواسطة تكلفكم للجبى وأما الباطن فيحتاج الى علاج فما أمكن الشيخ مراجعته بهذه القول وكان رجه الله مع ولانيته وارشاده فى غاية من التمكن من العقل والادب مع المشاركة فى علوم بحيث انه اجتمع مع شيخنا فى خان حفيده فسأله عن حديث حسنوا فلكم فان بها تكمل فرائضكم فقال شيخنا لا أستحضره فقال له الشيخ انه قد عزاه الفاكهاني لابن عبد البر فى بعض تصانيفه فقال شيخنا يمكن ولكن لست أستحضره الآن ثم فى اليوم الذى يليه استقر الولوى السفطى فى تدريس المدرسة الصلاحية المحاوره لا مامنا الشافعى ونظرها عقب موت القاياني أيضا وصار يحفظ من المحاورى للهاوردى ويؤديه بصوته الجمهورى ثم فى يوم السبت عاشره استقر أجد بن القاياني فى مشيخة البيروسية بعد موت أبيه ثم فى يوم الثلاثاء ثالث عشره استقر الدودار الثانى دولابى المؤيدى فى نظرها بعد موت القاياني أيضا وعد ولانيته هذين مع وجود صاحب الوظيفة وهو شيخنا من النوازل حتى انى قرأت بخط الشيخ بدر الدين العيني مع ما كان بينهما وبين شيخنا مما لا يخفى الدعاء على المستقر فى النظر بقوله خافه الله من على وجه الارض وقال أيضا فالله الا من قبل ومن بعد . وفى يوم الاثنين سادس عشره استقر البرهان

ابراهيم بن عراشويني المنفصل عن قضاء مكة في قضاء الشافعية بحلب بعد عزل السراج الحمصي وكان الحمصي قد قدم في العام الماضي واجتمع بالسلطان فتغيط عليه وأهانته بالقول والتمديد ثم انه قدم مقدمة نفيسة فسكن الحال ولما استهل الشهر طلع للتنشئة فأظهر له السلطان الاعراض فبادر وحلف أنه لا يسعي في القضاء بوجه من الوجوه ولزم من ثم بيته الا عن التردد لا كابر فهو مدمن للاجتماع بهم على عادته وبعد سير سافر الشوبيني الى محل ولايته . وفي يوم الثلاثاء سابع عشرى صفر ختم على المحافظ الزين أبي النعم رضوان المستملي بمحضرة شيخنا شرح معاني الآثار للامام حواوي بقراءة الشهاب الزاوي وكنت ممن سمع جميعه على الزين المذكور والختم على شيخنا

(شهر ربيع الاول) أوله الجمعة . في يوم السبت ناسعه وصل السيد محمد بن السيد بركات ابن حسن بن بعلان من مكة الى القاهرة بطلب من السلطان له في مطالعة على يد الخواجا الشرفي موسى بن علي بن محمد بن سليمان الانصارى وكان وصوله الى مكة في ثالث عشر المحرم وتوجه منها مع النجابه الى السيد بركات فاجتمع به عند حلي بن يعقوب بين مكة واليمن فأوصله كتاب السلطان بالاذن له في أن يطأ البساط هو وولده وهو آمن فاعتمل الشريف بأنه صار كبيرا وحركته ضعيفة ولكنه يرسل ولده ثم أمر ولده بالتوجه فصار الى مكة فوصلها في مغرب ليلة الثلاثاء سابع عشرى المحرم فطاف أسبوعا واجتمع بكزل أمير الترك المقيمين بمكة ويقال له أيضا أمير الراكر وأمير الرتبة وأقام بمكة يوم الاثنين ثم توجه الى جدة في ليلة الثلاثاء فدخلها في صبح يوم الاربعاء فأقام بها الى صبح يوم الاحد رابع صفر وتوجه منها الى القاهرة في البر فكان وصوله في يوم تاريخه فطلع الى السلطان فأكرمه وكان معه بعض هدية منها خيول خاص ثلاثة كل واحد يساوى أكثر من مائة دينار وطواشي وغير ذلك فقبلها السلطان وتوجه حينئذ الى مكة بمن كان مع السيد محمد بالقاهرة القائد محمد بن عبد الكريم العمري وعلى يده مثال من السلطان فاجتمع بالسيد بركات وكان أعنى السيد قد وصل في ظهر يوم السبت ناسع عشرى ربيع الاول من صوب اليمن ونزل بالغدي في خيل مجردة ثم اجتمع القائد المذكور في عصر اليوم المذكور بأمير الترك بمكة . ودفع اليه المثال المشار اليه وهو مؤرخ بنامن شهر ربيع الاول وهو يتضمن ان الصداقات السلطانية شملت السيد بركات باستقرار في امره بمكة عوضا عن غيرها وأمر أمير الترك بأن يكون في خدمته وبأن يحتفظ بالبلاذ الى أن يصل شريف السيد فلما كان في ليلة الأحد مستهل شهر ربيع الآخر توجه من كان بمكة من ذى بعلان وغيرهم من اتباع السيد أبي القسم فهو وادى الآثار ورتب أمير الترك في هذه الليلة أجنادا

يعينون بمكة ثم في صبيحة الاحد أمر بالسداء بالامان والطمأنينة وأن البلاد للسيد بركات
ثم في عصره أمر بالسداء أن لا يخرج أحد من بيته بعد صلاة العشاء ثم دعى للسيد بركات
بعد صلاة المغرب على زمزم ولما كان في عصر الغد وهو يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الآخر
وصل السيد محمد الى جدة من القاهرة وكان خروجه منها في يوم الجمعة ثامن عشر شهر
ربيع الاول ثم في صبح يوم السبت خامس جمادى الاولى دخل أبوه السيد بركات الى مكة
وهو لا لبس التشريف ومحبه ولده المذكور وهو أيضا لا لبس خلعة حتى دخل المسجد الحرام
فقرئ توقيعه وهو مؤرخ بحادى عشر شهر ربيع الاول ثم طاف عقب ذلك ونودى له بالدعاء
على زمزم . قلت وقد اتفق للسيد محمد في الايام الاشرفية ما يتباى ثبت الله قواعد ملكها
ارسال ولده بركات الى المواقع الشريفة مع خدمه لاسمها أسلفته بها وحصل له أياض من
الاکرام والاحترام أضعاف ما حكيته كما سيأتى في محله ان شاء الله تعالى . وفى أوائل شهر
ربيع الاول قدم نائب القلعة تغرى برمش الفقيه ومحبه القاضي بدر الدين محمود بن عبد الله
الاردبيلي الحنفى وكان قد توجهما آخر العام الماضى لبلاد الصارم ابراهيم بن رمضان بسبب
ما وقع منه من الامور المنكرة فلما كان في ليلة الاثنين حادى عشر الشهر المذكور وكان المواد
النسوى عند السلطان بالحوش على العادة تغيظ السلطان فيه على القاضى الحنفى بسبب
تأخير الحكم في ابن رمضان المذكور واقتضى الحال عقد مجلس بسببه فبعد ثلاثه أيام
فلم يثبت عليه ما يهتكم به القتل فأمر بتعزيره فأعيد الى السجن فمات بعد أسبوع خوفا من
التهديد عفا الله عنه

(شهر ربيع الآخر) أوله الاحد . في يوم الاثنين ثانيه استقر الولوى السفطى
في نظر المارستان المنصورى بهد عزل المحبى بن الاشقر ولبس الخلعة لذلك ولم يركب معه كسر
أحد واعتذر عن ذلك بالحياه من المنفصل ثم أرجف المنصرف بأن السلطان يريد اخراج نظر
الجيش عنه أيضا وسمى فيه جماعة منهم البرهان بن الديري وانتهى أمره فيه على أن يخدم
بثمانية آلاف دينار وأن يستقر أخوه الأيمنى في نظر الاسطبل والحوائى وطلعا على ذلك
في يوم الخميس خامسه فاتقص الامر ورجعا بغير شئ وألبس المحبى خلعة الاستمرار في اليوم
المذكور وركب معه الجماعة من القضاة والمباشرين على العادة وأظهر الناس السرور به .
وفي يوم الاثنين المذكور استقر كسبغا مملوك ابن كلبك وشاد الشون السلطانية في نيابة بعلبك
مخ كون العادة جارية باضافتها للنائب الشام يقرر فيها مملوكا له أوبهض جماعة

(جمادى الاولى) استهل بالثلاثاء بالرؤية الفاشية . وفي صبيحته حضر القضاة عند السلطان التهنئة بالشهر على العادة فأمر الشافعى أن يتوجه هو وكاتب السراى مصر بسبب كنيسة للملكيين رفع العلاء بن اقبس ناظر الاوقاف الى السلطان ان جدارها مال على مسجد بجوارها وانه يجب هدمه قال شيخنا وكان السبب في ذلك أن برد دار العلاء المذكور تسلط على بطريك الملكيين المستقر فيها في السنة الماضية بعد هلاك الذى كان فيه او طمع فيه لقرب عهد فرفع البطرك الى السلطان قصة أعطاه الكاتب السريش كوفها البرددار انشار اليه وكثرة تسلطه عليه فبادر العلاء حمية لبرداره وذكرا ما قدم فحينئذ أمر السلطان بالكشف فتوجهوا فقبل انهم رأوا الجدار الذى من جهة المسجد مائلا فحكم نائب الشافعى بهدمه خشية أن يسقط على المسجد وانفصل المجلس على ذلك وكان السلطان ظن انه يجب هدم الكنيسة أصلا وكان الخنفي المنفصل حاضرا فتغيظ عليه لكونه قال ما تهدم الا بشرط أن تكون حادثة فان كان المسجد قديما وجب هدم ما يعلو عليه فساله فلم تفعل هذا حين كنت حاكما بل كنت تفعل عسكه أو نحو هذا من القول . وفي مستهل جمادى الاولى أيضا خلع على الحب بن الشحنة بالاستمرار على ما بيده من قضاء بلده وكثابة سرها وتطرحيها بل وأضيف اليه أيضا النظر على قلعة حلب والجامع النورى بهلب كل ذلك بعد أن حل من الاموال الجزيلة والهدايا الجليلة ما يطول شرحه وعز ذلك على أهل بلده قال العيني ولم يتفق قط مثل هذا في حلب ولكن بالرشا يصل المرء في هذه الازمان الى ما يشاء وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشئ والراشئ انتهى بمعناه . وفي يوم الجمعة رابعه الموافق لخامس مسرى وفي النيل ونزل المقام الفخرى ابن السلطان ومعه حاجب الحجاب ومن شاء الله من الامراء والمباشرين وغيرهم ففتح السد ورجع فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله واستمرت الزيادة الى أن بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت القاعدة دون سبعة أذرع . وفي يوم الاثنين حادى عشر به خلع على شيخنا جبه بالاستمرار في وظيفة القضاء لشيء اتفق تغيط السلطان بسببه ثم وقع الرضى . وفي العشر الاخير منه غضب السلطان على شاذ بك الحكيم نائب حماه فغزله عنها وأمره أن يتوجه الى القدس بطالا وعين مكانه فيها يشبك الصوفى أحد المقدمين بحباب وأنعم باقطاعه على علمى المؤيدى العجى وهما ممن كان السلطان نفاهما قبل فالاول لحلب والثانى لدمشق وكان الحامل لتقليد يشبك وتشريفه بالنيابة الامير قمر بغا القاهرى أحد العشرات . وفي هذا الشهر رسم السلطان باطلاق جماعة من الامراء والمماليك المحبوسين من حين سلاطنته فى المرقب والصند وغيرهما وأذن فى قدومهم القاهرة

(جمادى الآخرة) أوله الأربعاء . فى أوخر هذا الشهر وصل صاحبنا محدث الحجاز النجم عمر بن فهد الهاشمى المكي الى القاهرة بقصد الاخذ عن شيخنا وغيره من نقايا المسنين وهذه هى الرحلة الثانية له وسمع فيها بقرائى على شيخنا وغيره كثيرا وكتب بخطه أشياء منها لسان الميزان من تصانيف شيخنا وقرأه بتمامه عليه وسمعتة معه والاصل فى حال قرأته بيدي (شهر رجب) أوله الجمعة . فى يوم الاثنين حادى عشره ختمت قراءة المعجم الصغير للطبرانى على شيخنا من نسخة كتبها بخطى من نسخة عليا خط ابنز سده راوى الكتاب عن مؤلفه استعنت بارسال شيخنا الى الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن البدرانى نزيل دمياط فى الارسال بها الى القاهرة لكونى لم أعلم بالقاهرة ذلك نسخة سوى نسخة شيخنا وقد انجى الكثير منها وسمعه بقرائى جماعة وأظهر شيخنا السرور بالتحدث به وذ كر ذلك للجماعة مجلس الاملاء بمقاه جبر لكاتبه

(شهر شعبان) أوله السبت . فى يوم السبت خامس عشره قتل المهايس فى المقشرة سبحانه وخروجوا عن آخرهم وكان المجهى لهم لذلك الجوع باعتراف صبي المقتول حيث قال ان لهم ثلاثة أيام ماذا قوا شيأ فنجبوا وهاجوا وفعلا واما فعلا . وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره تبع جماعة من المماليك السلطانية الاجلاب الزينى الاستادار وهو نازل من الخدمة ولا شعور له بذلك حتى أدركوه بالريلة فوق عوافيه ضربا بالديابيس الى أن سقط عن فرسه وبادر الى الالتجاء لبيت طوخ من قرأ أحد مقدمى الالوف الشهير بغليظ الرقبة ولولا ذلك لانتفوه وبلغ ذلك حاجب الحجاب فأدركه فأخذه هو وطوخ المذكور وذهبا به الى بيته ولم يفتطح فى ذلك عززان . وفى يوم الاحد ثالث عشره استقر شخص اسمه حسن فى مشيخة الحرافيش بعد عزل آخر اسمه أبو بكر يندل فيما قيل على ذلك . وفى اليوم الذى يليه ختمت على شيخنا قراءة كتاب فضائل القرآن لابي عبيد القاسم بن سلام

(شهر رمضان) أوله الاحد . فى يوم الثلاثاء رابع عشره ختم شيخنا البرهان بن خضر على شيخنا قراءة الجملسة للدينورى وسمعت جميع الكتاب فى هذا الشهر بالقراءة المذكورة وكان الضابط للجماعة صاحبنا النجم فهد

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . فى يوم الجمعة رابعه عزل قاضى المالكية البدر بن ال بسبب شخص له فى سجنه نحو ثلاث سنين فيه . قبل وصرح السلطان بالخط عليه وعلى غيره من القضاة كثيرا ولم يلبث أن استرضى بحيث رضى عنه وألبسه فى يوم السبت خلعة الاستمرار ثم بعد أيام عزله أيضا هو ونائبه القاضى ولي الدين السنباطى بسبب التوقف فى قتل شخص

حتى يظهر له المسوغ فيه ثم أعاده ما بهديسير وحكم الولوي بقتل المشار اليه حين استوفى الشروط وقدم القاهرة في هذا الشهر السيد علاء الدين محمد بن السيد عفيف الدين الايجي الشيرازي الشافعي وذلك بعد ان زار بيت المقدس فاجتمع بشيخنا وهو الما نصود بدخوله القاهرة فأكرمه ورام السماع عليه بقراءة صاحبنا الكمال أبي الفضل النوري الخطيب وكلن في هذا العام بالقاهرة فأشار شيخنا بان يكون البخاري هو كاتبه فقرأت له أشياء بل وحدنا شيخنا حينئذ من لفظه بالعشرة العشارية من نخرج به بسؤال في ذلك وحصل للشار اليه اكرام واجلال من كثير من الاعيان قصدا لبركته وبركة أسلافه ثم رجع الى مكة مع الحاج وكان برو ز أمير المحمل وهو سونجيقا الناصري أمير عشرين كما قال العيني وأمر الاول وهو تعلم الحسني أمير عشرة . وفي يوم الخميس سابع عشره وعن سافر في هذا العام خوند الكبرى مغل ابنة القاضي ناصر الدين ابن البارزي أخت كاتب السر الآن وزوجة السلطان وكذا خوند ابنة ابن عثمان ومع الاول ابنتها واختها زوجة أمير الحاج وكذا معادله أخوها كاتب السر ومعه زوجته وابنته زوجة الجمالي ناظر الخاص في طائفة منهم الزيني أبو بكر بن مزهر وكانت حجة الاسلام واشتغل بشأن نفسه مع انضمامه في الظاهر لكاتب السر وعز ذلك عليه والشرفي ابن العطار والكمال أبو الفضل المذكور قريه والشهاب بن صالح وأصيل الدين الخضر الشاعر وصاحبنا بن فهد وقرأ بقبة اليه على كل من الكمال بن البارزي وأصيل شيأ من مروييه وأبي الوقت عبد الاول المرشدي الحنفي وكان بالقاهرة هذا العام ولم يكن هو ولا الذي قبله من النعمين للذكورين وكلوا في أجرة تفوق الوصف وتجمل زائد الى الغاية وبالغوا في الحسن والتكرم في الطرقات وغيره ولكن رضى الناس غاية لا تدرك والمستحق محروم ولما وصلوا مكة مشى السيد بركات صاحبنا بين يد محفة خوند ومن معهم من الخوندات وغيرهن من باب المعلاة فكانت هيئة بيعة عند المترفين وقد حج صلى الله عليه وسلم على رجل رث وقطيفة تساوى أربعة دراهم أولاتساوى وقال اللهم أجعلها حجة لاريا فيه والاسمعة

(شهر ذو القعدة) أوله الاربعاء . في يوم السبت رابعه قدم الأمير اسماعيل بن عمر الهوارى طلبيا بعد خروجه عن اوهر بمدينة بامان وطلع الى السلطان ومعه جماعة من صلحاء الصعيد منهم احمد الطحان فأكرمهم السلطان وخلع على الأمير خلعة هائلة وأركبه فرسا بسرج ذهب وكبوش زركش وأزله الزيني الاستادار عنده حتى سافر . وفي يوم السبت حادى عشره خلع على الأمير جابك الشبكي أحد أمراء العشرات ورأس قوبة باستقراره في ولاية القاهرة بعد عزل منصور بن الطبلاوى وكان منصور قد وليها بعد قراجا بسفارة قاتباى البحر كسي

ولم تظهر ركفائه فيها بحيث رؤى قتيلا في الابارين بالقرب من جامع الازهر وبلغ ذلك السلطان فأمر جانبك هذا وتغربا الظاهري بالطواف في المدينة ليلا ثم استقر جانبك هذا في الولاية على كره منه وبعد يومين وذلك يوم الثلاثاء خلع عليه كاملية بسمور طوش باستقراره حاجبا وشاد الدواوين مضافا للولاية وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زر كرش

(شهر ذو الحجة) أوله الجمعة ووقع الاختلاف فيه بمكة وشهد شخص من المغاربة أنه رأى الهلال ليلة الخميس وكذا أخبر كاتب السر عن أخنه خوند أنم أرأه أيضا فيها فقال القاضي الشافعي بمكة فينبغي أن يحصل توجه الحجيج من مكة صبيحة يوم الجمعة ولا يبيتون بمكة ليلة السبت فامتنع كاتب السر من ذلك وصمم معللا بأنه لا يحسن بعد أخبار خوند بالرؤية ثم لما وصل الركب الشامي ذكروا أن قاضي ركبهم ثبت ذلك عنده بشهادة من ثبوته فوقت الناس الجمعة مع عدم طمأنينة قلب غالبهم بذلك والمرجوح من الله القبول . وفي يوم الاثنين رابعه خلع على صدر الدين محمد بن أحمد بن محمد النويري قضاء الشافعية بحلب بعد عزل البرهان الشويني . وفي يوم السبت ثالث عشر ووصل بمبشر الحاج أحمد بن جانبك وأخبر بالامن والسلامة وجمع محمد بن بغداد في ركب فحووا أنفسهم لم يكن فيها كحاوة ولا محارة وأميرهم شاب من تركمان المغل اسمه جعفر وكذا حج ركب كثير من التكاثر وجمع من المغاربة ووزيران عثمان ومعه مال خزيل فرقه بالحرمين على بعض المستحقين والاغنياء وأذاب في فسدية قبة العباس ثلثمائة وستين قع سكر مصري فلم يحل الماء ثم افزاده قناطير من عسل الخل ثم ملئ منه بالتراب وطيف بها في السعي يسقى الحاج وخطب خطيب مكة الكمال أبو الفضل محمد بن الخطيب أبي الفضل محمد بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد الهاشمي العقلي النويري المكي وكان قد استقر في هذه السنة فيها نرى كالأخيه أبي القاسم عوضا عن القاضي أبي اليمن محمد بن محمد بن علي النويري بمسجد الخيف يعني يوم النحر ويوم النفر الاول وأحيى بفعله ذلك سنة آخر من كان يعملها القاضي شهاب الدين أحمد بن طهيرة تقبل الله منه . وفي هذه السنة قدم ملك الشرق شاه رخ بن الدن الى نواح السلطانية يريد الفساد في هذه البلاد فرد الله كيده في نحره وأهلكه فيها غير ما سوف عليه . وفيها خلق الشيخ شرف الدين يحيى المناوي بجامع الازهر وذلك بعد موت القاياني وانفق جلوسه بجانب المحراب بمكان كان يجلس فيه أحد مشايخ القراء الشيخ أبو عبد القادر فلم يسهل بالشار إليه جلوسه بمكانه ورام التكلم مع الولوى السفلى في ذلك فبادر الشرفي فيما أظن وأعلم بذلك وأوهمه أنه كالمستأذن له فيه واستقر وانسعت حلقة من ثم . وفي آخر يوم منها انفصل شيخنا عن قضاء الشافعية وعين للقضاء علم الدين بن البلقيني والله المستعان

ذكر من استحضرتة الآن ممن مات في هذه السنة

ابراهيم بن رضوان الشيخ برهان الدين الحلبي نزيل القاهرة الشافعي كان ممن اشتغل بالفقه ومهر وتيز وتنزل في المدارس يبلده بل وولى به بعض التداريس وناب في الحكم واختص بالناصري ولما استقر له اماما وقررت له مجاهده وظائف وسفارات تذهب أبوه في الرسلية الى حلب في بعض المهمات ولازال في غوا الى ان ضعف الناصري فكان ممن مرضه حتى مات وحينئذ رقت حاله بحيث استعاض عنه التدريس من كان انتزعه منه وتوجه للبحر بعد فسق عن الجبل فانكسر منه شيء وتداوى حتى برئ فقدر أنه سقط في رجوعه ثانيا فدخل القاهرة مع الركب وهو سالم ولم يلبث ان مات قبل انقضاء المحرم ذكره شيخنا قال وكان ينسب الى شيء يستخرج ذكره والله أعلم بسريره . ابراهيم بن رمضان صارم الدين تقدم في الحوادث انه مات مسجونا . ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الانصاري أحد المعتقدين بين العوام المذكورينهم بالجذب مات في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الأول براويته ظاهر باب الحرق ودفن بها . أحمد بن أحمد ابن جوعان الشاذلي الواعظ نزيل مكة وشيخ الزمامية بها مات في صبح يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر . أحمد بن رجب بن طيغاب بن عبد الله الشيخ شهاب الدين بن زين الدين القاهري الشافعي نزيل جامع الازهر ويعرف بابن المجدى نسبة لجد طيغاب أحد مقدمي الالوف بالقاهرة ولد في العشر الأول من ذى الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونسأها فقرا القرآن وقطعة من المنهاج ثم جميع الحاوى وألفية النحو وغير ذلك وأخذ الفقه عن السراجين البلقيين وابن المقن وكذا عن الكمال الدميقي والشرف موسى بن الباباويه انتفع في الحاوى قال وكان مفقولا عنه في انقائه والشمس الفراقى وعنه أخذ الفرائض وغيرها وكذا أخذ الفرائض والحساب عن الـ بن عز الدين الحنبلي وأخذ العربية عن الشمس العجمي وقيد عنه شرحا على الشذور في آخرين منهم في الميقات ومتعلقاتها الجمال المارداني وكان يخبر أنه سمع الموطأ رواية يحيى بن أعلى الحموي عبدا لوهاب بن محمد القروي السكندري وإلزام الاشتغال والاخذ عن مشايخ عصره والدؤوب في العمل بحيث كان محـ أنه صر على المبي خمسة وستين مرة وبرع في فنون وأشير اليه بالتقدم من قديم وصار رأس الناس في أنواع الحساب والهندسة والهيئة والفرائض وعلم الوقت بلامنازع وانتدب للامراء فانتفع به الفضلاء وبقى جل الاعيان من ملازميه وعمّا أقرب إلى الحاوى الصغير وكان مشهورا باجادة اقراءه لما اشتغل عليه من الذكاء المفرط بحيث كان أحدا فرائدا مغدودين في ذلك

وكذا أقرأ العربية وغيرهما من العلوم وعن لازمه وانتفع به شيخنا ابن خضرة والشريف على
الفرضى والنور والوراق المالكي وكتب له اجازة والشرقى بن الجيعان والشهاب السهوى
والهيمى والزواوى والبدر حسن المناوى والاخرج وحكى لى عنه انه صعد القلعة للاجتماع
بالاشرف فى قضية ضاق صدره بسببها فما أمكنه الاجتماع فرجع وقد تزايد ما عنده فدخل
مدرسة بالقرب من القلعة فتوضأ وصلى ركعتين ورفع رأسه فوجد بجانب المحراب مكتوباً
دعها سماوية تجرى على قدر * لاتعترضها بأمر منك تنفسد
فاستبشر بذلك والى ان فرج الله كربته ان يضمنه شيئاً من نظمته فانفق أن جاءه فى الحال قاصد
السلطان بطلبه فاجتمع به وقضيت حاجته

فقلت للفكر لما صار مضطرباً * وخافى الصبر والتفريط والجلد
دعها سماوية تجرى على قدر * لاتعترضها بأمر منك تنفسد
خفى بخفى اللطف خالفنا * نعم الوكيل ونعم العون والمدد

وكذا احكاها لى عنه الشرقى المذكور وعين المكان وعن حضرته عند الشيخ الشهاب الكواكى
المحدث الشهير وكنيت عن حضرته عند الشيخ دزوسا بل وسمعت بعض تصانيفه وله تصانيف كثيرة
فائقة منها الدوريات وبرزه فى الخسائى وآخر فى قول المديون لرب الدين ضنع ونجمل ومختصر
فى الفرائض وآخر أكبر منه لكنه لم يشتهر اشتها الذى قبله لكونه لم يتم فانه قسمان علمى وتم
فى مجلد وعلمى لم يتم كتب منه كرارىس وتعرض فيه لخلاف الاربعة سماه الكافى وشرح
الجعفرية والرسالة الكبرى وهى ستون باباً بالشيخه الجمال الماردانى والتلخيص لابن البنا
فى الحساب وهو عظيم الفائدة بل هو من أعظم تصانيفه فى مجلد ضخيم وله أيضاً فى الحساب
المبتكرات فى دون الكراسة وكذا من تصانيفه ارشاد الحاير فى العمل الداير وزاد المسافر
والقول المفيد فى جامع الاصول والموايد وغنية الفهيم فى معرفة حل التقويم والدرر
فى مباشرة القمر والذالينيم فى حل الشعر وال
وهو نفيس فى بابيه وكشف الحقائق
فى حساب الدرج والدقائق والمنهل العذب الزلال فى معرفة حساب الهلال والفصول
فى العمل بالقطر والرسالة فى العمل بالجيب والمنثور فى علوم شتى وكذا صنف فى الحديث
شيأ وكتب على الفتاوى كتابة جيدة كل ذلك مع الديانة والامانة والثقة والتواضع والسكون
والسمت الحسن وإيراد النكتة والنادرة والظرف والانجماع عن الناس بمنزلة الجوارى لجامع
الازهر والاستغناء عنهم باقطاع بيده بل كان يبر الطلبة والفقراء أيضاً وولى مشيخة الجائكية
الدوا دارية بالشارع ولها اياها الاشرف وهو المبتكر للتصوف فيها الكون واقفها كان عتيقه

وأُسند اليه وصيته وكانت بيده حتى مات فاستقر فيها صهره نور الدين علي البلواني امام المالكية ولم يرزل الشيخ على طريقة جميلة حتى مات في ليلة السبت الحادى عشر من ذى القعدة عن أربع وعشرين سنة ودفن من القد بالقرب من الطويلة وكان له مشهد حسن تقدم الناس فيه شيخنا ولم يخلف بعده في فنونه مثله وقد أثنى عليه العيني بقوله وكان من أهل العلم والدين كاف الشر عن الناس منقطعاً عنهم ملازماً لبيته قال وعند بعض مساكين اليد مع القدرة على الدنيا كذا قال . قلت وهو أكبر القائلين في معارضة شيخنا حيث تكلم مع الاشرف في سنة ثلاثين وثمانمائة في أنه لا تطفأ الا ناديل في رمضان الا قبيل طلوع الفجر لما يحصل من الاجفاف عن نيام ثم يتيقظ وهو عطشان فلا يجد القناديل فيظن ان الاكل والشرب حرم وليس كذلك مع ما يترتب عليه من فوات سنة تأخير السهور وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما أخرؤا السهور ووافق السطان على ذلك فعارض الشيخ شهاب الدين محتجاً بالمفسدة المترتبة على ذلك وهو غلط من كان يعرف العادة المستمرة فرجها الله فقد كان مقصداً لكل منهما جديلاً . أحمد بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن نضر الدين بن نور شيخ ابن الشيخ ظاهر الشهاب الخوارزمي ثم المكي الحنفي امام مقام الحنفية بمكة وابن امامه ويعرف بابن المعيدات ظهر يوم الجمعة ثاني عشرى رمضان واستقر بعده في الامامة ابنه محمد . بدور أم احمد المرسية عتيقة الوجيه عبد الرحمن بن أبي الخير بن فهد والدة خديجة وصفيّة الآتى ذكر كل منهما في محله سمعت علي ابن سلامة وأجازها المرأعي وابنه ابن عبد الهادي والمجد القوي وآخرون أجازت لي وماتت في ضحى يوم الجمعة ثامن عشر شوال . جعفر بن جندب بن أحمد بن حمزة ابن أبي نعيم الحسنى المكي مات في ليلة السبت ثاني شهر ربيع الاول خارج مكة وجل الى مكة فدفن بها . جوهر التمرأزي الحبشى كان من خدام غراز الظاهري النائب وترقى بعده حتى صار في الايام الاثرفية جنداراً كبيراً عدة سنين ثم ولاه السلطان الخازندارية بعد موت جوهر القنقبای فحسنت مباشرته ولم يلبث ان عزل بفسير وزالنور وزي الرومي وصودر وسجن ثم أطلق وأقام بطالا الى ان ولي مشيخة الحرم النبوى وتوجه الى المدينة في السنة الماضية فأقام بها الى ان مات بعد ان تعرض أياماً في آخر هذه السنة وجاء الخبر بذلك في ذى الحجة واستقر بعده في مشيخة الحرم الطواشي فارس كبير الطواشية هناك وكان ملجئ الشكل كريماً ذا حمة وتواضع وذوق مجبى النادرة والتكنة سريع الفهم لها عفا الله عنه . حسين المصرى أحد من يعتقدم المصريين مات في يوم السبت في ثالث عشرى شهر ربيع الاول ودفن بالقرافة جوار القبر المنسوب لعقبة بن عامر . رجب بن يوسف بن سليمان زين الدين القاهري الخيزرى

بفتح المعجمة ثم تحتانية ساكنة نسبة للقاضي جمال الدين بن خير المالكي لكونه كان غلاما عنده ولدته قبل السبعين وسبعائة ورأيت بخطه مولدى باخبار أبى سنة خمس وستين بالقاهرة ونشأ بهم فسمع الكثير على التقي بن حاتم والتسوي و ابن الشيخة والمطرز والصردي والمليحي والنجم البلسي وابن الفصيح والبلقيني والعراقي والهميئي والفيلسوف والمجدد اسماعيل الحنفي والقاضي ناصر الدين نصر الله الكافى الحنبلى وابن الشهيد ونظر القباياتى فى آخرين وأجازله غير واحد وهو مكثر من ما عاوشونا وقد ذكره شيخى فى سنة أربع وعشرين من تاريخه وقال انه كان يخدم ابن خير ثم صار بعده يستجدى من العلبة ويوافقه هم فى الطلب وفى سماع الحديث فسمع شيا كثيرا لكنه كان يزن بالقنات ولا يزال يحصل فى مكروه من ذلك الى ان وقت له كايته وذكرها وهى شيعنة جدا ما أحبت ذكرها قال فكانت أشد شئ اتفق له وعاش بعد ذلك دهرا .

قلت وحسن حاله بالنسبة لما سبق وتاب وأتاب ولازم خدمة الشيخ شمس الدين بن عمار وتعاطى حوائجه وقتا وحصل اليسير من الكتب وصار متماسكا الامر بحيث أخذ عنه الطلبة مع ظرف ورغبة فى الجماعات ومحبة فى زيارة الصالحين حتى كان أحد خدام الليث رحمه الله ولذا أخذت عنه أشياء ومات فى رجب أو شعبان بعد ان تعطل قليلا ونزل بالبيمارستان وخرج منه الى الظاهرية القديمة فاضطجع بها وانما قليلا ثم قام فتبرز وعاد الى مكانه فقضى واختلست درجته مات من على وسطه عفا الله عنه .

سعيدة ابنة محمد بن أبى الفضل محمد بن احمد بن عبد العزيز بن القاسم بن الشهيد الناطق عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله زاد بعضهم بن عبد الرحمن ابن القاسم بن أبى عبد الله الحسين الشهير بابن الحارث بن عبد الله الشهير بابن القرشية بن محمد ابن القاسم بن عقيل بن محمد الاكبر بن عبد الله الاحول بن محمد بن عقيل بن أبى طالب ابن عبد المطلب أم الخير وهى بم أشهر ابنة قاضى القضاة عز الدين الهاشمى العقيلي النويرى المكي والدة القاضي برهان الدين بن ظهيرة واخوته وابنة عم خطيب مكة الكمال أبى الفضل النويرى واخوته ولدت بمكة فى سنة احدى وعثمانة وأجاز لها فى السنة التى بعدها فابعداها السراج البلقيني والزين العراقي والهميئي والحلاوى والسويدي ومريم الاذريعية وابن قوام وابنه ابن النجا وفاطمة ابنة ابن عبد الهادى وخلق ماتت فى ليلة الخميس سابع عشر شعبان بمكة وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت عند أهلها بالمعلاة .

سودون بن عبد الله سيف الدين المجدى وهى نسبة أستاذه وسماه ترقى بعد موته حتى صار رأس نوبة الجدارة فى الايام الاشرفية وسأله ان يكون أحد العشرات فأبى ولمامان انضم الى ولده العزيز لصهاره كانت بينهما وحقق ذلك عليه السلطان ونفاه حيث كان الامر اليه ثم شفع فيه

فأعاده بعد مدة وأنعم عليه بأمره عشرة وولاه نظرمكة وكان وليه أيضاً في الأيام الاشرية وفعل
بيت الله ما لا يجوز حتى أنه هدم سقفه وجرده عن الكسوة أياً ما بعلة أنه كان تدلف قليلاً وخرج
بعض أعيان مكة عنها خوفاً من حلول أمر من الله بهذا الصنيع ومن ثم زائد الدلف بالنسبة لما
كان أضعافاً مضاعفة وصار الحمام وغيره من الطيور يقعدون على ظهر البيت ولم يعد ذلك قبله
وعند ذلك من سيئاته ويقال أنه لم يقصد بذلك الا لخير لكن هو كما قيل من عبد الله بجهل كان
ما يفسد أكثر مما يصلح وبما ينسب اليه قطع الاشجار التي كانت بين منى وعرفة وحده صنيعة في
ذلك لانها كانت موطن السراق فيكون فيها القطع الطريق على الحاج فأزالها ولما عاد من مكة
الى القاهرة تولى نيابة قلعة دمشق وأقام بها مدة حتى مات بها كما قال العيني في أوائل صفر قال
وكان ديناً جيداً زاد غيره متعظماً ساعه الله . شرف الملك الحسيني بأشرقة بآية الاشراف
بدمشق ومات في ربيع الاول منها . ضيف بن خشرم الحسيني أمير المدينة استقر فيها بعد ابن عمه
مانع وأقام مدة ثم انفصل في هذه السنة باميان بن مانع المذكور ولم يذعن لذلك الا بدراهم بذلها له
المستقر فأخذها ثم خرج متوجهاً فقتل بعد سير . عبد الباقي بن يعقوب جال الدين القاهري
أحد الكتبة ويعرف بابن أبي غالب وكانها كنية أبيه وكان أعنى أبو غالب أحد الكتاب من
الاقباط وهو صاحب المدرسة التي أنشأها بباب الخوخة بالقرب من قنطرة الموسكى ومجاور
لمدرسة الزينية كان صاحب الترجمة كاتباً في ديوان الجيش الشامي ثم صاراً أحد موقعي الدست
في أيام البدر بن فضل الله فن بعده ورسم له في أيام الناصرية فرج بر كوب الخليل وكتب
التوقيع أيضاً بآداب الدوايرية في الخاص وكان عنده ثبت بسماع الصحفين على الجمال ابراهيم
ابن محمد الاميوطى مؤرخ سنة اثنين وسبعين وسبعائة بمكة فقرأ على التقي القلقشندي ومعه
صاحبنا السنباطي من البخارى حديثاً أودعه في متبائياته ولم يشتهر أمره بين أصحابنا ولنا
لم أخذ عنه مات عن سن عالية في يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة أرحه العيني وكان ساكناً خيراً
متواضعاً فيه بر وهو أحد أصحاب الشيخ محمد بن سلطان وكان الشيخ يعظمه ويثني عليه .
عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله صاحب المدرسة والدار
المجاورة لها بباب النصر بكثر الحاجب مات في حياة والده في يوم الجمعة ثامن رجب بعد أن
أسند وصيته للبدر البرماوى ودفن بترتهم بالقرب من مدرسة جده المشار اليها وكان

في الوسواس واختص بالامير قاباي الجركسى وقناعاً الله عنه . عبد السلام بن داود
ابن عثمان بن عبد السلام عز الدين السلطى الاصل المقدسى الشافعى وجداً بيه هو القاضى
شهاب الدين ولد في سنة احدى أو اثنتين وسبعين وسبعائة بكفر المارقة بين عجلون وحراص

ونشأ بها فقرأ القرآن وفهمه عم والده الشهاب أحد بهض مسائل ثم انتقل به فقيه الشيخ
 بدر الدين محمود بن علي بن هلال العجلوني أحد من سمع عليه البرهان الحلبي ووصفه بأنه كان
 يجول في البلاد ويجيز الطلبة بالافتاء والتدريس يبدل يذلولونه حتى اشتهر بذلك وكان اتقاهما
 في حدود سنة سبع وعشرين إلى القدس لحفظهما في أوسع وقت عدة كتب في عدة فنون بحيث
 كان يقضي العجب من قوة حافظته وعلو همته ويقظته ونباهته وبحث على البدر المذكور
 في الفقه إلى أن أذن له في الافتاء والتدريس سريعا ثم ارتحل به إلى القاهرة في السنة التي تليها
 فحضر به مدرّس السراجين البلقيني وابن الملّق وسافر صحبته إلى دمياط وسكندرية
 وغيرهما من البلاد التي بينهما ودخلا سنباط واجتمع به قاضيا الفخر أبي بكر الحراني وقرأ على
 البدر حينئذ الجلال يوسف السنباطي والد العز ثم رجع إلى القاهرة ثم إلى القدس وسمع
 حينئذ بغيره على قاضيا العلاء علي بن خلف بن كامل السعدى أخى الشمس العزى صاحب
 ميدان القريسان ثم رجع إلى بلادهما ودخل محبة البدر مدينة السلط والكرك وعجلون
 وحسان وجال في تلك البلاد فلما مات البدر ارتحل وذلك في حدود سنة سبع وتسعين إلى دمشق
 وجث في الاشتغال بالحديث والفقه وأصله والعربية وغيرهما من علوم النقل والعقل على
 مشايخها وسمع بها الحديث على جماعة كثيرين ورجع في سنة ثمانمائة فسمع في توجيهه بالمدينة
 النبوية على العلم سليمان بن أحمد بن عبد العزيز السقا نسخة أبي مسهر ومأمعها وعمكة على ابن
 سكر والبرهان بن صديق ثم رجع إلى دمشق فسمع بها في سنة ثمانمائة والثلاثة بعدها الكثير
 خصوصاً صامع شيخنا وأكثرت السماع والشيوخ ومن شيوخته الدمشقيين الذين سمع عليهم
 إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عمر وإبراهيم بن العماد أحمد بن عبد الهادي وأحمد بن العماد أبي
 بكر بن أحمد بن عبد الهادي وأحمد بن أقرص والكمال أحمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحق
 وأحمد بن علي بن يحيى بن إبراهيم الحسيني وأحمد بن داود بن إبراهيم القطان والعماد أبي بكر
 ابن إبراهيم بن العز محمد القدسي وخديجة ابنة أبي اسحاق إبراهيم بن اسحاق بن سلطان وخديجة
 ابنة أبي بكر بن علي الكوردي ورقية ابنة علي بن محمد الصفدية وزينب ابنة أبي بكر بن جعوان
 وعائشة ابنة أبي بكر بن قوام وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي وأختها فاطمة وعبد الرحمن بن
 عبد الله بن خليل الخرساني وعبد الرحمن بن عمر السلندي وعبد القادر بن محمد بن علي سبط
 الذهبي وعبد القادر بن إبراهيم الأرموي وعبد القادر بن محمد بن علي القني والتقى عبد الله
 ابن محمد بن أحمد بن عبيد الله وعلي بن غازي بن علي الكوردي وعمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي
 وعمر بن محمد بن أحمد الباسي وفاطمة ابنة عبد الله بن محمد الحورانية وفاطمة ابنة محمد بن أحمد

ابن النجاشي ومحمد بن أبي هريرة عبد الرحمن بن الذهبي ومحمد بن علي بن إبراهيم البردعي ومحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن منيع والبدر محمد بن محمد بن محمد بن قوام ومحمد بن محمد بن محمود ابن السلعوس ويوسف بن عثمان بن عمر العوفي وعنده عن هذا الأخير مسلسلات بن شاذان بأجازته من الرضى الطبرى أنا بها البهاء بن بنت الجيزى أنا السلفى بسنده وبعد هذا كله انتقل في سنة ثلاث وثمانمائة بعد الف إلى الديار المصرية ففطن القاهرة ولازم السراج البلقينى في الفقه وغيره والزين العراقي في الحديث وكتب عنه من أماليه وغيرها وسمع عليه ماورأيت العراقي أنبت اسمه في عدة مجالس من أماليه التي كان الحافظ الهيثمى حاضرها وأجاز أيضا وكذا سمع على الزين بن الشيخة والعلابن أبي المجد والتسوخى والجمال الخلاوى والسويداوى وآخرين وأجاز له ناصر الدين بن الفرات ومريم ابنة الأذرى والشمس محمد بن اسماعيل القلقشندى وطائفة وأخذ عن امام الأئمة العزيز جماعة من العلوم التي كانت تقرأ عليه وكذا أخذ عن الشهاب الحريرى الطيب في المعقولات أيضا وناب عن القاضى جلال الدين البلقينى في القضاء سنة أربع ثم أعرض عن ذلك ليكون والده السراج عتبه عليه محببا باشتغاله به عن العلم ثم عاد إلى القضاء في سنة تسع واستقر بنوب عنه حتى صار من أجلاء التواب بالديار المصرية ومحب فتح الله كاتب السر ثم توفيه كاتب السر ناصر الدين بن البارزى وصار يراحم الأكابر في المحافل ويناطح الفحول الأماثل بقوة بجمته وشهامته وغزارة علمه وأماتته وولى تدريس الحديث بالجمالية عقب الكمال الشمسى وساعد شيخنا ولدا المتوفى التقي الشمسى حتى أخذه من صاحب الترجمة شيئا حسب ما يأتى في ترجمة التقي وكذا ولى تدريس الفقه بالمدرسة الخروبية بمصر وناب في الخطابة بالمؤيدية أول ما فتحت عن القاضى ناصر الدين ابن البارزى ثم عن ولده واستقر به الزينى عبد الباسط في مشيخة مدرسته بالقاهرة أول ما فتحت فلما مات الشمس البرماوى وذلك في سنة إحدى وثلاثين استقر في مشيخة الصلاحية ببيت المقدس بعناية كاتب السر البدر بن مظهر وسافر اليها بعد أن رغب عن وظائفه وغيرها بالمال فأعطى الجمالية لابن سالم والخروبية للعب بن أبى الحسن واستقر في الباسطية الامام شهاب الدين الأذرى وباشر العز مشيخة الصلاحية ثم صرف عنها في خامس عشر ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين بالشهاب بن المحمرة ورجع إلى القاهرة فأقام بها على نيابة القضاء فقط وأضيف إليه قضاء النحرارية عوضا عن ابن قاسم مع مرتب رتبته له الزينى عبد الباسط فلما مات الشهاب المذكور وذلك في ربيع الأول سنة أربعين أعيد إلى مشيخة الصلاحية فرجع اليها واستقر بها حتى مات وقد حدث بأشياء بالقاهرة وبيت المقدس وغيرها وعن قرا

عليه قاضى المالكية بجماعة أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى الحكيم المغربي ووصفه شيخنا
الامام العلامة شيخ الاسلام علم المحققين حقاً وحائز فنون العلم صدقاً وكذا درس وأقاد وأفتى
وانتفع به أهل تلك النواحي وغيرها وكان اماماً علامة فصيحاً في التدريس والخطابة وغيرهما
حسن القراءة جداً مفوهاً طلق العبارة قوى الحافظة حتى للتاريخ وأخبار الملوك جيد الذهن
حسن الاقراء كثيراً النقل والتنقيح متين النقد والترجيح حتى أنه أقرأ في جامع المختصرات
وهو بيت المقدس فكان شياً عجيباً صحيح العقيدة شديداً لخط والانكار على ابن عربي ومن ثمة
نحوه مغرماً ببيان عقائدهم الرديئة وتزيينها بمصرحاً بانهم أكفر الكفار جواداً كريماً الى الغاية
قل ان ترى العيون في أبنام جنسه نظيره في الكلام مع كونه أكرماً الى الغاية مهابة الطيفاً
حسن الشكالة خفياً أجازى ومات في يوم الخميس خامس رمضان بيت المقدس مبطوناً بعد
ان مرض بالبواسير سنين ودفن بمقبرة ماملأ واستقر بعده في مشيخة الصلاحية الجمال
عبد الله بن محمد بن جماعة الآتي ان شاء الله في محله قال البدرايعي ويقال انه بذل علمه اشياء
من حطام الدنيا ومن نظم

اذا الموائد مدت * من غير خل وبقل
كانت كشخ كبير * عديم فهم وعقل
وقوله
وذى قوام رطيب * وافى يوم الاراكا
ناداني القلب ماذا * تريد قلت سواكا

وسمعت انه لم ينظم غيره من المقطوعين فاقه أعلم . عبد الكريم كريم الدين بن خفيرة مستوفى
الخاص هو والد عبد الرزاق وعم أبي الخير محمد بن العلي يحيى أحد كتاب المال بك مات في يوم
الاربعاء سادس رجب . عبد اللطيف بن ابراهيم بن عمر بن حلقا كمال الدين المصري مات
في ليلة الخميس تاسع عشر صفر بمكة ورجل الى مكة فدفن بالمعلاة . عمر بن عبد الله بن محمد
ابن احمد سراج الدين حفيد القاضي تقي الدين العمري الحراني الاصل المكي مات في ربيع الاول
بأحد اباد من بلاد كلبرجه من الهند . عمر بن أبي بكر بن علي بن عبد الله الشيخ سراج الدين
المغربي الاصل الرشي الفاهري الشافعي عرف بابن المغرل ولد تقرى باسنة سبع وستين
وسبع مائة ونشأ حفظ القرآن والمعدة والتنبيه ومنهاج الاصول والفتية بن مالك وعرض على
جماعة وسمع الختم من جميع البخاري على ابن أبي الجهمس والتنوخي والحاظين العراقي والهميني
ومن جميع مسلم على الشرف بن الكويك والشهاب البطايحي والشمس البرماوى والسراج
قاري الهداية من لفظ شيخنا بعد أن سمع من لفظ الشرف المسلسل وأجازه جماعة واشتغل

ورافق في الطلب القبايات والطبقة وكان انسانا خيرا معتقدا مجيلا مات في ذى القعدة زاوية بهم
 بقنطرة الموسكى عن ثلاث وثلاثين سنة وقد ذكر شيخنا جده في سنة اثنتين وتسعين من انبائه
 وانه دفن زاوية وهي بالقرب من سوقه الريش قريبا من زاوية ابن بطالة وذكره في اخر
 العليين من الدرر ايضارحه الله وايانا . عمر بن محمد قاضي دمشق وعنه نسبها
 نجم الدين النعماني نسبة للامام أبي حنيفة النعمان البغدادي ثم الدمشقي الحنفي قدم في هذه
 السنة من دمشق وبه يومئذ حسبته او وكالة بيت المال وعدة وظائف فنزل زاوية التي
 رجب العجمي تحت قلعة الجبل ولم يلبث ان مات في رابع صفر فأسف السلطان عليه وأمرهم
 بالصلاة عليه بمصلى المؤمنين ودفن بتربة التي المذكور من القرافة الصغرى . فاطمة امرأة
 كانت مقيمة بالجبل المقطم تكنى أم يحيى للناس فيها اعتقاد مات في يوم الجمعة ثامن عشر
 شوال ودفنت هناك . محمد بن ابراهيم بن محمد شمس الدين المرداوى ثم الصالحى الدمشقي نزيل
 الجامع المطفرى ولد في سنة احدى وثمانين وسبعمائة وسمع المحب الصامت واحمد بن ابراهيم
 ابن يونس وموسى بن عبد الله المرداوى وعبد الله بن خليل الخرساني وآخرين ومن مسموعه
 على الباقي الجزء الاول من فوائد عبد الوهاب بن مسندة بسماعه له على التقي سليمان بن حمزة
 وبسنده وقد حدث سمع منه الفضلاء وكان يحاظر الاكابر مات في جمادى الآخرة ودفن باعلى
 الروضة من سفح قاسيون . محمد بن احمد بن أبي بكر بن محمد الشيخ شمس الدين الطائي الباني
 الحموي الشافعي عرف بابن الاشقر ولد في سنة سبعين وسبعمائة وبخط بعض ثقاة أصحابنا
 الحمويين انه في سنة سبع وستين وهو المعتمد بحماه ونسأهم اقرأ القرآن والحواوى وأخذ عن
 الجلال يوسف بن خطيب المنصورية وقرأ عليه الصحيح والتمس منه الاذن له بقراءته على العامة
 فاشار باستئذان العلای القضاى أيضا في ذلك الا من من معارضته بعد قال فتوجهت اليه
 فاخبرني بثلاثة أماكن من مشكلات الصحيح وهي المساجد التي على الطريق وحديث أم
 زرع والتفسير قال ففتح الله بالمرو والحسن فيها وكان ذلك سببا لادنه أيضا وسمع بدمشق على
 عائشة ابنة بن عبد الهادي البعض من كل من الصحيحين مع ثلاثيات البخاري بتملها وحدث
 سمع منه الفضلاء وكان انسانا حسنا زاهدا عابدا منزها عن بني الدنيا مستحضرا الكثير من الفقه
 كثير التلاوة معظما في بلدته مشارا اليه بمشيتها مات بها في ثامن عشر شوال رجه الله وايانا .
 محمد بن احمد بن حسن بن عبد الواحد أبو عبد الله الاموى المغربى التونسى المالكي عرف
 بالقباقي ولد في أول يوم من استقرار أبي فارس في مملكة تونس سنة ست وتسعين وسبعمائة
 وقدم القاهرة فنجح وسمعت من نظمته قوله في شيخنا

الى مالك مهما استغثت به سمح * واذا توجه في مناجدة نوح
 اثبت عنه ان فيه سيادة * فاعلم بقلبك أنه نبارج
 وقد سبقه الشيخ شمس الدين محمد بن احمد السعودي لما فيها كما سلف في السنة قبلها وكذا مدح
 تقرى برمش الفقيه بقصيدة همزية سمعها منه صاحبنا التقي القلقشندي كما قرأه بخطه
 وكتب عنه أيضا غيره من أئمتنا مات في يوم الاثنين حادي عشر رجب باسكندرية ورأيت
 بخطي في موضع آخر نسبة جده موسى فآله أعلم . محمد بن احمد بن محمد بن عبد المجيد بن أبي
 الفضل بن عبد الرحمن بن زيد بن عبد الباقي بن زيد الشيخ الفقيه نجم الدين الانصاري الخزرجي
 الشافعي أحد أعيان بعلبك مات بها في رجب . محمد بن احمد بن محمد محب الدين أبو الخير
 ابن أبي العباس بن الشمس أبي عبد الله الدموي ثم القاهري الشافعي أحد نواب الحكم
 اشتغل بالقراآت وغيره وناوب في القضا وجلس بالمسجد الذي يعاود الحوض من السيوفيين
 ولم يكن بذلك مات في يوم الثلاثاء ثامن عشرين ذي القعدة . محمد بن أبي بكر بن عبد الخالق
 الفقيه شمس الدين القاهري الشافعي عرف بابن المحلاني مؤدب الاطفال على باب قصر
 بستانك بالقاهرة مات بها في يوم الاثنين رابع عشر المحرم وكان خيرا . محمد بن داود بن قنوح بن
 داود بن يوسف بن موسى واملاه مرة بمحذف داود وبأبنا يعقوب بدل موسى القاضي شمس
 الدين ابن بهاء الدين بن فتح الدين السلمي الحلبي ثم القاهري الشافعي المعروف قديما بابن الرداد
 واخيرا بقاضي الجن وكذا شيخ الجن ولد في أول المجادين سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمحلب
 ونشأ بها حفظ القرآن والشاطبية والرائية والمنهاج في الفقه والفتية ابن معطي وتلا بالسبع على
 العز الحاضري وأخذ في الفقه عن الزين عمر بن محمود الكركي والد التاج عبد الرحمن الماضي
 والشمس محمد الفوي وعليه أيضا اشتغل في النحو واذنا له في الاقناء وكذا حضر دروس الشهاب
 الازدعي وسمع صحيح البخاري على الجمال أبي اسحاق ابراهيم بن العديم بقرأة القاضي شرف الدين
 موسى الانصاري الحنبلي وناوب في القضاء لابن أبي الرضا الحموي وغيره بأعمال حلب بل ولى قضاء
 سيس استقلالا وبعث قبل القرن من حلب ثلاث مرات وارتحل منها الى دمشق والقدس وفيه
 سمع على الشمس المفعلي صحيح البخاري أيضا بعضه بقرأة الشمس القلقشندي وبعضه بقرأته
 وذلك في رمضان سنة سبع وتسعين بسماعه على الحجار ودخل القاهرة فقرأ على ابن الملقن من
 أول البخاري الى نحو الزكاة واجاز له وذلك في سنة احدى وثمانماية بقرأة ابن الملقن لجميعه على
 الزين أبي بكر بن قاسم الرحي الحنبلي انا به الشرف أبو الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي
 الحسن التونسي الحنبلي وباجازة ابن الملقن عموم من الحجار قالأنا ابن الزبيدي وحضر

دروس البلقيني ولازمه سنتين ونصفا حتى شهد باستحقاقه لتدريس الصلاحية بيت المقدس واستقر به الظاهر برقوق فيه عوضا عن الزين الفخيني فلم يزل الزين المذكور يسعى الى ان أعيد قبل سفره وعوض هذا عنه بوظائف مجلب ورجع اليها الى أن طرقت فتنة غمر لنك فانتقل وناب عن قضاء طرابلس استقلالا ثم انفصل عنه وعاد الى القاهرة وولى قضاء الركب الجهازي منها بعد سنة خمس عشرة واستمر على ذلك نحو ثلاثين سنة مع سعي جماعة واجابتهم فيه ثم قبيل السفر يعاد صاحب الترجمة هذا ما اجتمع لي من خط غير واحد من أصحابنا وأكثره مما اعتمد فيه على اخباره وقد لقيته غير مرة بمجلس شيخنا وغيره وسمعت بعض نظمه وكان انسانا ملجج الكلام مخفيا النادرة خفيف الروح عجيب الشكالة كثير الاستحضار لنظم ونثر وفوائد وأحاديث ذاق فائز ومصادمات للرؤساء وهجو كثير لا يحاشي أحدا عنه حتى انه هجى المؤيد وكذا هاجى التقي ابن حجة وابن الخراط وغيرهما من الشعراء ولكنه لمزيد سلامة فطرته واستبعاد تزيقه الى غالب المراتب كان يمتنع من يتعرض لهجهوه عن أن يؤذيه انما يقطع لسانه بالاحسان وكان في مبدأ أمره كثير اللهج بعلم الروحاني ويدهى انه يستحضر الجان ويصرع من أراد فكان من يعزم عليه ينصرع عدا ليخفك الحاضرين من اعتقاد هذا ان ذلك بعزيمته وتكر ذلك فصار يعتقدوه وسمى شيخ الجن ومن نظمه مما كتبه عنه بعض الفضلاء مازجا كلام الشاطبي في مسئلة رجه

وأرجيه بترك الهمز ثم يائه * كساور شهم واكسر لقانون أولا
وحزة أسكن مثله نقل عاصم * وارجه همز وأضم الهالآبى العلا
وصلها بواو اللفظ لابن كثيرهم * هشام وعبد الله للهام ميلا
وقوله في شخص كان يقال له ابن يعقوب ولى وزارة الشام ثم عزل عنها فوعده بعض الكبراء انه ان عرّص له على بعض الملاح تكلم له فيها ففعل فوليا

بعرصة ابن يعقوب تولى * وزارة شامنا وبقي معلى
وبات بليله فى شرب خر * ولا وقتامن الاوقات صلى
تولى ثانيا من بعد ظلم * وفى الاخرى توله ما تولى

وهذا عنوان نظمه ولا تكاد تخلو قصيدة منه عن الاقواء ويشده انشاده من لا يشهرانه مخالف لبقية الابيات وكذا اذا قرأ شيأ من غير مو يحرم فى شعره بلا موجب وبالجمله فكان من النوادر مات فى يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الثانى بالقاهرة ساعحه الله وايانا . محمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن محمد القاضي شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ نور الدين القاياتى القاهرى الشافعى

محقق العصر وابن أخت القاضي نحر الدين القاياني ولد في سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا بالقايات من أعمال الهندساوية ونشأ بها فقرأ القرآن ثم نقله والده الى القاهرة وجعله تحت نظر عمه الشيخ ناصر الدين محمد فأكمل عنده حفظ القرآن وحفظ السماع وابن الحاجب الاصلى والفيہ ابن مالك وكذا التسهيل فيما قبل وعرض على جماعة وحضر دروس السراج البلقيني كثيرا ودرس البرهان الانباسي والسراج بن الملقن وأخذ الفقه والفرائض عن ٤٤ المشار اليه وكان الماهر في الفرائض والفرائض وحدها عن الشيخ الفراقي والتقي بن العز الحنبلي وكان متقدما فيها والشهاب العاملي والفقه عن الشمس القليوبي والبدر الطنبدي والتور الادبي وعنهما أخذ أصول الفقه وعن أولهما أخذ النحو وكذا أخذ الأصول عن جماعة منهم فسرا الجهمي وأثنى على علمه لاسيما في التصوف وعن القطب البرقوهي المتوفى في سنة تسع عشرة وعنهما وعن غيرهما أخذ المنطق ولزم الهمام الخوارزمي شيخ الجمالية في الاصلين والنحو والصرف وكان الهمام فياقافيه وسمع عليه غالب ما قرأه من الكشاف وانتهى في قراءته الى اثنا عشرة الاحزاب وهو الذي الزمه فيما قبل بحفظ التسهيل بل وأخذ العربية أيضا عن الشمس الشطنوفى ويقال ان جل انتفاعه فيها كان به وكذا أكثر من ملازمة كل من امام الأئمة ومفتخر أهل العصر العز بن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عنده واشتدت عنايته بالتردد اليه والاعتماد عليه حتى كان جل انتفاعه به ومحقق العصر الشمس البساطي والعلاء البخاري حين قدومه القاهرة فسمع منه المنطق والجدل والاصلين والمعاني والبيان والبديع وغيرهما من العقولات والمنقولات ولم يفرقه حتى سافر وتقدم به كثيرا لدقة نظره وحدة فكره الذين لم يكن صاحب الترجمة يقدم عليه فيه ما غيره بل قال انه كان اذا فكر في محل خال لا يلحقه لا القطب ولا التفات زاني ولا غيرهما ولما سافر العلامة غضبا برز الشيخ هو ورفيقه البرهان الانباسي والوناي الى دمياط حتى رجعوا به وجؤد القرآن على بعض أئمة القراء وسمع الحديث انتفاعا على غير واحد فعلى شيخه العز بن جماعة الاربعين التسايعات التي خرجها أبو جعفر بن الكويك بلده القاضي عز الدين بن جماعة بحضوره لها على جده وعلى الجمال عبد الله بن الملا الكافي الحنبلي المجلس الاخير من السيرة النبوية لابن هشام ومواضع من صحيح البخاري وعلى الشهاب الواسطي جزء البطاقة ونسخة ابراهيم بن سعد وعليه وعلى الولي العراقي بعض جزء الانصاري وعلى ثانيه ما فقط اشياء منها الجامع للترمذي خلا لا ولازمه كثيرا واخذ عنه في شرح الالفية لوالده ووصفه بالشيخ الفاضل وكذا أخذ في الشرح المذكور عن شيخنا وسمع عليه مع ذلك كثيرا من كتب الحديث في رمضان وغيره بل ذكر أنه سمع صحيح البخاري على

السراج البلقيني وانه سمع على أهل تلك الطبقة كل من العراقي والسراج بن الملقن ثم على
 التقي الدجوى والبدر الطنبدي وغيرهم وتلقن الذكمرن الشيخ ابراهيم الادكلوى وغيره ولم
 يزل يدأب في الفنون حتى تقدم في كلها وصار المعول عليه في حلها كل ذلك مع مزيد الفاقة
 والتقليل بحيث صار بذلك يكتسب بالشهادة في جامع الصالح وربما كان جدي لا مسمى هو
 والنور الاسـ يستعجبه فيها حين كان ساكنا في بركة جناف بالقرب منهما
 وكذا اكتسب بالزراعة أيضا ثم ارتقى فتنزل طالب بالمؤيدية ثم استقر في تدريس الحديث
 بالبروقية عوضا عن النور القني في المحرم سنة ثلاثين بحكم وفاته وتوقف في القبول أولا
 فألزمه شيخه العلا البخاري بذلك ثم في تدريس الفقه بالاشرفية المستجدة من واقفها أول
 ما فحقت في رمضان سنة ثلاث وثلاثين بعناية الزينى عبد الباسط لكونه كان ساه في ترك
 معارضة المذهب القني بعد موت والده في الشريعة ووعده بالعوض فوفى له به ونوه بذلك عند
 واقفها فاعظمه جدا وأضعف معلوم وخبره بالنسبة لباقي المدرسين ثم في مشيخة الصلاحية
 عـ عبد السعداء برغبة من الشهاب بن المحمـر له عنها الموجه على مشيخة الصلاحية في بيت
 المقدس سنة ثمان وثلاثين يقال يبذل مائة دينار له ويدرس الفقه بمدرسة ابن غراب في
 ذي القعدة سنة أربعين عوضا عن الشرف السبكي بحكم وفاته ثم لما استقر السلطان في المملكة
 كان كثير الالتفات اليه لتقدم معرفته اياه من مجلس مشيخة العلا البخاري الى ان كانت حادثة
 المدرسة الفخرية بسوق الصاحب وسقوط منارتها كما أسلفت ذكرها في حوادث السنة
 الماضية خطبه لقضاء الديار المصرية فأجاب بعد تمنع كما حكيته هناك أيضا مع تمنات وباشربه فقه
 وزاخرة وثبت في أمر النواب جدا بحيث انه لم يأذن منهم الا لعدد قليل واقصر في بابهم على
 ثلاثة بالنوبة وهم العز ابن عبد السلام والمحيوى الطوخى والولوى الاسيوطى وعز على بلديه
 كمال الدين كونه لم يجعل له معهم قوة وتألم من ذلك كثير الاسيوطى قد كان أثبت اجازة فاسدة وسجن
 المستأجر باجرة فجمدت عليه وعلم القاضى بذلك فعين الطوخى لنقضها ففعل وأطلق المستأجر
 وهجره الحاكم الاول بسبب ذلك مدة كما ستأتى الاشارة اليه في ترجمته واستقر في النقابة بالشرف
 يحيى البكرى وعتب عليه الخلفاء في كونه هو الرسول في مشافهة شيخنا بارسال ولده الى القاضى
 مع قرب عهده واختصاص والده بمحبته وقام بعمارة الاوقاف والنظر في مصالحها وانفق لاهل
 المدارس الشهيرة كالناصرية والصلاحية والجامع الطولونى شهر ابراهيم غير عمير للحقير من الجليل
 بل ساوى بينهم في ذلك وتوقف عن أخذ معايم الا تظار لكن تقم عليه الاخبار اضعاف لبعض
 الحسنة وميله معهم في جانب شيخنا حتى أمر بالتبرسيم على ولده بسبب عمل حساب جامع ابن

طولون وغيره وحضر اليه شيخنا بسية مرة بعد أخرى ففعل معه في إحدى المرات ما يليق به وبعد
مقارفتهم ما عتبهم من لينه على صنعه فكان ذلك سببا لتقصيره في المرة الثانية والتمس منه شيخنا
المباهلة بأنه ليس في جهته شيء بل في الجامع المذكور جله فقال والله ما شككت في اخباركم
وورعكم ونحو ذلك وامتنع من المباهلة ولم يلبث أن مات رفيقه الشيخ شمس الدين الوناي
فقرره السلطان كاتقدم في وظيفة تدريس الفقه بالصلاحيية المجاورة للشافعية والنظر عليها
وبالحائقاء الشيخونية التي كان الوناي استقر فيها عند سفر ابن المحررة بيدل أيضا واستقر بنجر مع
من عرف حاله في التعرض لشيخنا والسعي في نكاليته والقصاص عن زلات ولده ولم ير حقه عليه
ولاسبق فضله الجزيل لديه مع مراعاته من هودونه بكثير والناس ينكرون صنيعه خصوصا
وقد انتزع منه وظيفة الحائقاء البيروسية مشيخة ونظرا كاتقدم وكذا الصالحية النجبية
وتنقص عيش شيخنا بسية لاسيما وقد صار كل قليل يشكوه من غير تحقيق ولذلك لا ترى ذاما له
فيما فعله معه الا وجدت مادحا بما فعله في المدارس فلم يحصل الاتفاق على كلمة واحدة ولم يكن
هذا كله بمائع لشيخنا عن النناء عليه في تاريخه بعد موته بل قال انه باشر بزاهة وعفة ولم يأذن
لاحد من النواب الالعد قليل وتثبت في الاحكام جدا وفي جميع أموره وقال أيضا عرف أنه
يحمل في سائر الامور الكثيرة فبالجهدان بنجر معهم لبعضها وكذا كتب على سؤال منظوم
قال سائله انه سأل صاحب الترجمة عنه أيام قضائه فلم يجب عنه بعد ان أقام عنده خمسين يوما
لنجزم عن النظم بعد قوله ان العلم الشرعي الفقه والتفسير والحديث مانصه

وسوى الثلاثة آلة للنتهى * فيها اللسان من القول مهذب

وفضيلة المنظوم ان تلك فضلة * تحمل والا فهو مالا يجيب

انتهى وبلغنى أن صاحب الترجمة سئل عن لغز منظوم وكان عنده بعض فضلاء جماعته
فاستعان به في الجواب عنه نظما وندم القاياتي فيما بلغنى عن قبول الولاية وما جرت اليه لاسيما
حين اعراض ذويه عن مصالحه وضروراته لاستيعاب أوقاتهم في تصرفاتهم حتى انه دعى على
نفسه بالموت في قنوت الوتر فاستجاب الله دعوته فلما كان في يوم الجمعة ثامن عشر المحرم خطب
بالقلعة ورجع الى منزله وبات عازما على التوجه الى ملاقات الحاج فتهيأ يوم السبت فوعك
في بقية النهار وأصبح ولده فتوجهها وتأخر هوليقة له نشاط فدخل الحاج في يوم الاربعاء ثالث
عشرى الشهر وعاد والده فوجد المله واشتد ألمه بالحى الصفراوية وصار يشكو حى الكبد
وواظبه الاطباء ولم يكن قبل ذلك يتداوى لحملة أولاده في هذه المرضة على التداوى والحفنة
نخبوطا في أمره فخطت قوته مع قلة تنلولة لما وصفه ولم يزل مرضه يتزايد حتى مات في أول

ليلة الاثنين ثامن عشرية فعظم الاسف عليه وأمر السلطان بالهيئ بجنازة الى سبيل المؤمن
فحمل تابوته من جوار الجامع الازهر الى المكان الازهر وهو تحت القلعة بالميلة وصلى عليه
الخليفة باذن السلطان وبحضرته هو وخلق من القضاة والعلماء والاعيان وغيرهم ثم رجعوا به
من جهة الصحرى حتى دفن في تربة الخانقاه الصلاحية واستقر كما تقدم شيخنا في المنصب
والصلاحية بعده والولوى السقطى في تدريس الشافعى والعلا القلقشندى في الشيعونية
وابنه الاكبر أبو الفتح في سعيد السعداء بل كان رغب له عنها في حياته وبأشهرها الى أن أخرجت
عنه الكرماني وابنه الاصغر أخذ في مشيخة البيرونية ودولات باى في تطرها والولدان معا
في الاشرفية والبروقية والغرابية ولم يجتمع لاحد من الفقهاء في هذه الازمان من الوظائف
ما اجتمع له حتى قال المذهب بن القطان فيما كتبه عنه نالرياسته على فترة هجوما وحاز
السيادة على غرة عموما ورفى مناصب لم تكن له على خاطر والكل بعناية الموجد القاهر
اذا تم أمر بدانقصه توقع زوالاذا قبل تم قال وقد ظهر في وسط الدولة الاشرفية من علماء
الشافعية ثلاثة نوابغ وكانوا أعجوبة عند المناظرة الالباسى والوناي وهذا وكلهم شافعية
ما نوا على التدريج قال وقد قلت

وثلاثة كانوا بمصر آية * في غاية الانتقان والاثبت

ظهروا بدورا في سعود سعادة * ثم اخفوا متتابعي الاوقات

برهان انباس فتى حجاجه * وأخو وناء ومزدهى قاياتى

ورثاه غير واحد منهم البقاعى بقصيدة ركية على جارى عادته وأولها

اعمل وان أوديت بالاحسان * وازهد فصفوا العيش أقرب فان

أعي الفلاسفة الذين تقدموا * ريب الزمان ونازل الحداثان

ومخلصها باداعى البين المروع لم تدع * قلبا بفنكك يهتدى لبيان

نزلت على القيايات منك مصيبة * تركت ضياء الشمس في الاكفان

وكان رحمه الله اماما عالما علامة غاية في التحقيق وجودة الفكر والتدقيق مزيج الاشكالات
بجلى عباراته ومريح من التعب بواضح اشاراته فكره الثاقب غاية في الاستقامة ونظيره
الصائب لورام اعوجا جالما يافه ميزان العلم مرامه بعد صيته وشاع ذكره وخشى فوته وصار
شيخ الفنون بلا مدافعة ومن به تقرأ العيون بعد النظر والمطالعة لا يهتدى في تحقيقه وصحة
فكره ممتزى ولا يتوقف في ذلك الاحاسد أو مقترى تصدى للاقراء زمانا فاستفيع به خلق
وتراحم الناس عليه من سائر أرباب العيون والطوائف وانتشرت تلامذته ونجوى

في الفتاوى فلذلك قلت فتاويه وكان لا يقرئ الا من الكراس على طريقة الاعاجم وبسلك في تقريره مسالك المحققين في تصانيفهم ولذا لا يتمكن السامع أن يصفه ولا ينهض باداء معناه الا بعد تمام التمييز والمعرفة ومن نسب اليه عن لم يتأهل شيأ في الكلام فقد جازف وتقول وحدث باليسير وقرأ عليه الشهاب الهبتي عدة من كتب الحديث وكذا قرأ عليه الشرفي بن الجيعان صحيح مسلم وصاحبنا التقي الفلقشندي بعض الاجزاء وأما أنا فحضرت عنده يسيراً بالجامع الأزهر وغيره وأجاز لي وقرأت عليه في الصغرى شيئاً من محفوظاتي كل ذلك مع الدين المتين والصلاح المبين والعقل الوافر والتواضع الباهر والتقشف في الملبس والمطعم والمركب والمبالغة التامة في سلوك الادب والسكون والحلم والاحتمال وسلك الجد في الافعال والاقوال ورب عاروح نفسه بلعب الشطرنج مع العوال لكونه فيه أيضاً من الفعول الابطال وعدم التماشي عن تعاطي حوائجه في غالب أوقاته ماشياً وكونه لم يزل مطرق الرأس دائماً والورع الزائد حتى أنه امتنع من شراء بيت لعياله وأولاده معللاً ذلك بأن القاهرة تقلبت أملاً كما وقفوا وأوقافها ملكاً غير مرمية فالاحتياط الاعراض عن ذلك ومن الغريب ما حكاه عن شيخه الولي العراقي أنه قال الاوقاف التي استبدلت في أيام القاضي جلال الدين البلقيني سبباً واستانس لذلك بغارة المؤيد للجامعة وجمال الدين الاستاد الرماي فوق الوصف ومن كان ينهض بخالفه هذين وكذا من ورعه أنه لم يكن يشتري بعلبكا بل يشتري له وهو خام للتمكن من تقليبه ثم يقصر بعد ذلك والتحرى في الطهارة حتى أنه ربما وصل الى الوسواس لاسيما في تريد النية لكنه بعد الاستقرار في القضاء لم يكن يرددها حين يصلي بالسلطان لكونه يجتمع فكره حينئذ فيها أظن وهذا شبيه بما تنفق له في الامتناع من لبس الخلعة أولاً ثم صار يلبسها في الاعياد وشبهها حفظ الشعار المنصب وكذا كان يعيد الجمعة حيث تكون نوبة تاج الدين امام جامع الصالح على أن العز السنباطي أخبرني أنه رأى صاحب الترجمة هو والتاج المذكور بعد موتها وتاج الدين يخاطب القباياتي بقوله أنت تعلم مني أنني أصلي بغير وضوء والقباياتي مطرق الرأس لا يجيبه والحرص على الصيام والقيام والتقنع باليسير وانفاقه في معيشته زماً بالتجارة أحد جماعته له في شحوار بمائة دينار والرغبة في الاطعام ومحاسنه بجة ولولم يدخل في هذا الباب لكان كله اجماع وليته اذ دخل لم يصغ لما انمي اليه من التزاع حتى عد ذلك من الحوادث والخطوب التي ضعفت من أجلها الابدان والقلوب وقد أخبرني الشيخ عز الدين السنباطي أنه رأى الجلال عبد الله بن سليمان السبكي بعد موته فسأله عن الشيخ شمس الدين البوصيري فقال في أعلى الجنة ثم سأله عن الشيخ يوسف الصفي

فقال كذلك ثم سأله عن الشيخ علي بن لولو تلميذ النور الادبي فقال كذلك ثم عن القاياني والوناي فحرق رأسه ولم يحب فيه ما بشئ قال العزايضا وأخبرني البهاء بن الواعظ المحلي انه رأى القاياني نفسه في المنام وهو متصف فقال له ما هذا الحال فقال باشرنا سنة فكلما علمنا حسابها انخرم علينا قال العز ولقد سمعت القاياني يقول لو مت قبل دخولي في القضاء لم يكن لي من الاخصام الا عشرة أنفس فكيف حالى الآن وأنا أسأل عن ابن اسوان الى البحر المالح أو نحو هذا ثم كشف عن ذراعه وقد تغير صوته بقوله قد خارق الله انتهى والكمال لله وقد ذكره العيني في تاريخه فقال كان من أهل العلم والدين والعفة وكانت أحكامه كلها صحيحة لانه نزل وهو مسؤول ولم يدخل تحت اللعنة لكونه لم يبدل شيئاً وكان متقشفاً متواضعاً عنده كرم وبسط للطلبة وكان في أول أمره فقيراً شامداً من جملة الشهود رجه الله تعالى مثل الكمال بن الهمام عن التفضيل بينه وبين الزين التفهني في الاصول فقال التفهني كان عالماً بأصول مذهبه وأما هذا فبالاصول كلها أو كما قال ولقد كانت شكل الشيء في حال الطلب فإذا اجتمعنا وكان الاجتماع بالجمالية لكون كل مناهل خلوة فيها نذا كرنا ذلك المكان فيخرج اشكاله بإشارته ولقد بلغني عن شيخنا ابن خضراء أنه كان يقول لا أتق في الفقه بغيره سمعت الكمال امام الكاملية يقول رأيت الجلال المحلي بحضرته كالستفيد لكونه بصفي لما يقوله ويتلقاه بالقبول من غير منازعة بخلاف المحلي مع الوناي كان معه كهو مع صاحب الترجمة ويؤيد هذا أنه بلغني عن الوناي أنه كان يقول عن الشيخين القاياني والمحلي هما عالما العصر فيقال له فابن حجر فيذكر ما حاصله أنه لم يرد ادخاله في هذا العموم قد كتب القاياني على المنهاج للنووي قطعاً متفرقة كثيراً عتاً وفيها بدفع كلام الاسنوي وعمل ذبلاً ونكاً على المهمات وقرأ عليه الجمل الغفير وكان لا يتوقف في اقراء كثير من المبتدئين للكتب المشكلات حتى كان الشهاب ابن الحمدي يعتذر عنه في ذلك بأنه يقصد نفع نفسه بالادمان والتمرين ونحو ذلك وعمن أخذ عنه من أعيان المذهب البرهان بن خضر والسمسار بن حسان ابن ساره والشهاب الزواوي والهيبي والكمال الاسيوطي والسراج الوروري والنوري امام الازهر وآخرون من أهل هذه الطبقة وكذا من دونهم ممن صار الآن يذكر ومن الحنفية الشيخان السيني والزيني قاسم فيما بلغني ومن المالكية الشيخان الهبي أبو القاسم والزين طاهر ومن الحنابلة الجبال بن هشام وأذن لغير واحد في الافتاء والتدريس وكذا في التدريس وحده وقرظ مسئلة النساء كت للبرهان السوسي وشرح منهاج البضاوي للكمال امام الكاملية وصورة ما كتب الحمد لله الذي سهل الخالص عباده بالصدق والصفاء القيام بواجب الاتباع على طريق الاكتفاء لاوصاف

أفضل الخلائق بأحسن الخلائق محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل اللسان والوفا وعلى الأئمة المهديين الذين حصل بينان ببيانهم من كل سقم الشفاء وعلى من قام بنصرته بالسيوف القاطعة والبراهين الساطعة فحصل بهم الاكتفاء وسلم وشرف وكرم . وبعد فقد تشرفت بالنظر في هذا الكتاب فاطلعت على بعض ما أدرج في مطلوبه من اللطائف على طريق السداد والصواب فشاهدت من حسن وضعه دقة نظره مؤلفه ومن لطف ترتيبه ذكاؤه مصنفه وعلمت أن الله سبحانه بلفظه الحليم وفضله العظيم وفقهه لنكات لطيفة المسالك وزيادات نظريفة لك ولاغرو من المسك أن يفوح ومن البدر أن يلوحي وكيف ومواقفه ممن خصه الله تعالى بأنواع الفضائل وأنعم عليه بلطف الفواصل وجعل له من علم المشروع والمعقول فكشف له دقائق الفروع والاصول ومنحه اليد الطولى في مدارك العلى وأنظارا دقيقة في مسائل الهدى وقد أجزت له أحسن الله تعالى إليه أن يقرئ كتب هذا الفن كشرح أصول ابن الحاجب فعمده الله بغفرانه للعلامة القاضي عضد الله والدين وما عليه من شروح وغير ذلك من كتب هذه الصناعة وكتب الفقه مختصرها ومطولها إلى أن أزدلك في أي وقت أراد له المولى بأهليته لذلك وتأهله وقد أجزت له أيضا أن يبسط قلبه بالافتاء والتصنيف سالكا في ذلك المسلك المعبر فانه جدير بذلك وحقيق طالبا منه أن لا يخليني في أوقات خلوته ونفائس جلوته من الدعاء حشرني الله تعالى وإياه في زمرة المتقين فهو نعم المولى ونعم النصير وبخط صاحبنا الشهاب بن محمد بن صالح الأسلمي مائنه نادرة وهي أني سألت شيخنا قاضي القضاة شيخ الاسلام علامة العلماء الاعلام أبا عبد الله محمد شمس الدين القيايقي الشافعي نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحة عن تبرم الشيخ شرف الدين ابن الفارض بزيارة الخيال في قوله

لم أخل من حسد عليك فلا تضع * مهري بتشيع الخيال المربف

واسأل فجوم الليل هل زار الكرى * جفني وكيف يزور من لم يعرف

والحال أن زيارة الخيال عند العشاق كحقيقة الوصال واضطرابه حيث قال هذا وقال

أرد ذكر من أهوى ولو بعلام * فان أحاديث الحبيب مدام

ليشهد سمي من أحب وانأى * بطيف ملام لا بطيف منام

فأخذ الجواب من السؤال وقال يكفي أنها كحقيقة الوصال واختلاف الحالات بحسب

اختلاف المقامات على أنه القائل

ولم أحك في حبسك حالي تبرما * بها الاضطراب بل لتنفيس كربتي

انتهى فانظر كيف طابق السؤال الجواب حتى في لفظي التبرم والاضطراب ان هذا الشيء عجاب هذا آخر كلام الشهاب . محمد بن عمر بن يحيى بن موسى بن أحمد بن سعد القاضي بهاء الدين أبو البقا ابن القاضي نجم الدين أبي الفتوح ابن العلامة علاء الدين أبي البركات السعدي الحسائي ثم الدمشقي ثم الفاهري الشافعي عرف بابن يحيى أخو الشهاب أحمد المذكور في أول سني هذا الذيل ولدي سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وحفظ المتاج وأخذ عن جماعة منهم الشمس القرما وسمع على والده الجزء العاشر من فضائل الصدقات لابن طالب العشاري في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين بسماعه له على ابن الهبل ووصفه القارئ وهو الحافظ بن ناصر الدين في الطبقة بالمنتقل اليه المحصول البارع الامجد وولي قضاء الشافعية بدمشق بعد موت أبيه ثم انفصل عنها وولي نظر حبيبته امدة قدم القاهرة في أثنائها وأضيف اليه نظر جيشها قليلا ثم رجع الى بلده وقد أضيف اليه مع نظر حبيبته انظر قلعتها ثم قدم القاهرة وسعى في نظر جيشها فحاشا لممكن واستمر بها عند صهره الكمالى كتاب السرف اقامته صلى ولده بالناس التراويح كما تقدم ووصف شيخنا في عرضه والده بالمقر الاشرف العلوي المقيدى الفريدى البهائي وبعد ذلك عرض على صاحب الترجمة مدة طويلة ثم مات في ثالث عشرى صفر بقاعة البراجمية بساحل بولاق ففصل بها وجل لمصلى المؤمنى فصل على عليه هناك وشهد السلطان الصلاة عليه ودفن بتربة القاضي ناصر الدين البارزى تجاه شبك قبة الشافعي رحمه الله وكان شكلا جميلا طويلا جسيما طويل اللحية أبيض اللون ذاحشة ورئاسة واصالة وكرم زائد بحيث مات وعليه ما ينيف على عشرين ألف دينار ولم يصل لمرتبة سلفه في العلم لكنه قد أنجب ولده العلامة نجم الدين يحيى المشار اليه قبل ففاته في العلم وكثرة الحسن رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد الامام شمس الدين الاقفهسي ثم الفاهري الشافعي عرف بابن سارة ولد سنة تسع وثمانمائة تقريبا ونشأ حريزنا ثم حجب اليه العلم فتفقه بجماعة منهم الشرف السبكي كان أحدهم من قرأ في تقاسيمه وقرأ على الشمس البرماوى ألقية في الاصول وأخذ عن البساطي يسيرا من الفنون ولازم القاياتي دهراني الكشف وجامع المختصرات والمغنى والدارحدى والعضد وشرح القطب والحاشية وغيرها وكذا لازم شيخنا وغيره وتعالى التوقيع بباب الحنفى يسيرا حين غيبة المحيوى الطوخى مع الوفاى ولكنه لم يكن فيه بالماهر ولا زال في العلوم مع وفور كانه الى أن أشير اليه بالفضيلة التامة وحسن التصور وجودة البحث والافحام الخصم والبراعة في المنطق والاصول مع البينة والامانة والشهامة وكثرة التبسم بحيث يتوهم من لا يعرفه من ذلك شيئا وقد حصل له

مرة مرض حاد وخرج من بيته عاريا الى الاشرفية ومات في يوم الاثنين ثامن عشر شوال
 . محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله
 ابن أحمد الشيخ محب الدين بن أمين الدين الكاظمي العسقلاني الظاهري الحنبلي قاضي
 الحنابلة العز أجد بن ابراهيم بن نصر الله ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة
 ونشأ بها فاشتغل قليلا وسبع من قرينه القاضي ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد الكاظمي
 وابن ٤٤ جمال عبد الله بن علي الكاظمي والجمال عبد الله وغيرهم وأجاز له الصلاح ابن أبي عمر
 وغيره وحدث سمع منه الفضلاء وتنزل في بعض الجهات وكان يتكسب بالشهادة وعقود
 الاتكحة مرصفا فيهما بل ناب في القضاء عن المرزبغادى ثم أعرض عنه واقصر على العقود
 مع الانجماع بمنزلة غالب الوزوج نشوان ابنه شيخه جمال الكاظمي المذكور مات في يوم الاربعاء
 ثاني عشر شهر ربيع الاول . محمد شمس الدين بن الهيصم أخوتاج الدين عبد الرزاق المستقر
 في الاستادارية بعدمسك جمال الدين البيروني وكان قبل ذلك كاتب الماليك ومحمد الدين
 عبد الغني المستقر في الخاص بعدمسك جمال الدين أيضا والذي عمل ابنه أمين الدين ابراهيم
 الوزارة في سنة سبع وثلاثين ثم بعدها كان أحد المباشرين في الديوان المفرد ومات في يوم
 الثلاثاء تاسع جادى الاولى ودفن من القديرتة بظاهر باب النصر . محمد الربوعي الشيخ
 الصالح المعتقد مات ببلده في هذه السنة وصلى عليه بدمشق صلاة القائب رحمه الله وإيانا .
 محمد الشامي السطوسي الشهير بالقشيش أحد المعتقدين مات في يوم الاحد ثالث عشر
 شهر ربيع الاول ببعض أعمال القليوبية ودفن هناك . محمد الشافعي أحد المعتقدين
 الموصوفين عند جمع الجند مات في يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الاول ودفن داخل
 باب القرافة عند طبل الزرافة قديما بقرية الشيخ عمر الكردي . منصور بن عقيل بن مبارك
 ابن زمينة الحسيني المكي مات في يوم الاربعاء تاسع عشر شهر ربيع الاول بالكاواوى مرو
 حمل الى مكة فدفن بها . نصر الله شمس الدين بن المقسى والد القاضي تاج الدين عبد الله
 وأخوزوجة الزينى الاستادار كان مستوفيا في الدولة جيد الكتابة مفرط السمن زائد التسعم
 على طريقة أكثر المباشرين مات في يوم السبت منتصفا شهر ربيع الآخر . يلججا
 سيف الدين بن مامش الناصري فرج كان مع أبويه من مماليك الظاهر برقوق فأعطاهم
 لولده عبد العزيز الملقب حين تسلطن بالنصور فلما مات أخذه الناصر وكان مفرط الجمال
 فجعله خاصيا ثم ساقيا واختص به جدا فلما تسلطن المؤيد عزله عن السقاية وصيره خاصيا مع
 استقراره على الاعزاز والاکرام الى أن عمه الاشرف أمير عشرة ثم من جملة رؤس النوب

وأمره على الركب الاول في سنة أربع وثلاثين ثم أرسله في سنة سبع وثلاثين الى بندرجته وصحبه صاحب كريم الدين بن كاتب المناخة ثم أمره السلطان طبلخانات ثم علمه رأس نوبه ثاني ثم في أوائل هذه السنة استقر به في نيابة غزة وتوجه اليها فلم يلبث ان تعرض وطال مرضه وبطل أحد شقيه ورأسه في الاستمضاء فأجيب وجاء المرسوم بعزله وهو ضيف جدا وباستقرار حطط حاجبها ذلك في النيابة عوضه مع وحشة كانت بينهما ولذا نادى بلنجبا سرا الى الامر بتوسيط جماعة كانوا في محبة من جهة حطط المذكور ولم ينض لدفعه عن ذلك لكون خلعة النيابة لم تأت بعد ومات بأثر ذلك في أوائل جمادى الآخرة ودفن بجامع ابن عثمان ظاهر غزة وقد جاوز الخمسين وحي بسيفه يوم الاثنين ثالث عشر الشهر المذكور ووهب من قال انه مات بيت المقدس كالعيني ومن تبعه قال العيني ولم يكن مشكور السيرة لانه كان يرتكب أخذ أموال الناس ظلما لاسيما لما أرسلها السلطان الى أهل البرلس لأخذ الخراج من أراضيها فإنه ارتكب هناك من الظلم ما لم يرتكبه أحد من الظلمة المفسدين وقال غيره انه كان أميراً جليلاً معظماً في الدول مليح الشكل مشهوراً بالشجاعة والاقدام ساق المحمل خاصيكاً ونائباً وباشلعة تزيد على عشرين سنة متجمل في مركبه وملبسه ومماليكه وسلاحه وتركه منهمكاً في اللذات مسرفاً على نفسه مع سلامة باطن على قاعدة التمار ولكن كان شديداً على اتباعه محباً في اظهار الحرمة نسب الى الظلم والعسف ساءحه الله واياتنا . يوسف بن محمد ابن جامع البهري ثم الازهرى الشافعى كان على طريقة حسنة من مداومته الجلوس في الازهر مستقبل القبلة والأمر بالمعروف والقيام مع من يقصده حتى اشتهر بالخير والصلاح واعتقده الناس وصار له اتباع وقبيل شفاعته وقد حج في سنة ثمان وأربعين وعاد وهو ممرض فاستمر الى ان مات بالقاهرة في ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة وصلى عليه بالازهر يتقدم الناس البدر العيني مع وحشة كانت بينهما ولذا قال انه كان يدعى انه من المشايخ الواصلين ولم يكن له أصل بل كان عرباً من العلم ومن طرق الصلاح يجذب الناس اليه بطرق مختلفة بحيل وتصنع وبأخذ على السفاحات بحيث حصل من ذلك شيئاً كثيراً . أبو الفتح بن نصر الله ابن احمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد القاضي بهاء الدين ابن قاضي القضاة ناصر الدين الكافى العسقلانى ثم المصرى الحنبلى عم القاضي عز الدين احمد بن ابراهيم وأخو آمنه الآتية في محلها ولحق سنة اثنتين وثمانين وسبعائة تقريباً وحفظ القرآن وكتب واشتغل وتغزو فور ذكائه وتقدم في صناعة الوثائق والقضاء وتزل في الجهات وحج ودخل الشام وناب في القضاء عن المجدد سالم وغيره وامتنع العلامة بن مغلى

وغيره من ذلك وكذا ناب في التدريس بجامع الحاكم عن ولد المجد وكان قد سمع على أبيه وغيره وأجاز له جماعة وحدث سمع منه بعض أصحابنا ولم يكن بأهل للاخذ عنه لادماته المجاهرة بأنواع الفسق وما يخل بالمرودة الا أنه قبل موته ألزمه قاضي الحنابلة البدر البغدادي بعدم الخروج من خلوته وأجرى عليه ما يكفيه فحسن حاله بالنسبة لما كان أولا ولم يلبث ان مات وذلك في يوم الاثنين خامس عشر جلدى الاولى عفا الله عنه وانا ونفعنا بإسلافه

ذكر جماعة ممن مات في هذا الاوان تقريرا

عبد الله المكاسي المغربي ويعرف بابن احمد أحد أجداده كان عالما من غلب عليه عليه الصلاح والتصوف أخذ عنه جماعة منهم أبو عبد الله القوري مات بعد الأربعين . محمد بن ابراهيم المغربي امام جامع القرين مات قريبا من سنة سبع وأربعين . محمد أبو عبد الله المغربي عرف بابن راشد قاضي فاس مات قبيل الحسين . محمد أبو عبد الله العكري نسبة لقبيلة يقال له عكرمة وهم فخذ من الشاوية عرب بلاد فاس المغربي كان صالحا عالما متقدما في علم الكلام بحيث انه عمل عقيدة لطيفة ونقل عنه انه كان يختم القرآن بعد صلاة المغرب وأذان العشاء والله أعلم بصحة هذا مات بعد الأربعين . منصور أبو علي الفاسي المغربي عرف بالصواف كان صالحا له أحوال وكرامات مات قريبا من سنة خمسين . أبو القاسم المغربي الصبري له حواشي في الفنون متقنة بديعة مع قيام بالحقوق وصنع فيه مات بعد الأربعين

سنة احدى وخمسين وثمانمائة

استلمت وأكثرت من سبق على حاله الا الشافعي فالقاضي علم الدين بن البلقيني حيث أعيد في أول يوم منها كما سيأتي والحاجب الثاني هو كارة الناصري على امره عشرة ضعيفة ونائب مكة فبركات بن حسن بن عجلان وأمير الترك بها فكنزل ونائب المدينة فالنمري فاميان بن مانع بن علي الحسيني والقدس فحسقدم السبكي سودون من عبد الرحمن وحده فشبك الصوفي وغزة فشبك الجزاوي استقر في أول يوم منها عوضا عن حطط والكرك فحاج اينال الجلكي وبعلي بك كمشبغا الكليكي وبلستين سليمان بن ناصر الدين بك محمد بن دلاء درو نائب قلعة حلب اقبردى وناظر الجوالي بالقاهرة فبرهان الدين بن الديري وواليها خانبك اليشبكي وقاضي الشافعية بحلب صدر الدين التنويري

(المحرم) أوله السبت . فيه حوادث منها عود القاضي علم الدين بن البلقيني لقضاء الشافعية بالديار المصرية والخلعة كذلك وركب من شام من الدواديرية والامراء والمباشرين وبقية القضاء معه على العادة وكان قد عين لذلك في آخر يوم من السنة التي قبلها عوضا عن شيخنا كما أشير اليه ومنها الامر بتوجه حطط المستقر من قريش في نيابة غزة الى دمشق بطالا وتقرير يسبك الحزاوي في نيابته اعوضه والانعام باقطاع بسبك وامرته وهي مقدمة ألف مجلب على سودون من سيدى بك الناصرى القرماني وباقطاعه وهو امرأة عشرة على على باى الاشرفي ومنها استقرار السلطان الملوكة وساقية اقبردى المتوجه الى البلاد الحلبية في نيابة قلعتها بعد عزل تغرى بردى الجار كسى عنها وتوجهه الى دمشق ومنها استقرار خشقدم السيني سودون من عبد الرحمن في نيابة القدس بعد صرف خليل بن شاهين والانعام على خليل بتقدمة دمشق بعد مسك طوغان العلوى وجسه بقلعة دمشق بسبب احراقه لامر من الامور بالمدينة النبوية لما توجه أمير الحاج الدمشقي . وفي يوم الجمعة ثامن عشر به توجعت أنا وصاحبى الشمس السنباطى لآبائه فى ذلك البر فرزنا صريح الشيخ اسماعيل بها وقرأت وهو سامع على الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف العقبي بعض الاجزاء وتوجهنا من هناك الى المدرسة انطرويسية بالحيرة فوجدنا بها البرهان البقاعى ومظفر الدين محمود الامشاطى الحنفى وعبد الرحمن الكردى فبتنا جميعا بها وأسرىنا حتى وصلنا الاهرام التى حارت الافكار فى شأنها وصنف فيها الشريف أبوجهفر محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم عبد الرحمن الهاشمى الادريسي المصرى كتابا حافظا لعلته سماه أفوار علوم الاجرام فى الكشف عن أسرار الاهرام عمل ليوسف بن الحافظ أبى الفرج بن الجوزى حين قدم عليهم الديار المصرية فى الرسالة وكذا صنف فيها غيره وقال الحافظ الذهبى فيما نقله عن بعض التواريخ انهم ما قبران لثيين أحدهما شيت والاخر هرمن وان كاشم بن سعدان العليقي ملك مصر قصد هدمهما فقبل له لا يفي هدمهما خراج مصر وقال غيره حكاية عن بعض الفضلاء انه كتب على صفحة حجر وقد نظرت الى الاهرام والى ما هدم منها هذا ما اتدب لعمارة المثلوك والفراعنة وتصدى لغرابه الاراذل والصقابة وتمثل بهذه الايات

مررت على الاهرام يوما فراعنى * بهزجل الاجمار تحت المعاول
تناولها عسل الذراع كأنما * رعى الدهر فيما بينهم حرب وائل
أهادمها شلت عيىنك خلها * لعنبر أو مبصر أو مسائل
منازل قوم حدتتنا حديثهم * ولم أر أحلى من حديث المنازل

وقال القاضي خفر الدين عبد الوهاب المصري فيما كتبه عن الشهاب أحمد بن يحيى بن أبي جحلة
البلساني في سنة خمس وخسين وسبعائة من نظامه وأحسن ما شاء

١ في الاهرام كم من واعظ * صدع القلوب ولم يفه بلسانه
أذكرني قولاً تقادم عهده * أين الذي الهرمان من بنيانه
هن الجبال الشامحات تكاد أن * تمتد فوق الأفق عن كيوانه
لو أن كسرى جالس في سفيها * لأجل مجلسه على إيوانه
ثبتت على حر الزمان وبرده * مددا ولم تأسف على حدثاته
والشمس في احراقها والريح عند هبوبها والسيل في جرياته
هل عابد قد خصها بعبادة * فباني الاهرام من أوثانه
أوقائل يقضي برجي نفسه * من بعد فرقته الى جثمانه
فاختارها لكنوزه ولبسها * قبرا ليأمن من اذى طوفاته
أو أنها السامرات مراصد * يختار راصدها أعز مكانه
أو أنها وضعت بيوت كواكب * احكام فرس الدهر او يوناته
أو أنهم نقشوا على حيطانها * علماء بحار الفكر في بنيانه
في قلب رائتها ليعلم نقشها * فكبر بعض عليه طرف بنيانه
ولعمارة البني

خليلي ما نحت السماء بنية * تماثل في اتقانها هرمي مصر
بناء يشيب الدهر منه وكل ما * على ظاهر الدنيا يشيب من الدهر
تنزه طرفي في عجيب بنائها * ولم ينزه في المراد بها فكري
وأنشدني أبو هريرة عبد الرحمن بن عمر القباني عن شيخ الاسلام التقي أبي الحسن السبكي وقرانه
بنزول علي أبي العباس الحنفي عن أم محمد سارة ابنة السبكي سمعا قالت أنا أبي قال أنشدنا
أبو زكريا يحيى بن أبي بكر التونسي قال أنشدنا الشيخ أبو محمد عبد الحق بن سبعين بمكة
بعينك هل أبصرت أحسن منظرا * على طول ما أبصرت من هرمي مصر
أنافا عنا للسماء وأشرفا * على الجواشرف السعلاة والنسر
وقد أوفيا نشرنا من الارض عاليا * كلنهما نهدان قاما على صدر
قلت وهذا لا يثبت بيقين ليست لابن سبعين بل هي لامية بن أبي الصلت المغربي في رسالته
وليس في انشاده ابن سبعين بها ما ينافي ذلك الا أن يكون جري شأنه في الكذب وللامام الشهاب
الجزائري

باهرى مصر لقد * حستار باها

عروس حسن قد غدت * واتماخداها

ولما وصلنا الى المكان المشار اليه اقتفينا أثر شيخنا وصعدنا الى أعلى أكبرهم هناك وسمعت
البقاعى يشدد فوقه قصيدة من نظمها أولها

يا من يكلفنى بالذل والملق * أقصر فدينك ليس الذل من خلقى

الى ان قال

انا بنو حسن والناس تعرفنا * وقت التزال وأسد الحرب فى حنق

كم حبت فقرا ولم يسلك به بشر * غيرى ولا أنيسى الا السيف فى عنق

سلكته والذل أرخى عزالتسه * فيه كبحر طغى بالموج منسدق

قلت وقد تلاعب به الشعراء فى هذه الابيات لاسيما فى قوله الا السيف فى عنقى مما أحب
ايراد لما فيه من المبالغة وان كنت أثبتته فى غير هذا المحل وقال هو اثنى فيه حديث جاد
ابن زيد عن ثابت عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس ولقد
فرز أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد استبرأ
الخبر وهو على فرس لابي طلحة عرى وفى عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا ثم قال وجدنا بحرا
أو قال انه بحر ترجم عليه البخارى فى الجهاد فى باب الجاهل وتعلق السيف بالعنق وذكره
قبل ذلك بابواب فى باب ركوب الفرس العرى باختصار ولفظه فى عنقه سيف واقه الموفق
ثم انحدرنا منه ودخلنا المكان الذى باسفله ومع كل منا الشمع المطيب وفى الوصول اليه خطر
لكونه لم يتمكن من الدخول فى أوله الا بالمرور على البطن كالحيات والهوام والحيتان ولا يؤمن
فى حال المرور فيه من حية وغيرها ويحصل الرقى بعد ذلك من مكان صعب جدا يكون عرضه
مقدار ذراع وعلى يسار الصاعد فيه وهذه الله أعلم بقرارها ثم ينتهى الى مكان مربع الى غير ذلك
مما كان الاولى عدم التوغل فى دخوله لما فيه من مزيد المشقة والخطر وقد توجه عقيننا يسير
القاضى بدر الدين بن القطان فلم يستطع هو ولا أحد من معه الدخول اليه واقتضى رأيهم
ردهم المكان الذى منه يدخل لما فى بقاءه عندهم من الضرر ورجع فأخبرنا بذلك فما كان
باسرع من رجوع البقاعى فأزال الردم وصيره كما كان أولا لكنه لم يلبث بعد ذلك الا يسيرا
وسقط عليه من قطع الحجارة ما لا يمكن ازالته الا بتكلف ورجال الله الامر . تمتة حكى لى شيخنا
الشيخ شمس الدين الرشيدى الخطيب عن العلامة البدر البشتكى الشاعر فيما حكاه لى عن نفسه
قال كان لى صاحب فقال لى انى أريد ان أنفعلك فتوجه معى قال فتوجهنا الى الحيزة بعد ان
تأهبنا بما يلائم ذلك فبتنا هناك وعند الصباح جاء نارجلان من الجند مستعدان كان صاحبنا

قد واعد هما ليا من بهما في المسير وغيره فسرنا جميعا الى نواحي الاهرام بحيث جاوزناها بمسافة بعيدة فقتل صاحبني عن دابته ووزلنا فتنعانا في حفر مكان أشار اليه فلم يكن بأسرع من ان وجدنا مكانا محجورا فيه هيئة سرير من ذهب وكان مع صاحبني من الآلة ونحوها ما استعان به في تقسيمه أربعة أجزاء متناسبة ولما فرغ خيرا الجنديين في أحد نصيبين منها ففعلا وأخذت أنا واحد وصاحبني واحدا وسرنا راجعين فتنشاور في إنشاء الطريق أحد الجنديين مع رفيقه في قتلنا ثم فعل ذلك فاما صاحبني فقلت أصلا وأما أنا فأنتم ما تركاني وقد دفعه ما اتيت وما شعرا أنه قد نفي في بعض رمتي وانصرفا بالاجزاء كلها فقدر أني تراجعته وحملت لبعض الاماكن هناك وأنامع ما أنافيه من شدة الالم خائف من تبعه صاحبني كيف أرجع يدونه ومكنت أباما كثيرة ثم رجعت الى القاهرة وقد ر بعد أيام أني كنت جالسا ببعض الحوانيت يباب زويلة واذا بالجنديين مرا على ففرقاني بالشبه وبعد أن جاوزاني رجعا فوقفنا عندى وسلما على فلم أفهمهما أني أعرفهما أصلا بل تجاهلت حتى انهما لم يشكأن أني آخر غير صاحبهما ووافقت معه في الشبه خوفا على نفسي من توصلهما في قتلي لكثرة ما معهم من المال وضعفي ولم أزل بعد ذلك أراهما في نعمة وسعة والله المستعان

(صفر) أوله الاثنين . في يوم الخميس رابعه استقر السلطان بمملوكه سنقر في استادارية العنينة بعد موت ايتش من ازوباي المؤيدي . وفي يوم الاثنين ثامنه خلع على الخوaja بدر الدين حسن بن الخوaja الشمس محمد بن المزلق الدمشقي بتطريشها بعد عزل موسى ابن جمال الدين الكركي وتوجهه الى طرابلس على تطريشها . وفي يوم الخميس حادى عشره أمر بنى نائب القلعة تغرى برمش الفقيه الى القدس وسافر من يومه واستقر في النيابة عوضه يونس العلای أحد العشرات ورأس نوبة الذى كان سد عنه في غيبته في غزور ودس كان تقدم وفي اقطاعه شريكه فيه جانبك النوروزى المعروف بنائب بعلبك بزيادة على امرته ولبس الخلعة في يوم الاثنين خامس عشره . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره رحلت أنا وبسط شيخنا والسناطى وغيرهما الى الشرقية فسمعنا بسر يا قوم ومنية الردينى وعريط والختانقاه الناصرية السرياقوسية على عدمن المستدين وغيرهم وعدنا بعد يومين في آخر يوم الخميس (شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . وفي يوم الخميس ثالثه استقر برساي السيفي بتلك النجاشى أحد العشرات ورأس نوبة في نيابة اسكندرية بعد عزل تنم من عبدالرازق المؤيدي عنها وخلع على جانبك النوروزى كاملية بسمور بامر حاج الرجبية وبالتقدمة على المماليك السلطانية المقيمين بمكة . وفي يوم الخميس عاشره استقر الطنبغا بمملوك طرباي في هجومية غرة

بعد عزل أبي والي يذل مال في ذلك . وفي يوم الجمعة حادى عشره استقر بيرس بن بقر
 في مشيخته العربان على عادته بالوجه الشرقى من أعمال القاهرة وابن جاز في مشيخته أيضا
 على عادته . وفي غروب ليلة الجمعة ثامن عشره وصل قاصد من شاذجدة الامير جانيك
 الظاهري الى نائب مكة القائد فسد يأمره بمساك جماعة من التجار كلوا تخلفوا عن النزول
 الى جدة وارسالهم اليها فالسمع التجار بذلك اختفوا تلك الليلة وصيحه يوم الجمعة ثم لما كان
 وقت إقامة الجمعة ظهروا وتعلقوا بالخطيب وهو قريب من المنبر وصلحوا بالاسلام بل
 وكثر الصباح والاستغاثه من كثير من المجاورين أيضا فارتج المسجد لذلك وقال لهم الخطيب
 ما شأنكم فقالوا شاذجدة ارسل لنا نائب البلد أن يرسلنا الى جدة ونحن نخاف منه على أنفسنا
 واستقر الخطيب واقفامهم ساعة لعدم تمكنه من الخلاص منهم بل قالوا له اننا نطلقك من
 أيدينا الا بعد أن تفرج عنا فلما طال الامر على الناس وخشوا من فوات الجمعة اجتمعوا
 وأطافه ومن بين أيديهم وأخذوا في تخفيفهم وتطمينهم وصعد الخطيب حينئذ المنبر والمسجد
 ممتلئ فخطب بعض الخطبة والناس كذلك بحيث لم يسمع خطبته كثيرا أحد ثم جعلوا له من
 تنعقد بهم الجمعة وقربوا من المنبر جدا وأعاد الخطيب ما لم يسمع من أركان الخطبة الى أن استوفى
 الخطبة ثم الصلاة ورام الخطيب الانصراف فتعلق به التجار أيضا ثم فعلوا بإمام المقام حين حضر
 لصلاة العصر كذلك وبعد انتهاء صلاة العصر رفع التجار المصاحف على رؤسهم وطافوا بالبيت
 أسبوعا وجاء القاضي الشافعي في أثناء ذلك فجلس في المسجد وطلب بقية القضاة فحضروا
 واستدعى بالتجار المشار اليهم بحضرتهم وسألهم عن السبب الملقى لهم في صنيعهم المذكور
 فذكروا أن الشاذجدة طلبهم من نائب البلد فامتنعوا الكونه قد ظلمهم واستأصل جله من
 أموالهم وعندهم بذلك بينة والتسوا منه الاذن في كتابه وبأمر الشافعي وكتب كتابا الى السيد
 بركات بشرح ما اتفق ثم اجتمع القضاة صبيحة اليوم المذكور ومن شاء الله من الناس والأئمة
 ونائب البلد والاعيان بالمسجد وكثر الغوغاء والصياح وأعاد القضاة السؤال من التجار
 عن حالهم فقالوا ان حال الامير وفعله بجدة لا يحق عنكم وقد ظلمنا وأخذنا بأعظيها من
 أموالنا وتركنا البيع والشراء والنزول الى جدة بذلك والتسوا منهم الاذن في كتابة محضر
 بشرح حالهم فلم يسمعهم الا الاذن لهم وأرسلوا بطلب شاهد من المصريين وأذنوا له في كتابة
 مسودة وعرضها عليهم ففعل ولما عرضت على الشافعي ضرب فيها على بعض الفاظ وأمره
 أن لا يسلم لهم المسودة ولا البيضة حتى يصل قاصدا الشريف ووصل علم ذلك كله الى الشاذ
 فارسل كتبه الى القضاة وبعض الاعيان بالاعتذار عما ذكر عنه والى أنه لا غرض له عندهم

وأنه لم يأمر نائب مكة بتجهيزهم إلى جدة وأرسل السيد إلى كل من نائبه والقاضي الشافعي ليأخذوا المحضر من التجار ويرسل به إلى الشاذل ففعل ذلك ثم لما كان في ليلة السبت عاشر ربيع الآخر قدم السيد إلى مكة في صبيحتها إلى واحد من التجار فوضعه في الحديد ثم عقد مجلسا بالقضاء وأمير الراكة بمكة واحضر بقية التجار وأظهر الغضب الشديد عليهم ثم أرسل الشاهد المصري فالزمه باحضار مسودة المحضر فامتنع من ذلك مخجبا بانها مستندة بالأذن في الكتابة فلم يقنع منه السيد بذلك بل الزمه باحضارها فاحضرها وذكرا أنه لم يكتبه إلا بأذن من الشافعي فكذبه الشافعي في ذلك واسقط عدالته وحينئذ أمر السيد بما سأله ووضع أيضا في الحديد وتجهيزه هو وذلك التاجر إلى الشاذل بمكة في الترسيم ولما وصل إليه سأل الشاهد عما كتب فآخبره بأنه لم يفعل ذلك إلا بأذن من الشافعي وسأل التاجر عما ادعاه من ظلمه له فذكر له أمورا ظلمه بها فقام بها باستقرارهما في الترسيم ثم أطلق الشاهد وشد في الترسيم على التاجر. وفي يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الأول أقيمت الجمعة بالمدرسة التي أنشأها الزينى عبد الرحمن بن الجيعان بجوار منزله بخط السبع فاعات على رأس حارة زوية بأذن السلطان ثم حكم بصحتها على العادة وقرر في المدرسة المشار إليها صوفية ووظائف أخرى وعمل بجانبها سبيل ومكتب للإيتام وغير ذلك من القرب تقبل الله منه . وفي يوم الاثنين حادى عشر به رسم بنقل برسبى الناصرى من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب بعد موت نائبها فأتى إلى طرابلس وجهاز تقليده وتشريفه على يد جرياش كرد ورسم بالتقال يشبك الصوفى من نيابة حماه إلى طرابلس عوضا عن برسبى وجهاز تقليده وتشريفه على يد فرج الخازندار أحد العشرات واستقرت من عبد الرزاق في نيابة حماه عوضا عن يشبك وأن يكون مسفرا لاجن عمولة السلطان فوافقه وتم المستقر على الإقامة على أن يدفع له ثلاثة آلاف دينار مصالحة

(شهر ربيع الآخر) أوله الخميس . فيه أحضر جماعة من أصحاب الشيخ محمد الفهرى وغيرهم بين يدي السلطان وطلع جماعة من الفقهاء الاجدية فتظلموا منهم وأنهى خليفة المقام الاجدى بطنطا أن ما أنهاء المشار اليهم اليه من المولد الذي يعمل بالمقام باطل فأمر بضرب بعضهم وجنهم وشرح هذه الحادثة باختصار أنه كان سبق اليه من المناكير الفاشية التي يطول شرحها ولا يخفى أمرها على من له بصيرة بحيث جمعها بعضهم في تأليف من أسهلها قول الغوغا جاء لحاج السبنة لسيدى أحمد من الشام وحلب ومكة في الحماير والماورديات أكثر من حجاج الحرمين ومن أقبحها اتخاذا ما كن تعدل للفساد في تلك الايام لكثرة الجوع وسيدى أجدرى من أفعالهم فلقد بلغنى أن أباع عبد الله الفهرى رأى الشيخ أجدرى في المنام

فقال له ياسيدي هؤلاء الجماعة الذين ينتهون اليك أهم كذلك فقال ان فقير الشيخ من كل على طريقته وسنته واستظهر ابن سابق عند السلطان فيما أنهاه باخبار غيره فبادر وأمر بإبطاله ولكنه لم يتم بل أبطل تلك السنة فقط ثم في أنشائها وذلك بعد من يسير من المنع ثم بعد يسير على شخص يسمى رمضان بناحية محلة البرج بالقرب من المحلة الكبرى المولود ووقع فساد كبير على العادة ولم يلبث أن قدم القاهرة فتوجه جماعة من الغمرية وهم أبو سعد القطان وأبو يعقوب النشيلي وشمس الدين محمد الاكبر بن حذيفة المسيري وانضم اليهم شخص يقال له محمد بن الجرودي في خدمة عثمان المغربي وصهر له الى الوالى وأعلموه بأن السلطان كان قد سبق منه الامر بإبطال الموالد بالارياف لما ينشأ عن ذلك من المفساد وأن شخصا خالف وفعل وهو الآن بالقاهرة فأرسل معهم جماعة من أعوانه ليحضروه اليه وتوجهوا فوجدوا عنده جماعة من الاجدية فدفعوا عن أنفسهم وضربوا الفقراء والاعوان بحيث لم ينضوا لاختدهم ولما كان صبيحة تلك الليلة أخذ الاجدية شخصا من جماعتهم ووضعوه في قفص على رأس جمال وتوجهوا به الى الدوا دار الثاني فشكوا الجماعة المشارة اليهم وانهم طرقوهم ليلا وضربوهم بحيث كاد هذا أن يموت وحدثوه مع مبالغتهم في التشكى والتبرى مما نسب اليهم فبادر وأمسك غرامهم وجسبهم بحبس الرجة ثم صعد بهم الى السلطان فانكر عليهم ما فعلوه لكونه بغير أمره لاسيما وقد زعم خليفة المقام بطلان انهاءهم الاول ونخص ابن الجرودي وصهره بالضرب وقال له أعرف أن هذا كله منك وأمر بعودهم كلهم الى الحبس تأديبا الأبايعقوب فانه أطلقه لتوسمه فيه الخبير فأقاموا في الحبس ثلاثة أيام وأنفخواها ثم أطلقهم الابن الجرودي وصهره فتخلفا فيه بعد ذلك مدة طويلة وكان البقاعى في مدة أقامتهم في الحبس بكرمهم ويحسن اليهم لكونه كان السبب فيما وقع والمحرض لهم على جميع ما نسب اليهم أولا وثانيا وفي يوم الخميس ثامن خلع على سودون السود وفي الظاهري برقوق أحد أمراء العشرات والحجاب باستقراره حاجبا ثالثا بعد أن كان قبل تاريخه حاجبا ثانيا وفي يوم السبت حادى عشره انفصل القاضي علم الدين عن قضاء الشافعية واذن السلطان للدوا دار الثاني في النظر في الاوقاف وكان القاضي قد تعرض في هذه الولاية لشيخنا العلامة المحقق البرهان ابن خضر بكلمات بل وأمر بالقائه الى الارض ولكن بادر ولده بنفسه عليه ثم انه خشي من عاقبة ذلك فأمر ولد الدين البلقيني حفيد أخيه بالمشى في تسكينه فتوجه الى الشرفى يحيى بن العطار وهما من المناوين لشيخنا الاكبر فشكا اليه البرهان وانه يرى منه في حق عم ابنه ما لا يليق ومن جملة قوله وقد طلب منه أن يرفع له حساب جامع ساروجا

ليست لك عليه ولاية وافدل ذلك مع جباتك ونحوهم عن تحت نظرك وأكثرت التظلم والتشكي بحيث صيره ظالما وانما فعله معه لانه نسبة له بما صدر منه والتمس منه التوجه هو وياه لقاضي الحنابلة البدر البغدادي لتوهم انكاره هذا الصنع ففعلا وحضر البرهان ولم يدكبير أمر مع جماعه في هذا المجلس أيضا من الولوى ما لا يرضيه وصار ابن العطار يرشح كلامه بل صبر البرهان وكظم الى أن مات عن قرب ولما بلغ ذلك شيخنا تألم كثيرا وكذا حصل التعرض في هذه الولاية للزبني قاسم الزفتاوى أحد الاماثل الاخبار من الشافعية وهو انذاك ينوب عنه في القضاء بمجلس الحورة خارج باب الفتوح انتصارا لعز الدين البالسى الحمائى حيث انتهى اليه أنه كان عند المذكور في دعوى وانه أمر بسجنه أو نحو ذلك لأمر اقتضاه غير أن العز لم يحكمه على جلسته فكان ذلك سيدا لما أثرت اليه فحصل للزبني ألم وتوجه للولوى السفطى فشكا اليه فما كان بأسرع من طلب البهائى أبى البقاول القاضى اليه أو حضر هو اليه ابتداء لعله بان الزبني من خواص أصحابه فكلمه الولوى كما حكاه فى تلك الكلمات التى لأحب اثباتها وأخذ البهائم فور عقله وتؤذنه فى التلطف به حتى سكن واسترضى الزبني بحيث طاب خاطره ظاهرا وقد عزل القاضى عن قريب فى التسريح المعين وأقام المنصب شاغرا أربعة أيام ثم فى يوم الخميس خامس عشره استقر الولوى السفطى فيه وركب معه خلق على العادة وزعم بعد الولاية أنه كان سئل فى الاستقرار فيه قبل هذا الوقت ولكنه تركه أدامع شيخنا ومراعاة لخاطره وحفظا لشيخته السابقة عليه والذى وقع انه كان قد نذر فى كائنات قرقياس أن يولية قضاء الشافعية فصارت يستعجز منه الوفاء بنذره فقال له أعزل ابن حجر وأوليك قال لا قال فخذوا فعل قال ول ابن البلقينى ثم أخذ عنه فأجابه لذلك وأرسل السفطى المذكور الزفتاوى اليه به قبل وقوعه ولا شعور عنده بذلك فانتشر الخبر وحاول جماعة شيخنا نقضه فما أمكن ولما استقر أنهى الى السلطان عنه ما اقتضى تغير خاطره منه بسبب تكريره عقوبة صير فى بالضرب المؤلم والحبس بدون جرعة ظاهرة فاستدعى بالصيرفى المشار اليه واستوضح منه الامر ثم أمره بالطلوع فى غد اليه والشكوى فى الملا ففعل فأظهر التغيظ على القاضى وصرح بعزله ثم أمر الصيرفى المشار اليه بالتوجه الى الولوى السفطى بالولاية وانه يذكر له مما يشهد لصحة الرسالة العهد الذى كان بينك وبينه ففعل وتأخرت الولاية أياما وجرت كائنات الصيرفى المشار اليه طلب ولى الدين البلقينى بجماعة نقيب الجيش بسبب الحوض الكائن بالمقسم بالقرب من مجلس المالكية المسمى بالتوتة الى أن شفع فيه ناظر الخاص بعد أن قاسى لوعة وذلا وباشر السفطى القضاء مضافا لما بيده

من التدريس بالصالحية ونظرها ومشخة الجمالية ونظرها وكذا نظر البيمارستان والكسوة
ووكالة بيت المال وعندما اتفق له نهاية في الرئاسة ولكنه لم يلبث ان انتزعت منه
وكالة بيت المال وقرر فيها أبو الخير النحاس أحد المتردين الى السلطان وذلك في يوم الاثنين
تاسع عشره . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه وقف جماعة من صوفية الخانقاه الصلاحية
السعيدية الى السلطان فشكوا اليه أمر الخبز والتسوا منه النظر في شأنهم فيه وفي غيره
فانحرف من ذلك ثم أمر بفتح الخانقاه ومنعهم من الحضور وقال أنتم مراقبون طالما كنتم
تسكمون في حين كنت ناظرا واستمروا كذلك أباما ثم طلع الناظر عليهم وهو بدر الدين محمد
ابن المحرق فاستعطف السلطان عليهم وشفع فيهم مع كون الشكوى كانت أولا من الصوفية
فيه وكان أبو الخير النحاس حاضرا فرفع أصبعيه الى السلطان اشارة الى أنه يدفع في النظر
ألفين فعند ذلك استقر به في نظرها عوضا عن المشار اليه وذلك في يوم الاثنين سادس عشره
ولبس الخلعة لذلك وزل فوجد في حاصلة الخانقاه أزيد من ثمانمائة بندقي فوضع يده عليها
والتمس من كاتب القبية بها وهو الخطيب نور الدين علي بن الشيخ شمس الدين محمد الهيمتي أن
يأخذ لهم جماعة الصوفية شيئا فأجابهم بأهم أوأ أكثرهم فقراء وصادف سعي أبي الخير القليوبي
عندما في الكتابة فقرره وبقي بعيد الجماعة قليلا قليلا بالدرهم تارة وبالشفاعة والرسائل أخرى
وبالمعرفة أيضا الى أن عادوا عن آخرهم في مدة بل وجد دفعوا مائتي نفس أكثرهم بالدرهم كان
يأخذ من كل شخص عشرة دنانير أو نحوها بسفارة أبي الفتح الطيبي وغيره ممن كان في خدمته
واستقر في مستهل جمادى الاولى بالشيخ محمد الكرمانى في مشيختها بعد عزل أبي الفتح بن القبايات
وفي خزانه كتبها بالشيخ المهيوى الطوخى بعد صرف الشيخ صلاح الدين الحكرى وكان ابتداء
الحضور في يوم الاحد ثاني جمادى الاولى ومن العجب أن شيخنا مع جلالة كتب اليه باسمي
قصة لا كون أحد صوفيتها وأرسلهم مع نقيب الشهاب بن يعقوب فوعده بذلك ثم لم يوف
لعدم النصيب وقد اتفق لاهل الخانقاه نحو هذا مع يلبغا السالمى حين استقر ناظر عليها
قبل القرن لكن ذلك رام العمل بشرط الواقف حيث أخرج منها الاغنياء وشدد في ذلك
حتى قال فيه الشاعر

بأهل خانقاه الصلاح أراكم * ما بين شاك للزمان وسالم

بكفيكم ما قد أكنتم باطلا * أوقافها وخرجتم بالسالم

(جمادى الاولى) أوله كما فهم عمدا كرم يوم السبت . فيه بروز المرسوم الى دمشق
باستقرار خير بك المؤيدى الاجرود أحد المقدمين بدمشق في أبابكية عساكرها بحكم وفاة

ابن الشهاب في الناصري وأعطى إقطاع خيربك لخشقدم الناصري المؤيدى أحد العشرات
ورأس نوبة الديار المصرية . وفي يوم الاربعاء ثاني عشره عقد مجلس بالقضاة الكبار ونوابهم
في الصالحية وأحضر الشيخ عثمان المغربي فادعى عليه عند القاضي المالكي بأنه صدر منه
في حق القاياتي ما اقتضى للقاضي من أجله الحكم بتعزيره فضرب بنحو مائة سوط بحضرة الجهم
الفغير ثم أرسل به إلى حبس الرحبة فأقام به مدة حتى شفع فيه الكمال بن الهمام وفرج به
الفقرا الاحدية وعدوها كرامة لكونه كان من رؤس القامئين في إبطال المولد من المقام .
وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لثامن مسرى وفي النيل وركب المقام الفخري ابن
السلطان فبأسر الخليل وفتح السد ومعه جمع من الأمراء والمباشرين فن دونهم ثم طلع وهم
في خدمته إلى أبيه فلبس الخلعة في ذلك كله وكانت قاعدته التي اختبرت في يوم الثلاثاء
سلا من شهر ربيع الآخر الموافق لسادس عشر بؤنه أحد عشر ذراعا واثني عشر أصبعا
ولا يعهد نظيره واستمر بعد اختبار القاعدة في الزيادة إلى يوم الجمعة سادس عشره وهو السادس
من أيّيب فنقص عدة أصابع ثم مكث بعد النقص سبعة أيام بدون زيادة ثم في يوم السبت
رابع عشره نودي عليه بأصبعين من النقص واستمر يزيد إلى أن وفي في التاريخ المبدا به
واستمرت الزيادة بعد الوفاء إلى أن وقف عند تسعة عشر ذراعا وأربعة عشر أصبعا وصادف
ابتداء النقص صحيحة يوم استقرار السفطى في قضاء الشافعية فأنشد في القاضي علاء الدين
ابن اقبص لفظا لنفسه

لا طرف أرض الله حقق نقصها * بموت أولى التحقيق من عالم برّ
ولولم يكن نقصا ولاية جاهل * لما ظهر التأثير بالنقص في البحر
وكذا أنشدني الشيخ أبو عبد الله الاندلسي ثم القاهري الشهير بالراعي لنفسه عند ولاية المشار
اليه أبي دهرنا ان يلى في مصر أمرنا * حلیم نور العقل يقضى ويعلم
وذاك لانا ظالمون فأمرنا * يليه من الظلام من ليس يرحم
وقوله من أجمع الناس على لؤمه * فهو من اهل النار لا شك فيه
يسخطهم مسترضيا واحدا * ويفض الرب لأن يقتفيه

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين . في يوم الاثنين ثامن خلع على أمين الدين ابراهيم
ابن الهيصم بالاستقرار في الوزارة بالديار المصرية عوضا عن صاحب كريم الدين عبد الكريم
ابن كاتب المناخ لطول مرضه ولزومه الفراش . وفي يوم السبت العشرين منه أمر السلطان
بهدم كنيسة النصارى المليكين التي بقصر الشمع وسبب ذلك ان السيد شهاب الدين

أحمد النعماني المصري بلغه ان النصارى قد أعادوا يدل العمد الجرم المزاله منها في سنة ست وأربعين
 كما تقدم عمدا من حبس وأجر بأذن من بعض النواب الشافعية في مابين هاتين المدينتين فاجتمع
 السيد بالقاضي ولي الدين السفطى وكان ممن يعظم السيد ويحبه وذلك له فوعده بإصال
 علمه الى السلطان وأبطأ عليه برء الجواب فقام السيد وأمر بعض أتباعه بالتوجه معه
 الى ضريح الاستاذ أبى الخير الاقطع ثم توجهوا وذلك في يوم السبت قبل طلوع الشمس وكشفا
 عن رؤسهم وحفايا أقدامهم وقام السيد مستقبل القبلة فقرأ ودعا وسأل الله في هدم هذه
 الكنيسة ثم انصرفا متوجهين الى الامينى الاقصر اى فوجداه بالرملة فبدأ بقوله السيد كما
 عند السلطان فذكر كنيسة الملكيين وأمر بكشفها في غد فبكى السيد رجا الله لسرعة اجابته
 ولما كان صبيحة اليوم المشار اليه حضر القاضي الشافعى ولي الدين السفطى وبقيّة القضاة
 الاربعة ومن شاء الله من الاعيان الى الكنيسة المذكورة وكشف فوجدت العمد المشار اليها
 مبنية بالجبس والاجر فادعى حينئذ على طائفة بطريك النصارى الملكيين عند قاضى الملكية
 لكونه هو المعين من السلطان بسماع الدعوى أن بالكنيسة الكائنة بمصر داخل درب يعرف
 بميكائيل عمدا مبنية بالطوب والجبس عدها احد وعشرون عمودا وعتبة مرصني كلها مجددة
 لكونها كانت قبل تاريخه مبنية بالجر الخيم وحكم بهم دمهها ثم طلب المدعى ازالة ذلك لكونه
 حادثا وقد عوهدوا على عدم الاحداث والترميم فسأل القاضي المدعى عليه عن ذلك بعد
 مشاهدته البناء المستجد بالطوب والجبس فأجاب بأنه لم يعمرشيا من ذلك وانه انما عرف في زمن
 البطريك الذى كان قبله المسمى فيلناوس قبل لادعى البينة فاحضر من شهد بأن هذه العمد
 والاكتاف كانت قبل تاريخه بالجر الفص ثم هدمت بالشرع وقد أعيدت بعد ذلك بالطوب
 والجبس المشاهد وانه استفيض على السنة النعامة وغيرهم أن هذه الكنيسة حرقت جميعها
 قبل تاريخه عمدة الاربعة جدر ثم أعيد ذلك ولا يعلم من أعاده وصدر ذلك بحضرة القاضي
 جلال الدين البكرى فسئل هل صدر منه اذن في البناء المحدث أو حكم فيه فأجاب بأنه لم يتقدم
 له في ذلك اذن ولا حكم لكونه معصية ولا يسوغ للحاكم الاذن منه بهدم جميع هذه الكنيسة
 حينئذ استوفى القاضي الشروط وحكم بهدمها على مقتضى مذهبه وكان حكمه هذا بحضرة
 السلطان وأركان الدولة بدلهة القاعة التى بداخل الدهيشة وندب السلطان لهدمها وكيل
 بيت المال أبو الخير النحاس وناظر الاوقاف البرهان بن ظهيرة ومعلم العلمين ناصر الدين محمد بن
 البدرى حسين الطولونى وأمر ببيع أنقاضها وأن يعمرن عثم المسجد القديم الذى كان بجانبها
 الغربى وعرف بتجديد الشيخ الكبير العظيم الشان أبى عبد الله بن النعمان المالكى نفعا لله ببركاته

ويعرف قديماً بسجد الطليحي وكانت منارته قد مالت فهدم بأجعه وعمر جامعاً وجعل كرسي
البطريك الذي كان يجلس عليه يوم العيد منبرا بعد ما اختصر منه بعضه لزيد علاه وأخذ
في بنائه من أخشاب الكنيسة بل وبما كان تأخر بهما من العمد الرخام وكذا أخذت جميع عدها
من زجاج ونحاس وجعلت في الجامع ولم يؤخذ من أرض الكنيسة في الجامع شئ إنما هو
المسجد ولما تم وقفه السلطان وقفا حسنا وقرر في إمامته المقرئ شمس الدين بن الحصاني
وفي خطابه البدر محمود بن عبيد الله الأردبيلي الحنفي وفي قراءة المصحف زين الدين قاسم
ابن ظهير أخ لناظر الأوقاف وفي قراءة الحديث الشهاب المدني وفي التحديث عليه وعلى أوقافه
ناظر الأوقاف البرهان بن ظهير فقله الحمد على ذلك

(شهر رجب) أوله الثلاثاء . في يوم الاثنين ثامن عشر به برز المرسوم على يداي ناظر
أخي قسيم باستقرارهم من عبد الرزاق المؤيد نائب جاء في نيابة حلب عوضا عن برسباي
الناصرى لكونه استعفى وطلب التوجه للمشرق ليقوم بهما بطلالته ومرضه مرسوم آخر على يد بلغا
الحركي أحد أمراء العشرات ورأس فوبة باستقرار مفوت الأعرج نائب صفد في نيابة حملا
وكذا رتبهم باستقرار إشبك الخزاوي نائب غزة في نيابة صفد وباستقرار طوغان العثماني
حاجب حجاب حلب في نيابة غزة وفي استقرار جاتيك المؤيدى عرف بشيخ أحد أمراء طرابلس
في حجوية حلب وفي هذا الشهر أرسل الزبيجي الاستادار الشيخنا مع بعض خواصه بأنه
استقر به في مشيخة الحديث بدارسته التي أنشأها جواريته بالقرب من قنطرة الموسكى
وبالغ في الإلاح في ذلك والاكتفاء منه بمجيء يوم واحد في كل أسبوع قصدا للتجمل به فأجاب
وعين جماعة الحضور معه منهم سبطه والبقاعى وكان به وكنا نحضر في خدمته وبقرا عليه الشيخ
شهاب الدين بن أسد ورجع مجلس الأوقاف قرية السماع وكان يؤثر بعلومه فيها ولم يقرر واقفها
بعده في ذلك غيره وقال إنما صلت التشريف بذاته وبدل لذلك ان هذا التقرير لم يكن عقب فراغ
المدرسة فقد فرغت من سنتين قبل تاريخه وقرر في إمامتها ابن أسد المذكور رة شيخنا
وفي خطابتها الجمال بن هشام وفي مشيخة صوفيتها الشمس الشنشى بعد ان كان فوه بالشهاب
ابن أبي السعود ثم بطل وفي خزانه كتبها بعضهم في وظائف آخر. وفيه أعنى في أو آخر شهر رجب
انهى نور الدين علي بن نقي الدين محمد بن القاوى الجوهري الى السلطان أن جاره برهان الدين
البقاعى رعى عليه من يته بالنسب والى ذلك عليه مرة بعد أخرى بحيث خشي على نفسه
وعياله زاعما أن ولدا الساكن المراهق المسمى بأبي بكر يصعد الى سطح بيت أبيه للعب بالجمام
فربما يشرف على عياله مفسكا في صنيعه بقوله صلى الله عليه وسلم لو أن امرأ أطلع عليك

بغير إذن فذفته بحصاة ففقت عينه ما كان عليك من جناح حيث استدل به الجمهور لجواز رمي من يتجسس ولكن لذلك شروط مينة في محلها وانهى أيضا أن المذكور صغرا الاسم الشريف من عبدالقار شخص من اصهاره فارس بن نقيب الجيش فاحضره فلما حضر أنكر فالتفت اليه على ذلك فاحضرت فصرحت بذلك عند قاضي الشرع بحضرة جماعة لكن خبل التقي القلقشندى بعضهم والشرف يحيى البكرى بعضهم فرجعت ولخط السلطان شيئا من ذلك فقال هذا في دينهم ثم أمر بكشف يتيه وعين ذلك الشيخ عز الدين المنوفى والمحوى الطوخى فتوجهام مع نقيب الجيش فدل عليهم في الكشف كما أخبرني به من كان في الواقعة من أولها إلى آخرها من الثغاة ومع ذلك فلم يخف الأمر على صحيح النظر بحيث أنهم لم يرجعوا إلى السلطان رآهم العز حكاية الهيئة على جانبها وكان لا يخاف في الحق أحدا حتى إن البقاعى أشهد له بأنه أجل نواب الشافعى فبدره المحوى لكون البقاعى كان أرسل إليه سرا يقول له هذا وقت المروءة وحكى الأمر مشوا يمشون عناية بل وساعده غاية المساعدة بحيث قيل إن ذلك كان السبب في عدم ضربه وعارضه العز بقوله أنه يستحق التعزير فأجابه المحوى بأن ما وقع كاف في تعزيره فتغيط السلطان لما رأى قرائن الأحوال الدالة على مزيد جرأة المدعى عليه واقدامه ثم أمر بارساله إلى المقشرة حبس أولى الجرائم فأخذ من بين يديه وتوجهوا به وهو في غاية ما يكون من القتل لكنه مع ذلك بظهر قوة وجلالة وشجاعة بحيث كالم العز بكلام فيه غلظة فلم يلتفت العز لكلامه بل قال ألا أعلم الآن التعزير الشديد يلزمك وركب هذا المسكين حمارا والاختصاص خلفه عليه إلى أن وصلوا به المقشرة فأدخلوه بداخله عند المجرمين وكنت ممن سلم عليه هناك وبلغ ذلك الكمال أمام الكاملية فاجتمع بكل من الدوادار الثاني وقاضى الشافعية وكان من أكبر القائمين عليه لما علمه من أوصافه حتى قال له يابرهان الدين أنت تريد من ينمك فلم يزل الكمال يخفضه ويتوسل إليه حتى سكنت لكنه لم يفهم منه الرضى بالشفاعة فيه عند السلطان كالم يفهم ذلك من الدوادار الثاني لكونه أيضا كان قد خبر حاله حيث كان يتردد إليه وعلى تشدقه في الناس وتعرضه لما لا يجوز الخوض في مثله حتى أنه سمعه يرمى قاضى الحنابلة البدر البغدادي بأمر قطيع فلم يحتمل ذلك منه وأعلم البدر به فسكت بل استمر يواليه بالجميل جرأ على عادة السادة حتى أنه كف الجمالى ناظر الخاص حين بلغه عقب محيى هذان رومن دندنة بكونه يواطى الفرخ عما كنهم به وقال له إن اهماله أولى بل وأخذ له من صلة وبر كل ذلك وهذا غير منفك عن طبعه خصوصا بعد ما رفع إليه شخصان من الحرانين قام يستعطى في جامع الحائكم قبل ظهور الخطيب ففجع هذا صنيعة فلم يسكت الفقير

وارتفعت الاصوات بحيث كان مائتاً عن الانكار أشد مما أنكر ولما تمت الصلاة أخذ السائل في هيئة منكرة وتوجه به للبدر المذكور فآلم لشدة ما رأى من فقره وما قاساه فكساه قيصاً وأمر به فأنصرف فكان هذا عند البقاعى أشد من الذبح وعد العقلاء فعل القاضى من حسناته وكل هذا استطراد جرس السباق اليه ثم بعد مفارقة امام الكاملية لكل من المذكورين توجه للامير الكبير وتلف به في أن يشفع فأجاب وطلع فشفع فيه فقبلت شفاعته وأطلق بعد المبيت في المقشرة وقبل ذلك سب نقيب الجيش لكن عزله السلطان من قراة الحديث بين يديه بالقلعة وسعى حينئذ شمس الدين العالمى فاقدر وعينها القاضى للقاضى جلال الدين بن الامانة فقرأ وشكر الناس قراءته وفصاحته وكثرة أدبه وعقله وحسن عشرته هذا كله بعد ان كان الكمال أرسل لجماعة المقدمين والسجبان ونحوهم يأمرهم باكرامه واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد بحيث أخرج من مكان المجرمين الى المكان المسمى بالطاق وأخذ من ثم يطلق لسانه في القاضى الشافعى وليس ذلك بغريب فانه ممن جاهره بالقيام عليه انما الغريب منافرة للكمال كما بينت ذلك واضحا في سيرته المفردة بالتأليف اذ ايراد ذلك يؤدي الى انتشار محمل لاسيما فيما هو واضح مقرر عند كل نسال الله الهام رشدنا واعدتنا من شرور أنفسنا وأن يحيننا الى خلقه ويجب صالح خلقه لينا ليكون ذلك دليلا لحب الله ورسوله وملائكته صلى الله عليه وسلم تسليما ولما اتفقت هذه الكتابة سر القراء الاحدية بها وعدوها من كرامة أحمدهم وضموها لكتابة عثمان المغربي الماضية قريبا هذا مع كون البرهان بن سابق أحد رؤس القائمين في ذلك أخبرني أنه رأى عقب المنع من المولد سيدي أحمد في المنام واضافة ضيافة حسنة وأثنى عليه عند صاحبه عبد العال ونحو هذا مما فهم منه الرائي سوءه بابطال المولد ولكن الاعمال بالنيات والله درابن الشحنة حيث قال مما كتبه لي بخطه

ان البقاعى البذى بفحشه * وكذبه ومحاله وعقوقه

لوقال ان الشمس تطهر في السما * وقفت ذوو الالباب عن تصديقه

(شعبان) أوله الخميس . فيه قدم الشريف بركات بن حسن بن عمران الحسيني أمير مكة الى الديار المصرية ونزل السلطان للقائه بطام الطير بالريانة خاسر القاهرة وبان في اكرامه الى الغاية بحيث انه قام اليه ومضى من أجله خطوات واحتضنه ثم أجلسه بجانبه ولم يجلس هو الا خارجا عن مقعده ثم خلع عليه وقيد له فرسا بسرج ذهب وزركش وارتجت القاهرة لدخوله بحيث خرجت العذارى فضلا من غيرهن لرؤيته وكان يوما مشهودا وركب مع السلطان حتى رسم له بالتوجه للحل الذي أنزل به وهو بالقرب من المدرسة الفخرية التي جددتها الجمالى

ناظر الخالص من سوقة صاحب وهرع الناس من القضاة والامراء والاعيان والسلام عليه
وكنتم من اقيه انا والفقهاء والسنياطى وآخرون وسجعنا عليه باجازه من الزين
العراقى والهيئى عشرة احدث وسمع معنا القاضى كمال الدين أبو البركات بن ظهيرة ورتب
له السلطان الرواتب السنوية اللائقة به وأقام بالقاهرة الى يوم الخميس خامس عشره فتوجه
الى بلده بعد أن لبسه السلطان خلعة السفر وللخواجه شرف الدين الانصارى ماح السلطان فى
جميعه بل وفى ولايته أولا اليد البيضاء جوزى خيرا وكان وصوله اليها بعد العشاء من ليلة الاثنين
ثامن عشره رمضان فطاف وسعى ثم عاد الى الراهقبات به الى أن أصبح فلبس خلعة ثم دخل مكة
وكان ابتداء ظهوره من مكة الى القاهرة فى مستهل جمادى الآخرة وأقام بالطبندوى خارج
مكة الى آخر اليوم الثانى ثم سافر نحو العد ثم توجه الى جدة فى يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة
ثم سافر من جدة فى عصر يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وتوجه منها الى المدينة الشريفة
فزار جده النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضى الله عنهما ثم توجه الى القاهرة فدخلها
كما تقدم

(شهر رمضان) أوله الجمعة. وفيه أقيمت الجمعة بالجامع الذى أنشأه الامير تغرى برمش
الزردكاش بيلاق باذن من السلطان ثم حكم بعصمتها على العادة . وفى يوم الخميس سابعه
خلع على سق الشيبكى أحد امراء العشرات بالقاهرة بنبابة دمياط بعد عزل مد خاص
الظاهرى عنها. وفى يوم الخميس رابع عشره خلع على أبى الخير النحاس بتظير الجوالى بعد عزل
البرهان بن الديرى عنها أمس تاريخه وفى يوم الخميس حادى عشره ختم شيخنا البرهان
ابن خضر قراءة المحدث الفاصل للرامهرمزى والمحاملات الاصبهانية على شيخنا وسمعت
كلا الكاين بالقراءة فى هذا الشهر ما عدا اليسير من المحاملات فلم تقرأ أصلا

(شوال) أوله الاحد . فى يوم الخميس خامسه استقرت راز من بكتر المؤيدى المصارع
احد العشرات فى نبابة القدس بعد عزل خشدقم السيسى سودون من عبد الرحمن وبعد ذلك
يسير سافر الى محل ولايته . وفيه برز الحاج على العادة وكان أمير المحمل تبكى حاجب الحجاب
وأمر الاول الطواشى عبد اللطيف مقدم الماليز ومن مع الركب الاول من الاعيان
قاضى الحنفية وأخوه البرهان وكان أحدهما باش المينة والناصرى محمد بن السلطان حسن
وكان باش الميسرة وكذا كان فى هذا الركب الشيخان شمس الدين الامشاطى الحنفى وجمال الدين
ابن هشام الحنبلى ومع المحمل فيما يقرب على الظن أبو العدل قاسم بن البلقينى

(ذو القعدة) أوله الاثنين . فيه أنتم باقطاع اينال أخى قثم المؤيدى بحكم وفاته على اسنباي الساقى الظاهرى وبسقاية اسنباي على السبىنى جانم الظاهرى . وفي يوم الاربعاء ثالثه برز المرسوم بحبس شاد بك الحكى واينال الاشرفى بقلعة صفد وكان وقت تاريخه بيت المقدس . وفي يوم الخميس رابعه استقر السفطى فى تدريس الصالحية والنظر عليها بعد صرف شيخنا وصار يلقى الدرس بها وبسائر وظائفه التى منها صلاحية المجاورة لاماينا الشافعى وفى هذه الايام رأى الشيخ حسين الفقى كما سمعته من لفظه الامام الشافعى رضى الله عنه فى المنام ومعه شيخنا وهما بالقرب من الشيوخية والشافعى يقول لشيخنا اخرج بنا فلا أقيم بيلديال فيه على كتبى ولا قوة الا بالله . وفى هذا الشهر استقر القاضى أبو الين محمد ابن محمد بن على النورى المكي فى خطابة المسجد الحرام بعد عزل الخطيبين المجددين أبى القاسم والكل أبى الفضل ولدى الخطيب أبى الفضل محمد بن احمد النورى وأطن ذلك بسفارة شادجده جانبك الظاهرى لتألمه من وقوفه مع التجار قبل الخطبة وبعدها مما لا ذنب له فيه حسبما قدمناه فى هذه السنة قريبا

(ذو الحجة) أوله الثلاثاء بالروية فيما قبل مع غيم مطبق كان فى ابتداء ليلة الثلاثاء الى يوم الخميس ثالثه لكن حضر فى يوم الخميس المذكور شخص من أهل مرصفا وأخبر برؤيته ورام القاضى أن يأذن له لعدم وجود آخر معه فعرفه بعض النواب بأنه سبق منه الشهادة بالزور بحيث انه منعه من تحمل الشهادة لما كان نابا فى ناحيته فتألم القاضى من نأبه بذلك وشافهه بمكره ثم أمر بالفحص عن آخر فى لهوا حدم من خط الاول فعند ذلك ثبت أوله الثلاثاء وكان ذلك فى يوم الجمعة رابعه كل هذا خوفا من تكرار خطبتين فى يوم لتوهيم التثاؤم بذلك مما ليس له أصل ثم كانت الاخبار عن مكة أيضا بان الوقفة كانت يوم الاربعاء ولما كان الغد أعنى يوم الخميس عاشره خلع على القاضى الشافعى بعد أن خطب بالسلطان كملية بفر وسمور على العادة وفى يوم الخميس سابع عشره وصل الشهابى أحمد بن نوروزا لخصرى شادا لاغنام بالبلا الشامية الى القاهرة . وفى يوم الاربعاء ثالث عشره قدم مبشر الحاج وهو أربك الظاهرى الساقى وأخبر بالخير الكثير والرخص والامن والسلامة وبطل ما كان أشيع من موت مقدم الممالك أمير الاول وان من حج من الاقطار فى هذه السنة الركب العراقى يعمل على الامادة وان الوقفة كما قدمت كانت يوم الاربعاء وان فى ضحى اليوم المذكور وقع فى عرفة قتال كثير بين ركات صاحب مكة وأخيه أبى القسم وكان معه عرب كثير وان أمير الحاج كان بينهم وقتل فى هذه المعركة ناس كثير قلت هكذا رأيت به بخط بعضهم والذى حكاه الى

بعد دهر الامير الدوادار الكبير أبو منصور يشبك بن مهدي الظاهري أيد الله به الدين ان الواقعة كانت بين اتباع الشريف والعرب الجالين للغنم بسبب أخذ المكس وانه ركب في طائفة ممن كان مع أمير الاول حتى حجزوا بينهم وأيدوا جماعة الشريف وأن من قتل من أولئك أكثر وأن القاضي الخنقي وكان كما قدمت ممن حج أفناهم وهم يعرفه أو بمعنى ما خفف عنهم ما كانوا بسببه في وجل وخوف. وفي يوم الاربعاء سلخه طلع القاضي الشافعي الى السلطان بأربعة عشر ألف دينار من حاصل البهارستان فعرضها عليه فشكره على ذلك وغفل عن كونه لم يعمل فيه بمراد الواقف بل حج في تنزيل المرضى وغيره وأمر عسكدها ليزه وكنسه وعدم التمكين من المشي فيه بالنعال حتى أنشدني الشيخ أبو عبد الله الراعي لنفسه

مرستانكم بشكو الخلاء وما به * من الكنس والمسح الذي ليس ينفع
وناظره اذ جار في حكمه له * فيمنعه المرضى ومع ذا يجمع
بتميره فقرا مضيعا فيا له * خليا من المرضى ولكن مفرق
أواوينه مأوى الكلاب لتعجبوا * ولا رمد فيها ولا متوجع
وبلدتنا مملوءة من مريضنا * فلا عينه نهى ولا القلب يخشع
يمشي مريض العين بالباب حانيا * فويق بلاط صار العين يقلع
فنسأل ربى أن يفرج كربنا * ويرحم مرضانا ونو الجور يرفع
وكذا أنشدني نفسه أيضا حين شرع في اكمل عمارة الصالحية على رغبة فقال
ألا ان هذى الصالحية تشتكى * خرابا ومن نظارها الجور في النظر
فكل يهسي للخراب ويدعى * عمارتها فاقه بصلم مظهر

وكانت الاسعار في هذه السنة رخيصة فالاردب من القمح مائة وعشرة ودونمها ومن الشعير والفول بعمونك والذهب والفضة على حالهما وكذا الفلوس كل غمالية بجمعة من النحاس والرماس والحديد بدرهم وفيما كثرت الفتن في بلاد الشرق من جهة ابن قرايلوك حتى قيل انهجه ومعهم جمع كثيرون من التركمان الضلال الى مدينة السره التي على شط الفرات من ناحية الشرق فنهبوها وخربوها وخربو بلادها أيضا ثم عدوا الفرات وجاؤا الى ملطية فوقع القتال بينهم وبين نائبها قانصوه التوروزي وجرح قانصوه ونهب خلق كثير وكذا كانت فتن كثيرة أيضا بين العرب ببلاد الصعيد بين الامير اسماعيل بن يوسف بن عمرا الح او بين بنى دكيران وهمان وغيرهما قتل فيها أخ للامير اسمه محمد وجاءه من أقاربه واتباعه ثم انتصر اسماعيل على أخصامه بحيث قتل منهم نحو خمسمائة نفس وأرسل بخبر ذلك

وكان وصول قاصده مستهل السنة الآتية بشر السلطان وخلع على القاصد والله تعالى
يحسن العاقبة بمنه وكرمه

ذكر من استحضرتة ممن توفى في هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الاديوب برهان الدين ابن العلامة جلال الدين أبي الطاهر
الحندي بضم ثم فتح المدني الحنفي مولده تقريرا سنة ثمانين بطيبة وسمع به من ابن صديق
ختم الصمغ وأجاره التنوخي وأبو هريرة بن الذهبي وابن الملحق والبلقيني والعراقي والهميشي
وآخرون وحدث ومن نظامه عما كتب به على بعض الاستدعاءات

أجزلهم أبقاهم الله كل ما * رويت عن الاشياخ في سالف الدهر

ومالي من نثر ونظم بشرطه * على رأي من يروي الحديث ومن يقرى

وأسال احسانا من القسوم دعوة * تحقق لي الآمال والامن في الحشر

مات في رجب بالمدينة الشريفة ودفن بالقيع . أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن
الشهاب الاندلسي دمشقي ثم المصري الشافعي ولد باندلس وتحول منها الى دمشق وحفظ
القرآن وأخذ عن ناصر الدين بن فايد في العلم والتصوف وأم بجامع بني أمية فاتفق أن المؤيد
حسين با سمع قراءته فطرب فاستدعى به فقره امامه ولما كانت الواقعة بينه وبين الناصر
فرج في ثاني عشر المحرم سنة خمس عشرة وانهمزم الناصر حضرت المغرب فقدم الشهاب
للامامة على العادة فقرأ في الاولى بعد الفاتحة واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الارض
الآية فاستحسن الامير ذلك وتفاعل بنهم النصر فكان كذلك وحين تم له الامر صار هذا
أحد الأئمة بل زاد في تقريره وجعله من ندمائه واستقر به وبذريته من بعده في امامة جامعه
الذي أنشأه كجامع في خطابتها وخرن كتبها مع الناصري بن البارزي وكذا اختص بالناصري
المذكور وبولده وجمع معه في الايام المؤيدية وبالزبي عبد الباسط وكان مجبلا لا يعا له كغيره
من ندمائه واستقر به في مشيخة مدرسته التي أنشأها بخط الكافوري وأثرى ولم يزل يؤتمن
بعبد المؤيد من الملوك وسافر مع الاشرف الى أمدحتى مات في العشر الاول من جادى الاولى
عن ثلاث وسبعين سنة بعد ان قسمت تركته بين أولاده وهم ثلاثة عشر ذكرا وثلاثة اناث
من أمهات شتى فقد كان يكثر التزوج وأقام نحو سبعة أشهر متعلا بالاستسقام وغيره واستقر
بعده في الباسطية السراج العبادى وكان عاقلا ساكنا بامباركاجيد القراءة في الحراب الى
الغاية تدى الصوت بحيث كان يشارك في الموسيقى منظوما على ديانة وخير وإهتمام عن يقصده

ومحبة في المعروف واذعان للشرع حتى انه حضر مع خصمه في دعوى عند شيخنا فاوقفه معه ولم يتزحزح له فلما انفصل من الدعوى أقسم انه كان يحب شيخنا وأنه ازداد فيه بضعه ذلك محبة واستعمل مرة في اعزاز السلطان بالاكرم النصراني فقرأ به في الصلاة سورة اقرأ فلما انتهى الى قوله وربك الاكرم بكى وقطع القراءة فسأله المؤيد عن ذلك فقال أجالت هذا الوصف العظيم عن أن يسمى به هذا اللعين وأشار الى النصراني فكان ذلك سبباً لاتلافه ومحاسنه كثيرة رجه الله وإيانا . وقدمضى أخوه جمال الدين عبد الله في سنة ست وأربعين ووجد بخط صاحب الترجمة أن أبا الفضل النويري المكي خطبها ووالد صاحبنا الكمال أبي الفضل الخطيب رجهم الله كتب اليه أنه اجتمع رجل في جبال مكة من أولياء الله تعالى فأنشده وقال له انه ما قبل في شدة الاوفرحت

الأقل لسارى الليل لا تخش ضالة * سعيد بن سلى ضوء كل بلاد

لناس يد أربى على كل سيد * جواد حناني وجهه كل جواد

أدام لنا أن لا نرى قطن كسبة * مدى الدهر ما غنى الحمام بوادى

اسماعيل ابن ابن مجد الدين خطيب جامع المقسى بباب البحر وأحد قراء الصفة بالبصرة كان حسن التلاوة خيراً يتكسب بالشهادة بمجانوت الدكة مات في أول ذي الحجة . ايتش بن أزروباى الناصرى فرج ثم المؤيدى أعتقه المؤيد وصار من جملة المالك السلطانية ثم ترقى بعد موته وصار خصباً ثم ثامن عشرة في الدولة العزيرية ثم صار في أيام السلطان استاداً راهبة بعد مغلباى الجعفى واستقر الى أن مات في يوم الاربعاء ثالث صفر واستقر بعده فيها سقرا الظاهري وكان مسرفاً على نفسه مع الشح وعدم الشجاعة ساءه الله تعالى وإيانا . اينال الششمانى الناصرى فرج تأمر في أيام أستاذه ثم امتحن بعده وحبس ثم أطلق وتأمر عشرة بعد المؤيد أيضاً ثم صار من جملة رؤس النوب في الايام الانشرفية وبأمر الحسبة بعد عزل البدر العيني سنين وتأمر على المحمل في سنة ست وثلاثين بل وعلى الاول قبلها في سنة سبع وعشرين ثم صار أميراً بطبختات وثانى رأس نوبة ثم ولى نيابة صفد ثم صار أحد المقدمين بدمشق ثم أتاكها بعد قاتباى الهلوان الى أن مات في شهر ربيع الثانى واستقر بعده فى الابابكية كما تقدم خير بك المؤيدى وكان فيه تدين وتعفف مع جن وشعر رجه الله . أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذويب بن مشرق الشينقى الدين ابن شهاب الدين بن نجم الدين بن شرف الدين الاسدى الشهبى الدمشقى الشافعى عرف كأبيه وجاهه بابن قاضى شهبه ليكون نجم الدين والدجله أقام قاضياً بشهبه السوداء أربعين سنة

والذي رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وسبع مائة بدمشق ومات أبوه وهو ابن إحدى عشرة سنة فاشتغل بالعلم وأخذ عن جماعة منهم كما قرأه بخطه السراج البلقيني قال وهو أغلاهم والشهاب الزهري والشرف الشريشي والزين القرشي الحافظ الى أن برع وسرع الحديث كما كتب بخطه أيضا على جماعة كثيرين وتدرج في التاريخ بالشهاب ابن يحيى وله على تاريخه ذيل انتهى فيه الى سنة أربعين وكذا عمل مختصرا لطيفا في طبقات الشافعية استوفيه بل وفي سائر تعاليقه التاريخية من تصانيف شيخنا ومراسلاته حسبما تصرح بالنقل عنه وحضر عنده المجلس الذي أملاه بدمشق في سنة آمد وعلى التقى في تصانيقه التاريخية عدمة مؤاخذات وبالجملة تفقنه الذي طار اسمه به هو الفقه قد انتهت اليه الرياسة فيه يملده ونصدي للافتاء والتدريس فانتفع به خلق ودرس بالمسروورية والاجمعية والمجاهدية والظاهرية والناصرية والعذراوية والركبية وغيرها وناب في تدريس الشافعيين وصار الأعيان في وقته يملده من تلامذته وصنف الكثير من ذلك شرح المنهاج المسمى كفاية المحتاج لكنه لم يكمل وشرح التنبيه المسمى كافي التبيه وغير ذلك ورجع وزار بيت المقدس وناب في القضاء بدمشق مدة ثم استقل به في جادى الاولى سنة اثنتين وأربعين عوضا عن الكمال بن البارزى بعد أن عرض على البرهان الباعونى فأبى ثم صرف عن قرب بالهام بن يحيى لكونه خطب في وقعة ايتال الحكى للعزيز ثم أعيد في شوال سنة ثلاث وأربعين بعد صرف الوئام ولم يلبث ان عزل في أول السنة التي تليها بالسراج الحمصى واستمر معزولا الى أن مات فجأة وهو جالس يصنف وبكلم ولده البدر بعد عصر يوم الخميس حادى عشر ذى القعدة ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير عند سلفه وصلى عليه صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة من حادى عشر ذى الحجة بجامع الحاكم بأمر شيخنا ورثاه جماعة وتأسف الدمشقيون على فقده أجازى وهو من بيت علم فأبوه وعمه يوسف وصفا بالعلم وكذا والدهما جده صاحب الترجمة بل كان أيضا فقيه الشام في وقته أخذ عنه ابن خطيب بيروود والعماد بن كثير والشهاب الأذرى وخلق حتى صار أهل دمشق تلامذته أو تلامذته من أخذ عنه وروى عنه خلق من الحفاظ منهم العراقي والهميى وابن رجب وابن سند والباسوفى وابن ظهيرة وابن يحيى والبرهان الحلبي وقرأت بجلب كتاب الاموال لابي عبيد على بعض أصحابه ومات في سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة ومن شيوخه عمه كمال الدين عبد الوهاب فإنه تفقه به وانتفع عليه في العربية وكان متصليا لشغل الطلبة حتى فاق أقرانه في ذلك وانتفع به جمع جم مات في ذى الحجة سنة ست وعشرين وسبع مائة وهو من أخذ عن أخيه والجده صاحب الترجمة في العربية

وكان للكمال ابن ابيه عمر باسم أخيه وأما صاحب الترجمة فإنه سري الدين حمزة
وبدر الدين محمد وسبأني ذكر كل منهما في محله إن شاء الله تعالى وبالله درختم أهل هذا البيت
رحمهم الله وإيانا . أبو بكر بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أبي الفتوح فرح بن علي الشيخ
نقي الدين أبو الصدق ابن الشيخ علاء الدين الممشق الشافعي عرف بابن الحريري خال صاحبنا
القاضي قطب الدين الخيضرى ولد في سنة أربع وسبعين وسبعائة وقيل سنة سبع وبه جزم
ابن قاضي شعبة وهو أقرب بدمشق وحفظ القرآن والمحرر لابن عبد الهادي والجمع بين
العصمين والتنبيه وتعميمه للإسناي والقيمة ابن مالك وعرضه على جماعة وكان أول عرضه
في سنة إحدى وتسعين وأخذ الفقه عن الشهاب الزهري والشرف الشريشي والشرف
الملكاوي وغيرهم من شيوخ بلده وبالقاهرة عن السراج البلقيني ولده وطائفة والعربية
عن البلقيني وغيره والحديث عن الزين العراقي أخذ عنه الفقه وشرحه وأذن له في إقراءه ما
وأثبت بخطه فمن سمع المجلس السابع والتسعين بعد الثلاثمائة من أماليه والتصوف عن
الشمس البلالى قرأ عليه مختصره للأحياء وسمع ببلده والقاهرة ومكة وغيرها من جماعة ومن
شيوخه بدمشق الشهاب أحمد بن علي بن محمد بن عبد الحق والحيوى يحيى الرحبي وأبو المحاسن
يوسف بن محمد القباني ورسلان الذهبي والبدر حسن بن محمد بن أبي الفتح البعلبي وابن قوام
والباسي والكامل محمد بن محمد بن نصر الله بن الخامس وطائفة وبالقاهرة البلقيني والعراقي
والهيمنى والتسوخى وابن أبي المجد والمطرز والشرف أبو بكر بن جماعة والصلاح الزنتاوى
وآخرون وبمكة العفيف النشاورى وجماعة وقرأ بنفسه على كثير من الشيوخ وتقدم وأذن له
في الإفتاء والتدريس وناب في القضاء ببلده ثم النجم بن يحيى وغيره وتصدى للكتابة على القضا
وكتب على المحرر لابن عبد الهادي شرحا في اثني عشر مجلدا على غط الديباجة للكامل الدميري
«مما تخرج المحرر في شرح حديث النبي المطهر ودرس بالخميسية وبالكلاسة وكان أنسا ناخرا
أحد الأعيان أجازنى ومات في شهر ربيع الأول على ما تخرج في الشهر بدمشق رحمه الله وإيانا .
أبو بكر بن محمود زين الدين القرشى الدمنهورى السعدوى شيخ زاوية أبي السعد الواسطى
التي بداخل باب القنطرة في الموقف ومحتسب سوق أمير الجيوش وكان أحد التجار به
مات في يوم الخميس سابع عشر ذي الحجة عن سن عالية أذمو له تقرر بإقبال التسعين .
برسباى من حمزة الناصرى فرج انتهى بعد أستاذه لنوروز الحافظى وصار من أمراء دمشق
فلما خرج نوروز عن طاعة المؤيد كان معه فقبط عليه المؤيد بعد القبض على مخدومه وجبسه
ثم أطلقه في أواخر أيامه وبقي في تلك البلاد إلى أن ولده الأشرف جوينة الجلب بدمشق

فأقام فيها مدة وأثرى وضم ثم نقله السلطان إلى نسيابة طرابلس بعد قاتباى الجزاوى حين استقر في حلب ثم إلى حلب بعد موت قاتباى البهاوان ولم يلبث أن مرض فاستعفى وخرج وهو متوهك فمات في أثناء طريق الشام في جادى الآخرة وكان ديناً خيراً عفيفاً رحمه الله وإيانا .
 بلال الرجل الصالح المعتقد مؤدب الأطفال بالجلون العتيق مات في سلخ شهر ربيع الأول .
 جوهر المنجكي نسبة لجنك الصوفي الطواشي الحبشي صنى الدين تقدم في الخدم حتى ولاه السلطان نيابة مقدمة المال بك فحسن حاله وعمر مدرسته برأس سويقة منم عند عرصة القمح تجاه سبيل المؤمنى ولم يتأق فيها وعزل عن النيابة بجوهر النوروزى حتى مات فجأة في أول يوم من ذى الحجة ودفن من الغد وكان طارحاً للتكف رحمه الله وإيانا . حسن بن حسين بن حسن ابن يوسف بدر الدين الهورينى ثم القاهرى الأزهرى الشافعى الكنبى قدم القاهرة حفظ القرآن والمنهاج واشتغل عند الشيخ نور الدين الادعى والبرهان اا رى وبرعى الفقه وغيره وسمع على الجمال الحبلى وابن الكويك والكمال بن حري وغيرهم ودرس وأقام مجلس بسوق الكتب فكان رأس الجماعة وهو أحسن من رأيت من هذا الطائفة وقد انتفع به الطلبة في ذلك ونم الرجل كان تواضعاً وعبادة وتلاوة وتمجداً ورفقاً وبهاه وبشاشة رحمه الله وإيانا .
 حسن بن على بن أبى بكر بدر الدين السبكى الأصل الرشى ثم القاهرى أحد الشهود قرأ القرآن والعمدة والتبسيه وعرض على جماعة وحضر عند الانباسى وغيره وصحب الزين بن النقاش وجاور معه بمكة ثم جاور فيها بعقره سنين ومات بها في محمى يوم السبت رابع شهر ربيع الأول وهو والخير الدين محمد الرشى نقيب المناوى وغيره . عبد الله بن احمد بن موسى بن ابراهيم الجمال أبو الفضل ابن القاضي شهاب الدين الحلبي الأصل القاهرى الحنفى أخو عبد الرحيم الآقى في محله اعتنى به والده فاسمعه على ابن أبى المجدوالتنوخى والانباسى والطبر والهميشى والدجوى وسعد الدين القنى وابن الناصح والحلاوى والجمال الرشيدى والتجم بالاسى وخلق وكان يتصرف بالسليقة في الصالحية وما سمع منه شئ لكنه أجازى ولم يلبث أن مات في يوم الخميس ثانى عشرى شعبان عن نحو الستين رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن الزرارى الصوفى السهروردى القادرى الشافعى العبد الصالح زين الدين أبو الفرج بمن أخذ عن الشيخ محمد العطار وغيره من أصحاب الشيخ يوسف العجمى وكذا أخذ عن الشيخ يوسف الصنى وصحبه فقهى وزوج عمتى الفقيه حسين وتدريبه في عقد الزرار فانه كان يتكسب بعقد هاجمات عند باب جامع الحاكم وبه مات في يوم الجمعة حدى عشر شهر ربيع الأول رحمه الله وإيانا . عبد الرحيم ابن محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد مسند الديار المصرية

بل مفخر العصر القاضي عز الدين ابن المؤرخ ناصر الدين بن عز الدين القاهري الحنفي ويعرف
 بابن الفرات من بيت مشهور ولد في سنة تسع وخمسين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
 والعمدة والهداية وغيرها وعرض في سنة إحدى وسبعين فلبسها على جماعة من أئمة أرباب
 المذاهب من أئمة مذهب السراج الهندي وأكل الدين والصدر محمد حفيد العلا التركاني
 والشمس الطرابلسي وأبو بكر بن التاج والشمس بن الصايغ ومحمد بن السكري ومن الملكية
 ابن مرزوق الكبير والشرف بن عسكر البغدادي وجزء بن علي الحسيني والبرهان الاخنائي
 وأحمد بن عمر بن علي بن هلال الربيعي ومن الشافعية الضياء سعد الله الزويني والكلافي
 الفرضي وابن الملقن والبلقيني والاباسي وعبد العزيز الاسيوطي ومن الخنابلة العلا بن محمد
 الكثاني والشمس الزركشي شارح الخرقى وخلق من كل مذهب وأخذ الفقه عن قاضي القضاة
 الصدر بن منصور والجمال الملقى والنحوي عن الحب محمد بن الجمال بن هشام والحديث عن الزين
 العراقي أخذ عنه غالب شرح الالفية له وكان يصفه في التبليغ بالشيخ الامام وكتب عنه
 من أماليه جملة وسمع عليه بعض عشاريه وغيره بأشراكه رفيقه الحافظ الهيثمي وحضر
 دروس الملقيني في التفسير والحديث وغيرهما وكذا حضر عند العزيز محمد بن جماعة في كثير
 من العلوم التي كانت تقرأ عليه وسمع على والدهما الشفاء بقوت يسير وعلى الحسين بن عبد الرحمن
 التكريتي البعث لابي أبي الدنيا وغيره وعلى المجداهما عيل الحنفي وأبي علي المطرزي والجمال
 الرشيدى والجمال عبد الله بن العلا الحنبلي وغيرهم وذكرى غير مرة أنه سمع صحيح البخارى
 على البها أبى البقاء السبكي وبالجملة فلم يجد له سمعا على قدر سنه بل قد أحاز له خلق انفرد
 بالرواية عن أكثرهم في سائر الآفاق منهم العزيز أبو عمر بن جماعة والتاج بن السبكي والبرهان
 القيراطي والصلاح الصفدى والشمس الكرماني الشارح والشهاب بن النجم والسدر
 ابن الجونى وزغلش وست العرب حفيده الفخر بن البخارى وابن أميلة والشحطى والبياني
 والصلاح بن أبي عمر وابن عطا الحنفي وابن بشاره وأحمد بن عبد الكريم بن أبي الحسين البعلبي
 وأبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح السكندري والسوقى ومحمود الهوى وعلى بن إبراهيم
 العسوى سردت جميعهم في مجع وناب في القضاء في سنة إحدى عشرة عن الامين الطرابلسي
 فحين بعد بل رأيت في بعض الطباق المؤرخة بسنة تسعين وصفه بالقاضى وحج في سنة
 ست وعشرين وعمل تصنيفا في ترك القيام سماه تذكرة الانام في التمسك عن القيام فرغه
 في سنة ثلاث عشرة وكذا انحص مسائل شرح منظومة ابن وهبان في المذهب وسماه نخبة
 الفوائد المستنجة من كتاب عقد القلائد في حل قيد الشرائد ونظام الفرائد وكان تلخيصه له

في سنة ست عشرة وله غير ذلك من الجوامع والفوائد وقد حدث بالكثير وقصر أعجابنا في عدم الاكثار عنه كصنيعهم في غيره من المسنين وأما أنا فلزمته كثيرا وكنت استعين عليه في بعض الأحيان برسالة شيخنا إليه في ترغيبه والامناع وطواعيته لي في ذلك اذا رأيت منه مالا فيسر بذلك وما زلت ملازمه حتى في مرض موته الى قبل وفاته بيومين وكان خيرا فاضلا صدوقا سائكا متجمعا عن الناس حرصا على الانتصاب في مجلسه لفصل القضاء والاحكام والتفرغ لذلك يقصد بالاشغال من الاماكن النسائية لتقديمه ومعرفة دور الجماعة التفرغ لهم من أول النهار الى الزوال ويساعدونه في نفقة عياله بقدر له وقع فامتنع وقال لا آخذ على التحديث جهلا ولكن يقرؤن على الفصح من غير تعقيد بعبء طويلا ومنعه الله بسمعه وبصره حتى مات وكانت وفاته في يوم السبت سادس عشر ذي الحجة وصلى عليه بمصلى باب النصر ودفن بتربة الصلاحية سعيد السعداء رحمه الله وايانا وقد رأيت شيخنا رحمه الله ترجمه بمأمنه وقد جاوز التسعين عمته باسمه وبصره وحدث بالكثير في أواخر عمره وظهرت له اجازات من مسندى ذلك العصر ممن مع من الفخر بن البخاري ونحوه فانفرد عن الكثير منهم وكان قد اشتغل قديما بواب عن القاضي الحنفي وقد حدث عنه أبوه في تاريخه بأشياء وأودعها في تاريخه وقال في بعض الاستدعاءات بجانب خطه والعريش ما نصه سمع من أبيه وجماعة من شيوخنا المسنين وسمع مليا من جماعة وأجاز له جمع من المسنين بالشام ومصر وحدث بالكثير وهو الآن مسند الديار المصرية انتهى كلام شيخنا في الموضوعين وقرأت بخط البقاعي مما أردت بإيراده الحجة عليه ما نصه وهو انسان جيد فاضل مثبته محمود السيرة في قضائه عبد الوهاب بن محمد بن طريف بالمهملة والفاء وزن رفيف الشيخ تاج الدين بن الشيخ شمس الدين الشاوي بالهمزة القاهري الحنفي ولد في سنة ست وستين وسبع مائة بالقاهرة وكان شافعيًا فتحول تبعًا لأخيه بواط الشيخ أكل الدين خفيا وسمع دروسه في الفقه وبحث في علم الميقات على الشمس الغزولي والجمال المارداني ثم الشهاب بن المجدى وفي الكحل على السراج البلاذري وسمع الحديث في صغره على جماعة منهم الجمال عبد الله الباسي والصدر محمد بن علي بن منصور الحنفي وابن الخشاب والصلاح البلنسي وابن الملقن والسويداوي والشمس بن أبي زبابة والجمال بن حديدة والمجدد اسمعيل الحنفي ومحمد بن منصور المقدسي الحنبلي في آخرين وورع في الماقات وباتر العمل به في عدة أماكن كالنصورية وجامع الحاكم وكذا أخذم بالكحل في البيمارستان وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء وكان انسانا خيرا ثقة ظريفا فكيه المجالسة نيرا الهيئة لطيف الحلم محبا للطلبة متوددا الى الناس ذا ثروة من وظائفه

وغيرها يتنقع بالقليل من ذلك ويصرف باقيه في وجوه الخیر مات في يوم الجمعة ثالث عشر شوال وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن بالترية السعيدية رحمه الله وأبانا أخوا شهاب الدين أجد الذي ترجمه شيخنا في سنة ثمان وتسعين من انبائه فقيل كان كحالا بالمارستان ثم خدم في دار الضرب ثم ولى نظرها وداخل علاء الدين الطبرلاوى في أمر المنجر فظهر منه من الجور والظلم ما لم يبلغه أكابر القبط فعوجل وعرض حتى مات وحينئذ فهو شر الاخوة الثلاثة وأمثلهم محي الدين عبد القادر والشهاب الدين أجد المسند الشهير .

عمر بن ابراهيم بن هاشم بن ابراهيم بن عبد المعطى بن عبد الكا في الشيخ سراج الدين أبو حفص القنى ثم القاهرى الشافعى بن أخت الشيخ زين الدين أبى بكر القنى وزوج فاطمة المذكورة بعد ولقبيل سنة سبعين وسبعائة بقرن وحفظ بها القرآن ثم حوله خاله الى القاهرة وأقرأه في الفقه بل وحضر فيه عبد الوهاب الانباسى وغيره وحضر دروس المحب بن هشام في العربية ولكنه لم يعمر وسمع على جماعة منهم الجلال عبد الله بن الحافظ مغلطاي والشمس بن الخشاب والعز أبو اليم بن الكوكيك وأبو العباس بن الداية وعزير الدين الملبى وابن الشيخة والمطرز وابن الفصيح والحافظان العراقي والهيثى والانباسى ونصر الله بن احمد الكاى والسويداوى والحلاوى وأجاز له أبو هريرة بن الذهبى وآخرون وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء وتكسب بالشهامة وتناهى أعرض عنها وأم بالطاهرة القديمة وكذا في ما أطن قطنها وكان انسانا خيرا ثقة عدلا مدينا للتلوة ومجمعاً عن الناس حج ودخل الثغر من مات ليلة الاثنين ناسع عشر شهر ربيع الثانى ودفن من القدر رحمه الله . عمر بن محمد بن موسى بن أبى عبد الله محمد القاضى ناصر الدين الشافعى أخو الشمس محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين من تاريخ شيخنا وله هذا في سنة خمس وسبعين وسبعائة . فاطمة ابنة ابراهيم بن احمد بن عبد اللطيف بن الشيخ نجم الدين بن عبد الله طلى البرماوى ثم القاهرى أخت الشيخ نجر الدين عثمان الامام الشهير وعبد الغنى الآتى في محله ان شاء الله وزوجة السراج عمر الذى قبلها ولدت تقرى يا بعد التسعين وأجاز لها أبو هريرة وكانت خيرة ماتت في يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الثانى بعد زوجها بأربعة أيام ودفنت من القدر . فاطمة ابنة محمد بن على بن سكر ستانى في مؤنسه قريسا . قاتباى الابوبكرى الناصرى فرج ويعرف بالهلوانى تنقل بعد أستاذه حتى اتصل بالطاهر طرطر قبل سلطنته فلما تسلط ان أمره ورفاه ثم صار فى الايام الاشرقية رأس فوبه ثانيا ثم أحد المقدمين ثم نائب ملطية مضافا لتقدمته ثم أخرجت عنه التقدمة ثم النيابة أيضا وصار أتابك حلب ثم أتابك دمشق بعد موت تغرى بردى المحمودى ثم نقله السلطان الى نيلة صفد

بعد انال العلای الناصری ثم الى حماء ثم الى حاب بعد فابای الحزازی واستقر في نيابة حتى مات في ربيع الاول وهو في وسط الكهولة وكان ذا حشمة وجمال رجه الله وايانا . محمد بن احمد ابن معنوق بن موسى بن عبد العزيز الشیخ أمين الدين الدمشقي الصلحي الحنبلي عرف بابن الذكر كي زيل مسجد التينة من الصالحية ولد تفریباً سنة سبع وسبعين وسبعمائة ولقبه صاحبنا ابن فهد فذكر له انه سمع على الشهاب احمد بن العزیز عبد الهادی الحنبلي واليه ارسال الذهبی والزین ناظر الصحابة و فرج الشرفی والشمس الباسی الملقب بالدبس والطحينة وكذا على العماد أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي الحنبلي صحیح البخاری وعلى الثاني فقط صحیح مسلم فسمع منه شياً وكذا سمع عليه غير واحد وأخذوا حدثاً بالفتحيين وكان اماماً محمداً فاضلاً ثقة أجازني ومات في تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بسفح فاسيون بطرف الروضة الشرقي رحمه الله وعفاه عنه . محمد بن احمد بن ناصر الدين الحموي الحنفي عرف بابن المعشوق ولد في سنة ثمان وستين وسبعمائة بحماه ونشأ بها حفظ القرآن وقرأ على قاضيه العلای بن القضا

مجمع البحرين والفتية ابن مالك وحضر مجلس الشمس الهيتي وكان يقرأ صحیح البخاری ومسلم قراءة حسنة ويدم التلاوة لكتاب الله مع التكبس بالتجارة بل كان في أول أمره خيماً ثم ترك ذلك أتى عليه صاحبنا الجمال بن السابق الحموي يقال انه كان خيراً لدينا لا أعلم فيه ما يعاب تلقيت منه قطعة كبيرة من المجمع ومات بحماه في رجب رحمه الله وقد لي شيخنا بحماه في سنة آمد شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن المعشوق وقرأ عليه في البخاری فهو ابن هذا أو هو وهو وحصل السهو في لقبه وحينئذ فقط سقط من نسب هذا محمد الثاني واقه أعلم . محمد بن محمد بن أبي بكر ابن اسماعيل بن عبد الله شمس الدين الجعفری القاهري الحنبلي القباي هو وأبوه ولد بعد سنة ثمانين وسبعمائة تقریباً بالقاهرة ونشأ بها وسمع صحیح البخاری الا ليسير منه على العلای بن أبي المجد والختم منه على الحافظين العراقي والهيتمي والتنوخي وكان كاتبة أحد الصوفية بالحنافاه الصلاحية بل قباني الخبز بها وربما نظم الموالياً أجازني ومات في يوم الخميس ثاني عشر شوال رحمه الله وايانا وقد ذكر شيخنا والله في سنة ثمان وثمانمائة من تاريخه وقال انه كان فاباقي تعبير الرؤيا وتسمى بجده ابراهيم وهونهو . محمد بن محمد بن سعيد شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الشافعي ولد في ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وسمع على ابنه السن لا ثي داود انا به المبدوي وكان خيراً صوفياً بصلاحية بيت المقدس لقبه ابن الشيخ يوسف الصفي وحدثنني بترجمته وقال مات في يوم الاربعاء رابع عشر صفر ومات أبوه في سنة احدى عشرة وثمانمائة . محمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب بن عمر بن داود

ابن موسى بن نصر بن حفاظ بالتشديد والاعظام بن الحسين بن يحيى بن ادريس بن محمد بن علي
ابن صالح بن ابراهيم بن طه بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق الشيخ
محب الدين أبو يحيى ابن القاضي عز الدين البكري القاهري الشافعي هكذا قرأت نسبه بخطه
ولدت قرياني سنة اثنتين وثمانين كما ذكره وقبل بعد سنة خمس وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ
بها حفظ القرآن وأخذ الفقه عن الشهاب بن العماد والعلالاقفسي والبدر الطنبدي
في آخر بن وأكثرت من الحضور عند العزيز جماعة في فنونه وسمع الحديث على الولي العراقي وغيره
وكذا لازم شيخنا في الامالي وغيره وكتب بخطه الكثير من شرح البخاري وغيره وامتدحه بعدة
قصائد سمعها هي وأشياء من نظمته من الاعيان وكتب عنه منه جلة وناب في الامامة بالمؤيدية
وكان انسانا فاضلا خيرا بهي الهيئة سليم الفطرة منجمعا عن الناس سريع النظم مات في عصر
يوم الاثنين ثالث عشر شوال وصلى عليه من الغد بالازهر ودفن بالصحرى بالقرب من باب
الحديد رحمه الله وايانا ورأى الحب الفاقوسي في ليلة صلى عليه في المنام وهو يأمره بالصلاة
عليه فخرج اذ لك فرأى جده بأمره بذلك ورأى آخر فحوز ذلك ومن نظمته ما أنشدنيه

أقول لما صفي حبي وألفاني * أنا المحب ومن أهواه الفاني

لولا مني فيه ألف ثم ألفاني * لا اتني عنه أو أفني مع الفاني

يا حبيبيا وليبيا * ماله في الحسن ثاني ركب الشهباء يوما * وأني بالرمح ثاني

وتلا سباعطوالا * قبلها السبع المثاني بات عندى في هناء * وغدا من وثاني

ولما سمع قول القائل

تباعدت عني بالصدود وبالخفا * وذوقني بالهجر فاتحة الرعد

لعلك تطفي لوعتي وصـبـابني * بفاتحة الاعراف من ريقك الشهد

قال المحب فيما أنشدنيه

زعمت بأن الهجر مر مذاقسه * وان الشفا في فتح الاعراف بالنص

ومن لم يذوق المر لم يدرك حـلـوه * فها أنت شبه الطفل يقنع بالمص

ومنه مما أنشد له شيخنا في بعض استراحاته من وظيفة القضاء

طوال الدهر أفلاك تسير * فلا حزن يدوم ولا سرور

فلا تجزع لحادثة ألت * فان الله مطلع نصير

خفي كلفه فيما قضاه * متيب من على البلوى صبور

فن يكني أمور الناس يلقي * مقاما شاده الملاك الخبير

فلا هم يكتر من عيش * ولا جاء الأمير ولا الوزير
لأن الله أولاك المعالي * وولاك العلوم هو البصير
ففيما أنت فيه الآن عز * فعز العلم بآتيك السرور
فأنت القطب في الآفاق حقا * شهاب الاق في القمر المنير
وحافظ سنة المختار فاصدع * بما أولاك مولاك القدير
فأنت حامد لله جهرا * وفي كل الامور له شكور

محمد بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البنداري الهواري أخو الامير ابن اسماعيل وعيسى أمير
عربان هو از القبلية قتل في المقتلة الماضية ذكرها من الحوادث . محمد النشائي الحداد تليد
الجمال عبد الله ابن الشيخ خليل القاضي الدمشقي الصوفي الواعظ مات في يوم الاثنين حادي
عشر شهر ربيع الاول . محمد الماحوري الحواري جشمس الدين أحد تجار الكارم وصاحب
القاعة المجاورة للجامع الازهر والجوهريه كان ممن اخص بالمؤيد وتكلم على الجامع الازهر
بطريق النبابة عن له النظر فكان يخرج على الناس في الدخول بالنعال بدون ساتر فيما بلغني
بل وسمعت أنه أزال الكراسي المعدة للمصاحف وغيرها منه وكان يدور فيه ومعه عصي لردع من
لعله يخالفه وقاسى أهل الجامع منه شدة بل وقاسى منهم أيضا كذلك حتى أنه كان يكتب له
أوراق فيها بقلم غليظ لاحول ولا قوة وتلصق إمامي مكانه وإما بطريقه لحول يسير كان بعينه
وقد جمرارا وأخبر من شاهد في سنة قل الظهور فيها وهو وعياله بالطريق ومحفته بجانبه
أنه لا يجتمع لجامع ضخماته مات في صبيحة يوم الثلاثاء حادي عشر شهر ربيع الاول بمكة .
مصباح ابنة حسن بن بجلان الحسني أخت بركت صاحب الخاز مات في عشاء الخميس ثالث
عشر المحرم بمكة . مكى بن راجع العمري في أحد القواد مات في ليلة الثلاثاء ثامن عشر
شهر ربيع الاول بالطوامن بلاد اليمن وحمل الى مكة فدفن بالمعلاة . مؤنسة خاتون المدعوة
فاطمة ابنة محمد بن علي بن محمد بن هبيرة بن الحسن بن يوسف بن أنيس بن عبد الله بن سعيد
ابن أحمد بن لاحق بن صالح بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أم محمد
ابنة المحدث المسند المكثر شمس الدين أبي عبد الله القرشي البكري المكي الحسني المعروف بابن
سكر ولدت في سنة تسع وسبعين وسبع مائة بمكة ونشأت بها وسمعت الكثير من أئمتها والنشأوري
وابن صديق وأجاز لها البرهان القبراطي والحافظ الزين بن رجب وأبوهريرة بن الذهبي وأبو الخير
ابن العلوي وآخرون وحدثت أجازت لي وكانت خيرة صالحة ماتت في ضحى يوم الجمعة سابع
عشر شهر ربيع الاول بمكة وصلى عليها بعد صلاة الجمعة ودفنت بالمعلاة بقبر والدها عند رجل
الشيخ خليل المالكي رحمه الله وأبانا

سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة

استلمت وكل من تقدم على حاله الا الشافعي الولوي السفطى ونائب القلعة فيونس العلاى
الناصرى ونائب حلب فتيم بن عبد الرزاق المؤيدى ونائب قلعتها فاقبرى السافى وحاجبها
جانبك المؤيدى ونائب طرابلس فيسبك الصوفى وناظر جيشها فومى الكركى ونائب حماه
مبعوه الاعرج وصفد فيسبك الخزاوى وغزة فطوغان العثمانى وحاجبها فالطنبغا ونائب
القدس فتمراز المصارع واسكندرية فبرسباى النجاشى ودمياط فيسقى البشكى وناظر
جيش الشام فالبدر حسن بن المزلق والوزير فأمين الدين بن الهبصم واستادار الصعبة فسنقر
الطاهزى وناظر الجوالى وكفيل بيت المال وغيرهما فأبوان الخير النحاس

(المحرم) أوله الخميس وصل هو بعد ذلك الى القاهرة يطلب من السلطان
مددا فى قتال عرب هوانة الخارجين عن الطاعة فلما كان يوم الاثنين رابع الشهر الذى يليه
أرسل معه عمر باى التمرى قاوى رأس فوية النوب فى مائتى مملوك من محاليك السلطان ففر منهم
العصاة ومن تابعهم وأرسل عمر باى المذكور فاصده بخبر بذلك وكان وصوله فى يوم الثلاثاء
ثالث شهر ربيع الاول وحاصل ما أخبر به أن العرب بالوجه القبلى دخلوا تحت الطاعة ولبسوا
الخلع وأن العرب العصاة ومن تابعهم فروا عن البلاد فكتب جوابه بأن يقيم هو ومن معه
حتى يؤذن له فى الحضور وبعد سيراؤنه فى ذلك فحضر فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر
وطلع الى السلطان وفى خدمته اسماعيل المذكور فخلع على كل منهما . وفى يوم السبت
ثالث المحرم أمر بنى قاضى الحنابلة بحلب المجدد سالم الى قوص لكونه امتنع من أن يضع من
دين له على قاضى المالكية بحلب أيضا كذا قيل . وفى يوم الاحد رابعه طلعت الى السلطان
تقدمة من الاستادار تشتمل على سقانة رأس من الخيل منها خمسة مسرحة بسروج مفرقة
وعشرة بكتايش زركش وخمسون بسروج بلغارى وسائر هانكى وفيها مملوك مفرط الجمال
وخلع السلطان على الاستادار خلعة سنينة بطراز من رؤس الاصابع الى الكف .
وفى العشر الاول منه أنعم على يشبك طاز المؤيدى أحد أمراء دمشق بمجربية طرابلس
الكبرى عوضا عن يشبك النوروزى . وفى يوم الخميس ثانى عشر به قدم المحمل هبة أمير الحاج
تنبك البرديكى الحاجب وقبله يوم قدم الاول هبة أميره مقدم الماليك عبد اللطيف العثمانى
ومن قدم مع المحمل قاضى الحنفية وأخوه وغيرهما وكذا قدم الشيخ شمس الدين أبو الوفا
ابن المحصى الشافعى قاضى غزة كان والسبب فى قدومه القاهرة أنه أتى الى السلطان أن
قاضى غزة الآن وهو شرف الدين بن مفلح كثير الاقدام على أحكام غير موافقة لنقص بضاعته

فرسم باحضاره هو والمشار اليه فصادف وصول القاصد حال كون ابن الحمصي غائباً في الحج فحضر ابن مفلح بمفرده وبلغ الخبر الآخر وهو بعقبة ايلة فتوجه الى القاهرة وأعرض عن التوجه الى بلده وعقد لهما مجلس بين يدي السلطان فبان صحة الانهاء وآل الامر الى عزله واستقرار الشيخ شمس الدين بن الحمصي وقله الحمد . وفي يوم الجمعة ثالث عشره بلس السلطان التماس الابيض الضيفي . وفي يوم الاثنين سادس عشره أمر بنى قراجا العمري أحد مقدمى الافوف بدمشق الى سبىس وأعطى اقطاعه لما زى الظاهري برقوق

(صفر) أوله الجمعة بالرؤية . في يوم الاثنين رابعة وصلت رؤس أناس من العرب العصاة أرسل بها كاشف البهنساوية . وفي يوم الجمعة ثامنه ورد الخبر بانه حصل بين نائب حلب تنم من عبدالرزاق المؤيدى وبين أهلها وحشة بحيث أنهم أخرجوه بالزجم من المدينة ثم لم يمكنهم من الدخول اليها الا بمسقة وقطعوا بطيخاناته فعين السلطان بربك التابجى لكشف ذلك وتحريره وآل الامر الى عزله عن نيابته في أواخر جمادى الاولى كما سيأتى . وفي يوم السبت سادس عشره وصل جليان نائب الشام الى القاهرة ونزل بالميدان فخرج السلطان له وتلاقيا في خليج الزعفران وكان السبب في قدومه شكوى أهل الشام منه ومن دوا داره واستاداره وخازن داره فرسم بمجيئه ولوعلى الهجن وحين بلغه قربه أمر بجماعة من الامراء والمباشرين بتلقيه وغيرهم مامع تجهيزاً شيا من المأكولات وشوها بل جهز له فرسا خاصا بكنبوش وزركش ومحفة كاملة العمدة لكونه بلغه انه ممرض لاقدرة له على الركوب ثم في يوم الاثنين ثامن عشره طلعت قدومته وهى ما تنافس من الخيل منها انسان بسرجين مغرق ولباس زركش وثلاثة قطر بخاني وجلة أقفاص منها من الثياب الصوف والمجل والبعلبكي والبطاين والسمور والسحاب والونق شئ كثير ويقال ان من جملتها عشرة آلاف دينار بل يقال أكثر ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين ثانى شهر ربيع الاول خلع عليه خلعة السفر الى محل ولايته على عادته وسافر في يومه وخرج معه لتشبيعة وموادعته جماعة من الامراء . وفي يوم الثلاثاء سادس عشر صفر وصل اليه الشريف اميان الحسيني أمير المدينة النبوية وطلع الى السلطان فأكرمه ونزل له من على الدكة ومشى اليه خطوات يسيرة ثم خلع عليه واركبه من داخل الحوش السلطاني . وفي يوم الخميس ثامن عشره رسم باطلاق قيزطوعان من حبسه بقلعة دمشق بشفاعه نائب الشام ثم بطل ذلك ورسم باستمراره في محبسه وردت المراسيم الاول باطلاقه . وفي يوم الخميس المذكور رسم بمجيئ كسبى المؤيدى الدوا دار من طرابلس الى القاهرة بشفاعه أمير مجلس جرباش الكريعى

(شهر ربيع الاول) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء ثالثه عزل عبد اللطيف العثماني
مقدم المال بك لكون السلطان طلب الاجلاب ليفرق عليهم الرماح للعب فامتنعوا ثم بعد يومين
وذلك في يوم الخميس خامسه استقر بنائبه جوهر النوروزي في التقدمة وعرجان العادلي
المحمودي في النيابة عوضه . وفي ليلة الاحد ثامننه نقب سجن الرحبة فخرج ممن به جماعة
فامسك بعضهم وما أمكن مسك بغيرهم . وفي سابع عشره غارت محمدا الممل المعروف بالصغير
مع العلابين اقبرص بين يدي السلطان فقال أحدهما للآخر كذبت يا بلع كذا وصرح بالراي
والباء فانزعج السلطان من التصريح بهذا التبعج وكاد يسطو بقائه فقال يا خوند أنا ما قلت
الاما بقوله قاضي القضاة الشافعي في وسط مجلسه بين الناس بحضرة الملائم من أصناف الناس
من غير كناية فا كذبه خلف بالطلاق انه صادق واستشهد بالحاضرين فشهدوا له فأسرها
في نفسه ثم قدر الله عز وجل أن أبنا الخير النحاس ظفر بكتاب وقف البلاد التي أفرد بها المال الصالح
امم ايل بن الناصر محمد بن قلاوون الكسوة الكعبة والمقصورة النبوية فوجد فيه أن نظرها
لمن يكون وكيل بيت المال وكان هو قد استقر في وكالة بيت المال منذولى السفطى القضاة
كما تقدم واعلم السلطان بذلك فوافقه على أنه يترع له نظرها من السفطى بالشرع فتعجز أبو الخير
الوعد فعارض السلطان السفطى في ذلك فعرف بقرائن الاحوال انه لا يرجع عنه ان امتنع
فأجاب ولكن اشترط أن يعرض عنها بوظيفة يعينها ثم عين بتدريس الخشابية ونظرها
وظيفة القاضي علم الدين البلقيني بان تترع منه ويقرر هوفها فأجاب سؤاله وانفصل الحال
على أن يخلع عليهم ما أبوا الخير بالكسوة والقاضي بالخشابية وجهاز السفطى بذلك بل وقرره
السلطان صريحا وصرح بمنزل البلقيني وبلغ البلقيني ذلك فاستغاث وانزعج وتواطأ جماعة
من خواص السلطان على مساعدته وتواردوا على مقصده واحدا فاعلموا السلطان ان هذه
الوظيفة أجل وظائف الشافعية ولأجل ذلك كانت مع الشيخ بهاء الدين بن عقيل لتقدمه
في الفقه والعلوم على القاضي عز الدين بن جماعة وانتقلت للبلقيني الكبير فباشرها ثم وامن
أربعين سنة ثم باشرها ولده جلال الدين بعده بضع عشرة سنة ثم باشرها أخوه هذا بضع
وعشرين سنة فلها بأيديهم فهو مائة سنة منذ اشتغل بها بن عقيل وكان البلقيني الكبير قد
صاهر ابن عقيل على ابنته فالولاه باذر الدين المتوفى في حياته وجلال الدين الى آخر ما قرره عنده
وكان من جملة من قام في ذلك قاضي الخنابلة فلم يتمه لسلطان وكان يصفى الى قوله ويحجه
مائة مائة من حسن الثاني في المخاطبة والتوصل بحسن التوصل فرجع عن تولية السفطى
ونخلع على أبي الخير بنظر الكسوة وذلك في يوم السبت حادى عشرى شهر ربيع المذكور

مضافا لما كان بيده من الوكالة والحوالى وسعيد السعداء وجامع عمرو الذى استقر فيه بعد شيخنا وركب معه الآن القضاة الثلاثة وناظر الجيش والوزير والدوادار الثانى وغيرهم ووعده السفطى بوظيفة غير هذه فأراد أن لا يخرج عن البلقينى فعين تدرىس الحديث النبوى بمدرسة قاتباى الدوادار الثانى وكان القاضى علم الدين قدولها فى سنة ثلاث وثلاثين عوضا عن علاء الدين حفيد العراقى بحكم وفاته والنظر عليهم يومئذ للسلطان لكونه كان آنذاك أميرا خورا المشروط بنظره فإرساله البلقينى بأنه هو الذى ولاه بحكم الشفور ولا يعزل عنها الا بذهب فاصفى لذلك وبادر أبو الخير حين استقراره فى نظر الكسوة فخرج على السفطى ما كان يتناوله لنفسه من بلد ما فى كل سنة فظهر أنه يزيد على نصف خراجها منها نفقة واحدة مماها واما القرض وهى شئ كثير وجوامك لا بأسرين بها غير الشاهد والعامل كاشاد والى المشرف وأيضا من هذا النمط بحيث اجتمع من ذلك ما يزيد على مائة ألف وثلاثين ألفا وأوصل القضية بغير نواب القضاة وأقيمت عنده البيعة وثبت ووصل ذلك كله بالسلطان فانتقلب الدست بالنحاس على السفطى وأصبح مطالب بمحاسب عشرينين وبارتجاع ما قبضه بغير استحقاق وأبو الخير لا يقترعنه وكلما اجتمع بالسلطان لتلقته عما تجدد عليه راجه ويهاجه ويبطل أجورته وشاع ذلك قسرا وكثرت الشكاوى منه ونفقت الالسن فأفاق من سكرة التغير والتكبر فلم يجده نصيرامن الذل وظهر أثر تضرع شيخنا الى ربه سبحانه حيث أكثر هذانكايته وبسط به السانه وترغبه بقوله

يا مالكى أملى بيباك واقف * والفضل يابى أن يكون مضاعا
أشكوك النفس التى قد أترعت * لى بالهوى كاس الردى اترعا
وزراع خوفى سبى العمل اغتذى * تنمى لى حتى استحال نزاعا
لم يسق لى أمل سواك فان يفت * ودعت أيام الحيلة وداعا
فى وجهه عفو لك جل قصدى منظرا * وسوى كلامك لا الذ سماعا
واليك أشكومن أذى متحكم * قد نوه المكرولى أنواعا
لم يسد منى قط شئ ساءه * ويسوءنى ما يقتره سماعا
من غيبة ونعمة وسعاية * لى بى على محرم اجماعا
وأنا الذى بالفضل منك بهأتى * وجعلت لى بين الانام مطاعا
حاشاك تنزع من عبيدك قوة * فيصير ذاك النزاع منه نزاعا
ان دام هذا الاعراض عنى منك لى * ودعت أيام الحيلة وداعا

وذلك ان مصنف بسببه جزأ في رجب من الامام الماضي سماه ردع المجرم عن سب المسلم افتحه بقوله أما بعد هذا الله الذي عظم قدر من آمن به وأسلم والصلاة والسلام على نبيه الذي شرع لأمته سنن الدين وبين لهم سنن المهتدين وعلم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا يتلقون أمره بإقباله وبولوسم فهذه أربعون حديثاً منتقاة من كتب الصحاح والسنن في تعظيم المسلم والزجر عن سببه ووطن السوءية وقمدر ظله في سلمه وحر به كتبها عظمة لمن بسط لسانه ويده في المسلمين مع قلة علمه واعوجاجه وتعرض لخطره وبعثه بجملة واسـتدراجة انتهاكا لأعراضهم واستكثارا عما يصير اليه من جواهرهم واعراضهم عسى الله أن يرزقه التوبة والالابة فيقتدي بالسلف الصالح من الصحابة وتابع الصحابة والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلم يفد ذلك الى أن جاء الوقت المعلوم ولعبت فيه تلك السهام بكامن السموم فأقام عدة أيام يربف كل وقت بعزله وقهره وبشهر عنه من معايبه في كل لحظة ما لم يكن أحد يحسر على ذكره وفي أواخرها وذلك يوم الاربعاء ثاث الشهر الذي يليه صرح السلطان بعزله ولكنه لم يأذن في ابلاغه اياه و على أن يعمل الخدمة في القصر على العادة يوم الخميس ويخلع على أبي الخبير بظهر المرستان على ما قيل فعاقه عن ذلك وقوع مكان من مساكن أولاد الملوك داخل الحوش بالقامة على جماعة من الفعلة كانوا مشغولين بما أرادوا بنائه هناك من قصر يسكن فيه الفخري ابن السلطان ليكون تحت كنف أبيه وقصر عند فراغه أن يؤمره ويسكنه به على عادة أولاد السلاطين اذا أمروا في سلطنة والدهم فلما أن سقط ذلك المكان وقتل الجماعة المشار اليهم انزعج السلطان من أجه ثم كان ماسياً في أنه ذلك وذلك يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول غضب السلطان على القاضي الحق بسبب قضية رفعت له فلم يحكم فيها وعزله ثم أعاده من الغدو البسة خلعة الاستمرار

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين . فيه رسم بني سنقر عمارة السلطان وخازن داره الى طرابلس ثم شفع فيه بعد يوم واعيد الى ما كان عليه . وفي يوم الخميس رابعه عين الشيخ شرف الدين المنلوي لتدريس الصلاحية المجاورة للشافعي والنظر عليها عوضا عن السقطي بعناية الكمال بن الهمام ثم بعد أيام وذلك في يوم الثلاثاء تاسعه طالع فلبس الخلعة بذلك وتوجه الى محل الدرس فزار وألقى الدرس ومعه جماعة ثم عاد الى محله وكان ذلك في حياة والدته عائشة الموصوفة بأنها من خيرات نساء زمانها ديانة وعبادة وانهارأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فصالحها وأخبرت أنها حين حملها به كانت جالسة بمجلس ابن أبي الوفا فاجبت الله أول بما ينطق به الشيخ فقام من موضعه ومشى حتى وقف على رأسها وتلا من المؤمن بجزال

فحكّم في الأرض حيث شئت فان الله لك معين وناصر واذا شخص الى جانبى يقول نعم يا سيدي سمعته يقولها الشخص يسمى ناصر الدين وساق مناما وفيه أن الامام رضى الله عنه أخذ يشير الى أشياء ذهب من رخام قبته ويقول عسى القاضي القضاة ينظر في ذلك وأظنه قال مولانا لكنه متردد في هذه اللفظة أعنى لفظة ولانا وأنا أقول في الجواب نعم يا سيدي أرسل خلف المتحدث على وقفها وأنكلم معه أو أمره أو كلفه فحوذك ويدي في يده وأنا أقول له يا سيدي خلني أقبل يدك وأظن اننى كررت ذلك وهو يجذبهم انى وأنا أطاطى عليها أقبها ثم استيقظت وأنا كذلك قال وأسأل الله أن يجعل هذا الرخام حقا ويحكمنى بالحق كيف شئت ويكون لى معينان ناصران يصلح ما وعى من مذهب الامام الشافعى على يدى انتهى وكان كذلك انتفع الناس بهدرا وصار فقيه المصر يدون مدافع ولم يهدم متعكبا عليه في هذا المنام حسدا واقترأ على عادة البطالين وسمعت قائلا يقول وقه صرف لمستحقى الدرس المذكور فلوس فى قراطيس هو لا يقوم مناحيس أتوا أنا سافاليس فأبرزوا لهم فلوسا فى قراطيس يظهر ونها ويخفون كثيرا وتالم العلا القلق شدى لولايتة الوظيفة المذكورة فانه كان يرجو عودها له ولكن الرزق مقسوم . وفي يوم الخميس المذكور استقر البرهان ابراهيم فى نظر الاسطبل بعد عزل البرهان بن الديرى وابنه بد الدين محمد بن ظهير فى نظر الزدخانات السلطانية عوضا عن أبيه . وفي يوم السبت سادسه ادهى الشيخ شمس الدين الرومى أخص الخواص عند السلطان ويعرف بالكاتب بانه تكلم فى حق جماعة من الائمة وكان المحرك لذلك أنه يطابق لسانه فى كل من أبى زيد الشروانى الشافعى والشيخ المحموى الكافى باجى ويخص الثانى بمزيد من ذلك بحيث سلط عليه من نسب اليه أشياء واقضى ذلك ان الشيخ لم يزل يقول رام أهل بلادكم ان يوقفونى فى كذا وصار مع كل من الكاتب ومن الفريق الاخر طائفة فانفق أن الشهاب أجمدا لم ياطى الخطيب الشهير بالمدنى نزيل جاره بهاء الدين وأحدمن اشتغل بالعلم رأى الكاتب بالقاعة فأجمعه الكاتب فى المذكورين لعلهم باتمائه له ماما يكره من تنقيص ونحوه فرد عليه المدنى بما يقتضى عظيمه ما واجلاله ما وحذر من غائلة ذلك بعنف فلم يحتمل الكاتب هذا وتوعد به بكل فيج وتفا رعا فاقضى رأى المدنى شكواه الى السلطان وكان ذلك سببا لا يذانه لما كان نومه عليه مما أشير اليه وأعلمه المدنى حينئذ وأمره بالطلوع فى غد قبل الفراغ

من الخدمة وانما اذلك اليه ففعل فأمر السلطان نقيب الجيش الناصري محمد بن أبي الفرج ان ينزل اليه ويأخذه الى مجلس الشرع بالصالحية ليدعى عليه عند المالكى وان امتنع سبب ويجرو بصفع الى ان يذعن فتزل ومعه جماعة من أعوانه اليه وهو بيته فأعلم بذلك وكان المدنى واقفا بالباب فاستدعى الكاتب وسأل نقيب الجيش الاذن له فى الخلوة معه فلم يخالنه لما كان بينهم من الاختصاص فرآه المدنى وهو فى غاية الارعاج والخوف لانه توهم الاتلاف فترامى الكاتب عليه واعتذر عما سبق منه فى حقه من التقصير وأخرج له أولاده والتس منه تخفيف الامر وعدم الاغشاش فيه بحيث لا يزداد على التعزير فأجابه وتوجه به نقيب الجيش والمدنى معهما الى الصالحية وقد اجتمع بهما من الخلائق من كل صنف ما لا يحصى كثرة وادعى عليه المدنى بما أشير اليه عند القاضى ناصر الدين بن المخلطة نائب المالكى قال الامر الى أن كشف رأسه وداروا به حول فسقية الصالحية خمس مرار ثم أخذته نقيب الجيش ماشيا الى حبس الزجبة فاودع فيه وكتب صورة الدعوى ليقف الساطان عليها فلم يعجب السلطان ما وقع وأعلمه أبو الخير النحاس وهو ممن له فى ائارة هذه الكائنة عمل كثير أن ما تنفق بمساعدة المدنى المشتكى فتوعد السلطان المدنى بكل سوء وأقام الكاتب فى الحبس أياما ثم نزل اليه نقيب الجيش فاخرجه منه وذهب به الى المؤبدية للنائب الحنفى لسمع الدعوى عليه ففعل وآل أمره الى أن أعيد الى السجن أيضا ثم أطلق وأمر بتوجهه الى بيته ليتجهز الى الإقامة ببيت المقدس بعد أن كان أمر بنفيه الى حلب ثم توجه منها الى بلاده فشفعه وافيده أولا ثم ثانيا حتى بطل ذلك كله ولزم الإقامة بينته حتى مات كما ستأتى ترجمته فى محلها ان شاء الله تعالى وفى يوم السبت المذكور حضر كاتب السراى السفلى وقال له ان النحاس أثبت عليك من مال الكسوة ما عشرة آلاف دينار واما أكثر فروح واسترجع والا ما يحصل عليك خير فلما كان بهد أيام وذلك يوم الاثنين خامس عشره ألبس كملية خضراء بسهورا يذا نابالرضى وباستمراره فى مشيخة الجمالية بعد أن صالح عن القدر المشار اليه بخمسة آلاف دينار وخمسمائة وسكن الحال بعض سكون وصار لحيانا يطلع الى السلطان فلما كان فى الخامس من شهر رجب منع من الطلوع ثم بعد ثمانية أيام رسم بتوجهه لنائب الحنفى لسمع الدعوى عليه ممن له حق ففعل وادعى عليه بأشباه اعترف ببعضها وحلف فى أكثرها ثم نقل الى نائب المالكى فادعى عليه عنده أيضا بدين فصالح المدعى على ثمانمائة دينار ثم فى يوم السبت ثانى عشره عزله السلطان من مشيخة الجمالية وتدرى تفسيرها ثم فى يوم الاحد ثالث عشره رسم بجمعته لنائب الشافعى فحضر وادعى عليه الزين قائم النهير بالموذى أن الحمام التى يباب الحرق وهى بيد السفلى بمسند ثابت

على الحنفى كانت وقفا وأنه أكرهه على تعاطى البيع فيها وخرج على البيان واقترقا فعارض بعضهم السفطى حسب ظهوره من نائب القاضى واسترجعه فرجع فادعى عليه أنه غصب منه خشبا وغيره فانكر فطلب تحليفه والتغليظ عليه وانفصلا على ذلك ثم في يوم الاثنين رابع عشرية أعيده لمشيخة الجمالية والدرس وحضر التصوف على عادته وبعد يومين وذلك في يوم الخميس سابع عشرية أمر السلطان نقيب الجيش ابن أبى الفرج باخذه لباب الشافعى ففعل وأحضر قاسم الكاشف البينة التى كان خرج ليقيمها على أكرهه له فى البيع فذكر أن له فيها دافعا وخرج لبيده وأعاد القاضى طلبه ليعذر فسوف واعذروا ولم يوافق على الجهر ثانيا فارسل القاضى ولده الى السلطان فأعلمه بامتناعه فأمر حينئذ قاتى بك السيفى بشرك الازدمرى وذلك فى عصر يوم الاحد سلخه باخذه الى المقشرة حبس أولى الجرائم فكرر المذكور استعد ذلك من السلطان فحجبوا استنباتا وهو مصر عليه فعند ذلك حضر اليه وأعلمه بذلك فتوجه معه الى المكان المذكور فأودعه فيه وانفق أنى كنت بين يدي شيخنا بعد العصر فحضر اليه شرف الدين ابن الخازن وهو يهرول وينفخ لاجهارة نفسه فى صرعة المشى مع مزبد سمحه فقال بصوت مرتفع يا مولانا شيخ الاسلام قد خاب من يعارضك اشهد برؤية القاضى السفطى رأس حاربىء الدين وهو منطلق به الى المقشرة فزبره شيخنا أشد زبر وقال انه لا يفرح بهذا الا فاسد أو قال منافق فاستهى المشار اليه وسكت وقد سمعت شيخنا يقول عقب ذلك من العجيب عدم ارتقام الناس لما وقع لهذا مع تلبسه بهذا المنصب الشريف وأكثر التناء على كريم الدين ابن كاتب المناجات والتأسف على فقدته مع اقتضائه وتطبيقه التى هى الوزارة خلاف هذا ومن التكت الظريفة أن بعضهم خاطبه وهو فى الحبس بقوله يا مولانا قاضى القضاة فقال له وهو يصيح لا تقل لى هذا بل قل يا لص يا حرامى يا مقشراوى وبات السفطى بالمقشرة تلك الليلة فلما كان مستهل شعبان أخرج منه وأذهب ماشيا الى باب الشافعى امتثالا للرسم فقبل له توجه الى الصالحية فركب اليها وجاء الشافعى باثره ولكنه لم يتهيا أمر لعدم محيى الاعلا القلقشندى وغيره ممن عين للحضور من الشافعية وأقام بقبة الصالحية بقية يومه ثم أطلق الغد من الترسيم وأذن له فى التوجه لبيتته واعتمدا حكم الحنفى له ببيعة بيع الحمام ثم بعد أيام رسم لقاضى الحنابلة بطلبه بسبب سماع الدعوى فى الحمامين والفرن والدكاكين الجارى ذلك بجارة زويلة لانه ظهر فى كتاب وقف الطيرسية المتصل الثبوت انها من جملة أوقافه فافعل ورسم عليه ثم بعد أيام أمره بعوده الى المقشرة من أجل ذلك فشفع فيه ولما كان فى أواخر الشهر المذكور ادعى عليه عند القاضى ناصر الدين ابن الخطة المسالك

بمحضور قاضي الخبابة بالجامين وما ذكر معهما وخرج على البيان لناقل عن الوقفية ثم بعد أيام وذلك في أول رمضان حضره وأخصامه عند الخنبلي وجاء ابن المخططة فقال له السفطى ان السلطان رسم أن لا تسمع على دعوى وآل الامر الى مصالح جهة الوقف بأن دينار وخدمة السلطان بأربعة آلاف دينار ثم كان ماسياً ولم تنفصل السنة حتى استقر الولوى الاسيوطى فى مشيخة الجمالية عوضاً عنه بعد ان كانت عينت للشهاب الهيتى وتأم بصرفها عنه وكذا استقر الشيخ تقي الدين أبوبكر فى تدريس التفسير بالجمالية كل ذلك عوضاً عن السفطى ثم الاسيوطى ولما عزل السفطى عن القضاء بالديار المصرية كما تقدم أعيد شيخنا ذلك فى يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر وكذا أعيد حينئذ لنظر البيروية بعد عزل الدوادار الثانى عنها ولم يشيختم بعد عزل الشهاب أحد ابن القبايات عنها ونزل الى الصالحية وفى خدمته الامراء والمباشررون وغيرهم على العادة ثم أصبح يوم الثلاثاء تاسعه فأعاد مجلس املائه الى البيروية وحضرنا التصوف فى خدمته على العادة فى كليهما وفرحنا بذلك وأنشده القاضى زين الدين عبدالرحمن البكرى المصرى الشافعى قصيدة يهنيه بالعود سمعها منه وأثبتها فى الجواهر وكذا سمعت منه قوله

توالت خطوب الدهر فسر على الورى * وناهيك خطب الدهر يعقبه العسر
وما ذاك الا أن تطأ ما جسد * وساد سفاه لا يليق به الفخر
وجرد سيف البقي للخير قاطعا * وجر ذبول الفخر يابئس ذا الجر
وقلد سفطى غرة وخسافة * فأنشدت نظماً لا يقاومه الدر
أقول له اذ طيشته رئاسة * تأن بلا طيش فقد غلط الدهر
تمهل راجع فبك دهرك رأيه * فأسدت الا والزمان به سكر
سموت بلا علم ولا طيب مولد * ولا عن رضى قوم فهذا هو القدر
فما لبنت أيامه أن تصرمت * وما عنده خير ولا عندنا شكر

وأنشدنى بعض الفضلاء

أقلد لطف الله الكريم بخلقه * وأضحكهم من بعد فيض المدامع
فولى عليهم أحسداً وكفى به * اماماً وجبراً وهو فى الخلق شافعى

وكذا أنشد بعضهم مخاطب قاضى القضاة علم الدين لكون السفطى جاء الى باباه مرة بعد أخرى كما تقدم

أيا قاضي القضاة فوق قوما * رأيت الغدر منهم والخيانة
وفوق بالنكال لهم سهاما * ولا ترجع فانك من كذابة

ولما كان في يوم الاربعاء سابع عشره ركب شيخنا بجلعته الى مصر القديمة ومعه النواب وغيرهم على العادة ولم يلبث أن أخرج السلطان عنه نظرا لبيروية وأعادته الى الدوادار الثاني لكون ولده طلب المباشرين والفلاحين ورام التكلم في كتابة محضر الدخول فاجتهد سعد الدين القبطى مبشر الامير في ذلك وفي غيره والمعروف بابن عويد السراج وقرر عند استناذه أن قصدهم طلب الحساب في مدنه وحرك عزمه بطرق من الاعزاء حتى أعلم السلطان بهم ذا فقال أألم أقرره الا في المشيخة خاصة وما عزلتك عن النظر ثم ألبس الامير ذلك كالملة بسمور وذلك في يوم الخميس ثامن عشره وتالم شيخنا وأحابه لذلك ولم يقنع الامير به ذا بل ساعد الشهاب ابن القاياتى حتى أعيد أيضا الى المشيخة ولبس خلعة بها في يوم الجمعة تاسع عشره وحضر وكان ذلك من الحوادث الشنيعة ولم يحول شيخنا بعد هذا الا انه صال مجلس املائه منها بل استقر على فيما احتى مات. وفي يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر أيضا لبس الامير الكبير خلعة الاستمرار وهو فوقاني بطرز ذهب ينظر البيمارستان المنصوري على العادة ثم في يوم الخميس حادى عشره استقر أبو الخير الخاص في تطربه بعد عزل الولوى السفطى ولبس الخلعة بذلك وكذا لبس الامير استادار خلة الاستمرار في وظيفته وهى كالملة بسمور وعبد الله الكاشف بالوجه الشرقى أيضا خلعة الاستمرار وهى فوقاني . وفي يوم الاحد رابع عشره رسم بتوجيه الشهابى أحمد الكاشف الى دمشق ليقم بها لكونه رافع فى الاستادار ودفع في وظيفته فيماتل مائة ألف دينار وفي كل شهر بعد التكفية عشرة آلاف دينار وحين بلغ الاستادار ذلك طلع الى السلطان وتكلم معه بما كان سببا لالباسه الخلعة المتقدمة وتغيظه على الشهابى المذكور وبعد أيام سافر الشهابى الى دمشق . وفي يوم الاحد المذكور وردنا الخبر بأنه حصل بين نائب القدس قرازا المصارع وناظره الامينى عبد الرحمن بن الدبرى قتال عظيم باله الحرب بسبب أبى طبر الساورى أمير جرم ويقال ان الامينى نادى بقلق المسجد الاقصى وبالجهاد فى قرازا وأنه كفر حتى انه قتل مملوك من ممالك قرازا فبرز الامر بالكشف عن ذلك على يد السينى كزى القرمانى وبعد أيام وذلك فى يوم الاثنين ثانى عشره عزل النائب المذكور وعين عوضه اسبغا ليست فيه أهلية لذلك ولم يلبث أن جاء كزى وذلك فى يوم السبت حادى عشر جمادى الاولى وعلى يد محضر معا وقع بينهما وآل الامر الى استمرار قرازا وعزل ابن الدبرى وكان قد قدم بعد عزله بأيام فى يوم السبت ثامن عشره واستقر الشمس محمد الجوى

الموقع في نظر القدس والخليل عوضه في يوم الخميس ثالث عشر الشهر المذكور به ذل مال كثير فيما قبل وحين مضى أكثر من شهر وذلك في يوم السبت ثالث عشر الشهر الذي يليه ألبس الاميني كملية بسمورايدانا بالرضا مع استقراره منفصلا ثم كان ماسيا في أول السنة الآتية. وفي يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر لبس يار على المحتسب كملية خضراء بسمورا للاستقرار في الحسبة حين أشيع عزله على السنة الناس. وفي يوم الاثنين تاسع عشر به وصل الى القاهرة جامع النوادر المعروف بخمسمائة من سفره لدمشق

(جمادى الاولى) أوله الاربعاء . في يوم السبت رابعه عقد مجلس عن عند الشافعي من القضاة ومعهم الاميني الاقصراي وابن أخت الحب الامام وغيرهما من الحنفية كالحموي الكافيحي ومن غيرهم كابي يزيد النرواني بين يدي السلطان ورافع شهاب الدين أحمد المدني وكيل السلطان في الدعاوى رغماني الشيخ المدرس أقضى القضاة البدر محمود بن عبيد الله الازديلي ثم القاهري الحنفي وقال ان شخصا كان يقرأ في رياض الصالحين للنووي فيما يتعلق بالبعث وكيفياته فقال ما نعلم أيكون هذا أم لا فسأله السلطان عن ذلك فأنكر فالتفت اليه فشهد عليه محجوره اسمه أحمد بن فرج بن ازدمرو تغرى برمش الزرد كاش والخواجا حسن تاجر السلطان ورابع اسمه شادبك وكذا السلطان ان يوقع فيه فله حتى ان أطواقه فون أزرارها فبرز قاضي الحنفية مع كونه كان مستوحشا من البدر الا أنه لم يسئل به امتنان العلماء وقال أينظن بهذا الشيخ المدرس الذي يقرى العلم ان يقع في هذا ويعرض الى الشهود بالتقصيص فكذب السلطان ولم يجسر على فعل ما كان هم به بل أرسل له ماضي الحنابلة ان يأخذ معه الى الصالحية ويتقارفي شأنه ويعمل فيه مقتضى الشرع وانفض المجلس على ذلك ففعل الحنبلي ما أمر به ولم ينض لا كثر من أنه راجع السلطان بعد في أمره وأعلمه بأن ما فعل كاف في حق مثله واستأنذه في اطلاقه فأذن له وكان لكل من الشيخين الاميني والمحبي مع القاضيين في هذه الكائنات اليد البيضاء جرياعا على عادة أهل الدين والتقوى ثم لم يزل غرض السلطان في الاتهام من البدر بسبب شئ صدر منه به يتعلق به حتى فعل فيه ماسيا في السنة الآتية ان شاء الله تعالى وانما كتبت هذا وشبهه لكون بعض من لم تثبت حكاة على غير جانيها بما فيه الخش والافقد كان الاضراب عن ذكره أولى. وفي يوم السبت المذكور تحولت خوند الكبرى مغل ابنة البارزي من القاعة الكبرى قاعة العوامية الى البربرية لاتهم السلطان به باسبحر سورباي الآتية في الوفيات حتى ماتت صان الله دينها عن ذلك وأخبر السلطان حينئذ انها مطلقة من نحو ثمانية أشهر ثم بعد مدة وذلك في يوم الجمعة رابع عشر شهر رجب تحولت خوند ابنة جرباش اليها.

وفي يوم الاحد خامس جمادى الاولى استقر كاتب السرى نظرا لجمالية شربكا السارة ابنة الواقف
بعد عزل السفطى . وفي يوم الخميس تاسعه ولى أبو عبد الله اليمى مرمى المغربى عرف بالبريكى
قضاء المالكية بدمشق بعد عزل الشهاب التلسافى . وفي آخر يوم الجمعة سابع عشره
سافروا نحو جاشرف الدين الانصارى الى مكة المشرفة بسبب مهم سلطانى ثم عاد فى يوم السبت
العشرين من شعبان . وفي يوم الاثنين العشرين منه عقد مجلس بين يدى السلطان بالقضاء
الاربعة وغيرهم منهم الشيخ بدر الدين العيى نسيب بطريك النصارى العقابى وكان السلطان
غضب عليه بحيث ضربه وجبسه فى المقشرة وأخذ منه شيئا كثيرا فأمر بكتابة اسم عليه انه
لا يكتب الى ملك الحبشة بنفسه ولا بوكيله لا ظاهرا ولا باطنا ولا يولى أحد فى بلاد الحبشة
لانفسيا ولا أعلى منه ولا دونه الا باذن من السلطان ووقوفه على كتابته وأنه متى خالف ذلك
انتقض عهده وضربت عنقه وحكم قاضى المالكية بذلك ونفذ ببقية القضاء ثم قرأ الاشهاد
بين يدى السلطان والجماعة ورسم بكتابة خمس نسخ منه ليكون عنده وعند كل من القضاء
الاربعة نسخة وانفض المجلس على ذلك . وفي يوم الاثنين سابع عشره خلع على قاتباى الجزائر
أحمد المقدمين بالديار المصرية بناية حلب بعد عزل تنم من عبد الرزاق والاذن له فى القدوم
الى القاهرة على مقدمة قاتباى واقطاعه والمسفر عن قاتباى نائب القلعة يونس العلالى
وصالحه السلطان عنه ثم لم يلبث قاتباى فى القاهرة بعد الاستقرار الا يسيرا وسافرا الى محل
ولا يته بطلب هائل بهد أن خلع عليه السلطان خلعة بطرز سائل وأركبه فرسا خاصا بمرج
مفرق وكنبوش زركش وسافر معه خلق كثيرون من التجار وأبناء السبيل لتوقعهم الخوف
من قطاع الطريق وليستوفى عليهم بعض الفلانات وذلك فى يوم الاثنين حادى عشر الشهر
الذى يليه ثم فى مستهل شعبان قدم تنم المنفصل الى القاهرة وطلع الى السلطان فأبسه خلعة
وأجلسه فودأ أمير سلاح وباقي الامراء وأنم عليه بفرس بمرج ذهب وكنبوش زركش
وأن يكون على اقطاع قاتباى كما ساف . وفي يوم الاثنين سابع عشرى جمادى الاولى أيضا
استقر يسوق الشبكى أحد العشرات بالقاهرة ونائب دمياط فى بناية قلعة دمشق بعد موت
شاهين الطوغانى وفرق السلطان يسوق على كسباى الجنون المولى يدى وغيره واستقر فى بناية
دمياط عوضا عن يسوق بلبغا البحر كسى على كرمه منه فانه كان ذكر له أنه يستقر فى بناية غرة فلما
حضر ليلبس الخلعة وذلك فى يوم الخميس سلخه انتقض الامر واستقر فى دمياط . وفي يوم الاثنين
سابع عشره أيضا خلع على الشهاب احمد شاد الغنى بأمره الركب الاول ولم يلبث أن مات
واستقر فى ذلك غيره كما سيأتى . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لسلام مسرى

وفي النيل المبارك وزاد ثمانية أصابع من الذراع السابع عشر ونزل المقام الفخري ابن السلطان ومعه الدوادار الكبير قاتباى الجركسى وغيره من الامراء غلق المقياس ثم كسر السد بحضرته ورجع وهم معه الى آية فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله وسر الناس بذلك كثيرا وزاد البحر من الخد ثمانية أصابع واستمر حتى وقف عند ثمانية عشر ذراعا وثلاثة وعشرين أصبعا وكانت القاعدة ستة أذرع وثمانية عشر أصبعا . وفي هذا الشهر حضر نافي خدمة شيخنا بييت ولده الذى أنشأ في بركة الرطل بسبب وليمة عرس ابنته الست لطيفة التى مولدها في سنة ست وثلاثين على زوجها الجمالى يوسف الشرفى بمجي بن سعد الله عبد الله بن بنت الملكى الذى مولده في سادس شهر رمضان منها وحضر الوليمة جماعة ولكن لم يكن الجمع حافلا لقرب وفاة صاحب كريم الدين الوصى على الزوج المذكور وغير ذلك

(جنادى الآخرة) أوله الجمعة . في يوم الاربعاء سادسه وصل جاتيك الظاهرى شادجلة الى القاهرة . وفي يوم الخميس حادى عشر به لبس تقي الدين محمد بن عز الدين الصيرفى خلعة بقضاء الشافعية بطرا لبس عوضا عن البرهان السوسى فيما أظن . وفيه قدم المحبى ابن الشحنة قاضى الخنفية بمحلب وكان معه القاضى ضياء الدين محمد بن عمر النصيبى فنزل بجواريت أبى الخير الخامس وتمت كنفه ثم طلع به في يوم السبت ثالث عشر به فالبسه السلطان كملية بسمور واجهت به في هذه المقدمة لكن في ثامن الشهر الذى يليه وقرأت على ابن النصيبى المذكور فضل من اسمه محمد وأجدلان كثير . وفي يوم الجمعة ثانى عشر به أمر السلطان بستة باب خوخة جسر شبلى المطل على بركة الرطل وباتة مال السكان منه وتوجه نائب الوالى مع جماعته الى هناك ونودى بالمشاءلية ان أحد الاييت فيه تلاء اليلة فضلا عن غيرهما من الليالى الآتية فانتقلوا كلهم منه وحصل لسكانه ومن ياونهم بذلك تشویش كثير وبعض نهب وهدمت الحوانيت التى بالجسر وصار الجسر قاعا صافصفا ثم بعد أيام نودى بالمشاءلية على الجسر بالاذن لاهل بالعود الى مساكنهم فكان ذلك عندهم من الفرج بعد الشدة وزادوا فى التهنيتك واطهار الفرح والسرور والمجاهرة بالمناكير والنجور وصار صنعهم هذا شبه المأذون فيه بخلافه أولا فان الله وانا اليه راجعون ونحو هذا ما يحكى أن الخاكم نادى بهدم الكائن وبقتل الرهايين ثم بعد أيام نادى بإبطال ذلك وإبقائها كما كانت . وفي يوم السبت ثالث عشر به تغير السلطان على شخص أعجمى يقال له أسد الدين الكيماوى بوصف بالشرف لكونه لبس بين يديه حتى أتلغ عليه مالا كثيرا ولم يظهر له ادعاء ثمرة والسبب فى وصول هذا المسكين الى السلطان انه كان نصب على التاجر المعروف بابن شمس حتى أخذ منه جلة باهماه

أنه يعمل الكيمياء بل وكذب له ابن شمس على نفسه مسطورا بالنق دینار فلما لم يتبين صحة قوله نافر ابن شمس وقاطعه فبادر هذا المطالبته بالمسطور وتوصل به من المناجيس حتى طلع به الى السلطان وقرر عنده ان هذا يدل الكيمياء فظن صدقه وقر به لذلك وأصغى اليه بحيث انه رسم على ابن شمس الى أن دفع لاسد الدين المبلغ المشار اليه وأخلى له مكانا وصار يحكم فيه وفي حاشيته كما كان يحكم في ابن شمس بحيث انه التمس منه ترديد أعيان المبائمين اليه فأمرهم السلطان بذلك فامتثلوا ولمادخلوا عليه لم يلتفت اليهم بل كلهم على لسان ترجان بن عاظم زائد وبأومرط ثم انه ما كفى باخذ ما ذكر من ابن شمس بغير طريق شرعي بل أغرى السلطان به حتى أمر ببقية الى بيت المقدس لكونه قال سيظهر للسلطان عن قريب كذب هذا ونصبه والعجيب ان ابن شمس فعل زوجته فهو ما فعله السلطان به وذلك أنها كانت تكثر من القول لزوجه ان هذا كذاب لو كان يعرف الكيمياء لم يحتج اليك ولا الى أحد وقد رآنا هذا المسكين مع كلامها أو بلغه فقال لزوجه ما بقيت أعمل لك شيئا الا ان فارقت هذه المرأة فتوقف في ذلك وعلمت به المرأة وكانت عاقلة فقالت لزوجه اطلقني واقطع حجته ففعل ولم يفد من كل هذا شيئا وكذا اتفق أنه بعد نفي ابن شمس صار السلطان يتربص ويتطلب من الكيمياء الوفاء فلم يجد شيئا فكاد أن يكذبه فبادر الى الطلوع اليه وأعلمه أنه صادق فيما ادعاه وسيظهر له ذلك سر يعاقر كن الى كلامه وأكرمه وعاد الى الاصغاء اليه وفارقه فلم يوف وعده فحينئذ تفتظ السلطان عليه لما تحقق كذبه ورسم في العشر الثالث من ذي الحجة بالقبض عليه فنزل اليه الدوادار الثاني دولات باي وجانبك الوالي وقيب الجيش ابن أبي الفرج فأمر سكه واحتاطوا على موجوده ولم يجدوا عنده كبير أمر بل الذي وجد من النقد دون مائتين وخمسين ديناراً ومن ثياب بدنه شيء يسير وقليل من الكتب بالعجمي والتركي فيما يتعلق بحرفته وأربعة قراريط مائش وحق فيه بعض حشيش ومججون وجوز طيب ثم طالعوا به الى السلطان فجاءه في الحديد الثقيل وأودعه في البرج ثم عقد من أجله مجلسا بين يديه بحضور القضاة وغيرهم فاقتضى رأي المالكى ان يسجن فذهبوا به الى المشقة والنداء بجهر عليه هذا جزاء من يكذب على الله وعلى رسوله وعلى ملوك الاسلام وعلى المسلمين ثم أودعها وتغير السلطان على يار على العجمي المحتسب ورسم عليه وعزله من الحسبة لكونه هو الذي كان الواسطة بينه وبين السلطان والمنو به ذكره عنده حتى كان ما أشير اليه ثم لم يلبث ان عقد بسببه مجلس ثان بالقضاة والعلماء بين يدي السلطان أيضا وأحضر وادعى عليه عند قاضي المالكية أيضا بأشياء منها انه دهرى وأنه ينكر البعث والنسب وأنه الحاكم بقتله فتوقف المراءى من مزيد التعصب وقال ان مذهبي قبول توحيته فانتدب اليه

الفاضل شمس الدين محمد بن أحمد الديسطي ثم الأزهرى المالكي وقال بل المذهب أنه تدين
وساعده أبو الفضل المشد إلى المغربي وأوسع في تلك الخطابات والعبارات والقعاقع والفراقع
رجاء أنه بالمشي في غرض السلطان يوليه القضاء واستمالا معهما الشيخ العالم أخيراً أحمد الأبدى
المغربي زيل الباسطية وغيره وكان من قول أبي الفضل أن السلطان أن أذن للديسطي في الحكم
فيه بقتله فأذن له المالكي والسلطان ونزل الجميع إلى الصالحية فلم يتم في ذلك اليوم أمر
بل حمل للمالكي أم وفهر وكان ماسياً في السنة الآتية . وفي يوم الاحد رابع عشر
جمادى الآخرة عزل عمراز المصارع عن نيابة القدس وأمر بنفيه إلى دمشق ثم وقعت لشفاعة
فيه من النقي وأعيد به - بدأ يوم وأعطى أقطاعه لأمير أربك من ططح الساقى فصار من جملة
العشرات وقرر في السقاية عوضه أينا لخصاصكي وفي النيابة عوض عمراز خشفدم السبني
سودون من عبد الرحمن وبعد أشهر وذلك في يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة وصل عمراز
إلى القاهرة فأقام بها بالاطالا . وفي يوم الاثنين خامس عشر جمادى الثاني نودى على الفلوس
أن الرطل يكون بستة وثلاثين وصرف شيخنا عن القضاء وكانت مدته في الولاية سبعة وسبعين
يوماً ولم يعهد في ولايته أقصر منها لكونه طلم في أنشائها إلى السلطان في بعض القضايا يقال له
السلطان أعمل فيها بالشرع فانزعج شيخنا من ذلك وقال له كيف تأمرني بهذا وأنت تخرج عني
وظيفة البيروسي لمن لا يدري الإسلام يشير إلى الدوادار الثاني وكان حاضراً وكم كاتب السر
أيضاً في هذا المجلس بكلمات مزجعة لم يسمعها قط منه لكونه تكلم مع السلطان حينئذ بالتركي
وانزعج السلطان من ذلك كله حتى صارت ركبته تهتز وكان ذلك سبباً لعزله عن قريب وما صدر
هذا من شيخنا إلا وقد بلغت الروح الترقوة والافقد كان من الحالم والاحتمال والندارة بمكان وقال
حينئذ لبعض جماعة لو استقبلت من أمرى ما استدبرت كنت عزلت نفسي من القضاء عقب
إخراج الخانقاه عني ولكن لعل الخيرة كانت في ذلك وما نسبة ما اتفق لي عن هو أجل مني
وأعلى من الأكابر ولو أن السلطان قال لي أخرج من بلدي ما الذي كنت أقول له هذا مع علمي
بزيادة الأكرام من كل من وفدت عليه غير أن النفس يشغل هذا الفعل عليها ولما كان صبيحة
يوم الثلاثاء أعياد القاضي علم الدين الباقيبني إلى القضاء عوضاً عن شيخنا وتوجه شيخنا إليه
عقب نزوله بالخلة وهو ماش في عدد قليل من جماعة كنت فيهم فسلم عليه وهناه بالعود
وكان من جملة قوله له عادت الحقوق إلى أهلها ووضع الأشياء في محلها وأعلم أنه لم نصر له رغبة
في القضاء لنظمته فكرته بل لما عاد إلى بيته أمر نقيبته بالتوجه إليه والحناء له بالآمان المغالطة
ولو بالطلاق أنه ما بقي في شيخنا شعرة تقبل اسم القضاء ويلتمس منه أن تكون أموره عنده

مرعية لانه هو المحرك لوالده في ذلك بل كثيرا هو الذي كان يسعى ويتكاف من غير شعور والده الى ان يجاب ففعل القريب ذلك فازداد القاضي طمأنينة وأراد الله بذلك الخير كله لشيخنا فانه لم يلبث ان مات كما سيأتي وظهر بذلك ما ضبطته مما وقع للشيخ كمال الدين محمد بن صدقة الدمياطي المصري أحد المعتقدين بانه حضرت ليت شيخنا في يوم جهة قبيل عزله بيسير فجلس في الدركاة بين الناس وأغلق الباب الاول منها بل والباب الكبير فيما أظن وطرد من كان هناك من الخدم ونحوهم وانفق ظهور شيخنا لمن ينتظره للقراءة نيابة وكثا ثلاثة ابن حبان وابن قر وكان به فصادف الكمال بالباب فجلس بجانب باب الستارة والكمال قريب منه وانفق محي مسبط شيخنا فوقف فريامن جده ثم طلب الكمال من شيخنا شيئا فأخرج له من جيبه فيما أظن دينارا ثم قال له وأيضا فأعطاه آخر ثم طلب أيضا فأعطاه آخر واستمر هكذا الى أن استوفى اما سبعة فيما يغلب على الظن أوسنة واهاب ان اجزم بانهم اجموع ما كان في جيبه فلما صارت بيده ادارها في كفه ثم دفعها للسبط فاستمرت معه يسيرا ثم أخذها منه بعزم وهو يصيح ويقول له هو لا يسهل عليه أن يعطيكها وأعادها لشيخنا فاثالة خذها وقيم عنا وصار يكرر ذلك حتى تغير لون شيخنا من صنيعة وقام فدخل وانصرفنا فلم يلبث رحمه الله بعد ذلك الا يسيرا جدا ثم عزل وأقام يسيرا ثم مات فكانت حياته بعد هذه الواقعة عدد القدر الذي أعاد اليه وهو اما ستة أو سبعة أو كما تقدم فان الله وانا اليه راجعون . وفي يوم الخميس ثامن عشرية كسفت الشمس قبيل الظهر وصلى الناس صلاة الكسوف بجامع الأزهر ببعض الاماكن وانجلت بعد نحو ثلاثين درجة .

(رجب) أوله السبت بالرؤية . في يوم الاثنين ثالثه رسم باطلاق يئال ابو بكرى الاشرفي من حبس مسقد وتوجهه للقد من بطالا . وفي يوم الثلاثاء رابعه حضر ناعم شيخنا بترية فجماس بالقر من ترية الظاهر رقوق لا تظار الصلاة على مستمليه شيخنا الزين رضوان فقرأت عليه جزء المحرمي والمروزي وكان ممن حضر السماع الاميني الاقصرى والبدرى قاضى الحنابلة السنباطي وبعد الفراغ من قراءة الجزء استجرت شيخنا على العادة فالتس منى الحنبلى المشار اليه بحضور شيخنا استجابة الشهاب العقبي وفهمت مقصوده بذلك فلم التفت اليه مع تكرير قوله ثانيا والثابل قلت في المجلس وهو سميع انا الاستجيز بحضور شيخنا غيره وقال بعض المغفلين ممن حضروا قد كنا نسبحيز الجمال الحنبلى بحضور ابن الكويك فقلت الفرق بين المقامين ظاهر وصار شيخنا لا يظهر تأثير ذلك مع فهمه من قصده ما فهمت بل صار يقول قد أعلمت أصحابنا بالشهاب معنى من المسموع وخرج له صاحبنا وأشار الى مشيخة

بين فيها ذلك مع غيره وأحضرها إلى فككتبت له على الفتح القربي في مشيخة الشهاب العقبي
وانفق حضور الجنائز وقيام الجماعة للصلاة ورجع ما أخفاه الخبيل في هذه الواقعة عليه والله
المستعان . وفي يوم الاثنين عاشره ايس كاتب السر خلة الاستمرار وهي كالمية بسهور .
وفي يوم الثلاثاء حادي عشره استلم صاحبنا الشيخ شمس الدين بن قريش مجلس شيخنا بحكم وفاة
مستلمه الزين رضوان العقبي وكان قد تطاول جماعة لذلك . وفي يوم الجمعة رابع عشره
منع اليهود والنصارى من طب المسلمين وليته دام فقد اثنتان الناس على أبدانهم وأموالهم
أعدائهم ولا قوة الا بالله . وفي يوم السبت ثاني عشره لبس صاحب أمين الدين بن الهيصم
كالمية بسهور بسبب الحسور ولبس القاضي بدر الدين ابن قاضي بعلبك نظير جيش صفد
عوضا عن ابن القف ثم صرف في أواخر الشهر الذي يليه وأعيد ابن القف على عادته .
وفي يوم الاثنين رابع عشره لبس الزين الاسنادار كالمية بسهور . وفي تاسع عشره
ولى أبو الخير النحاس نظير السواق والموارث المتعلقة بالوزر ولم يلبث ان اتزعنا منه للوزير على
عادته وذلك في يوم الثلاثاء ثاني شعبان ثم لبس لهما كالمية مخمل أحمر بسهور في يوم الخميس
حادي عشره

(شعبان) أوله الاثنين في يوم الاحد رابع عشره استقر الشهابي أحمد ولد السلطان
في اقطاع شلخ الغنم بحكم وفاته وقائم التاجر في امرة الركب الاوّل بحكم وفاته أيضا فانه كان
قد عين له قبل . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره بعد اذان الظهر أمطرت السماء بالقاهرة
وضواحيها مطر أعظم بارعد من عجم وبرد كبار بحيث انه قيل ان واحدة قتلت بهض الاجناد
برزية قوصون بساحل جزيرة ازوى المعروفة بالوسطانية ويقال انها كانت صاعقة .
وفيه ضرب الشهاب احمد الذي زعم أنه وكبل عن السلطان في الخناصمات ما يزيد على مائة سوط
وجعل في الحديد ثم حبس الرحبة لتسبته الى الشمس الكاتب في كتابته الماضي الاشارة
اليها ما لم يثبت عنه . وذلك بعد صدور الدعوى عليه بذلك عند القاضي ناصر الدين ابن المخلطة
بالصاحبة بين يدي قاضي المالكية ولم يجد له نصير الكونه أنحن في الناس الجراحات وصار
يتوعد الاعيان من الاقباط ونحوهم ويهددهم فيقول للواحد منهم قد كتبت اسمك في قائمة
من يدعى عليه بما صدر منه ونحو ذلك بحيث صار يهادي ويراشي ويذاري وكان شيخنا قد ألم
بمساعده لكونه طالب على في الجملة ولكنه قد تعرض لما يقتضي عفت الناس له واعراضهم عنه
بمن حاله أيضا غير منكور حتى انني رأيت عز الدين بن بكور وهو في يوم الجعي به الى الصاحبة
فسأله عما اتفق له فلم يظهر انه يعرفه مع شدة اختصاصه به ولذا قال في حبه أنواعا من الشدائد

وحول من سجن الى سجن وتبرئهم منه ولولاموت قاضى المالكية وعناية الكمال بن الهمام
حسبما أتى في السنة الآتية ما أطلق به دسنيين في شعبان من السنة الآتية والجزاء من جنس
العمل لا يامن الشرير أن يقضى له * من غيره شر عليه مجمل
فالفعل ان لم يستضر بشمه * فلاجل كون السم يقتل

نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية . وفي يوم الاحد حادى عشره عقد مجلس بين يدى
السلطان بالقاضى الشافعى والعلا القلقشندى والشرف المناوى وغيرهم من الشافعية
بسبب الخطيب جمال الدين عبد الله بن التجم محمد بن جماعة شيخ الصلاحية بيت المقدس
حيث رافع فيه السراج المحصى وانهى انه ليس بأهل للتدريس وانه كتب على عدة فتاوى
أخطأ فيها وطلب احضاره لينظره وجاء أن يستقر فى المشيخة عوضه فلما اجتمعوا تأخر المحصى
عن الحضور فغضب السلطان عليه وأمر أن لا يمكن بعد من الطلوع الى القلعة واستقر ابن جماعة
فى الخطابة ثم فى يوم الاحد ثامن عشره ألبس خلعة الاستمرار بها وبالمشيخة على عادته وسافر
فى يوم الثلاثاء سلخه الى بلده كل ذلك بعناية قاضى الحنفية لاسميا وهو فى الصلاح والخير
بمكان مع كونه ممن أخذ من البلقين وغيره وأذن له فى الافتاء والتدريس حسبما أتى ترجمته
فى محلهما وكان لما تقدم نزل قرييما منه عند أخيه الامين عبد الرحمن بن الديرى بقاهة اركاس
الظاهرى بالقرب من حمام المؤيدية وترددت أنا وأصحابنا اليه حتى قرأت وسمعت عليه من
مروياته شيئا كثيرا وحضر بقراءته عليه الشيخ جلال الدين الهللى ومن أدبه انى استجزته عقب
الفرغ حيث وصلت له بالاجازة مسند ابدلك المروى فقال أنا لم أحضر الا طالب الاجازة من
الشيخ وقصده ركه وما أجازا لجمسقة رحمه الله وابانا . وفى يوم الاثنين ثانى عشره أمر
السلطان بجعل الصدر بن النورى قاضى الشافعية بحلب قبل تاريخه فى الحديدي والتوجه به
الى حاب ليدعى عليه الضياء ابن النصيبى . وفى هذا العشر كان ختم البخارى بلجهة شيخنا ابن
يديه فى المدرسة المنكوثرية بقراءة سبطها الشيخ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن شاهين
الكركى فانه قرأ فى هذه السنة لكون شيخنا العلامة البرهان بن خضر الذى كان يقرؤه ويهدى
نوابه فى مصيقتها ومحيقة أصولها وفروعها توفى كما سياتى وكان يحتفل بهذا الختم جدا
بالفرش ونحوها بل ونحضر فيه الحلوى والمخبوز والفاكهة التى فيها التفاح المكعب وأشياء
من البخور وغير ذلك ويحضر الاعيان من القضاة والمباشرين وغيرهم فكان ممن حضر فى هذا
المجلس قاضى القضاة علم الدين ابن البلقين فى حال كونه قاضى الشافعية وجلس هو وشيخنا
بالحراب ووقع فى هذا المجلس فوائد منها ان بعض الفضلاء سأل عن الحكمة فى انفراد طلبة

بالقيام لكعب رضى الله عنهما في قصة توبته فبادر القاضي بقوله لقراءة بينهما فعارضه حفيد أخيه القاضي علاء الدين ابن القاضي تاج الدين في ذلك بقوله من أين القراءة وأبدى شيخنا بقوله أحسنت بارك الله فيك لم تكن بينهما قراءة أصلا نعم لو قال قاضي القضاة لمواخاة النبي صلى الله عليه وسلم بينهما حيث أخى بين المهاجرين والانصار لكان حسنا فتغير خاطره من ذلك وبادر حين فراغ المجلس واستجازه القارى على العداوة الى الاجازة فقال شيخنا انهم لانا قاضي القضاة أحب اتخاف الجماعة باجازته لعله يحصلوا لهم في كل وقت منا

(رمضان) أوله الاربعاء بالعدة ثم بعد أيام حضر جماعة من أهل بليس وأخبروا بانهم صاموا يوم الثلاثاء وان تغري بردى القلاوى الكاشف ذكر أنه رآه ليلة الثلاثاء بالجيزة وكذا ذكر عن غيره أنه رآه أيضا . فيه استفتح البرهان البقاعى قراءة مسند أبي يعلى الموصلى رواية أبي عمرو وابن حمدان على شيخنا بالمدرسة المتكوفة لكون شيخنا ابن خضرم كان قد مات وما أمكن ختم الكتاب المذكور في طول الشهر بل ولا بعده على شيخنا بخصوصية لقرب وفاته فلا قوة الا بالله . وكنت ممن سمع المقرأ جميعه بالقراءة وضبطت أسماء السامعين وكان منهم الشيخ برهان بن علي بن ظهيرة المكي فانه كان قد قدم في هذه السنة القاهرة بسبب الاشتغال وهي أول قدماته . وفيه وصل ناظر جيش الشام البدرى حسن بن المزلق القاهرة . وفي يوم الجمعة ثالثه خطب بالجامع الذى أنشأه الزينى الاستادار بشاطى النيل يولاق باذن السلطان ثم حكم الحاكم على العداة وكان يوم امشهودا والخطيب هو صاحبنا الشيخ المقرئ تاج الدين عبد الوهاب السكندرى المالكى وعمل بالجامع تصوفا وميعادا وقرر فى مشيخته ذلك الشيخ نور الدين على المناوى سبط ابن الملقن وفى الامامة بدر الدين البرماوى الموقع وفى قراءة الحديث الشيخ أبو حامد القدسى فى ما ترهناك والله لا يضيع أجر من أحسن عملا مع أنه لم تنته عمارته الا فى السنة الآتية كما سيأتى ثم فى اليوم الثانى يليه رام جماعة من الماليك الجلبان الايقاع بالاستادار المذكور ونهب بيته فأحس بذلك فلم ينزل من القلعة وأقام بالدهيشة ثم أرسل الى بيته من حول جميع ما فيه وأغلق سائر دوره . وحين علم السلطان بذلك استدعى بجماعة من الماليك منهم فأنصوه وضربه بالسهماء لظنه أنه السبب فيما اتفق فانه كان قد وقع بينه وبين الاستادار بسبب أنه أمسك بعض فلاحيه فذهب فأنصوه لياخذهم من برداره فلم يمكنه منه فهاش عليه بالدبوس فنار عماليك الاستادار وتكاثر واعليه حتى أنزلوه من فرسه ولم يصل الى شئ ثم أصلح السلطان بينهما وألبس فأنصوه سلارا باسمور تطيبيا لخاطره وأمره بتقبيل يد الاستادار فاستمع من ذلك بل ودفع الخلعة برجله فلا طقه السلطان حتى انه توجه فى الحال

الى اخوته ليكشفهم عن الاستادار فأبوا من كونه هو المشار اليه وسبوه وقالوا له اننا لم نفعل ما فعلناه من أجلك وبعد ذلك نزل الاستادار وصحبته قراجا الخازن دار وسودون قراش وغيرهما من الامراء والماليك حتى أوصلوه الى بيته ثم في يوم الثلاثاء سابعه زين العوام الاسواق والدكاكين ليكون الاستادار قد ألبسه كاملية بسمور جبيرا لموقع له من بعض الوهن فبادر جماعة من مفسدى الماليك وهدوا الزينة وأفسدوا أشياء جمعة من آلاتهم بالتقطيع وغيره بل وقتلوا جماعة من العوام وبلغ ذلك الاستادار وهو بالقلعة فامتنع من النزول وأقام في دهليز البعرة التي بالهوش السلطاني وحينئذ طالب السلطان أزيك واستباى وهم من الساعة وأمرهم بان توجه معه الى أن يصل الى بيته فامتنع من ذلك خوفا من القتل وخلع الخلع فرجع المذكوران الى الجلبان وتلقاهم والتمس منهم تركه اليوم لاجلهم ثم بعد ذلك يفعلون مرادهم فأذعنوا لذلك ونزل الى بيته ثم عرضهم السلطان بعد يوم وذلك في يوم الخميس وشافهم بسبب المشار اليه وتلطف بهم الى الغاية ولما استشعر منهم الرضا ألبسه كاملية الاستقرار وذلك في يوم السبت . حادى عشره ورد عدة أفاطيس كانت قد دخلت في الديوان المفرد الى أربابها . وفي يوم السبت رابعه استقر سنقر الخازن دار المعروف بالجعيدى في امرة صرغتمش التلطارى بعد وفاته زيادة على ما بيده وهى حصنة من حرس القصر وصار من جملة الامراء العشرات . وفي يوم الجمعة رابع عشره خطب شيخنا بجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكنت ممن سمع خطبته حينئذ واتفق أنه رأى شخصا بكه المؤذين يكتب ما يسمى بين عامة الناس حفيظة رمضان لا آلا الا أوله يا الله انك سمع علم محيط به عليك كسيعلمون وبالحق أنزلناه وبالحق نزل والوقت المخصوص عندهم لكتابته فيه هو آخر جمعة من رمضان فاستأذن شيخنا الى الكاتب بالمنع من الكتابة فلم يفهم المراد فأشار الى المرقى بالسيف لياخذ منه الدواة والقلم وانزعج لذلك كثيرا . قلت وهذه الحفيظة أمرها منتشر بحيث انه وجد بخط محمد بن الشرف اسماعيل بن المقرئ والفقير اسماعيل بن محمد الامين اليميني الاول نقلا عن خط النفيس سليمان بن ابراهيم العلوى محدث اليمن والنشأ عن خط الموفق على بن عمر ابن عفيف الحضرمي عن خط الجمال محمد بن عبد الله الرسمى عن كتاب ابراهيم بن عمر العلوى يعنى والده النفيس المذكور في السند الاول فيما وجدناه أعنى النفيس ووالده منسوب الى الفقير الامام محمد بن الحسين الصمغى بلفظه أو معناه أنه يكتب في آخر جمعة من رمضان بعد صلاة العصر وذكرا ما تقدم وقال ما كتب في بيت فاحترق ولا سرق ولا في مركب ففرق قال البرهان العلوى فسألت عن ذلك شيخى الفقير شهاب الدين أحمد بن أبي الخير بن منصور الشيماني

فقال لأبأس به وأقره قال وان كان في الحديث شيء ذلك من باب الترغيب قال الامين اسماعيل وأهل زبيد لا ينكتبون هذا في آخر جمعة من رمضان والامام يخطب لصلاة الجمعة وكذا أهل تعز وغيرهما من بلاد اليمن وكذا مصر والقاهرة والمغرب ومكة وليس لها أصل صحيح من السنة بل ولا ضعف خلافا لما هو ظاهر كلام الشماخي والله الموفق . وفي العشر الاخير منه وصلت أخت السلطان من بلاد بحر كس ولم تلبث ان ماتت في العام الآتي كما سيأتي وكان هاري البخاري في هذا الشهر وما قبله على العادة بالقلعة بحضرة القضاة ومن شاء الله من السلطان وغيره الشيخ ولي الدين الاسيوطي فانه سعى بعد عزل السفطى عن القضا حتى استقر فيها عوضا عن صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الانابه واستقر فيه احتى ولي قضاء الديار المصرية فاستقر فيها غيره كما سيأتي

(سؤال) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثانيه خطب بالجامع الذي أنشأه لاجين الالالا بالجبل الاعظم تحت الكيش . وفي يوم الخميس خامس عشره ليس تنبك حاجب الخباب خلعة كشف الرباب واستقر أبو اليمن النويرى في قضاء الشافعية بمكة بعد عزل أبي السعادات ابن ظهيرة واستقر الخطيبان أبو القاسم وأبو الفضل النويريان في خطابة المسجد الحرام بعد عزل أبي اليمن المذكور وعزل أبو عبد الله التريكي عن قضاء المالكية بمشوق واستقر عوضه . وفي يوم السبت سابع عشره خرج المحمل الى بركة الحاج وأميره سونجيجا الديونسي الناصري وأمير الاول فاتم التاجر وكل منهما أمير عشرة ورحل ركب الماليك من بركة الحاج في يوم الاثنين ناسع عشره وصحبته الشيخان الاميني الاقصراى والعصدي الصيرامى ثم بعد يوم وذلك يوم الاربعاء حادى عشره رحل الركب الاول ورحل المحمل عقبه من الفرد كل ذلك بعد أن أمطرت السماء عليهم مطرا غزيرا ثم في يوم الاثنين سادس عشره خرج جابك الطاهري شادجرة بمن معه من حواشيه ومن حج في هذه السنة أيضا جلال المحلى والبدر بن عبيد الله الحنفى ورجع عن كان في هذا العام بالقاهرة من مكة اليها مع الحاج الزين عبد الرحيم بن الجبال ابراهيم الاسيوطي بعد أن قرأت وسمعت عليه أشياء كثيرة وكذا البرهان بن ظهيرة كما قدمت وكان صحبة الحاج كسوة بطراسماعيل عليه السلام من داخله ولم توضع على الحجر . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه أعيد شيخنا المشيخة الصالحية النجمية ونظرها بعد عزل القاضي علم الدين ولبس الخلعة لذلك على حين غفلة وجاء اليها حكى لى صاحبنا الشيخ جلال الدين ابن الامام انه كان حين مجيئه بها قال ففتت ومشيت في خدمته وجلست مع الجماعة فقرؤا أشياء من القرآن ودعا النقيب شهاب الدين بن يعقوب وعندما وصل الى الدعاء له أشار له إشارة يتعجب من فهم المقصود منها

لكن دل آخر الامر عليها وأنه أمر بالدعاء للسلطان أولا وبلغ قاضي الخنابلة محجي شيخنا قبادر
لتهنئته واستعجب معه حلوى في مجامع مجلس بحافة الايوان وأمر بالحلوى فوضعت بين يدي
شيخنا ففرقها على الحاضرين وانتهى المجلس وقام فسلم عليه الخنبلي فلم يقبل عاياه شيخنا بكليته
ولا تحدث معه بل استمر الخنبلي ماشيا بين يديه بعيدا منه وهو في غاية ما يكون من التأثر لذلك
حتى قال الحساكي انه رأى وجهه وقد زاد تغيره فلما وصل لمحل ركوب شيخنا سلم عليه الخنبلي
ليفارق فقال له شيخنا بل نتوجه معكم الى المنزل ودخل معه الى المدرسة الاخرى محل دكنه
ففي الحال تهلل وجهه سرورا رجهما الله وقد وهما من أرخ ولاية شيخنا هذه

بجمادى الاولى فليعلم . وفي يوم السبت رابع عشره لبس يار على العجمي المحتسب كاملية
بسمور خالعة الاستمرار لكون السلطان كان قد تغيط عليه أنطنه بسبب الكيماوى ولم يلبث
الادون شهرين وذلك في يوم السبت حادى عشرى ذى الحجة وأمسك بهمذا السبب ثم صرف
عن الحسبة في اليوم الذى يليه بالعلاء بن اقبر من عمال بذه فيها وبعد أيام وذلك في يوم الاربعاء
خامس عشره قدم المعزول الى السلطان تقدمة سنية من الخيل والابل وغيرهما

(ذو القعدة) أوله السبت . في يوم السبت خامس عشره تغير السلطان على العيد
الذين بالقاهرة لكون بعضهم هجم على حياض النساء بمنية عتبة وأقناه يعنى الفقهاء بأنهم
يحاربون فأمر بعسكرهم وايداعهم السجن وصمم فى أمرهم . قلت وقد روينى فى مناقب
الشافعى للبيهقى من طريق المزنى قصة فيها أن الشافعى قال فذكرت الحديث المضاف الى النبى
صلى الله عليه وسلم أو غيره . وفي يوم الاثنين سابع عشره أمر السلطان راجع بن الرافعى
وبجاءته بعدم فعل ما لا يجوز كالزمار والتشبيبة والرقص فى زواياهم يحقضى مرسوم سأل فيه
أولاد الشيخ عبدالقادر الكيلانى بعد أن حكم عليهم قاضى الخنابلة بذلك ولله در القائل
من السادة الادائل

الضرب بالطار والتشبيب بالقصب * شيان قد عرفا باللهو والطرب
انى لا عجب من قوم وطيشهم * وان أمرهم من أعجب العجب
ومطرباين لا تصفى لقولهما * فالشرع قد حرم الاصفاء للطرب
ان نقروا الطار أمسوا برقصونه * شبه القرد: ألا مصقلا لمرتكب
صوفية أحدوا فى ديننا لعبا * وخالفوا الحق دين المصطفى العرب
من اقتدى بهم قد ضل مثلهم * محققا لمذهبهم لو كان من ذهب
أهل المراقص لا تأخذ بمذهبهم * فقد عمدا على التوبة والكذب

أنكر عليهم اذا ما كنت مقتدرا * واضرب ظهورهم بالسوط والخشب
وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره استقر خبرك النوروزى حاجب صفد في نيابة غرزة بعد عزل
طوغان العثماني ولم يلبث ان جاء الخبر بموت طوغان كما سيأتي . وفي يوم الثلاثاء خامس عشره
أملى علينا شيخنا المجلس الاربعين بعد الالف من الامالى وكان في الاستئذان من تخرج
الاذكى وهو متنوع . وكان ذلك آخر العهد بالاملا منه فانه استمر في الضعف حتى مات
فان الله وانا اليه راجعون

(ذوا الحجة) أوله الاحد في يوم الاثنين ثابته لبس القاضى علم الدين البلقينى خلعة
الاستقرار كعلمية بمهور لبطل اشاعة أن العلابن اقبرس سعى فيه وتم أمره . وفي يوم الثلاثاء
ثالثه ظهر الطاعون بالديار المصرية ولكن لم يفش الا فى أواخر الشهر واستمر ينمو كما يأتى
في السنة الآتية . وفي يوم الخميس خامسه استقر علاء الدين على بن اسكندر ابن أخى زوجة
كشيقا العيشى في معلية السلطان بعد وفاة الناصر محمد بن الطولونى . وفي تاسعه وهو يوم عرفة
وكان يوم الاثنين سمناعا على شيخنا وهو متنوع بداخل منزله كتاب فضل ذى الحجة وغيره لآبى بكر
ابن أبى الدنيا الحافظ وكان آخر العهد بالسماع عليه فلم نسمع عليه شيئا بعده فان الله وانا اليه
راجعون . وفي يوم السبت حادى عشره استقر الحكيم المدعوتى الدين والمسمى فيما قبل
عبد اللطيف ابن أخى ابن العفيف المقتول فى آخر أيام الاشرف هو ورفيقه الخضر ويشهر هذا
بقول الخ فى رياسة الطب والكحل بمفردهم مع نقصه فى الصناعة وكونه حديث عهد بالاسلام
بعد صرف جماعة لاسبة لديهم فى القدم والفضيلة . وفي يوم الاحد ثمانى عشره وصل
مبشر الحاج وهو العلاء على بن عبد الله الزرد كاش التاجر فخلع عليه وأخبر بالأمم والسلامة
وبأن الوقوف بعرفة كان فى يوم الاثنين وأن الاسعار متوسطة الحال وخطب أبو الفضل
النورى بمسجد الخيف بمضى يوم النحر ويوم النفر الاول أيضا كما فوله أيضا حين ولايته الاولى
وجج العراقيون بعمل على العادة . وفي يوم السبت ثامن عشره استقر العلائق شندى
فى تدريس الحديث بمجامع طولون والجلال المحلى مع كونه غائبا بالحجاز وفى تدريس الفقه
بالمؤبدية والقاضى علم الدين البلقينى فى تدريس الصالحية والنظر عايبا والشمس بن حسان
فى تدريس الحديث بقبة البيرونية والهيوى الطوخى فى تدريس التفسير بالنصورية
ثم وذب عليه أبو الفضل المشد الى المغربى كما سيأتى فى محله من سنة أربع وكنا تنازع الحموى
هو والبدرى بن القطان فى اقتدار العدل والولوى الاسيوطى فى مشيخة الميعاد بمجامع الظاهر
وفى النظر على حمام ابن الكويك بالقرب من بيت الحب بن الاشقر والشهاب بن العطار الحنفى

في وظيفة الاسماع بالمجودية واستخلف فيها القاضي أبو عبد الله التريكي ثم صارت لاحد طلبته
الخفية بالمكان المذكور وهو الشيخ شمس الدين الجلالى عملا بشرط الواقف فيها كل ذلك
بعد وفاة شيخنا ولم يترك لولده ولا لبسطه مع تأمله لمباشرة أشياء من ذلك شيئا حتى ولا الجوالى
ولا قوة الابا لله

ذكر من علمته ممن توفى في هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل الفقيه برهان الدين بن قطب الدين القلقشندي
الاصل القاهري الشافعي الاطروش أخو شيخنا العلا على الآتي في محله سمع في سنة تسع
وتسعين بعض الصريح على العلا بن أبي الجهد ومن ذلك المجلس الأخير الذي حضره كل من
الحافظين العراقي والهيثي والسنوخي وأجازوا وكذا سمع السير على ابن الجزري وأجاز له غير
واحد ممن تأخر واشتغل بسيرة وتزل صوفيا بالبيروية والجمالية وأقرأ الاطفال مدة وكتب
النسوب وكان خيرا أجازني ومات في يوم الأحد ثاني عشر ذي الحجة . ابراهيم بن خضر
بكسر الخاء وسكون الصاد المجهتين ابن أحمد بن عثمان بن كريم الدين جامع بن محمد بن جامع بن محمد
ابن فوارة بن فضالة بن عكاشة بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي الطيب ابن هبة الله
ابن أبي اسحاق محمد بن ميكائيل بن عرو بن عثمان بن عفان شيخنا العلامة الفريد المحقق
الصنيد البرهان أبو اسحاق ابن الشيخ الصالح زين الدين العثماني الصعدي القصوري الاصل
القاهري الشافعي عرف بابن خضر ولد في شوال سنة أربع وتسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها
حفظ القرآن عند الشمس السعدي الضريز وكتب في فنون منها التنبية والعمدة وعرضها
على الزين العراقي وأجاز له في آخرين وأقبل على الاشتغال فأخذ الفقه عن البرهان البيهقي
والبرماويين وجمع عليهم ما الحديث أيضا والشهاب الطنطاوي وعنه أخذ الفرائض وكان يذكرو
لى أنه أخذها أيضا عن عبي أبي بكر وتفقه أيضا بالولي العراقي والجلال البلقيني واستكتبه
في تصانيف شيخنا كتحريم الرافعي وتعليق التعليق وغيرهما وأخذ العربية عن غير واحد
منهم جمال الدين القرافي قال وكان ماهرا في الاعراب حسن التدريب فيه بحيث كان جل
اتقائه فيها به والاصلين والعربية وغيرهما من الفنون عن البساطي وابن معلى وقرأ عليه
أيضا الحديث في رمضان وغيره وكذا أخذ عن العلا البضاري والبرهان بن حجاج الاساسي
وحضر عند الشهاب بن هشام في التسهيل وعند القاياتي في العضد وغيره والحديث عن الولي
العراقي وسمع عليه الالفية وشرحها ثم عن شيخنا واشتدت عنايته ببلازمته بحيث أنه قرأ عليه

كتب الاسلام والكثير من تصانيفه خصوصاً فتح الباري فما أعلم من قرأه بتملحه عليه غيره
وسمع على الشرف بن الكويك والجمال محمد بن احمد الكازروني والشهاب أحمد بن حسن
البطايحي والسراج قارى الهداية والشمس السامى والفخر عثمان النذيلي والشهاب الواسطى
والبدر حسين البوصيرى وبنس الواحى وابن الجزرى والنجم بن حجي والزين الزركشى
والتاج الشرايشى والفاقوسى فى آخرين بطول سردهم والكثير من ذلك بقراءته وأجاز له ابن
طولوبغا خاتمة المسندين حين لقيه بمكة وغير واحد ولا زال يدأب فى تحصيل العلوم ويديم أيضاً
فى فكره النظر فى منطوقها والمفهوم مع ما أوتيه من الذهن الثاقب والفهم المصيب حتى برع
فى النحو وفاق فى الفقه وأصله وتقدم فى الفرائض والحساب وضرب فى غالب الفنون بالنصيب
الوافر وصار فى كل ذلك أحد الأئمة المشاهير حتى كان القاياني يرجحه فى الفقه على الوائى ويقول
انه فقيه النفس ولم يكن فى عصره أدرى بجامع المختصرات منه وأما فى قراءة الخطوط المتنوعة
وسرعة السير فيها من غير نظر لها قبل ذلك فشئ لا يشترك فيه غيره مع تمام الاستقامة بحيث عجز
الاكابر عن ضبط هفوة منه فى ذلك وقد سمعت بقراءته جزءاً من تصانيف شيخنا من المسودة التى
بخطه على ضوء القنديل المعلق بالمدرسة فزبه أحسن مروراً لكونه كان أجهر ولما ذكرته لم يكن
شيخنا يقدم عليه فى القراءة فى رمضان غيره وكذا كان سريع الكتابة جداً مع الصحة ومزيد
الافتقان وهى طريقة نظيفة نيرة وقد كتب بخطه الكثير خصوصاً من تصانيف شيخنا
كل ذلك مع الديانة والامانة والصفات الحسنة الجميلة من الكرم المفرط بحيث لا يبقى على شئ .
ويحكى عن بعض شيوخه انه كان أوصاء بذلك وطرح التكلف وعدم التأثق فى مركبه
وملبسه بحيث لا يتهاشى عن لبس الدنس من الثياب لاسيما وقد كانت الزلة تعتربه كل قليل
وكان يحكى أن سبها أنه أحرم فى حجة الاولى من رابع على العادة ونجس المشقة فى استمرار
كشف رأسه فأثر ذلك بحيث لا يكاد يرفع عمامته ولا يخفها ولا ينزع طيلسانه الا نادراً ويكثر
لأجلها من استعمال الادوية وتعاطى الحقن ونحو ذلك مع بهام صورته وضوئها وحسن المعاملة
وخفة الروح مع السمن المفرط المناق لاكثر صفاته لكنه كان طارئاً ومزيد التواضع مع
الشهامة وعدم التردد للاكابر والاسترواح فى الاقراء بحيث يقرأ المشكلات بدون تبيت
مطالعة ويبحث مع الاكابر بدون انزعاج وتكلف ولو قصر نفسه على التصدى للاقراء
لما اتسعت أوقاته لاستيفاء من يقصده للاستفادة وعن أحد عنه من الاعيان الشهاب بن أسد
والعلاء البلقيني لازمه كثيراً صاحبنا الشهاب البيجورى وكنت ممن أكرأ أيضاً من ملازمته
وقرأت عليه معظم شرح الالفية لابن عقيل بل وأملى على فى الفن مقدمة تشغل على حدود

وضوابط وهي مفيدة كان يترن المتعلمين بها وكانهم من جمعه وقرأت عليه معظم التنبيه بل كنت أول الامر أقرأ ما أروم قراءته على شيخنا من تصانيفه أولاً عليه وحضرت عنده في قراءة شرح جمع الجوامع للحلي من لفظه الكثير على شيخنا وما أعلم أنني أخذت بعده عن أجل منه ولم يكن مع هذه الاوصاف الحميدة والمناقب العديدة عنده أجل من شيخنا بل قصر نفسه على محبته والانتفاء اليه ومحبته حتى كان شيخنا يغبط بمثل ذلك ولما ولي القباقي القضاء امتنع من مزيد التردد اليه مع ما كان بينهما من المصاهرة والمودة والاختصاص الزائد في محال النزاع وغيرها وعدم تخيل شيخنا من ذلك وثوقاً بصداقته بل بلغني أنه كان يتمنى لو وقع ليكون وسيلة عنده في جر النفع ودفع الأذى ومع هذا كله فقد عتب عليه بعضهم قراءته البضاري في القلعة بمجلس السلطان حين كان قاضياً وكذا لم يكن يتردد للقاضي علم الدين البلقيني البتة مع مزيد اختصاصه كان بأخيه من قبله ولذلك أودى من قبله قبل موته يسيراً ولم يكن لكنه كظم واحتسب كما ذكرته في الحوادث وعند الله تلتقي الخصوم ولم يكن شيخنا أيضاً يقدم عليه من أصحابه غيره وقد وصفه في آخر شرح البضاري بالامام العالم العلامة الفاضل الباهر الماهر المعين مفيد الطالبين جمال المدرسين وفي موضع آخر حيث أرخ وفاته بقوله ولم يخلف بعده في مجموعته مثله صيانة وديانة وفهما وحافظه وحسن تصور وانجما عا عن أكثر الناس الامن يستفيد منه علماً أو يفيد وعدم التردد الى الاكابر مع ضيق اليد والعائلة وبسط النفس والتوسعة على الاقارب والاجانب وترك التشكي والصبر المستقر قال وقد أجاز له شيخنا العراقي وجاعة وسمع الكثير بقراءته وقابلاً بقراءة غيره ولازمي كثير من نحو أربعين سنة وقرأ على جميع فتح الباري ولفقه متى استلاءه في المبادئ ثم عرضاً وتحريراً وقرأ على الكتب الكبرى في عدة سنين من شهر رمضان من كل منها وعند الله احتسبه وقال في موضع آخر الشيخ الفاضل العالم المحدث الفقيه الفرضي المغيث الفائق في حل العلوم ثم قال فرجه الله فلقد كان لي به سرور وانتفاع في الغيبة والحضور فعند الله احتسب مصيبي فيه وأسأله خير العوض انتهى ومع ذلك كله فلم يشغل نفسه بتصنيف نعم له على كثير من الكتب تقايد وحواشي مفيدة من ذلك على خبايا الزوايا للزركشي وهي كثيرة بحيث أفرد بها بعض الأخذين عنه مع زيادات ضمه اليها وكذا له حواشي على جامع المختصرات وانتقادات على مسئلة الساكت للسوي وأكثر ما يكتبه من ذلك بالبدئية وعبارته في غاية الجودة والتحرير والرشاقة مع ذلك وقد درس الفقه بالمشكوكة عن عروضا عن شيخه الطنبدائي وبالمدسة الحرومية بمصر عروضا عن المحب ابن أبي الحسن البكري والحديث بالقبة البيرونية نيابة عن شيخنا وولي النظر بجامع ساروجا

وكذا بالنسكوغرية لكن نيابة وبغير ذلك وحذف ذلك كله ونجس مرارا وجاور في بعضها
وامتنع من الاقراء هناك مع كثرة السؤال منهم له فيه وحدث بالسير وربما كتب على الفتوى
بل كان شيخنا كثيرا ما يعرض عليه أجوبته في المسائل الفقهية والفرضية ونحو ذلك
وربما أرسل اليه بالمسائل الدقيقة لا المعجزة بل لاشتهاله به هو أهم مما تعين عليه وكذا كان
يرسل اليه عن يروم السلطان منه اختبار صلاحيته لولاية القضاء أو نحوه أو نظم وثوقه بتقننه
ويعطيه في كل سنة مالا جبا يفرقه زكاة على الطلبة والفقراء فكان يتحرى فيه حتى عاداه
بعض الفضلاء لكونه امتنع من اعطائه لعله بعدم استحقاقه ولم ير على طريقته في العلم
الى أن مات بضيق النفس بعد صلاة العشاء بساعة من الليلة المسفرة صباحا عن يوم الخميس
خامس عشر المحرم ودفن في القديرة بحوش خارج باب النصر وكان له شهيد جليل تقدم
النار فيه البدر بن التنيسي المالكي القاضي بإشارة شيخنا وحضوره وعن حضر الصلاة عليه
أيضا البدر الحنبلي القاضي ثم أدركه السفطى وهو ذاك قاضي الشافعية فصلى عليه أيضا
ومعه طائفة يسيرة بالتربة وجلسوا بأجمعهم حتى دفن ولم يخلف ولدا ذكرنا فآخذ الولوى
السفطى تدريس الخروية لولده واستناب عنه فيه البهاء بن النبطان ثم أعطاه له شيخنا استغلا لا
واستقر في المدرسة المنكوغرية التي القلقشندي وفي النيابة في تدريس الحديث بالبيرونية
الشمس بن حسان ونوهم بعضهم انه كان معه استغلا لا فسمي فيه ثم تبين خلافه وكثر التأسف
على فقده لاسيما من شيخنا رحمه الله وإيانا . ابراهيم بن صدقة بن ابراهيم بن اسماعيل المسند
المكثر المنبر برهان الدين أبو اسحاق بن فتح الدين المقدسي الاصل الصالحى نسبة اصلحية
دمشق القاهري المولد والمنشأ الحنبلي المعروف والده بالصايغ بمهارة وآخره بمهجة وبالبراز
بمجتنب وبالصالحى وأمه وهى خديجة ابنة محمد بن أحمد المقدسي خلا جده قاضى الحنابلة
العزاحد بن ابراهيم الكافى الذى ان شاء الله فى عمله لأمه ولد فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة
بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة فى أحاديث الاحكام ومختصر الخرقى فى الفقه
وعرضه على السراج بن الملقن والبرهان الانباسى والعمدة فقط على التتقى بن حاتم والزين
العراقى وأجازوا له وسمع الكثير على غير واحد من الشيوخ كوالده والجمال الباجى والتجيم
ابن رزق والصدرا بنى - فقص عمر بن رزق والتتقى بن حاتم والعزائى بن الكويك وولده
الشرف أبى الظاهر والصلاح البليسى والعز
وأبى البقاء بن القاصح والزين أبى الفرج عبد الرحمن السلماسى الحنفى والشمسين ابن المنقر
وابن بئين والمطرز وابن الشيخة والشمس محمد بن ياسين الجزولى والانباسى والزين العراقى

والتقى الدجوى والفخر القبايى والسويداوى والجوهري والشمس الوفا وابن أبى زبالة علم
والصلاح محمد بن محمد بن حسن الشاذلى وآخرين وأجاز له خلق ممن لم أنفله على سماع منهم
فمنهم من المغاربة أبو عبد الله بن عرفه وأبو القاسم البرزلى والقاضى بن خلدون والفخر أبو عمر
وعثمان بن أحمد القيروانى وأبو عبد الله السلاوى ومن غيرهم من علماء هذه به القاضى
ناصر الدين نصر الله بن أحمد الكافى وجمال الدين نصر الله بن أحمد البغدادى ومن سائر الناس
السراج الكومى والبنوبى والعزى الملبى والعلاء بن السبع وابن أبى الجهد وابن الفصح
والتاج الصردى والشمسان الحريرى امام الصرخى غمسية والبرشنى والصدران الاشيطى
والمناوى وناصر الدين ابن الملق وعبد الكريم بن محمد بن القطب الحلبي وآخرون واشتغل
بالفقه وغيره وأذن له الشرف عبد المنعم البغدادى فى التدريس وأثنى عليه وتنزل فى الجهات
وكان أحد الصوفية بالشـ بخونية وتكسب بالشهادة وقتا ومهر فيها ثم عجز عن ذلك وأقعد
بنزله وتصدى للاسماع فأنشأ عليه الطلبة وأخذوا عنه الكتب الكبار والاجزاء القصار
وكنت ممن حمل عنه بقراءة وقراءة غير شيا كثيرا وكان خيرا ثقة صبوراً على التحديث لا يمل
ولا يضجر محبا فى الحديث وأهله قليل المثل فى ذلك مع سكون ووقار وربما أورد الحكاية
والنادرة وقد وصفه قربه القاضى عز الدين بيزيد الاشراف وشدة الانجماع وسوء الظن
وعدم المداراة قاله أعلم وبالجملة فهو من محاسن المسندين الذين أدركتهم مات فى يوم الاحد
سادس عشرى جادى الثانية بعد أن تغير قليلا فيما قبل وإن لم يثبت وصلى عليه من الغد
بالجامع الازهر رحمه الله تعالى وإيانا. ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن على بن محمد بن القاسم بن صلح
ابن هاشم برهان الدين أبو الوفا بن المحدث جمال الدين ابن الحافظ شهاب الدين العربائى القاهري
الشافعى كان جده من الحفاظ اختصر المسندة ذلك للحاكم وشرح الامام لابن دقيق العيد
وأما أبوه جمال عبد الله فحدث عنه غير واحد منهم شيخنا ولما صاحب الترجمة فى ثمانى عشرى
بجادى الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وأخذ
الفقه عن الشوموس الثلاثة البرماوى والشطونى والعراقى وعن أولهم أخذ العربية
والاصول وقرأ عليه شرح المدة له وأغالبه وكذا أخذ العربية والاصول عن المجد البرماوى
والعربية وحدها عن البدر الدماينى وحضر بآخرة دروس القبايى فى العضد وغيره واعتنى به
والعلم احضره على الشهاب أحمد بن أيوب بن المنقر والعس بن جاتم والدجوى والصلاح
الزفتاوى والتاج الصردى والتجيم بن الكشك والسراج الكومى والزينى المرائى وابن
الشيخة ومثنيته ابنه محمد بن غالى وأسمعه على التنوخى وابن أبى الجهد والبلقينى والعراقى

والهيمى والصدر المناوى والحلاوى والسويداوى والشرف أبى بكر بن جماعة والنجم
البالى والشهاب أحمد بن عبد الله بن رشيد السلمى الحجازى الحنفى ومريم الأذرعية فى آخرين
وأجازله أبوهريرة بن الذهبى وابن العلاء وخلق وهو مكتر سماعا وشيوخا ولزم الاشتغال
حتى برع وصار يعد فى الفضلاء مع الذكاء المفرط والمذاكرة بكثير من الحكايات والنوادر
والاشعار والفوائد الجمة وناب فى القضاء عن شيخنا ومن قبله عن البلقينى وهو كان فارسى
الحديث فى رمضان عنده وجمع شواهد الكافية الشافية كما رأيت بخط شيخنا وولى مشيخة
طابغا الطويل المعروفة بالطويلة بالعمراء وكان أحد صوفية الخاتفة البيرية ولكنه مع
هذه الاضافة الجميلة ضيع نفسه بكثرة سرافه على نفسه ومجاهرته بالماضى بحيث شوهه منه
العجب من ذلك وشاهدته مرة وهو غائب العقل بسبب الادب على شيخنا بحضوره مرة بعد أخرى
فلوسعاه الآن قام من ذلك المجلس وتركه ولم يمكن أحدا من العرض له وأفضى به الحال الى
أن سقط فى البحر وهو غل فيما قيل بمعدية فربح آخر يوم الاربعاء سادس عشرى رجب ففرق
ولم يوجد ثم ظهر فى مستهل شعبان بالسماجم بالقرب من خاقا سرياقوس ودفن هناك فتوجه
أقاربه فألوا به الى القاهرة وقد انتفخ انتفاخا زائدا وتغيرت رائحته فغسل ودفن سامحه الله
واستقر بعده فى مشيخة الطويلة أبو الخير بن التماس وزعم صاحبنا التقي القلقشندى أن
شيخنا كان استقرا فى فيها التجاهر بما أشرت اليه ناله أعلم وقد حدث باليسير وأخذ عنه أصحابنا
وحلى شرو الطالب على أخذ جزئ منه ولم أرو عنه شيئا . أحمد بن حسن بن على بن عبد الكريم
ابن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن هاشم بن العباس بن جعفر بن أبى القاسم بن على بن موسى
ابن محمد بن داود بن إدريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن على بن أبى طالب السيد شهاب الدين
أبو العباس القسطنطينى الاصل المصرى المولود وانشأ الشافعى الشهير بالنعمان نسبة للاستاذ
أبى عبد الله محمد بن موسى بن النعمان ولدت قريبا فى سنة أربع وخمسين وسبعائة بمسجد النور
شرقى زاوية الاستاذ المشار اليه وجمع صحيح البخارى ومسلم والمصابيح على أبى محمد عبد الله
ابن خليل بن الفرغ بن سعد المقدسى ثم الامشقى الشافعى نزيل الحرم وكذا سمع عليه بالمدى
تحفة المريد بن وعلى مهنا بن أبى بكر بن ابراهيم خادم الفقراء برباط الحورى مصباح الظلام
لابى النعمان ولبس الخرقة النعمانية من أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أبى عبد الله
ابن النعمان وأبى عبد الله محمد بن أحمد بن قفل القرشى بلباس الثانى لهام بن أبى موسى عمران
ابن الاستاذ أبى عبد الله بن النعمان والاول من الشرف محمد بن الوزير والزين أحمد بن محمد
ابن على المصرى الشافعى بلباس كل منهما من الشيخ أبى عبد الله بن النعمان بلباسه من مشيخة

أبي الحسن علي بن معل بلباسه من أبي مروان عبد الملك بن معل بلباسه من أبي عبد الله محمد السهرى بسنده وأقام براوية الشيخ أبي عبد الله مديا للذكر والاوراد والارشاد فانتفع به الناس وصارت له جلالة ووجاهة وشفاعات مقبولة ومن كان يقوم معه في مهماته لمسه الله فيه من حسن الاعتقاد الامين الاقصر اى وأخذ عنه الشمس بن عبد الرحيم المنهاجى سبط ابن اللبان والمحب الفيومى والشمس بن مقبل والقضاة جمال الدين الباربارى وولده الولوى والشهاب بن الدقاق والحلال البكرى وآخرون وكان ثقة على أهل الزمة فيما يجدونه في كتابهم بل هو القائم في عدم كنيسة النصارى الملكيتين بقصر الشمع وصارت جامعا وقال لي صاحبنا الشيخ برهان الدين النعماني دام النفع به أحد أصحاب صاحب الترجمة وخليفته في المشيخة انه أسلم على يديه ثمانون كافرا وانه لم يبق في قصر الشمع ولا في ديموة ولا في المدينة كنيسة لليهود ولا للنصارى الا وقد سلمها من السيد إمامهم وإمامه هدم وإزالة منبر اوفونية وهي الاخشاب التي تصنع فيها التماثيل أو إزالة حجاب وهي المقاصير التي تجعل على الهياكل وانه كان كثيرا الصدقة والصيام والتهجد والذكر والبكاء غير مانع له عن ذلك ما به من مرض الباسور والهتق وغيرهما كثيرا المحاسبة لنفسه والتوبخ لها غاية في التواضع والحث على الخير حج وجاور بمكة سبع سنين وعزم على الاستيطان هناك لعدة اذعة بعض من كان من أركان الدولة الناصرية فاتفق أن بعض أهل الكرم لقيه اما في الطواف أو في الحرم فأمسك بأذنه وقال له ارجع الى مصر وعمر الزوايا وأذن له القباياتي في سنة ثمان وأربعين في اقراء الفقه وأصوله والمعاني والبيان فالبديع لمن شاء في أى وقت شاء في أى مكان شاء قال لعلمي بأهليته لذلك وكان أذنه في الاقراء والقراءة والزين الطاهر وجمع مات وقد عمر في ليلة الثلاثاء ثالث ذى الحجة بمصر وصلى عليه العمد بجامعها في مشهد حافل لم ير بمصر أعظم منه ودفن بالزاوية النعمانية وأوصى أن يقال عند دفنه سبعون ألف لا اله الا الله فنفذت وصيته رحمه الله وايانا . أحمد بن سليمان بن نصر الله بن ابراهيم صاحبنا الشيخ شهاب الدين البلقاسي ثم القاهري الازهرى الشافعى ويعرف بجده ابراهيم الخطيب وهو بالزاوى لكونه كاهنه منه كان يجلس في المكتب وحده براوية ولدى سنة أربع وعشرين تقريرا يما يقاس من الغربية وانتقل منها وهو صغير الى القاهرة فقطن الازهر وحفظ القرآن والعقيدة للقرالى ومختصر التبريزي والمنهاج كلاهما في الفقه ومنهاج البيضاوى في الاصول واللفية لابن مالك في العربية والعراقى في الحديث والشاطبية في القراآت وكذا بلوغ المرام لشيخنا فيما بلغنى وغير ذلك وعرض في سنة سبع وثلاثين فحابه دها على شيخنا والقباياتي والشهاب ابن نقي

والخاوى وطاهر والمحب ابن نصر الله وخلق وأقبل يجدد على الاشتغال ولازم القلياني في الفقه والاصلين والعربية والمعاني وغيرها من الفنون وبه كان جل انتفاعه والشهاب ابن المجدى في الفرائض والحساب والميقات والهيئة والهندسة وغيرها مما كان يؤخذ عنه والشمس البخاري في الفقه وغيره بحيث أخذ عنه في مختصر الروضة وفي الجمالة والوناي والعلم البلقيني لكن يسيرا وكذا اشتدت عنايته بملزمة الهيموي الكافياني وأخذ عن الشئني وابن الهمام وجمع للعشر على الزين طاهر المالكي والشهاب القليلي والشهاب على الزين رضوان المستمل وأكثرت ردديا له حتى قرأ عليه شرح معاني الآثار للخوازي وأشياء منها قطعة من الحلية لابن نعيم واعتبط شيخنا وأخذ عنه الكثير بقراءته وقراءة غيره فكان مما قرأه هو السنن للدارقطني وزوايد ابن حبان على الصحيحين والموجود من صحيح ابن خزيمة وأكثر في الرواية عن دب ودرج ورافقنا على ابن القرات والرشيدي والصالحين والشهاب العقيلي وسمعت الكثير بقراءته أشياء بل وأخذ عن جماعة قبلنا ولا زال يدأب حتى برع وتقدم في فنون وأشياء به بالفضيلة التامة وتصدى للاشتغال في حياة جل شيوخه فانتفع به الطلبة بل وربما كتب على الفتوى وكان اماما علامة قوى الحافظة حسن الفاهمة مشاركا في فنون طلق اللسان محبا في العلم والمذاكرة والمباحثة غير منفك عن التحصيل بحيث انه كان ينام في حال مشيه وبقري القراآت في حال أكله خوفا من ضياع وقته في غير أعجوبة في هذا المعنى لأعلم في وقته من يوازيه طارحا للتكلف كثير التواضع مع الفقراء شهما على غيرهم سريع القراءة جدا وقد حج مع والده ولم يزل على طريقته في الاشتغال والاشتغال حتى مات قبل أن يتكهل في ليلة الجمعة تاسع شوال بيته في سوق السباعين وصلى عليه بالأزهر ودفن بتراب تونس الدوادار المستجدة تجاه تراب برفوق رحه الله وإيانا . وهو والد الفاضل علم الدين سليمان زاده الله فضلا . أجد بن عثمان بن محمد شهاب الدين القاهري الشافعي عرف بالكوم الريشي ولد في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة وقرأ بها القرآن ثم انتقل الى كوم الريش وهي من ضواحي القاهرة لكنها خربت الآن فخطب بجامعتها صار مشهورا بالنسبة اليها واشتغل بعدة علوم وتلا بالسبع على الشمس ابن الزراييني وغيره ولازم الاشتغال والتردد الى المجالس العلمية حتى مات ولكنه لم ينجب ولم يألل للشيخة مع الادماء على حضور المجالس بل كان عنده مسائل يألل بها ولا يقنع فيها الا بالجواب الذي حفظه بحيث لو جى اليه بمعناه لم يقنع ورأيت كثيرا من اهل قل في مجالس شيخنا في رمضان بما ينارعه فيه فيبر زمستند بذلك من تنقيح الزركشي فيصمم شيخنا على المنازعة

فيقول له الشهاب حينئذ فان كان الامر كذلك فاكتبه بخطك على نسختي فـ الى ان
اجتمع بحواشيها ما جرد في كراسة اتفق بها وقد خالط الاعيان ولازم معهم اللعب بالسطرنج
وكان فيه ما عرا لكنهم كانوا يكثر من مداعبته وممازحته ويفرطون حتى يجاوزون الحد
ولذلك ناله بعض دنيا ومن شيوخه العز ابن جماعة والولي العراقي اخذ عن أولاده بقراءته
في شرح العمدة لابن دقيق العيد وشرحه على ابن الصلاح وعن ثانيه ما شرحه على جمع الجوامع
وقيل انه لو عكس كان أولى يعني حيث أخذ الاصول عن أغلب فنونه الحديث والحديث
عن لم يثبت هـ ربه وسمع قدما صحيح البخاري بتمامه على ابن أبي المجد والتمم منه على التنوخي
والعراقي والهيثي والتمم من صحيح مسلم مع المسلسل بالاولية وقطعة من أول الصحيح أيضا على
الشرف بن الكويك بمضرة الشهاب البطايني والشمس البرماوى والسراج قارى الهداية
 وآخرين من لفظ شيخنا وكذا سمع على ابن الكويك والكمال بن خير متفرقين ختم الشفا ولازم
القاياتى والزناى وغيرهما من شيوخ العصر ملازمة تامة بل أكثر من الحضور عند شيخنا
بحيث لم يفته من مجالسه في رمضان ولا من أماليه الا النادر وكان يجله ويجلس عنده بجانبه
فوق الاكابر وأقره ايمنه ويكثر من مداعبته حسبما أنبته في الجواهر وترجمه فيما قرأت بخطه
فقال كان أبوه طحانا بكموم الریش من نواحى القاهرة ونشأ هو حفظ القرآن وحصل القرات
وحفظ كتباً وناب في الخطابة عن القاضى مجد الدين اسماعيل الخنى بكموم الریش وأقرأ أولاد
القاضى تاج الدين ابن الطريف ثم أولاد القاضى ناصر الدين ابن السيسى ثم أقبل على
الاشتغال فلازم الشيخ شمس الدين الشطنوفى والشيخ شمس الدين العراقي والشيخ عز الدين
ابن جماعة واشتهر بالطلب ونزل في الجهات وصار يستحضر كثيراً من المسائل واذا حفظ شيئاً
أنقنه ولكنه لم يكن في حسن التصور بالماهر وكان حسن المفاكهة صبوراً على مزح من
يعاشره من الرؤساء مجيد اللعب بالسطرنج مواظباً بمجالس في الاملاء الى أواخر ذى الحجة
فلم ينقطع عنها غير مجلسين وكان يذكر انه واظب القراءة في مشهد البيت بن سعد نحو الحسين
سنة انتهى وبالجمله فكان ديناً خيراً اسلم الباطن مديماً للتلاوة ومحباً في العلم وأهله كثير المحاسن
مات في يوم الاربعاء حادى عشرى المحرم وصلى عليه في يومه ودفن بالقرب من ضريح البيت
بالقرافة رحمه الله وإيانا . أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد شينى الاستاذ حافظ العصر
علامة المدر شيخ مشايخ الاسلام حامل لواء سنة سيد الانام قاضى القضاة وأحد الحفاظ
والرواة شهاب الدين أبو الفضل الكافى العسقلانى الاصل المصرى الشافعى عرف بابن حجر
ولدى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والجاوى

ومختصر ابن الحاجب وغيرها وسافر محبة أحد أوصيائه مكة فسمع بها ثم حجب إليه الحديث فسمع الكثير بقرانه وقراءة غيره بالبلا الشامية والمصرية والحجازية وأكثر جدام السماع والسيوخ واتفق علم الحديث عند العراقي وتفقه باللبقني وابن الملقن والابناني وغيرهم وأذنوا له بالافتاء والتدريس وأخذوا الصلح وغيرهما عن العزيز جماعة واللغة عن المجد الفيروز آبادي والعربية عن البخاري والادب والعروض عن البدر البشكي والكتابة عن جماعة وجد في الفنون حتى بلغ الغاية القصوى وقرب بعض القرآن بالسبع على التنوخي وتصدى لشراح الحديث وعكف عليه مطالعة وقراءة وقرأ وتصنيفا وافتاء وباشر القضاء بالديار المصرية استقلا لا مدة تزيد على إحدى وعشرين سنة بأشهر تخطها لولاية جماعة والتدريس بعدها أما كن في التفسير والحديث والفقه والوعظ وكذا خطب بجماعي عمرو والازهر وغيرهما وأمل ما ينبغي ألف مجلس من حفظه وزادت تصانيفه على مائة وخمسين واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الأئمة إليه وتبعج الفضلاء بالوفود عليه وكثرت طلبته حتى كان رؤس العلماء في كل مذهب وبكل قطر من تلامذته وقهرهم بذلك وشغوف نظره وسرعة ادراكه ووفور أدبه وانتشرت جملة من تصانيفه في حياته وأقرأ الكثير منها وتهادتها للولاء وكتبها الأكاابر ولو لم يكن له الا شرح البخاري لكان كافيا في علومه مقداره ولو وثق عليه ابن خلدون القائل بان شرح البخاري الى الآن دين على هذا الأمة لقرت عينه بالوفاء والاستيفاء وحدث باكثر مر وبانه كل ذلك مع تواضعه وحله واحتماله وصبره وبهائه وطره وصيامه وقيامه واحتياطه وورعه وميله الى النكته اللطيفة والنادرة الطريفة ومزيد أدبه مع الأئمة المتقدمين والمتأخرين بل ومع كل مجالس من كبير وصغير ومحبيه في أهل الفضل والتسوية بذكرهم وعدم اطراء نفسه وركونه الى هضمها وبذلك وخصاله التي لم تجمع لاحد من أهل عصره وقد شهد له القداما بالحفظ والمعرفة التامة والذهن الوفاة والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث وقال كل من اتقى الفاسي والبرهان الحلبي ما رأيت مثله وسأله الامير تغري برمس النقيب أرايت مثل نفسك فقال قال الله تعالى ولا تزكوا أنفسكم وقال بعض العارفين ان علم الولاية على رأسه وبهضمهم قال من توسل به الى الله في حوائجه قضيت وامتدحه فحول الشعراء ونقل عنه الاكابر في تصانيفهم ومحاسنهم وماعسى ان أقول في هذا الحل لكن قد أفردت له ترجمة حافلة في مجلد ضخم لاني ببعض أحواله وماله على من الحقوق كتبها عن الاكابر وتهادوها بينهم وكذا تتبع ما وقفت عليه من مهم فتاويه ولمرى ان ذلك مما لا يتهاى حصره

فقد رأيت بخطه مجلدة سماها عجب الدهر من فتاوى شهر هذا مع كونه لم يكتب فيها غير المهم من الفقه ونحوه وأما الحديث فما كتب فيها منه شيئاً البتة وذكره القاضي في ذيل التقييد والبستكي في طبقات الشعراء والمقرئ في العقود الفريدة بل وفي تاريخ مصر والعلاء بن خطيب الناصرية في ذيل تاريخ حلب والتقي بن قاضي شعبة في تاريخه والتقي بن فهد في ذيل طبقات الحفاظ والقطب الخيضر في طبقات الشافعية وجماعة من أصحابنا وغيرهم في معاجيمهم والبرهان الحلبي في ثبته وأدخل نفسه في معجم القضاة كان رحمه الله يودني كثيراً ويتودد لي في غيبي حتى قال كما بلغني أيسر الآن في جماعتي مثله كتب لي على بعض مجموعاتي وقفت على هذا التخريج الفائق وعرفت من الله على عباده بأن الحق الأخير بالسابق ولولا ما أفرط من الاطراء في لما عافني عن الثناء عليه عائق والله المسؤول أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتى يتجيب السابق من اللاحق كذا كتب لي على تصنيفين آخرين وجميع سعي عليه بل وخرجت له بإشارته حديثاً مما أملاه لي غير ذلك مما يطول ذكره سمعت عليه في الصغر مع والده رحمه الله أشياء وأول ما وقفت عليه من ذلك في سنة ثمان وثلاثين ثم لازمته من بعد ذلك أتمه لازمة حتى جلت عنه والله الحمد علماً بما واختمت بكثرته المتول بين يديه بحيث كنت من أكثر الأخذين عنه وأعان على ذلك قرب المنزل منه فلذلك كان لا يفوتني مما يقرأ عليه إلا النادر مما يكون في غيبة عنه وانفردت عن سائر الجماعة بأشياء وعلم شدة حرصه على ذلك فكان يرسل خلتي أحياناً بعض خدامه للنزل يأمرني بالمجيء للقراءة قرأت عليه الاصطلاح بتمامه وكذا سمعت عليه جل كتب هذا الفن كاللفية وشرحها صرارا وعلوم الحديث لابن الصلاح الإيسيري من أوائله وسمعت عليه أكثر تصنيفه من الرجال وغيرها كالقريب وثلاثة أرباع أصله ومعظم تعجيل المنفعة واللسان بتمامه وكذا منتهى النسبة وتخريج الرافعي وتلخيص مسند الفردوس والمقدمة وبذل الماعون ومناقب الشافعي واليه وأماله الحلبية والدمشقية وغالب فتح الباري وتخريج المصابيح وابن الحاجب الأصلي وبعض تحاف المهره وتعليق انتعلق ومقدمة الاصابة وشياً كثيراً وفي بعض ذلك ما سمعته أكثر من مرة وقرأت بنفسى منها النخبة وشرحها والاربعة المتباينة والخصال المكفرة والاقول المسدد وبلوغ المرام والعشرة العشاريات والمائة والمحقق به الشيخة التنوخي والكلام على حديث أم رافع ومخلص ما يقال في المساء والصباح وديوان خطبه وديوان شعره والكثير من فهرسته وأشياء يطول إيرادها وسمعت بسؤال إلى من أفضاه أشياء كالعشرة العشاريات ومسلسلات الأبراهيمي خارجاً عما كتبه عنه في الاملاء مع الجماعة من سنة ست وأربعين

والى ان مات وأذن لى فى الاقراء والافادة والتصنيف وصليت به اماما التراويح فى بعض ليالى
رمضان وتدرّبت به فى طريق القوم ومعرفة العالى والنازل والكشف عن التراجم والمتون
وغير ذلك وأعانى بنفسه وكتبه وأجزائه ويضت من تصانيفه ما لم أسبق اليه وما كتبه منها
جميع ما حيتته وكذا النسكت الطراف على الاطراف واطراف مسند أحمد وزهر الفردوس
وتخريج الكشف والدرر الكامنة باعيان المائة الثامنة وإنشاء الغربا بينا العمر ورفع الاصر
عن قضاة مصر ومهجم شيوخه وما يفوق العدد والكثير منها كتبه أكثر من مرة ولم يزل على
جلالته فى العلم وعظمته فى النفوس ومداومته على أنواع الخيرات الى أن توفى بمنزله بالقرب
من المدرسة المنكوثرية داخل باب القنطرة أحد أبواب القاهرة منفصلا عن القضاء بعد العشاء
من ليلة السبت ثامن عشرى ذى الحجة وصلى عليه من الغد بسبيل المؤمنى فى مشهد عظيم
لم يرم من حضر مثله حتى قيل ان الخضر عن شهيد وأمر السلطان أمير المؤمنين بالتقدم للصلاة
ثم دفن بصدر تربة الزكى الخروبي شرقى محرابها وهذه التربة تنجاء السروتين عند جامع الشيخ
محمد الديلى بالقرافة الصغرى ولا أستبعد أن يكون أكرم بالشهادة فقد كان الطاعون ظهر
كما أسلفنا واشتد أسف الخلق على فقده ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله وأوصى بكثير من
القريب والمبرات نفذا أكثرها وكنت أحد العشرة الذين أوصى لهم ووصفهم بكونهم أهل
الحديث ورواه جماعة من الشعراء أحسنهم مرثية العلامة الشهاب الخجازى ولذا كثرا لانشاد
لهافى أيام الاسبوع الذى أقيم فيه على قبره وتليت فى تلك الليالى والايام عند قبره نغمات كثيرة
وما أحقه بقول القائل

ان المنية لم يتلف به رجل * بل أنلفت علما لادين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه * والآن أصبح بالتكدير مقطوبا
كلا وأيامه الغرّ التى جعلت * للعالم نورا وللتقوى محاربا
وقول غيره

لم أنس يوم ماتت نعشه أسفا * أبدى الورى وزاميا على الكفن
كرهه تنهلاها الا كف فلا * تقـيم فى راحة الاعلى نفعن
وقول الآخر

انظر الى جـبـل تمشى الرجال به * وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام منجدا * وانظر الى درة الاسلام فى الصدق
وكان كثيرا ما ينشد فى مرضه قول غيره

ناه الثلاثين قد أوهت قوى بدني * فكيف حالي في ناه الثمانينا
ونحوه قول أبي المكارم ابن عين الدولة الصفراوي حين سأله الملك الكامل عن سنه
يا سائلي عن قوى جسمي وما فعلت * فيه السنون ألاف علمه تينا
ناه الثلاثين أحسست الفئور بها * فكيف حالي مع ناه الثمانينا
وأنشدنا شيخنا من لفظه لنفسه قبل وفاته بأزيد من ثلاث سنين بأشهر

يقول راجي اله الخلق أحمد من * أملى حديث نبي الحق متصلا
تدوم من الألف ان عدت بحالسه * فالسدم منها بلا قيد لها حلا
يتلوه تخرج أصل الفقه تبعها * تخرج أذكاء رب قد دنا وعلا
دنا برحمته للفاقر رزقه هم * كما علا عن سمات الحاديات علا
في مدة نحو كح رحمت أحسبها * ولي من العمر في ذا اليوم قد كلا
ستا وسبعين عاما قد مضت هملا * من سرعة السير كالساعات يا بخلا
إذا رأيت الخطايا أوبقت على * في موقف الحشر لولا أن لي أملا
توحى سدرتي يقينا والرجاء له * وخدمتي ولا كنار الصلاة على
محمد في صباحي والمساء وفي * خطي ونطقي عساها تمحق الزلا
فأقرب الناس منه في قيامته * من الصلاة عليه كان مستغلا
يارب حقق رجائي والاولى سمعوا * متى جميعا بعفو منك قد شملا

ومن نظمه مما سمعته منه وقرأه عليه في العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنهم ولم يسبق
لكونهم في بيت واحد

لقد بشر الهادي من العجب زمرة * بجنت عدن كلهم فضله اشهر
سعيد زبير سعد طلحة عامر * أبو بكر عثمان ابن عوف على عمر

وقوله

ثلاث من الدنيا اذا هي حلت * لشخص فلن يخشى من الضر والضير
غنى عن فيها والسلامة منهم * وصحة جسم ثم خاتمة الخير
وقوله عما يقرأ الى وزنين فافيتين من كلمة وهو عن انفراد بالتسوية

نسيكم نعتي والدي * طال فن لي بجمي الصبا ح
ويا صبا ح الوجه فارقتكم * فثبت هما الذقت الصبا ح

وقوله أيضا كذلك

تويت فيكم راجيا منكم * أجز الهوى دهر انضاع الثواب
ردوا جوابي ودعوني أمت * جوى فما منوا ولا بالجواب
وتبعه غير واحد من الشعراء فقال الصدر على بن الأمين محمد بن محمد الدمشقي بن الأدي
يام تهمي بالصبر كن منجدي * ولا تطل رفضي فاني على ل
أنت خليلي فبحق الهوى * كس لشجوني راجيا باخلي ل
وقال التقي أبو بكر بن حجة

يقولون صف أناسه وجينته * عسى القايص بوفقت لهم صبا ح
وغالطت إذ قالوا أباح وصاله * والأباقر بافتلت لهم أيا ح
وقال أبو الفضل ابن وفا

لقد تعطشنا فروحوا بنا * نرؤى فهذا الوقت وقت الرواح
وان نأى الساقى فنوحوا معي * عونا فاني لأطيق النواح
وقال أيضا

من عقرب الصدغ ومن حية الشعر لقت دمت بلسع الهوام
قالوا يدواميته أن يدم * قلت وهل يرجى لفان دوا م
وقال ابن مكاس

قم منشدا في الجمع شعري الذي * نظمته أشكو الجفا والملا ل
وقل إذا استحلته ذواقه * هذ العمر الله سحر حلال
وقال خليل بن القريس

ان جاءكم صب بكم فاكروا * مثواه تجزون خيار الثواب
وجاوبوا العذال عن غذا * من سقه لا يستطيع الجواب
وقال الشهاب البخاري

رمت قره بخلا طلعة * مع طيرة ترقى بأمر القران
أبصرت ليلا ونهلا معا * يا قوم ما أعجب هذا القران
وقال البدر بن التيسبي المالكي

جفوت من أهواء لا عن قلى * فظل يبعثوني بروم الكفا ح
ثم وفا لي زائدا بعدده * فطاب ذنبر من حبيب وفا ح

وقال غيره

لم أشتكى من غي في الحشا * يتأمن الحب لوأش وشا د
رשא له لحظ اذا مارنا * أنساك فيه الغي عين الرشا د

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم أبو العباس الانصارى المحلى ثم الفاهري الشافعي والد
الجلال محمد المحلى ولد في سنة سبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني وظيفته
وكتب من تصانيف ابن الملقن وتكسب بالتجارة في البر وكان خيرا رأبته ومات في ذي الحجة
ولده غائب في الحج فصرى عليه ودفن بترابهم تجاه تربة جوشن خارج باب النصر. أحمد بن نوروز
الشهابي الحضري الظاهري شاد الاغنام بالبلاذ الشامسية وأحد العشرات بالديار المصرية
من قدمه السلطان وقر به فأثرى ونالته السعادة الدنيوية مع انه ماكه في اللذات ومزيد اسرافه
على نفسه وقد تزوج بزينة ابنة الجلال البلقيني وقتا وكنت تقدمه على ابن عها الولوى بن
تقي الدين مات في يوم الاحد رابع عشر شعبان ونزل السلطان من الغدالة عليه بسبيل
المؤمنى وكانت جنازته مشهودة وكان قد عين لامرارة الكب الاول فقطعه الموت وسيرته غير
مرضية عفا الله عنه . أحمد الكاشف شهاب الدين عاى تنقل في الخدم حتى ولي كشف
التراب بالغربية وأثرى جدا حتى انه سعى في الاستدارة كما تقدم في الحوادث ولزم من ذلك
ان دبر الاستدارة عليه حتى أخرجه السلطان منفيا الى دمشق فلم يلبث ان مات بهم في رمضان .
اسماعيل بن ابراهيم بن شرف الشيخ عماد الدين أبو الفداء القدسي الشافعي عرف بابن شرف
ولد تقرى في سنة اثنى عشر وثمانين وسبعمائة ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن وكتبه ولازم
الشهاب ابن الهائم وقرأ عليه غالب تصانيفه وانتفع به جدا بحيث صار اماما في الحساب بانواعه
مطاما في علم الوقت على اختلاف أوضاعه راسيا في الفرائض عالما في الفقه مبرزا في النحو
 وغيره من علوم الادب متقدما في الاصول مجرا في المعقول والمنقول ولم يقتصر في الاخذ عليه
بل أخذ عن جماعة ورحل في العلم الى القاهرة وغيرها وسمع الحديث على الشهاب أبي الخير
ابن العلاء يلبده وعلى الشرف بن الكويك وغيره وتجرع الفقر حتى انه أول ما قدم القاهرة
كان فيما بلغني يبيع البطيخ على باب جامع الازهر بالفلس ونحوه فلما بلغ ذلك الولي العراقي شق
عليه وأشار بان يعلم أولاد ولده تاج الدين ليرتفق بالاكل معهم في الغداء وبما له من الجامكية على
ذلك وصار من ثم من جماعته وحينئذ قرأ عليه الشرف المناوى مصنف لابن الهائم في الحساب
في سنة عشرين وغيره وكذا أخذ عنه غيره من جماعة الولي ورجع الى بلده فأقام بها وصار أحد
أركان العلم هناك ونصدي أنشر العلم فانتفع به جماعة وله تصانيف عديدة وأوضاع مفيدة

مات بعد ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر وتقدم للصلاة عليه الامام شمس الدين أبو عبد الله بعد صلاة العصر عند المحراب الكبير بالمسجد الأقصى ودفن من يومه بمقبرة الساهرة رحمه الله . اسبأى الظاهري برقوق الزرد كاش كان من أعيان المماليك الظاهرية برقوق ثم صار زرد كاشا في الدولة المؤيدية الى أن عزله الاشرف واستمر به على امره عشرة فقط وولى نيابة نغردمياط غير مرة وكان انسانا حسن الجيد المحاضرة عارفا بالمالك والماجريات التي أدركها من أسرمع النكس وحظى عنده مع سكون وعقل وحشمة مات في العشر الاخير من صفر عن سن عالية ويقال انه كان من أشرف بغداد وانه أسرمغرا فافقه تعالى أعلم .

أقبطوه الموسلى الظاهري برقوق كان من مماليكه ثم صار دوا دارا صغيرا في الايام المؤيدية ثم أمير عشرة وولى المهمن دارية في الايام الاشرفية ثم أمره السلطان طبلخانات ثم نفاه مرة بعد أخرى الى ان مات بطلا بالقاهرة بعد ضعف بياطنه في ليلة الثلاثاء ثاني عشر صفر وصلى عليه من الغد ولم يكن مشكورا السيرة . أبو بكر الاخيجي عرف بأبي الخلق شيخ صالح معتقد مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الآخر بالبيمارستان المنصوري ودفن بتربة الشيخ ابراهيم الجعبري ظاهري باب النصر . بكير شخص لعوام الناس فيه اعتقاد كثير لاندراجهم عندهم في المحاذيب بل وبلغى أن القاضي جلال الدين البلقيني كان هو وأخوه ممن يعتقدون وربما حضر ميغادهما وقد رأيت كثيرا وكان يكثر الوقوف في الطرقات مات في يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول ودفن في زاوية بسويقة صفية . تغرى برمش الامير سيف الدين الحلالي الناصري ثم المؤيدى الحلقي نائب القلعة بالقاهرة ويعرف بالفقيه كان يزعم ان أباه كان مسلما وان بعض التجار اشتراه من سرقة فابشاعه منه الخواجا جلال الدين وقدم به حلب فاشتراه السلطان قبل تقدمه وقدمه بالقاهرة فقدمه لآخيه جاركس المصارع فلما أحيط به صار للناصر فأقام بالطبقة الى ان ملك المؤيد فاعتقه وحينئذ ادعاه السلطان فاشتراه المؤيد منه ثم صار بعد موت المؤيد خاصيكا فلما استقر الاشرف أخرجه عنهم مدة ثم أعاده واستمر الى ان استقر السلطان فرام ان يتأمر وكلم السلطان في ذلك بما فيه خشونة فأمر بنفيه الى قوص فأقام مدة ثم شفع فيه عنده فأحضره وأتم عليه بامرة عشرة وقرره نائب القلعة في رجب سنة أربع وأربعين بعد موت تقي النوروزي وقربه وأذناه واختص به الى الغاية وصارت له كلمة وحرمة لكنه لم يحسن عشر من هو أقرب اليه منه وأطلق لسانه فيما أدخل له فيه من أمور المملكة حتى كان ذلك سببا لارساله الروم في بعض المهمات ثم عاد فغشى على حاله تلك فعين أيضا لغزو رودس فسافر ثم عاد ولم يغير طريقته فأمر بنفيه الى القدس فتوجه اليه وأقام بطلا الى ان مات

في ليلة الجمعة ثالث رمضان وقد زاد على الخمسين وكان قد اعتنى بالحديث وطالبه وقتا وأخذ عن شيخنا والكلوباني وناصر الدين الفاقوسي والشمس بن المصري وقرأ عليه السنن لابن ماجه في سنة اثنتين وثلاثين والزين الزركشي وطائفة واتي بالشام ابن ناصر الدين وبحلب البرهان الحلبي ووصفه شيخنا بصاحبنا المحدث الفاضل و آل هو شيخنا هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقرأت بخطه على تلميذ التعليق له منا ما رآه شيخنا أثبت منه اللفاظ التي وصف بها في حكاية شيخنا في كتابي الجواهر وسفارته أحضر الشهاب ابن ناظر صاحبية والزين بن الطحان وابن بردس من البلاد الشامية الى الديار المصرية فسمعوا الحديث بالقلعة وغيرها كما تقدم وبعبته انتفع صاحبنا التقي القلشندي ولا زال شيخنا حتى لقبه بالحافظ وحاش أخاه العلا بسببه ولذلك كان لتقي بطربه بحيث سمعته يقول انه لا يشذ عنه من التهذيب لفظة وبالجمله فكان فاضلا ذاكرا للجمله من الرجال والتاريخ وأيام الناس مشاركا في الادب وغيره وحسن المحاضرة وحاول المذاكرة جيدا الخط فصباحا عارفا بفنون الفروسيه محبا في الحديث وأهله مستكثرا من كتبه فردا في أبناء جنسه مع زهو وإعجاب وتعظيم وربما كان يقول ان الامر بصيراليه ويرجى تأخره عن وفاة شيخنا ويقول انه يكثر ديوني بعد موته اشارة الى أنه هو الذي يأخذ كتبه ويأتي الله الا ما أراد وقد رأيت به مجلس شيخنا ومعت من كلامه وفوائده وكتبت من نظامه

خذ القرآن والآثار حنا * وتوقيفا واجامعا بيانا

دع التقليد بالنص الصريح * ولا تسمع قياسا أو فلانا
وكذا من نظمته

نفاخ خدى سغير فيه * مسكي لون زها وأزهر

قد بان منه النوى فأضحى * زهري لون بمجد مشعر

وبالغنى ان له قصيدة باللغة التركية عارض بها بعض شعر الروم يعجز عنها القول ما وقفت عليها عن الله عنه . رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن الهبان سعيد شيخنا مفيد القاهرة ومحدث العصر الزين أبو نعيم وقد عيا أبو الرضى العقبي ثم القاهري الصحر اوى الشافعي المقرئ ولد في صبح جمعة من شهر رجب الفرد سنة تسع وستين بمعية عقبة بالجيزة ونشأ بمخافتة شيخه وحفظ القرآن والتأنيبه واشتغل بعلوم الجود بعض القرآن على الشيخ اسماعيل الاسباني وتلا بالسمع افرادا الانا فعاظم بكلماتها على الامام نور الدين أبي الحسن على الدميري المالكي أخى التاج بهرام وسمع عليه مواضع كثيرة من القرآن جعلها اول لسانته أيضا وفي البحث

في شرح الجعبري للشاطبية ونهج الدمانة وقرأ الكثير من الشاطبية وجميع الرائية عليه وعلى الشمس النخري جعل السبع من أول القرآن إلى رأس الحرف الأول من الاعراف وكذا من ثم إلى رأس الحزب في القصص مع إضافة يعقوب اليها وعلى الزكي أبي البركات الأشعري المالكي جعل الثمان بنماها وقرأ عليه بعض العقد وسمع عليه بعض المطلوب في قراءة يعقوب وكلاهما الشيخه أبي حيان وعلى كل من الشرف يعقوب الجوشني المالكي والشمس النشوي الحنفي جملة من القرآن للسبع وقرأ على أولهما بعض الشاطبية وعلى النور بن سلامة بمكة بعضه للسبع أيضا وعلى الشمس ابن الجزري الفاتحة وإلى المفهون للعشر داخل الكعبة وعلى الشمس ابن الزياتي الحنفي جملة كثيرة من القرآن بالاثني عشر وقرأ عليه كلاما من التيسير والعنوان والعقيدة والارشاد الصغير وغيرها وقرأ بعض القرآن على الفخر عثمان البرماوي وبجست عليه في شرحي الفاسي والجعبري للشاطبية وقرأ الشاطبية على ناصر الدين بن كسيغدي ولقي من القراء أيضا الشمس العسقلاني وابن الفاصح صاحب المصطلح وغيره فسمع عليهم بعض القرآن بالجامع الطولوني والفخر البليسي الضرير امام جامع الازهر فسمع عليه بعضه أيضا بالازهر وكذا أخذ القراءات عن الشمس الشطنوفي وروى بها الاجازة عن ابن السكاكيني والتسوي وآخرين وحضر دروس السراجين البلقيني وابن الملقن وكذا الصدر المناوي والعز ابن جماعة ولازمهما وكذا الصدر الاشيطي وأذن له ثلاثتهم مع ابن الجزري في التدريس بل وأذن له ابن سلامة المكي في الافتاء أيضا وأخذ العربية عن ثالث الشموس وعن النخري أيضا في شرح الالفية لولده الناطم والفصول لابن عصفور وبعض الحماسة وغير ذلك وأصول الفقه على أولهم وعن ابن جماعة أيضا والفرائض والحساب عن ثانیهم وكذا أخذ في هذه العلوم الاربعة مع الكلام والتصريف والمنطق والمعاني والبيان والجدل عن البساطي وأذن له وكتب عن العراقي جملة من أماليه ثم عن والده الولي وربما استقى عليه وناب في عقود الانكحة بالقاهرة ووضواحيها عن الصدر المناوي وولى مشيخة الاسماع بالشيخونية بعد الزين الزركشي والخدمة بالاشرفية المستجدة والخطابة بجامع المرح وغير ذلك وجمع مرارا وجاور مرتين وزار بيت المقدس والتحليل وما تسرت له رحلة وأخذ بالحرمين من جماعة واشتدت عنايته بالرواية وبالغ في الطلب وقرأ بنفسه الكثير واستوفى من الكتب بالسماح والقراءة بالعلو وغيره أصول الاسلام السنة ومسند أجدال بعضه ملفقا ومسند الشافعي تاما وموطأ يحيى بن يحيى والفقهني والبعض من كل من موطأ أبي مصعب ويحيى بن بكير ومسند أبي خنيفة وجميع شرح معاني الآثار للطحاوي والسنن للدارقطني والسيرة لابن هشام وجملة وأخذ عن دب ودرج

لكنه لم يكثر عن القدماء من شيوخه بل عن أهل الطبقة الوسطى فمن دونهم حتى كتب عن رفقائه بل ومن دونه أيضاً من قديم مسموعه مما لم أسمع عليه على التقى بن حاتم قطعة من السنن الكبرى للبيهقي وعلى ابن أبي الجهمد المجلس الأخير من مسند الشافعي ومن علام الحديث لابن الصلاح ومن المقامات الحريرية وعلى الطرزي والبخاري الكثير من السنن لابن داود والتميم منه على الانبامي وعلى البخاري والانباسي والجوهري الكثير من سنن ابن ماجه وعلى العراقي الكثير من أماليه وانفرد في الديار المصرية بمعرفة شيوخها وما عندهم من المسموع ونحو ذلك لاستقصائه في سعة له وصار المول عليه فيه وعرف العالي والنازل وكتب بخطه الجيد الكثير من الكتب والاجزاء والطباق وخرج كثيراً غيره والبعض لنفسه كالاربعة المتبنيات وكذا غيرها ولله ولم يتعد لغير ذلك من هذا الفن مع مشاركة في الفضائل ونظم ونثر وقد حدث بأجرة بالكثير من الكتب والاجزاء وأقرأ القراءات ونخرج به جمع من الفضلاء وكنت ممن تخرج به وقرأت عليه الكثير وانتفعت بإرشاده وأجزائه وكان كثيراً المحبة لي والاقبال عليّ وكتب لي بخطه المحدث الفاضل البارع الكامل ودعالي وأرجو أن أكون ممن انتفع بذلك لاسيما مع كثرة دعائه لي فقد كان انساناً خيراً ديناً سالكاً بطي الحركة ريف الخلق صادق للهجة غزير المروءة متواضعاً منطرح النفس وقوراً بسلاماً مهياً نيراً الشية حسن الصمت كثيراً للتلاوة والعبادة غاية في النصح سليم الباطن محباً في الحديث وأهله شجعاً بأعارة كتبه وأجزائه منجمعا عن الناس بتربة السيوفي بخماس الظاهري فأنعاباً بالسير عديم النظير على طريقة السلف قل أن ترى العيون في مجموعه مثله طاراسمه بمعرفة الاسانيد والشيوخ والمرويات وأرسل للسلطان أبي فارس صاحب المغرب أربعين حديثاً خرجها له ولولاده بالإجازة فأناب عليها وكذا خرج للجلال الباقيني والنور الباولاني وقرطلة شيخنا بعض ذلك أو جميعه وكان كثيراً الميل اليه بحيث ذكره في القسم الأخير من معجمه وشهد له إذ ذاك بأنه أمثل من مخرج على طريقة طلبه الحديث وقدمه للاستلاء عليه فاستمر وأثبت اسمه مجرداً في ورقة كتبها في القراء بالديار المصرية في وسط القرن التاسع لكونه كان أيضاً قاصداً فيها لتقديم علمه فيها حسبما بينته بحيث قرأ عليه غير واحد من الاعيان القرآن مع انه كان تاركا وشهد عليه شيخنا في سنة احدى وخمسين في اجازة بعض من قرأ عليه القرآن فوصفه فيها بالشيخ الامام الفاضل شيخ الاقراء والتحديث الحافظ فلان وفي أخرى قبلها بعشر سنين بالشيخ الامام العالم العلامة الاوحد المحدث الحافظ الضابط المقرئ المجود انتهى مع سلوكه صاحب الترجمة مع شيخنا الادب الى الغاية حتى اني سمعته يسأل أياً كبيراً أنت أم هو

فقال أقول كما قال العباس رضى الله عنه أنا أسن منه وهو أكبر رجهما الله ومذحه بقصيدة
حسنة ذكرتها في الجواهر ولم يزل الشيخ على طريقته حتى مات في يوم الاثنين ثالث شهر رجب
بالقاهرة ودفن من الغد بتربة تخماس وهي التي كان كما أشرت اليه مقيم بها اتجاه قبة النصر
بالقرب من تربة الظاهر برقوق بعد أن صلى عليه هناك وهرع الأكابر شيخنا وقاضي الخبابة
والأمين الأقصرى فن دونهم للصلاة عليه ونأسف الناس خصوصا أهل الحديث على فقد
ولم يتخلف بعده في معناه مثله رحمه الله وإنا ونفعنا ببركاته ومن نطمه ما أنشدني

الحب فيك مسلسل بالاول * فاحزن ولا تسمع ملام العذل

وارحم عباد الله يا من قد علا * من يرحم السفلى يرحه العلى

وخف العذاب ورجعوا ان ترم * شربا من العذب الرحيم السلسل

ست الملوكة ابنة الظاهر ططر وأخت الصالح محمد وزوجة الاتابك يشبك السودونى وأمهما
خوند ابنة سودون الفقيه كانت هي وأمه من خيار الخوندات دينا وعفة ماتت في يوم السبت
ثالث عشرى جادى الآخرة ودفنت من الغد . سورباى الجار كسبية حظية السلطان
تو عكت فاريد تنزهها فنقلت الى الجلزاية على شاطئ النيل من بولاق فكانت هناك منيتها
في يوم الجمعة سادس عشرى شهر ربيع الآخر فحملت في صبيحة اليوم الذى يليه الى سبيل المؤمنى
ليصلى عليها السلطان ولم يبق أحد من الامراء والقضاة والمباشرين وسائر المتجمين الا وحضر
الصلاة عليها ثم دفنها بتربة قانباى الجركسى وأقام القراء على قبرها أسبوعا كاملا وكان الختم
الكبير في ليلة الجمعة ثالث جادى الاولى ولم يتخلف عنه ولا عن صبيحته كبير أحد ووجد
السلطان ووجد اعظم ما ونقل خوند البارزية من القاعة الكبرى ويقال انها خلفت من الحلى
والخلل ما لا يوصف كثرة بل ومبلغ خسين ألفا من الذهب الاشرى فانه أعلم . شاهين الطوغانى
كان من محبلى طوغان الحسنى الدوادار فى الايام الناصرية فوج ثم اتصل بخدمة السلطان
قبل سلطنته فلما استقر عمله أخذ الدوادار به الصفار ثم ولاد نيابة قلعة حلب ثم عزله وولاه
بعد مدة نيابة قلعة دمشق الى أن مات فى جادى الاولى بها واستقر بعده فى نيابة قلعة دمشق
يسق الشبكى وعين العلاى على بن عبد الله الزرد كاش للحوطة على موجوده وكان أحق بخيلا
جبايا سامحه الله . صرغمش القلطاوى كان من محبلى قلطاى الدوادار ثم تنقل حتى صار
أحد العشرات بالقاهرة ومات بطالا فى يوم السبت رابع شهر رمضان وصلى عليه من الغد وكان
سي الخلق بخيلا عفا الله تعالى عنه . طوغان العثمانى كان من محبلى الاتابك الطنبغا العثمانى
ثم تنقل حتى صار خاصكا ثم ولى نيابة القدس سنين وحسنت مباشرته حيث مهد البلاد

وقع أهل الفساد وأضيف اليه نظر الحرمين وقتا ثم صرف عن ذلك واستقر حاجب الحجاب بحلب بعد موت قانباى الحكيم ثم نقل الى نيابة غزة فباشرها حتى مات في ذى القعدة وكان شعبا سفا كاللدماء عفا الله تعالى عنه . عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن غرندة جلال الدين ابن الشيخ شهاب الدين الحلبي الأصل القاهري الشافعي عرف بابن الوحيزي لكون والده حفظ الوحيزي لغزالي ولد في ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وغيره وأسمع على الصلاح الزقناوي وابن أبي الجمد والتونخي والابنابي وابن الفصيح والحافظين العراقي والهيتمي وابن الشيعة والسويدي والجلالوني وجماعة واشتغل زمن شبوخته والده والبرماوي والبيجوري والفرافي والولي العراقي وغيرهم عن هو أقدم منهم ودونهم وبرع وتنزل في الجهات كتدريس الحديث بالبيهرسية والجمالية ونسخ بخطه الكثير ومن ذلك غالب فتح الباري وكان أولامن بلازم الحضور هو والده ثم بعده عند شيخنا مولفه ووصفه بالشيخ الفاضل وكتب عنه الامالي ثم أعرض عن ذلك كله وسلك طريقة الاستجداء من الرؤساء ونحوهم بإيراد حكايات ليسردها بفصاحتها وينقها بعبارة مع طرف ولطف واكثر لادارة لسانه أو شفقيه وربما أظهر ما يشبه الجنون حتى كان يقال هما اثنان عاقل يتمعنان ويعني هذا ومجنون يتمعقل ويعني البدر بن الشر بدار وقد جرح مرتين وجاور في احدهما شهرا ولم يزل على طريقته حتى مات في أو آخر شوال وصلى عليه في يومه ودفن بمحوش البيهرسية عند والده رحمه الله . عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى الشيخ زين الدين أبو الفضل بن الشيخ تاج الدين السنديسي الأصل القاهري الشافعي ولد تقريبا كما كتبه لي بخطه سنة خمس وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها منها الالفية في الحديث وفي السيرة وعرض على جماعة وأعتنى به أبوه فاحضره وهو في الثالثة في شعبان سنة ثمان وثمانين على الشمس بن الحشاش ووجدت في بعض الطبايق المؤرخة بيوم عرفة سنة اثنتين وتسعين ووصفه بأنه كان في الخامسة فانه أعلم وسمع بعض ذلك على ابن الشيعة وابن جاتم والمجدد اسمعيل الحنفي والغماري والسراج الكوي والصالح الزقناوي والجلالوني والسويدي والابنابي والمراني والتونخي والبقيني والعراقي والهيتمي وابن الفصيح ونصر الله العسقلاني والفريسي وابن الكويك وخلق من أواخرهم ابن الجزري وأجاز له جماعة ففهم عن لم استحضرت أنه سمع عليه البدر النسابة وابن الملق والبرنسقي والجلال نصر الله البغدادي والتقي الدجوي والفخر القباياتي والنور الهوري وابن عرفة وابن خلدون والبرزلي وأبوهريرة بن الذهبي وابن العسلاي وهو أكثر سماعا

وشيوخا ووجد في تحصيل العلوم وأخذ عن مشايخ عصره وعن علمته من شيوخه في الدراية الكمال الديميري والصدرا البسيطى والزين الفارسكورى والشموسى الفراقى والبرماوى ومما حضره عنده بعض المنهاج والشطونى وترافق مع القاياتى في أخذ العربية عنه وأخذ عنه شرح التسهيل لابن أم قاسم قرأ عليه شطره وجمع الشطر الآخر بقراءة ولده الشهاب وكذا من شيوخه العزيز جماعة وكان الزين يحكى ان كلاما من شيوخه الشمس والمجد البرماوين سألا العزيز القراءة عليه والبرهان البيجورى ومن جملة ما قرأ عليه شرح البهجة وتحرير الفتاوى كلاهما للولى العراقى وابتهج الولى بذلك وكان البرهان يقول هو شارح عظيم بل وأخذ الكبير عن مصنفهما الولى وعن الجلال البلقينى والمجد البرماوى وغيرهم من القدماء فمن بعدهم ولازم شيخنا في أماليه وغيرها حتى حل عنه شرح البخارى وكتبه بخطه وكذا أخذ عنه غير ذلك وهو من قدماء أصحابه ومن عينتهم المؤيدية وانتقل حينئذ من سكنه بالظاهرية القديمة فسكنها وكانت أغلب أقامته بخولوة فيها وولى تدريس التفسير بالحسنية برغبة شيخنا له عنه والحديث بجامع الحسنى والفقه بالقراسنقرية عوضا عن النورى على حفيد العراقى وحدث بالسيرة سمع منه الفضلاء وأفاد الطلبة وكان انسانا عالما صالحا خيرا ثقة متقنا بارعا في فنون غير سريع الفهم متقدما في العربية مشارك في كثير من الفضائل خبير بالكتب كثير التردد لسوقها وربما كان يتجرف في جامع التواضع والانجماع عن الناس والمشي على طريقة السلف والمبالغة في التعري بحيث أفضى الى نوع من الوسواس خصوصا في التهمة حضرت دروسه في جامع الحسنى وصحبت عليه أشياء ومات بعد تعلقه بالربو وضيق النفس مدة في ليلة الاحد سابع عشر صفر وصلى عليه صبيحة اليوم المذكور في مشهد صالح ودفن رحمه الله وإيانا لما بلغته وفاته شيخنا البرهان ابن خضر وكان من أصحابه الخصبين به قال لمن أخبره بها قلتني ورأى بعضهم البرهان في المنام وهو واقف فسئل فقال أنتظر حنازة الزين السنديسي رحمه الله واستقر بعده في تدريس الحسنى الحديث المحبوى الطوخى .

عبد القادر بن خليل زين الدين الحريرى أحد قراء الحقوق والخباز والده كان كيسا من أهل باب الشعرية مات غريبا يولاق في يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول في حياة أبويه ومن الغرائب أنه تجهز هو وخالى أبو الحسن العدوى وثالث للسفر الى مكة في البحر فلما وصلوا الى الطور هاله رؤية البحر الملح فامتنع من السفر وصمم على ذلك ورجع فلم يلبث ان ركب جواره وحاضبه في بحر النيل الى أن ألقاه الحمار في حفرة هناك فكانت منيته رحمه الله وإيانا .

عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله صاحب **كريم الدين** بن الصاحب تاج الدين

ابن شمس الدين المصرى القبطى عرف بابن كاتب المناخ ولى نظر المفرد ثم الوزارة مرارا
وأقام فى الوزارة مدة بل وباشرا أيضا الاستاد مدرس وكتابة السر وصودر وأخذ منه نحو
عشرين ألف دينار وضرب بالمقارع ثم ولى كشف الوجه القبلى ثم عزل ووجهه الى بندر جدة
لضبط ما يتحصل فيه رقيق اللحم من مامش الناصرى الساقى ثم عاد ولى الوزارة أيضا واستمر
فيه الى أن تعطل وزم الفراش أشهر فاستعفى حينئذ فاعفى وقرر عوضه الامين ابراهيم
ابن الهيصم كما تقدم واستمر هو مخرضا حتى مات فى يوم الاحد حادى عشر ربيع الآخر
وتأسف كثير من الناس على فقده وكان محمود السيرة فى مباشرته بالنسبة لغيره من المباشرين
عفا الله عنه . عبدالله القرافى السعودى عرف بالاصغر أحد من الكثر من الناس حتى
السلطان فيهم اعتقاد مات فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر وصلى عليه بجامع محمود
فى القرافة ودفن رحمه الله واياها . عبد الهادى بن محمد بن احمد الازهرى المدنى ثم المكي
ولابطية المشرفة ونشأ به اوسمع به على ابن صديق الاربعين المخرجة للجهاز بسماعه لها عليه
وقدم مكة فى سنة ثمان وثمانمائة فقفطها حتى مات وكان خيرا ساكنا فقيرا منجمعا عن الناس
يتكسب بالنساجة أجازلى ومات فى يوم الاحد تاسع عشر شهر رجب بمكة وصلى عليه بعد
صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة قريبا من ابن عيينة رحمه الله . على بن سالم
ابن معالى القاضى نور الدين الماردى القاهرى الشافعى عرف بابن سالم ولد فيما كتبه بخطه
سنة تسع وثمانين وسبعمائة تقريرا بنواحي جامع الماردانى من القاهرة وكان أبوه زيانا فقتلها هذا
طالب علم وحفظ القرآن وكتب واشتغل بالفقه وأصوله والعربية والفرائض وغيرها .
ومن شيوخه البرهان البيجورى والشمس البرماوى والبساطى والشطنوفى والفراقى ولازم
الولى العراقى فى الفقه والحديث وغيرهما وكذا لازم شيخنا أتم ملازمة وعظم اختصاصه به
وقرأ عليه صحيح البخارى فى سنة خمس عشرة ثم المسموع من صحيح ابن خزيمة ثم السنن الكبرى
للساقى مع كونه رفيقا فى سماعه وسمع عليه شرح النجدة له وغيرها وكان ممن سافر معه مشد
آمد وقرأ عليه شيئا كثيرا وقدمه للاستلام عليه بالديار الحلبية وأخذ عن كثير من الشيوخ
فى تلك الرحلة كالبرهان الحلبي بل وسمع قبل ذلك على الشرف بن الكويك والجمال الحنبلى
والنور الفوى والشمس بن الزرابى وطائفة وناب فى القضاء عن شيخنا وأهامة الاشرف ظلما
فانه اشتكى اليه بسبب حكم فسأله عن الشهود لم لم تكتب أممهم فى الحكم فقال انه ليس
بشروط فعارضه بعض من حضر فكان ذلك سببا لامر السلطان بضربه خصوصا وقد كلفه
بالتركي بعد أن كلفه السلطان بالعربى قصد التقدم عنده بذلك وغفل عن كونه عيبا عندهم

فضرب بحضرته وأخذ شاشه وأهين اهانة صعبة فخرج وهو مكسورا الخاطر لكونه مظلوما وكثر التأسف عليه ولم يكن الا اليسير وابتدأ بالاشرف توعك موته واستقر صاحب الترجمة في تدريس الحديث بالجمالية عوضا عن العز عبد السلام القدسي والحسينية عوضا عن شيخنا وفي الفقه بدرسة أم السلطان وفي التصدير في الفرائض بالسابقة وولى قضاء صفدا مستقلا لا في سنة ست وأربعين كما تقدم ثم انفصل عنها ثم أعيد اليها ثانيا وتوجه اليها بعد أن رغب عن تدريس الحديث للنواحي وعن الفقه والفرائض لابي البركات الهيثمي فأقام بصفد على قضائها حتى مات في العشر الاول من ذي الحجة والمحرم من السنة التي تليها ولم يعلم بموت الآخر بل كان ممن أوصى اليه شيخنا رحمه الله وأخذ عن شيخنا وصاحب الترجمة وقد سمعت بقرائه وسمع بقرائني بل سمعت عليه بمشاركة شيخنا وغيره وكان فاضلا بارعا مشاركا في فنون عارفا باللسان التركي بحيث انه عمل قواعد النحو على اللغة التركية حريصا على الفائدة مديبا للطالعة خفيف الروح لطيف العشرة رينا كثير التحري في الطهارة والاحكام والتردد في عقد النية بحيث يكاد يخرج وقت الصلاة وقد أغلظ له شيخنا بسبب ذلك فأخرجه في قالب مجنون واتفق له مع بعض ظرفاء العوام انه أحرم معه بصلاة المغرب فأطال جدا ثم لما سلم قال له هل غلظت في الصلاة فقال له ذلك العاى أنا الذى غلظت في صلاتي معك وقد أوردت في بعض تصانيفي من نوادره أشياء وبلغنى أنه كان عمل مقامة للبدرى بن مزهر يلتمس منه فيها اقراء ولده وكان يديع الجمال الفقه والاصول والعربية وغير ذلك فلم يحبه مع وعد انه اذا برع في هذه الفنون يرغبه عما باسمه من الوظائف فتخيل البدر من ذلك منها

اذا الثمر البدرى من فيض فضلكم * جنيناه لا بدع وما ذاك منكسر

لانك فرع طاب أصلا وكيف لا * يرجى ثمار الفضل والاصل مزهر

يقبل الارض بين يدي المقر العالى مالا رتبة المعالى حائز جواهر الالفاظ الثمينة والنفيس من الدر العالى مولانا فلان ووقع له من جملة أوصافه المرشد من فضل ينعه الحسن الى منهاج الهداية الحاوى روضة الفضائل التى ليس لها نهاية وهو الذى حفظ منهاجه ورعاه حصل له من أنواع الخير والكفاية ما كفاه وهو الراوى لفعله حسان الانار عن سلفه الكرام ذوى الفضل والقبول والراوى لما انصف من الخير المسموع بالموصول قياسا مع ذوى الحاجات مشهور متواتر ولسان المحدين بين يديه مقطوع بسيف نطقه الباتر تفرد عن أقرانه بالاىوال المرضية وشذ عنهم بالاىوال الطبية الزكية ولا بدع في ذلك لان أصوله الطبية كانوا كذلك الى ان قال والبرهان عليه ظاهر لا تحقافيه وقياس هذا الفرع على تلك الاصول جلى لا فارق فيه

ثم هو فرع أصل يقاس فرعه الكريم به ولا يقاس لانه حاز المعالي المفقودة في الخير وهذه معارضة لذلك القياس وقد نسخ الله به هذا البيت السعيد آثار من عداه قاله يبقيه دائماً في سالمه وعاداه وقيد مبغضه بقيد الخمول وأطلق لسان من أوى الى هذا البيت السعيد بشد ويقول أصبحت من بعد خولي الذي * قد كان مسموعاً ومروياً
أعمل في الايام ما أشتهى * لاني أصبحت بـدرياً

الى أن قال ولما تمثل العبد بين يدي سيدي في الزمان الماضي قصدا لاعراب عمافي ضميره فيه فوجد الوقت غير مضارع للحال المناسب فاختر على السكون بناء الامر . علي بن محمد بن يركونه الشيبكي المكي أحد القواد مات في مغرب ليلة السبت رابع عشر المحرم . علي بن محمد ابن عجلان بن ربيعة الحسيني مات في أوائل المحرم . علي الصامت العريان الشاب المعتقد مات في يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . علي الشيخ نور الدين مؤدب الاطفال وشيخ الميعاد بن ثوبه الشيخ علي البطايعي السدار برأس حارة الروم من القاهرة مات في يوم الاثنين ثاني ذي الحجة . فاطمة ابنة الشريف الفخري وأمه فارج ابنة ناظر الجيش كريم الدين عبد الكريم الفخمي أخت جبهة شيخنا ماتت في حياة أمها شهيدة نساء بعد صلاة يوم الجمعة من ذي القعدة وصلى عليها في جامع الاقرب بعد العصر قدم شيخنا للصلاة عليها الشريف النسابة بحضرة قاضي الشافعية حينئذ القاضي علم الدين بن البلقيني فائلاه ياسيدي هذه ابنة عمك وأنت أحق بها فتقدم فاستحسن ذلك العقلاء ودفنت بترتيم بالقرب من جامع المراداني وترك ولدها محمد بن حاجق وزوجها أبا البركات الشيبني فانه كان تزوجها بسفارة الولوي ابن قاسم وصار مذكورا بذلك رحما الله وإيانا . أبو الفتح بن أبي الوفا ياتي في محمد . محمد بن احمد ابن فارس بن يونس الشمس بن الشهاب المنشاوي القاهري الشافعي ولد في سنة سبع وستين وسبعائة بالنسبة الكبرى من الشرقية من ريف مصر وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن والتنبيه وغيره وعرض على جماعة واشتغل بسيرا وسمع البخاري على العلان بن أبي المجد والختم منه على الحافظين العراقي والهيتمي والتنوخي وتنزل في موفية الخانقاه البيرونية بل كان أحد قراء الصفة بها وكان خيرا كثيرا التلاوة ساكنا أخذت عنه بعض العجيج مات في يوم الجمعة تاسع المحرم وصلى عليه بجامع الحاكم رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن احمد بن محمد بن عثمان ابن موسى بن علي بن شريك بن شادي بن كانه الشيخ محب الدين ابن الخطيب الناصح شهاب الدين الكاظمي العسقلاني الطوخي الاصل ثم المصري الشافعي عرف بالطوخي أخو الخطيب فتح الدين أبي الفتح محمد والمذكور أبوهما في سنة اثنتين وثمانمائة من أنباء شيخنا وكذا كانت أمه

وتسمى خديجة الانصارية معروفة بالخيرات ماتت في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ولد المحب
حسب اسمع منه شيخنا في سنة أربع وسبعين وسبعمائة قال واشتغل كثيرا يعني عند الشمس
ابن القطان وابن الملقن وغيرهما ومهر ثم ترك وتشاغل بالباشرة عند كبير التجار برهان الدين
الحلي الى أن انكسر عليه مال فضيق عليه فأظهر الجنون وتغادى به الحال الى أن صار جيدا
فانجبل عقله وصار عشي وبركب في الاسواق ويده راوذة ويقف في ذكرك جهر او يهل وتغادى
على ذلك مدة أربعين سنة بحيث كثر من يعتقده وفي بعض الاحيان يتراجع وينسخ بالاجرة
ثم يعود لتلك الحالة وقد رأيت كثيرا وسمعت تهليله وكان عليه أنس مع وضاعة وأحوال تؤذن
بصلاح وهو ممن ينتمي الى الشيخ أبي السعود الواسطي قلت وقد حكى لي صاحبنا الجمال
ابن السابق أحد الثقات المتقين ان بعض من يتق به حكى له أنه ينما هو يوما ببعض الطباقي
اذ طلع المحب هذا اليها السابق معرفة بينه وبين أهلها امالكونه أقرأهم أولا اعتقادهم فيه
فاجتمعوا عليه وتخرجوا له من بينهم شيئا من مأكول وغيره وعندما أراد الانصراف ابرام بعضهم
جل ذلك معه الى أن يصل الى باب المدرج فامتنع المحب من ذلك ثم أشار الى أحدهم قائلاً
قم أنت أيها الملك الاشرف فايتباي نصرته الله فكان ذلك من غرائب الاحوال لوقوع ذلك بعد
دهر طويل وعد ذلك من كشف المحب

ان الهلال اذا رأيت غموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

وقد كان شيخنا كثير المحبة للمحب هذا حافظا لهذه القديم ومرافقة السابقة له حتى انه بلغني
عن أئق به كباينته في الجواهر أنه جاء اليه في وقت بعد انقطاعه عنه مدة فأظهر شيخنا التعجب
من رؤيته لطول غيبته ثم شكى له المحب افلا سا فقال له شيخنا احتكم على فقال له مائة درهم
فأداها شيخنا وقال ما ظننت أن همتك تؤدى الى هذا وأنت رفيق في الاشتغال وصاحب
ولقد أضمرت في خاطري انك والله لو طلبت مائة ألف أعطيتكها ولكن هي دين لك على
تأخذها مقسطة كلما احتجت أو بدالك ثم دفع اليه عشرين دينارا ولم يزل على حاله الى أن سقط
في بئر مدرسة الكبارية في يوم الخميس سادس شهر رجب فمات وصلى عليه ثم دفن وكان له مشهد
حسن وهو والد الخطيب أبي السعود المتصرف بباب الشافعي كان الله له . محمد بن احمد بن محمد
ابن محمد بن النجم محمد فتح الدين أبو الفتح السكندري الاصل القاهري المولد والوفاء المالك
الشافعي عرف بابن وقلم بيت كبير ولد قريبا من سنة تسعين بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
وكتب في العلم وأخذ العلم عن جماعة منهم البساطي وكذا أخذ عن الشمس البرماوي وبرع
وقال الشعر الحسن وتكلم على الناس بعد عمه على ابن الشيخ محمودا وصار أعلم بني وفا فاطبة

وأشعرهم وكان على بشير إلى أن مدد أبي الفتح من أبيه مع كون الأب لم يتكلم وحضر مجلسه
الأكابر كشيخه البساطي والبرماوي بل ومن حضر عنده السلطان وقد حضرت مجلسه
وسمعت كلامه وكان له رونق وحلاوة ولكلامه عشاق مات بالروضة في يوم الاثنين مستملاً
شعبان وأرخه بعضهم في رابع شعبان وحمل إلى مصر فصلى عليه بجامع عمرو ودفن بترتهم
بالقرافة وقد أناف على الستين وكانت جنازته مشهودة ومن نظمته

يا من لهم بالوفا يسار * بأنسكم تمر الديار
نحوفنا أنتم أمان * لقلبنا أنتم قرار
وبلكم جد بنا خصب * بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقاً * ويتسكم حقه يزار

محمد بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن طوخان شمس الدين بن شهاب الدين بن ضياء الدين
القاهري الحنبلي عرف بابن الضياء ولد فيما كتبه بخطه في سابع صفر سنة سبع وسبعين
وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها وتكسب بالشهادة بمحاث السويقة طاهر باب البحر وربع فيها
وكان نير الشية حسن الهيئة كثير القيام بخدمة شيخنا لقيته مع بعض أعمامنا المحدثين بناء
على ما وجد في بعض الطباق المسموعة على الحراوى من إثبات هذا الاسم لكن الأمر فيه
على الاحتمال فإنه كان له أخ أكبر منه أيضاً فله أعلم مات هذا في يوم الأربعاء سادس عشر
شهر رجب . محمد بن حسين بن أحمد بن أحمد الناصري بن حسام الدين بن الطاولوني سبط الجبال
محمود القيصري نشأ في حجر أبيه و حج في زمنه ثم استقر في المعلية في سنة تسع وأربعين عقب
موته فأقام فيها حتى مات وهو شاب في يوم السبت ثالث ذى القعدة وصلى عليه السلطان
من القدر بمصلى المؤمن وكان قد نهى الحج في مواسمها فعاقه الوعد ولم يزل متنوعاً حتى مات
واستقر بعده في المعلية علاء الدين بن زينب القيشي كما تقدم وكان لا بأس به وهو والد
ناصر الدين محمد وأخو البدر حسن بن حسين الآتي ذكر ولايته في محلها وكل منهما ممن أخذ
عنى كان الله لنا . محمد بن عبد الرحمن بن عوض بن منصور بن أبي الحسن الشيخ شمس الدين
الاندلسي الأصل الطنطدائي ثم القاهري الحنفي نزيل البيروسية وأخو الامام شهاب الدين
أحمد الطنطدائي الفقيه الشافعي الشهير ولد في سنة سبعين وسبعائة بطندتا بفتح المهمتين
بينهما فون ساكنة وقدم القاهرة فاشتغل بالفقه شافعيًا ثم تحفلاً لأمراً اقتضاه وكذا اشتغل
في الفرائض والمبقات على الجمال المارداني وكان ماهراً فيهما وفي الكتابة أيضاً مع القراءات
وكان يذكر أنه سمع البخاري على النجم بن الكشك وأما ما ناقده رأيت سماعه في سنن أبي داود

وابن ماجه وغيرهما على النور ابن سيف الابيارى نزيل البيروسيه بها بل رأيت في طبقة سماع
لشيخه ابن عبد الدايم بخط الولي العراقي مؤرخه بالمحرم سنة تسع وسبعين بجامع الازهر على
ابن الشيخه اسم شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم الطنتدائي فلا أدري أهو هذا
أم غيره وخطب في جامع الظاهر وأم للخفيه بالخائفه البيروسيه وقطنها دهرًا مدعيا كآبة
المصاحف ونحوها للاستزاق مع الرغبة في الاحسان الى الفقراء وبرهم بالطعام وغيره
وكثرة التلاوة واقراء الفرائض والميقات وكتب عليه جماعة ومن أخذ عنه الفرائض الشيخ
أبو الجود والميقات النور النقاش والسراج عمر الطوخي وكذا أخذ عنه السراج العبادي
والنور السهوي الضرير وقرأت عليه بعض الصحيح وأجاز وكان خيرا وقورا طوالا
بهي الشيبة طارحا للتكلف والاسلطان فيه حسن اعتقاد بحيث كان يحسن اليه بل قرره
في الجوالي راتبا ومات في يوم الاحد ثالث عشر ذي القعدة عن اثنتين وثمانين سنة كأخيه
وأبيهما بعد أن رغب عن الخطابة لنور الدين علي بن داود الصيرفي وباشر هامة ربه الله وإيانا .
محمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن علي بن معمر بن سليمان بن عبد العزيز
ابن أيوب بن علي الامام قطب الدين أبو الخير ابن الشيخ أبي محمد الجبائي ثم المكي الشافعي ولد
في ليلة الاحد ثالث عشر شوال سنة احدى وثمانين وسبع مائة بمكة ونشأ بها ونفق به والده
الشريف عبد الرحمن الفاسي والقاضي علي النويري وكذا بالبساطي في أيام مجاورته وسمع
من ابن صديق والفاسي المذكور وأبي الحسن بن سلامة والولي العراقي وابن الجزري وآخرين
منهم فيملاذ كرا القاضي أبو الفضل النويري بل كان يذكرا أيضا انه حضر مجلس ابن عرفة وابن
خلدون وغيرهما وأجاز له جماعة منهم الشهاب أحمد بن اقبصر وأحمد بن علي بن يحيى بن تميم
الحسيني وابن قوام وابن منيع وابنه ابن عبد الهادي وابنه ابن المنجا والحافظان العراقي
والهيمشي والفرسيسي وتعالي الشعر فبرع فيه وبلغني أن البساطي أذن له في الفتيا وأنه نائب
عن الكمال ابن الزين القسطلاني وأبي عبد الله النويري في العقود وكان ذا برّ وتصدق على
الارامل ونحوهن له نظم جيد وحافضة في التاريخ قوية وذكاه يتسلط به على الخوض في كثير
من الفنون بحيث قضى له بالتقدم فيها مع قلة مطالعته بل لا يكاد أحديرا مناظراني كتاب نافعة
في الهجاء من يخشى لسانه ويتق كلامه وبلغني أن المقرري كتب عنه من نظمه وترجعه بقوله
بلوت منه فضلا وفضائل ونعم الرجل هو انتهي وقد كتب عنه الناس من نظمه وجمع صاحبنا
البحر بن فهد منه مجلدا أجازني ومن نظمه

ومن عجب أن الشمس طول الع * وأن الليل فوقهن شعور

سلبن النهى منى ولم ندر اتسا * سلبنا ولم تحس لذل شعور

وقوله

لقريش على الانام نغار * وبنو هاشم نغار الفغار

شبهوا بالنار ظلماء هلا * شبهوا بالشموس والاقار

وقوله

ألمت بنا أوصافكم فامتلا القضا * عبيرا وكاد الجور أن يتألقا

إذا كان هذا عندنا من سمائها * فكيف بها ان يسرا لله باللقا

وقوله

متى ما امرؤ نالتك منه اساة * فساخه عنها واغتم من ثوابه

وكله الى صرف الليالى فانها * ستبدى له مالم يكن فى حسابه

مات بعد أن تغل بالاسهال مدة فى عشاء ليلة الاحد خامس عشر ذى الحجة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالعلامة بقبر والده رجه الله وسأجحه ورثاه البدر بن العليف وأبوهم مذكور فى كل من تاريخ مكة للتحقى الفاسى والانباء لشيخنا فى سنة ست عشرة . محمد بن عبد الكافى بن عبد الله بن أبى الحسن أحمد بن على بن محمد محب الدين أبو الطيب ابن الامام الفقيه الصدرا بن الجمال الانصارى العبادى النمساوى من قرية تعرف قديما بنمساويه واشتهرت ببني سويف حتى صار يقال فى النسبة اليها السويى القاهرى نزيل القطبية الشافعى ويعرف بالسويى ولد تقريبا سنة سبعين وسبع مائة أو بعدها بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن عند النعمان القاياتى مؤدب الاطفال والشهاب ابن البدر الحنفى وحفظ العمدة والتنبيه وعرضهما على جماعة منهم الانبائى وحضر بعض الدروس لكنه لم يمهر الى الجزولى سمع أشباه

حسنة على ابن الخشاب والصلاح البليسى والشمس محمد بن باسين والسويداوى والمطرز والحلاوى والصدرا الاشعيطى والبرهان الامدى والتقى ابن جاتم والفارارى وجماعة ودخل اسكندره والصعيد وغيرهما وأضر من سنة خمس وأربعين وكنت أول من ظفربه وأعلمت به أصحابنا فسمعنا عليه وقرئ عليه البخارى غير مرة وارتفق بذلك وكان على الهممة صبورا على الاسماع مات بالقاهرة فى يوم الخميس ثانى عشر ربيع الاول ودفن من الغد وكان أبوه من أهل العلم حدثا عنه جماعة منهم الزين رضوان المستملى رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن على بن احمد ابن عبد العزيز القاضى كمال الدين أبو البركات بن القاضى نور الدين أبى الحسن العقيل النورى المكي عمه القاضى أبو اليمن محمد بن محمد بن على الآتى فى محله وفى سنة خمس وغناين وسبع مائة

أول التي بعدها بمكة ونشأ بها وأحضر في الأولى أو الثانية على الجبال الاسيوطي وسمع على والده وابن عمه المحب أبي البركات أحمد بن المحب النويري والشمس بن سكر ودخل القاهرة ودمشق مرارا وسمع بدمشق على عبد القادر بن إبراهيم الأرموي وأجاز له العفيف الساورى والصدر الياسوفى وأبو الهول الحزرى وابن جاتم والصدردى وأبو هريرة بن الذهبى وجماعة وحدث بالسير وناب في حاسبة مكة وكذا في القضاء بمكة عن ابن أخيه القاضي أبو اليمن وكان خيرا سائكا منجمعا عن الناس أجاز لى غيره ومات في آخر ليلة الثلاثاء سابع عشرى المحرم بمكة وصلى عليه من القعد عند باب الكعبة ودفن بالمهلاة عند سلف مرجه الله وسامحه وله أخ يسمى باسمه كنيته أبو عبد الله ويلقب بولى الدين مات في سنة اثنين وأربعين وثمانمائة بمكة . محمد بن علي بن شعبان ابن الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الناصرى بن أمير على ويعرف بابن السلطان حسن كان في أوائل أمره فقيرا ثم اتصل بالسلطان بعد سلطنته وخطب عنده وصار من جلسائه وخواصه فأتى وكثر ماله وجهاته وتوصل به الناس في كثير من ما ربحهم كل ذلك مع البشاشة والتواضع والامام بالموسيقى وكذا الرمي بالنشاب مات في حياة أبويه في ليلة الخميس سابع جمادى الآخرة ونزل السلطان فصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن ببلدية جده رحمه الله .

محمد بن علي بن عمر بن علي بن مهناب أحمد القاضي شمس الدين أبو عبد الله بن علاى الدين الحلبي الحنفى عرف بابن الصفدى ولد في ذى الحجة سنة خمس وسبعين وسبعائة بمحلب ونشأ بها حفظ القرآن وكبى منها المختار فى الفقه ومختصر ابن الحاجب الاصلى واشتغل بالعلوم الفقه وأصوله والعربية وغيره حتى برع وسمع على الجبال أبي اسحاق إبراهيم بن محمد بن جرادة بن ادم الحلبي الحنفى وغيره وعلى الشهاب أبي العباس أحمد بن عبد العزيز المرحل الشاطبية والرابعة ونشأ فقيرا فتكسب بالشهادة ثم لازم الجبال الملوطنى وقرأ عليه وتفنن وفاق الاقران وسافر معه الى الديار المصرية حين طلب للقضاء بها فلما قدمها واستضاف السراج البلقينى الملقب باستعجبه معه وأوصاها بالجلوس بالقرب منه تجاهه بحيث يستحضر له المنقول فيما يقع التكلم فيه ونأهيك بهذا جلالة وتزوج الصفدى حينئذ بامرأة من بيت الكستاني وساعدها في تحصيل ميراثها من التركة المذكورة ثم وهبته له بعد ذلك فكان يحكى أنه كان سبب ثروته وانفق شغور قضا طرابلس في أيام الظاهر برقوق فعينه الملقب حين استشير فبين يصلح لذلك فلوله اياه ولذلك كان يقول ما فى الممالك الا آن قاضى من أيام برقوق غيرى وأقام في قضائها نحو ثلاثين سنة لم يعزل منها يوما واحدا وشكرت سيرته ثم انتقل منها الى قضاء الشام عوضا عن ابن الكشك وعزل مرارا منها في سنة ست وأربعين بحميد الدين النعماني كما تقدم وعرض عليه وقتا قضاء محلب فأبى

واتفق أنه كان أدمراً لا يشرف في سنة آمد بالبلاد الشامية معزولاً فانتزع له إماماً لخواصه
أو القضاة تدريساً ونظراً من ابن الكشك وج و قدم مصر مراراً وحدث ودرس وأفتى
وكان إماماً عالماً علامة أصولياً ماهراً بذلك مشاركاً في الفنون مع الخير والعفة والسيرة الحميدة
في قضائه وحسن العشرة وخفة الروح جرى ذكره في حوادث سنة أربع وأربعين من تاريخ
شيخنا حيث حكى أن جيد الدين النعماني ادعى على صاحب الترجمة أنه قال أنا ما أتقيد بذهب
أبي حنيفة بل أحكم تارة بذهب الشافعي وتارة بذهب أحمد وانتصر شيخنا صاحب الترجمة
ووصفه بأنه من أهل العلم فلا ينكر عليه أن يعمل بما رآه عند انتهى وقد لقبته بالقاهرة في آخر
قدمته قدمها وقرأت عليه أشياء وكان قد قرأ عليه البقاعي من قبله في سنة ثمان وثلاثين الموطأ
رواية القنبي عن مالك وسمعه عليه جماعة منهم صاحبنا الجلال بن السابق الحموي الحنفي وهو
الذي كان ضابط الاسماء تين وهم القاري في ذلك وإن السماع كان لغيره فربح السمع عن ذلك
مات في يوم السبت ثاني عشر رجب بدمشق معزولاً ودفن بمقبرة نور الدين برع في الفقه
وأصوله والعربية وأخذ التصوف أبضاً عن الخوافي وغيره من مشايخ القوم وانجذب عن
الناس بعد أن كان ناب عن أخيه ثم ترك مع البشاشة والورع والتواضع والوضاءة أقام بمصر
مدة ودخل دمياط وغيرها ومات قبل أخيه وكان أبوه سامان أهل العلم رجعهم الله وإيانا .
محمد بن عمر بن أحمد الخواجا شمس الدين الهامري ثم المكي مات به في ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر
شهر رجب . محمد بن محمد بن الخطيب أبو الخير القنبي ثم المكي مات به في ضحى يوم الجمعة
سادس عشر المحرم . محمد بن يوسف بن بهادر الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الإياسي بكسر أوله
ثم تحتانية نسبة لمعتق جده أياص الغزي الحنفي ولد سنة ثمان وخسين وسبعمائة بغزة ونشأ بها
فسمع البخاري كما أخبر على القاضي علاء الدين أبي الحسن علي بن خلف الغزي قاضياً الشافعي
إماماً الحجاز وأخذ عن البرهان بن زقاعة في النحو وغيره وقدم عليهم غزاة قاضياً الموفق الروي
الحنفي تليداً كل الدين فلازمه في العربية والفقه بحيث أخذ عنه الكثر وكذا أخذ الفقه
أبضاً عن قاضي القدس خير الدين الروي الحنفي وبرع في العربية وأجاد الرمي وغيره من أنواع
الفروسية وكتب حواشي على الشامل لابن العز وغيره وتصدى لاقراء الطلبة فقرأ عليه جمع
واتفقوا به لرده وصلاحه وانجماه عن الناس ورواؤه مع جلالة في الانفس واحترام
نواب غزاة ولم يغير رضى الترك في ضيق إقامته وثيابه وأمامته فكانت بمنزلة لها عذبة
على طريق الصوفية ومن أخذ عنه حسام الدين بن مريطع قاضي الشام وعلاء الدين الغزي
فقيه المعهد من الاشراف إيتال وسفارة الشيخ استقر به إيتال إماماً حننياً به بغزة وحدث

أخذ عنه جماعة منهم السيد علاء الدين بن السيد عفيف الدين الامجدى وأجاز له على يد الشمس ابن فهر ولم يزل على جلالة ووجاهته حتى مات في يوم الخميس ثلثي عشر شوال ولم يخلف بعده هناك مثله رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن الشيخ الزراري المحب أبو الطيب الفقيه الشافعي شيخ القراء بمقام الليث مات في يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة . محمد بن الحصري يباب الفتوح ويعرف بمحبوب مات في يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر وكان رجلا صالحا معتقدا عند كثيرين . محمد السيو في بحافوت باب الصاغة مات في يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول وكان انسانا صالحا معتقدا منذ كورابا بالخير رحمه الله وإيانا . محمد الشهر بحروم مات في يوم الاحد خامس شهر رمضان بسوية الدين ظاهر باب الفتوح ودفن هناك براوية الشيخ هرون من حذرة عكا وكان للعوام فيه اعتقاد ويدرجونه في المجاذيب نفع الله تعالى بهم أبو المراحم بن الزيلعي الشاذلي شيخ معمر مات في يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة وكان صالحا . يحيى بن زيان بن عمر أبو زكريا الوطاسي المريني وزير المغرب كان عادلا بحيث ان ترجمته أفردت بالتأليف مات في هذه السنة واستقر بعده قريبه أبو حسون علي بن يوسف ابن زيان . البدر الخياط القادري تلميذ الشهاب بن الناصح مات عن سن عالية في يوم الجمعة تاسع عنبري صفر في زاوية الشيخ يحيى البلخي ظاهر باب الشعرية ودفن بتربة محمد الغواص وابراهيم المجذوب المشرفة على بركة أرض الطبالة وكان صالحا معتقدا رحمه الله

(سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة)

استهلت وأكثرتن تقدم على حاله الا قاضي الشافعية بالديار المصرية فالعلم البلقيني وبمكة فأبو اليم النويري وبطرابلس فالتقي محمد بن عز الدين الصيرفي والا نائب حلب فقتباي الجزاوي ونائب قلعة دمشق فبيسق الشبكي وقاضيا المالكي فسال على ماتحرر وناظر جيشها فالبدري حسن بن المزلق ونائب القدس فخشقدم السيقي سودون من عبد الرحمن ناظره مع نظر الخليل فالشمس محمد الحموي الموقع ونائب غزة فخير بك النوروزي ونائب دمياط فبلغا الجركسي والوزير قرجان العادلي الحمودي والمحتسب فعلاء الدين بن اقبوس وناظر الاسطبلات فالبرهان بن ظهير وناظر الزردخانه فابيه بدر الدين محمد ومعلم الصنائع فالعلاء علي ابن أخ زوجة الفيشي

(المحرم) أوله الاثنين استهل والطاعون ظاهر بين الناس وصار كل يوم في غمواي أن زاد العدد بالنسبة لمصلي باب النصر وحدها في العشر الثاني منه على الماء وعظم في صفر بحيث

كانت عدتمن يموت فيه كل يوم زيادة على الالف ولا اعتداد في هذه الايام بما يقع في التعريف
لكون غالب الناس حين اشتداد الطاعون لا يطلقون أمواتهم من الحوائط المعد لذلك
بل يأخذون من حوائط الاوقاف ونحوها . وكان أول خاسين النصارى في يوم الاثنين
العشرين من صفر ومن ثم أخذ الطاعون في التساقص من القاهرة ومصر وبولاق لاسيما
في أواخر الشهر فانه نقص جسدا ثم قل في شهر ربيع الاول من القاهرة وكثير بضواحيها الى ان
ارتفع بعد يسير بالكلية وقله الفضل ومات فيه خلق سائر ذكر جمع منهم في الوفيات وفي أول
يوم منسه حين التهته بالشهر دار الكلام في أمر الكيماوى المشروح في العام الماضى أمره
باختصار وأخفى الشمس الديسطى المفوض اليه النظر في قضيته من قبل تاريخه كما تقدم في
الخطاب لقاضى المالكية باعرا من قدمت حتى اننى شاهدت القاضى وقد جاءه بضرير شيخنا
ونحن اذنا لمقيمين عند قبره فبكى وانحجب من البكا حتى سالت دموعه على خده وصار يغبطه
بالموت غير كما تم ذلك وما أشك أنه استحضر حينئذ جنات على الشيخ في كائنه خطبة ابن سويد
وغيرها مما مضى شرحه في محله وأنه كما تدين تدان وآل الامر الى أن حضر الديسطى المذكور
في يوم الخميس حادى عشره الى الصالحية النجمية وجلس بشبا كها المظل على خيمة الغلمان
ومعه من شاء الله من الموقعين وغيرهم وأحضر الكيماوى فأوقف بين يديه من أسفل الشباك
وبادر الى الحكم بضرب عنقه لثبوت زندقته عنده وأنه كذاب ملحد فضربت عنقه بالمكان
المذكور بحضرة من لا يحصيهم الا الله من العوام والغوغا ونحوهم وكانت ساعة مهولة وتالم
لقتله خلق فيهم جماعة من الخيار منهم الشيخ شمس الدين الشروانى بل لم يزل يصيح بانكار
ما وقع وظهر أثره فى الحاكم وشيخه الذى أغراه فلم يرفع الله لهما رأسا وتصب آخرون مع الحاكم
ونسبوا المقتول لامور فظيعة على أنه قد وقع له مع ألوغ بك بن شاه رخ ما يستحق به أيضا القتل
ولكنه كف عن ذلك لنسبته الى المشرف اذ هم مع مزيد ظلمهم وتهريضهم للقتل وغيره ببالغون
فى اكرام الشرفا حتى كان تمرلنك أوحدا البغاة فى هذه الاعصار المتأخرة شديدة الحرص على ذلك
ولذا أخبرنى بعض النفاة عن الجمال محمد بن حسن الخالدى المكي الاقى فى الوفيات ان بعض
القراء ببلاد شيراز أخبره انه كان ممن حضر مع القراء على قبر تمرلنك قال فكنت اذا خلا الموضوع
عن الناس والقراء اقرأ هذه الآية وأكرها خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الآية فاتفق اننى وأنا ناظم
بعض الليالى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وتمرلنك الى جانبه فنهزته وقلت الى ههنا
باعد والله وصلت وأردت أن أقيمه من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الى النبي صلى الله
عليه وسلم دعه فانه كان يحب ذريتي وأنه يحب ذريتي فانتهت وأنا فزع ولم أعد لما كنت أفعله

وبلغنى عن التقي المقرئ أنه حدث عن يعقوب بن يوسف المغربي أن أباعبد الله محمد الفارسي الشيخ العابد حدثه أنه كان يغيض أشراف المدينة بنى حسين لم يظهر من التعصب على أهل السنة ويظهرون بهمن البدع وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يا فلان وسماء باسمه أراك تبغض أولادى فقلت حاشى لله يا رسول الله ما أبغضهم وإنما أكره بغضهم على أهل السنة فقال لى مسئلة فقهية أليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتهت صرت لأتلى منهم أحدا إلا كرمته حكى التقي الفاسى مؤرخ مكة وحافظها فى ترجمة صاحب مكة الشريف أبى نعى الحسنى انه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصى عن الصلاة عليه قال العفيف فرأيت فى المنام فاطمة الزهراء رضى الله عنها وكأنها بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وانى كنت فيمن جاء لاسلم عليها فعرضت عني ثلاث مرث فسالته عن سبب ذلك فقالت ترك صلاتك على ولدى مامعناه قال فقلت لانه ظالم الى غير ذلك من الحكايات قد قال المقرئ اياك والوقعة فى أحد منهم فليست بدعة المبتدع منهم أو تغريط المفرط منهم فى شئ من العبادات أو ارتكاب بعض المحرمات مخرجه من نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم فالولد ولد على كل حال عقى أو فجر . قلت لكن صح أنه صلى الله عليه وسلم قال ان آل أبى فلان ليسوا بأولياءنا ولا ولي الله وصالح المؤمنين كما بينت ذلك واضحا فى مصنفى فى الشرف ولم يلبث ان مات قاضى المالكية قهرا وأخذ الطاعون بعد قتله كما قدمت فى الزيادة ثم غلا السعر فى الاقوات ونحوها وظهر تشاؤم الناس بقتله . وفى يوم الثلاثاء تاسعه تحرك قراى المصارع وأنهى الى السلطان عن الامينى عبدالرحمن بن الديرى أنه أثار حين كان ناظر بيت المقدس وقراى نائبه تلك الفتنة التى أشرت اليها فى ربيع الآخر من السنة الماضية وعزل الناظر بسببها فانزعج السلطان بمجرد سماع تفصيلها مع كونه سبق الاعلام بذلك وبادر الى الامر بارسال الناظر وهو فى الحديد بجسب أولى الجرائم فأخرج وهو كذلك حسب الامر فواصل لباب الجامع الاوقد شفع فيه وأمر بتوجيههم مع خصمه الى المالكى فخلأ اليه وكان أبو الخير النحاس مساعدا لحدى الجهتين وآل الامر الى أن وقع الصلح بعد أربعة أيام وذلك فى يوم السبت ثالث عشره بين الجميع بيت الجمالى ناظر الخاص وأعطى كلاما من الثلاثة فرسامسرجاجوزى بخير . وفى يوم الجمعة تاسع عشره ووصل ركب الماليك الذين كانوا مقيمين بمكة الى القاهرة ثم فى اليوم الذى يليه دخل ركب الاول مع أميره فأم التاجر ثم فى اليوم الذى يليه دخل ركب المجل مع أميره سونجيا البيونسى الناصرى الذين قدمنا عند توجههم من العام الماضى أسماهم . وفى يوم الثلاثاء ثالث عشره

عقد صاحبنا التقي عبدالرحمن القلقشندي مجلس الاملا بمجامع الازهر واستملى عليه الشرف
بمحي بن سعيد القباني التاجر وحضر عنده طائفة يسيرة جدا واستعظم الناس لاسيما أهل العلم
ذلك واستمر هكذا أشهر الى يتقيد فيها بشئ وكنت أبين ما يقع له من الاوهام والخطأ في ذلك
بحيث انتشر الامر فيه وما وسعه الا أن قطع

وللحديث رجال يعرفون به * وللدواوين كلب وحساب

(صفر) أوله الاربعاء في أوائله استقر الشيخ شمس الدين ابن حسان المقدسي
نزىل القاهرة في مشيخة سعيد السعدا بعد موت العلا الكرماني . وفي يوم الاحد ثاني عشره
أعيد البرهاني ابن الديري الى نظر الاسطبلات بعد موت البرهان ابن ظهيرة . وفي يوم الاثنين
ثالث عشره استقر جرباش الكرمي الظاهري صهر السلطان والملقب فاشق في امره سلاح
بعد موت تمر از القرمشي وتم من عبد الرزاق المؤيدي في امره مجلس وظيفه جرباش وأعطى
الدوادار الثاني دولاباى المؤيدي مقدمة تمر از القرمشي فصار أحد المقدمين بالديار المصرية
ويونس السيني اقبأى المشد اقطاع دولاباى وهو الساقى امره عشرة حيث قسمت بينهما
امرته يونس التي كانت تقارب الطبختات . وفي يوم الخميس سادس عشره استقر تمر بفا
الظاهري في الدوادارية الثالثة عوضا عن دولاباى مضافا لمعه من امره عشرة وأعطى
قنباى الساقى المؤيدي اقطاع اينال البشكي فصار من جملة امراء العشرات وبعد أيام أعطى
يشبك الفقيه اقطاع صهره مختك الناصري بحكم وفاته والشهابي احمد حفيد الاناكي اينال
اقطاع يشبك وهو امره عشرة ومغلباى الشهابي رأس فوة الجهدارية امره مغلباى الساقى
بحكم وفاته . وفي يوم الخميس ثالث عشره أعطى أمير مجلس تتم المؤيدي اقطاع قراجا
الحسنى بحكم وفاته وأمره سلاح جرباش الكرمي اقطاع تتم وكلاهما مقدمة ألف سودون
المحمدي أمير اخور ثاني واحد امراء العشرات ويعرف باتمكجي ومعناه الخباز اقطاع جرباش
وجانبك الشسبي الوالى امره سودون المذكور واستقر قنباى الجركسى الدوادار الكبير
في الاخورية عوضا عن قراجا الحسنى ودولاباى المحمودى المؤيدي في الدوادارية الكبرى
عوضا عنه على مال بذله فيما قبل ثم بعد أيام ليس كل منهما خلعة الانظار المتعلقة بوظيفته
كالبروقية لامير اخور والمؤيدية للدوادار الكبير . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره استقر
الولوى السناطى في قضاء المالكية بعد موت البدرى بن السى بعناية الجالى ناظر الخصاص
ورام بذلك دفع أبى الفضل المغربي الذى كان جل قصده بالمساعدة في قتل الكيماوى هذا
الامر فلم يزل أمره وبقي عليه وبال ما فعله واستقر الشمس ابن عامر المفتي من المالكية

في قضا اسكندرية عوضا عن السنباطي المذكور وقد وليها مرة أخرى قبل ذلك كما سلف في محله وقبل فراغ السنة بعد استيفاء ثمانية أشهر وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر شوال انفصل ابن عامر شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الحلبي التاجر الذي يتقلد شافعيًا ولم تعهد في هذه الأزمان المتأخرة ولاية شافعي لها وإن كان وليها قبلها الشافعية بل والحنفية أيضا . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر رسم السلطان بنى ايتال الساقى الظاهري عرف بخوند الى طرابلس لكونه ضرب كاتب المالك فرجاً ضارباً مبرحاً وبني قسم الناصري كاشف البجيرة الى القدس واستقر عوضه محمد الصغير ثم لم تتم السنة حتى أعيد قسمه بعد عزل المشار اليه وخلع عليه في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس . استقر فيروز النوروزي الطواشي الزمام والخازندار في امرة حاج الحمل . وفي يوم الجمعة ثانيه برزت تجريدة الى البجيرة فيها ستة من الامراء فقدمهم كرد . وفي يوم الاثنين خامسه استقر استمغا الطياري رأس فوبة النوب بعد موت ترمباي واعطى اقطاع ترمباي لبيغوت نائب حماه وكتب باحضاره ثم تغير الحال فيه بعد أيام . وفي يوم الاثنين ثاني عشره عزل ترماز عن نيابة القدس وأعيد نائبها الاول خشفقدم السيفي سودون من عبد الرحمن ولم يلبث ان جاء الخبر بموته في يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الآخر وقرر في النيابة عوضه مبارك شاه السيفي سودون من عبد الرحمن أحد المقدمين بدمشق . وفي يوم الاثنين تاسع عشره نفي جانبك المؤيدى المعروف بشيخ الجيمقدار الى حاب . وفي يوم الثلاثاء سابع عشره أخذ السلطان من الولوى السفطى ستة عشر الف دينار لكونه سبق منه الحلف بالايمان المغلظة انه لا يملك شيأ من الذهب ثم وجد في تركه البدر بن التينيسى ورقة تدل على ان عنده لذلك كور على وجه الوديعه القدر المعين وبلغ ذلك السلطان فاغتاز لمصادر منه من الحلف والزمه بحمل المبلغ كله تعزيرا هذا مع أنه وجد في جلة أوراق البدر أيضا ما يدل على ان السفطى استعاد منه الوديعه ثم يقع السلطان منه بهذابل كان مسئاله

(شهر ربيع الثانى) أوله الجمعة وفيه اجتمع القضا وغيرهم عند السلطان لماسمعه يكلمهم في الايمان التى صدرت من السفطى وهو بحسب ما ظهر له حاث فيها وسألهم عما يلزمه في ذلك ثم حضهم على فعل ما يلزمه ابتداء عن العود لمثله ونزلوا على ذلك ووصل علمه الى السفطى نفاق وتوسل في استرضاء السلطان بكل طريق وقدم له قشاشا يساوى ثمنا كثيرا وغير ذلك فسكت أياما ثم بلغه أن له وديعه أخرى عند القاضى نور الدين بن البرقى الحنفى وقيل لها عشرة آلاف دينار فتغيظ وأمره بحملها فلم يجد بدا من ذلك وكان تألم السفطى بذلك

أكثر مما تقدم ليكون المودع غم عليه بل وربما كان يلوح بما لا يستطيع التفوق به خوفاً من أخذه مما لا يعلمه إلا الله عز وجل ثم في يوم الجمعة رابع عشره عاد السلطان إلى الأكنار عليه بالفاظ هي أشد من الأولى فما احتملها الكنه بالغ في الصبر والتخفيف عن نفسه بحيث أنه في ذلك الليلة وهي ليلة الجمعة تزوج بكراً ودخل بها واستغرب العقلاء فراغ سره لهذا وبعد هذا الاوان يابى من أربعة أشهر تحرراً غمره في الحمام الماضي ذكر قضيتها في العام الماضي وهو قاضي المؤدى وأظهر حكماً من بعض قضاة البراس وهو ابن الزين بنقض حكم قاضي الحنفية الشاهد للسفطى ومال السلطان معه في ذلك فبادر الحنفى وعزل نفسه عن القضاء وذلك في يوم السبت سابع شهر رمضان لتضمن ذلك نقص جانبه وصمم على عدم العود مع الإلحاح عليه فيه وخاف السفطى من عود ضرر عليه بسبب ذلك فاخفى في يوم الاثنين ناسعه إلى أن أذن عن الحنفى للعود وأبس خلعة لذلك في يوم الخميس ثاني عشره بعد من يدتفع وسر الناس بعوده وعقد بعد ذلك بايام وذلك في يوم الاثنين سادس عشره مجلس بين يدى السلطان بالقضاة والمشايخ وظهر السفطى حينئذ من اختفائه وحضر المجلس ولم يبرم أمراً فاخفى ثانياً واستقر في غيبته هذه الولوى السبوطى في مشيخة الجالية وذلك في يوم السبت تاسع عشر شوال حسب ما وجدته في بعض تعاليقه وأرخه كذلك بعضهم وفي ذكرى كما أشرت إليه فيما تقدم أن الشهاب الهيتى كان عين لها في تلك السنة وكاد يستقر قياد السبوطى لاخذها وتأم الهيتى لذلك ولم يلبث أن مات في المحرم من هذه السنة وهو غير ملتئم بالثاني فتحرز ولما اختفى اجتهد السلطان في الفحص عنه وتطلبه حتى أنه أمر فنودى في يوم الخميس ثالث عشرى ذى القعدة بتهديد من أخفاء والتسكيل له بأنواع العقوبات وان من أحضره فله مائة دينار وما أمكن تحصيله إلى أن ظهر هو بنفسه كما سيأتى في العام الآتى . وفي يوم الاحد ثالث شهر ربيع الآخر ختمت قراءة التخريج المشتمل على مائة حديث عن مائة شيخ مع ما ألحق به من الآثار والأشعار على المخرج له وهو قاضى القضاة العلمى أبو التقي صالح البلقىنى بالزاوية الخشائية من جامع عمرو بن العاصى رضى الله عنه عوضاً عن القاء الدرس بحضور جمع كثير من العلماء والفضلاء وغيرهم وكان قد مر في أثناء المجالس الماضية ذكر حديث عرفة في البدن الذى خرج به أبو داود في سننه ونقل في الكلام عليه قول شيخنا رحمه الله أنه حسن ورواه عدول ولا نعلم في أحد منهم طعناً فاعترض صاحبنا التقي القلقشنندى وكان في جملة السامعين بأنه قد كذب بعض الأئمة بعض رواه فقلت له فافصح لنا بتعيينه لننظر في كلامك ونبينه لك فشحننا هو بالحجة العمدية في هذا فلم يفعل بل قال من حفظ حجة على من لم يحفظ وجرت بعض كلمات مهملة وتفارقنا فلم يعب ذلك اليوم

حتى جعت في الكلام على الحديث المشار اليه ورجاله جزأ وحقت ابطال شبهة المعارض
وأما اعتبار بقول احمد بن محمد الجعفي سمعت ابن معين يقول في محمد بن جابر بن ميمون شيخ أبي داود
في هذا الحديث انه كذاب مع كون الجعفي هذا قال فيه الدارقطني في إحدى الراويين عنه
حسبنا نقلها الخطيب في تاريخه انه لا يحتاج به وحيث قد ثبت هذا القول عن ابن معين ويكون
معنى قول شيخنا لا تعلم في أحد منهم طعنا أى مقبولا وأحضرت الجزء المشار اليه في يومه الى
القاضي فكتب عنه مانعه ووقت على ما كتبه الولد الفاضل المحدث الحافظ أبو الخير السخاوى
نفعه الله بالعلم الشريف ورفاه الى المحل المنيف وعلمت فيه بشرط الواقف من استيفاء النظر
فوجدته مشكوكا بالدر وما أعذربه عن شيخه حافظ العصر المرحوم العسقلاني اعتذار حسن
وأبان فيه عن فصاحة ولسن . وفي يوم الخميس سابعه ألبس كانب السرخلة الاستمرار وهي
كلمة اسمور وقيل له فرس سرج ذهب وكتب وش زركش لكون السلطان كان قد تغيط عليه .
وفي يوم الاثنين ثامن عشره ألبس العلاء بن اقبس خلعة الاستمرار في الحسبة وهي كلمة
أيضا على مال يحمله الخزانة ثم بعد أيام وذلك يوم الثلاثاء سادس عشره رسم بنى بار على المحتسب
كان ثم شفع فيه ورسم له بلزوم بيته بخانقاه سرياقوس ولم يلبث الا يسيرا وأمر في يوم الاربعاء
ثاني عشر جمادى الاولى بنفيه أيضا ورسم عليه وعلى نائبه العز عبد العزيز الابن بقية النهار
ثم أطلقا بعد عمل المصلحة منهما وكذلك لم يلبث ابن اقبس بعد لبسه الخلعة الا أسبوعا وأمر
في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر بعقد مجلس بالشافعي وجماعة من الفقهاء
الشافعية بسببه ثم لم يلبث أن انفصل عن الحسبة واستقر العلاء على بن اسكندر ابن زوجة
النيسي فيها وذلك في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى بسفارة أبي الخير النحاس لاسما وقد
ارتفعت الاسعار في أيام ابن اقبس وبيع القمح بثلثمائة والبول بما يقارب والشعير بدينار
وزاد عن بطة الدقيق على المائة وتشحط الخبز من الحوانيت وكذا القمح ونسب في ذلك كله
للتقصير وما استهل الشهر الذي يليه حتى تراجعت الاسعار يسيرا فبيع القمح بمائتين وتسعين
والبول بمائتين وأربعين والشعير بمائة وستين وانتهز أبو الخير النحاس الفرصة فأغرى السلطان
بسودون السودونى الحاجب الثالث لسابق شئ بينهم ما حيث أعلم السلطان بأنه حضر له في أثناء
هذا الشهر مغل الى ساحل بولا وولاه المكنسب في بيع نصفه توسعة للسلمين لكون القمح عزيز
الوجود الآن فأبى مع استغنائهم عنه فأمر بنفيه وذلك في يوم السبت تاسع عشر جمادى الآخرة
لكن وقعت فيه شناعة حتى أمر باقامته بالعصراء بطالا والسبب في عزة القمح والرغبة في ادخاره
الابطاء بالوفاء الى هذه الايام وتوقف الزيادة غير مرة يسيرا بل توقف بعد ذلك من يوم الخميس

رابع عشرى جادى الآخرة وهو اليوم الحادى والعشرون من مسرى الى يوم الاحد ونقص نقصا زائدا ثم أخذ فى التراجع فحصل الاضطراب الزائد لذلك وتراحم العامة على الحوانيت جريا على عادتهم فى مثل ذلك بل ونهب الخبز من الافران والدكاكين وعظم الامر حتى بيعت البطة من الدقيق بمائة وخمسة وثلاثين والارديب من القمح بنحو أربعمائة فلما كان يوم الاربعاء وهو سلخ الشهر المذكور الموافق لسابع عشرى مسرى وفى النبل وتأخره الى هذا الاوان من النادر وكذا زل الفخرى ابن السلطان وفى خدمته من شاء الله الى المقياس فخلق بحضرته ثم كسر السد ورجع الى آبيه فألبسه الخلعة على العادة وكان يوما مشهودا وسر الناس بذلك غاية السرور لارتفاع القلال كما قد من بسبب توقفه وسائر البضائع وأصبح من الغد فزاد خمسة أصابع فزاد السرور ثم زاد فى اليوم الثانى ثمانية أصابع واستمر فى الزيادة الى أن انتهى فى أوائل شعبان الموافق لسابع عشرى توت لثلاثة أصابع من الذراع التاسع عشر وكانت القاعدة سبعة أذرع وخمسة عشر أصبعا ومع الوفاء تم الزيادة فسر الارديب من القمح أزيد من أربعمائة والبطة مائة وخمسون عمادونهم واتشام العوام بالمحتسب وزاد مقمتهم له خصوصاً عن تجديده فى بيع القمح الا باذن منه للبائع حتى انه ضرب من اشترى عن لم يأذن له فى البيع ضربا مبرحا وشهره بالنداء وربما اشترى هو القمح للتجارة منه فى هذه الحالة التى يقصد فيها الخطا السعري غير ذلك من الامور المقتضية لبغضه ورفضه وكذا بغض من كان السبب فى ولايته الى ان كان بعد مضى نحو شهر وذلك فى يوم الخميس تاسع عشرى شهر رجب اجتمع منهم خلق من داخل باب زويلة الى تحت القلعة وأكثروا الاستغاثة والصياح والشغعة مع السب واللعن والتهديد والتصريح بالعيب الذى ليس له من مزبد من غير افصاح بمراد ولا ابضاح شئ مستقر فى القواد لكثرة تموتهم ولقطهم ودعائهم الى أن اجتازهم المحتسب الذى هو للنحاس منتسب فأخذوه بتلك الالسننة وأوصفوه من الاساءة المعلننة ولم يقصا شوا عن القذف بالتصريح والايحاء ولا تناسوا ما صدر منه فى الحدانة قد جاع مع رجه بالحجارة فاصدين دفنه واقباره وذهاب زخرفه وتميقه وذلك فى معظم طريقه وهو سابق للخوف منه السوق الحثيث ورامق للوت بنظره الخبيث غير مقتصرين فى الاساءة عليه بل ذاكرين من انتسابه ومرجه اليه أعنى النحاس أبا الخير الاتى بالالباس فى الاقامة والسير الى أن طلع القلعة بعد أن ملا من السوء سمعه وكاد الرحم أن ينقب ضلعه وحيث قد انضم الى هؤلاء الصعايلك طائفة من الممالك فقوى جمعهم وبعد دفعهم وبلغ ذلك أبا الخير المهتوك فعدل عن طريقه المسالك وسار كبا عليه أشير من باب الوزير ومع هذا فاسلم حين به كل منهم علم وأدركه الرحالة والفرسان وأحكموا ذله بالمشى

والعري والضرب من سائر الجهات والاركان ولم يتمكن من الصعود الى القلعة بل رجع وهو
 حزين مسيل الدمعة ورام الفرار ببعض البيوت فلم يمكن من الاستقرار حين انزل الهموت
 ونسي كل ما كان فيه من النعيم الطاهر وقسى عليه قلب كل تقى بالايمن زاهر بل كل جبار
 عنيد لسيف الانتقام شاهر الى أن أمر السلطان الوالى بأدراكه وتخليصه من العوام واتراكه
 فلوصل اليه الاو على الهلاك قدام شرف وتدبراه وكذلك أخذربك اذا أخذ القرى وبها
 اعترف فأخذوه وهو مكشوف الرأس مستنورا الجسم موصوف بقطع الحس مكشوف النقى
 والاسم عاجز عن الركوب ما رخصه منه لكل مطلوب فأركبه بين يديه رديف وأتعبه بالخوف
 من القتل والرجيف الى أن وصل به لبيت الدوادار الثانى عمر بغا وقد اعتبر برؤيته كل من عدل
 أو بنى فاستمر فيه الى الليل ثم كرمه على حين غفلة الى بيته وقد حل به كل الويل ولم ينتطح
 فى هذه الكائنات شاتان ولا يختلف من الترك والعوام الفتيان ولهذا كظم السلطان وكم
 الانتصار لهذا الشيطان مع تألمه فى الباطن حسبما تحفه السائر والقاطن بل أراضهم فى ثانى
 شعبان بالاحسان بعزل المحتسب الذى من الحرام مكتسب ورسم للزنى الاستنادار لكونه
 أمر يومئذ بالنداء ببيع القمح من حواصله بدينار دون ما كان بمائتين وجاء دفع المفسدة من
 الطائفتين وهو شئ يحصل للغوا بمجرده تسكين الضرر وان لم يظهر فى الخارج له أثر أن يتكلم
 فى الحسبة فترفع عنها لكون متولى البستلة فى العظمة نسبة ولكن لم يسهه الا الامتنال
 وباشربدون خلعة ولا بذل لال وفرح به العامة لما قدمت مما هو لارق بهم علامة واستتاب
 أحد جماعة القاضى تاج الدين المنسوب الى اخيم لكونه حسن العشرة فى الخطاب والتكليم
 وسكن بذلك الامر بعض سكوت وركن الناس اليه أدنى ركون ثم ألبس السلطان الخماس
 كالمية حمراء بقلب سمور ونزل الى داره وهو مرعوب من العولم سلف مذعور ولبس معه
 من أرباب الدولة والخواص سوى الجمالى ناظر الخواص وقاسى من الاساءة والسب والتجريح
 ما يقسى القلب ويشعر بغضب الرب لكنه على التحرير دون ما سلف بكثير وفودى يوم
 الثلاثاء خامس شعبان بإبطال المظالم المتجددة فى الحسبة وطيف برخام منقوش يتضمن ذلك
 والصقت منه واحدة بمجدباني زويلة ويأبى الله الا ما أراد فانه مع ذلك كله لم يستهل رمضان
 الموافق لبابته من شهر القبط الا والناس فى شدة وجههم من تزايد الاسعار فى كل ما كول لاسيا
 البرقان الارب منه ببيع بستائة ومن الفول بخمسمائة ومن الشعير بأربعمائة وبيعت البطنة
 من الدقيق بنحو مائتين وعز وجود اللحم لكونه تلف من المواشى كالابقار والاغنام وغيرها
 بسبب خسة العلف والفناء شئ كثير لا يدخل تحت الحصر ومع ذلك فلما دخل عشر ذى الحجة

كانت الضحايا رخيصة لكثرة ما جلب منها طلبا بالسعر وعند ذلك من الغرائب كخص الاسعار بحكمة على ماسياقي واستمرت الحسبة بيد الاستادار والتاج الاخيمى ينوب عنه فيها الى ان كان في يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة فاستقر فيها جانبك اليسبكي الوالى مضافا لما بيده من الامرة والحجوية وغيرها وكان في يوم الاثنين تافع عشر ذى الحجة سعرا لارذب من القمح ثمانمائة والبطنة من الدقيق مائتان وعشرون والرغيف وهو سبعة أواق بثلاثة مع تشحطه والامور بيد الله . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر استقر فارس السيفي جارقطلو المغزول عن قطيافي الاتابكية عره عوضا عن تراز الاشرفي بحكم القبض عليه . وفي يوم السبت سلمه أعطى استدمر الحقنى اقطاع اركاس من صفر بخا المؤيدى بحكم وفاته وبربك الظاهرى بالجمعة دار اقطاع استدمر المذكور . وفي هذا الشهر توافدت الاخبار عن أهل بلاد حلب بأنهم في وجل زائد ورعيف شديد بسبب جهان كسرين على بك بن قرايلىك بحيث كثرا الكلام من البطالين والعوام في هذا المعنى ولهجوا بسفر السلطان من أجل ذلك الى البلاد الشامية

(جمادى الأولى) أوله الاحد في يوم الاثنين ثمانية استقر الامير أربك من طمخ الظاهرى رأس نوبة بعد وفاة اركاس المؤيدى والزينى عبدالرحمن بن الكويرى استادار لمصر كان فى استادارية السلطان بدمشق بعد وفاة محمد بن ارغون شاه النوروزى الاعور ولم يلبث الا يسيرا وبرزا المرسوم في يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب بضرب الزينى المذكور وحسبه بقلعة دمشق لكون نائبها خير بك المؤيدى وان ذلك شق على الامراء فانكر السلطان وقوع ذلك وكلم كاتب السرى بكلمات مزعجة لظنه صدور ذلك عنه وقد لا يكون الامر كذلك . وفي يوم الاثنين ثالث عشرى جمادى الاولى سافرت تجريده أخرى سوى الماضى ذكرها في ربيع الاول من هذه السنة الى البصرة أيضا وهى أربعمائة مملوك مقدمهم الاتابك اينال العلای الاجرود وصحبته من المقدمين أمير مجلس تتم المؤيدى وأمير اخورقانبای الجركسى وعدة من الطبمخانات والعشرات وفي غيبتهم وصل الى السلطان جماعة من عرب محارب فاتهم وخلع عليهم ورجعوا فقاتلوا الامراء فورا والمصلحة في خلاف ذلك فبادروا للقبض عليهم ووصل علم ذلك الى السلطان فشق عليه وأظهر التغيظ على الامراء لما يتنصرون من مخالفته ثم أرسل الدوادار الثانى تمر بغا الظاهرى في يوم الخميس رابع عشر جمادى الثانى وعلى يده مرسوم باطلاقهم ولم يلبث الا باما وعاد في يوم الجمعة خامس عشرية وقد أطلق الذين توجه بسبيهم ثم قدم الامراء بالسكر كله في يوم الاثنين حادى عشر شعبان خلع السلطان على أعيانهم الثلاثة المسمين .

وفي يوم الاثنين سلح بجنادي الاولى فقبض السلطان على القاضي الشافعي لكون أحد نوابه بمصر القدعة الشهاب بن اسحاق أثبت استمرار زوجته امرأة في عصمة زيد حتى مات بعد أن ثبت عند القاضي علاء الدين بن اقبرس ينونتها منه قبل موته وطلب النائب فضرب بين يديه ضرباً مبرحاً ثم أرسل به الى المقصرة ثم صرح بعزل مستنبيه ولهج بتولية الشيخ الجلال المحلي وبلغه ذلك فقال لأقبل الابشروط منها اني لا أتكلم في الاوقاف ولا أولى قضاة البلاد الى غير ذلك مما جعله وسيلة لاعراضهم عنه وخاف أرباب الدولة من صلابته وهممه فتكلموا في اعادة القاضي فأجيبوا وطلع من القدو ذلك في يوم الثلاثاء مستهل الشهر الذي يليه فخلع عليه ونزل على عادته ولم يلبث الا شهر او رافع بعضهم فيه أيضاً عندهما اقتنى فيه بعض الاعيان فرسم بأقامته بيته بطالاً ثم بدله سريراً للعدول عن ذلك فأمر بالتريسيه عليه ونفيه الى طرسوس فلم يسعه الا الخروج ومعه نقيب الجيش حتى وصل الى تربة برقوق بالعصراء فأقام فيها الى بعيد العصر وضح الناس بسبب ذلك وارتجت له الديار المصرية وتألم من أجله أهل الخير والتقوى وخرج معه جمع لموادعته وهم يستغيثون ويكفون ويعتدون ذلك من النوازل ومن جملة من جاء الى التربة قبيل العصر قاضي الحنبلي وكنت ممن توجه اليها وبيننا نحن كذلك قبيل الغروب واذا بقاصد من الجمال ناظر الخاص فأخبر على لسان مرسله بأن السلطان أذن له بالرجوع الى بيته فبادر هو والحنبلي ومن شاء الله لذلك وتلقاه الجمال المذكور واستمر معه حتى وصل الى بيته والله الحمد وكان لكل من الحنبلي والجمال في ذلك اليد البيضاء أما الجمال فإنه بالغ في التكلم مع السلطان عند صدور الامر وهو في سورة غضبه فلم يقد وأما الحنبلي فإنه طاع اليه بعد ذلك وقت القائلة ولم يرزل يلطف به الى أن أعلمه أن ذكره ذافي الممالك لا يحسن ونحن نغار على هذه المملكة ومملكها الى غير ذلك من التوسلات الموصلة للغرض حتى أذعن وحينئذ التمس منه ارسال قاصده للجمال بأنه قبل شفاعته السابقة ليكون الارشال الى القاضي من جهته لئلا ينكسر خاطره أو ينحو هذا الفعل وكان ذلك من وفور عقله وتدبيره وحسن مودته وتقديره وقام من فوره فتوجه الى التربة وجلس مع القاضي كما تقدم ولم يفقه بشئ مما صدر منه حتى ان نقيب الجيش صار يسقته في التوجه فيشير اليه باللبث من غير افصاح بأزديته الى أن جاء القاصد المشار اليه والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً وقد كان السلطان أمر بالخراجه مرة قبل هذه من أجل أن شخصاً يقال له ابن الركن وآخر يقال له ابن الخرسا أتيا الى السلطان شيئاً يتعلق بالمسجد المعلق والفندق المواجهين للباب الصغير من بابي جامع الاقر المشمول ذلك بنظره فبادر وأرسل أبا الخير العاني وكان اذ ذاك واقفاً بين يديه لشيخنا وهو قاضي الشافعية

حينئذ يأمره بارسل شاهين لكشف المسجد المذكور فلم يوافق شيخنا على ذلك بل تغيظ على العاني لانه أنه هو المشتكى وخشى العاني من تغيظ السلطان ان عاد اليه بدون كشف فأخذ بعض شهود المحدثه وتوجهوا الى المسجد ووصل علم ذلك الى الناظر فأرسل ولده اليها بالبقاء فأدركهم قبل انتهاء الكشف فسألهم في عدم الاغشاش فيه واستشعر المشار اليهما في الموافقة بذلك فرجعوا الى السلطان واستعجابا معه ما قنديل عليه عنك بكون وحصيرا خلقا جدا حينئذ أمر بنفى الناظر فزل نقيب الحديث علاء الدين بن الطبلاوى وأخذه من بيته وتوجه به الى بيت نفسه برحبة العيد فأقام بالمدرسة الحجازية لمجاورة رتم الله أياما وكان ذلك في رمضان بحيث كان نور الدين البلوانى قارئ الحديث عنده فيه يقرأ فيها الى أن رجع السلطان على لسان الدوادار الكبير تفرى بردى المؤيدى ولشيخنا في الشفاعة فيه عمل جليل فأمر باطلاقه وعاد الى بيته والله الحمد وبعد استقرار القاضى الآن في بيته أمر السلطان كاتب السرى بتعيين من يصلح للقضاء من أهل العلم فعين الجلال المحلى والعلاء القلقشندى والزين البوتيجى والشرف المناوى والشمس بن حسن وغيرهم وأمرهم بالطلوع الى القلعة فامتلأوا الا البوتيجى ومن شاء الله وكان ذلك في يوم الاثنين نافي عشر شهر رجب فلما استقر واجلس السلطان اختار منهم المناوى لتكررت به الكمال بن الهمام عنده له والتنويه بذكره حتى انه كان يقول عنه قد عايناه أمس بالفقه من غيره ممن يشار اليه فيه بل قرأت بخطه من نظمه مائمه

يحيى المناوى لا يضاهاى * علما وعدلا وفقد نفرا
قد حمد المادحون منه * سخاءه بحسبك بر
لا ينهى قط عن جيل * يوايه في العصر مثل يسر
وخاض بجر العلا فريدا * فلم تدانيه نفس حر
فراح للجد والتهانى * رضيع ندى رفيع قدر

ومجرد أن رأى المناوى اختيار السلطان له وكان جالسا تحت الخنبل على قام وجلس بجانب السلطان واسترعى عليه بنفسه تقريره له في القضاء مضافا لما معه من التدريس بالصلاحية المجاورة للشافعى والنظر عليها خوفا من انتزاعه منه فأجاباه السلطان لذلك وألبسه التشرىف على العادة ونزل الى الصلاحية ثم الى بيته بالقرب من الصلاحية في كبكة هائلة وجمع وصادف لقاء المحلى به عند جامع القلعة لانه كان تأخر عن الطلوع عمدا رجاء أن ينتهى الامر من غير أن ينسب لاختلاف فى الطلوع فبلغ أمه وأظهر حين رؤيته له السرور بصرف الامر عنه وأمالا علاقاته ما كان يؤمله لانه كان يظن أحدا من إمام القصد وإمام الوظيفة

لكونه كان استقر فيها بعد موت البلواني ثم صرف منها وتالم لذلك كثيرا مع أنه عين للشبابية
تدريسا ونظرا وعوضا عن القاضي المنفصل وأظهر الموافقة والقبول ثم استعفى بعد زوله وجاء
الى القاضي فصرح له بأنه لا يوافق على أخذها أبدا وكذا لم تخلف الفلاحون ساعة وصول
المنادى الى بيته عن السلام عليه وتمنته وكنت حاضرا مجيئه ومجيء البهاء بن القطان بداخل
بيته وهو مشغل بنزع الخلة فبالغ القاضي في التأديب معه مما وخص الاول بانز يد من ذلك
والثاني بقوله لا تثريب عليكم يشير بذلك الى ما اتفق له معه من قريب بدرس الشافعي حيث
اتفق في تقريره انه نقل شيئا من ضعيف المذهب وقال انه قول للشافعي فبادر البهاء وكان جالسا
بجانبه لانكار التصغير وأظهر انزعاجا زائدا وفورا ورعه فعارضه أكثر الحاضرين بأن التصغير
غير متعمد للتصغير بل برد للتعظيم والتعجب والتقريب وغير ذلك وقد نظم العلامة الشهاب
الجزازي ما ذكره ابن التباري في معانيه قال

أرى التصغير جاء على ضرب * وضابطها اذن بالنظم بحسن

لتنظـيم ومدح ثم ذم * وتقريب وعطف أى تحسن

وتحقير على نوعين إما * لذات أو لتحقير بأعين

وحصلت قالة وهوشة أدت الى مخاشنة الجماعة للبهاء وما وسعه الا أن قطع الكلام بالقيام
وانصرف بعد أن انحرف فلم يلقه الامع القوم في هذا اليوم وكان مقصدا كل منهم ما جيله
والمنادى لاشك في كثرة أدبه مع أحاد اتباع الامام فضلا عنه
(جمادى الآخرة) أوله الثلاثاء . في يوم الخميس ثالثه عين السلطان عزرا من يكثر
المؤيدى المصارع نائب القدس كان الى سفر الوجه القبلي وصحبته عدة من المماليك السلطانية .
وفي يوم الجمعة رابعة توجه قائم التاجر رسولا الى مراد بك بن عثمان ممثلا الروم بحبة قصاده
ومعه هدية من السلطان وكان معه في هذه السفرة أسطاعلى والا صاحبنا الامير المهمندار
به قوب شاه كان الله له . وفي يوم الاثنين ثامن عشر به قدم من التجار جماعة ومعهم أخ للامان
ليس بحسن في المنظر ولا المخبرة روم من جاركس وكان قد قدم عليه قبل ذلك في الايام الاشرفية
وكذا قدم اقرا جالسى الذى كان واليا بالقاهرة قبل من دمشق ولم يلبث ان سئل في الاستقرار
في نيابة بيت المقدس عوضا عن مبارك شاه السيفى سودون من عبد الرحمن المستقر قريبا
في هذه السنة فأجاب وسافر الى محل ولايته في يوم الاثنين ثاني عشر الشهر الذى يليه وجاء الخبر
يوم السبت رابع عشر به بأنه لقي في وجهه بيرس ابن بقر شيخ العربان بالشرقية منهزما
من هلبا سودا الخارجين عن الطاعة فانجده وقتل معه حتى كان الظفر له ما به دمة متلة عظيمة

قتل فيها جاعة وقبض على نحو ثمانين نفسا في ما قبل فلما بلغ السلطان ذلك نذب جانبك شاذجة الى احضار المسوكين الى القاهرة بعد تسميرهم على الجمال ففعل وكان رجوعه ومعه عبد الله كاشف الشرقية في يوم الخميس سابع شعبان ومحبته ما العرب المسوكون على الهيئة الامور باحضارهم فيها فامر السلطان بحبسهم في المقشرة ويقال ان هؤلاء لاجرمة لهم بل هم باعة رطب بقطيا فانه اعلم ثم بعد وصول قراجا الى محل ولايته لم يستكمل نصف سنة الاورسم وذلك في يوم الخميس ثامن ذي الحجة بالقبض عليه والتوجه به لدمشق بطالا واعادة مبارك شاه الذي كان قبله الى نيابته . وفي يوم الثلاثاء ناسع عشرين جادى الآخرة وصل جانبك الظاهري شاذجة ورفيقه التقي عبد الرحمن بن نصر الله واتبعهما

(شهر رجب) أوله الخميس . فيه طلعت مقدمة جانبك المشار اليه فلم تعجب السلطان ليكون أبى الخير الخامس قرر عنده كثرة متحصليه وأن الذي يدفعه لانسبته له منه الى غير ذلك مما فى معناه وبادر للامبر بالترسيم عليه حتى التزم بمحل ما يزيد على ثلاثين ألف دينار لامن كده ولامن كدامه . وفي يوم الخميس خامس عشرة استقر برسبى الاينالى أمير اخور ثالث فى الاخورية الثانية بعد موت سودون اتمكجى وأنتم عليه أيضا باقطاعه امره طبخانات واستقر عروضة فى الاخورية الثالثة سنة القراياق الجعيدى الظاهري حقق مع غيبته فى تجريدة البعيرة ثم حضر بعد أيام وخلع عليه بها . وفى يوم الاثنين سادس عشرة سعى العلا ابن اقبير حتى استقر فى نظر الاحباس بعد عزل الشيخ بدر الدين العيني لكبر سنه وماجد العقلاء ذلك . وفى هذا الشهر والخمسة بعده جدد يرم بخا ناظر المسجد الحرام بمكة عدة من البرك بأرض عرفات كانت دائرة ألنى الريح فبع بالتراب حتى استتريت ولم يبق منها ظاهر الا القليل فاخرج تلك التربة منها وعرا الخراب ونورها وساق فيها الماء من آبار بأرض عرفة وكذا كنت عزمت فى هذا الشهر على الرحلة الى البلاد الشامية وهيات ما أحتاج اليه من الاجزاء والتراجم ونحو ذلك لوفاة شيخنا الذى كانت الرحلة من سائر الاقفاق منحصرة فيسه ولم أكن أسمح بمغارقه يوما ما اذ كل الصيد فى جوف القرا فغنى منها كل من الوالدين وصمما وكانت الوالدة أشدهما تصميما فما أمكنت محالفتها الى ان يسرها الله بعد كما سيأتى فى محله (شعبان) أوله بالرؤية الجمعة . وفى يوم الاثنين رابعه وصل خيربك المؤيدى أحد العشرات بمن معه من بلاد الصعيد ووصل نوكار الحاجب من حلب . وفى يوم الخميس سابعه أطلق الشهاب المدينى من السجن بعد أن قاسى أهوالا فى سجنى الرحبة والديلم أحدهما بعد الاخرى وقدمت عليه مدة الاستبراء وهو فى السجن فقد كان سجنه كما مضى فى شعبان من العام الماضى

نسأل الله العفو والعافية . وفي يوم الاثنين ثامن عشر برز أمير سلاح جرباش قاشق بركب الى الجبل الشريف وسافر معه جماعة من الاعيان منهم قاضي الحنابلة البدر البغدادي وشيخ المذهب الحنبلي العز العسقلاني والزيني عبد الباسط الشهير والعللي شاكر بن الجيعان ونور الدين بن البرقي الحنفي ومن أصحابنا الفضلاء الفخري عثمان الديلمي الازهرى المحدث والمحب أبو حامد القدسي وبدؤا أولا بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم في توجههم وأقاموا بالمدينة الشريفة أياما ثم كان دخولهم مكة في يوم الثلاثاء خامس عشر شوال فأقاموا بها الى ان حجوا ثم رجعوا وقرأ قاضي الحنابلة الشفاعة بالروضة الشريفة وامتدح القاضي عز الدين النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة أنشدت يوم الختم وأخذ الديلمي والقدسي في هذه السفرة بالمدينة عن الحب الطبري وناصر الدين أبي الفرج الكازروني وعبد الوهاب بن محمد بن صالح وعبد الله ابن محمد الششتري وبمكة عن الشرف أبي الفتح المراغي والتقي بن فهد والزين عبد الرحيم الامبوطي والبرهان الزمزمي ووافقهما في بعضه صاحبنا الكمال بن أبي شريف المقدسي نفع الله بهم

(شهر رمضان) أوله الاحد . في يوم الاحد ثامن عشر وافقه سادس عشر بابة لبس السلطان الصوف المألون برسم الستاء وألبس الامراء المقدمين على العدة . وفي يوم الاثنين تاسعه عز رخص امشاطي فطيف به على حمار وفي عنقه قيقاب بسبب . وفي يوم الاثنين سادس عشر برز رأس نوبة النوب اسبغا الطياري وجرباش كرد الى البحيرة في طائفة معهم القتال العرب العصاة ثم عاد في يوم الاثنين ثامن عشر الشهر الذي يليه . وفي يوم الثلاثاء اربع عشر شهر رمضان أنهى عن القاضي شهاب الدين احمد بن علي بن محمد ابن مكي الانصاري البدر ماضي عرف بفرقاس أحد أبواب الحنفية يولاق أنه زوج امرأة مع بقاء عصمتها زوجها الاول فأمر السلطان بضربه فضر به ثم نودي عليه من القلعة وهو ماش ويقال انه كان راكب جمل والصدوق ملصق بظهره محسورا الرأس حتى وصل الى المقشرة فأودع فيها ثم أفرج عنه بعد يومين وذلك في يوم الجمعة سابع عشره . وفي يوم الجمعة المذكور جدت خطبة بحدسية أنشأها علاء الدين علي بن شمس الدين محمد الاهناسي المقدم بسوق الدريس ظاهر باب النصر وقرر خطيبها الشيخ شهاب الدين بن أسد وفي هذا الشهر صلى البدر محمد بن القاضي تاج الدين الاخميمي نائب الجسبة أئمة بالناس في رمضان جريا على عادة كثير من الأئمة في ذلك وكان ختما جافلا وامتدح بعض من يتعاني الشعر والده حينئذ بآيات في بعضها خطافي الوزن فأنشد الشيخ شهاب الدين الجازي مخاطبا للتاجي

أيانا طرافي الحسبة اكشف على الذي * يجازف في الاوزان وفقت للدين
فانا وجـدناه يطفف تارة * ونحسر حيننا جأرا في الموازين

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه عزل الجمال يوسف الباعوني عن
قضاء الشافعية بدمشق ورسم السلطان للنويرى قاضى طرابلس فعارض في ذلك كاتب السر
لكونه لا يصلح فقال السلطان فقاضى حلب قال انه أيضا لا يصلح قال فالشيخ علاء الدين
القلقشندى فقال الجمالى ناظر الخاص انه لا يرضى فقال أنا أأرزمه بذلك والتمس من كاتب السر
ذ ك ذلك له ففعل فامتنع الشيخ وصمم فخية ثدعين السراج المحصى ثم بطل ذلك كله وأعيد
الباعوني في ثالث عشر الشهر الذى يليه وكفى الله المؤمنين القتال . وفي يوم الاربعاء تاسع
شوال نودى بابطال مكس الخلود من سوق النعال المعروف بالسوق المخلق ومن سائر الاسواق
لانهاء الادميين من جهته وسر أهلها بذلك . وفي يوم السبت ثاني عشره قبض السلطان على
التجم أبوب ابن بشاره مقدم العشيرى لادصيدا وحسبه بالبرج من القلعة ثم بعد نحو شهرين
وذلك في يوم الاربعاء رابع عشر ذى الحجة وصل ناظر الجيش الشام البدرى حسن بن المزلق بعد
ان كشف من بلاد صيدا عن أمره وأحضر معه عدة محاضرين تضمن نسبتة له ظالم منها الجمع
بين ثمان نسوة وأمره بقتل سبعة وعشرين نفسا اقتياتا بل قتل بيده جماعة وأنه استولى
في مدة مباشرته وهى نحو من أربع سنين على مائتى ألف دينار وسبعة عشر ألف دينار
وأربع مائة دينار الى غير ذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشره رسم تسميره فسمرو وطيف به
القاهرة على جل ثم وسط في يومه هو وآخر من أعونه . وفي يوم الخميس سابع شوال برز الحمل الى
بركة الحاج وأميره فيروز النوروزى الرومى الزمام والخازندار وهو فى الخطاط لكون السلطان
أخرج عنه نظر بعاده التى من جملة أوقاف الخدام بالمدينة الشريفة حين شكى اليه عدم
متحصلها في هذه السنة لابي الخير النحاس مع كون شرطه لمن يكون زماما ويأدر المستقر وصر
الحمل من عنده وهو نحو ثلاثة آلاف دينار وكذا برز الاول وأميره الدوادار الثانى عمر باوج
من الاعيان جماعة منهم طوخ من عمرازا الناصرى أحد المقدمين ويعرف ببني بازق والشهابى
أحمد بن اينال العلأى وكان مع الركب كسوة للحجر الشريف من خارجة فألبست له على حكمها
وألبست التى أرسلت في العام الماضى من داخلها وذلك في العشر الاخير من ذى الحجة .
وفي يوم الاثنين ثامن عشره عزل يشبىك من جانبك المؤيدى الصوفى عن نيابة طرابلس
مرة بعد أخرى لشكوى أهلها منه ورسم بقدمه فقدم القاهرة بعد يسير وذلك في يوم الخميس
ثامن ذى الحجة فأمر بتوجيهه الى نغردمياط ليقيم به بطلا لا تفعل ورسم بعد ذلك بالكشف عليه

وآل الامر الى أن رسم في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة المذكور لما مي التطرفي أحد
الدوا دارية الصغار بأخذ من دمياط مقيداً وحسبه بنفرا مكندرية ثم قرر في النيابة عوضه
حاجب حجاب دمشق يشبك النور وزي بمال بذله وذلك في يوم الخميس تاسع عشر به وحل اليه
التشريف والتقليد استبأى الجمال الظاهري أحد العشرات وقرر في الجهورية بدمشق عوضه
جانبك الناصري وتجهز تشريفه مع تشريف حاجب حلب الآتي؛ مد على بدل بان الظاهري
انطاصكي وأعطى اقطاع جانبك وهو مقدمة ألف بدمشق لبرديك البعجي الحكيم المقيم بدمياط
بطالاً بعد أن كان نائباً بمهامه كما سبق قرياً ورسم بعيشته فكان قدومه القاهرة في أول السنة
الآتية فطلع الى القلعة ثم نزل فعمل مصالحة وتوجه الى محل امرته في صفر منها بعد أن عين
لامرأة الحاج بدمشق وفي شوال حددت خطبة يجتمع أنشاء محمد بن علي بن اينال بالقرب من
بيته بالحسينية مع قر به من جامع كمال بالحسينية أيضاً

(ذو القعدة) أوله الاربعاء. في يوم الخميس سادس عشره استقر الامير حسن بك ابن سالم
الدو كاري في نيابة حص وخلع عليه بذلك بعد عزل برديك السيقي سودون من عبد الرحمن .
وفي يوم الخميس ثالث عشر به رسم باخراج وظائف المولى أحمد بن تقي الدين البلقيني بسفارة
أبي الخير النحاس لمن كان اختص عنادته حين رياسته وهو الشريف يحيى بن العطار
لكون المشار اليه أطلق لسانه فيه بعدم موته بكمالات غير لائقة منها أنه كان يحضر السماع
بالآلة عند المشار اليه بل تكلم بهذا وشبهه في حياته ومآلات حتى أغراه هو والهموي الطوخي
به وخيلاً من محبته ومنعه أبو الخير من الدخول عليه هذا بعد اتفاق يحيى وابن تقي الدين
على أعمال الفكر في نكابات شيخنا التي منها اتفاقهما على خذلان شيخنا البرهان بن خضر
كما سبق في محله حتى ان بعض النقامين أعما بنا أخبرني أنه رأى في المنام كأنه هو المولى
المذكور بين يدي شيخنا بعد موته وكان شيخنا دفع للمولى قلابدون براية وقال له قل لصاحبك
وسمى الشريف بن العطار قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الطلب والحاكم لا يحتاج الى بينة
قال الرائي فلم يلبث الا دون شهر ومات الشريف المذكور واختفى المولى بسبب قيام النحاس
عليه لاسيما حين راسله بالزامه بال منع من الركوب والاجتماع بأحد من الرؤساء وقام الشيخ مدين
مع المولى بالباطن وكذا بالظاهر فيما أظن حتى حماء الله منه ومن ثم شرع في بناء مدرسته
الملاصقة لقاعته وتعلل عما كان فيه

(ذو الحجة) أوله الخميس. في يوم الجمعة ثمانية كان عقد السلطان على اية لكرتباى أمير
بلا ديار كس الواصلة الى القاهرة قبل تاريخه محبة أبيها المشار اليه بعد أن أسلموا واختم أبوها

ثم غي السلطان بها في ليلته وكذا دخل ابنه الفخري عثمان على وصيفة أعطاها له أبوه حتى لا يلام في كونه مع شيخوخته دخل على بكر ولم يفعل لولده ذلك وانفق إزالة كل منهما لباكارة موطونه وأنعم الأب على من بشره بوقوع ذلك من ولده بجائتي دينار لسرور به . وفي يوم السبت نالته استقر عبد العزيز بن محمد الصغير أميراً خور من جملة الحجاب بالقاهرة بعد أن قدم عدة خيول . وفي يوم الخميس نالته رسم عزل الشهاب الزهري من قضاء الشافعية بطرابلس وباستقرار البرهان السويحي عوضه وأمر بالكشف عن شبك الصوفي المعزول عن نيابته كما سلف وعزل علان المؤيدي عن حجوية الحجاب بحلب لشكوى نائبه منه واستقر عوضه سودون من شبيدي بك القرمانى أحد المقدمين بها ثم بطل واستمر علان في وظيفته بسفارة كاتب السر حيث أعلم السلطان بأن سبب التنافر بينه وبين النائب قيام الحجاب في إزالة المنكرات من حلب وأمره بالمعروف فيها ثم لم يلبث أن قدم من كل منهما عن أستاذه لمحجته فقال السلطان إلى النائب وعزل الآخر ورسم له بالتوجه إلى طرابلس ليقم بها بالاطالا وقرر عرضه في الحجوية فاسم بن جعة الشباسبى بمال بذله بعد أن ذكر سودون المتقدم أيضاً بذلك ولم يتم وأعطى اقطاع فاسم وأمرته وهى طبلخانات بدمشق لجانبك شيخ المؤيدي المعزول من حجوية حلب أيضاً . وفي يوم الأربعاء رابع عشره وقف إلى السلطان جماعة من أهل المعرة يشكون على كل من الصلبي إبراهيم بن نائب حماد إلا أن شعوب المؤيدي الأعرج وابن الجليل شيخ المعرة ونسبوهما إلى قبائح فندب السيقي جانم الساقى الظاهري إلى حماد باحضارهما في الحديد وسافر لذلك بعد صلات الجمعة سادس عشره فكان ماسياً في العام الآتى . وفي يوم السبت رابع عشره وصل مبشر الحاج وهو يدعى الأشرف وأخبر بالامن والسلامة والرخاء الزائد المخالف للقياس لارتفاع الاسعار بالديار المصرية حتى أن الأرب من الفول فيها بمخمسمائة وهناك بدينار ونصف وهذا عكس ما وقع في الموسم الماضى حيث كانت الاسعار بالديار المصرية منخفضة وهناك متخسنة فسبحان الفعال لما يريد ورجع العراقيون بمحمل وكانت الوقفة يوم الجمعة . وفي يوم الخميس تاسع عشره رسم توسط ثلاثة من مشايخ العربان بالبصرة كانوا مسجونين بالقلعة فوسطوا في الحال وهم اسماعيل بن زايد ورحاب وسنقر وفي هذه السنة أرسل تمارا البكتري المؤيدي المصارع إلى شادية بدرجة و قد باثر ذلك قبل الآن مرة بعد أخرى وكان استقراره الآن بعد انفصال جانبك الظاهري ثم كان ماسياً في العام الآتى وورد الخبر بوقوع خسف بين سيس وطرسوس وانتهى الجامع الذي بناه الزينى الاستادار يولاق وسلف ذكره فيما تقدم وكذا انتهى تجديده لسيل ابن قايمز ظاهر القاهرة

وشرع الجالى ناظر الخاص فى حفرة تركون منها للحاج بمنزلة النوب فانى المنازل ولم يتيسره بلوغ مقصده فيها حسب ما يأتى نواتى على الناس فيها الفناء ثم الغلاب حيث انتهت والاردب من كل من القمح والشعير بمائة فادونها مع قلة الشعير بل زاد القمح على ألف والبطة العلامة من الدقيق بمائتين وسبعين فادونها والرطل من الخبز بستة مع كثرته الآن على الدكاكين ولهيج الناس كثيرا بحصول النقص عوت شيخنا فى الاقوات والانفس حتى سمعت بعض السادات يقول لقد ابتلى الناس بعدموته بما فى القرآن مما وقع حيث قال تعالى ولنبلوكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذى اذا اصابته مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . قلت وكيف لا وقد قال ابراهيم بن ادهم ان الله يدفع عن هذه الامة البلاء برحلة أصحاب الحديث بل حكى لى البدر حسن الطندائى المقرئ الضير أن شخصا أخبره فى سنة موت شيخنا أنه رأى فى منامه كان اثنين واقفان عند بابى زويلة وأحدهما يقول للآخر أين تريد فقال أريد خسف هذه البلدة فقال مادام هذا وأشار الى شيخنا وكان جالسا باوان هناك ومعه آخر قال وفى الظن أنه أشار الى الآخر أيضا لم يضرب هاشئ أخبرنى البدر أنه حكاه لشيخنا فتبسّم ثم حكاه للسلطان بعدموته فقال نفقنا الله ببركانه أو كما قال يؤيده ما بلغنى عن الشيخ يحيى العجسى المقرئ زيل الناصرية أنه سمع بعدموته فى البقطة هاتفا يقول بعد اجد وسعد ما يفعلك أو يفرح أحد فانا لله وانا اليه راجعون ولفقده تحرك كثير من الناس لسماع الحديث وختمت فيها من الكتب الكبار مسند الامام أحمد والمعجم الكبير للطبرانى والمستخرج على صحيح مسلم لابی نعيم وحلية الاولياء له والسنن لابی داود والشفاء للقاضى عياض والشمائل النبوية للترمذى وصفوة التصوف لابی طاهر ومجمع الجلال ابن ظهيرة ومشجقة الزين المرائى كل ذلك سوى الاجزاء ونحوها وانتفع خلق كثير من مجموعها من ذلك حسبما بينته بالتفصيل فى الثبوت الطويل وقرئ معظم البخارى الذى سأتى فى أوائل السنة الآتية ذكر ختمه

ذكر من استحضرتة ممن توفى فى هذه السنة

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ظهير الدين ظهير برهان الدين السلمونى الاصل القاهرى الحنفى عرف بابن ظهير بفتح المجهدة وكسر الهاء كوز بركان والدممذ كورا بالفضل فنشأ هذا طالب علم الى أن باشر النقاية والنيابة عند التفهني ورفاه السلطان حتى استقر به الى نظر الاوقاف

والزردخانات والعمائر السلطانية ثم الاسطبلات عوضا عن البرهان ابن الديري وجمع وسافر الى
الطور بسبب الكشف عن الكائنات التي هناك وكذا باشرحين كان ناظر الاوقاف الكنيسة
المنسوبة بمصر في قصر الشمع للملكين كما تقدم كل ذلك وكان المعين له في نظر الاوقاف شيخنا
لكون ناظرها قبله العلامة ابن اقبس تعرض للعب الشنكلوني أحد نواب شـيخنا ومباشر
الصالحية بسببها فشكاه شيخنا للسلطان وقال ان هذا المتولي من نوابي فكيف يحكم
في جماعتى فبادر لعزله واستقر صاحب الترجمة بتعيين شيخنا ورسم له بعدم التعرض للاوقاف
المشمولة بنظر القضاة الاربع وكان ماهرا في المباشرة ذواجاهة مات في يوم الاثنين ثالث حصر
مطعمونا ولم يكمل الستين وصلى عليه من الغد بمسجد باب النصر ودفن بالترربة المعروفة بهم تجاه
تربة بليغا المعري بالعصراء واحب ولده بدر الدين محمداً خدم من ذكر في الحوادث . ابراهيم بن
محمد الشهير والده بشمس العصري الكردي المكي مات بها في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم
وكان شيخنا صالحا . ابراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دج بصريك المهمة والميم
وأخوه جيم القاضي برهان الدين العمدمباني الكركي ثم القاهري الشافعي ويعرف بالبرهان
الكركي ولد في سنة خمس أوست وسبعين وسبع مائة وحرم مرة بالثاني واقتصر أخرى على الأول
كما هو عندي بخطه بمدينة كرك الشوبك وزعم أنه حفظ به القرآن وصلى به على العادة وان
والده مات وهو صغير في سنة ست وثمانين وأنه حفظ المدة وألفية الحديث والنحو ونهاج
الفقه والاصول والشاطبية ونظم قواعد الاعراب لابن الهائم وغيرها وانه عرض المدة
على العلامة الفاقوسي عن القطب الحلبي والمنهاج على البدر محمود الجبلوني بل قرأ عليه الاذكار
والرياض بروايته لها عن القاضي ناصر الدين القرطبي عن المؤات وكذا عرضه على السراج
البلقيني وولده الجلال وحضر دروسهما وعرض ألفية الحديث على ناظمها بل وسمع عليه
الصحيح بفوت وعرض نظم القواعد لابن الهائم على ناظمه بيت المقدس ولازمه وعرض به
الشاطبية على الشيخ يرو وتلا عليه لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعلى الشهاب بن
منبت المالكي لها ماعد ابن عامر وعلى السراج بن الهليس يلبس باقي السبع وكذا عرض
بالقاهرة الشاطبية على الفخر البليسي امام الازهر وتلا عليه لابي عمرو وعلى الشمس
العسقلاني للسبع مع يعقوب من طرق التيسير والعنوان والشاطبية وليمه سمع الشاطبية
وبدمشق على الشمس بن الابان حمزة والكسائي وعلى كل من تلميذه أبي العباس احمد بن عياش
والفخر بن الزكي امام الكلاسية للسبع افرادا ثم جمعا على ابن عياش وحده بما تضمنه القصيد
وأصلها والعنوان والاعلان للصفاوى وعلى التنوخي جمعا لها وكذا يلاذ الخليل على الشمس

أبي عبد الله محمد بن عثمان السبيع مع بقية رواب وأبي جعفر وخلف بما تضمنه نظم الجعبري وأنه سمع الشاطبية أيضاً على الشمس محمد بن داود الكركي الشهير بابن العالمة والتاج عبد الوهاب ابن يوسف بن السلار الدمشقي مفترقين وقال إن أولهما سمعها على الشهاب أبي شامة وهو عجيب فوفاء أبي شامة في سنة خمس وستين وثمانمائة وأخذ أيضاً القراءات عن أبي عبد الله المغربي التوزري وعنه أخذ النحوي والمنطق والصرف وأخذ النحوة فقط تلقيقاً للافية عن العلا بن الرصاص المقدسي بها والبرهان الانباسي بالقاهرة وبها تصريف العزى على الشيخ قنبر بالجامع الأزهر والفقه على الشمس بن حمص البليسي بها والمنهاج ونصف التنبيه بالكركي على العلا الفافوسي تلميذاً للزري وربع العبادات من منهاج بدمشق على الشهاب بن الحجاب وحضر دروس الشمس ابن قاضي شعبة والمنهاج تلقيقاً على الانباسي وتلميذه التقي الكركي بالقاهرة وعن ثانيهما أخذ منهاج الأصول ومنهاج العابدين للغزالي ولازم بالقاهرة البرهان البهري والولي العراقي ومن قبلهما البدر الطنبدي في الفقه وكذا لازم فيه بيت المقدس الشمس القلقشندي والشمس الخطيب والزين التقي وترافق معه إلى القاهرة وانتفع في الفقه والعربية والحديث وغيرها بالشمس والشهاب ابني السنديوني وقاسم بن عمر بن عواض لقيهم بدمشق والوحش وهم ممن أخذ عن الشهاب أحد بن الجندی شيخ ثلاث الناحية ومفتيها والمتوفي قريماً من لقيه لهم وأكثر من التردد لاملابن الممل في الاصلين والعربية وغيرها وسمع البخاري بقرائه وقراءة غيره على التقي محمد بن الحيموي بن الزكي الكركي ثم الازلي القاضي قال أنا به الحجار وكذا سمع على البها أبي البقا السبكي وابن صديق والتونخي وابن البيطار وابن الكشك الحنفي الدمشقي والكمال عمر بن الجعي والعلا بن أبي المجدو الحافظين العراقي والهيتمي مفترقين مع عدمن كتب الحديث على ثالثهم وعلى القاضي بن قومون بالرملة أنا به الحجار ووزيره ومسلماً على الشهاب بن المهندس أحد شيوخ شيخنا والشمس بن الديري وكل ما ذكر است على وثوق من أكثره لكونه من املائه على بعض أصحابنا وإن كان ممكناً وقد حج وزار بيت المقدس مراراً وتردد للقاهرة غير مرة ثم كان استبطانها من سنة ثمان وثمانمائة وتعاين التجارة في البر وقتاً وجلس في بعض الحوانيت بسوق أمير الجيوش وبارشاده عرف الشمس البساطي شيخنا فانه حكى أن البساطي كان يوماً عنده بالحافوت المذكور وحكى له أنه سأل الحافظ العراقي الزين عن حديث فلم يستحضره قال البرهان فلم يلبث أن اجتاز بنا ابن حجر فقلت للبساطي إن هذا قد تقدم في الحديث فسلمه فقام اليه وسأله فأجابه وأنه راجع العراقي بعد بما أجابه فوافقي عليه . قلت وهذه الحكاية قد سمعت لي من وجه آخر كما أوردتها في الجواهر

وناب البرهان ببعض البلاد في القضاء عن الجلال البلقيني ثم استقر الولي العراقي في القضاء
أرسل به إلى المحلة لأقراء أهلها ورتب له على أوقافها في كل شهر ستمائة فأقام بها إلى أن ولاء
الهروري قضاها في سنة سبع وعشرين وكذا ناب عن شيخنا فيها في سنة تسع وعشرين
ثم في منوف في سنة ثلاثين وجلس ببعض الخوانيت بالقاهرة للقضاء وولى تدريس القراءات
بالظاهرية القديمة وتنازع هو والسراج المصفي في البيت المرسد للدرس ثم ولى مشيخة ابن
نصر الله بفوة وأقام بها وصنف كما أملى أيضا في القراءات والعربية والتفسير والفقه وأصوله
فأما في القراءات فلا سماع في معرفة القطع والاستئناف في مجلد واختصره فسماه لحظ الطرف
في معرفة الوقف وعمل كتابا متوسطا بين مسماء التوسط بين اللحظ والاسماع والآلة في معرفة
الفتح والامالة في جزء لطيف ونكت على الشاطبية في مجلد لطيف وحل الرمز في وقف حجة
وهشام على الهمز في مجلد لطيف وأغودج حل الرمز وأفرد رواية كل واحد من السبعة
على حدة في مجلد كبير سماه عدة المحصل الهمام في مذاهب السبعة الاعلام ودررة القارئ المجيد
في أحكام القرآن والتجويد وأما في العربية فشرح ألفية ابن مالك في مجلد لطيف وأعراب
المفصل من الجحرات إلى آخر القرآن في مجلد لطيف أيضا ومرفأة اليبس إلى علم الأعراب
في جزء لطيف ونثر الألفية الخوية وشرح النصف الأول من فصول ابن معطى وأما في التفسير
فحاشية على تفسير القاضي علاء الدين الترككاني الخنفي انتهى فيها إلى أول الانعام في مجلد وأما
في الفقه فختصر الروضة وصل فيه إلى الربا وشرح تنقيح الباب للولي العراقي وصل فيه إلى الحج
وتوضيح مولدات ابن الحداد وأما في أصوله فختصر الورقات لأمام الحرمين وحدث ودرس
وأفتى وانتفع به جماعة في القراءات والعربية وقرأ عليه الجمال البدراني صحيح البخاري في سنة
ست وعشرين بمحافل سعيد السعدا وعقد مجلس الاسماع ببلبيس وغيرها وانتفع به الناس
في البلاد أكثر ومن لازمه فعرض عليه محافضة ثم تلا عليه السبع الشهاب ابن أسد وكذا
تلا عليه الزين عبد الغني الهيتمي والبرهان الفاقوسي نزير بلبيس والزين جعفر السنهوري
لكنه إلى آخر آل عمران والشمس المائي إلى الحصنات وآخرون وقد عرضت عليه العمد وأجازني
وكان أمانا عالما بارعا من شأنا متقدما في القراءات والعربية مشارك في فنون لأنه لم تكن عليه
وضاعة أهل العلم وفي كلامه تزيد وربما نبذ أشياء الله أعلم بعصمتها حتى صرح بالطن في دعواه
أخذ القراءات عن بعض الشيوخ الشمس الجزري وبالحلة فلم يكن مدفوعا عن علم مات في يوم
الأربعاء حادي عشر شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وإيانا. إبراهيم ابن النبي الدمشقي الحنبلي
برهان الدين أحد نواب الحكم بدمشق مات بها في يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الأول.

ابراهيم الفزارى دمشقى الشافعى برهان الدين كانت له به فضيلة فى الفقه وغيره وعمن يقرأ عليه صفار الطلبة مات فى يوم الجمعة تاسع عشرى شعبان . أحمد بن أبى بكر بن عبد الله ابن ظهير بن أحمد بن عطية بن ظهير شهاب الدين القرشى الخزومى اليمانى الزبيدى ثم المكي الشافعى عرف بابن ظهير ولد فى جادى الآخرة سنة تسعين وسبعمائة بزيديمن اليمن لكون والده كان مقبلاً فيها ومتسبباً بها ونشأ معه بها ثم قدم مكة ففطنها ورزق بها أولاداً وقد أجاز له ابن صديق والعراقى والهيثمى والمجدى والغوى وجاعة وحدث سمع منه الفضلاء أجازنى وكان خيراً دينا صالحاً متعبداً بالطوافى وملازمة الجماعات مات فى عشاء ليلة الاحد خامس ذى القعدة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الاسود ودفن بالمعلاة رحمه الله وإيانا . أحمد ابن السلطان الظاهر أبى سعيد حقق أمه خوندشاه زاده ابن عثمان ممتلك الروم مات بالطاعون فى يوم الاربعاء مئتمل صفر عن سبع وستين . أحمد بن دلالة البصرى ثم الدمشقى انخوإا شهاب الدين أنشأ مدرسة بصالحية دمشق ومات فى ثامن عشر المحرم فدفن بعد العصر من يومه رحمه الله . أحمد بن عبد الله بن خلف بن أبى بكر بن محمد شهاب الدين الشبراوى ثم القاهرى الشافعى سمع على المؤرخ ناصر الدين القراآت فى ذى القعدة من سنة ست وتسعين ختم الشفا وأجاز وكان مات فى يوم الاثنين خامس صفر ودفن من يومه رحمه الله . أحمد بن على بن ابراهيم الشيخ شهاب الدين الهيمى ثم الأزهرى الشافعى حفظ القرآن وكتب منها المنهاج وجع الجوامع والفية ابن مالك ولازم الاستغفال عند القاياتى والونائى والجمال بن المجرى وابن المجدى وغيرهم وسمع على شيخنا وكتب عنه من أماليه جملة وكذا سمع على الزركشى وغيرهما ولم ينفلت عن المطالعة بحيث لا يعلم فى وقته من يدانيه فى مزيد الصبر على ذلك نهارة ولبسه لا ينام الا خطاف مع نجرع الفساق والتعلل والمداومة على وظائف العبادة بحيث أشير اليه بالفضيلة والديانة والثقة والورع والمقاصد الجميلة وسلامة الصدر والمشي على قانون السلف وذكريات حضاراً كثر شرح مسلم كل ذلك مع جوده وقد اتدب لافادة الطلبة ودرس بجامع الفكاكين ولازمه صاحبنا الفخر عثمان الدينى وهو الذى كان يعينه على المطالعة فى كمال ابن ما كولا وشرح مسلم وقد سمعت بقراءة تلك الدروس التى قرأها على الونائى من الروضة وكان جوهرى الصوت طويلاً خشيباً وضياً وقد عين مشيخة الجمالية فى محنة السفطى ولكن لم يتم له فيها أمر فانه لم يلبث ان مات بالطاعون فى يوم الاحد رابع عشر المحرم وقد زاد على الاربعين ببسبر وصلى عليه فى يومه بالازهر ودفن بجوار شيخه القاياتى رحمه الله وإيانا . أحمد بن على بن عامر الفاضل شهاب الدين ابن العدل نور الدين المسطهمى

ثم القاهري الشافعي لازم البرهان بن حجاج الابناسي فانتفع به وحضر دروس الوناى في التقسيم وغيره وكذا القاياني لكن بسيرا في آخرين منهم ابن البلقيني وشيخنا وأكثرت الرد والاستفادة منه وبرع في فنون وكان غايته في الذكاء مع حسن الشكالة ولطف العشرة والمبرة وله نظم ونثر وقد ناب في القضاء عن السفطى فن بعده بل وسمعت ان من ابتكر ولايته القاياني بعناية الولوى بن تقي الدين فانه كان من المختصين به وعمل أمانة الحكم للقاضي علم الدين البلقيني مات في حياة أبيه عن نحو الاربعين في شهر يوم الاثنين خامس عشر المحرم ودفن في يومه عوضه الله الجنة ومن نظمته

بما يحفظنيك من شهر ومن سقم * احكم عما شئت غير الهجر واحتكم
ياراشقي بسهام من لواخطه * أصبت قلبي فداوى الكلام بالكلم
وكف كف الجفا بالوصل منك فقد * أصبحت من ألى الجماعلى وض
ياجنة يجتنى من ورد وجنته * قلبي بنار الالى من قلبك الشبم
فالطرف في راحة والقلب في تعب * ريان من كظمه لكن منك ظلمي
وصاح بي صاحبي لما رأى ولهى * رفقا بنفسك قد أسرفت قلت لم
والقلب قلبي ولى في الحب معترك * انا القتييل به فوزا على الأثم
ما كنت أحسب قبل الهجر أن له * سيفا أراق دمي الاعلى قدم
فلاتم يا عدولى في هوى رشأ * عذب اللىا فلؤم اللؤم من يلم

اجدين محمد بن احمد بن علي بن احمد النورى ثم المكي بن أخت العلامة فجم الدين محمد بن أبي بكر المرباني ولد بدروم من صعيد مصر الأعلى ونشأ بها حفظ القرآن واستوطن مكة من أواخر سنة اثنتي عشرة فلم يخرج منها الا في التجارة لليمن مرارا وكذا دخل القاهرة وأنشأ بها دورا وأثرى وكثرت أمواله وكان مديع التلاوة وتكسب أولا بالبر في دار الامارة من مكة مدة ثم ترك ذلك وأجاز له في سنة ثمان وثمانين وما بعدها باستدعاء خالد الحافظ ان الحب الصامت والصدرا الياسوفى وروسلان بن احمد الذهبي ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن المحمى ومحمد بن احمد ابن عمر بن محبوب ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن محمد بن عبد الله بن عوض ويحيى ابن يوسف الرجبى والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس و احمد بن عبد الغالب الماكسني وابراهيم بن أبي بكر بن السلار و احمد بن ابراهيم بن يونس العدوى وآخرون أجازلى ومات في ليلة السبت خامس المحرم بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله. احمد بن محمد بن قاسم الشيخ شهاب الدين الطوخى ثم القاهري الشافعي خادم الجالية

ولد في صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة واشتغل وتنزل في الجهات ومحب الشيخ نصر الله وابن أبي الوفا وموسى ولازم العبادة والخير وقرره جمال الدين كاتب غيبة الصوفية بدرسته وناب عنه فيها أحيانا الجلال القمى وكذا كان خادما بها وسمع الحديث على جماعة منهم الشرف بن الكويك والولى العراقي وما ظفرت له بأقدم من هذا ولكن شيئا بها نير الشية حسن السميت على ذهنه فوائد ونوادير قرأت عليه شيا من صحيح ابن حبان ومات في يوم الخميس ثمانى عشر ذى الحجة بعد ان تعطل مدة واستقر بعد في الخدمة الشمس محمد بن عبد المليم ابن أخت الشيخ مدين رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الخالق ابن عثمان شهاب الدين بن القاضي بدر الدين الانصارى الدمشقى الاصل القاهرى المولود والدار الشافعى عرف بابن مزهر أخو القاضى زين الدين أبى بكر صاحب ديوان الانسا في عصرنا ولد في سنة عشرين أو التي قبلها ونشأ في رياضة أبيه وحفظ القرآن والتبنيه واشتغل يسيرا وجمع وجاور وسمع هنالك أشياء على الشرف أبى الفتح المرامى وكذا زار بيت المقدس ولم يوافق على الدخول فيما عرض عليه من الوظائف الا ثقة به وعاش بعد والده مدة حتى مات في يوم الاثنين ثمانى عشر شهر ربيع الاول بالطاعون . ودفن من الغد بترية والده بالعصراء وكان له مشهد حافل رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد الاقباعى الدمشقى الصوفى القادرى الشافعى شهاب الدين أخذ عن الشيخ أبى بكر الموصلى ولزم النظر في الاحياء ومنهاج العابدين والدرة الفاخرة وغيرها من تصانيف الغزالي مع العبادة والتخلق بالاخلاق الشريفة حتى صارت له جلالته ووجاهة له بدمشق زاوية بها أصحاب مريدون ولاهل الشام فيه مريد اعترقات بدمشق في يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد الصاوى المغربى كان فاضلا صالحا مات فيها . اربابى الجار كسبية زوج عمرازا القرمشى أمير سلاح مات بعده يسير في يوم الاحد سلاسل عشرى شهر صفر بالطاعون . اركاس من صفر بخا المؤيدى أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ويهرف باركاس الاشقر مات في يوم السبت سلع شهر ربيع الآخر بالطاعون وكان زائد الغفلة رحمه الله . أزبك الظاهرى من عماليك السلطان وسقانه مات بالطاعون في يوم الاربعاء خامس عشر صفر وشهد السلطان الصلاة عليه . أسد الدين الكيماوى العجى قتل في أوائل السنة كما تقدم . اسماعيل بن زايد أحد مشايخ العربان بالبحيرة ووسط في أوخر ذى الحجة كما تقدم . اسماعيل بن يوسف بن عمر بن عبدالعزيز البندارى الهوارى أمير هوزان من بلاد الصيد كان مذكورا بالخير وحسن السير لكن لم يكن السلطان يعيل اليه لهد كرى في أوخر حوادث سنة احدى وخمسين مات بالقاهرة في يوم الجمعة سابع عشر صفر

واستقر بعده في الامرة أخوه عيسى الآتي في سنة ثلاث وستين ان شاء الله وكان أيضا خيرا
وقدمضى لهما أخ ثالث اسمه محمد في سنة احدى وخسين . آمنة ابنة نصر الله بن أحمد
ابن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن أحمد الكسائي العسقلاني
ثم القاهري الحنبلي أخت أبي الفتح الماضي في سنة خسين وعمة القاضي عز الدين أحمد ولدت
في سنة سبعين وسبعمائة تقريبا وأجاز لها جماعة منهم أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد
المقدسي ومحمد بن العز محمد بن الناصر داود بن حمزة وعبد الرحمن بن أحمد بن المقداد القيسي
وأبو بكر بن محمد بن الزكي المقرئ وحدثت باليسير قرأت عليها جزأ وكانت خيرة ماتت في يوم
الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان ودفنت من الغدر جهات الله تعالى وإيانا . ايدكن الظاهر
من عماليك السلطان وأحد الاداريه عنده مات بالطاعون في يوم الاربعاء رابع عشر
شهر ربيع الاول . اينال الشبكي كان من عماليك الاتابك يشيك الشعباني ثم صار في الايام
الاشرفية خاصيكا ورأس فوبة الجدارية ثم امتحن بسبب تربة استاذة وأمره السلطان عشرة
الى أن مات في يوم الاربعاء خامس عشر صفر . أيوب بن حسن بن محمد نجم الدين بن بدر الدين بن
ناصر الدين المعروف بابن بشاره مقدم العشيرة ببلاد صيدا أقام فيها مدة أربع سنين ففعل كل
قبيل وآل أمره الى أن وسط في آخر السنة كما تقدم . أبو بكر بن أيوب الفيومي ثم المكي مات
بها في يوم الخميس ثاني صفر وكان صالحا . أبو بكر بن عثمان بن محمد بن حسن الرومي المكي
ثم القاهري عرف بالرمزي ابن أخت شيخنا ابراهيم بن علي الآتي في محله وله بمكة ونشأ بها
فسمع على أبي الطيب السهولي الشفاء وعلى الجمال ابن ظهيرة مجهم وعلى الزين المراني صحيح
مسلم وعلى الشريف عبد الرحمن الفاسي ختم الشياكل وأجاز له في سنة أربع وتسعين فابعداها
بجامعة منهم التبوخي وابن صديق والبرهان بن فرحون والحريستي وابن قوام وابن منيع
وابن اقبصر لقبته بمصر في سنة خسين وأجازني ثم قرأت عليه بعد ذلك شيئا وكان تاجرا مات
بالطاعون في يوم الخميس سادس عشر صفر عصر وخلف مالا كثيرا . أبو بكر البابازين الدين
ويعرف بالحسيني أحد أصحاب البلالي والصني وأبي بكر الحسيني المجذوب ومن يذكرك بالخير
والصلاح مات في يوم الخميس ثامن شهر رجب . بختك الناصري أحد أمراء العشرات
وصهر يشيك الفقيه مات في يوم الاربعاء سادس عشر صفر بالطاعون وكان متوسط السيرة
عفا الله عنه . بردك الظاهري أحد عماليك السلطان وخاصيته ويعرف بابن عشر
مات بالطاعون في يوم الاحد سادس عشر صفر . يسق الشبكي كان من عماليك الاتابك
يشيك الشعباني وعمله السلطان أمير خمسة ثم عشرة ثم ولا منيابة قلعة صفد مدة ثم فصله عنها

وعاد الى القاهرة على امره عشرة ثم ولاء نيابة دمياط ثم نقلها الى نيابة قلعة دمشق بعموت شاهين الطوغاني فلم تطل مدته ومات بها في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان وكان متواضعا خيرا شجاعا رجا الله واياها . ثم ازال القرمشي الظاهري برقوق ناب بقلعة الروم وبغزة في الايام الاشرفية سنين ثم صار أحد المقدمين بالقاهرة ثم رأس نوبة النوب ثم أمير اخور ثم أمير سلاح بعديش بك السودوني حتى مات في الطاعون يوم الجمعة عاشر صفر ودفن من الغد ولم يحضر السلطان الصلاة عليه لاشتغاله بجنازة أبيته وكان عاقلا ساكنا قليل الكلام فيما لا يعنيه كريما جوادا نادرة في أبناء جنسه مع الاسراف على نفسه عفا الله عنه . ثم رأى التمر بغاوى كان من مماليك تمر بغا المشطوب نائب حلب ثم اتصل بالظاهر ططر وهو أمير فلما تسلطن جعله دوا دار ثالثة ثم نقله الاشرف الى الدوا دارية الثانية على امره عشرة ثم بعد مدة صار من أمراء الطبحنات ثم قدمه العزيز ثم نقله السلطان الى رأس نوبة النوب فأقام بها حتى مات بعد أن سافر أمير الحاج غير مرة وكذا باشر نيابة اسكندرية وكانت وفاته بالطاعون في يوم الاربعاء ناسع عشرين صفر وهو في عشرين سنين وكان عفيفا متصدقا مع شراة خلق وبذاءة لسان .

جانم الظاهري أحد مماليك السلطان ودوا دارية ويعرف بجائز خسمائه مات في يوم الاحد ناسع عشر صفر بالطاعون . حسن بن علي بن نضر الدين الحسني الارموي نقيب الاشراف هو وأبوه وجدته مات معزولا عنها في يوم الاثنين سادس صفر وكان رئيسا سخما كريما لكنه منصرف على نفسه لا يزال يسبب ذلك في أكثر الاوقات تعلقا حتى انه يحتاج الى التعرض لمن يتوهم كونه دخيلا في الشرف ممن يستضعف جانبه وكذا كان أبوه ويحكى أن والده احتاج في تجهيز ابنته وسأل الجمالي الاستادار في مساعدته على ذلك فاثلا له ان في الامثال المكنى بها عن العظمة هل أنت ابنة نقيب الاشراف فكتب له بمائة ألف فرام الصير في دفعها له فقال لا الا أن تعشى معي وندفعها في ثمن ما يشتري من الامتعة لثلاثضيع في غير ذلك ففعل ولما علم الجمالي بذلك تحقق صدق مقاله وأنه لم يجعل ذلك وسيلة في الطلب فزاده مبلغا آخر عوضه في النقابة الدين حسين بن أبي بكر الفراء فلازمها حتى الآن والله سبحانه وتعالى المستعان .

خديجة ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز النخعي التستراوي الاصل المصرية أخت فاطمة الماضية في سنة تسع وأربعين وأم ناصر الدين ابن أخى المؤرخ تقي الدين المقرري وهي أول اولادها ماتت في هذه السنة ظنلا ودفنت بالصوفية وكانت سقطت من المكاري فكسرت رجلها وصارت تخنخع بها رجاها الله تعالى واياها . خشقدم السيقي سودون من عبد الرحمن نائب القدس مات به في شهر ربيع الاول وجاء الخبر بعونه في يوم الاثنين ناسع عشر الشهر الذي يليه .

داود الصيرفي والد القاضي نور الدين علي وأخيه كان صيرفي المفرد والدولة معا ثم اقتصر به على الدولة واستمر حتى مات في رجب . رحب أحمد مشايخ عربان البهيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . رسول بن أبي بكر بن الحسين بن عبد الله زين الدين البكاري الكردى ثم القاهري الشافعي ولد سنة ثلاث وثمانمائة وقرأ الحرر وقدم حلب ثم دخل الروم ثم دخل القاهرة فقطنها ونزل البرقوقية منها وحضر عند العزيز عبد السلام البغدادى وابن البلقيني وسمع على شيخنا واختص بالكمال امام الكاملية بحيث لزم الاقامة عنده وهجر من عداه واستمر على ذلك حتى مات في عصر يوم الخميس ثاني صفر بالطاعون ودفن من الغد وكان ديناً متواضعاً متفتناً طارحاً للتكلف ورعاً كثير التلاوة والعبادة رجه الله واياها . سارة ابنة الانابك اقبغا التمرزى ابنة أخت الجبال يوسف بن تغرى بردى وزوج المرحوم الناصري محمد بن السلطان ماتت في مستهل شهر ربيع الاول ونزل السلطان من الغد فصي عليها بمصلى المؤمنين . سارة ابنة الامير ناصر الدين محمد بن العطار زوجة الكمال بن البارزى وأم ابنة والده الكمالى ناظر الجيش الآن بل وكانت صاحبة الترجة زوجة أخيه الشهاب أحمد من قبله واسمه تولد لها ولده عبد الرحيم ماتت في يوم الاربعاء تاسع عشر صفر بالطاعون ودفنت بترتهم بالقرب من ضريح الشافعي وكانت من كبار نسائه عصرها ديناً وعبادة وبرار جهها الله تعالى واياها . سبان بن علي العمري أحد القوادى بمكة مات في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم بالغد وحل الى مكة . سنقر أحد مشايخ عربان البهيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . سودون الحمدي المؤيدى ويعرف بانكحى ومعناه خباز تنقل حتى صار أميراً خور ثاني الى أن مات بالطاعون في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب عن نحو الخمسين وكان أميراً شجاعاً ماعداً كريماً ذا أدب وتواضع رجه الله واياها . شاهين الكمالى مملوك ابن البارزى وخازن داره مات بالطاعون في يوم السبت حادى عشر شهر صفر . طوخ أمير مات في يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون ولم أعلم من حاله شيئاً . عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش بختانية ومهجة الشيخ زين الدين أبو الفرج بن الشيخ شهاب الدين أبي العباس الدمشقى الاصل المكي الشافعي المقرئ وله في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وسبعائة بدمشق ونشأ به فسمع حسياً كان يخبر على العباد ابن كثير وابن السراج والمحيموى الرجى والزين بن رجب الحنبلى والشمس بن سندور رسلان الذهبى في آخرين وتلا على أبيه السبع افراداً ثم جمع العشر بما تضمنه كتاب الورقات الممثلة في تمة قراءة الأئمة العشرة ولله بل كان يخبر أنه ارتحل الى القاهرة في سنة اثنتين وتسعين فتلا على الشمس العسقلانى وأذن له في الاقرا موأبث ابن الجزرى في ترجمة العسقلانى للعشر

وأذن له في الاقراء وأثبت ابن الجزري في ترجمة العسقلاني من طبقات القراء له اسمه عن أخذ عنه فساوى بذلك والده في الاسناد وزار بيت المقدس وتحول الى مكة في سنة عشر وثمانمائة فقطنها وسار منها الى المدينة النبوية فجاور بها مراما وتصدى في المسجدين للقراءة قبلها ونهارا فانتفع به خلق من أهل الحرمين والقادمين اليهما وصار شيخ الاقراء هناك بلا مدافع ووضفه شيخنا في ترجمة والده من أنبائه بقوله مقرئ الحرم وانقطع عنه في مكة من أثنائه سنة احدى وخمسين لهجرة عن الحركة ولم يتفك مع ذلك عن الاقراء لمن يقصده الى أن مات فجاء في ضحى يوم الثلاثاء احدى عشرى صفر بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من سيدي الشيخ علي بن أبي بكر الزبلي رحمه الله وإيانا أجاز لي ومن نظمته حين خربت عين المدينة النبوية وسئل الظاهر طرقي عمارتها فارسل السراج عمر بن محمد ابن المزلق الماضي في محله بمخمسمائة دينار لمعلمتها

ولم ألفت عين المدينة أعلنت * بصوت خزين سيد الرسل أجزيني

أجاب نداها عادل الترك ظاهر * أزال قذاها ثم أروت بتزييني

سراج ووهاج تولى أمورها * فباع عمر المصير من أحسن تكويني

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن بكر الزبلي بن الحاجب الماضي ولده عبد الرحمن في سنة خمسين من بيت أصل ورئاسة مات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول ودفن من القبر بترتهم بالقرب من مدرسة جده تجاه مصلى باب النصر وكان غاية في الوسواس وهو خاتمة من يذكر من أهل بيته رحمه الله ووهب من سمائه عبد الرحمن فجع عبد الرحمن ابنه رحمه الله وإيانا عبد الرحيم المقدسي الحنفي شيخ الشيوخ الزبلي ابن النقيب ولد في سنة خمس وثمانمائة وولى مشيخة السكرية والارغونية وأعاد بالمعظمية ومات ببيت المقدس في عصر يوم السبت ثالث عشر شعبان . عبد اللطيف بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن علي ابن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن علي بن جود بن ميمون بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب القاضي سراج الدين أبو المكارم ابن الشيخ ولي الدين أبي الفتح بن أبي المكارم ابن أبي عبد الله الحسني القاضي ثم المكي قاضيا الحنبلي وهو حفيد احمد بن علي ابن عبد الله القاضي الحافظ ولد في شعبان سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة وزنا بها حفظ القرآن وسمع على العفيف الساوري والجمال الاسيوطي وأبي العباس بن عبد المعطى والشهاب بن ظهيرة وأحمد بن حسن بن الزين والفخر القباياتي والبرهان بن صديق والاباسي

والشهاب بن الناصح في آخرين وأجاله البلقيني والتنوخي وابن الملحق وآخرون بجمعهم مشيخة
تخرج شيخنا التقي بن فهد وكان أبوه مالكيا فتحول صاحب الترجمة حنبليا وولى امامة مقام
الحنبلة بمكة بموت ابن عمه نور الدين علي بن عبد اللطيف بن أحمد في سنة ست وثمانمائة
ثم قضاهما في سنة تسع وثمانمائة فكان أول حنبلي وفي قضاء مكة لم يكن حنبلي قبله واستمر فيه
حتى مات مع كثرة أسفاره ونفيه عن مكة بل كان يستخلف هو من يختاره من أقربائه غير أنه
عزل مرة ثم أعيد وأضيف إليه في سنة سبع وأربعين مع قضائه قضاء المدينة أيضا فصار هاضمي
الحرمين وسافر بلاد الشرق غير مرة واجتمع بالقائمين الذين شاهر بن تيمورلنك فيها وكان
يكرمه غاية الأكرام ويضعفه بالعطايا والأناعام لحسن اعتقاده فيه ومزيد محبته له وكذا كان
ولده وغيره من قضاة تلك النواحي و كبارها يبالغون في إكرامه واعتقاده بحيث يرجع من عندهم
بالأموال الجزيلة وكان انسانا خيرا محمود السيرة في قضائه ساكنا منجمه ما عن الناس كريمة جدا
محبيا في الطعام متواضعا متوددا حدث باليسير وأجاز لي ومات بعد أن تعطل مدة بالأسهال
ورعى الدم في نحره يوم الاثنين سابع شوال بمكة وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن بالمعلاة
رحمه الله وإيانا وهو والد المحيوى عبد القادر الذي ناقه في الفضل والتفان وشاركه في شريف
أوصافه بورل في حياته . عبد الله بن اسماعيل العفيف المدني مات بها في عصر يوم الثلاثاء
خامس عشر شوال . علي بن حسن بن عجلان ابن زمينه الحسني ولي امره مكة ومات في أوائل
صفر بمياط مسكونا مطعونا وورد الخبر بذلك في يوم عاشوراء وكان حسن المحاضرة كريما ذا ذوق
رحمه الله تعالى وإيانا . علي بن سالم مضى في العام الماضي . علي بن قراجا الحسني الأمير
علاء الدين أحد العشرات مات بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه في يوم واحد
وذلك في يوم السبت ثامن عشر صفر فأخرج جنازة أبيه وكان مات قبله بنحو ثلاث ساعات
حتى أخرجاهما من الغد وكثر الحزن عليهما . علي بن محمد بن عبد القادر بن علي بن محمد لا حل
ابن شرسق بن محمد بن عبد العزيز بن المحيوى القطب أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح عبد الله
الكيلاني الأصل القاهري الحنبلي الشريف نور الدين لبس الخرقه من آبائه وألسها جماعة
منهم صاحبنا الورع الضابط برهان الدين إبراهيم القادري وقال انه كان عين القادرية بالقيار
المصرية حسن الخلق والخلق ذا هيبة وقهار وسكينة وحلم مات يوم الخميس ثامن صفر
ودفن بالتربة المعروفة بسيدي عدى بن مسافر من القرافة الصغرى وهي كانت سكنه وهو والد
عبد القادر الذي تردد إلى وسمع بقراءته مع الولد وغيره ومات شابا قبل أن يتكهل كما سباني
في محله وكان لعلي هذا أخ شقيق اسمه عبد القادر ألبس الخرقه أيضا لإبراهيم المذكور وغيره

لباسه لها من آباءه ومات بدمشق المحروس في طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة بمقابر
الصوفية رحمه الله سبحانه وتعالى وإيانا . على بن يوسف الخوارج نور الدين الأهلوان مات بمكة
في مغرب ليلة الجمعة تاسع عشر شهر شعبان رحمه الله وإيانا . على الفقيه نور الدين الضير
المقرى مؤدب الاطفال بالمسجد المجاور لجامع المغاربة داخل باب الشعربة وامام الجامع
المذكور مات في يوم السبت رابع صفر وكان حسن التعليم خيرا طريا النعمة رحمه الله وإيانا .
على الكرمانى الامام علاء الدين أبو الحسن الشافعى قدم من كرمان الى دمشق بعد الاربعين
فزل بالداراسة منها وقرئ عليه التلخيص وتفسير البيضاوى وعن أخذ عنه التجميع فاضى
عجلون ثم تحول الى القاهرة وصار بها شيخ الشيوخ بالبسطامية واشتهر بمزيد الفضيلة فاستقر به
السلطان في مشيخة سيد السعداء بعد عزل أبي الفتح بن القاياتى الى أن مات بالطاعون في يوم
الخميس ثانى صفر وكان فاضلا علامة صالحا خيرا محمود السيرة رحمه الله سبحانه وتعالى وإيانا .
فاطمة ابنة السلطان الظاهر أبى سعيد حقيق انها أم ولده ماتت في يوم الاحد تاسع عشر صفر
بالطاعون عن خمس سنين . فرج السراى الحاج الصالح مات في أوخر ليلة السبت سلاسل
عشر ربيع الآخر بمكة . قراجا الحسى الظاهري برقوق تاهر بعد موت المؤيد وعمل في الايام
الاشرفية من جلة الطبختات وثانى رؤس النوب بل تقدم الى أن ولده السلطان رأس نوبة
النوب بعد عزرا القرمشى في سنة اثنتين وأربعين ثم نقله فيها الى الاخورية الكبرى بعد عزرا
أيضا فأقام فيها سنين و عدة أملاك حبس أكثرها على مدرسته التى أنشأها بالقرب من
قنطرة طقة زمر وقرر في خطابتها السيد صلاح الدين الاسيوطى وكذا فى مسجد ايعض
الاماكن قرر فى امامته بعض فضلاء المالكية وكان دينام تواضعا عفيفا حسن السيرة
متقدما فى الفروسية من محاسن أبناء جنسه مات هو وولده في يوم السبت ثامن عشر صفر
بالطاعون وحضر السلطان الصلاة عليهم من الغد ودفنا معافى قبر واحد رحمهما الله .
أبو القاسم بن حسن بن إعلان بن ربيعة الحسى أخو على الماضى قريسا تاهر بمكة وقتنا وقدم
القاهرة محبة الحاج فى هذه السنة لله فى العود اليها فلم يلبث أن طعن ومات فى ليلة الاثنين
العشرين من صفر ونزل السلطان بحوش الاشرف برسمباى فصلى عليه بمصلى المؤمنين ودفن
على والده الغد بعجرا باب النصر وبات معه أكثر أصحابه وفى الحديث اذا أراد الله قبض عبدا
يولد هiale اليها حاجة رحمه الله . كراى ابنة العلاى على بن الناصرى محمد كان والدها استادار
بعض الامراء وتزوجها بجمال الدين محمد بن ركوب المكينى فاستولدها القاضى صلاح الدين
ثم تزوجها قاضى القضاة العلى البلقينى فاستولدها فتح الدين محمد واخوته وصارت لها وجاهة

ماتت في ليلة الثلاثاء سلاسل عشر من شهر ربيع الآخر . محمد بن ابراهيم بن عبد المهيمن
شرف الدين ابن الشيخ فخر الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي كان أبو مخازن حاصل البيمارستان
المنصوري عرف بابن الخازن كان ممن عرف بصحبته جماعة من الرؤساء ومدخلتهم بحيث
كثرت جهاته ووربما جلس مع الشهود على باب الكاملية واختص بالاشرف اينال في حال امرته
ولكنه لم يدرك أيامه فإنه مات في منتصف هذه السنة في غيبة اينال في تجريدة البحيرة ولم تكن
له فضيلة سوى أنه سمع على سارة ابنة السبكي في سنة اربع وثمانمائة بقراءة شيخنا بعض الاجزاء
وكذا سمع على الجلال ابن الشرايحي وما علم به أصحابنا لكن استجزته عفا الله سبحانه وتعالى عنه .
محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الجلال عبد الله الشمس أبو عبد الله القاهري
ثم القاهري القرا في خليفة أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جزي الانصاري الخزرجي
البلنسي الاندلسي الضرير المعروف بالبصير لبس في يوم الاثنين سلخ سنة تسع وتسعين الخرقه
من البرهان الانباسي بلباسه لهامن البدر أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمران موسى ومن
الذين مؤمن بن الشمس أبي عبد الله محمد بن الهمام ومن السراج أبي حفص عمر بن أبي الحسن
الدومراي الفرخوطي بلباس كل منهم من أبيه بلباس أبي الاول من أبي عمرو عثمان بن مليك
الزفتاوي ولباس أبي الثاني من والده ولباس أبي الثالث من أبي محمد عبد الله القاهري
جد صاحب الترجمة بلباس الثلاثة من البصير بسنده وأخذ عنه جماعة منهم الشمس بن المنير
المالقي وكان انسانا خيرا معتقدا جليلا مات في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان رحمه الله
وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجاب أبي الشاء جود
ابن نهار بن يونس بن حام بن بيلي بن جابر بن هشام بن غزوة بن الزبير بن العوام القاضي بدر الدين
أبو الاخلاص ابن القاضي ناصر الدين أبي العباس القرشي الاسدي الزبيدي السكندري
ثم القاهري المالكي عرف بابن التنسي من بيت ذكر منهم غير واحد هكذا أملى على هذا التسب
ووقف فيه شيخنا وقال فيه نظر فليس في ولده هشام المذكور عند النسابين من اسمه جابر قال
وبيلي بضم المؤحدة وسكون مثلها ثم لام اسم بربري انتهى ولابد سنة ثمانين وسبعائة تقريبا
باسكندرية وقرأهم بعض القرآن ثم اتقل مع والده الى القاهرة حين ولي قضاء الديار المصرية
فاكملهم احفظ القرآن وحفظ التلقين للقاضي عبد الوهاب والفيه ابن مالك وغيرها وعرض
على جماعة واشتغل بالعلم فاخذ الفقه عن الجلال الاقفهسي والشيخ محمد بن مرزوق المغربي
والشمس البساطي وعنه أخذ أصول الفقه والنحو والمنطق وكذا أخذها مع أصول الدين
والمعاني والبيان عن العزيز بن جماعة وأخذ أيضا عن المذهب أبي الوليد بن الشيخنة وكتب له بلغز

سأقي والحديث عن الولي العراقي وشيخنا واشتد ملازمته له حتى قرأ عليه الصحيح وكتب عنه قديما غير مجلد من شرح البخاري وحكي لنا عنه حكاية ليست غريبة بالنسبة لعلو مكانه أثنى في الجواهر وجمع قبل ذلك على الكمال بن الرازي وغيرهما على الشرف ابن الكويك صحيح مسلم ومن لفظه المسلسل وعلى الشمس البرماوي والشهاب البطايعي والجمال الكازروني والسراج قاري الهداية ختم صحيح مسلم ورأيت بخط بعض الطلبة انه سمع من لفظ الزين العراقي وكان هو يذ كر أن ابن عرفة أجاز له وليس ذلك فيهما يعمد فقد رأيت اسمه في استدعاء بخط البدر ابن الدماميني مؤرخ بشعبان سنة احدى وثلاثمائة أجاز فيه أبو الخير بن العلاي وخرج له شيخنا أبو النعيم العقبي جزأ وفيه رواية عن التنوخي ونحوه وباشر التوقيع في الدولة المؤيدية عن القاضي ناصر الدين بن البارزي وحج في سنة ست وعشرين وكذا بعد ذلك أيضا وناب في القضاء في سنة سبع عشرة عن الجمال الافهسي وكان يتناوب هو وأخوه القاضي شمس الدين عبد الفجل والبغلة مشتركة بينهما لكونه نشأ فقيرا حتى انه قيل ان أول من كساها الصوف الجمال ابن الدماميني أعطاه جندة بوجهين فلما قدم القاهرة فصل كل وجه عن الآخر بحيث صار اجنتين واستمر ينوب في القضاء عن بعده الى أن استقل بذلك بعد وفاة شيخه البساطي وعرضه على الزين عبادته وامتناعه ولبس البدر في يوم السبت خامس عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين وركب معه القضاة والمباشرين الى الصالحية على العادة ورجع الى بيته فسار في القضاء سيرة حميدة وثبت في الاحكام والشهود وقدر عليهم تقايد نافعة وأكد على جماعة يبابه في عدم الاخذ بالايمان مع خصه سرا عن ذلك وبذل جهده في التنقيب عنه مع انه لم يسلم من الكلام وربما تأمل في الاحكام ومسندات الخصام الايام الكثيرة وكسد سوق المتأولين في أيامه وصار وامعه في غناء وتعب وذلا سقاطا وضربا وبجنا فاستمر على طريقته الى أن مات غير أنه انفصل في سنة خمسين ثم أعيد سر يعا وكاد أن يعزل أيضا بسبب الكيماي كاذ كركل منهما في محله وقد أفتى ودرس بالجمالية بعد موت النقي القباي في أيام قضائه وكذا بالصالحية والناصرية والمنصورية المضافة لوظيفة القضاء وأقرأ جماعة مذهبه في المدونة وغيرها وحدث بأشياء سمع منه غير واحد وعن قرأ عليه الزين رضوان لاجل ولده وكذا قرأت عليه أشياء بل وقرط لي بعض تصانيفي ولغزات وأمانته كان كثير من التجار يتجهون بالانتساب اليه في متاجرهم ومعاملاتهم ونحو ذلك حتى ان السفطي أودع عنده مبلغا وهم لذلك معه لا اختيار لهم وقد لا يكون لهم اسم فخر ذلك الى فوات أشياء عليهم بعد موتهم فيما قبل وكان اماما مريسا عالما فصيحيا طلقا مفروظا كاه جيد التصور شهما محبا

في اسداء المعروف للطلبة كثير المداواة تام العقل مهابا مبنيا في الدماء والفروج وسائر الاحكام
 لكن ما كنت أجد معارضته لشيخنا مع كونه من نلاء ذنه واكرام شيخنا له حتى انه قدمه للصلاة
 على شيخنا ابن خضر كما أسلفته في ترجمته ولكن قد ندم صاحب الترجمة وتجرع ما لعله عرف
 سببه ومات عن قريب وذلك في ليلة الاثنين ثالث عشر صفر وصلى عليه من الغد ودفن بتربة
 المحب ناظر الجليش بالقرب من الشيخ عبد الله المنوفي وأسد وصية لقاضي الحنابلة واستقر
 به في القضاء الولوى السنباطي وفي الجمالية قريبه نور الدين بن القنسي بعد منازعة طويلة
 من القرافي رحمه الله وآياتنا وما كتبه عنه من نظمه ما ذكر أنه نظم في منامه أيام الطاعون
 سنة سبع وأربعين وأوصى أن يدفن معه فقال

الها لخلق قد عظمت ذنوبي * فسامح ما لعفوك من مشارك

أعد يا سيدي عبد افقيرا * أناخ ييا بك العالى ودراك

وكذا من نظمه ما أسلفه في ترجمة شيخنا بما يقرأ على قافيتين ومنه ما كتب به لشيخه أبي الوليد
 ابن الشحنة رحمه الله ملغزا في رمان

أيا فاضلا في جهة الدهر غرة * وفي فلك العلياء زاه وزاهر

عرضت على ابتكار أفكارك التي * يرى الفضل منها وهو هام وهام

فما اسم يحلو نصفه بعد عكسه * وتعييفه مر وها هو ظاه

فرم شطره تلقاه غير منع * ويأتبك عن وجه الملاحه سافر

وفي العكس مع تبديل أولاه سيدي * تجده سمعيا طائعا حين تأمر

فبين رعاك الله سر رموزه * وسهل وأوضح ان فهمي قاصر

فاجاب وألغز له بعد الجواب في غيب فقال

سألت وطرف الفكر ساه وساهر * وبدر علاك التماه وباهر

عن النجم يبدو في سماء برجد * يضيئها زاه وهو زاه وزاهر

فرم ان ما تبغي جنه سهلا * فمأعنه ثم الآن ناه وناهر

ودم را فلا في روضة الفضل دائما * ويجرند اعلبك واف ووافر

وان ترم الأعلی فدونك الجمما * تضامت ولادولاد شك وشاكر

الانثى حرام بكرها وعجوزها * والابن فتم الخسل طاه وطاهر

وان نكح الانثى أبوها مصفا * تولد عنها وهو طاف وما نافر

على أنه غيب لكل مؤمل * يجود للمرى وهو هام وهام

وتعريفه عيب فكم كان قبله * يروى به في الناس صاد وصاد
 محمد بن أحمد الناصري بن الشهاب الخطاي المهندار سبط أمير المؤمنين المتوكل
 على الله مات في سابع عشر صفر بالطاعون . محمد بن أرغون شاه النوروزي استادار السلطان
 بدمشق مات فيها . محمد بن السلطان أبي سعيد جتقي أمه أم ولده مات في يوم السبت عاشور شهر
 ربيع الاول بالطاعون عن أربع سنين ولم يبق لابيه بعده من الذكور سوى الفخري عثمان
 بورك في حياته رحمه الله تعالى وإيانا . محمد أخوه مات عن خمس سنين في يوم السبت ثامن عشر
 صفر بالطاعون أيضا وأمهم أم ولد . محمد أخوه مات عن ست سنين بالطاعون في يوم الأربعاء
 ثاني عشر صفر وأمهم أم ولد أيضا . محمد بن حسن جال الدين الخالدي المكي الشهير والده
 بالكذاب دخل بلاد شيراز من بلاد العجم وكتب عنه صاحبنا النجم بن نهدي حكاية وأرخ وفاته
 بمكة في مغرب ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان . محمد بن صدوقه الخواجه شمس الدين الدمشقي
 مات بها في يوم الاحد ثامن جادى الاول ودفن بترية الناضى عبد الباسط بسفح قايسون
 من القدر رحمه الله . محمد بن صلاح بن يوسف شمس الدين بن صلاح الدين الجوى ثم القاهري
 الشافعي ولد في سنة ثمان وثمانمائة بحماه وحفظ القرآن والحاوى والحاجية واشتغل يسيرا
 وكتب في الانشاء يبلده وكذا بدمشق بل وبالديار المصرية حين قدمها وأقام بها منتميا ببلديه
 كاتب السر وأثرى وراج أمره وكان بارعا في الكتابة مع تعانى النظم والنثر وله قصيدة
 في كاتب السر منها

كمذا تنوّه بالشعيب والعلم * والامراة شهر من نار على علم
 أراذلتسأل عن سلع وأنت بها * وعن نهائه وهذا فعل متم
 وولى بسفاريته نظر القدس والخليل فلم تطل مدته ومات بيت المقدس في العشر الاول من
 رمضان وجاء الخبر بذلك في يوم الثلاثاء سابع عشره ومن نظمهم جوضف دعا وهو بدر الدين
 الازرقى

عقبت ضفدع اذ يوثق وقلت له * يسوءنى ما أراه نيك من عال
 فظل يهكم من قولى وينشدنى * أنا الغريق فماخوفى من البلل
 محمد بن طوغان الحسنى ناصر الدين الدوادار والده في الايام الناصرية والمؤيدية وصاحب
 المدرسة التي برأس حارة برجوان والقاعة المجاورة لبيت البلاء في مات أبوه وهو طفل فتشأ منشأ
 غلابا للهو والعب وصاهر التاج البلقينى على ابنته الست جنة ولم يكت معها وآل أمره الى
 أن تزوج غيرها واستولدها ولدا ولم يلبث أن مات بالطاعون في يوم السبت حادى عشر صفر

وترك الولد المشار اليه طنلا سماحه الله . محمد بن الزينى عبد الباسط بن خليل مات في يوم الاربعاء
تاسع عشرى صفر عن نحو عشرين عاما تقريبا وهو ثالث ولد مات لابيه في هذا الوفاء .
محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الشيخ شمس الدين واقب ببعض الطباق ناصر الدين
أبو الفيض الغزى ثم القاهرى الشافعى الصوفى القادرى ويعرف بابن سلطان ولد تقريبا
قبل الستين وسبعمائة وقول ولده انه في المحرم سنة ثلاث وستين غير ثابت وكان والده خطيب
جامع الجاوى بغزة وسمعت انه ولى مشيخة البيرونية إما الكبرى أو الرباط وصحبها الشمس
القرمى الشافعى والشهاب بن الناصح وابسا الخرقه وغيرها وبلغنى أن العز عبد السلام
القدسى كان يقول انه من بيت لم يزل الصلاح فيه من ثلثمائة وعشرين سنة والله أعلم وقدم
الشيخ القاهرة قبل القرن فسمع بهم فى سنة اثنتين وتسعين على السراج الكوى بمنزل الناصرى
ابن الملق جزأين قيل وعلى العزيز الملبى الميعاد الاخير من صحيح البخارى واشتغل على أئمة
الوقت انذاك وفضل فى فنون ورجع الى بلاده ثم عاد الى القاهرة ولزم القاضى جلال الدين
البلقينى بمدروسته وقتا وصحبه جدى لابي حينئذ فاغبط كل منهما صاحبه وكان يحكى عن
الجد ما يدل على زهده وتقنعه وسكن بعد حارقهها الدين بحارة برجوان وقتا ثم بالازهر ورجع
محبته الزينى عبد الباسط حين خفامته بتجمل زائد فى محفة مع عدم تناوله له شيا فى ذهابه وايابه
وعظم شأنه وقبلت شفاعاته وامثلت أوامره وزاره السلطان فى دونه ولم يتردد هو لاحد من
بنى الدنيا وغيرهم جلة حتى وصفه غير واحد بالمنقطع ببسته عن الخلق بل لا يخرج من منزله
لغير الجمعة والعيدى وربما أنكر عليه عدم شهره وبالجمعة مع قرب سكنه جدا من جامع الازهر
والناس اعدا بل سمعته يقول أنا كلب عمور انزل عن الناس خوفا من تأذيتهم بمخالطتى
وكذا كان ينكر عليه تعيينه وقت خروج الدجال ونصيمه فيه وسأله العز السنباطى كما أخبرنى
عن مستنده فى ذلك فقال خطبة وجدته فى أمور تتعلق باقتراب الساعة منسوبة للسيد على
ابن أبى طالب رضى الله عنه وراه الشهاب الكلونى متصدر السماع بجامع الازهر فنعته
فيما بلغنى لكونه لم يقفه على سماع وكان الكمال المجذوب يكتب بخطه ويصرح بلفظه انه
خادمه وعد ذلك من خصوصياته وبالجملة فكان اماما عالما صوفيا مفوها فصيحاً حسن الخط
فكبه المجالسة والمحاضرة مشاركا فى الفضائل منور الشبهة عطر الرائحة متجمل فى مأكله
ومشربه وملبسه ومسكنه وسائر أمور مديما للتلاوة والتسبيح والذكر والاوراد وقورا
كثيرا لاطعام لقاصديه مع عدم قبوله من أكثرهم هدية أو وصلة حتى كان بعضهم ينسبهم من
أجل هذا المعرفة الكيماولة نظم وتأليف ومجبة فى تصانيف الولوى الماوى واهتمام بتحصيلها

ومحاسنه بجة وقد قرأت عليه جزء ابن فيل وغير ذلك وكذا أخذ عنه بعدى جماعة وكان كثير الميل الى التباينة وبين الجد والعلم والوالد من الاختصاص والناس فيه فريهقان ولم يزل في ازدياد من الجلالة حتى مات في يوم الاحد سداس عشرى صفر عن ازيد من تسعين سنة وهو ممتنع بحواسه وصلى عليه العلي البلقيني ودفن بالقرب من الصوفيين رحه الله واياتنا. محمد بن قاسم ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر هذا هو المسمى في نسبه القاضي ولى الدين أبو العيين بن تقي الدين بن جمال الدين الششيني الاصل المحلى الشافعى عرف بابن قاسم كان جده الجمال من أعيان شهود الحملة وأما والده فتاب بها وبغيرها عن قضائها وولده صاحب الترجمة في سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة بالحملة ونشأ به الحفظ القرآن والمنهاج وعرضه على جماعة هناك واشتغل على الكمال جعفر البلقيني وولى الدين بن قطب ونور الدين بن عميرة وغيرهم يسيرا وتاب في القضاء بالدمار وديسط من أعمال الحملة عن قاضيا وكان ذلك سبب رياسته فان الاشرف حين كان كاشف التراب نزل على ديسط فأنجفل أهلها منه وعدوا الى شام مساحا فترجم برباي من ذلك خوفا من المؤيد لاسيما وهو كان يكرهه فقام الولوى هذا في استرجاع أهل البلد بسياسة وبالغ مع ذلك في اكرامه والوقوف في خدمته فراعى لذلك واستقر حافظه له الى أن استقر في السلطنة وصادف كون الولوى مجاورا بمكة فأقر أمير الحاج باستعجابه معه فقدم عليه بمفرده وأرسل عياله الى الحملة فبالغ السلطان في اكرامه بل واستدعى بعياله من الحملة من غير علمه واشترى له منزلا بالسبع فاعات وزاد في تربيته وناداه الولوى لدعابة كانت فيه وحسن محاضرتيه وخفقه ورحه مع اقربائه وحاوّل الزينى عبد الباسط سراقبل أن يخبر حاله تاخيرها فما أمكن فلما أخبره حسن موقعه عنده فزاد أيضا في تربيته فتكاملت سعادته وأثرى وصار أحد الاعيان وازدهم الناس على بابه وأضيف اليه قضاء سمند وأعمالها وطوخ ومنية غزال والحرارية استقر فيها عن ابن الشيخ يحيى وقطيا عن الشهاب بن مكنون ودمياط ثم استقر فيها عوضه الكمال بن البارزى ونظر دار الضرب عن الشرف بن نصر الله وغير ذلك وعرضت عليه الحسبة بل وكابة السر فيما بلغنى فأبى ورام بعد سنين التنصل مما هو فيه ففسى أن يكون ناظر الحرمين مع مشيخة الخدام بالمدينة الشريفة فأجابه الاشرف لذلك مراعاة لحاظه والافهول يمكن بفرقه واستمر في سنة تسع وثلاثين واستمر يتردد بين الحرمين الى أن استقر السلطان فأمر باحضاره الى القاهرة وتكفله ولحاشيته أموالا جة فله خمسة عشر ألف دينار وأزيد من نصف ذلك لمن عدا أموالا أمره الى أن رضى عنه وناداه وأعطاه اقطاعاتا بستمائة ألف دينار وتقدم عنده أيضا الى أن مات في يوم الجمعة سابع عشر صفر ودفن بتربة ابن عبدود من القرافة

وكان انسانا خيرا فكيه المحاضرة لطيف العشرة مع من يدمعنه حتى لم يكن يحمله الاجياد الخليل
تام العقل يرجع الى دين وعفة عن المنكرات وامسلك لا يلبق بحاله في اليسار وكان متزوجا
بأخت الشيخ صدر الدين بن قطب ثم بعدها تزوج ابنة الشيخ شمس الدين السمنودي أخى الشيخ
عمر وعاد له على أختها صهره الصدر المذكور ولم يخلف ولدا ذكرا انما لورثه شقيقه أبو المكارم
محمد وصاحب الترجمة ذكر في ترجمة جوهر الغنقى من أنباء شيخنا رحمهما الله وإيانا .
محمد بن محمد بن احمد بن عمر القاضي محيى الدين أبى العباس البليسى فاضل الشافعى ويعرف
بابن البيشى بموحدة مكسورة بعدها تحنانية ثم معجمة ولد سنة سبعين وسبعمائة بيليس ونشأ بها
لحفظ القرآن والعمدة والمنهاج والالفية وعرض العمدة في سنة اربع والمنهاج في سنة سبع
وثمانين وكان ممن عرض عليه المنهاج وأجاز له البرهان الانسابى والخطيب تاج الدين بن احمد
ومحمد بن عبد الرحمن البليسى الشافعى بل وعرض عليه العمدة أيضا والمجد اسماعيل الحنفى
القاضى والجمال عبد الله العربالى والزين العراقى والسراج بن الملقن والصدر المناوى والتقى
ابن حاتم والتاج محمد بن احمد بن النعمان وناصر الدين بن الملقن والبدر محمد بن السراج البلقينى
وعين فى الاجازة ماله من تصنيف وتأليف ونظم ونثر فى آخرين وتفقه بابن الملقن والبرهان
البيجورى وأخذ عن الولى العراقى ومن قبله عن والده الزين ورأيت اسمه بخطه فى بعض
محالس أماليه ولازم مطالعة الروضة وكان يستحضر أكثرها وكتب بخطه أشياء مولى القضاء
يلده وغيرها بل اقتصر القاباقى عليه فى الشريعة جميعها أيام قضائه لاجلاله وكان اماما عالما
فقهيا غاية فى التواضع وطرح التكليف درس وأفتى أجازنى فى أوائل هذه السنة ومات بعد
ذلك يسير فى يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة ولم يخلف بالشرقية مثله رحمه الله وإيانا .
محمد بن محمد بن على بن احمد بن عبد العزيز بن القسم بن عبد الرحمن بن عبد الله القاضى
أمين الدين أبو اليمين ابن القاضى جمال الدين ابن القاضى نور الدين الهاشمى العقيلى النورى
المكي الشافعى وأمه أم الحسين ابنة القاضى أبى الفضل النورى ولد فى ليلة الرابع عشر من شهر
ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين بمكة ونشأ بها لحفظ القرآن وجوده والرسالة لابن أبى زيد
وغيرها ثم تحول شافعيًا وحفظ المنهاج وعرضه وحضر دروس الجمال بن ظهيرة وكذا الشمس
البرماوى والشمس الغربانى فى مجاورتهم ما واعتنى به أخوه لاهم التقي القلسى فاحضرة
وأسمعه على شيوخ مكة والواردين اليها منهم جده لايه وأبو اليمين الطبرى والشمس بن سكر
الانبارى وابن مسدق والمراغى فى آخرين كجمال بن ظهيرة والشريف عبد الرحمن القاسى
واحمد بن الحسن بن الزين وابن الجزرى وابن سلامة وأجاز له ابن الذهبى وابن العللى وغيرهما

وناب في خطابه بلده ثم استقل بها وكذا ولي القضاء بها وبجدة والنظر على المسجد الحرام. وقدم القاهرة مرتين وحدث بها بمكة وكان متعبدا كثيرا للطواف والتلاوة دينيا خيرا عفيفا إلا أن غيره أكثر مداراة منه ولشيخنا به مزيد اختصاص بحيث أكثر من مكاتبة مع الاجلال له في عبارته أجاز لي ومات وهو قاض في آخر ليلة السبت حادي عشر ذي القعدة ونودي بالصلاة عليه من أعلى قبة زمزم وصلى عليه عقب صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند أهله ووقع عند الصلاة عليه وكذا عند دفنه مطر عظيم رحمه الله وإيانا وهو والد صاحبنا العلامة نور الدين علي دام النفع به . محمد بن أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن جمال الدين أبو المحامد الهاشمي العقيلي النويري المكي المالكي ولد بمكة ونشأ بها وسمع من النجم المرجاني والتقي القاسمي والجمال المرشدي وابن الجزري وغيرهم وأجاز له عائشة ابنة عبد الهادي وعبد القادر الارموي وابن طولوبغا وخلق ودخل القاهرة مرارا وحضر بها مجلس الزين عبادة وناب في القضاء والامامة بمقام المالكية عن أبيه ثم استقل بنصف الامامة وعزل عنها ثم أعيد حتى مات في صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول واستقر بعده في نصف الامامة ولما بوه عبد الله محمد وهو ابن حسين أو أكثر وناب عنه فيها من شوال ابن عمه الشيخ نور الدين علي بن أبي اليمن المذكور قبله الى حين صلاحه لمباشرتها . محمد بن محمد بن محمد ابن اسماعيل أبو عبد الله المغربي الاندلسي ثم القاهري المالكي ويعرف بالراعي ولد بفرناطة من بلاد الاندلس في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة تقريبا ونشأ بها وأخذ الفقه والاصول والعربية عن جماعة منهم أبو جعفر أحمد بن ادريس بن سعيد الاندلسي وسمع على أبي بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد المعافري بن اللب ويعرف بابن أبي عامر والخطيب أبي عبد الله محمد بن علي بن الحفار ومحمد بن عبد الملك بن علي العبدسي ومما أخذه عنه المقدمة الجرومية في النحو بأخذه لها عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن سالم الجذامي عن القاضي أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الحضرمي عن مؤلفها أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي عرف بابن آبروم وجميع خلاصة الباحثين في حصر حالات الوارثين للقاضي أبو بكر عبد الله بن يحيى بن زكريا الانصاري بأخذه لها عن مؤلفها وأجاز له أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن الجذامي وقاسم بن سعيد بن محمد بن محمد العقباتي وأبو الفضل محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن الامام ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق الجعفي والكمال بن خير السكندري والزين أبو بكر المراغي والزين محمد بن أحمد بن محمد الطبري وأبو اسحاق ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم ابن العفيف النابلسي في آخرين من بلاد المغرب وغيرها ودخل القاهرة

في سنة خمس وعشرين فخرج واستوطنها وسمع به من الشهاب المتبولي وابن الجزري وشيخنا وطائفة وأم بالمؤيدية للالكبة حتى مات فاستقر فيها ابنه ونصدي لا اشتغال فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى لاسيما في العربية بل هي كانت فيه الذي اشتهر به وبجودة الارشاد لها وشرح كلام من الالفية والجرومية والقواعد وغيرها مما حله عنه الفضلاء وله نظم وسط كتبت عنه منه الكثير ومضى في الحوادث بعضه ومالم أسمعه منه ما أودعه في مقدمة كتاب صنفه في نصرة مذهبه وأثبتته دفع الشئ نسب اليه فقال

عليك بتقوى الله ما عشت واتبع * أئمة دين الحق تهدي وتسهل
فما لكهم فالشافعي فأجد * ونماهم كل الى الخير يرشد
فتابع لمن أحببت منهم ولا تل * لذي الجهل والتعصب ان شئت تحمد
فكل سواء في وجيبة الاقتداء * متابهم جنات عدن يخلد
وحبهم دين يزين وبغضهم * خروج من الاسلام والحق يعد
فلعنة رب العرش والخلق كلهم * على من قلاهم والتعصب يقصد
وكان حادا للسان والخلق شديد النفرة من محي العجبي أضربا آخره ومات بسكنه بالمصالحية
في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة بعد ان أنشد قبيل موته بشهر في حال صحته للشخج جلال
الدين ابن الامام من نظمته

أفكر في موتي وبعد فضيحتي * فيمزن قلبي من عظيم خطيئتي
وتبكي دما عيني وحق لها البكا * على سوء أفعالي وقلة حيلتي
وقلذابت آكبادي عنا وحسرة * على بعد أوطاني وفقد أحبي
فألى الا الله أرجوه دائما * ولا سيما عند اقتراب منيتي
فنسأل ربى في وفاتي مؤمنا * بجماء رسول الله خير البرية
ومما كتبه عنه قوله

ألفيته حول العلم باكا * ودموعه قد صاغها من كوثر
نثر الموع على الحدود فخلتها * ذراتنا في عقيق أجر
وقوله

عليك بنعمة رب العلى * وراعى المسلول برعى الذم
وذا العلم فارعه حقه * والاتفلق وتبني ندم
فهاكم أذاني فلتسمعوا * نصيحة حبر من أهل الحكم

إذا كنت في نعمة فارعها * فان المعاصي تزيل النعم

وقوله

للقرب فضل شائع لا يجهل * ولا أهله شرف ودين مكل

ظهرت به أعلام حق حقت * ما قاله خير الانام المرسل

لا أهله حتى القيامة لن يرا * لو اظهروا على الهدى لن يخذلوا

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الحافظ شرف الدين أبي الحسين علي ابن الشيخ الفقيه
تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن أبي الرجال عيسى بن أحمد بن علي
ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصديق بن محمد الباقر بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القاضى شرف الدين أبو عبد القادر الحسيني البوني البعلبي
قاضيا الحنبلي ولد في العشر الاخير من جادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمطبعك
ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وتفقه بالتاج بر دس والعماد بن يعقوب البعلين وغيرهما
وسمع الصحيح من محمد بن علي بن اليونانية وعبد الرحمن بن الزعبون وحدث سمع منه الفضلاء
وولى قضاء بمطبعك وناب في القضاء بمشقى وكان من بقايا السلف ومات ليلة في ثاني عشر
شعبان رحمه الله . محمد أبو عبد الله البلياني المغربي زيل الصالحية النجمية بقاعة الحنفية
مات في يوم السبت عاشر شهر ربيع الاول وكان فاضلا خيرا معتقدا متصفا ومحققا بالكمال
ابن الهمام ومناجبه الشيخ عز الدين رحمه الله . محمد السطوحى عرف بالصاچانى كان معتقدا
مات في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الاول بباب البحر ظاهر القاهرة . محمد الشيخ
شمس الدين أبو عبد الله الكيلاني المقرئ مات في يوم الاربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر
ودفن بقرب تربة الطويل بعمره باب المحروق رحمه الله وإيانا . محمد بن عمر بن معنوق ابن الشيخ
ابراهيم بن يوسف الشهير بالصفوة ابن عمر بن عبد الرحمن قوام الدين الطمسونجى البغدادي
الاصل ثم القاهري ولد في سنة احدى وسبعين وسبعمائة وقدم القاهرة وكان يذكرا أنه لبس
الخرقة من الشريف عبد الرزاق بن أبي عبد الله محمد بن القاضي عماد الدين أبي صالح نصر
ابن التاج أبي بكر عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني بلباسه من أبيه فآله أعلم
ولبسها منه الشمس المالقي بن المنير مات في يوم الخميس تاسع ذى القعدة . مغلباى احد عماليك
السلطان وخواصه وسفاته ويعرف بطاز مات بالطاعون في يوم الاربعاء ثاني عشر صفر من
نيف وعشر بن سنة بعد أن تأمر قبل موته بنحو نصف شهر . نفيسة ابنة الامير ناصر الدين بك
ابن القادر ووجه السلطان تزوجها الا تالك جانبك الصوفي حين شافق الاشرف وقدم على أبيها

يلا، ووافقه على المشاققة واستولدها بنتا ثم فارقهما وطلبها السلطان بعد ذلك فقدم بها
أبوها عليه في سنة ثلاث وأربعين ومعهما بنتا المشار إليها فتزوجها واستمرت عنده إلى أن ماتت
بالطاعون في يوم الثلاثاء حادي عشر صفر وشهد الصلاة عليها . يحيى بن أحمد بن عمر
ابن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر شرف الدين التتوخي الحموي
الأصل الكركي المولد القاهري الشافعي ويعرف بابن العطار ولد في سادس رمضان سنة تسع
وثمانين وسبعمائة بالكرك وتحول منها وقرأ القرآن واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما ومن
شيوخه في العربية سهد الدين الحنفي خادم الشيخونية وسمع على جماعة منهم ابن الجزري
وكذا سمع بقرافي على الكمال بن البارزي وبعود الخط المنسوب ونشأ صنياع جمال الصور
وحسن السكالة وتعالى الادب فأجاد وصادق الزين بن الخراط أحد الموقعين والمحرر واجتماع
التقى بن حجة مع فصب الناصري ابن البارزي للتقى ومريد اختصاص الشرف بيت البارزي
لكون ابنه كمال الدين وأحمد كانا زوجين لا يتي أخيه ناصر الدين حتى كان الشرف كأحد
بنيه وأول ما نشأ تربي برى الأجناد وخدم فيما قبل عند الشهاب استادار الحملة ثم عند الناصري
ابن البارزي ولم يظفر من ذلك بطائل فأعرض عنه وباشر توقيع الدست ثم التوقيع عند ناظر
الجيش الزيني عبد الباسط حين سفر الشمسي بن المصري لبيت المقدس على مشيخة باسطها
ثم أعرض عنه واقتصر على منادمة الزيني المذكور فلما مات ابن المصري استقر عوضه
في المشيخة المشار إليها وسافر إليها في رمضان سنة إحدى وأربعين فأقام بها إلى أن أعرض عنها
للتقى أبي بكر القلقشندي وكذا استقر في الشهادة بالكسوة عوضا عن السراج البلاذري
ثم رغب عنها الاوحد الدين بن السيرجي بخمسين ديناراً وولى أيضاً تدريس الطبرسية المجاورة
لجامع الزهر ونيابة نظرها وهاجرها مائة حسنة ونحوها فأنقض وقفها خمسمائة ديناراً فأكثر
ثم ترك التدريس للشرف السبكي واستقر في نيابة النظر تغري برمش الفقيه وتسلم منه المال
وخرج مراراً منها محبة كاتب السر الكالي وكان يزعم أنه تكلف فيها مع كونه في شبه المتهمين اليه
مبلغاً كبيراً وما كان يحمل به ذلك هذا مع مريد احسان المشار اليه له ونحوه في احسانه ورياسته
بل بلغني أنه رام الاستقرار في وظيفة كتابة السر وكاد أن يتم أمره ثم بطل وذلك أدل دليل
على طوبته ولذلك عادى شيخنا أتم عداوة لكونه قدم عليه مرة في رسالة فلم يأذن له في الجلوس
وصار يبسبس لصاحبه ولى الدين بن تقي الدين ويحسن له أموراً يقابلها الله عليها هذا مع
كون شيخنا ذكروه في القسم الاخير من معجمه وأثنى عليه بقوله سمعت من فوائده أبيات شعره
وهو أحد الكلمة في النظم والنثر والخط ولكنه كثير الانجماع مع لطافة زائدة ولم يكمل الخمسين

حتى أسرع اليه الشيب انتهى وقد قرأت المنام المشار اليه بخط صاحب الترجمة ونصه رأيت في بعض ليالى سنة سبع وعشرين كائى ما رى فى مرجة خضراء ذات جداول ومعى الشيخ شمس الدين بن عبد الرحيم رحمه الله فبينما نحن نغشى اذ قال لى الشيخ شمس الدين يافلان هذا الشيخ جمال الدين بن نباتة منكى على جدول منها فلما نحوه وسلمنا عليه فرد السلام فقال له الشيخ شمس الدين ياسيدى هذا يحيى بن العطار ينظم على طريقتك وبجبك هو وابن الخطوط ويفضبان من بعض الناس يسير الى ابن حجة رحمه الله فتبسم الشيخ جمال الدين وقال أعرف أعرف ثم فارقنا فلما انصرفنا عنه خطرت لى انى أخطأت فى عدم سؤالى عن أحوال الآخرة من رجل ميت مسلم منسوب الى قرآن وحديث واشتغالى بالكلام معه فى الشعر والتعريض بابن حجة فرجعت اليه بمفردى على الفور وقلت له ياسيدى ما الذى رأيت من أمور الآخرة أو نحو هذا فجئنى على ركبتيه وأنشدنى ارنجبالا

ان أنت صدقت ما جاء الحديث به * وبالقديم كلام الله فى الازل

وجئت فى الحشر مطاوعا بلا أحد * يشكو عليك ولو فى أصغر الزلل

رأيت فى الحال ما يقضى به عجا * ولو أتيت بنظم النفس كالجيل

بل قرأت بخط شيخنا أن الشرف المذكور أنشده بظاهر حلب فى سنة آمد قال أنشدنى شمس الدين محمد بن أحمد بن البرددار الحلبى لنفسه قصيدة بهجونها الشيخ شرف الدين يعقوب بن جلال التبانى وهو يومئذ وكيل بيت المال وناظر الكسوة

يا بنى التبان أنتم * أجور الناس وأجبر

كسوة البيت سرقتم * وفعلتم فعل منكر

هل رأيتم حنفيا * باع بيت المال مجهر

قال شيخنا وسمعت شرف الدين يقول سمعت أخى ناصر الدين يقول وكان يخدم فى الدوا دارية عند قرقاس ابن أخى دمر داس فى سلطنة الناصر فرج فلما غلب شيخ ونوروز على المملكة واستقر نوروز بالشام وتوجه شيخ محبة المستعين الى القاهرة ثم كان من خلعه المستعين من السلطنة ثم من الخلافة ما كان واستقر فى السلطنة ولى قرقاس نيابة الشام فوصل الى الرملة وقد امتنع نوروز أن يكر ما وقع واستمر على اعتقاد سلطنة المستعين وعرف قرقاس أنه لا يطيق مقاومته فاتفق أن نوروز اسمال طائفة ممن كان مع قرقاس فحسوا القرقاس أن يلحق بنوروز فاستشار نوروز ناصر الدين المشار اليه قال فاشرت عليه أن لا يفعل وأن يثبت على طاعة المؤيد لانه بالغ فى اكرامه وقدمه على خواصه فى نيابة الشام الى غير ذلك حتى كاد يرجع عن رأيه الاول

ثم عادوا التردد في ذلك فقال لي ان معي لو حاد فعه الى الشيخ نصر الله الجلالى من خاصته ان من أراد امر ايعلقه أمامه في القبلة ثم يصلى ركعتى الاستخارة ويدعو فانه اذا انتهى يجده من يدفعه الى احدى جهتي اليمين أو اليسار فأى الجهتين دفع اليها فالحيرة له فخذ هذا اللوح وافعل فيه ما ذكره الى بالجواب قال فأخذته ودخلت الى مكان خال وعلقت اللوح أمامي وصليت ودعوت خلف أنه وجد من يدفعه الى جهة الشام بغير اختياره وأنه عاود ذلك ثلاثاً قال فرجعت اليه وقد خشيت أن ينسب العصيان الى فقلت له ما أحسست شيئاً الا ان الاستقرار على الطاعة أو لى فنادى بالرحيل فرحل من معه طائفتان أنه يقصد جهة الشام فقصص جهة مصر ودخل الى المؤيد واستمر في خدمته الى أن حضر معه فكان من القبض عليهم ما عاوارسهما الى الاسكندرية و
ما كان قال شرف الدين فترددت أنا الى الشيخ نصر الله
مراراً لوقفنى على اللوح المذكور وجهدت كل الجهد وهو مصر على انكار صدور ذلك منه من أصله وعدم الاعتراف بشئ منه قال وكان ذلك من وفور عقله لانه لا يأمن أن يشاع ذلك عنه فيترتب عليه ما يفضى ادخال الضرر عليه ورأيت صاحب الترجمة
خضر لعيادة شيخنا قبل موته بأيام فبالغ شيخنا في التلطف معه وحصلت بينهم ما مذاكرة لطيفة وأظهر شيخنا بشرى بالاجتماع به على جارى عادته في التردد مع من يفهم منه شيئاً وأرسل اليه بعد أن فارقته بحف مما كان يهنيه على يد الشمس القمى خازن الكتب بالمؤيدية وبالجملة فكان أديفاً فاضلاً مفتناً ذا عقل وافر وهيبة لطيفة ونورانية ظاهرة وحشمة وسكون وكلمة وكرم وهممة عظيمة مع من يقصده وقدم راسخ في فنون الادب ولنا انتمى اليه جماعة منهم ونفق سوقهم بسفارته ومحبتهم في المعروف حتى انه كان يبر الشيوخ محمد البياضى صاحب الكمال ابن الهمام وكذا الشيخ مدين بل أعطى ابن شعيرات بعد انحطاط أمره في التجارة ثلثمائة دينار لشدة اختصاصه به وقد كتب عنه غير واحد من أصحابنا وغيرهم من نظمته ونثره ولقبته هي ارا وكتب عنه أشياء منها قوله

بعثت أعتب من أهواه في ورق * فقال لي الطرس زدنى فهو مكتوبى
فقلت يا طرس حتى أنت تعشقه * فقال دعنى فاني تحت مكتوبى

وقوله مما كتبت به للكمال البارزى حين كان بدمشق

يا سيداً جت بالتوى لى * وطال ما جاد بالنوال
من يوم سافرت زاد نغصى * يا طول شوقى الى الكمال

وقوله معارضاه موشحاً لابن حجة أوله

نبالاً غدا صبري عليكم فاني * والوجدني
 والله وما حنت في الأيمان * والعبد تقي
 ان متبه صبابه بأسني * لو كان يني
 قاسوه بغصن بانه منعطني * بادى الهيني
 قلت اتشدوا قد زدتم في السرفي * ما الامر خفي
 وهو طويل ماجرد صار من الاجفان * بالسمر سقي
 الا وددت للذي يلحاني * ضرب العنقي
 علقت بجمال عائد من سفر * عود القمر
 والوجه بما أصابه من أثر * كالمستتر
 والفرق يلوح في خلال الشعر * مثل السحر
 في الافق ونون خده الفتان * تحت الشفق
 كالبد صفا وشعره الريحاني * مثل الفسق
 لهني وعنائى بعد أن حيا * عنه زمنا
 قد رام عذاره بقيه القتنا * من أعيننا
 ظلما وبلاد صدغه قد كنا * ينفى الحنا
 يخفى ويلوح كالشيطان * المسترق
 ناديت أءـوذ بالرجن * ان كنت تقي
 فاغتناظ وطرفه لقلبي ظلما * لما احتكما
 والدمع مر به من سما جفني ما * يحكي الدما
 لكن لشقا نجمي لم يرث لما * منى علما
 بل فوق سهمه فما أخطاني * عند الحق
 واستهلك جملة اصطباري الفاني * مثل
 يامن هجر المحب لامن سبب * الا وصبي
 سكن خفقان قلبي المضطرب * الملتب
 واسكنه ولا تخف اذا من حربي * يفديك أبي
 لا تخش اذا سكنت من حثماني * جراح الحرق

واصبر سيفيض دمي الطوفان * تحت الحدق
قد كنت عهدت أن صبرى نفرا * والليل صرا
حتى عطف الجيب لي واعتذرا * عما هجرا
أصبحت ولا أرى مثلي أنرا * والصبح سرا
في الليل إلى فانت اجفاني * اسرى الارق
يا صبح اما خشيت من حرمانى * رب الفلق
وكذا عارضه في موشحه الذى التزم أن يأتى فى آخر كل خرجة بنصف بيت من كلام الغير وأوله
جاءت تغازل بالاجفان والمقل * فاهتز عطف غرامى وانجلي غزلى
فقال

من لي به رشأ في الجيـد والمقل * ناء عن العدل وجانح الى العذل
رنا الى القرب اذا خاطبت فاضطربت * أما ترى أنها تمزج للوجـل
حاشاك يا واضح الجلالة * وفاضح البـدر والغزالة
ان يشبه الفصن يوما قدك الاسنى * وهل يطابق معوج بمعتدل
وهو عندي في موضع آخر ليس له فيه الا التاليف وهو غريب جدا وأوله
أجاب دمي وما الداعي سوى الطلل * وطل سفع بين العدل والعذل
يا ساكنى السفع كم عين بكم سفحت * مل الزمان ومل السهل والجبل
قلب معـنى ومدمع صب * يجـرّ أذياله ويسهب
وعندي من نظمته شئ كثير ولم يزل على رياسته غير أنه خدشها بترده النحاس ومناذمته له
حتى مات في يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة وصلى عليه من الغد بعصلى المؤمني وشهد السلطان
الصلاة عليه وودفن سأحه الله وإنا . يحيى الجبالي المغربي أخذ عن والد أبي
الفضل المشدلى وغيره واستوطن البرلس في آخر عمره فمحو عشر سنين وأخذ عنه بعض أهلها
في الفقه والعربية والحساب وكان ممن أخذ عنه الشهاب ابن الاقطيع وهو المخبري بما أثبتته
وقال انه مات في الطاعون ببلكيم . تقي الدين بن درهم ونصف المعصراني كان من المياسير
المعروفين بكثرة المعاصر والدوايب مات في يوم الجمعة عاشر صفر . ابن القراجا الحسنى مات
بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه في يوم واحد وذلك في يوم السبت فامن عشر صفر
فاخرج جنازة أبيه وكان مات قبله حتى أخرجا معا من الغد وكثرا الحزن عليهما . ابنة الخليفة
المستكني بالله مات بالطاعون في يوم السبت حادى عشر صفر . ابنة السلطان تساعية

وهي شقيقة لأجد الماضي ماتت بالطاعون في اليوم المذكور . أخت السلطان وهي القادمة في العام الماضي عليه من حركس ماتت بالطاعون في العشرين من صفر

سنة أربع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من ذكر على حاله إلا الشافعي فالشرفي المتأوى والمالكي فالولوي السنباطي وأمير سلاح فخر باشا الكرعي قاشق أمير مجلس فتم المؤيدي أمير اخور كبير فقهاء الجركسي الثاني فبرسباي الاينالي رأس نوبة النوب فاستبغا الطياري الدوادار الكبير قدولات باي المحمودي الثاني فتم بغا الظاهري رأس مقدمي الألوف المقام الفخري عثمان ابن السلطان ناظر الاسطبل فالبرهان الديري الاجباس فالعلاء بن اقبرس المحتسب بجانبك اليسبكي الوالي وقاضي اسكندرية فالشهاب المحلى الشاعر قاضي الشافعية بطرابلس فالبرهان السوسي نائبها في شبك النور ووزي نائب القدس فبارك شه السيفي سودون من عبد الرحمن فاطمه مع الخليل نائب حص فالامير حسن بك بن سالم الدوركاري أتابك غزة ففاس السيفي جازقطلي استادار السلطان بدمشق فالزيني عبد الرحمن بن الكويك حاجب الخجابه بجانبك الناصري بحلب ففاس بن جمعة

(المحرم) أوله السبت فيه ألبس محمد بن نوهان بن نعيم خلعة بالاستقرار في امره ال فصل بعد عزل ابن عمه العجيل بن قرقاس بن حسن بن نعيم ثم ما كان بأسرع من عزله وذلك في يوم السبت حادى عشر شهر ربيع الآخر والاستقرار بابن عمه غنام وحل تقليده السيفي خشكلاى أحد الادارية ثم بطل ذلك قبل علم غنام به وكتب باستقرار محمد حسبما كان أولا وفي يوم الاربعاء خامس المحرم كان ختم جميع البخاري على أربعين من المسندين العلماء وغيرهم بالمدرسة الظاهرية القديمة بين القصرين بقراءة صاحبنا الشيخ شمس الدين بن الفالاني وماضبطت مجلسا قبله ولا بعده أكثر جماعته وانتهت قراءة الكتاب جميعه على اثني عشر منهم وسبكت والله الحمد أسايد الجميع عما جعت من الطرق المتشعبة بحيث لم يشكر رفيه شيء فكان سبكا بدعا ونازع تقي الدين القلقشندي أحد السامعين في بعض الالفاظ حين القراءة فانتصرت للقاري مستند الكلام شيخنا ووافقني الشيخ شمس الدين القراني وغيره من المعبرين فيما ذهبت اليه بحيث اضطلع كلام المنازع وشافهه حينئذ صاحبنا السنباطي لكونه قال حين النقل عن شيخنا ليس العلم بالجاه ولكن ينظر في المعنى بما تألم منه مما هو معذور في المشافهة به وكذا رام تقي الدين أن يكتب من لفظ القاري يوم الختم ما يظن أنه ليس عنده من السند

فقلت له هذا لا يحصل غرضاً فإن أكثر مما يستغاد إلى غير ذلك مما لا فائدة في إيرادها إلا الدفع لمن
لعله يحرف في حكايته وبعد الختم بأيام شرع يحيي القياني إرشاد التقي المذكور في جمع شيوخ
لسماع جميع مسلم بالمدرسة الخلاوية بالقرب من جامع الأزهر وقرئ أيضاً بتمامه ولكن لم يتيسر
فيه ما يتيسر في الأول لكونه فعل مباهة والأعمال بالنيات وبالجملة فقد حصل بإسماع الضميرين
في هذه الأيام من الخير ما لا يخفى . وفي يوم الاثنين عاشره وصل أقبردى الساقى الظاهري
نائب قلعة حلب منها إلى القاهرة فطلع إلى أستاذه ثم نزل الميدان فلما كان في يوم الاثنين
خامس عشر الشهر الذي يليه لبس خلعة السفر وسافر على عادته . وفي يوم الثلاثاء أحد عشر
المهرم وصلى الزيني عبد الباسط من الحجاز وطلع إلى السلطان فخلع عليه كملية صوف أبيض
بفرو سمور ومقلب سمور ونزل إلى داره في كتيبة هائلة من المباشرين وغيرهم وكان قد تركه
رفقته بالعقبة وتجهل هو على الرواحل ثم لم يلبث إلا يوماً واحداً ووصل أمير سلاح وذلك
في يوم الخميس ثالث عشره فطلع أيضاً إلى السلطان فخلع عليه كملية بمقلب سمور وقيد له فرس
بسرج ذهب وكنبوش ذر كرش وفارقه فدخل إلى ابنته وهي خوند صاحبة القاعة الكبرى
بالدور السلطانية فسلم عليها ثم رجع من باب السلسلة وبين يديه جماعة من الأمراء الكبار وغيرهم
إلى أن وصل إلى سكنه بالبيت المعروف ببيت الأمير الكبير تجاه القلعة وكل من الزيني والأمير
لم يزر في رجوعه اكتفاء بالزيارة في توجعهم وهذا هو السبب في مفارقة الحنبلي لهذا الركب
ورجوعه مع الأول كما ساقى لرغبته في الزيارة ثانياً وهرع الناس للسلام عليهم ما وكان ممن سلم
على الزيني شيخنا العلامة العلا الفلقشندى وقال له الزيني حينئذ قد سمعت من بعض الرفقة
بمأذرك أنه حدثنا أن المنبت لأرضاً قطع ولا ظهراً أبني وكان معنا في الركب شخص ذكر
بالحديث يشير إلى صاحبنا الفخر عثمان الديلمي فأرسلت من سأله فلم يعرفه فهل ورد هذا أم لا
فلم يجبهه العلا ولا أخوه التقي وكان معه وقت السلام وفارقه على ذلك وقد رأى أن الشيخ
سراج الدين العبادي دخل أيضاً للسلام عليه فاعلمه الزيني بذلك كله أيضاً فقال له جرياً على عادته
في التنويه بذكر أحبابه إن فلانا وساماني هو المرجوع إليه الآن في هذا الشأن فالتمس مني سؤالاً
عنه فكنت له في هذا الحديث براً كتب عني يشتمل على تحريجه وحكمه ومعناه وتوجهت
مع الشيخ المذكور إليه فوقع ذلك عنده موقعا وتفضل بكلمات كثيرة ثم لم يتبأ إلى الاجتماع به
بعد الا حين توعدك بندي مونه فواته ما سمع باستمراره فأتهمنا حين أقبلت عليه ما راعه عنده
من الاحترام ولكنه كان غاية في الرياسة والهمة في أهل السنة رجاء الله وأيانا . وفي صبيحة
قدومه وهو يوم الأربعاء ثاني عشره بيع الرغيف بدرهم وأردب القمح بستمئة بعد أن جاز الألف

وتباشر الناس بقدم هذا الركب ولكنه لم يلبث ان زاد قليلا ثم تراجع حتى انه لم ينفصل
جداى الاولى الاوردب القمح بمخمسائة فادونها والقول بثلمائة وستين والشعير بمائتين وثمانين
فانقص والبطة العلامة بمائة وسبعين ثم زادت الاسعار في جادى الثانية بحيث لم يستهل
رجب الموافق لثامن عشر مسرى الاولى القمح بستمائة والقول بأربعمائة وكذا الشعير والارز
بألف وخمسمائة والرطل من الجبن الابيض باثنى عشر ومن المقل بأربعة عشر مع عزته ومن
السبوج بمخمسة عشر وبعد أيام من قدوم الزينى وصل ركب المماليك ومعهم جماعة وذلك
في يوم الجمعة حادى عشر به ثم في يوم الاحد ثالث عشر به وصل الدوادار الثانى بالركب الاول
وفيه قاضى الحنابلة وكذا طوخ وابن اينال السابق ذكرهما ثم في يوم الاثنين رابع عشر به
وصل الطواشى فيروز بالركب الثانى وطامع الامراء والقاضى قلبسوا الخلع على العادة .
وفي يوم السبت ثانى عشرى المحرم وصل جاتم أحد عماليك السلطان وسعاته من جماء الى القاهرة
ومعه من توجه في أواخر السنة الماضية لاحضاره وهما ابن نائب جماء بيغوت الاعرج وابن
العجيل بن نعيم شيخ المعرة في الحديد حسب الامر فأوقفهما بين يدى السلطان وتقدم الشكاة
عليه ما فلم يرد السلطان على سماع مطاعة نائب جماء وأمر عند فراغها بإبداع الفرعين في البرج
وطيب الشكاة بقوله قد حضر غرماؤكم ثم قام من فوره ودخل الدهيشة وبعد يسير وذلك
في يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر برزمر سومه على يد قراجا بك أحد العشرات
ورؤس النوب من عماليك بعزل بيغوت عن النيابة وحبسه بقلعة دمشق ثم خلع على سودون
أمير اخور ثالث بالتوجه بتقليد سميحه سودون الابوبكرى المؤيدى أنابك حلب بنبابة جماء
عوضه وأن يستقر في الانابكية المذكورة عرض سودون عليباى المؤيدى البهى أحد المقدمين
بحلب ويكون اينال أحد عماليك السلطان وسعاته كان والمنفى الآن بطرابلس في مقدمة
عليباى وبعد دون شهر وذلك في يوم السبت سابع عشر جادى الآخرة أرسل نائب الشام
بالشفاعة فيه واعطاه الأمان والافراج عن ولده فبادر السلطان وأخرج الابن المشار اليه
وضربه بحضرة القاصد ثم أعاده الى البرج ثم في أوائل رجب أطلق ابن العجيل وألبسه خلعة
بالاستمرار على عادته وجاء الخبر في منتصف ذى الحجة بأن رستم مقدم عسا كرجهان شاه ابن
قرايوسف المقيم على أرغونية بديار بكر قبض بيغوت وأخذ مامعه ورسم عليه لعصيانته فأجيب
بشكر صنيعة وطلب منه ارساله وقبل ذلك عاد سودون بعد انهاء مآذبه اليه في يوم الثلاثاء
ثالث عشر شهر رجب . وفي يوم الاربعاء سادس عشرى المحرم زيد القرصى خليل بن شاهين
الشيخى أخدمة قدى امره عشرين . وفي يوم الجمعة ثامن عشر به كان عقدا بنة السلطان

من مطلقة خوند البارزية وهي أعظم أولاد بقاعة الدهشة بحضرته لكن بدون جمع بل بعد نزول الامراء من صلاة الجمعة على الامير أربك من ططح الظاهري وبعد أزيد من شهر ونصف وذلك في يوم الأربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان وليمة العروس وهي مدة هائلة للامراء بالحوش السلطاني ثم كان المهم الكبير من الغد للنساء بيت كاتب السر خال العروس والرجال بيت الزوج وهو المكان الذي عمره قزطوغان الاستاذ خارج بابي زيلة وركب منه بعد صلاة المغرب الى قاعة بالقرب من الخيمين فأقامهم حتى صلي العشاء ثم ركب وهو لا يس أطلس ممرا وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخصاص ومن شاء الله من الاعيان والامراء بين يديه مشاة بل وحمل الامراء الشموع أمام فرسه الى ان وصل الى بيت كاتب السر وفيه بيت الدخول فنزل عن فرسه ودخل قاعة الفرح فحصل الجلاء ثم خيما وكان في الجهاز من الاقشة والبشاحن المزركشة والشراريب المكحلة باللؤلؤ وأنواع الفراء وأواني البلور والمصاغ والتحف من الصيني المكتب وغير ذلك ما يفوق الوصف بحيث أخبر من يرجع اليه في هذا أنه لم يعهد تطيره ولم يحمل على رؤس الجمالين على العادة بل اخرج من الحواصل اللهم لا عيش الا عيش الآخرة

(صفر) أوله الاثنين . في يوم الثلاثاء ثابته ظهر عبد اسود يدعى سعد الله أو سعدان كان عتيق قاسم الكاشف الملقب بالمودي المتوفى من قريب فنزل بدار أستاذة بحدرة المراد في ظاهر باب الخرق وتحاكي العوام عنه ما يدل عندهم على الصلاح مستندين الى أنه عارض الزيني الاستاد ارفي أخذ موجوداً أستاذة لاجل من له من الاولاد وأخس في خطابه وان الاستاد ارام الترسيم عليه وتقدم لبغض الرسل بمسكه فاستطاع ومحينئذ رد الاستاد ما كان أخذه وفشى أمره في ذلك جدا وتحاكيه العوام على انحاء مختلفة كلها ترجع الى الشهادة له بالصلاح فهو ع الخلق من الغوغاء حتى الترك والنساء من كل فج اليه قصد الزيارة والتماس بركانه وفيهم الكثير من الزمنى وذوى العاهات والامراض ولم يتخلف جمع من الامراء والمباشرين والمتفقهة عن التوجه اليه وصار السعيد من يتوصل اليه أو يسمع لكثرة الجوع التي عنده ثم صار يحجب عنهم فلا يصل اليه الا من له سلطنة وتزايدت رغبة الناس فيه حين كانت تعرض عليه الدراهم فيأبى أخذها وقصد أصحاب المعاش ذلك المكان قصد التنفيق سلهم ولم يعهد مفترج يجمع فيه مثل هذا الجمع ونشأ عن ذلك من المفاصد ما الله به عليم ولا زال أمره في غم وازياد الى ان وصل علمه الى السلطان وأعلموه بالمناكير التي تحصل بسبب الاجتماع هناك فبرأ أمره في يوم الخميس حادى عشره لحاجب الحجاب تنبك ووالى القاهرة

ومحتسبها جانيك وخشقدم الاحدى بالتوجه اليه وضربه ثم ايداعه الحبس ففعلوا ولم يدخل عليه توقف الحاجب عن ضربه وبادر الاخران فضرباه نحو عتاني سببا واخذاه وهو ينادى عليه حتى اودع المقشرة وتزايدت الغوغاوا وكثروا التنجيح عند ذلك وبعده فلما كان من الغد هجم الوالى عليهم عند الحبس وأمسك جماعة منهم فطوقهم بالحديد بعد نهب ما كان معهم ثم ضرب بعضهم ومجن بعضهم ثم في يوم السبت ثالث عشره أمر السلطان بتسميره على جل واشهاره قتالاً أولياؤه وهم أكثر العوام لذلك فلما كان الغد أخذ بالتريسم لتنفيد الامر فيه فخاصوا به الى الاشرفية المستجدة أو قبلها يسيرا لوقد جاء قاصداً بامر بالرجوع به الى عمله فلم يزل مسجوناً الى ان أطلق في يوم الاثنين سابع الشهر الذى يليه وفرح به أولياؤه لكن لم يسمح له بالاقامة بالقاهرة مع الاذن له باقامته في أى مكان أحب غيرها وكان السلطان لم يبلغه توقف الحاجب عن ضربه أمر بنفيه الى دمياط وكان الوالى هو المسفر به وأخذ نسفيره منه اما ألف دينار أو أقل ثم بعد أيام وذلك في ثالث عشر صفر برز المرسوم باحضار خشقدم الناصرى المؤيدى أحد الالوف بدمشق منها ليستقر على اقطاع تنبك ووظيفته بحجوبة الحاجب بالديار المصرية وباحضار إعلان المؤيدى المقيم بطرابلس بطلا منها الى دمشق على اقطاع خشقدم وتقدمته ثم في يوم الاثنين خامس عشره طلب السلطان من ولدى تنبك المشار اليه ومباشره ثلاثين ألف دينار يعنى المتوفر فتوسلوا حتى انحطت ائسرة فيما قيل ولما كان في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول وصل خشقدم المذكور فأقام الى يوم الاثنين حادى عشره وألبس خذمة الخيرية والتقدمة السابق تعيينه لهما وأقام تنبك بدمياط الى أوائل رمضان فقدم القاهرة بطلب من السلطان وطلع اليه نأ كرمه ووعد بكل خير وأذله في الطلوع الى الخدمة فطلع وأجلس في منزله مع الالوف . وفي يوم الخميس رابع صفر استقر أبو الفتح الطيبي أحد اخصاء أبى الخير النحاس بسفارته في نظر الجوالى بدمشق ووكالة بيت المال بعد صرف صاحبنا القاضى قطب الدين الخيضرى عنها على أنه يقوم في السنة للخرانة السلطانية فيمافيل بخمسين ألف دينار ولم يلبث ان سافر الى محل ولايته وذلك في يوم الجمعة تاسع عشره وهو لباس كاملية صوف أخضر بمقلب سمور وركب معه جماعة منهم المحيوى الطوخى ولما استقر هناك فعل ما لم يحتمله أهل الشام فبادر الشيخ شمس الدين البلاطى الى الممشق وشد الركاب الى القاهرة حتى كان وصوله اليها في يوم الاحد حادى عشرى جادى الاولى فطلع الى السلطان وشكى منه وذكر عنه عظام وأوصافا قبيحة منها أنه ضرب شخصاً ضرباً مؤلماً مع توسله بالسيد ابراهيم الخليل بل قال مالا أقوه بذكره فلم يسعه حين سماعه اياها

الاتصريح بعزله والامر باحضاره في الحديد ونزل وهو مسرور بقضاء أمره وصلافاً لهذا
اشتغال بمخدوم الطيبي وهو النحاس بنفسه لكنه لم يلبث أن بطل ما وقع الأمر به ورسم
للبلاتنسي بالعود إلى وطنه بعد أن شفع بعض الأعيان فيه عند السلطان حتى كف عما كان
هم يفعله فيه ثم رجع السلطان على عقبه وعدل إلى طريقة وسطى حيث خلع في يوم السبت
ثامن جمادى الآخرة على ابنال باي الخامس الأشرفي الفقيه بالتوجه إلى دمشق للكشف
عن حال الطيبي وتحقيق أمره وبينما هو في التأهب لذلك إذ قدم الطيبي وذلك في يوم الأربعاء
ثاني عشره على أفج هيئة فأمر برجوعه صحبة المذكور للكشف عنه وفعل ما يقتضيه
الشرع بعد الدعوى عليه عند المالكي بخصوصه فامتثل ذلك وأدعى عليه عنده بما يقتضيه
إرافة دمه ولكنه توقف وجب فبادر قاضي الشافعية وهو البرهان السوسي وحكم بحرق دمه
وبلغ ذلك السلطان فتغيط عليه ثم عزله وعقد له مجلس بالحوش بحضرته ثم أخرج بيت كاتب
السرو لم يهر في واحد من ماشئ وآل الأمر إلى أن حكم المالكي بالشام في غيبة السوسي
بالقاهرة وعزله بنقض حكمه ثم حكم بضرب عنق الطيبي في ليلة الأربعاء رابع عشر رمضان
وكتفى الله المؤمنين القتال . وفي يوم الخميس رابع صفر استقر عبد العزيز بن محمد الصغير
في شادية الدواوين بعد عزل جانيك الشسكي الوالي مضافاً للمعه من إمرة أخور والجوبية
 واجتماع هذه الوظائف الثلاثة أمر غريب لم يعهد مثله ولم يلبث أن نزل البهموت وذلك
انه لما حل يشببك ما شرح قريباً من النقي والتغريم أحب السلطان جبره فأرسل إليه في شهر
ربيع الأول بتفرد مياط صحبة هذا قريسا على عادة كثيرين من المنتفين فلما وصل هذا إلى
التغر المشار إليه أظهر مرسوماً يتضمن جباية الأحكام التي به وشرع في العمل بضمونه فحصل
منه مزيد ظلم وعسف حيث كلف أهل التغر بما لا طاقة لهم به فلم يثبتوا ذلك وثار عليه بعض
عوامهم بالرحم ونحوه ووصل علم ذلك إلى السلطان في شهر ربيع الآخر فشق عليه صنيعه
وأمر شعبان البريدي بعد أن دفع إليه عشرين ديناراً بالتوجه لأحضاره فسافر لذلك من يومه
فأحضره وطلع به يوم الجمعة رابع عشره حتى وصل به لباب الدهشة فلم يؤذن له في الدخول
فغارت طباعه ورجع من وقته إلى النحاس فتراعى عليه فاشار عليه بالطلوع في غد ليقابل الشكاة
فانه رسم له بالطلوع فيه فيحصل بالاجتماع المحافقة والمساقفة فلم يجد بداً من الطلوع فبادر
السلطان حين رآه إلى الأمر بالترسيم عليه حتى يرد على أخصله وغيرهم من الدمياطين
مأخذهم منهم ظلماً وعدواناً وكذا ما أخذ من عظيمها معين الدين بعد أن أهانه بالقول وتهدهده
بالضرب بالمقارع والحبس ان لم يفعل فامتثل ذلك طاجلاً وكذا رد جميع ما أخذ من أولاد تنبك

المشار اليهم من الامتعة وغيرها امتثالاً لامر أيضاً وأمر بلزوم بيته وإن لا يركب فرساً ثم بعد يسير وذلك في يوم الاحد ناسع جادى الآخر رسم بنفيه وكذا بنى والده المعلم محمد الصغير أحداً لحجاب الى قوص ثم شفع فيهما وأمر بلزوم بيتهما . وفي العشر الاول من صفر بعد وفاة داود المغربي التاجر بادر القاضى شمس الدين محمد بن احمد بن على الديسطلى ثم القاهرى الازهرى المالكي ابن نغر الدين قابل الشريف أسد الدين الكيماوى للخنم على موجوده امال كونه أسند وصيته اليه في حلة الموصى اليهم أو للقيام مع بعض الاوصياء وباع ذلك أبا الخير النحاس وكيل السلطان فغرز عليه عدم تكلمه في هذه التركة ورأسله فكان من الجانبين ما يقتضى الاستيهاش بل حصلت بينهما مفاوضة بحضرة السلطان وآل الامر الى أن استتمل أبو الخير السلطان في استبداده بالتحدث على التركة ونزل من فوره فارسى الى الديسطلى بعض رسل الشرع فأحس بطرف عما يراد فعله معه فقر وساق فرسه حتى طلع القلعة فدخل على السلطان وسأله أن لا يسمع الدعوى عليه الا الخنقى فأجابه ونزل لباب الخنقى وحضر القاضى ناصر الدين ابن المخلطة المالكي فادعى عليه أنه نسبته الى تعاطى الرشوة وبطلان أحكامه كلها وأقام اليه ولم يبد الديسطلى فيها دافعا بل قال بينى وبينهم الله فأمر القاضى بكشف رأسه وبسجنه بحبس الديلم فحبس وذلك في يوم الخميس حادى عشره فأقام به بقية يومه والغد ثم أطلق منه في ليلة السبت بعد عشاء الآخر وجاء الى بيته وقد اوقدت له الشموع عنده وهو راكب فرسه وعلى رأسه الطيلسان وأمامه جماعة من الازهرين فأقام يسيرا ثم حل الى باب قاضى الملكية وادعى عليه ابن المخلطة أيضاً عند بدر الدين بن الرهونى المالكي انه امتنع من الشرع وضرب الرسل فأمر به فضرب نحو ستين عصى وصفع في عنقه صفعا مؤلماً ثم وأربعين وضرب بالذرة على رأسه ضرباً رائداً نحو ثلاثين ثم شمر وهو ماش عريان ونودى عليه هذا جزاء من يعصى الشرع ويهرب من رسله وطافوا به الى التبتاة ثم الى حبس الديلم حتى أودعوه به وصار يتظلم في أثناء الطريق ويقول بينى وبينهم الله وتألم أهل الخير بذلك ولم يحمدوا القاضى الكبير تقوى رض أمره الى النائب المشار اليه لما عرف به من مزيد التساهل والجرأة والاقدام واستمر مسجوناً الى يوم الخميس ثامن عشره فاطلق ومانفعه البقاعى ولا شيخهما بل زال أمره كأن لم يكن نسأل الله السلامة . وفي يوم الخميس حادى عشره صفر رسم بإعادة القاضى جلال الدين أبى السعادات بن ظهير الى قضاء الشافعية بعد وفاة القاضى أبى اليمن النويرى وقرئ بوقيعه بذلك بمكة في يوم الاثنين سادس شهر ربيع الآخر وكذا رسم فيه باستقرار الشمس محمد بن احمد بن سعيد المقدسى الخنبلى في قضاء الخنابلة بمكة بعد وفاة القاضى السيد سراج الدين

عبد اللطيف الحسيني القاسي وقرئ توقيعه بذلك في مكة أيضا . وفي يوم الاثنين خامس عشره استقر لغور أحد الاجناد من قريب بسفارة أبي الخير النحاس في استنادارية السلطان بحماه وجوهرتها بعد عزل ابن الزويعة بل وأنتم عليه بجميع وظائفه . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره رسم بنقل جاتم قريب الاشرف وأمير أخور كان من القدس وجبسه بالكرنك وكان قد جاور بمكة سنين بعد خروجه من الحبس ثم أرسل يسأل في المجي إلى القدس فأجيب فلما وصل اليه تكلم فيه عند السلطان فكان مذكور . وفي يوم الخميس ثامن عشره وصل قائم التاجر من بلاد الروم وكان توجهه اليها في العام الماضي كما سلف وعليه خلعة خوند كار مراد بك بن عثمان متملك رضا وغيره وافر من هذه السنة بشئ كثير بل كان ديوانه منصور بن صفى يحكى عن نفسه أنها كانت سبب عموله لانه كان معه نحو أربع مائة دينار فاشتري بها أشياء لها رواج هناك فربحت معه شيئا كثيرا وأنه في ليلة سفره أحضرت اليه امرأة وديعتها لها جرم بناء على أنها مسافرة معها فأخذوا الديمة وأعلمها بان السفر بعد أسبوع خوفا من غائلتها وإطلاع أستانه على أمره وسافروا تلك الليلة فأنله أعلم بهمة مقال . وفي يوم السبت العشرين منه ختمت سماع مستند أبي يعلى على مسندة الوقت سارقاته ابن جماعة بقراءة البقاعى فكل لي جميع الكتاب بقراءته ملفقا على شيخنا وهذه . وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره نودي بالقاهرة بأنه لا يزيد كل من النصارى واليهود في عمامتهم على سبعة أذرع لكونهم تعدوا في ذلك وزادوا على الحد . وفي يوم الخميس خامس عشره أعيد الزين عمر بن الجزرى لقضاء الشافعية بحلب بعد عزل ابن الوجيه الطرابلسي

(شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . في يوم الجمعة رابعة الموافق لثالث عشرى برمودة لبس السلطان القماش الابيض الصبي على العادة . وفي يوم الاحد سادس عمل المواليد السلطاني على العادة . وفي يوم الخميس عاشره عزل البرهان السوسى عن قضاء طرابلس وأعيدتقى الدين عبد الرحمن بن يحيى بن عز الدين بحال بنه ولم يلبث السوسى الا يسيرا واستقر في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى في قضاء دمشق بعد عزل الجالى الباعوف ثم رز المرسوم في يوم الاثنين حادى عشرى شعبان بعزله بل وجبسه بقلعة دمشق . وفي يوم الاربعاء سادس عشره ختمت قراءه جميع مسلم . وفي يوم الخميس سابع عشره خلع على قنصل النوروزى الخاصكى بناية صهبون بعد عزل برد بك العجى السيفى طرباى أحد أمراء طرابلس . وفي يوم الخميس رابع عشره قدم المحب بن الشحنة من حلب ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين سادس الشهر الذى يليه أخرج عنه نظير الجيش يلبده الزينى عبد القادر بن الرسام وأمر في الغد بالترسيم

على المنفصل لشكوى بعض أهل بلده منه ويكون يباب الدوادار الكبير ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين سابع عشر به رسم يعود إلى بلده في ترسيم اينال باي الاشراف في الخاصكي ثم يطل على أنه يحمل خمسين ألف دينار ويستمر على عادته ولما كان في ثامن جادى الاولى ألبس خلعة بقضاء بلده وأن يكون كتابة سرها الولده أمين الدين محمد ثم في يوم الثلاثاء سادى عشر جادى الآخرة أعيد إليه نظر جيش بلده مضافا لما بيده يبدل أشياء سوى القيام بعليق خيول المالك السلطانية المتوقع سفرها إلى البلاد الحلبية وسافر إلى بلده في يوم الخميس خامس عشرى شهر رجب . وفي العشر الاخير من شهر ربيع الاول قدم مجير الدين عبد الكافي ابن الذهبي من دمشق وأكثر منه في أزيد من شهر من سموه على أبي هريرة الحافظ بن الذهبي وغيره من الكتب البكار والاجزاء وغير ذلك إلى أن سافر في ثالث عشر الشهر الذى يليه وسمع عليه جمع كثيرون

(شهر ربيع الثانى) أوله الاربعاء فيه أمر بان يكون الرطل من الفلوس بستة وثلاثين بعد اثنين وأربعين وان لا يعد منها الا الجيد المنقى ثم بعد يومين نودى بعوده لما كانت عليه أولا . وفي ناسع الشهر الذى يليه نودى على الفلوس القديمة كل رطل بستة وثلاثين والجديدة بالعدد وباستمرار الفضة المضروبة بسكة السلطان على حالها الدرهم بأربعة وعشرين والقديمة بعشرين . وفي ثالث شهر ربيع الآخر استقر عمر الزردكاش في امرأة عشرة بعد موت على باي . وفي يوم الاثنين سادسه ألبس الجمالى ناظر الخاص خلعة الرضى على أنه يحمل مائة ألف دينار بموافقة أبى الخير النحاس ولم يلبث المرافع الا يسيرا وانقلب الدست عليه . وفي ثامنه كان مهم تم أمير مجلس على أخت السلطان الواصلة من قريب من بلاد جاركس . وفي ناسعه عزل كاتب الشرع ونظيفته لمحاقته السلطان حيث أنكر أن يكون أمر بما برزه ابن محمد الصغير لاهل دمياط حسبما شرح قريبا ولا زال يحاققه حتى بان له همة كونه أمر بذلك فعز عليه من يد محاقته وعزله بعد أن عذفه ووبخه ولما وصل إلى بيته وهو معزول هرع أكبر الدولة للسلام عليه ولم يلبث ان أعيد وألبس خلعة الاستمرار وذلك في يوم الخميس سادس عشره فأقام نحو من شهر ونصف شهر ثم أمر في يوم الثلاثاء رابع جادى الآخرة باخراجه إلى الشام بعد ان أزعمه بكلمات لانه سمع أبا قاسم بن قرا بلق وصل إلى قريب الخناقة المصرى يا قوسية مع أن نائب المستنصر سليمان بن ناصر الدين بك ابن دلغادر أرسل بعدمفارقة المذكور لابن أخيه جهات كثير بن على بك بن قرا بلق من ديار بكر ومباينته له وأبو سليمان له يستأذن السلطان في الاذن له في القدوم عليه فامتنع وأمره باستمرار اقامته عنده وكتب له بذلك

من قريب فتعجب السلطان حين سمع الان بقدمه من ذلك وسأل كاتب السر هل كتب
بقدمه نخشى من انكار ذلك ان يكون دلس عليه فيه فأشار من أول وهله بما يفهم الكتابة
فطلب السلطان المسودة فلم يجد فيها الا فاستشاط غضبا وكان ما ذكر بعضه فنزل من فوره
وتوجه الى جهة الصحراء من غير ان يدخل بيته محبة في ذلك فلم يصل الى ظاهر القاهرة حتى رسم
بعوده فعاد متكرها واستمر ملازما لبيته أياما ونا به المهمل بن الجعي بسند الوظيفة الى ان لبس
خلعة الاستمرار في يوم الخميس ثاني عشرية . وفي عاشر ربيع الآخر بلغ السلطان ان العصاة
من عرب محارب قد وصلوا الى بلاد البحيرة فنذب من الغداة فجهزها جرباش كردوسودون الاينالى
فرقأش أحد أمراء العشرات ورؤس النوب فخر جامن يومها وكسبا عن معهما محارب على
حين غفلة فلم يسهها الا الفرار واستولى العسكر على ما وجدوه هناك بها ورجعوا به الى برا الحيرة
فتركوه عن يمانية لا منهم عليه وعدوا بمفردهم فما كان بأسرع من عود محارب ووصولها الى منبابة
فاحتاطت على ما أخذ لهم غير متقصرين عليه بل أخذوا ما لا مبر من الانتقال وأخشوا
في ذلك فشق هذا على السلطان حين بلغه وأمر ينق سودون الى بيت المقدس وأكرم الآخر
لزوجته خوندش قرا ابنة الناصر وعدجى محارب الى منبابة وفعلا ما فعلت من الغرائب
النوادر . وفي يوم الاثنين ثالث عشره استقر ابن الهمام المقدسى في استادارية السلطان
بدمشق وسد الاغوار بعد عزل استدمر الارغون شاوى ثم لم يلبث الا يسيرا وخلق على استدمر
بالعود لذلك في يوم الاثنين عاشر جادى الآخرة يذل نحو عشرة آلاف دينار ورسم بالقبض
على غريمه وسافر الى محل ولايته في آخر الشهر . وفي يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر
أيضا لبس الزينى فرج بن السابق الحموى أخو صاحبنا الجمال بن السابق خلعة بكتابة سر بلده
على عادته ووصل البدر حسن بن على بن محمد بن الصواف قاضى الحنفية بجماعه وكان قد تحدث
بعزله من قريب لكونه أنهى عنه أنه أخذ انقاض مسجد من مساجد بلده كان قد تمدم
في الفتنة الممكة وبنيها جامعا بجماعه فلما وصل أمر السلطان بعقد مجلس لذلك فعقد بين يديه
بالقضاة في يوم السبت خامس عشرية ولم يتحرر أمر لكنه نزل في الترسيم وآل أمره الى حل
ثلاثة آلاف دينار وخمسمائة جريا على عادته في عدم التوقف في البذل ثم لبس خلعة الاستمرار
في قضاء بلده في أواخر جادى الآخرة . وفي يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر
استقر حسام الدين محمد بن التقي عبد الرحمن بن العماد الشهير بابن مر يقطع في قضاء الحنفية
بدمشق بعد عزل حمد الدين النعماني والسيفى اياس الجعاسى الخاصكى في نيابة القدس بعد عزل
مبارك شاه القادم والعلاى على البندقدارى زردكاشا ثالثا بعد موت العلاى على بن خواجا

وبعد شهرين ونحو نصف شهر وذلك في يوم الاثنين ثامن شهر رجب سافر الى جهان شاه ابن علي بك بن قراي بك متملك ادر بيجان وغيرهاسبب الصلح مع عمه قاسم بن قراي بك القدام على السلطان في حال مباينته لابن أخيه محبة فاصد نائب البستين سليمان بن دلفاد في خامس جمادى الآخرة ثم خلع على قاسم في يوم الاثنين رابع عشر شعبان بناية الرها وغيرهما من ديار بكر وأمدد السلطان بالاموال والاسلحة وغيرها وندبه لقتال ابن أخيه بعد ان رسم له بالاقامة بالقاهرة أشهر العمل احتياجه ولم يلبث وذلك في ثاني عشر رمضان ان رجع العلى السندقدارى وأخبر بأن أمراء جهان شاه استولوا على ارز نكان وقبضوا على صاحبها محمود بن قراي بك . وفي يوم الاثنين سابع عشرية صرف الشيخ محب الدين ابن مولا تازاده الاقصر اى عن امامة السلطان باستعفائه منها وحضر قاضى سواكن الى القاهرة وأخبر السلطان ان نصارى الحبشة وكبيرهم الحطى الكافر أخزاهم الله عمر وانحو امن مائتى مراكب لغزو المسلمين وأخذ سواحل البلاد الحجازية وان قصدهم قطع بحر النبل وتوقيه بحيث لا يصل للمسلمين ثم تكرر المحي بهذا الخبر بعد ذلك مرة بعد أخرى من هذه السنة أيضا ورد الله كيدهم في نحورهم . وفي ثامن عشرية هجم يار على العجى الذى كان محتسبا بيت الشيخ العلامة قوام الدين حسين العجى الرومى الحنفى وأخذ مع جراب فكان المحتسب المذكور عمل الحيلة فى القائه بيت القوام فيه الا ان لضرب الرغل من سكة وأصبع ونحوهما مما كان الحامل له على افساد صورته عند السلطان لكونه كان حين غضبه على المحتسب فى بعض الاوقات عينه لزاوية المطللة على الرملة بالقرب من المصنع وطلع بهما الى السلطان بعد كتابة محضر بالعدول بوجدان الجراب المشار اليه فى بيت المذكور فأمر بإيداعه فى البرج من القلعة ثم بعد أيام أمر بإخراجه وضرب بين يديه على اكافه ورسم بإيداعه فى المقشرة بعد النداء عليه بفعل الرغل ونحوه ونهبت فيما قيل أمتعته وكتبه وذلك بعد ان عقده مجلس بين يدي السلطان وأحضر وانفصل عن غير شئ لعدم اقامة بينة أو اعتراف بل قال هذه حيلة تدبرت على وان خفص السلطان عن ذلك بانته صحتة وكان السلطان لكونه قريب عهد بما أنلفه عليه الكيماوى من الاموال ظن أن هذا من غطه ولم يستحضر أن المقرب ذلك منه هو الذى أبعده هذا ولله عاقبة الامور واستمر القوام فى المقشرة الى يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة فاطلق وتالم الخيارات لما حل به . وفي يوم الاربعاء ناسع عشر شهر ربيع الآخر سقر يار على المذكور قرييا فى مشيخة الشيوخ بخاتناه سرياقوس بعد الشهاب أحمد ابن ناظر الجيش المحي بنى الاشقر ثم بعد أسبوع وذلك فى يوم الاربعاء سابع جمادى الاولى أضيف اليه النظر أيضا على الخاتناه المذكور بعد عزل المحي المشار اليه

فاجتمع له النظر والمشخة وتالم أهل الخير لذلك بل وفي أواخر جادى المذكور وذلك في يوم الخميس
 ثاني عشرية أعيد العجى الى الحسبة بعد عزل جانبك . وفي ربيع الثاني ورد الخبر من نائب
 مدينة اباس انه حصلت بهارزلة عظيمة سقط فيها عدة أبنيه وبدنة هائلة من قلعها
 (جمادى الاولى) أوله الخميس . وفي ثالثه أمر السلطان بإيداع القاضي بدر الدين
 محمود بن عبيد الله الاردبيلي الحنفي بالمقشرة هو وجماعة من الشهود منهم الشهاب أحمد
 ابن العريف وأبو الفتح الصمراوى بعداهانة كبيرة لانه أثبت بشهادة المشار اليهم ووقفية بيت
 كان الغرض أخذه لاسنباى أحد عماليك السلطان وسقانه ولما كان الغد نودى على أبي الفتح
 المذكور بعد ضربه ضرباً مبرحاً هو والمشار اليه ثم أمر بعد سير بإخراج القاضي من السجن
 والتوجه به لبيت نقيب الجيش وأصبح من الغد فطلع به هو والشهود فكلهم السلطان
 في شهادتهم فصمموا على الوقفية وثبتوا بل زادوا أن للبيت كتاب وقف وهو عند شهاب الدين
 أحمد بن الاوجاق الذى هو الآن في الخجاز فأمر بعودهم الى المقشرة وشفع فيهم قاضى الحنفية
 فما أجيب وحينئذ أرسل الحنفي أحد نوابه وهو الشيخ شمس الدين الامشاطى الى الكمال
 ابن الهمام يلتمس منه الشفاعة فيهم مع معرفته بمبانية البدر للكمال فوجه السلطان فقرأ
 اليه نسخة البتوت لينظر فيها فأوقفه الكمال عليه فتأمله وأبدى بين يديه أن هذا من جميع
 أحكام البدر بل هو أصح شئ وقع له أو نحو ذلك فلم يسعه الا ارسال الى السلطان بما فيه النفع
 للذكورين ومن جلته أن ما وقع كاف بل شافه الامشاطى المذكور السلطان بتخفيف الامر
 وآل الامر الى اطلاقهم في يوم الخميس ثاني عشرية بعد أن كان رسم بالكتابة لمكة بارسال
 الشهاب بن الاوجاق في محبة شاذجدة وكان البدر يتقم في محنته هذه على الشرف المناوى
 موافقته في شئ مما تقدم . وفي يوم السبت عاشره الموافق لسادس عشرى بؤنة خس النيل
 فكانت القاعدة ستة أذرع وخمسة عشر أصبعا واستمرت الزيادة شياً فشيأ الى أن استهل
 يوم الاثنين ثامن شهر رجب الموافق لاربع عشرى مسرى وقديق من الوفاء ثلاثة أصابع
 أو أربعة وتحول من له عادة من الناس لا ما كن الخيلان والبرك وتسارعوا الى التهيؤ لروية السد
 والمقياس على العادة في ذلك كله لظنهم الوفاء فاصبحوا من الغد وقد نقص ثلاثة أصابع أخرى
 فارتج الناس وتزايد ارتشاع الاسعار لاسيما وقد نقص في اليوم الذى يليه ثلاثة أصابع واستمر
 كذلك الى يوم الاحد رابع عشره الموافق للثلاثين من مسرى وقل الخبر من الافران فضلاً
 عن الاسواق وعز وجود انه لا بمشقة زائدة وتعلت معاش كثيرين بسبب تحصيله وما صار
 أحد يتمكن من اظهاره ولا من اظهار الدقيق خوفاً من نهبه وفي غضون ذلك أرسل السلطان

للخليفة أمير المؤمنين بمبلغ كبير وأمره بالتوجه لحل الآفة النارية وينصدق به هناك ويتوجه إلى الله عز وجل متوسلاً بأمره وبجده العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم رجاء الاجابة ونذب المحتسب لتهيئة أطعمة بجملة تعد هناك للفقراء وغيرهم ثم أمر ناظر الخصاص أيضاً بتهيئة أطعمة مع حلوى وفاكهة وغير ذلك في المقياس وبأشرك بنفسه وحضر الصلحاء والفقراء والقراء وقدم لهم وكثر الدعاء والتضرع والابتهال والتضرع إلى الله في تلك الليلة وهي ليلة الجمعة بالمقياس وأصبحوا وقد تزايد الخلق وحضر أمير المؤمنين أيضاً وأقاموا حتى صلوا الجمعة بجامع الروضة وقام أمير المؤمنين بعد فراغها فدعا وأمن المسلمون على دعائه وفعل سائر الناس بأكثر الجوامع كذلك بحيث كان يوماً لم يعهد من قبله ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضاً فلما كان يوم الاحد المذكور نودي في الناس بالخروج صيماً ما في غد للاستسقاء بالصحراء فبادروا من الغد لذلك وخرج الخليفة والقضاة والعلماء والفضلاء وشايخ الزوايا والصوفية والامراء والاشراف والعوام وسائر الناس من الرجال والنساء والصغار والرقيق حتى أهل الذمة ومشى المناوئ في توجهه ذلك اليوم ونصب له بين تربة الظاهر برفوق وقبة النصر بالقرب من الجبل منبر وتقدم فصلي بالناس ركعتين ثم خطب ووعظ وابتهل على الهيئة المشروعة في ذلك كله ومن الدعاء لما تواراهم الله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا اله الا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين اللهم أسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت وكثر العجيج والبكاء والاستغاثنة والتضرع وكان يوماً مشهوداً ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضاً وتزايد البلاء بحيث لم يتمكن الضعفاء من الوصول إلى القوت وأما الاقوياء فبالجهدي يصلون لكونهم المالكين كانوا يأخذون المراكب بما فيها من الغلة باليد حتى ان السلطان ندب نائبه مقدم المالكين في جماعة لمنعهم بحيث خف ورسم لصره الامير أربك وجانبك الوالي بالجلوس عند شونة الاستادار حتى يباع ما فيها بسعر ستمائة الاردب برضى المالك واذنه فيه خوفاً من النهب في عدم حضورهما واستمر الحال كذلك وخرج جماعة إلى الصحراء أيضاً في يوم الثلاثاء سادس عشره فصلوا ودعوا ثم نودي أيضاً في يوم الاربعاء سابع عشره بخروج الناس في غد صيماً ما فبادروا لذلك وخرج الخليفة والقضاة أيضاً وكان المناوئ ماشياً أيضاً فصلى بهم وخطب ووعظ وحذر وكان متمكناً في خطبته وموعظته أكثر من المرة الاولى وبالغ الناس في الخضوع والخشوع والنذل والافتقار حتى كان كيوم عرفة وأظالوا الوقوف بالنسبة إلى اليوم الاول وبينما هم كذلك اذ جاء المبشر وأعلم بزيادة أصبح من النقص فحصل غاية السرور وضح الناس

وبكوا وكانت ساعة عظيمة ثم خرجوا أيضا من الغد وهو يوم الجمعة وكثر جمعهم وصلى بهم الشافعي أيضا وخطب ولم يلتفت هو ولا غيره لما لم ير الناس يلهجون به من التطير بخطبتين في يوم مما لأصل له مع كونه وقع قبل الآن وبعده ولم يحصل الاخير ووعظ القاضي ودعا وبكى واستغاث هو والناس ولم يعدم مع اشتغال فكر الناس بما هم فيه من منكر عليه بعض الفاظه حاكيا ذلك على وجه التقيص والاعمال بالنيات وجاء المبشر أيضا فاعلم باصبع لكنه نقص في اليوم الذي يليه ثلاثة أصابع ونودي فيه بالكف عن المعاصي وصيام نبي الله داود عليه السلام صيام يوم وافرار يوم وبعرض الممالك السلطانية من الغدليو كد عليهم في النهي عن أخذ الغلال ويأمرهم بسكنى الطباقي من القلعة ففعل ذلك وكان مبلغ الزيادة الى هذا اليوم وهو يوم الاحد حادى عشر به الموافق لثاني نوروز القبط وثاني توت أحد شهرها أيضا وثاني السنة القبطية خمسة أصابع من الذراع السادس عشر ثم زاد في يوم الاثنين أصبعًا وأنتم السلطان على ابن أبي الرداد حيث بشره بذلك بمائة دينار واستمر اياما يزيد قليلا قليلا الى أن كان في يوم الاحد ثامن عشر به الموافق لتاسع توت فنقص أصبعًا وبقي للوفاء ستة أصابع فزاد منها في ثالث شعبان أصبعًا ثم آخر في سابعه ثم أخذ في التناقص وحينئذ اجتمعت الاراء على فتح السد بدون تخليق وفعلوا ذلك في يوم الخميس عاشره الموافق للعشرين من توت وقد بقي ثمانية أصابع من حقيقة الوفاء فغشي مشيا ضعيفا وكثر البكاء والتعجب لذلك وكان يوما مهولا لم يهدم مثله ويقال ان السبب في تأخير الزيادة حصول مقاطع في عدة أماكن ثم بعد فتح السد أخذ في النقص الى أن انتهبط في أيام من بابه وشرق غالب البلاد بالوجهين القبلي والبحري وعم البلاد جميع الناس وارتقى سعر القمح الى ألف فخلدونها والقول والشعر بستمائة والبطنة من الدقيق العلامة الى ثلثمائة فأزيد مع عزة ذلك كله وجهاز السلطان في غضون ذلك فارسا التر كاني الى جزيرة قبرص من بلاد الفرنج ليشتري منها مغلا بجي مبهمة الى القاهرة وأحال به ثمنه على صاحب قبرص عماء عليه من الجزية بل ودفع له أيضا مبلغا وما انفصل رمضان الا والقمح بألف ومائتي درهم والشعر بثمانيئة والقول بسبعمائة والبطنة بأربعمائة والرطل من لحم الضأن بأحد عشر والشيرج بثلثين وعشرين والجبن الابيض بخمسة عشر والمقلي بثمانية عشر وعزت الخضر اوان ثم ثمنه السنة الا والقمح بألف وخمسمائة فأزيد وكل من الشعر والقول بنحو ألف والدقيق بخمسمائة وكذا الجمل من التبن بل بيع في دمياط بألف ونشأ عن ذلك تعطيل أكثر دوليها وخرب كثير من بساتين القاهرة وضواحيها وارتقى الفدان من البرسيم الأخضر لعشرين دينارا والحملة من الحطب لا تزيد من مائة والراوية من الماء لا تزيد من عشرين

والجبن لاثني عشر وكذا الدبس والسمن لثلاثين وكذا غسل النحل وكل من الارز والشيرج والزيت الطيب لأربعة وعشرين والحار بخمسة عشر والخبز لثمانية وطحن الارنب لأزيد من مائة وعشرين واتخذ غالب الناس الارحية في بيوتهم لذلك وقلت اللحمه والسمن منها فينادر وكذا الجبن المقلّى وتضعض جال كثير من الاغنياء وانكشف حال أكثر المستورين حتى زاد السؤال في الطرقات وغيرها على الجدد نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية وقد أخبرت عن حائط الوقت الزين أبي الفضل العراقي أنه أنشد من نظمته توقف النيل في صفر سنة ست وثمانمائة وشرقاً كثر بلاد مصر ووقع الغلا المفرط

أقول لمن يشيـكو توقفـنا * سـل الله عـدده بـفضل وتأيـيد
ولا يـقطعـنك الـيأس عـن فـضل مـاجـد * بـزـيل العـطايـا واسـع الفـضل والجـود
أليس الذي عـمـم الـاراضـي كـلها * بـطـوفـان نـوح يـوم ارـسـت عـلى الجـود
بـقـادر أن يـسـقي العـبـاد ويـحـي الـشـجـل بـلاد بـفـيـث مـنـه غـوئـا لـجـود
وطـوفـان نـوح كـان مـن غـضـب جـرى * عـلى قـومـه مـن عـجـدهم غـير مـجـود
وسـقيا العـبـاد السـائـلـين فـرحـمـة * وقـد صـح عـن ربـي بـأصـدق مـوعـود
بأن غـلبـت مـنـه عـلى الخـلق رـجـة * عـلى الغـضـب المـقـدور مـن خـير مـعبـود
فإن نـك خـطائـن فـالـعـفو واسـع * فنـسأله مـن فـضـله الجـود بـالجـود
أيـاً نـاظـلنا واعـتـر فـنا بـظـلنا * وتـبنا وأقـلـعنا بـلائـيـة العـود
وأنت فـغـفار الذنـوب وسـار الـعـيوب وكـشـاف الكـروب إذا نـودى

وروي عن مجاهد في قوله تعالى وبلغتهم اللاعنون قال دواب الارض تقول انا منعنا المطر بذنوبكم وعنه أيضاً قال اذا ظهرت معاصي بني آدم قط المطر فلم تثبت الارض فاذا لم تثبت الارض جاءت البهائم فاذا جاءت البهائم لعنت بني آدم قال اللاعنون البهائم وفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى أيضاً سكى أمير مجلس تنم الى السلطان جراءة مما يليكه عليه فأحضرهم من الغديين يديه وأغلظ لهم ثم أمر بادل عشرة منهم المقشرة فأنهز الاجلاب السلطانية بهنما الحركة الفرصية وأصبحوا يوم الاثنين فاجتاحوا بالامير المذكور حين نزوله بهد الموكب هو والاتبان وغيره من الامراء وأخشوا في حقه وعرف الاتبانك غرضهم فتلطف بهم ووعدهم باطلاق السجون فأنهكوا عنه وعلوا حين لم يحصل لهم أرجهم بصنيعهم الى المسارعة للقامين لهم غرض عنده فوافوا الاستناد افرقياس من جامع الطبغا المارداني فوقه واقفه بالبابايس حتى أتى بنفسه عن فرسه وفر فسارع أربك الباقي وجانبك الوالي اليه حتى أركباه

واستمر معه الى أن وصل الى بيته وبلغ ذلك أبا الخير الخامس فجبن عن النزول من القلعة خوفاً على نفسه منهم واستمر مقبلاً بها سائر يومه وحين انطأز وله على الاجلاب كرواراجعين الى بيته فوجدوا الابواب محرزة ومما ليكه على أعلاها فتقاتل الفريقان ساعة وماتمكن الاجلاب من الدخول الاباضرام النيران في الباب الذي بناحية بين السورين وحيفئذ دخلوا فنهبوا ما يفوق الوصف من القماش والامتعة والاواني والتحف التي وراء العقل ومن ذلك ما تأخر من الفضة التي أرسل اليه بها أبو الفتح الطيبي في هذا الاسبوع من الشام وهو شئ لا أحصره كثرة بحيث ان جماعة المباشرين يباهوا رسوا خلف أهل الاسواق وسائر التجار فوزعوا عليهم منها بالشوكة ما أمكنهم ليأخذوا وعوضه ذهباً يكون خسارة التجار في ذلك العشر وتعدى الضرر فيه لكل وبينهم في التوزعة طرقت هذه النكبة فنهب ما تأخر من الفضة واستمرت النيران في الباب وفي البيوت المجاورة له بحيث خيف من مجاورتها لا بعد من ذلك الى أن جاء الوالي وغيره ممن خاف على بيته واجتهدوا في اخادها فحمت وقصد الناس رؤية ذلك من الاماكن البعيدة ولم تقع الاجلاب بهذا بل أصبحوا من الغد بالرمله وهم على حالهم في الشر والترحى لوقوعهم به حتى أنهم توسلوا ببعض الامراء عند أستاذهم في تسليمه لهم فتارة يلين وتارة يتعسر ويقول أنا أرسل بولدي الفخري وحريمي الى الشام وأخلع نفسي من السلطنة وأوجهه لحال سبيلي ورمع شقوبه غضباً كل ذلك والخماس بالقلعة الى أن كان منتصف نهار يوم الخميس فزل من ظاهر المدينة الى بيته خفية وتحصن به وغلقت الابواب وفرح أكثر المسلمين بهذه الكائنة لشدة بغضهم في المشار اليه وعاد ضررها على غالب المتعنين فان الاجلاب صاروا يتعرضون لخيولهم ويقعون في ركابها حتى ركب من له عادة بالخيول من الفقهاء وأعيان المباشرين والكتبة البغال والمجير ما عدا كاتب السرونائبه وناظر الجيش والخاص والاسطبل والوزير والاستادار وكاتب العليق والماليك ولزم من هذا غلوسعر البغال لكثرة طلبها فلما اشتغل المالك بغلوا الاسعار لتوقف النيل عادم من له عادة في ركوب الخيل لذلك وذلك في رجب ولما استقر الخامس بينه انقطع عن الركوب والظهور العام أسبوعاً كاملاً وأرسله السلطان في أثناء ذلك بأمره بالسفر الى المدينة لتسكير حمية الاجلاب بعد أن يكتب بجميع موجوده ويرسل به اليه مع عمل الحساب وكان الرسول من السلطان اليه في هذا المعنى جوهر الساقى الحبشي وتكرر رجيمته اليه فلما كان يوم الخميس ثاني عشر به صعد بغير اذن وقت الفجر الى القلعة فأقام بها محتفياً حتى انقض الموكب ثم اجتمع بالسلطان وأبطل ما كان تقرره في اذاعة وزل وقد استوحش من الشر في الانصاري لكونه اطلع على انه انما هو معه في الظاهر فقط

وانه يدرج في أثناء كلامه للسلطان ما يكون فيه تلافة بالقصد الجليل فيما أوجوه وكاد أمر
 الخامس بعد نزوله أن يتراجع كل ذلك والجألى ناظر الخاص مستقر ومكفهر على الاجتهاد
 في السر بنفسه في يومه وأمه بل وعن يثق بتدبيره وعقله مع بث ما يتوصل به لأمواله في ابعاد
 هذا المدبر عن السلطان واكاد عدوه فيما هو له به مضمهر من سائر الاركان لكونه صيره هدفًا
 لسهمه وغيره والدوامه وفأوضه بالتصريح بالاشارة والتلويح وعارضه في كل ما يرومه
 بالعبور والتقيج بحيث انحصر فيه أمر الملكة واختصر عن التعرض له كل من له سعي
 وحركة وهرع الناس لبابه وتضرع كل لحاشيته وحجابه وصار الى أمر شهير وذ كره الركان
 تسير الى أن صرف الله قلب الملك عن تقديمه وعرف صدق من يتوسل اليه في أمره يبدع
 تنديعه فارس الى بعد أسبوع جوهر الموصوف قريبا من هذا المجموع لكونه بعيدا عن
 الطيش ومعه الناصري نقيب الجيش فأخذاه ماشيا الى مجلس الشرع وكثر بسبب ذلك
 من سائر الاصناف الجع وجاء به الى المدرسة الصاحبية المجاورة لسكن قاضي الشافعية
 فسلمه لرسله فاحرزوه بخلاوة خوفه عليه من قتله بعد أن ضرب به العوام ضربا مؤلما بل لولا الوالى
 لقتلوه قتلا معدما وحضر الشرف الانصارى فادعى عليه ببعض ما نسب اليه واشهد عليه
 بأن كل ما في حوزته من الاملاك والذخاير والامتعة والجواهر للسلطان الملك الوجيه
 لملكه فيه وكان يوم ما مشهودا وفعل محمودا وأذن لكل من له عليه دعوى في ايقاعها وتعين
 مجلس القاضى لسماعها وقاضى مع الخضوع والاستكانة من الذل والاهانة بالبطش
 والضرب واللعن والسب ما لا مزيد عليه ولا سبق مثله قط اليه حتى كاد منبرا للصاحبية
 وبعض أبوابهم أن تكسر بل هموا بقطع بلاط أو وينها لرجه رجاء انه ياقبر مما كان فيه من
 الاعيان أجل من الترجان وأظهر الناس حتى أهل الذمة والنساء من السرور به ما الله به عليم
 وطلعوا بخيوله وهى نيف على ثلاثين فرسا من خواص الخيل وأزيد من عشر بغال خارجا عن
 أربعة فطردونها وبما اليك وهم دون الثلاثين وبما وجد له من النقود هو سبعة عشر ألف دينار
 ويسير من تحفه الى السلطان وتتبع آثاره وحواسله ومنها حاصل بفندق البلاط شيئا فشيئا
 فكان أمره اعجيبا خارجا عما نهب مما أشير اليه ومسا طير بنحو من ثلاثين ألف دينار وعاد ضرره
 على كثير من خواصه واتباعه ومن أعظمهم المحيوى الطوخى كما سياتى واستمر الخذل
 عدة أيام يباب المناوى الى أن رسم في رابع جمادى الآخرة بنقله لبلب قاضى المالكية
 بالدرب الاصفر تجاه البيروسية وأخذ في التوسيم وهو باكب حمارا الى المكان المذكور
 ولما كان من الغداد دعى عليه الشريف شهاب الدين احمد بن مصبح دلال العقارات انه سلم عليه

فقال له أهلاً بالكلب ابن الكلب وكرر ذلك ثلاثاً وأأنكره فاحضرت البينة وهي القاضي عز الدين أبو الظاهر محمد بن قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن خالد البساطي ومحمد بن الشيخ شهاب الدين الريني وآخران وهما إبراهيم الطلقشندي ومحمد الفراء فقبل القاضي العز فقط ولكنه أمر بتطويفه وتقييده بالحديد وأقام عنده إلى عصر اليوم المشار إليه فجاء الأمر من السلطان بإدخاله حبس الديلم فأركب حماراً وهو بالحديد إلى أن أودع به وتردد الخضم إلى القاضي بعده ذلك في أمضاء الحاكم فلم يقد غيبت استغاث في الملاء بل وفي حضرة السلطان بالاستنصار على غريمه ولم يجاب مقتضى نسبة القاضي فيه إلى التقصير بعدم بث الحكم للفرض أو غيره وبلغ ذلك القاضي فطلع إلى السلطان فأعلمه بما تنفق في هذه الكائنات وأنه هو نائبه لا غرض لهما في غير التثبت في القضاء فقال له السلطان ان هذا امر جع اليك فأجعل ما أوجبته الشرع ولا تلتفت لما تأخر عنده من مال ولا غيره حق النبي صلى الله عليه وسلم مقدم وبلغ ذلك أبا الخير فأتى خوفاً وأرسل إلى الكمال بن الهمام يسأله في الشفاعة فيه عند السلطان فأجاب بأنه يمكن التكلم معه في ترك القتل ما في الإقامة بهذا البلد والعود لما كان فيه فلا استجابة هذا مع كون الشيخ عن مسه منه غاية الأذى بسبب ما دح بالشيخونية كل الشيخ عزله لكثرة تعطله للوظيفة وقرر غريمه بعد أن هدده بذلك مراراً حتى قال له المادح افعل فعندما فعل هاج واستعان بالنحاس فجاء بنفسه إلى الشيخ وسأله في عوده فمأجاب بل شافهه بقوله عقوب قوله ياسيدي والله اني أحبك فقال له والله وأنا أبغض في الله فامتلاً النحاس من ذلك غيظاً لوفاره وهو كذلك فاحزن ثم في أعمال حيلة فيما يقتضي تغير خاطر السلطان منه بالسجق والاختلاق وبلغ الشيخ ذلك فاحتمل حتى ان بعض فضلاء جماعة أخبروني بأنه دخل يوماً الشيخونية فوجده يمشي حول فسقيته أو هو مستغرق الفكر بحيث أنه سلم عليه فأعلمه وأنه سأله عن السبب لهذا فمأجابه الا وقد رفع يديه ووجهه وبكى واستغاث بالله في الاتصاف له من هذا وصرح باسمه قال الحاكم فما كان أسرع من كائناته وبعد أن سأل النحاس الشيخ في الشفاعة لم أعلم ما تنفق عنه ان القاضي الشافعي أثبت فسق العز البساطي المخصوص بالقبول من قاضي الدعوى كما تقدم وصرح بذلك في يوم الاثنين رابع عشر ربه ثم أرسل إليه بالمنع من سماع الدعوى وتحمل الشهادة فقام من فوره ودار على أبواب الدولة والتمس مساعدتهم في عقد مجلس في هذه الكائنات فأجيب وعقد بالحوش بين يدي السلطان بالقضاء الاربع في يوم الاربعاء سابع عشر ربه وحضر المدعي والشهود فسأل السلطان الشافعي عن شرح ما تنفق فأحال على المالكي فقال المالكي انه لم يثبت كفره عندي فطلب السلطان العز

فمجرد أن وقف بأدر الشافعي وقال إن هذا ثبت فسقه عندى فأيد السلطان مقالته بقوله مخاطباً للعزيز أنا أعرفك منذ أربعين سنة ثم أمر بسجنه هو ومن عدا القرامن الشهود وكذا بسجن الشريف بالمقشرة وأنه ينقل الغريم إلى الشافعي فجئ به إليه فأمر بإزالة الحديد من عنقه وأجلسه بقاعة عنده وادعى عليه بعده دعاوى اعترف ببعضها فغزوه فحوام أربعين عصي وحكم بإسلامه وحقن دمه واستمر مقيماً عنده إلى يوم الجمعة ثامن عشرية فأمر السلطان بإطلاق الشريف والشهود ما عدا العزفاته فأهم بعدهم مدة وأمر بنفى النحاس إلى مدينة طرسوس فجاءه إلى في أثناء ليلة السبت وأخرجه من بيت القاضي ثم توجه به فاطلع النهار الا وهو بخاتمه سرياقوس وسافر منها إلى المحل المأمور به ولولا قيام الشافعي معه ما سلمت مهجته ومع ذلك فكان ساخطاً عليه إلى الطرف الأقصى كما سمعته منه حسماً أذكره في محله من الأيام الاشرقية الاينالية ان شاء الله تعالى . ولما كان في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رجب ورد كتاب نائب غزنة خبر بك النوروزي يتضمن أن النحاس مريض وأنه يسأل في الإقامة بغزة حتى ينصل من مرضه ثم يسافر فلم يحبب لذلك بل كتب بأنه لا يقيم عن التوجه بطرسوس ولا يوماً واحداً فسافر حتى وصل إليها وكتب بعد ذلك مع نجاب لثانيها في ثاني عشر رمضان بالامر بضربه خمسمائة عصي على سائر جسده وأخذ ما معه من المال والحواري ثم وصل النجاش في أوائل ذي الحجة وأخبر بان نائب طرسوس ضرب المذكور ضرباً مبرحاً ثم عصره فلم يجد معه الا اليسير جدا ووجد عنده مملوكاً وجارية وبعض قلش صوف وأعادته إلى الحبس كما كان . وفي يوم الجمعة سادس عشر جمادى الاولى نزل السلطان من باب الدرفيل إلى الا لاخس قدم الظاهري فأضافه ثم طلع من عنده فزار القرافة ورجع من فوره . وفي يوم الاحد ثامن عشره نزل السلطان من القلعة وبين يديه جميع أمرائه وأعيان دولته بغير قلش الموكب فتوجه إلى بولاق فرأى الجسر الذي أمر بإنشائه عند القرايين بين الطنبندية ومعصرة الخليفة وهو راكب فأعجبه وخلع على المعلم زين بن البلقيني والبدربن ظهيرة ناظر العمار السلطانية ثم رجع من داخل البلد حتى صعد القلعة ولم يلبث المعلم الا يسيراً وطلبه جماعة من الصناع لباب الدوادار الثاني وذلك في يوم الخميس ثاني عشرية حين اشتغال بمخدمه النحاس بنفسه وادعوا عليه بيقايامن أجرة ما عملوه بالخرمين الشريفين ثم في رابع شعبان قبض عليه لكثرة ظلمه وتعديه وسلمه إلى ليستخرج منه مبلغاً يرجع إلى أربعة آلاف دينار ووجهه بعد بيع موجوده ثم نفي إلى البلاد الشامية واستقر عوضه في المعلية يوسف شاه العلي . وفي يوم الاثنين سادس عشرى جمادى الاولى برز المرسوم بعزل عبد الله الكاشف بالشرقية واحضاره في الحليد

لشكوى أبي الخير النحاس عليه وقر في وظيفته وامرته استلم أحد العشرات ورؤس النوب من عماليك السلطان مضافا لمامعه ثم بطل ذلك حين حضر عبد الله من الغد ونزل بيت الزيني الاستادار حتى عمل مهلة السلطان بما رضى به عنه وألبس في مستهل الذي يليه خلعة الاستمرار . وفي يوم الاثنين المذكور رسم لقائى الحسين والمؤيدى أحد العشرات باستقراره في أنابكية جاء بعد عزل سنقر السيفي جارقطوب بعد أيام وذلك في يوم الخميس تاسع عشره أعطى السلطان مملوكه وأحد سقائه شاهين امره قائى المذكور وقرر السيفي برقوق الظاهري ساقيا عوض شاهين ولما استهل شهر رجب سافر قائى الى محل امرته . وفي يوم الخميس المذكور خلع على صاحب أمين الدين بن الهيصم خلعة الرضى وكذا ألبس بعد ذلك في أوائل رمضان خلعة أخرى بسبب رى البلاد الجيزة وفرقه اطلاقات المالك السلطانية على العادة مع كونه على خلاف القياس لان غالب ضواحي القاهرة شرق حتى خليج الزعفران والمطرية وبركة الحبش . وفي يوم الخميس المذكور استقر سرور الطرباى في مشيخة الخدام بالطرم النبوى عوضا عن فارس الرومى الاشرى بحكم عزله ثم بطل ذلك في يوم السبت . وفي الجمعة سلخه بعد كائنه أبي الخير النحاس طلب الشيخ المحيوى الطوخى لباب الشافعى أيضا لكونه من خواص المتبين اليه وعن كان يتكلم عنه في جهات كثيرة كالبيمارستان حتى كان يحدث بولايته القضاء لا كبرفادى عليه بأشياء غير لائق ذكرها وأخفى المناوى في أمره وكائنه استخضر قول الطوخى بمجلس الجمالى ناظر الخاص لانه لا يحل له الاقنا مع وجود الشيخين يعنى المحلى والفاقشندى حتى انه أمر بالتوجه به الى المدرسة الفاضلية بدرب ملوخيا التحليفه على المصنف المنسوب الى السيد عثمان رضى الله عنه بما ادعى عليه به فتوجه وهو ماش مع الرسل والاباع وقاسى في طول الطريق ذهابا وايابا وقبل ذلك ما لا خير في شرحه وما جدها الصنيع للقاضى مع كونه رفق بمخدومه كما تقدم والفرق بين المقامين ظاهر لاسما وأمر الشيخ محب الدين القادرى قد اذهب كلام المناوى والطوخى وقد تضرعت له في التخفيف عنه ولقد اجتمعت بالمحيوى اذ ذاك للسلام عليه وهو فى الرسم بالمدرسة القطبية فرأيت في غاية التآلم حتى انه قال الى ماعدت أمحب فقيها ولا أدع معى وظيفه من وظائف الفقهاء بل أخرج الى قرى الريف فأقرى الاولاد أو نحو ذلك وهو والله معذور ثم معذور ولما انفصل المناوى واستقر القاضى علم الدين احتج في عودا المحيوى الى القضاء لثبوت عدالته فاثبت له الشيخ شهاب الدين أسد ومع ذلك فلم يزل منجمعا خاضعا حتى مات وكذا اتفق لعز الدين بن البساطى أنه من حين تقسيم المناوى له أعرضوا عن استنابته

فلما رام بعد السلطان العود اشترط القاضي عليه أموراً منها ثبوت عدالته ففعلوا ذلك نسأل الله السلامة ونشأ عن كائنة الطوخى وثوب أبى الفضل المشد إلى المغربى عليه فيما كان باسمه من تدريس التفسير بالنصورية وعاونه كاتب السر حتى استقر في أول يوم من شهر رجب ونزل إليها ومعه القضاة وكاتب السر وجمع من العلماء والاعيان والفضلاء وكنت ممن حضر وسرد سرداً بديعاً فصاحه وسرعة ولم يمكن أحداً من الكلام معه حتى ان الزينى قاسم الزنتاوى استدرك عليه حيث سرد الصور التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ بعض الصور فأخفى في اسكاته ومساعدت بعض من حضر فحين غيروه من الكلام والسلام وبعد مدة نزل عنه العلامة سيف الدين أو توسل المنزول له بالامني الا قصر اى في التكلم مع الطوخى ليعذر له فيه (جهادى الآخرة) أوله السبت في ثابته طلعت مقدمة نائب الشام محبة دوا داره وأمير اخور وهي تشتمل على أزيد من مائتى فرس منها اثنتان بأقنعة ذهب وعلى نحو ثلاثة جمال منها من الصوف وأنواع الفراء والبعلبكي والمخل والحريير ونحو عشرة آلاف دينار فيما قيل . وفي يوم الاثنين ثالثه خلع على كل من ناظر الخاص والاستناد ارجلعة الاستمرار لما كان حصل لهم ممن الوهن بسبب النحاس وعلى الشرفى الانصارى باستقراره في جميع وظائف النحاس وهي نظر البيمارستان والخاتقاه الصلاحية سعيد السعدا والجوالى والكسوة ووكالة بيت المال والسلطان وغيرها ثم أشهد عليه وهو ياب المناوى بالاعذار في تقرير السلطان للشرف في كثير من الوظائف التي كانت بيد أبى الخير مما تلقاه في أيام خفامته كالخطابة والامامة بجامع عمرو ومشيخة الطويلة بالصرعاء وغير ذلك وثبت الاشهاد وحينئذ نزل الشرف عن الخطابة والامامة للقاضى وعن المشيخة لزين العابدين من باب الحنفى متمسكا بتقرير من شيخنا له في الطويلة فاجتمعوا وكان مع ابن القاضى من جماعة أئمة الفخرى عثمان المقسى والشمس الجوهري وغيرهما ومن غيرهم القاضى شمس الدين بن عمرو سألنى القاضى في التوجه اليهم فما وافقت ولم ينتصف التقي مع هؤلاء بل رجعت وقد سمع ما لم يهجه وما أمكن التظاهر بمساعدته من أحد لقوة الشوكة بالمنصب الى أن كان مما سياسى ونحو السعاة في خزائن المحمودية فقال بعضهم ان الشرط فيه أن يكون شافعيًا متمسكاً بأنه كان بيد شيخنا وقال بعضهم بل خفيتمسكاً بأنه لا درس في المدرسة لغير الحنفى فأمر الدوادار الثانى بابرار كتاب الوقف فوجد فيه أنه مكتوب لا يصل الطلبة المقررين في الدرس المشار اليه فسأل عنهم فبان له أن المنتصف بذلك جاره الشيخ شمس الدين الجلالى وهو ممن اجتمعت فيه الديانة والفضيلة والعقل فالزمه بالاستقرار في الوظيفة وانقطع النزاع . وفي رابعه أمر بتسليم الزينى بن الكوين

الى الوالى ليستخرج منه مابقى عنده مما كان التزم بحمله الى السلطان حين استقر في استدارية الشام من العام الماضي . وفي يوم الاربعاء خامسه بعد نكبة النحاس ظهر القاضي ولى الدين السفطى وكان مخفيا من مدة تزيد على ثمانية أشهر وطلع من الغد الى السلطان فأكرمه ورجع الى داره فهرع الناس للسلام عليه وبالغ في التأدب معهم والتلطف بهم وكنت ممن سلم عليه فالترمنى وأكثرت من ذكر شيخنا بالجميل والترحيم عليه والتأسف على فقده والوعدا له به وجاعته بكل جميل رجاا ليجر لنا تقدم منه وكأنه استحضر ما وقع منه معي بالخصوص حين قصده لقراءة جز من الغيلانيات من مرويه في شيخنا وسمعت حين ظهوره لا أن يحكى أنه أتى في مدة اخفائه على محافظته في الصغر استظها رابعاً أن كان نسبها كالعادة والتبنيه ومنهاج البضاوى والالفية وأنه ربما كان يشهد الجماعات ويؤيد ذلك ما بلغنى عن شهاب الدين الغزى الزابجى أنه بينما هو ماش يشترى حاوى واذا شخص لابس مرقعة وعلى رأسه منزر ويده عكاز فقرب منه وقال له اطعمنى فدفع اليه القرطاس لتوسمه فيه الخير فأخذ منه جاباً ثم دفع اليه بقبته قال الشهاب فلما ظهر السفطى وجئت للسلام عليه سألتنى عن الرجل الذى استطعن الحاوى هل عرفته فقلت لا فقال هو أنا ولما ظهر السفطى كان ممن حضر للسلام عليه والولى الاسيوطى وبلغنى أنه اعتذره عن أخذ الجالية وأنه كان نائبه فيها ويقال أنه أحضره المعلوم فلم يأخذه واستمر الاسيوطى ييسئرها الى أن صعد السفطى في يوم الاثنين ثالث شوال الى السلطان وألبسه خلعة بعودها اليه ورجع فباشرها قليلا ونزه الناس بعودها الى القضاء فجاء القضاء فرياً على غفلة ورجعت الجالية للاسيوطى في يوم السبت ثالث ذى الحجة . وفي سادس جمادى الآخرة نفي حكم خال العزيز وضرب جماعة من المماليك . وفي يوم الاثنين عاشره لبس المهب ابن الاشقر خلعة الاستمرار وكان السلطان قد تقيظ عليه في أوائل الشهر بسبب يتعلق بالحبس حتى هم بضربه بالمنجاة غير مرة وأعيد لغيره والنوروزى الخازندار ما كان استولى عليه النحاس من أوقاف الحرمين المشمولة بتطهر كعادته . وفي يوم الاربعاء ثاني عشره ألبس بذلك الناجى الخاصكى خلعة - نظر الحرم والجسبة والربط والاقواف والهدقات وأن يكون شاد العمارة عوضاً عن السيفي يرم بخالاشرى الفقيه وسافر في يوم السبت ثاني عشره في البحر المالح ومعه بنته جماعة من المبارية وغيرهم فوصل الى مكة في شعبان وقرئ توقيعه بذلك في يوم الجمعة سادس عشره وقبل ذلك يسير في شعبان وردا لخبر بفرق المركب المشهورة بالآلات عمارة الحرم المكي بما فيها من الاخشاب والديقي والغلال وغيرها من أزدنا طالح الرجبي وكانت قد تقدمتها مركب أخرى ففرقت بما فيها أيضاً

وجلة ما فيها من آلات العمارة يساوي خمسة عشر ألف دينار ومن غير هاشئ كثير . وفي يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة كان خسوف القمر وابتدأ من بين العشاءين واستمر الى بعد العشاء بنحو ساعة فأخذ في الانجلاء قليلا قليلا . وفي يوم الاربعاء تاسع عشر هرب شاذجدة تراز من بكتمر المؤيدى عرف بالمصارع الى بلاد الصعيد في مركب اشترى ألف دينار من يوسف البرصاوى الرومى بعد أن شحنه بالسلاح والرجال من الرماة وغيرها وهو هائل متوجه الى جهة مصر وأخذ معه من العشور ما جمعه بجده وهو فيما قرأ أنه بخط صاحبنا النجم ابن فهد بنحو خمسين ألف أشرفى وبلغ ذلك السلطان فعظم كربه وأعيد جانبك الى البندر على عادته وألبس الخلع بذلك في يوم الخميس رابع عشر شعبان . وفي يوم السبت ثانى عشر جمادى الآخرة أعيد النظام عمر بن مفلح الى قضاء الحناينة بدمشق . وفي يوم الخميس سابع عشر به وصل سنقر الرومى الطواشى الجدار المتوجه قبل الى بلاد البلسنتين لاحضار الخاتون ابنة نائبها سليمان بن دلفادار ليتزوج بها السلطان وأحضره بها فترجوها وقد رمى هذا الشهر الزين عربى السفاح من حلب فأخذت عنه أشياء

(شهر رجب) أوله الاثنين . فى رابعه برز مسونجى غالتونسى الناصرى أحد أمراء العشرات ورؤس النوب المستقر فى امرأة الركب الرجى من أول جمادى الاولى بمن معه من الحاج وأنأخ بالريدانية ثم سافر منها الى بركة الحاج فى يوم الاثنين لأمته وسافر فى هذا المركب جرباش كرد هو وزوجته خوندشقر ابنة الناصر فرج وعيالهما وكذا سافر تغرى برمش الزرد كاش ومحمد بن اينال وأخرون ووصلوا الى مكة فى يوم الثلاثاء حادى عشر شعبان . وفى يوم السبت سادس رجب وصل تغرى بردى العلوى كاشف البهناوية ومعه جماعة من مفسدى العرب فقوضوا على فعلهم . وفى يوم الاثنين خامس عشر توجه السيد بركات ابن حسن بن عجلان صاحب مكة الى المدينة الشريفة للزيارة ومعه خلق من أهلها بينهم أمينها أبو السعادات بن ظهيرة وجماعة من أعيان التجار المجاورين وكانت قافلة قليلة وعادوا الى مكة فى حادى عشر شعبان . وفى يوم الاثنين تاسع عشر به عزل الطواشى عبد اللطيف من شادية الحوش السلطاني بنحو شهر الشبكي المعروف بالتر كمانى بعد أمر السلطان الخازندار بضرب المعزول مائتى عصى على رجله ثم أمر بلزوم بيته . وفى هذا الشهر استقر السراج المحصى فى مشيخة الصلاحية ببيت المقدس عوضا عن الجمال عبد الله بن جماعة المقدسى وفشت الامراض الحادة فى الناس بالقاهرة

(شعبان) أوله الثلاثاء. في يوم الجمعة خامس عشر به رسم تنقي طوخ من غرازخ بازق الى القدس ثم شفع فيه في ليلة الاثنين فاستمر على عادته . وفي يوم الاثنين ثامن عشر به أعيد الاميني عبد الرحمن بن الديري الى نظر القدس والخليل

(شهر رمضان) أوله الخميس . في يوم الجمعة سادس عشره ويوافقه سادس عشرى بابه لبس السلطان القماش الصوف الملون والبس الامراء المقدمين على العادة . وفي يوم الاحد خامس عشر به كان قتل شهاب الدين أحمد أخى الزينى الاستادار من أمه وشرح فضيته باختصار أن المشار اليه لما كثر ظلمه وتعرضه للاقوات وغيرها في هذه الايام اليابسة ونجازه به بكل قبج فلم تحتمل العامة فيه ذلك وقد رأى الشيخ الواعظ ولى الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن المحلى والشمس الدين محمد صهر الغرى توجه الى الله تعالى عقب قراءة البخارى في الجامع وأكثروا الاستغاثه والاتصار بالله على الظلمه ومن جلتهم المذكور فضج من حضر بذلك وارتفعت أصواتهم بالدعاء عليه بل وصعدوا المنابر فكبروا وأعلنوا ثم نزلوا فتوجهوا اليه صد فاحمل سكاكهم وقبضهم من الغوغا والخلق من لا يحصيهم الا الله فأخرجوه من بيته بعد نهبهم منه ما يفوق الوصف وضربوه ضربا زائدا وأدموا رأسه واستحبوه معهم الى جامع المحلة وهو عريان ماشى في وسطه ازار فلما وصل الجامع ضرب بالعصى والمطارق على دماغه بحيث تخلى وسقط وصاروا يسحبونه برجليه ورأسه من اقرب الجامع فما كان باسرع من موته غير ما سوف عليه وجاء الخبر بذلك فارسل الزينى أعوانه فاحتاطوا بحجابه من أهل المحلة وضربوا آخرين وفاز الكثير منهم بنفسه فقرروا كان القدوم بالمسوكين في يوم السبت ثامن الشهر الذى يليه فبرز الاستادار الى شبرا القاشم وأمر بجماعة منهم فضربوا بين يديه بالمقارع وأركب نحو عشرة منهم بعضهم على الجمال وبعضهم على الخيول والخيول ومن جلتهم الخطيب المذكور والبدر بن مجاهد وأحمد المذكورين عبد الغنى بن قطوا وهرع الناس لرؤيتهم فتنظروا لما جاب ثم تحت الربع ظاهر بابى زويلة وتالموا بسببهم وأعلنوا بسبب الاستادار ولعنه بحيث انه خاف على نفسه ولم يصعد يوم الاحد ناسه القلعة وهو محجوب بجمع كثير من الحرسية والزعر والملايك ومع هذا فاسلم من السب واللعن والدعاء عليه في غالب الاماكن التى يمر بها بل أرادوا رجه وتزايد جمعهم فبادر وطلع القلعة من باب الدرفيل فحمل الى السلطان وحكى له ما قامى فتغيظ ورام الركوب على العوام بنفسه ثم استدعى بالقضاء واستفتاهم في ذلك فلوافقه أحد عليه ثم طلب الغرماء فادعى عليهم عند الشافعى ثم أرسل ببعضهم الى الوالى ليعزهم وأودعهم السجن ورسم بالتداعى بالنزع من حمل السلاح والرحم وعدم الخوض فيما لا يعنينهم

ففعل ذلك بين يدي القضاة وغيرهم وسكن الامر بعض سكون الى ان كان في يوم الاحد
 ثامن ذي القعدة وصل الشيخ محمد بن الشيخ عمر الطريفي من الحملة وطلع الى السلطان فشفع
 في الجماعة المسيحية فقبل شفاعته وأطلقهم. وفي يوم الاثنين سادس عشر رمضان ورد الخبر
 من نائب دوركي وغيره من نواب البلاد الشامية بان جهان شاه ابن قرا يوسف صاحب تبريز
 عزم على التوجه نحو البلاد الحلبية كأنه في تمع جهان كير ابن علي بك ابن قرايولك صاحب آمد
 فرسم السلطان بالكتابة لصاحب البليستين يمنع جهان كير من الدخول الى بلاده في فراره
 من جهان شاه وجهزه فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش وكان قبل ذلك في جمادى الآخرة
 أرسل نائب حلب أنه لس جهان كير مخلص سوى قدومه البلاد الحلبية وهي لاعسا كربها
 ترده عنها وكتب جوابه مع عدة مراسيم تتضمن أمر نواب البلاد الشامية بالخروج الى أطراف
 البلاد الحلبية بل رام السلطان اخراج تجريدة من الديار المصرية بعد ذلك وعين جمعاً من
 الأمراء والمماليك مرة بعد أخرى فلم يقع ذلك وآل الامر الى ان أرسل خشكلى الزينى
 الدوادار في أول شوال الى البلاد الشامية على الرواحل لاختراج تركان الطاعة بحده أبواب
 البلاد الشامية المقيمين بالبلاد الحلبية حسبما سبق ثم ورد الخبر في أول شوال بعود جهان شاه
 من أطراف ممالك السلطان الى ديار بكر من غير أن يحصل منه في مدة إقامته تشويش ثم في أثناء
 ذي الحجة جاءت الاخبار بان أعوانه أخذوا ماردين بالامان ماعدا القلعة وانهم ضايقوا
 جهان كير وحصلوه بأمد مع أن جهان كير جهز والدته لاسترضاء خاطر السلطان عنه
 فلما وصلت الى حلب منعها النواب فرجعت الى مكانها وأرسلهم السلطان بانكار صنيعهم
 في ردها وأذن لها في الرجوع لتصل الى القاهرة في أربعين ليلة مكرمة . وفي هذا الشهر
 قرأ الفاضل شمس الدين العريطى صحيح البخارى على القاضى علم الدين البلقينى بالقرب من
 الحراب من جامع الحماكم حيث كان المسمع معتكفا فيه وسمع ذلك جماعة وكنت ممن سمع بعضه
 ووقعت في أثناء السماع حين مررت قصة حاطب بن أبى بلتعة رضى الله عنه في كتابه الى أهل مكة
 من المشركين ببعض شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولّى الدين بن تقى الدين البلقينى
 قلت أنكرها أكثر الجماعة وقام عليه الزينى بن هرير بسببها وأكثر العامة فيها عند الجمالى
 ناظر الخاص وغيره فما احتمل المشار اليه ذلك وانقطع عن المجلس وقطن بزواية الشيخ مدين
 خوفاً من طلبه حتى سكنت القضية

(سؤال) أوله السبت . في يوم السبت ثامن ورد الخبر من نغراسكندرية بان الفرنج
 أخذوا أربعة مراكب من المسلمين مشحونة من الغلال والدقيق المجاوب من البركة وغيرها

بما قيمته تزيد على مائة ألف دينار فيما قيل وذلك بعد وصول المسلمين الى ثغر رشيد وكانت
عدة مرابك الفرنج زيادة على خمسة عشر مرابكاً ولهؤلاء الفرنج حول الثغر المذكور وغيره
من الثغور وسواحل المسلمين مدة هذامع أن السلطان كان عين في أوائل ربيع الآخر
بجاعة من الممالك السلطانية والخاصكية لحفظ السواحل والثغور من مفسدى الفرنج
فلله الامر. وفي يوم السبت خامس عشر شوال عزل الولوى السنباطى قاضى المالكية بسبب
ثم أعيد سريها. وفي يوم الاثنين سابع عشر برز الدوادار الثانى غرباً بالحمل الى بركة الحجاج
ومحبته أمير الاول خير بك المؤيدى وهما في طائفة قليلة الى الغاية لما حل بالناس من الغلاء
بحيث ان العرب من القول الآن بأكثر من سبعة وستين واشتغال الفكر بالغلاء وقلة
المسافرين حتى من الممالك السلطانية والاعيان أبطل أمير الحجاج المسيرة التى جرت العوائد
السالنة بها. وفي أثناء هذا الشهر وصلت الى ثغر دمياط فوصلته في يوم الخميس العشرين منه
فقرأت على الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن بن على البدرانى قطعة من المعجم الصغير
للطبرانى وأخذت عن القاضى شمس الدين بن صفيان البرموى وغيره وزرت المشاهد التى هنالك
وعدت سرى بعد أن زرت سيدى داود العزب بتهنئته وركبت منها على البر الى القاهرة
(ذو القعدة) أوله الاحد. في يوم الاثنين خامس برز الامر باستقرار جانبك التاجى
المؤيدى نائب بيروت في نيابة غزة بعد عزل خير بك النوروزى وتوجه دمشق بطالوا باستقرار
جغيش أحد امرأه دمشق في نيابة بيروت عوضاً عن جانبك المذكور وكلاهما بالبذل.
وفي يوم الخميس تاسع عشر أنعم بامرأة عشرة من اقطاع تغرى برمش الزرد كاش بحكم وفاته
على السيفى دقاق الشبكي الخاصكى ثم بعد ثلاثة أيام وذلك في يوم الاثنين ثالث عشر منه استقر
في الزرد كاشية عوضه أيضاً. وفي يوم الخميس أيضاً أنعم بباقي اقطاع تغرى برمش على قراجا
الظاهرى الخازندار زيادة على ما يسد ليكل له امرأه طبلخانات وأنعم باقطاع دقاق على جانبك
الاشرفى أحد الدوادارية الصغار وأنعم باقطاع جانبك هذا على جانبك الظاهرى الخاصكى
البواب القادم في يوم الاثنين سادس عشر من مكة يخبر بوفاة تغرى برمش ولم يثبت أن عزل
دقاق عن الزرد كاشية في يوم السبت ثامن عشر به واسترجعت منه الامر المنعم عليه بها أيضاً
وأعيد اليه اقطاعه القديم وما كان حمله من الاربعة آلاف دينار التى التزم بها والسبب في عزله
أنه رام عرض الزردخانه ليطهر السلطان نتيجة نخاف ناظرها البدر بن ظهيرة وغيره من تبعه
ذلك فتوصل البدر حتى أوغر خاطر السلطان عليه بحيث عزله واسترجع منه الامر وردّه
الى جنديته ولزم من ذلك ان جانبك الدوادار صار بلا اقطاع لكون اقطاعه خرج للنواب

فاعطاه حينئذ الامر المنعم بها على دقاق مع كونه لم يكن من الخاصكية المرشحين للامرة واستقر السلطان بلاجين الظاهري أحد العشرات ولالة الفخري عثمان في الزرد كاشية في يوم الاثنين سلخه وفي الدوادارية عوضا عن جانبك الاشرفي بقايتباى المجمودى الظاهري سلطان عصرنا الآن حفظه الله من سائر الجهات والاركان . وفي يوم الجمعة العشرين منه طلق السلطان خوندشاه زاده ابنه عثمان ورسم لها بقضاء عدها بدارها من الدور السلطانية

ثم تنزل بعد الى بيتها بالقاهرة

(ذو الحجة) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه رسم منع الغزاه والكارين والمكبرين على الجنائز فكانت من الحسنات . وفي يوم الاحد ثالث عشره رسم بالاخراج عن شبك من جانبك المؤيدى الصوفى نائب طرابلس كان من سجن الاسكندرية وان يتوجه لمباط فيقيم بها ابطلا . وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره وصل مبشر الحاج وأخبر بالسلامة والامن والرخا بحيث يسع الحمل من الدقيق بخمسة عشر اشرفيا مع شدة الغلابا لدار المصرية وكانت الوقفة يوم الاربعاء . وفي يوم الاثنين ثامن عشره نودى على القلوس الجدد كل رطل بستة وثلاثين . وفي تاسع عشره رسم بنى مقدم الممالك جوهر النور ورزى الى القدس ونودى ان كل من له مسجون يحضر بين يدى السلطان في اليوم الذى يليه مع الامر بطلب المحاييس للنظر في حالهم بالمصالحة وغيرها وأدى ذلك الى امر السلطان بضرب القاضى الجوى الحنفى بسبب مديون حبسه وبالغ في التغيط عليه بسببه حتى ضربه بنفسه ثم امر بايداعه المقشرة وصادف ذلك تغيره من كتاب ورد عليه مع قصاص بعض ملوك الاطراف

ذكر من استحضرتة الآن ممن توفى في هذه السنة

أحمد بن على بن محمد بن ابراهيم الشهاب السمدى المكي أجازله في سنة ثمان وثمانين وسبع مائة العفيف النساورى والتقى بن جانم والحافظان العراقى والهميى وابن صديق والد دى وابن خلدون وابن عرفة والغياث العاقولى وآخرون وسمع على ابن الجزرى وغيره أجازلى وكان أحد خدام درجة البيت الشريف وأضرّ بأخوه ثم قدح له فأبصر مات في ليلة الخميس رابع صفر وصلى عليه من الغد ودفن بالعلاء . أحمد بن محمد بن عبد الله ابن ابراهيم الشيخ شهاب الدين أبو محمد بن شمس الدين الدمشقى الاصل الرومى الحنفى ويعرف بابن عربشاه وبالجمي أيضا وليس هو بقريب لداود وصالح ابني محمد بن عربشاه الهمدانين الاصل الدمشقيين ولدى في يوم الجمعة خامس عشرى ذى القعدة سنة احدى وتسعين وسبع مائة بدمشق

ونشأ بها ثم تحول هربا من الفية السكة مع أمه واخوته الى الروم فوصل سمرقند ثم بلادا خطا
وأقام بما وراء النهر مدعى للاشتغال ومن شيوخه في تلك النواحي السيد محمد الجرجاني
ثم السمرقندي والخوaja عبد الاول وابن عمه الخوaja عضد الدين بن العلامة عبد الملك وهما
من ذرية صاحب الهداية وحسام الدين الواعظ والخوaja محمد البخاري وأخذ في بلادا المغل
عن البرهان الاندكافي والقاضي جلال الدين السيرامي وقرأ العربية على حاجي تليذ السيد
ثم توجه الى خوارزم فأخذ عن نور الله وغيره ودخل بلادا الدشت وسراى وأقام عند مولانا
حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البرازي الكردي نحو أربع سنين أخذ عنه فيها المنظومة
في الفقه وغيرها والاصول ثم توجه الى قبريم وأخذ عن جماعة منهم الاديب عبد المجيد صاحب
قصة يوسف يا التركي المسماة مؤنس العشاق وهي من أطرف ما صنف ثم قطع بحر الروم
الى مملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشرين سنين وترجم فيها الملكها غياث الدين أبي الفتح محمد
ابن أبي يزيد بن مراد بعض الكتب من الفارسية الى التركي وباشر عنده ديوان الانشا وكتب عنه
الى ملوك الاطراف عربيا وفارسيا وتركيا وقرأ العربية والمفتاح على البرهان حيدر الخوافي
فلما مات ابن عثمان وذلك في سنة أربع وعشرين تحول الى الشام بلادا وأقام في رجوعه اليها
بحلب أشهر ثم كان دخوله لها في جادى الآخرة سنة خمس وعشرين وقد تزيدت معارفه
فأقام منفردا على المطالعة والنظر والتأليف الى أن قدمها العلا البخاري من مكة في أواخر
سنة اثنين وثلاثين فانقطع اليه في الفقه والاصلين والمعاني والبيان وغيرها من الفنون
ولم ينفك عنه حتى مات وقد برع في العلوم وفاز في المنثور والمنظوم وأشير اليه بالتفنن
حتى كان شيخنا ممن يحله ويعترف له بالفضيلة مع شدة ملازمة صاحب الترجمة له حين كان مقبلا
بأنقااهرة فقد قدمها مرارا بل امتدحه بقصيدة بدعة أودعها كتابي الجواهر والدرر سمعتها
منه ومن لطيف أبيات ما يتجمع حروف الهجاء وهو

نخض بحر لفظ حديثه تغش العلا * واجزم بصدقك ناطقا أو تسند

وبيت عاطل

العالم العلم الامام كذا العلا * العالم الحكم الامام الاوحد

وبيت شرطه الاول مما لا يستحيل بالانعكاس وشرطه الثاني عاطل مع كونه مما لا يستحيل أيضا
فالاول مركب من آمن والثاني من أجد

وهو

ثم آمننا من ثم أنما آمن * دم حامدا ما أم آدم أجد

وكان أحداً الأفراد في إجادته النظم باللغات الثلاث العربية والعجمية والتركية مجيد الخط
الموغلوي وغيره من الخطوط جيد الاتقان والضبط مع كثرة التودد ووفور العقل والرزانة
وحسن الشكالة والاهبة وقد نظم تلخيص المفتاح في المعاني والبيان قصائد غزلية كل باب
منه قصيدة مفردة على قافية أشار إليها شيخنا بقوله وأوقفني على منظومة له في المعاني والبيان
أجاد نظمها وجعل كل باب قصيدة مستقلة غزلاً يؤخذ منه مقصد ذلك الباب قال وأنشدني
بمنزله برره بالقرب من قرن العساكن المحسنى في سابع عشر شهر رمضان سنة ست
وثلاثين لنفسه

السيل يقطع ما يلقاه من شجر * بين الجبال ومنه الأرض تنفطر
حتى توافي عباب البحر تنظره * قد اضمحل فلا يبقى له أثر
وقد لقيته بالقاهرة في الخاتمة الصلاحية سنة خمسين فكنت عنه من نظمته أشياء وسمعت
من لفظه الرسالة المنظومة المسماة العقد الفريد في التوحيد وكذا عقود النصيحة له أيضاً
وكتبها إلى بخطه وله أيضاً السير في دولة الترك والنتر وعجائب المقدور في فوائد تيمور
وفاكهة الخلقة ومفاكهة الظرفا وخطاب الأهاب الثاقب وجواب الشهاب الثاقب
والترجمان المترجم بمهسي الأرب في لغة الترك والعجم والعرب وله أيضاً مقدمة في النحو
ومما كتبه عنه من نظمته

قبيص من القطن من حله * وشربة ماء فراح وقوت
ينال به المرء ما ينشئ * وهذا كثير على من يموت
وقوله

فعمش ما شئت في الدنيا وأدرك * بهما ما شئت من صيت وصوت
فجل العيش موصول به قطع * وخطب العزم مع قود يموت
وقد بالغ في الأدب معي بخطه ولفظه ومات في يوم الاثنين خامس عشر رجب بالخاتمة
الصلاحية من القاهرة غريباً عن أهله ووطنه بعد أن امتحن على يد السلطان وأدخله المقشرة
عوضه الله خيراً وقد دول عدة وظائف بل رأيت بعضهم ذكر أنه ولي قضاياه وهو شئ لا أعتمد
فأثله سبحانه وتعالى أعلم. أحمد بن محمد بن محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن بدران
ابن تمام بن درغام بن كامل الشهاب أبو العباس بن شهاب الدين بن قاضي القضاة شمس الدين
الانصارى القدسي الشافعي عرف بابن حامد ولد سنة ستين وسبعمائة تقرباً إلى بيت المقدس
ونسباً به حفظ القرآن والشاطبية والمنهاج والألفية والمهنة وغيرها وعرض على البرهان

ابراهيم بن جماعة والاخوين ابراهيم وشمس الدين محمد بن اسماعيل القلقشندي ولم يفهموا له في كتابتهم بلفظ الاجازة وغيرهم وسمع على جده والجلال أبي محمد عبد المنعم بن النجم أحمد الانصاري والشهاب أحمد بن محمد ثبت والبرهان بن جماعة وابن العلوي وابن مرزوق ويحيى الرحبي في آخرين وبعضهم باجتهاده بل وقرأ بنفسه على الجمال .

أحد أخو الزيني الاستادار وكان عبلاً أخضر اللون ربعة مسرفاً على نفسه غفر الله سبحانه وتعالى لناله قتل في شهر رمضان كما تقدم في الحوادث . أحمد الظاهري برقوق أقام في الجندية الى أن أمره الظاهر طرطرباً لثيابة قلعة دمشق فأقام بها الى أن قدمه الاشرف بالدار المصرية وتولى أيضاً ثيابة قلعة دمشق عوضاً عن صرغتمش ثم عمله رأس فوفية النوب بعد القبض على تغري بردى المحمدي ثم دوادار كبير بعد نفى أزبك ثم عزله السلطان ونفاه الى دمياط ثم طلب الهجى الى القاهرة فأجيب وأقام بها بطلان حتى مات في يوم الجمعة ثامن عشر شوال وشهد السلطان الصلاة بمصلى المؤمني وكان ديناً عاقلاً ساكناً راجحاً الله . أبو بكر بن ابراهيم ابن محمد الهيصمي الطيب مات بمكة في صبح يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم . أبو بكر الكاشور زين الدين شحنة جامع المغاربة مات في يوم الجمعة سابع شهر رمضان . تغري برمش الشبكي يشبك بن ازدر الزرد كاش ترقى بعد استناده حتى صار زرد كاشاً صغيراً في الايام الاشرفية ثم ولى الزرد كاشية الكبرى وأنتم عليه باخرة عشرة ثم جعلها السلطان مع الزرد كاشية من جملة الطبليخانات وسافر في الغزوات كثيراً جداً في عدة دول وكذا تأمر على الحاج غير مرة وله عدة ما تتركب الجامع بساحل بولاق وعدة أملاك وكان ضخماً مثرياً مع البخل مات بمكة في عشاء ليلة الاثنين رابع عشر شوال وورد خبره في منتصف الشهر الذي يابيه وقد أناف على الثمانين . جانبك الجحكي حكيم من عوض المتغلب على حلب صيره السلطان أحد العشرات ورؤس النوب حتى مات في يوم السبت تاسع عشر شوال وكان متوسط طارجه الله جانبك النوروزي نوروز الحافظي أمره السلطان عشرة ثم ولده ثيابة صهيون ومات بمنزلة العريش حين كان قادماً القاهرة معزولاً عن النيابة المذكورة في رجب وكان ذا شجاعة وادام راجحاً الله . حسن الشريف بدر الدين أحد التجار بالغر السكندري مات به في ذي القعدة وخلف أموالاً كثيرة وكان تام الخيرة بدينامة متقن التوصل في التوصل لمقاصده وقد رافق مرة الخواجا ناصر الدين النويري حتى أخذ منه السلطان ما ينيف على مائة ألف دينار وكان محمود السيرة عفا الله عنه . خيدر الجعي شيخ قبيلة النصر مات في يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر ربيع الاول . سعد الله رجل كان لا يزال واقفاً تحت قلعة الجبل بالرميلة عدّه كثير من الناس في طائفة المجاذيب

مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر صفر . داود المغربي التاجري مات في يوم السبت
سادس صفر وخلف أشياء كثيرة . سودون السودوني الظاهري برقوق أحد أمراء العشرات
والطباب مات في يوم الأحد العشرين من شعبان وهو في عشرة النسمين وكان مسرفاً على نفسه
غفر الله له . شاد بك الحكيم حكيم من عوض اتصل بخدمة الظاهر ططر حين كان أميراً
فلما تسلطن قربه ثم أمره بالاشرف وصار من رؤس النوب ثم أمير طبلخاناه ورأس نوبة ثاني
ثم أرسله نائباً بالرها عوضاً عن اينال العلای ثم انفصل عنها وقدم القاهرة وقدمه السلطان
في أوائل دولته كراما ليشبك السودوني ثم عمله نائب جاه ولم يلبث ان عزله بعد موت المذکور
وأقام بالقدس بطالا ثم سجن ببعض القلاع الشامية في سنة اثنتين ثم أطلق وعاد الى القدس
فأقام به حتى مات بعد مرض طويل في يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الاول وكان مقدماً سائغ
الحركة مفرد القصر . عبدالله بن سليمان الاتجاري والبرهان ابراهيم بن الزهباب أبي محمود
المقدسي وجازله جماعة منهم ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر وغيرهما من أعلام المسندين
في استدعاء مورخ سنة أربع وسبعين وكان ممن اشتغل وحصل واشتهر بالعفة والورع
والانعزال عن الناس والاقبال على شأنه وكتب الكثير بخطه وانتفع به جماعة منهم ابنه
وأخذ عنه الفضلاء وصار خاتمة من يروى عن جماعة من شيوخه بتلك النواحي أجازلى ومات
بيت المقدس من يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة وصلى عليه بعد العصر عند المهراب الكبير
ودفن في يومه بقبعة البسطامية عند عمه العلای علي بن حامد رحمه الله وإيما . عبد الباسط
ابن خليل واختلف فيمن بعده ف قيل ابراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب كما أثبتته شيوخه بخطه
في سنة اثنتين وأربعين من تاريخه القاضي زين الدين الدمشقي ثم القاهري ولد سنة أربع
وثمانين وسبع مائة بدمشق ونشأ فتدرب بالقاضي بدر الدين بن الشهاب محمود واختص به
ثم اتصل من بعده بالمؤيد حين كان نائب دمشق وأقام معه بحلب أيضاً مدة ثم قدم معه القاهرة
في سنة خمس عشرة بعد قتل الناصر فلما تسلطن زاد في تربيته وتقريبه والاصفاء لشاربه وترتيبه
فازدحم أرباب القضاء بآيابه وارسم العظام بأمره وخطابه وحف بالسعد في حركانه وخف
بالنقد في مهماته واقتنى الاملاك والدور وابتنى المساجد والقصور ولم يلب في أيام المؤيدية
سوى نظر الخزانة وعرف فيها بالكفاءة والامانة وكذا كان ناظر المستأجرات السلطانية
بالشام والكسوة مع غيرهما لا تطيل به الاعلام وراعى المؤيد جانباً له سابقاً فضالاً له عليه
بلغ بهما آربه وأما في أيام الظاهر ططر فاستقر عوض الكمالى ابن البارزى في نظر الجيش
المعتبر وذلك فيما ضبط بالتعيين في يوم الاثنين سابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين

الى الوالى ليستخرج منه مابقى عنده عما كان التزم بحمله الى السلطان حين استقر في استدارية الشام من العام الماضي . وفي يوم الاربعاء خامسه بعد نكبة النحاس ظهر القاضى ولى الدين السفطى وكان محتفيا من مدة تزيد على ثمانية أشهر وطلع من الغد الى السلطان فأكرمه ورجع الى داره فهرع الناس للسلام عليه وبالغ في التآدب معهم والتلطف بهم وكنت ممن سلم عليه فالتزمتى وأكثرت من ذكر شيخنا بالجميل والترحم عليه والتأسف على فقده والوعد لاصحابه وجاعته بكل جميل رجاا الجبر لما تقدم منه وكأنه استحضر ما وقع منه معي بالخصوص حين قصده لقراءة جزء من الغلانيات من مرويه في شيخنا وسمعت حين ظهوره الا ان يحكى أنه أتى في مدة اخفائه على عافيته في الصغر استظهارا بعد أن كان نسيها كالعمدة والتنبيه ومنهاج البيضاوى والالفية وأنه رجاا كان يشهد الجماعات ويؤيد ذلك ما بلغنى عن شهاب الدين الغزى الزايرجى أنه بينما هو ماش يشترى حلوى واذا شخص لابس مرقعة وعلى رأسه سترز ويده عكاز فحسب منه وقال له اطمئن فدفع اليه القرطاس لتوسمه فيه الخير فأخذ منه جابا ثم دفع اليه بقبته قال الشهاب فلما ظهر السفطى وجئت للسلام عليه سألتنى عن الرجل الذى استطعنى الحلوى هل عرفته فقلت لا فقال هو أنا ولما ظهر السفطى كان ممن حضر للسلام عليه الولوى الاسيوطى وبلغنى أنه اعتذره عن أخذ الجمالية وأنه كان نابه فيها ويقال أنه أحضره المعلوم فلم يأخذه واستمر الاسيوطى يباشرها الى أن صعد السفطى في يوم الاثنين ثالث شوال الى السلطان وألبسه خلعة بعودها اليه ورجع فباشرها قليلا ونوه الناس بعودها الى القضاء فجاء القضاء قريسا على غفلة ورجعت الجمالية للاسيوطى في يوم السبت ثالث ذى الحجة . وفي سادس جادى الآخرة نفي حكم خال العزيز وضرب جماعة من المماليك . وفي يوم الاثنين عاشره لبس المذهب ابن الاشقر خلعة الاستمرار وكان السلطان قد تعيظ عليه في أوائل الشهر بسبب يتعلق باللبس حتى هم بضربه بالمخاض غير مرة وأعيد لغيره والنوروزى الخازن دارما كان استولى عليه النحاس من أوقاف الحرمين المشمولة بتظيره كعادته . وفي يوم الاربعاء ثانى عشره ألبس بردى التاجى الخاصكى خلعة بنظر الحرم والحسبة والربط والاقواف والهدقات وأن يكون شاد العماره عوضا عن السيف يرمي بها الاشرفى الفقيه وسافر في يوم السبت ثانى عشره في البحر المالح ومعه بيته جماعة من الممارية وغيرهم فوصل الى مكة في شعبان وقرئ توقيعه بذلك في يوم الجمعة سادس عشره وقبل ذلك يسير في شعبان وريدا الخبر بغرق المركب المشحونة بالآلات عمارة الحرم المكي بما فيها من الاخشاب والذهب والفضة والغالل وغيرها من أرودة الحاج الرجعى وكانت قد تقدمت لها كب أخرى ففرت بها فيها أيضا

وجلة ما فيها من آلات العمارة يساوي خمسة عشر ألف دينار ومن غيرها شيء كثير . وفي يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة كان خسوف القمر وابتدأ من بين العشاءين واستمر الى بعد العشاء بنحو ساعة فأخذ في الانجلاء قليلا قليلا . وفي يوم الاربعاء تاسع عشر هرب شاذجدة نمران من بكتمر المؤيدى عرف بالمصارع الى بلاد الصعيد في مركب اشترى ألف دينار من يوسف البرصاوى الرومى بعد أن شحنه بالسلاح والرجال من الرماة وغيرها وهو ما ناله متوجه الى جهة مصر وأخدمه من العصور ما جمعه بجده وهو فقير أنه بخط صاحبنا النجم ابن فهد بنحو خمسين ألف أشرفى وبلغ ذلك السلطان فعظم كربه وأعيد جانبك الى البندر على عادته وألبس الخلع بذلك في يوم الخميس رابع عشر شعبان . وفي يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة أعيد النظام عمر بن مفلح الى قضاء الحنا بلة بدمشق . وفي يوم الخميس سابع عشر وصل سنقر الرومى الطواشى الجدارا المتوجه قبل الى بلاد بالمستين لاحضار الخاقون ابنة نائبها سليمان بن دلفادار ليتزوج بها السلطان وأحضر له بها اقترن بها وقدم في هذا الشهر الزين عمر بن السفاح من حلب فأخذت عنه أشياء

(شهر رجب) أوله الاثنين . في رابعه برز مسونجيغا التونسى الناصرى أحد أمراء العشرات ورؤس النوب المستقر فى امرة الركب الرجبي من أول جمادى الاولى بمن معه من الحاج وأفاخ بالريداية ثم سافر منها الى بركة الحاج فى يوم الاثنين ثامنه وسافر فى هذا المركب جرباش كرد هو وزوجته خوندشقر ابنة الناصر فرج وعيالهما وكذا سافر تغرى برمش الزرد كاش ومحمد بن اينال وأخرون ووصلوا الى مكة فى يوم الثلاثاء حادى عشر شعبان . وفى يوم السبت سادس رجب وصل تغرى بردى العلاوى كاشف البهناوية ومعه جماعة من مفسدى العرب فقوض صوا على فعلهم . وفى يوم الاثنين خامس عشر توجه السيد بركات ابن حسن بن عجلان صاحب مكة الى المدينة الشريفة للزيارة ومعه خلق من أهلهم ما بينهم أمينها أبو السعادات بن ظهيرة وجماعة من أعيان التجار المجاورين وكانت قافلة قليلة وعادوا الى مكة فى حادى عشر شعبان . وفى يوم الاثنين تاسع عشر عزال الطواشى عبد اللطيف من شادية الحوش السلطاني بجوهر الشبكي المعروف بالتر كاني بعد أمر السلطان الخازندار بضرب المعزول مائتى عصي على رجله ثم أمر بلزوم بيته . وفى هذا الشهر استقر السراج المحصى فى مشيخة الصلاحية ببيت المقدس عوضا عن الجمال عبد الله بن جماعة المقدسى وفشت الامراض الحادة فى الناس بالقاهرة

(شعبان) أوله الثلاثاء . في يوم الجمعة خامس عشره رسم بني طوخ من تمران بني بازق الى القدس ثم شفع فيه في ليلة الاثنين فاستمر على عادته . وفي يوم الاثنين ثامن عشره أعيد الاميني عبد الرحمن بن الديري الى نظر القدس والخليل

(شهر رمضان) أوله الخميس . في يوم الجمعة سادس عشره ويوافقه سادس عشرى بابه لبس السلطان القماش الصوف الملون وألبس الامراء المقدمين على العادة . وفي يوم الاحد خامس عشره كان قتل شهاب الدين أحمد أخى الزينى الاستادار من أمه وشرح قضيته باختصار أن المشار اليه لما كثر ظلمه وتعرضه للاقوات وغيرها في هذه الايام اليابسة وتجاهره بكل قبيل فلم تحتل العامة فيه ذلك وقد رأى الشيخ الواعظ ولى الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن المحلى والشمس الدين محمد صهر الغمرى توجه الى الله تعالى عقب قراءة البخارى فى الجامع وأكثروا الاستغاثه والاتصار بالله على الظلمة ومن جلتهم المذكور فضج من حضر بذلك وارتفعت أصواتهم بالدعاء عليه بل وصعدوا المنابر فكبروا وأعلنوا ثم نزلوا فتوجهوا اليه بعد ما حمل سكاكهم فوقفوا تبعة منهم من الغوغا والخلق من لا يحصيهم الا الله فأخرجوه من بيته بعد نهبهم منه ما يفوق الوصف وضربوه ضرباً زائداً وأدموا رأسه واستحبوه معهم الى جامع الهلجة وهو عريان ماشى في وسطه ازار فلما وصل الجامع ضرب بالعصى والمطارق على دماغه بحيث تخلى وسقط وصاروا يسحبونه برجليه ورأسه من اقرب الجامع لما كان باسرع من موته غير ما سوف عليه وجاء الخبر بذلك فارسل الزينى أعوانه فاحتاطوا بحجابه من أهل الهلجة وضربوا آخرين وفاز الكثير منهم بنفسه ففروا وكان القدوم بالمسوكين في يوم السبت ثامن الشهر الذى يليه فبرز الاستادار الى شبرا للقائهم وأمر بجماعة منهم فضربوا بين يديه بالمقارع وأركب نحو عشرة منهم بعضهم على الجمال وبعضهم على الخيل ومن جلتهم الخمايب المذكور والبدريين مجاهدوا أحد المذكورين عبد الغنى بن قطوا وهرع الناس لرؤيتهم بقنطرة الحاجب ثم تحت الربع ظاهر بابى زويلة وتألوا بسبيهم وأعلنوا بسب الاستادار ولعنوه بحيث انه خاف على نفسه ولم يصعد يوم الاحد ناسه القلعة وهو محيف بجميع كثير من الحرسية والزعر والمالين ومع هذا فاسلم من السب واللعن والدعاء عليه فى غالب الاماكن التى يمر بها بل أرادوا رجه وتزايد جمعهم فبادر وطلع القلعة من باب الدرفيل فحمل الى السلطان وحكى له ما قامى فتغيظ ورام الركوب على العوام بنفسه ثم استدعى بالقضاء واستفتاهم فى ذلك فوافقوه أحد عليه ثم طلب الغرماء فادعى عليهم عند الشافعى ثم أرسل ببعضهم الى الوالى ليعزهم وأودعهم السجن ورسم بالتداعى بالنزع من حل السلاح والرجم وعدم الخوض فيما لا يعنينهم

ففعل ذلك بين يدي القضاة وغيرهم وسكن الامر بعض سكون الى ان كان في يوم الاحد
 ثامن ذي القعدة وصل الشيخ محمد بن الشيخ عمر الطريفي من المهلة وطلع الى السلطان فشفع
 في الجماعة المسجونين فقبل شفاعته وأطلقهم . وفي يوم الاثنين سادس عشر رمضان ورد الخبر
 من نائب دوركي وغيره من نواب البلاد الشامية بان جهان شاه ابن قرايوسف صاحب تبريز
 عزم على التوجه نحو البلاد الحلبية كأنه في منع جهان كير ابن علي بك ابن قرايولك صاحب آمد
 فرسم السلطان بالكتابة لصاحب ابليستين يمنع جهان كير من الدخول الى بلاده في فراره
 من جهان شاه وجهازه فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش وكان قبل ذلك في جادى الآخرة
 أرسل نائب حلب أنه لمن جهان كير مخلص سوى قدومه البلاد الحلبية وهي لاعتساكربها
 ترده عنها وكتب جوابه مع عدة مراسيم تتضمن أمر نواب البلاد الشامية بالخروج الى أطراف
 البلاد الحلبية بل رام السلطان اخراج تجريدة من الديار المصرية بعد ذلك وعين جمعاً من
 الامراء والممالك مرة بعد أخرى فلم يقع ذلك وآل الامر الى ان أرسل خشكلى الزينى
 الدوا دارى أول شوال الى البلاد الشامية على الرواحل لخراج تركان الطاعة بحده أبواب
 البلاد الشامية المقيمين بالبلاد الحلبية حسبما سبق ثم ورد الخبر في أول شوال بعود جهان شاه
 من أطراف ممالك السلطان الى ديار بكر من غير أن يحصل منه في مدة اقامته تشويش ثم في أثناء
 ذى الحجة جاءت الاخبار بان أعوانه أخذوا ماردن بالامان ماعدا القلعة وانهم ضايقوا
 جهان كير وحصوره بأمد مع أن جهان كير جهز والدته لاسترضاء خاطر السلطان عنه
 فلما وصلت الى حلب منعها النواب فرجعت الى مكانها وأرسلهم السلطان بانكار صنيعهم
 في ردها وأذن لها في الرجوع لتصل الى القاهرة في أربها بمجلة مكرمة . وفي هذا الشهر
 قرأ الفاضل شمس الدين المريطى صحيح البخارى على القاضى علم الدين البلقينى بالقرب من
 المحراب من جامع الحاكيم حيث كان المسمع معتكفا فيه وسمع ذلك جماعة وكنت ممن سمع بعضه
 ووقعت في أثناء السماع حين مرت قصة حاطب بن أبى بلتغة رضى الله عنه في كتابه الى أهل مكة
 من المشركين ببعض شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولّى الدين بن تقي الدين البلقينى
 قلت أنكرها أكثر الجماعة وقام عليه الزينى بن هر من بسبها وأكثر العامة فيها عند الجمال
 ناظر الخاص وغيره فاحتمل المشار اليه ذلك وانقطع عن المجلس وقطن بزوايه الشيخ مدين
 خوفاً من طلبه حتى سكنت القضية

(سؤال) أوله السبت . في يوم السبت ثامن ورد الخبر من نغراسكندرية بان الفرنج
 أخذوا أربعة مراكب من المسلمين مشحونة من القلال والدقيق المجلوب من البركة وغيرها

بما قيمته تزيد على مائة ألف دينار فيما قيل وذلك بعد وصول المسلمين الى ثغر رشيد وكانت
عدة مرها كعب الفرنج زيادة على خمسة عشر مر بكاو لهؤلاء الفرنج حول الثغر المذكور وغيره
من الثغور وسواحل المسلمين مدة هذا مع أن السلطان كان عين في أوائل ربيع الآخر
جماعة من المماليك السلطانية والخاصكية لحفظ السواحل والثغور من مفسدى الفرنج
فقله الامر. وفي يوم السبت خامس عشر شوال عزل الولى السنباطى قاضى المالكية بسبب
ثم أعيد سرىها . وفي يوم الاثنين سابع عشره برز الدوادار الثانى غربا بالجملى الى بركة الحاج
وصحبه أمير الاول خير بك المؤيدى وهما فى طائفة قليلة الى الغاية لما حل بالناس من الغلاء
بجيت ان الاردب من القول الآن بأكثر من سبعة وستين واشتغال الفكر بالغلا وقلة
المسافرين حتى من المماليك السلطانية والاعيان أبطل أمير الحاج المسيرة التى جرت العوائد
السالنة بها. وفي أثناء هذا الشهر وصلت الى ثغر دمياط فوصلته فى يوم الخميس العشر من منه
فقرأت على الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن بن على البدرانى قطعة من المعجم الصغير
للطبرانى وأخذت عن القاضى شمس الدين بن مغيث البرمونى وغيره وزرت المشاهد التى هنالك
وعدت سرى بعد أن زرت سيدى داود العزب بنفها وركبت منها على البر الى القاهرة
(ذو القعدة) أوله الاحد . فى يوم الاثنين خامسه برز الامر باستقرار جانبك التاجى
المؤيدى نائب بيروت فى نيابة غزة بعد عزل خير بك النوروزى وتوجه دمشق بطلا واستقرار
جغيش أحد أمراد دمشق فى نيابة بيروت عوضا عن جانبك المذكور وكلاهما بالبذل .
وفى يوم الخميس تاسع عشره أنعم بأمره عشرة من اقطاع تغرى برمش الزرد كاش بحكم وفاته
على السيفى دقاق الشبكي الخاصكى ثم بعد ثلاثة أيام وذلك فى يوم الاثنين ثالث عشر منه استقر
فى الزرد كاشية عوضه أيضا . وفى يوم الخميس أيضا أنعم بياق اقطاع تغرى برمش على قراجا
الظاهرى الخازندار زيادة على ما يسده ليكمل له امره طبلخانات وأنعم باقطاع دقاق على جانبك
الاشرفى أحد الدوادارية الصغار وأنعم باقطاع جانبك هذا على جانبك الظاهرى الخاصكى
البواب القادم فى يوم الاثنين سادس عشره من مكة بخبر بوفاة تغرى برمش ولم يابث أن عزل
دقاق عن الزرد كاشية فى يوم السبت ثامن عشره واسترجعت منه الامره المنعم عليه بها أيضا
وأعيد اليه اقطاعه القديم وما كان حمله من الاربعة آلاف دينار التى التزم بها والسبب فى عزله
أنه رام عرض الزردخانه ليظهر للسلطان نتيجة تخاف ناظرها البدر بن ظهيرة وغيره من تبعه
ذلك فتوصل البدر حتى أوغر خاطر السلطان عليه بحيث عزله واسترجع منه الامره وردة
الى جنديتيه ولزم من ذلك ان جانبك الدوادار صار بلا اقطاع ليكون اقطاعه خرج التواب

فاعطاء حينئذ الامر بالنعم بها على دقاق مع كونه لم يكن من الخاصكية المرشحين للامرة واستقر السلطان بلاجين الظاهري أحد العشرات ولالة الفخرى عثمان في الزردكاشية في يوم الاثنين سلخه وفي الدوادارية عوضا عن جانبك الاشرف بقايتباى المجرى الظاهري سلطان عصرنا الآن حفظه الله من سائر الجهات والاركان . وفي يوم الجمعة العشرين منه طلق السلطان خوندشاه زاده ابن عثمان ورسم لها بقضاء عدها بدارها من الدور السلطانية

ثم تنزل بعد الى بيتها بالقاهرة

(ذو الحجة) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه رسم منع الغزاه والدارين والمكبر بن على الجناز فكانت من الحسنات . وفي يوم الاحد ثالث عشره رسم بالاخراج عن يشبك من جانبك المؤيدى الصوفى نائب طرابلس كان من سجن الاسكندرية وان يتوجه لدمياط فيقيمهم باطلا . وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره وصل مبشر الحاج وأخبر بالسلامة والامن والرخا بحيث يبع الحمل من الدقيق بخمسة عشر اشرفيا مع شدة الغلاب بالديار المصرية وكانت الوقفة يوم الاربعاء . وفي يوم الاثنين ثامن عشره نودى على الفلوس الجدد كل رطل بستة وثلاثين . وفي تاسع عشره رسم بنى مقدم الممالك جوهر النوروزى الى القدس ونودى ان كل من له مسجون يحضر بين يدي السلطان في اليوم الذى يليه مع الامر بطلب المحاييس للتظرفي حالهم بالمصالحة وغيرها وأدى ذلك الى أمر السلطان بضرب القاضي الجوى الحنفى بسبب مديون حبسه وبالع في التغيظ عليه بسببه حتى ضربه بنفسه ثم أمر بإيداعه المقصرة وصادف ذلك تغيره من كتاب ورد عليه مع قصاد بعض ملوك الاطراف

ذكر من استحضرتة الآن ممن توفى في هذه السنة

أحمد بن على بن محمد بن ابراهيم الشهاب السدي المكي أجازله في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة العفيف النشاورى والتقى بن جانم والحافظان العراقى والهيثى وابن صدديق والدى وابن خلدون وابن عرفة والغياث العاقولى وآخرون وسمع على ابن الجزرى وغيره أجازلى وكان أحدخدام درجة البيت الشريف وأضرّ بآخره ثم قدح له فأبصر مات في ليلة الخميس رابع صفر وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاه . أحمد بن محمد بن عبد الله ابن ابراهيم الشيخ شهاب الدين أبو محمد بن شمس الدين الدمشقى الاصل الرومى الحنفى ويعرف بابن عربشاه وبالعجمى أيضا وليس هو بقريب لداود وصالح ابني محمد بن عربشاه الهمدانيين الاصل الدمشقيين واد في يوم الجمعة خامس عشرى ذى القعدة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بدمشق

ونشأ بها ثم تحول هربا من الفبة السكة مع أمه واخوته الى الروم فوصل سمرقند ثم بلادا خطا
وأقام بماء النهر مدينا للاشتغال ومن شيوخه في تلك النواحي السيد محمد الجرجاني
ثم السمرقندي والخوارج عبد الاول وابن عمه الخوارجا عضد الدين بن العلامة عبد الملك وهما
من ذرية صاحب الهداية وحسام الدين الواعظ والخوارجا محمد البخاري وأخذ في بلاد المفل
عن البرهان الاندكافي والقاضي جلال الدين السبيري وقرأ العربية على حاجي تلميذا السيد
ثم توجه الى خوارزم فأخذ عن نور الله وغيره ودخل بلاد الدشت وسراى وأقام عند مولانا
حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البرزاي الكردي نحو أربع سنين أخذ عنه فيها المنظومة
في الفقه وغيرها والاصول ثم توجه الى قبرم وأخذ عن جماعة منهم الاديب عبد المجيد صاحب
قصة يوسف بالتركي المسماة مؤنس العشاق وهي من أطرف ما صنف ثم قطع بحر الروم
الى ملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشرين سنين وترجم فيها الملكها غياث الدين أبي الفتح محمد
ابن أبي يزيد بن مراد بعض الكتب من الفارسي الى التركي وباشر عنده ديوان الانشا وكتب عنه
الى ملوك الاطراف عربيا وفارسيا وتركيا وقرأ العربية والمفتاح على البرهان حيدر الخوافي
فلما مات ابن عثمان وذلك في سنة أربع وعشرين تحول الى الشام بلادا وأقام في رجوعه اليها
بحلب أشهر ثم كان دخوله لها في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وقد تزايدت معارفه
فأقام بمنفردا على المطالعة والنظر والتأليف الى أن قدمها العلا البخاري من مكة في أواخر
سنة اثنتين وثلاثين فانقطع اليه في الفقه والاصلين والمعاني والبيان وغيرها من الفنون
ولم ينفك عنه حتى مات وقد برع في العلوم وفاز في المنشور والمنظوم وأشير اليه بالتفنن
حتى كان شيخنا ممن يحله ويعترف له بالفضيلة مع شدة ملازمة صاحب الترجمة له حين كان مقبلا
بانقاهرة فقد قدمها مرارا بل امتدحه بقصيدة بدعية أو دعيتها كتابي الجواهر والدرر سمعتها
منه ومن لطيف أبياتها بيت جمع حروف الهجاء وهو

نخض بحر لفظ حديثه تغش العلا * واجزم بصدقك ناطقا أو تسند

وبيت عاطل

العالم العلم الامام كذا العلا * العالم الحكم الامام الاوحد

وبيت شطره الاول مما لا يستحيل بالانعكاس وشرطه الثاني عاطل مع كونه مما لا يستحيل أيضا
فالاول مركب من آمن والثاني من أجد

وهو

نم أنما من نم أنما آمن * دم حامدا ما أم آدم أجد

وكان أحد الافراد في اعادة النظم باللغات الثلاث العربية والعجمية والتركية مجيد الخط
الموغولي وغيره من الخطوط جيد الاتقان والضبط مع كثرة التودد ووفور العقل والرزانة
وحسن الشكالة والاهبة وقد نظم تلخيص المفتاح في المعاني والبيان قصائد غزلية كل باب
منه قصيدة مفردة على قافية أشار اليها شيخنا بقوله وأوقفني على منظومة له في المعاني والبيان
أجاد نظمها وجعل كل باب قصيدة مستقلة غزلا يؤخذ منه مقصد ذلك الباب قال وأنشدني
بمنزله برهه بالقرب من قرن العساكن الحسنى في سابع عشر شهر رمضان سنة ست
وثلاثين لنفسه

السيل يقطع ما يلقاه من شجر * بين الجبال ومنه الارض تنفطر

حتى نوافي عباب البحر تنظره * قد اضجع فلأيسق له أثر

وقد لقيته بالقاهرة في الخاتمة الصلاحية سنة خمس فكتب عنه من نظمه أشياء وسمعت
من لفظه الرسالة المنظومة المسماة العقد الفريد في التوحيد وكذا عقود النصيحة له أيضا
وكتبها على بخطه وله أيضا السيرة في دولة الترك والنثر وجمائب المقدور في نوائب تيمور
وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء وخطاب الالهات الثاقب وجواب الشهاب الثاقب
والترجمان المترجم عيسى الارب في لغة الترك والعجم والعرب وله أيضا مقدمة في النحو
ومما كتبه عنه من نظمه

قبض من القطن من حله * وشربة ماء قراح وقوت

ينال به المرء ما ينشئ * وهذا كثير على من يموت

وقوله

فغش ما شئت في الدنيا وأدرك * بهما ما شئت من صيت وصوت

فجل العيش موصول بقطع * وخيط المير مع قود يموت

وقد بالغ في الادب معي بخطه ولفظه ومات في يوم الاثنين خامس عشر رجب بالخاتمة
الصلاحية من القاهرة غريبا عن أهله ووطنه بعد أن امتحن على يد السلطان وأدخله المقشرة
عوضه الله خيرا وقد ولي عدة وظائف بل رأيت بعضهم ذكر أنه ولي قضاياه وهو شئ لا أعتمد
فأثبه سبحانه وتعالى أعلم. أحمد بن محمد بن محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن بدران
ابن غلام بن درغام بن كامل الشهاب أبو العباس بن شهاب الدين بن قاضي القضاة شمس الدين
الانصاري القدسي الشافعي عرف بابن حامد ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبا ببيت المقدس
ونسبها حفظ القرآن والشاطبية والمنهاج والالفية والمحنة وغيرها وعرض على البرهان

ابراهيم بن جاعة والاخوين ابراهيم وشمس الدين محمد بن اسماعيل القلقشندي ولم يفعمحواله
 في كتابتهم بلفظ الاجازة وغيرهم وسمع على جده والجلال أبي محمد عبد المنعم بن النجم أحمد
 الانصارى والشهاب أحمد بن محمد ثبت والبرهان بن جاعة وابن العلاء
 وابن مرزوق ويحيى الرجبى فى آخرين وبعضهم باجتهاده بل وقرأ بنفسه على الجمال .
 أحداً خو الزينى الاستادار وكان عبلاً أخضر اللون ربعة مسرفاً على نفسه غفر الله سبحانه
 وتعالى لنأوله قتل فى شهر رمضان كما تقدم فى الحوادث . أحمد الظاهرى برقوق أفام فى الجندية
 الى أن أمره الظاهر ططر طبلخانة النيابة قلعة دمشق فأقام بها الى أن قدمه الاشرف بالدار
 المصرية ونولى أيضاً نيابة قلعة دمشق عوضاً عن صرغتمش ثم عمله رأس فوة النوب بعد القبض
 على تغرى بردى المحمودى ثم دوا دار كبير بعد نفي أزبك ثم عزله السلطان ونفاه الى دمياط
 ثم طلب الهجى الى القاهرة فأجيب وأقام بها بطلا حتى مات فى يوم الجمعة ثامن عشر شوال
 وشهد السلطان الصلاة بعصلى المؤمنى وكان ديناً عاقلاً ساكناً رجه الله . أبو بكر بن ابراهيم
 ابن محمد الهيصمى الطبيب مات بمكة فى صبح يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم . أبو بكر الكاشور
 زين الدين شحنة جامع المغاربة مات فى يوم الجمعة سلع شهر رمضان . تغرى برمش الشبكي
 يشبك بن ازدرم الزرد كاش ترقى بعد استاده حتى صار زرد كاش صغيراً فى الايام الاشرفية
 ثم ولى الزرد كاشية الكبرى وأنعم عليه بأمره عشرة ثم جعله السلطان مع الزرد كاشية من جملة
 الطبلىخانات وسافر فى الغزوات كثيراً فى عدة دول وكذا تأمره على الحاج غير مرة وله عدة
 ما ترك بالجامع بساحل بولاق وعدة أملاك وكان ضخماً مثيراً بامع الجبل مات بمكة فى عشاء ليلة
 الاثنين رابع عشرى شوال وورد خبره فى منتصف الشهر الذى يابيه وقد أناف على الثمانين .
 جانبك الجحكى حكيم من عوض المتغلب على حلب صيره السلطان أحد العشرات ورؤس
 النوب حتى مات فى يوم السبت تاسع عشرى شوال وكان متوسط طارجه الله جانبك النوروزى
 نوروز الحافظى أمره السلطان عشرة ثم ولاه نيابة صهيون ومات بمنزلة العريش حين كان
 قادماً القاهرة معزولاً عن النيابة المذكورة فى رجب وكان ذا شجاعة واقدام رجه الله .
 حسن الشريف بدر الدين أحد التجار بالنغرا السكندري مات به فى ذى القعدة وخلف أموالاً
 كثيرة وكان تام الخبرة بديانة متقن التوصل فى التوصل لقاصده وقد رافع مرة الحواجاخرا الذين
 النورى حتى أخذ منه السلطان ما ينيف على مائة ألف دينار وكان محمود السيرة عفا الله عنه .
 خيدرا الجعبي شيخ قبيلة النصر مات فى يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول . سعد الله
 رجل كان لا يزال واقفاً تحت قلعة الجبل بالرميلة عده كثير من الناس فى طائفة المجاذيب

مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر صفر . داود المغربي التاجر مات في يوم السبت
سادس صفر وخلف أشياء كثيرة . سودون السودوني الظاهري برقوق أحد أمراء العشرات
والجباب مات في يوم الأحد العشرين من شعبان وهو في عشرة التسعين وكان مسرفاً على نفسه
غفر الله . شاذ بك الحكيم حكيم من عوض اتصل بخدمة الظاهر طر حين كان أميراً
فلما تسلطن قربه ثم أتمر ما لا شرف وصار من رؤس النوب ثم أمير طبلخاناه ورأس نوبة ثاني
ثم أرسله نائباً بالرها عوضاً عن اينال العلای ثم انفصل عنها وقدم القاهرة وقدمه السلطان
في أوائل دولته أكراماً بالنسب السودوني ثم عمل نائباً جاء ولم يلبث أن عزله بعد موت المذكور
وأقام بالقدس بطالا ثم سجن ببعض القلاع الشامية في سنة اثنتين ثم أطلق وعاد إلى القدس
فأقام به حتى مات بعد مرض طويل في يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الأول وكان مقدماً ما سائق
الحركة مفرط القصر . عبد الله بن سليمان التجارى والبرهان ابراهيم بن الشهاب أبي محمود
المقدسي وجازله جماعة منهم ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر وغيرهما من أجلة المستندين
في استمدادهم مؤرخ سنة أربع وسبعين وكان ممن اشتغل وحصل واشتهر بالعفة والورع
والانعزال عن الناس والاقبال على شأنه وكتب الكثير بخطه وانتفع به جماعة منهم ابنه
وأخذ عنه الفضلاء وصار خاتمة من يروى عن جماعة من شيوخه تلك النواحي أجاز لي ومات
بيت المقدس من يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة وصلى عليه بعد العصر عند المهراب الكبير
ودفن في يومه بمقبرة البسطامية عند عمه العلای علي بن حامد رحمه الله وإيائنا . عبد الباسط
ابن خليل واختلف فيمن بعده فقبيل ابراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب كما أنبته شجى بخطه
في سنة اثنتين وأربعين من تاريخه القاضي زين الدين الدمشقي ثم القاهري ولد سنة أربع
وثمانين وسبع مائة بدمشق ونشأ فتدرب بالقاضي بدر الدين بن الشهاب محمود واختص به
ثم اتصل من بعده بالمؤيد حين كان نائب دمشق وأقام معه بجلب أيضاً مدة ثم قدم معه القاهرة
في سنة خمس عشرة بعد قتل الناصر فلما تسلطن زادي ترقيه وتقريبه والاصفاء لشارته وترتيبه
فازدحم أبواب القضايا باباه وارسم العظام بأمره وخطابه وحف بالسعد في حركانه وخف
بالنفذ في مهماته واقتنى الاملاك والدور وابتنى المساجد والقصور ولم يلبث في أيام المؤيدية
سوى نظر الخزانة وعرف فيها بالكفاءة والامانة وكذا كان ناظر المستأجرات السلطانية
بالشام والكسوة مع غيرها مما لا ينطيل به الاعلام وراعى المؤيد جانباً له سابقاً لافضاله عليه
بلغ بهما آثره وأما في أيام الظاهر طر فاستقر عوض الكمالى ابن البارزى في نظر الجيش
المعتبر وذلك فيما ضبط بالتعيين في يوم الاثنين سابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين

ثم صار في جميع الايام الاشرفية المرجوع اليه في كل قضية بل هو صاحب حلها وعقدها ومؤجلها ونقدها حتى استقر في الاستاذارية بعض خدمه وأضيف اليه الوزر فتصرف فيه بلساته وقوله الى أن مات فكان أعظم قائم في سلطنة ولده العزيز بما أبداه من الرأي السعيد واللفظ الوجيز ولم ينهض من رام في تلك الايام التصريح بما رضى عنه وقام بذمه والتلويح بتنقيصه ومناذته حتى استقر قدم السلطان جقيق وهو مستمر على وجاهته وتنفيذ أمره المقيد والمطلق وجرى على قاعدته وسننه في الاستعداد بالامر ومخالفة الملك في سره وعلمه فلم يحتمل لذلك بل بادر القبط عليه وجبسه عن سائر المسالك وكذا قبض على ولده وغيره من خواصه أهل مودته واختصاصه وشرع في ايراد المال وباراز ما لا يخفى من الجواهر والالآل وكثرت الامتعة والملابس الفاخرة المتنوعة بأيدي احاد الناس من كثر ما يسع منها بقصد اظهار العجز والافلاس حتى كان مجموع ما بذله وساقه الى الملك وحمله ثلاثمائة ألف دينار فيما قيل الى غير ذلك من الافاويل التي منع عن ايرادها التوقف في الدليل وبما أخذ منه قطعة نعل منسوبة للصوفي حازباً خارجه فخراً وشرفاً وكان ابتداء محبته وانقضاء نفوذ كلمته وبهجته في صبحه يوم الخميس ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين فأقام في الترسيم مدة الى أن أفرج عنه وخلع عليه في يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث خلعة الرضى وهي جبة سمور وأذن له في السفر الى مكة فرجع بمخلعته لتربته التي أنشأها بالصحراء بالقرب من تربة قحماس ليقم بها الى أن يرحل بعد أيام ثم تحول الى طرف المرج من جهة بركة الحج ليجتمع منها الى مكة بأهله وعياله وانضم اليه جمع كثير من الناس وكان المسير في ليلة الاثنين ثامن عشر فخرج ورجع الى دمشق وزار بيت المقدس في أوائل صفر سنة أربع وأرسل بهدية من هنالك الى السلطان وفيها مائة شاش وأشياء كثيرة من هذا الجنس فقبلها وخلع على قاصده وتكرر مجيئه الى القاهرة بعد فلما اطمان أهل المناسيب باتقضاء مرغبه عن المباشرات وتحقق هو منهم ذلك قطنها واستقر بها الى أن حج في سنة ثلاث وخسين كما تقدم ورجع فأقام بالقاهرة ثلثين يوماً ثم غرض ومات وقت أذان المغرب من يوم الثلاثاء رابع شوال ودفن من الغد بترته التي أنشأها بالصحراء في قبر عينه لنفسه وأسنده وصيته قاضي الحنابلة وغيره وعينه له ألف دينار يفرقها على من شاء في أى وقت شاء بأي مكان شاء ولنفسه الشطر من ذلك ففرق ذلك بحضرة ولده على باب منزله وضبط تركته أحسن ضبط ونفذت سائر وصاياه رحمه الله وأبانا . وقد سمع على ابن الجزرى حين أنزل به مدرسته وكذا على البرهان الحلبي وشيخنا ولا أستبعد سماعه على أقدم منهم وجهته جزأ في الكلام على حديث المنت

لا أرضا قطع ولا ظهر أبني حسبما شرحت سببه في الحوادث وكان أنسا نا حسن الشكالة
نير الشيبة متجمل في ملبسه ومركبه وحواشيه الى الغاية وافر الرياسة حسن السياسة
كرما واسع العطا استغنى بالانماء اليه جماعة راغبين في المجاهدة بحضرته ولوزادت على الخلد
غاية في جودة التدبير ووفور العقل حتى كان شيخنا في أيام محنته يكثر الاجتماع به ليستروح
بمحادثته وينفع بشارته وكذا كان الجمال ناظر الخالص بمن يتردد لبابه ويتلذذ بتعطينه خطابه
وله من المآثر والقرب المنتشرة بأقطار الارض ما يفوق الوصف فمن ذلك بكل من المساجد
الثلاثة ودمشق وغزة والقاهرة مدرسة والتي بالقاهرة وهي تجمه منزله بخط الكافوري أهلها
وأصلح كثير من مسالك الحاج ورب سحابة تسير في كل سنة من كل من دمشق والقاهرة
الى الحرمين ذهابا وايابا يرسم الفقراء والمنقطعين ويحج وهو ناظر الجيش مرتين وأحسن فيهما
بل وفيما بعدهما من الحجات لاهل الحرمين احسانا كثيرا وكذا دخل حلب غير مرة ولذا ترجمه
العلاء ابن خطيب الناصرية في ذيله لتاريخها ووصفه في أيام عزه بمزيد احسان للخاص والعام
ومعجبة العلماء والفقراء والصالحين والاحسان اليهم والمبالغة في اكرامهم والتشويه بذكر العلماء
والصالحين عند السلطان وقضاء حوائج الناس مع احسانه هو اليهم حتى سار ذكره واشتهر احسانه
وخيره وصار فردا في رياسة مصر والشام ملجأ للناس متصلا احسانه بمن يعرفه ومن لا يعرفه
وما قصد أحد الا يرجع بما موله من غير تطلع منه لمال ونحوه وللشعراء فيه مدائح ثم أورد
من ذلك ارجوزة للشمس أبي عبد الله محمد بن الباعون أخي البرهان ابراهيم شيخ خانقاه
بالجسر الابيض من صالحة دمشق وأعلى من ذلك كله قول شيخنا

قل للذين تعجبوا المكانه * حصلت لعبد الباسط المأمول

عند المليك الاشرف اختصت به * أو ما علمتم أنه ابن خليل

وقوله في رسالة له الماسح في سنة أربع وثلاثين

من فانه أن يرالك يوما * فكل أوقاته فنوات

وأيما كنت في جهات * فلي الى وجهك التفات

وأشد الشهاب الحجازي حيث توجه المشار اليه من مكة الى القدس

ياسيد اقد حباه الله كميته * وبعدذا قد دعى للقدس في نيم

لازال يشدك الاقبال في دعة * ما سرت من حرم الا الى حرم

بل لما ذكر شيخنا في فتح الباري كسوة الكعبة وأنه لم تزل الملوك يتداولون كسوتها الى أن وقف

عليها الصالح اسماعيل بن الناصر في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة قرية من ضواحي القاهرة

يقال لها يسوس كان اشترى الثلاثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة فاستمر
قال مانصه ولم تزل تنكس من هذا الوقف الى سلطنة مؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف
وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمنائه وهو القاضي زين الدين عبد الباسط بسط الله في رزقه
وعمره فبالغ في تحسينها بحيث يعجز الوصف عن صفة حسن اجزاء الله تعالى على ذلك أفضل
المجازا فانتهى وناهيك بهذا فخرا. ومن الغريب أن جوهر القنقبای الذي ترقى في العز الى غاية
لا تخفى كان رام بعداً استأذنه ابن الكويزان يخدم عند الزين هذا فوافقته فتوصل لخدمة
الاشرف حتى صار الى ما صار وكذلك أحضرت له أم العزيز قبل وصولها الى الاشرف
ليشترى بها فامتنع فصارت بعد الى الاشرف وحظيت عنده وسافر الزين في خدمتها الى مكة
وربعامشي بين يدي محقتها فله الامر. عبد الكريم بن القسطلاني
الاصل المصري الخطيب بن الخطيب من بيت كبير مات في يوم الجمعة
ثامن عشر شوال وصلى عليه بالجامع المروى ودفن بجوار سيدي أبي العباس الحراري بالقرافة
الكبرى رحمه الله وايانا. عبد اللطيف الرومي الايتالي الطواشي مات في يوم الثلاثاء سادس
عشر صفر عن نحو المائة وورثه حفيدا معتقه وهما الشهابي احمد ومحمدا بن أمير علي بن ايتال.
عبد اللطيف القصبای في الاشرف برسباي أحد الخواص من السقاة دام كذلك الى ان أبطله
الظاهر في أوائل أيامه واستمر حتى مات في يوم الاثنين ثامن ذي الحجة وكان مذكورا بالكرم
ومحبة أهل العلم والفضل وهو صاحب الجامع الذي بجوار البقر بالقرب من حدرة الكماجين
رحمه الله. عبيد النقلي كان مذكورا بالخير مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب.
عليباي العلای الاشرف برسباي الساقى اختص باستأذنه ورفاه الى الخازندارية وأنعم عليه
بأمرة عشرة ثم صار بعده من جملة الطبختاناه وشاد الثرى بختانات وحسنه السلطان سنين
ثم أطلقه وأعطاه أمرة هيئة بالبلاد الشامية فدام بها مدة ثم صيره أمير عشرة بالقاهرة حتى
مات في يوم الثلاثاء ناسع عشر شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه بمصلى المؤمني
وقد قدمنا أنه حج في سنة تسع وأربعين وكان شابا طويلا حسن الشكالة كثيرا لوفار والسكون
شجاعا مقدا محببا الى الناس حسن السيرة رحمه الله وايانا. علي بن أبي بكر بن عبد الله
ابن أبي البركات أحد الشيخ نور الدين بن زين الدين بن جمال الدين الاشعوني ثم القاهري الشافعي
عرف بابن الطباخ وولد في سنة سبع وسبعين وسبعائة أو بعدها وأقبلها بقليل وحفظ القرآن
وكتب منها التنبيه والحاوي كلاهما في المذهب وألفية بن مالك وعرض على ابن الملقن
وغیره واشتغل بالفقه وأصلبه والعربية وغيرها ومن شيوخه في الفقه الاساسي والبلقيني

وسمع عليه الحديث والبدر الطنبدي والولي العراقي وحل عنه شيا كثيرا وسمع الحديث على الزين العراقي والهيثي والبرهان العداس وابن الكويك والشهاب البطايحي والجمال الحنبلي والشامحي وجماعة وأجاز له الزين المراغي والجمال بن ظهيرة وآخرون وأذن له غير واحد في التدريس والافتاء فدرس وأفاد وانتفع به جماعة ومن أخذ عنه أبو الفتح السوهاي وتكسب بالشهادة وولى مشيخة التصوف بـ مدرسة ابن غراب وكان اماما لما خيرا دينا متواضعا طارح التكلف على طريقة الساف موصوفا بالفضيلة بين القدماء مستحضرا لتوارد وحكايات لطيفة منجمه اعن الناس قرأت عليه أشياء ومات في يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . علي بن الخواجا عبد الله أمير علاي الدين الدمشقي الاصل ثم القاهري الزردكاش أحد من رفاة السلطان حتى جعله خاصيكيا ثم من جملة الزردكاشية حتى مات بعد أن عظم وأثرى ونظم في يوم الاربعاء منتصف شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه يلب الوزير وكان شابا حسنا كريما رحمه الله وعفائه . عيسى المغربي قاضي المالكية بيت المقدس مات في شوال . قاسم المودى الكاشف بالوجه القبلي زين الدين غريم الولوى السفطى في الحمام أحضر في أوائل المحرم محمولا على جل ليسدفن بالقاهرة بهد أن تعرض يوما واحدا غير مأسوف عليه . كافور الهندي الطواشي رأس نوبة الجدارية كان ساقيا مات في يوم السبت تاسع عشر المحرم ودفن من الغد بترية معتقته خوند . هاجر ابنة الانابك سنكلي بغا التسمى زوجة الظاهر برقوق والمعروفة بخوند الكعكيين لسكناها بالخط المذكور والتوفية في طاعون سنة ثلاث وثلاثين رحمه الله وايانا . لطيفة ابنة القاضي بدر الدين محمد بن شيجنا شيخ الاسلام الشهابي أبي الفضل ابن حجر زوجة يوسف بن بنت الملكى نائب ناظر الجديش ماتت شهيدة نفسها في حياة أبويها ودفنت بترية الجيبغا بالقرب من الصوفية البيروية ثم نقلت بهدمدة الى تربة جوشن ومولدها كما قدمت في سنة ست وثلاثين رحمه الله وعوضها الجنة . محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم فتح الدين بن محب الدين الظاهري الشافعي الخطيب عرف بابن المحب والد المحب أحمد الملكى الآتى في سنة ست وخسين ولد تقريرا سنة احدى وسبعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والشاطبية والتنبيه ومنهاج الاصول وألفية النحو وعرض في سنة خمس وعثمانين فابعدا على الانباسي والبلقيني والعراقي والدميري والصدرا لابس طي في آخرين وأجازوا له واشتغل بسيرا وحضر الدروس وذكرى أنه كتب عن الزين العراقي من أماليه وتكسب بالشهادة وكان ساكنا خيرا خطيب بجامع القبري بسويقة صفية وقرأ الميعاد والحديث بين يدي الشيخ محمد الحنفى

أجازلى ومات فى أوخر جمادى الاولى بهد أن تعلل مدة وصلى عيشى على عكازين رحمه الله .
محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن علي بن اسماعيل البهاء
أبو البقاء بن الشهاب العباس ابن الضياء العمرى الصاغى الاصل المكي الحنفى الشهير بابن الضياء
ولد فى ليلة التاسع من المحرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فأحضر على الجمال
الاسيوطى وسمع على والده والمحب أحمد بن أبى الفضل النورى وعلى بن أحمد النورى
وابن صديق والشمس بن سكر والزين المراغى وجماعة وارتحل غير مرة الى القاهرة فقرأ بها
على الشريف بن الكويك الكثير وكذاقرأ على الجمال الحنبلى والشمس الزرأبى وآخرين
وأجازله أوهريرة بن الذهبى وابن العلاى ورسلان الذهبى والبلقنى وابن الملقن والعراقى
والهيمى وأن قوام والنسخى وابن أبى الجهد وآخرون ونفقه فى مكة بوالده وغيره وفى القاهرة
على السراج قارئ الهداية وقرأ المختصر الاصل لابن الحاجب على الشهاب أحمد الغزى
الشافعى وتلخيص المفتاح على النجم الواعظى وحضر دروس العز ابن جماعة وبرع فى الفنون
وأذن له السراج والشهاب وغيرهما فى التدريس والافتاء وناب فى القضاء بمكة عن أبيه
ثم استقل بعده بذلك ثم أضيف اليه نظر المسجد الحرام والحسبة ثم عزل عنها واستمر على
وظيفة القضاء الى أن مات لكنه عزل فى أثناء ذلك نحو ثلاثة أشهر وكان اماما علامة متقدما
فى الفقه والاصلين والعربية مشاركا فى فنون حسن الكتاب والتقييد عظيم الرغبة
فى المطالعة والانشاء حدث ودرس وأفتى وصنف وانتفع به جماعة ومن أخذ عنه الحموى
عبد القادر المالكي الحموى ومن تأليفه حسبا كتبه بخطه المسرع فى شرح الجمع فى أربع
مجلدات والبحر العميق فى مناسك حج البيت العتيق أربع مجلدات أيضا وتنزيه المسجد الحرام
عن بدع جهلة العوام مجلد وشرحان مطول ومختصر على الوافى وشرح مقدمة الغزوى
فى مجلدين هما الادب المعنوى فى شرح مقدمة الغزوى والتكلى على الصحيح وشرح البزدوى
لم يكمل وصل فيه الى القياس والشافى فى مختصر الكافى لم يكمل أيضا والمتدارك على المدارك
فى التفسير كتب منه قطعة أجازلى ومات فى ليلة الجمعة سابع عشر ذى القعدة بمكة وصلى
عليه من القلعة ودفن بمقابرهم رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج القاضى
ولى الدين السفطى بسكون الفاء نسبة لفظ الحنا من الشرقية القاهرى الشافعى ولد فى سنة
ست وتسعين وسبعمائة وقيل سنة تسعين وهو الاقرب بالقاهرة ونشأ بها لحفظ القرآن والعمدة
والتنبيه والفية ابن مالك وغيرها وعرضها على جماعة ولازم العز ابن جماعة فى تلك الفنون
وبحث الحلوى عند الهمام الجهمى شيخ الجمالية وكذا أخذ عنه فى الكشاف وغيره

وتردد في التحول إلى الفتح الساهل الحنبلي رفيقاً لابن المخلطة وفي العقليات للعز عبد السلام
 البغدادي وكان يبر العز بطعام الشيخونية أول ما قدم وربما حضر عند العلا البخاري
 ولما جى إليه بالشاشات من الهند امتنع إعطاؤها منها بعد أن سدله في ذلك وقرأ على شيخنا
 في البخاري وغيره وسمع قبل ذلك صحيح مسلم بكاه على التقي الدجوى والسعد محمد بن محمد
 ابن الحسن القعبي والمجلس الأول وبعض الأخير على الجمال الخلاوى والأخير على الحافظ
 الهيمى والشهاب أبى العباس أحمد بن الناصح وبعض السنز لابی داود على الحافظ الهيمى
 والدجوى والخلاوى وعليه فقط الجزء الثامن من الفيلانيات وعلى شيخه العز بن جماعة قراءة
 شيخنا بعض الجزء المخرج من رواية جده العز بن جماعة في طرق كفارة المجلس وحدث بالبخاري
 عن الزين العراقي سماعاً وبالشافعي البرهان التنوخي سماعاً والشرف بن الكويك إجازة
 وبغير ذلك وخرج له شيخنا أبو النعيم المستمل شيئاً وناب في القضاء عن الجلال البلقيني وربما ناب
 عن بعض الخفية لصحبته صدر الدين ابن العجي ولم ينب لمنا بعد الجلال بالقاهرة بل قال
 حينئذ فيما أخبرت والله لألألى القضاء استقلالاً ووصفه شيخنا في طبقة سماع مؤرخه
 سنة أربع عشرة بأنه أحد الصوفية الشيخونية وعرف بعد أخيه الكبير أو الحرص على الادخار
 والاستكثار وولى تدريس التفسير بالجمالية عوضاً عن الشرف بن التبانى في سنة سبع وعشرين
 ثم مشيخة الصوفية بها عوضاً عن حفيد الولي العراقي في سنة ثلاث وثلاثين وكانت له بالسلطان
 قبل استقراره خصوصية بحيث أنه كان وهو أميراً خوريجييه إلى بيته وبأكل عنده فلما استقر
 في السلطنة لازمه زيادته على ما كان يلزمه قبلها وانقطع إليه فولاد في سنة اثنين وأربعين
 وكالة بيت المال عوضاً عن شهاب الدين ابن الشيخة ثم في يوم الاثنين ثاني المحرم سنة ثلاث
 وأربعين نظر الكسوة عوضاً عن الزين عبد الباسط وعظم اختصامه بالظاهر جدا فهرع
 الناس لبابه ودخل في قضايا فأنها حتى أنه كان يصمم على منع الشيء ثم يسلمه بسفارته
 ويلتزم فعل الشيء فينفضه بشفاعته وصارت له عنده من دونه الكلمة النافذة والشفاعة المقبولة
 فتزايدت فخامته وارتفعت مكانته وانتالت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب من القضاة
 والمباشرين والترك وسائر أصناف الناس فأثرى وكثرت أمواله خصوصاً وهو غير منبسط
 في معيشته ولا سمح البذل بالذى في حوزته لجماعته ورعيته وقصد بالانتماء لولائه والخلول
 بساحته وفنائته حتى أن المحب بن الشحنة الحنفي رئيس مملكته صاهره على ابنته وقرره
 السلطان أيضاً في نظر البيمارستان المنصوري كما ذكر في ربيع الآخر من سنة تسع وأربعين
 فازداد وجهه وعزا واجتهد في عمارته وعمارة أوقافه والحث على تنمية مستأجراته وسائر جهاته

حتى الاحكام وما نسب اليه من الاثار مع التصديق على مباشره والتعري في الرض
 المنزل فيه بحيث زاد على الحد وقل من المرضي فيه العدد وتحامى الناس المحي اليه بانفسهم
 أو بمرضاتهم فصار بذلك مكنوسا ممسوحا ومنع الناس من المشي فيه الاحياء وحجرفي
 كل ما أثرت اليه غاية التحجير فاجتمع في الوقف بسبب هذا كله من الاموال ما يفوق الوصف
 وفيه نوع شبه بمسلكه الشمس محمد بن أحمد بن عبد الملك الدميري في المارستان أيضا
 وان لم يبلغ حد ما أحب الترجة ولا كاد وقد تعرض لصنيعه في ذلك أبو عبد الله الراعي في نظمه
 كما أسلفته وكذا اجتهد في عمارة الجمالية وأوقافها وتحسين خزنها والزيادة في مهاليه صوفيها
 ومستأجراتها لكن مع التحجير عليهم في الحضور وقفل الباب بحيث من تخلف لا يمكن الفتح له
 ودرس بالمدرسة الصلاحية المجاورة للشافعي حيث وليه مع النظر بعد القاياني بل استقر
 في القضاء الاكبر بعد العلم بالقيني وباشره بحرمة ومهابة وصولة زائدة وشدد في أمر النواب
 وحرض على ابتكار جماعة من الفضلاء في ذلك فوافق بعض واستمع آخرون واجتهد في ضبط
 المودع الحكيم وعمارة أوقاف الحرمين والصدقات ونحوها وتنمية ذلك بزيادة المستأجرات
 والمسقفات الامن يعرف استحقاقه وارتدع به المباشر ونحوهم كل ذلك بالعنف
 والشدة والطيش المخرج عن حيز الاعتدال والمجئ الى التصريح بما لا يناسب منصبه حتى
 في الطرقات والركوب بدون شعار القضاة الى غير ذلك مما أنزه قلبي عن اثباته هنا فخافه الكبير
 والصغير والشريف والحقير ولم يستطع أحد مراجعته وتعدى حتى تعرض لولده استاذنا
 بالترسيم وغيره قصد لابعاده عن المنصب لينفرد به بعد أن كان من أعظم المنكرين على القاياني
 صنيعه فيه وعمل شيخنا جازلا كما تقدم جزأ سماه ردع المجرم وانتزع من شيخنا تدريس الصلاحية
 والنظر عليها ولم يزل على ذلك حتى خاف فيه السم القاتل وذاق مرارة حنظل في المقاتل فكان
 أول مبادئ انحطاط قدره وارتباط المحن بجانب قدره في أول ربيع الاول سنة اثنين وخمسين
 كما شرح فيما مضى واستمر على عزل شيخنا عن القضاء والشرف المناوى عن الصلاحية تدريسا
 ونظرا وبأبي الخير النحاس غريمه عن البمارستان وبالولوى الاسيوطي عن الجمالية ووضع
 السلطان يده على أكثر ما نجا من مقصّل البمارستان وغيره بل وأدخله سجن أولى الجرائم
 وأكل أمره الى أن اختفى فلم يظهر الا بعد نكبة النحاس وطلع حينئذ الى السلطان فأكرمه
 وأعاد له الجمالية لكنه لم يلبث ان مات في يوم الثلاثاء مستهل ذي الحجة بعد أن مرض يوما
 واحدا رحمه الله وإيانا وعفا عنه وأرجوه الانتفاع بما حل به من المحن والرزايالاسما
 وقد قدم على ما صنع مع شيخنا وتوسل اليه بكشف رأسه ونحوه وعزم على الاسباب المخففة عنه

مع انه كان مديماً للتلاوة حرصاً على المداومة على التعبد والصيام والتهجد راغباً في احياه
 ليالى رمضان بالجامع الازهر بركتين يقرأ فيه القرآن كله في كل ليلة مع التضرع الى الله
 وكثرة البكاء والتعفف عن المنكرات والفروج لا يندب شيئاً من ذلك مهاباً في اغاثة الملهوف
 والميل لمساعدة الفقهاء والطلبة بمجاهه بحيث جرت على يديه مبرات منها تجهيز خمسة من العيان
 في كل سنة لقضاء فريضة الحج بمائة دينار كل ذلك مع الفصاحة في الكلام وجهورية الصوت
 وطلاقة العبارة وقوة الحافظة وبقصد الانتفاع بمجاهه تراحم الفضلاء في حضور درسه بينته
 وغيره وقرئ عنده في الكشف وقرأت عليه جزأ من الغيلانيات وسرينك وكذا حدث
 بالكثير مما كان القارئ عنده في أكثره صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الأمانة ولذلك قرره
 في القراءة بالقلعة بعد عزله للبقاعى كما تقدم واقتضى هذا الصنع أن البقاعى زعم أنه مشهور
 في سفسط بابن غفير السماء وقال كأنه كان ينظر الى فوق لعب في عينيه وبارب الطراق لأنه
 كان يسوم ما يؤكل ويأخذ منه كأنه كان يذوقه فبأكل ما أخذ ثم يظهر أنه غال فيتركه فلا يزال
 كذلك حتى يشبع من غير أن يشتري شيئاً ووصفه أيضاً بالكذب وبكل قبيح وما أراد وجه الله
 بشئ من ذلك مع تحرجه اجماعاً وقد رويناه من جهة أحمد بن سعيد الراباطى عن أبي داود
 الطيالسى قال قال سعيد لم يكن في الدنيا شئ أحب الى من رجل يقدم فأسأله عن أبى الزبير
 فقدمت مكة فسمعت منه فيينا أنا جالس عنده ان جاء رجل فأسأله عن مسئلة فرد عليه فقال
 يا أبا الزبير تفترى على رجل مسلم قال انه أغضبني قلت ومن يغضبك تفترى عليه لا رويت عنك
 شيئاً نسأل الله كلمة الحق في السخط والرضى . محمد بن سلطان أبى سعيد جتقى وأمه خوندبنة
 أمير سلاح جرباش الكريعى التى أمها ابنة قأبى قريب الظاهر برقوق مات في يوم الاثنين
 ثالث عشر شهر ربيع الآخر ولم يكمل عشرة أشهر وصلى عليه أبوه بالقلعة ثم شيعه الأعيان
 من الامراء والمبشرين وغيرهم الى أن دفن بالبرقوقية بين القصرين ودخلوا بنعشه من
 باب زويلة مع تشاؤم عوام الناس بذلك وكذا بغيره من أبواب القاهرة . محمد بن صدقة بن عمر
 الشيخ كمال الدين الديباطى الاصل المصرى القاهرى الشافعى المجذوب اشتغل وحفظ التنبيه
 والألفية وكتب سبب انهمادة بمصر وقتا وكان على طريقة حسنة كما سمعته من شيخنا
 ثم انجذب وحكيت عنه الكرامات الخارقة وكنت عنى شاهداً بعضها حسماً وأوردته فيما تقدم
 ومما حكى أن شخصاً سأله حاجة فأشار بتوقفها على خمسين ديناراً فأرسلها اليه فبمجرد أن
 وصل بها القاصد - دالبه وكان جالساً على باب الكامبية أمره أن يعطيها لامرأة كانت ملزمة
 بالشارع فلم يسعه الا أمثال وبعد اعطاء المبلغ لها علم منها أن ولدها في الترسيم على هذا

المبلغ بعينه عنده من لا يرجعه بحيث يخشى عليه من التلف ولو مضى هذا اليوم ولم يصله ما كنا
 نأمن من ذلك الى غير ذلك من هذا الباب بحيث اشتهر صيته وتفرغ الأكل برز يارته وطلب الدماء
 ومن كان كثيرا لانقياد معه والطواعية له في كل ما يرويه منه الكمال امام الكاملية لمزيد
 اعتقاده فيه وقد كتب عن شيخنا بعض الأماشي ومات وقد قارب السبعين في يوم الأحد السادس
 عشر شوال بمصر وصلى عليه من الغد بجامع عمرو ودفن بجوار قبر أبي العباس احمد الحرار
 بالقرافة الكبرى وكان له مشهود حافل رجه الله واياتنا محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن لاشين
 الشيخ شمس الدين بن المحدث جمال الدين بن شمس الدين بن العلامة برهان الدين الرشيدى
 القاهري الشافعي ولفي رجب سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بهم اخفظ القرآن
 والتبني والعمدة وعرضها على ابن حاتم والبدر بن أبي البقا وكذا عرض على ابن الملقن
 والباقي في آخره وأخذ الفقه عن البرهان الانباري والشهاب بن العماد وقرأ عليه أحكام
 المساجد وملحة في شرح القول في الباقيات الصالحات كلاهما من تاليفه بعد أن كتبهما بخطه
 واستفتى السراج البلقيني وجمع كلامه وحكى لنا عنه حكاية والنحوي عن البرهان النحوي
 وجوذا القرآن على بعض الأئمة واعتنى به والده فاسمعه الكثير على التقي بن حاتم والعزير المليحي
 والعزير الكويك والمطرز وابن الخشاب وابن أبي المجدو والنوخي والعراقي والمهيثي والشمس
 الرقا والشرف القدسي والمجد اسماعيل الحنفي والعلامة بن سبع والفرسي وقبح الدين محمد بن
 البها بن عقيل ونصر الله بن احمد البغدادي ونصر الله العسقلاني والتاج احمد بن عبد الرحمن
 البلقيني في آخرين منهم والده جمال عبد الله وعمه الزين عبد الرحمن بل وقرأ بنفسه قبل
 القرن وكتب الطباق وأجاز له خلق منهم أبو الخير بن العلاء وأبو هريرة بن الذهبي وناصر الدين
 محمد بن محمد داود بن حزة وجم في أول القرن ودخل اسكندرية وغيرها واشتغل وفضل وكتب
 الخط الحسن ونسخه لنفسه جملة كتبت الكفاية والترغيب للندري وولى مشيخة التربية
 الغلابية بالقرافة والتلقين بجامع أمير حسين بالحكر وكذا الخطابة ببيتع الاسلافه وكان غاية
 في جودة اداء الخطابة قادر على انشاء الخطب بحيث ينشئ كل جمعة خطبة مناسبة للوقائع
 وارتفع ذكره بذلك بحيث سمعت الثناء عليه به من الكمال بن الهمام والعلاء القلقشندي لكنه
 كان يرحل قراءته في الهراب على نأديته لها وكأنه اتفق حين سماعه ما اقتضى له ذلك والافهو
 كان نادرة فيهما وقد قدم من الاماكن النائية لسماع خطبته والصلاة خلفه بل كتب عنه
 بعض الفضلاء مخطبا ثم أفردا بتصنيف ولواعثي هو بذلك جاء في عشرة أسفار وكذا كانت
 بيد موظيفة الاسماع بجامع الازهر والشهاب بن غمره هو القاري بين يديه فيه غالبا وقراءة

الحديث بالجانبكية من واقفها وبالقصر الأول السلطاني عقب الشهاب الكلواني وكان على قرأته أنس مع الاتقان والعحة ومن يد الخشوع وقد حدث بالكثير خصوصاً من بعد اجتماعي به وذلك في أوخر ذي الحجة من سنة ثمان وأربعين وإلى أن مات فاني أكثر عنه جدّاً وخبرته مشيخة في مجلدة فرضها شيخنا والبدر العيني والعلاء القلقشندي وغيرهم من الأكابر وسفر ذلك وحدث بنصفها الأول وكان شيخنا ثقة بتناصلاً خيراً واحداً ماكثر متعرباً في روايته وأدابه كثير التلاوة للقرآن إماماً فاضلاً بارعاً مشاركاً لطريقاً ذا وقار كريم أجداً متواضعاً طارحاً لا تكلف سليم الباطن ذا كراكتين من مشكلات الحديث ضابطاً لمعانيها حسن الإلقاء للحديث صبوراً على التحديث كثير البكاء من خشية الله عند اسماعه بل وقرأته له وفي الخطبة طرى النعمة ومحاسنه غزيرة ومن كان يقصده للزيارة وغيرها الزين طاهر الملكي وهو من بيت علم فأبوه من دأب في الفن وكتب الاجزاء والطباق ودار على الشيوخ وعمه الزين عبد الرحمن من برع في الفرائض والحساب وكلاهما من أخذ عنه شيخنا وأوردهما في مجبه وخدم الشمس محمد وقفت على سماعه على الحجاز ووزيره ونسب كاسبه الأغري بفتح الهمزة والمجبة بعدها رامشدة ووالده البرهان شيخ القراء من أخذ عنه الزين العراقي وغيره وأوردته الجمال الاسناني في الفقهاء الشافعية مات الشيخ عن سبع وثمانين عاماً في عشاء ليلة الجمعة حادى عشر شهر ربيع الأول ولم ينقطع عن الخطبة بل خطب الجمعة التي قبلها لكنه عجز عن القيام وهو في أثنائها جلس وقال فيما بلغني انه قد استقرى أن من خطب جالساً لا يخطب بعدها وكذا لم ينقطع عن الاجتماع بل كنت أقرأ عليه وهو متوكل في صحيح مسلم إلى خمسي يوم الخميس الذي توفي في مسائه لكونه لم يزل على استحضاره ووعيه وفهمه وصحة عقله وحواسه حتى مات ومن لطيف ما وقع له قبيل العشاء ليلة موته انه دخل عليه خادمه شمس الدين المنصوري فشكا اليه الشيخ انه نفذ ما عنده من الدراهم فقال اني قد قبضت لكم من الجهة الفلانية مائة وخمسين وأخرجها له فلوساً في شقفة فتدبه لتناولها وقال أنا الآن كما قد قيل الروح في القفص واليد في الشقفة وكانت وفاته بعد أن كبراه عز وجل وشهد ثلاث مرات بحيث كان ذلك آخر كلامه وصلى عليه من الغد بعد صلاة الجمعة بجامع أمير حسين ثم بجامع المارداني في مشهد عظيم ودفن بالعلانية محل مشيخته وهي بالقرب من باب القرافة وذلك بعد أن توجهوا به لتربة الشيخ أبي السعود بالقرافة أيضاً محل دفن والده وحفر له هناك ثلاثة قبور ثم اقتضى الرأي دفنه بالغلابية فرجعوا به مع كون بينهما مسافة وظهر بذلك كرامة له فانه كان عقب وفاته صهره محب الدين ابن الامام راموا دفنه

بموضع حفروه بالتربة الغلابية في غيبة الشيخ فلما جاءه موافق على دفنه فيه وقال ان هذا القبر قد أعدته لنفسى فدفن المحب في غيره بل وكثيرا ما كان يقول لولده يحيى وكان قد سماه بذلك تفاؤلا أنه يعيش بعده لكونه ائكل عدة أولاد كما تكلم بي وقدمت وصرت نأفى لمباشرة المشيخة فلا تقف عند قبرى أو فحوزك وكذا من كراماته أن القاضى بدر الدين بن النسي كان ناظر اعلی جامع أمير حسين جريا على عادة قضاة المالكية فكان الشيخ يحكى لنا عنه عدم انصاف فى حقه حتى انه التمس منى ان أوافقته على مشيخته رجاء معاملته بما يجب ففعلت بل وقرضها لى مع الجماعة وما ظهرت ثمرة ذلك واهذا قال الشيخ له مرة اذا كان هذا ففكك معى فكيف بك مع ابى اللهم لا تجعل قضاى فى قضائك فكان كذلك مات القاضى قبل الشيخ ومنها أيضا انى كنت أقرأ عليه فى مرض موته فى صحيح مسلم كل يوم وعند انتهاء كل مجلس غالبا استأذنه فى المجى بكرة النهار الذى يليه فبأذن فلما كان يوم الخميس وفرغت استأذنته على العادة فقال ان عشت فأت فى تلك الليلة رحة الله وايانا . محمد بن عبد الصمد بن أبى بكر الدماوى البغنى المكي مات بها فجأة فى ظهر يوم الثلاثاء التاسع عشر جادى الاولى . محمد بن على بن الشيخ مصباح بن محمد بن أبى الحسن اللامى ثم القاهرى المقدسى الشافعى شمس الدين بن الشيخ نور الدين ابن الشيخ ضياء الدين جمال الدين عبد الرحيم بن الاتباسى والمتوفى والده فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ولد بالقاهرة ونشأ به بالحفظ القرآن وبعض المتن ولازم صهره البرهان بن هجاج الاتباسى فى قراءة العمد وغيره بل وسمع عليه أشياء فى الاصلين والمعانى والبيان وغير ذلك وأخذ الفقه عن الشرف السبكى والونائى بل وقبل ذلك عن الولى العراقى وسمع عليه وكذا على الشهاب الواسطى المسلسل بالاولية وجزء الانصارى وعلى الواسطى فقط جزء الحسن ابن عزم وجزء البطاقة ونسخة ابراهيم بن سعد وضبط الاسماء وعلى بن الجزرى والفوزى والشمس بن المصرى والزركشى وجماعة أشياء وأكثرت السماع على شيخنا وكان فاضلا لكنه وقف فى أواخر أمره مع ملازمته للخير والتعفف الزائد والكرم التام مع الفاقة مات فى يوم الخميس التاسع عشر ذى القعدة قبل ان يكمل الخمسين ودفن عند أخيه الشيخ مصباح بجوار ضريح الشيخ شهاب ظاهر باب الشعرية رحة الله وايانا . محمد بن محمد بن اسماعيل ابن محمد الشمس أبو عبد الله البنهاوى المعروف أولا بالاشبولى ثم القاهرى زيل الحسينية الشافعى ولد فى سنة تسع وستين وسبعمائة فبأمله علينا وهو عدى أيضا بخطه وما أظن ضبطه فان تاريخ عرضه للامدة فى سنة احدى وتسعين وهذا يقتضى أن يكون سنة وقت العرض أزيد من احدى وعشرين سنة وهو بعيد غالبا وكان مولده بالقاهرة ونشأ بها

حفظ القرآن والعمدة والتنبيه وعرض على جماعة منهم الانبساطى وابن الملقن وولده والكمال
 الدميرى ومحمد بن محمد بن احمد بن علي السبكي الشافعى وابن أبى البقاء والشمس الانصارى
 القليوبى ومحمد بن أبى بكر بن سليمان البكرى وأجاز والده وسمع على أبى الفرج ابن الشيخة السنن
 الشافعى رواية المزنى ومسنند الطيالسى وأسند وعلى التنوخى والتاج بن الفصيح والحافظين
 العراقى والهيمى والقاضى ناصر الدين نصر الله الحنبلى فى آخرين وأجاز له المجدد اسماعيل
 والشمس محمد بن منصور بن محمد المقدسى الحنفى والتقى الدجوى والجمال الحلوى وحدث
 بمسنند الطيالسى غير مرة أخذ عنه الفضلاء وكنت ممن سمعته عليه وكان فقيرا فأتانا صوفيا
 بالصلاحية والبرصية راغباً فى الاجتماع مات فى يوم الاحد رابع جادى الاول ودفن من
 القدر رحمة الله تعالى وإيانا . محمد بن محمد بن علي بن ابراهيم أبو الفتح الطيبي القاهرى القادرى
 الشافعى ولد فى رجب سنة احدى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل
 يسيراً وسمع على الكمال بن خير الكثير من الشفاء بل سمعه بفوت على الشرف بن الكويك مع
 الاربعين الذووية فى آخرين منهم الولى العراقى والواسطى سمع عليهما المسلسل وجزء الانصارى
 وعلى ثانيهما فقط جزء بن عزم وجزء البطاقة ومشيخة ابراهيم بن سعد وابن الجزرى وشيخنا
 وأجاز له جماعة وتكسب بالشهادة وجلس فى جوانبها وبرع فيه لمع حسن الشكالة والبرة
 والعشرة وجودة التلاوة فى الجوق وكذا كان يتردد لزيارة الليث هو وأبو الخير النحاس فلما صار
 فيما صار كان أحد خواصه والقائمين فى خدمته فأثرى وكثر ماله وركب الخيول ورفاه حتى
 استقر به فى نظر الجوالى ووكالة بيت المال كلاهما بدمشق وسافر اليها فلم يحسن المشى بل ظلم
 وعسف بحيث كتبت فيه محاضر بالكفر وقدم البلاط نسي للشكوى منه وآل أمره الى ان
 ضربت عنقه صبرا فى ليلة الاربعاء رابع عشر شهر رمضان تحت قلعة دمشق ودفن من القدر
 بمقبرة الباب الصغير جوار أويس القرنى وكانت جنازته حافلة بين العوام والفقراء وغيرهم وانتاب
 الناس الى قبره أياما أكثر وأمن البكاء عليه بل صاروا يقولون هذا الشهيد هذا المظلوم هذا
 المقهور وحالوا بين السيف وبين قتله بحيث لم يتمكن منه أياما الى أن أخذ على حين غفلة منهم
 وكذا حاول القاضى اعترافه بما نسب اليه ولو بالاستغفار والتوبة فلم يذعن وصار حين يلتبس منه
 ذلك يكثر التهلل والذكر ونسب البلاط نسي لمزيد التعصب فى شأنه حتى أفتى بكفره والافتد فقتل
 فى أيام مباشرته مساجد ومدارس كانت معطلة وجادت عمارة كثير منها بعد أن أشرفت على
 الدور وعند الله نتيجته الخصوم ولقد ألقى به مجلس شيخنا وغيره سامحه الله وإيانا وكان أبوه رجلا
 صالحا . محمد بن محمد بن محمد بن عبد المنعم شرف الدين ابن قاضى الحنابلة البدر البغدادى الأصل

القاهري المولد والدار الحنبلي ولد بعد العشرين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبيه
 حفظ القرآن وبعض المتون ومن ذلك المحرر طنا وسمع مع والده على الولي العراقي في جلد
 الآخرة سنة ست وعشرين مجلسا من أماليه وعلى الشمس الشامي وابن الجزري والزين
 الزركشي والمحجب البغدادي وابن ناظر الصاحبية وابن بردس وابن الطحان في آخرين منهم
 شيخنا واشتغل يسيرا على الفرع عبد السلام وغيره ولما اشتغل والده بالقضاء رغبه عن افتاء دار
 العدل وقضاء المسكر وغيرهما عما كان باسمه وكان تام العقل وافر السياسة جيد الأدب
 والفهم لطيف العشرة محبا إلى الناس حج مع والده غير مرة وناب عنه في القضاء وانتفع به
 في أموره كلها وكان نادرة في بنى القضاء مات في ليلة الخميس حادي عشر شهر رجب وصلى عليه
 من الغد في محفل كبير ثم دفن بقرية الصلاحية السعيدية وعظم مصاب أبيه به ولكنه صبر
 واحتسب وأكثرت من ملازمة قبره والمبيت عنده وإيصال البراءة إليه بالحنتمات المتواليه والصدقات
 الجزيلة وقرر جماعة يقرؤون كل يوم عند قبره ختمه ويبيتون عنده في أوقات عينا وحسب على
 ذلك رزقه رحمه الله وأبانا . محمد بن محمد بن يحيى بن يونس بن أحمد بن صلاح ناصر الدين بن
 شرف الدين بن يحيى الدين بن زكريا بن الأمام الشرف ومحرر السول العقيلي القلقشندي
 المصري ثم القاهري الشافعي ولد سنة تسعين وسبعمائة وقال مرثاه في ربيع الأول سنة
 تسع وثمانين والأول أصح فقد وصفه شيخنا بالسادسة في ذى القعدة سنة ست وتسعين
 بمصر وحفظ القرآن وكتب أعرض بعضها على العراقي والبلقيني وأجاز له وسمع على المارز
 السنن لأبي داود وعلى الحافظين العراقي والهيثمي والانباسي والشرف المقدسي الجزء الأخير
 منه مع المسلسل بالأولية وعلى النجم البالسي بعض الترغيب لا

والموطأ رواية يحيى بن يحيى عن مالك وعلى البكري المالكي الخدمه وعلى التنوخي صحيح
 البخاري جزء أبي الجهم والرائية ومعظم الشاطبية وعلى السويدي والفقر القاياتي في آخرين
 وجمع مع أبيه في سنة خمس وثمانمائة وجاور وسمع في مجاورته على البرهان بن صديق الصحيح
 والأذكار والأربعين كلاهما للنووي وكذا جاور بعد ذلك أيضا وسمع بها على الزين أبي بكر
 المراغي صحيح مسلم واشتغل بها بالقاهرة في الفقه وغيره وعن أخذه عنه الفقه بمكة الجمال
 ابن ظهيرة والفرائض والحساب والجبر حسين بن محمد الزمزمي والفرائض بالقاهرة الشهاب
 ابن الجدي ولازم الشهاب الطننداني والشمس البوصيري والفراقي واعتنى بالباشرة عند
 الأمراء بل ووقع في الدرج وجلس مع الشهود بميدان القمح وكان ذكيا يقظا كيسا بارعا
 حسن المهادنة حدث باليسير مع منه الفضلاء وقرأت عليه أشباه مات في شهر ربيع الأول

بالاسكندرية على ما بلغني رحمه الله واياها وجدأية الشرف يونس كان أحد الفقهاء المفسرين المتواضعين وعن اعداد زاوية الشافعي بالجامع العمري ومن مناقبه أنه تنازع مع ابن المحوج في شيء وانفصلا على غضب فبكر إليه المحوج واستغفره وقال رأيت الشافعي في المنام وقال لي لا تنازعه مات في سنة خمس وعشرين وسبعمائة . محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو الظاهر بن الشيخ شمس الدين ابن الشماخ الحلبي شاب جاوز البلوغ يسير كان مفطر الذكاء حاذ الذهن اشتغل في النحو على فقيه الشيخ عثمان الكردى ووالده وصارت له ملكة في اعراب اى القرآن مات في الطاعون يبلده في هذه السنة وخلفه زوجة حاملا فوضعت بعده أُنثى وتأسف الناس فضلا عن والده على فقده لكنه صبر ثم انه حج في سنته عوضه الله الجنة . محمد شمس الدين بن القطان يباب الفتوح ويعرف بالقيم كان ذاقون مات في يوم الأحد تاسع عشر ذى القعدة . محمد بن عز الدين الناعورى ثم القاهري الشافعي اختص بالزنى عبد الباسط وبناتر الخاص وناب مع نقصه في القضاء وتكلم في جهات كوقف الانابكى وغيره بدمشق مات في يوم الجمعة سلخ رمضان هاشم بن محمد بن مقبل العصاى أحد القوادى بمكة مات في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى . يوسف بن علي بن خلف بن محمد بن أحمد ابن سلطان العدل جمال الدين أبو محمد وعلي الدميى القاهري الشافعي ولد في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة أو بعدها بقليل بدميره من أعمال القاهرة وقدم القاهرة وهو ضعيف بعدموت والده فأقام عند ابن عمه صفى الدين الدميرى وزله في مكتب الأيتام فقرأ القرآن وسمع على ابن رزين والبايجي والشهاب الجوهري والسويداوى والخلاوى وخديجة المقدسية وغيرهم وباشردى بان بنى الاسياد ثم ناب عن الصدر الأدمى في أوقاف الخنفية وعن القاضي ناصر الدين البارزى في نظرييت المال والصندوق وعن ابن حجة والطبرسية ونكسب بالشهادة في حافوت بالبندقانيين ثم اقتصر بعد على لزومه وحج مرارا في أحدها وكان خيرا ساكنا مع منه فضلا أخذت عنه أشياء ومات في ليلة يسفر صبا حها عن يوم الاربعاء سادس عشر شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بحوش سعيد السعدا رحمه الله واياها . زوجة قانباى الجركسى وهى أم ولد لأستاذ جاركس القاسمى المصارع قفزوها بعده وماتت في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفنت بتربة زوجها التى جدد لها عند دار الضيافة

سنة خمس وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من سبق على حاله الاحاجب الحجاب فهو خشف قدم الناصري المؤيدي والزرد كلش قلاجين الظاهري ونائب جاء فسودون الأوبكري المؤيدي وغزة لجانبك الباجي المؤيدي وصهيون فتنبك النوروزي والرهاقاسم بن قرايلك وبيروت فجغوس وقاضي الشافعية بمكة فأبو السعادات ابن ظهيرة والحنابلة بها فالشمس بن سعيد المقدسي والشافعية بحلب فالزين بن الجزري وبطرابلس فابن عز الدين والحنفية بدمشق فالخسام ابن مريطع والحنابلة بها فالنظام بن مفلح وناظر الجوالي والكسوة ووكيل بيت المال وغيرها من الوظائف فالشرف الانصاري وناظر الحرم المكي مع وظائف فيه فبريدك التاجي وناظر القدس والتحليل فالاميني بن الديري

(المحرم) أوله الخميس . فيه استقر في مقدمة الممالك مرجان العادلي نائب المقدم بعد عزل جوهر النوروزي واخرجه الى القدس بطالا واستقر في النيابة عن الطنبدى عوضا عن مرجان . وفي يوم الاثنين خامس ببيع بالخلافة حمزة بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد بعد وفاته المستكنى بالله . وكان سن المستقر يوم الولاية أربعاً وستين عاماً ولقب القائم بأمر الله وكان يوماً مشهوداً بالقصر الأعلى من القلعة داخل القصر الابلق حضره القضاة والأمرأ والأعيان ولما تمت البيعة لمن السلطان وغيره ممن حضر فؤوض هو الى السلطان أمور الممالك وقلده أحوال الرعايا ثم ألبسه السلطان التشریف وانتصب قائماً حتى انتهى لبسه على العادة في ذلك كله . وبعد هذا قرأ الخليفة الفاتحة ودعا ثم انصرف ثم معه القضاة والأمرأ والأعيان . وفي سادسه ولى القاضي رضى الدين أبو حامد محمد بن احمد بن الضياقضاء الحنفية بمكة بعد موت أخيه البهاء أبي التقي ورسم لابن المتوفى وهو جمال الدين أبو النجاشي محمد أن يكون بانقراده نائباً عنه لا ينوب عنه سواه وقرئ التوقيع بذلك في يوم الاربعاء حادى عشر شهر ربيع الأول . وفي يوم الخميس خامس عشره وصل وليلجها كبر بن علي بك بن قرايلك سنه دون عشر سنين ومعه من أبيه مطالعة مضمونها الاخبار عن نفسه بأنه من عماليك السلطان ويسأل في رضاه عنه فأكرم السلطان الولد المشار اليه ثم بعد أيام أنعم عليه بأمره عشرة بطرابلس وأذن له في التوجه اليها مع من معه من حاشية أبيه وهم نحو عشرة أنفس . وفي يوم الاربعاء حادى عشرينه وصل سونجيفاً التونسي بالركب الرجبي ومعه جرياش وزوجته فانهما كلما من توجهه معه كأن تقدم ثم من الغد وصل خير بك المؤيدي بالركب الأول ثم في الغد وصل عمرغا

الظاهرى بالحمل ولبس كل من الامراء خلعة على العادة وكان ممن حج وقدم في هذه السنة
المجدي عبد الرحمن بن الجيعان ولم يلبث ان مات كما سيأتى وفي هذا الشهر استقر الشهاب
أجد التمساني المغربي في قضاء المالكية بدمشق بعد عزل سالم
(هـ — فخر) أوله الجمعة . في يوم الاربعاء سادسه ضرب جماعة بين يدي السلطان
وهم أبو العباس الوئالى شاد العماير عند جواهر القنقبای والتاجران تاج الدين بن جنى وفخر
الدين أبو بكر النوريزى تاجر السلطان وصاحب الاماكن التى استجدها برجة الايدمرى
وأخونو رالدين على وجمال الدين الذين كانوا من تجار الكارم ومات أولهما في الايام الاثرفية
وشخص من مشايخ العربان ثم رسم بادخالهم المقشرة أما الاول فن أجل اتمامه بشئ من
دخائر مخدومه وأما اللذان بعده فلم انه أولهما في ثانيهما وآل الحال الى الامر بنفيهما حتى
حصل استرضا السلطان . وفي يوم السبت تاسعه وصل قصاد جهان شاه بن قرايوسف متملك
تبريز وبغداد وما والاها الى القاهرة وفيهم ابن أخيه اصبهان بن قرايوسف وهو ابن عشرين
فأنزلوا الميدان الناصرى ولما كان يوم الاثنين حادى عشره عمل الموكب بين يدي السلطان
بالحوش وطلعوا قبالوه وقدموا اليه هدية من سلة وهي أربعة عشر بختيا وثلاثة أقفاص
سلاح من خود وزربيات وغير ذلك وقرأت بين يديه مطالعة وتعريبها التودد للسلطان وأنه
تحت طاعته وان الحامل له على القدوم لنيار بكر واحد ارزكادومدينه ماردين من جهان
كبير بن على بن قرايولوك خروج المذكور عن الطاعة وسوسه سيرته في الرعية وسأل في رفع يده
وتقرير عمه الشيخ حسن بن قرايولوك عوضه وأخبر بعض القصاد أن مرسله أرسل بابن أخيه
يعنى المشار اليه ليكون تحت نظر السلطان ومن جله تماليكه فأخذه في الحال وضمه الى ولده
الفخرى عثمان وانفض الموكب وعاد القصاد الى الميدان محل نزولهم ومنعوا من الاجتماع
بالناس ورب لهم في كل يوم لاجل النفقة عشرة آلاف درهم ثم بعد أسبوع عمل لهم بين يديه
بالقلعة ضيافة هائلة ثم بعد يومين أمدهم بألف دينار برسم نفقة السفر وسافروا في يوم الجمعة
ثاني عشر ينيه وحببتهم قائم التاجر بعد أن أمده السلطان أيضا بألف دينار ليكون رسوله
الى جهان شاه بهدية تشتمل على ما بين سكندرى مذهب وحرير وغير ذلك قيل ان قيمته نحو
خمس عشرة ألف دينار ولم يلبث ان جاء الخبر في الشهر الذى يليه بان جهان كبير أرسل أناه
حسننا في عسكر هائل لقتال عسكر جهان شاه الذى حببته عمه حسن بن قرايوك فطرقة بفتة
وظفر بعمه وابنه فقتلهم معا وحرر رأسهما وقتل معه عسكر جهان شاه وأبدع ماشاه
ثم عاد الى أخيه جهان كبير بآمد وقد ظفر ظفرا هائلا ثم في يوم الخميس رابع عشر رجب وصل

فانهم بعد اقبال ما جهزوه . وفي يوم الاحد رابع عشرى صفر احتاط الاجلاب بالاستادار
 في باب القلعة فضر يومه حتى سقط من فرسه الى الارض وكادوا أن يقتلوه فأدركه مقدم المماليك
 ونقباء القصر حتى خلصوه منهم بعد أن اختضب بالدماء وغاب عن الحس وأشرف على الموت
 فتوجهوا به وهو كذلك محمول الى بيته فأقام به ضعيفا وانقطع عن الخدمة أياما وكثرت القالات
 فنزل له السلطان في ثاني الشهر الذي يليه فسلم عليه وكذا دخل الى ناظر الخاص ولم يطل
 الجلوس عند واحد منهما وفي هذا اليوم دخل المدرسة الفخرية بسوقه الصاحب التي
 جددتها ناظر الخاص بإشارته حسبما قدمت الإشارة اليه في حوادث سنة تسع وأربعين
 ولما فرغ السلطان من ذلك كله شق البلد حتى صعد القلعة وبادر كل من الاستادار وناظر
 الخاص لتجهيز خمسة آلاف دينار مع جملة من القماش السكندري ما بين مناديل مذهبة وشقق
 حرير وغير ذلك ومع عدة جالين من السكر النبات والملوى والفاكهة عما أضافه الاول الى
 ذلك وهو ثمانية افراس ومن البعلبكي خمسمائة ثوب ومن النخل المدرو والسادج أربعون ثوبا
 وعما أضافه الثاني اليه وهو من الصوف الملون خسون ثوبا ومن النخل الملون كذلك ومن
 البعلبكي مائة ومن كل من فرو السمور والوشق خمسة أبدان ومن السنجاب عدة أبدان وبعد
 ذلك بأيام ألبسافي يومين مختلفين على ترتيبهما كاملية بغر وسمور ثم بعد يسير وذلك في يوم الجمعة
 حادى عشرى شهر ربيع الاول سافر الاستادار الى الوجه البحرى لحفر بجر المنزلة فان فيه استند
 من الرمل الذى صار كالجبال ولغير ذلك وسافر معه الامير الكبير اينال وأمير مجلس تتم لدخول
 بلاد من تلك المواحي فى اقطاعهما على كره منهما فى السفر وبعد مجيئهم سافر الاستادار أيضا
 وذلك فى أوائل جمادى الآخرة الى جهة المنصورة من الوجه البحرى ثم حضر فى أواخره .
 وفى يوم الثلاثاء سادس عشرى صفر أمر السلطان ببيع القمح من شؤنته كل أردب بألف
 ونادى بذلك ليشتر الناس به ودعوا له وتبعه فى هذا السعرا كثيرا الناس بحيث كان ذلك
 ابتداء انخراط السعرفيه بل وفى الاسعار فبيع القمح فى الشهر الذى يليه بثمانمائة فأكثر
 والقول بنحو سبعمائة مع قلته والشعير بدون ذلك والحل من التبن بنحو ثلثة مائة والبطه من
 الدقيق ثمانين وخمسين والرطل من الخبز بأربعة مئ غلواللحم والاجبان لكن وردت الاخبار
 عن البلاد الشامية بارتفاع الاسعار فيها فى الاقوات وسائر المأكولات الى الغاية وبيعت
 الفرارة من القمح بستمائة فضة لكثرة من فرالىها من المصريين وغيرهم ولعظم ما وقع بها
 من البادح هذا مع ان كثيرا من أهل الأرياف والقرى ومن الاغراب تراجوا بالديار المصرية
 لوجدان الشئ فيها فى الجملة بالنسبة الى أما كنهم ولتيسر الاعطاء لكثير منهم ومع ذلك مات

كثير منهم من عظم القحط وكذلك وردت الأخبار عن الحجاز بغلوا الأسهـار فيها حتى بيعت
الفرارة من الخنطة بخمسة عشر دينارا وكذلك من الذرة والدخن ثم حصل الفرج عن أهل
الحجاز في أواخر ذي القعدة

(شهر ربيع الأول) أوله السبت. فيه استقر الشيخ خلد المنوف في مشيخة سعيد السعدا
بعد وفاة ابن حسان بعناية ناظرها الشرقي الانصاري جوزي بصنيعه خيرا . وفي يوم الجمعة
رابع عشره ويوافقه حادي عشرى برمودة لبس السلطان القماش الأبيض على العادة .
وفي يوم الاثنين سابع عشره كان عقد السلطان على ابنة الزينى عبد الباسط بمباشرة قاضى الحنبلة
وصى أيها وبعد أن تم العقد ألبسه السلطان كاملية بفرو سمور ولما كان الثامن من جادى
الآخر بنى السلطان بهابعد أن حمل البسه جهازها وهو شئ كثير جدا . وفي ربيع الأول
والذى قبله فشت في الناس أمراض حادة كثر التوعلك منها بل ومات منها جماعة

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين. في يوم الجمعة خامسه نزل السلطان الى باب القرافة
فأمر بغلق باب درب الخولى اجابة لمن سأل فيه لما هناك من المفاصد التى اتصل به عليها ودعى له
بسبب هذا الصنيع . وفي يوم الخميس حادى عشره أرسل صاحب مكة السيد بركات يخبر
بأنه ورد عليه الخبر من الهند بعد قرازا المؤيدى المصارع من بلاد كالكويت الى جهة بندرجدة
وأنه اشترى بما كان معه من مال السلطان الذى اجتمع من موسم حلة وأسلفت في العام الماضى
انه قربه أصنافا من البهار للتجبر وان عزمه العود الى الطاعة ولم يلبث ان جاء الخبر أيضا بأنه قتر
من بلاد الهند الى جيرة مملكة ابن سعد الدين ملك الحبشة من المسلمين دون مال ولكن الاول
أصح وياله أن تراز مال سيره على ظهر البحر من عدم تمكين حكام الاماكن من الإقامة
عندهم لتوسل تجارها اليهم في ابعاده خوفا على أموالهم التى يجده من شادها حتى مل وكاد
يقلك وحينئذ رى بنفسه الى كالكويت وحاكها سامرى وكذا أهلها وبادر من بهام من مسلى
التجار الى التوسل للحاكم خوفا مما قد مناه واستشعر الخذلون بذلك فجهز له هدية جليلة فقبلها
وأعلمه بخوف التجار من شادجدة ان أقام بينهم فقال له ان قصدى شراء لفل للسلطان بحاله
قال له قصد اوك ذلك انك تشتري وتشحنه فى مراكبهم ليطمئنوا على أموالهم التى هناك بذلك
فلم تسعه المخالفة بل فعل ذلك وسار الى الجديدة فأكرمه شيخها واستفعل أمر كل واحد منها ما
بالآخر وفي غضون اقامته حسن اليه جماعة من أكابرها أخذ مملكة اليمن فقال معهم
وأرسل حينئذ الى السلطان بنحو خمسمائة تكره من البهار ووعد به بارسال ما بقى وطلب منه
تشرىفا لولايه اليمن فكتب له بالحضور الى القاهرة وأولى جده ليلبس الخلعة فلم يطمئن لذلك

وقدر أنه ينما هو بالجديدة تحرك شيخها على أعدائه سوب حسن والتس من ترمز مساعدته
فركب بين منعه حجة للشيخ الجديدة الى أن تلاقى الفريقان وآل الامر الى ان قتل في المعركة
هو وشيخ الجديدة مع نحو خمسين من عسكرهما فعشرة من أصحاب ترازوا الباكون من الاعراب
وبلغ ذلك شادجدة فارس من أحضر اليه البهار الذي كان معه وسر السلطان وكفى الله
المؤمنين القتال وفي يوم السبت ثالث عشر شهر ربيع الآخر وصل بيغوت المؤيدى الاعرج
الى القاهرة فقابل السلطان وخلع عليه سلا ربا أحمر بفرو سمور ونزل مكرما وكان مجيئه
بعد شفاعة جماعة من نواب البلاد السلمية فيه واسترضائهم السلطان عنه حين وصوله
الى حلب هبة نائب البيرة ناصر الدين محمد بن مبارك طائما وقبول السلطان شفاعتهم واذن له
في الحضور على أحسن الأحوال واستمر بيغوت مقيما بالقاهرة حتى سافر في يوم الثلاثاء
ثامن جمادى الاولى الى دمشق ليقيم بها ابلا ورتب له بها في كل شهر للنفقة مائة دينار حتى
يشفى له ما يناسبه وبعد سير مات بربك البعج أحد مقدمي دمشق فأتم عليه باقطاعه وذلك
في أثناء شعبان ثم مات يسبك الجزاوى فقر وعوضه في نيابة صفد وذلك في رمضان وأعطى
الاقطاع المشار اليه للناصرى محمد بن مراك الآلى الاعلام باستقراره في جوبة دمشق
وأعطى ابن مراك وهو مقدمه بدمشق لاقباى السيفى جارقلى واستقر خير بك النوروزى
فى أتابكية صفد وكان المستقر بتقليد بيغوت لنيابة صفد يسبك الفقيه وعاد قبل فراغ
السنة بأيام . وفي يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر سافر اسقباى الجمال الظاهرى
أحد أمراء العشرات الى بلاد الروم لتولية محمد بن مراد بك بن عثمان مملكته وأوضاعه أبية
ثم عاد وهو برى الأروام على قاعدة من تقدمه من القصاد وقدم قصاد المتولى وعلى يدهم هدية
فانزلهم السلطان الميدان وعمل في يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الآخر أرسل الشيخ
محمد السقارى نزيل جامع عمرو وأحد المعتقدين الى المحتسب فعرض بحزرس وباشتين
وقال له ان الشيخ يأمر بك تجعل أحدهما فى عنقك والاخر فى عنق أهلك عز الدين فحين سمع
كلامهما أشهد عليهما ثم طلع بهما الغدا الى السلطان وأخبره بمقالتهما فأمر بهما فضر بايين
يديه على أكافهما ضربا مبرجا بل وضرب دوا دار والى مصر على مقعده لكونه هو الذى جلبهما
الى المحتسب امتثالاً لأمر الشيخ ثم شهر بالقاهرة وأودعها المقشرة وطلب السلطان شيخهما مع
دوا دار والى القاهرة ليقع بها فبادر الشيخ عند مجيئه المشار اليه وسب وأخبر بقر ب موته
وما نازعه القاصد في عدم الادعاء للتوجه معه بل رجوع وتلطف في الاعتذار بحجبت سكت
عن طلبه ولم يلبث الشيخ ان مات بعد نحو من عشرين يوما كما سأتى وارنجت الديار المصرية

لهذه الحادثة أولا وآخرها وبين ذلك وكثرت المقالات التي يطول الأمر بشرحها . وفي هذا الشهر طلعت الى السلطان محبة بمالكه قراجا الخازنارومعه اليه رسالة من العلامة الكمال بن الهمام فيها ثناء زائد على كاتبه يتضمن أن المائل بهم من جماعة شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله بل لأعلم من هو قائم بما هو مستند اليه والكل متفقون على مزيد تقدمه في علوم الحديث النبوى على فائده أفضل الصلاة والسلام وقد خبرته واستفدت منه ما لم أعرفه الا بتذكيره لى اياه وأردت شموله بنظر مولانا السلطان زاده الله من فضله ووصل جبل أهل السنة والعلم بجبله لينظر فيما يصلحه ويصل اليه ما جع من الوارد فيما أنعم الله به عليه الى آخر ما كتب وصادف الاجتماع به في القبة فحصل منه أكرام بالكلام والاحترام وعز يد الترحيب والتقريب وأكثر من الترحم على شيخنا ووصفه بأمر المؤمنين لكنه مع ذلك كله لم يرسم الاشياء هين وهو عشرة آلاف درهم فسبحان الماسخ المتفضل . وفيه برز المرسوم الى نائب طرسوس بضرب النحاس مائة مضى

(جمادى الاولى) أوله الثلاثاء . فيه سافر الشهابي أحمد بن علي بن اينال أحد المقدمين الى نغر رشيد بمالكه وخدمه لحفظ الثغر من مفسدى الفرنج . وفي عصر يوم السبت خامسه ولدى ولد ذكر جمعت له بين اسم شينى وكنيته ولقبه رجاء حصول البركة به وأنفذت ما أسلفت قريبا أن السلطان أنعم عليه في فعل سنة العقيقة وختان أخى مع مدد من الوالد في ذلك أيضا وحضر في هذه الواجبة من الفقراء والصلحاء وطلبة العلم خلق من أتوسم فيهم الخير وكان من حضر من المشايخ السيد البدور النسابة والزن البوتجي ولم أذكر أحدا من نى الدنيا ولذلك لم أزل أتعرف بركة هذا الجمع فله الحمد والفضل . وفي يوم الاثنين رابع عشره قدم قراجا الهمرى من دمشق وكان مقيما بها بطالا الى القاهرة . وفي يوم الثلاثاء منتصفه استقر القيم محمد بن على الفالاتى عمر عن صاحبنا الامام شمس الدين في مشيخة الحرافيش أظنه عوضا عن حسن فائدة فمن ترجمهم شيخنا في القسم الثانى من مجبه وفي سنة احدى وثمانمائة من تاريخه وكذا ترجمه التقي القاسى في تاريخ مكة عبد الله بن سعد بن عبد الكافى المصرى المكي وأنه كان يعرف بالحرفوش قلت وكان يشد كثيرا

نحن الحرافيش لانهو عن الدور * ولا نرائى ولا نشهد بقول الزور

نقع بكسرة وخزقة في مسجد مهجور * من ذا الفعال فعلاه ذنبه مغفور

وفي يوم الاربعاء سادس عشره طلع أبو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد الحنفى الى السلطان بسبب مغربى من جماعته اتهم بأن عنده داييل مطلب فأمر السلطان الوالى بإدخاله

هو وثلاثة معه الى المقشرة ففعل ذلك وأقاموا به الى يوم الجمعة ثم أمر باطلاقهم . وفي يوم الخميس سابع عشره أمر السلطان بنهب بيت الشهاب بن الاوجاني كأنه بسبب المكتوب الشاهد لوقفة البيت الذي أثبت ابن عبيد الله وقفته وامتنع بسببه كما تقدم في السنة الماضية . وفي يوم الاحد العشرين منه الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبار النيل فوجدت القاعة أربعة أذرع وخمسة عشر أصبها وكان قد تزايد انهماطه بحيث خاض الناس في عدة أماكن من ساحل بولاق الى منبابة وقل جريانه جدا ثم لازال يزيد شيئا فشيئا والناس يرقبونه للخوف مما حل بهم الى أن تكامل سنة عشر ذراعاً مع أصبغين من السابع عشر في مساء يوم الخميس الرابع عشر من شهر رجب ولما كان صبيحة الخميس المذكور نزل الفخري ابن السلطان في وجوه الناس من الامراء والمباشرين الى أن عدى النيل وباشتر تخليق المقياس ثم عاد في الحراسة حتى فتح السد ثم ركب وطلع الى أبيه فألبسه الخلع على العادة في ذلك كله وكان سرور الخلق بذلك زائداً على الوصف لما حل بهم من القحط والغلاء فنسأل الله حسن الخاتمة وكان انتهاء الزيادة في هذا العام في يوم الجمعة العشرين من شعبان الموافق لتاسع توت ومبلغها تسعة أصابع من الذراع التاسع عشر

(جمادى الآخرة) أوله الخميس . في يوم السبت عاشره استقر الشهاب احمد بن الزهرى في قضاء الشافعية بطرابلس وكان الكمالى كاتب السر عين لذلك البسدرى ابن القطان وألبسه الخلع في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول فلم يلبث الا أياماً ثم صرف لمطارق مسعع السلطان وأثنى على والده عنده فكاد أن يوليه ثم بطل ذلك وآل الامر الى استمقرار ابن الزهرى في تاريخه ولا شك أن الاول أولى وأعلى وعلى كل حال فقد قيل

قالواولى السامى مع جهالتهم * وكان أجهل منه النازل العجى

فانشد الجهل يتا ليس ينكره * ماسرت من حرم الا الى حرم

وفي يوم السبت المذكور ضرب شمس الدين بن خلف أحد نواب الشافعية بين يدي السلطان ثم رسم الى المقشرة لرتبة ظهرت في شهود مجلسه هذا بعد أن كان للسلطان عليه اقبال بحيث رتب له في الجوالى وغيرها . وفي يوم الاثنين ثاني عشره ضرب عز الدين بن بكور أحد نواب الشافعية أيضاً بسبب مسطور قيل انه زور بين يدي السلطان ثم رسم به الى المقشرة فأخذته الوالى وهو راكب حماراً والمشاعلية ينادون عليه من باب القلعة الى المحل المذكور بل وكان الناس يصرخون بسبه واهاته لكرهتهم له ونشأ عن هاتين الكائنتين عزل كل من الشافعى والحنفى أكثر نوابه الى أن أعيدوا بالتدريج شيئاً فشيئاً . وفي يوم الأحد حادى عشره وصل

ابن بشاره مقدم العشير بالبلاد الشامية وأخبر بأنه طرق صور عدة مراكب من الفرنج يزيدون على العشرين وهجموها ونهبوا من بها وأنه أدر كهم بمجموعه وقتلهم قتلا شديدا حتى سبهم وأزاحهم عن البلاد المذكور بعد أن قتل من الفريقين جماعة لكن الذين من الفرنج أكثر بل أمسك منهم جماعة وقطع رؤسهم . وفي يوم الأربعاء رابع عشره ورد الخبر بمجموعه من مراكب الفرنج على الطينة وقاتلوا من بها من المسلمين بحيث قتل من المسلمين خمسة ومن الكفار جماعة ثم رجعوا بالخرى والهوان . وفي يوم الاثنين سادس عشره لبس عبدالعزيز بن محمد الصغير أحد الحجاب وأمرأه أخور كان شادية الاوقاف وكان رسم له بها قبل تاريخه بربعة وياشر بعسف وعنف وزاد فيما يحصل به الفساد حتى انه رسم على مباشرى الحسينية كل ذلك قبل لبس الخلعة فلما لدها الآن ووصل الى داره أرسل قاضى الحنفية الى السلطان ورقة يعلمه فيها بسوء سيرته وبما حل بمباشرى الحسينية وتطرق بذلك من له غرض في ابعاده الى بلوغ مراده فصرح السلطان في الحال بعزله وكأنه كاد أنسى ما حل على المسلمين في العام الماضى من قبله ثم راسله مع مرجان الحسنى الحبشى الجمدار الخاص له بالعزل بل أخذ الخلعة والمربعة وسر الناس بذلك

(شهر رجب) أوله الجمعة . في يوم الثلاثاء ثاني عشره تغيظ على كاتب السرى بهيث أمر به الى معين أولى الجرائم وخرج من من فوره فجلس بجامع القلعة ولم يطل جلوسه حتى شفع فيه وأمر بتوجهه لداره وأن يزن خمسة آلاف دينار فزل معزولا مجتهدا في السعى في الاستمرار كذلك فأجيب بل رسم بطويعه فطلع يوم الخميس حادى عشره وألبس خلعة الاستمرار وكان السبب في تغيظ السلطان أن ورثه شمس الدين الحموى الموقع الذى كان ناظر القدس والخليل رفعوا قصة بنهون فيها الشكوى ممن وضع يده على تركه مورثهم فبمجرد قراءة كاتب السرى لها كان ما حكىناه . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره رسم بهود ثواب البلاد الشامية من البلاد الحلبية الى محالهم بعدا فامتهم هنالك أزيد من سنة . وفي هذا الشهر ورد الخبر بأن بناحية أوتيج من بلاد الصعيد نخلة جافة نبع من رأسها ماء كثير صاف عذب طيب لثمنه جلة أوانى من جلته أوانى من زجاج جهزت الى السلطان فأخذها وأمر بالاحتفاظ بها في الشرب بخانة وجاء كتاب من نائب الوجه القبلى بهضه ذلك

(شعبان) أوله الاحد . في يوم الاثنين تاسعه وصل جابك شاد جده منها الى القاهرة وفي سادس عشره استقر الشيخ برهان الدين ابراهيم بن على بن ظهيرة القرشى المكي في خطابة المسجد الحرام بعد دعزل الأخوين الخطيبين أبى القسيم وأبى الفضل النويريين بعناية جابك

شادجدة وقرئ توقيعه في يوم الأربعاء سابع عشر الشهر الذي يليه وباشر الوظيفة بنفسه في يوم الجمعة تاسع عشره وكتب محضر باعيا بالبلد من علماءها وصلحاءها حين يحدث بأن في لسانه لغة . وفي يوم الاحد ثاني عشرى شعبان ركب السلطان الى خط سويقة الصاحب فرأى المدارس الفخرية التي جددوها ناظر الخاص عودا على بدء ثم دخل الى ابنته في بيت زوجها الامير أربك بدرب الطنبدى من السويقة المذكورة وأطال المكث عندها ثم ركب الى القلعة وجهر له في أثره الامير المذكور عدة خيول ومماليك وأهصن كثيرة من الحلوى فقبل الحلوى خاصة ورد الباقي . وفي يوم الاثنين ثالث عشرى امتنع المماليك السلطانية من قبض دراهم الكسوة وهى ألف لكل واحد جاء الزيادة وهددوا ناظر الخاص بالضرب وغيره وبلغ ذلك السلطان خفاء وحضر لتوهم أنهم بها بونه واستدعى بهم كاتب المماليك على العادة فلم يجبه أحد فغضب السلطان وقام وانفض المجلس وتأخر ناظر الخاص قليلا خوفا من فتكهم به ثم نزل الى بيته وانقطع عن الخدمة حتى اتفقوا على زيادة مائتى درهم ورضوا

(شهر رمضان) أوله الاثنين . في يوم الخميس رابعه لبس السراج الحمصى قضاء الشافعية بدمشق بعد عزل الجمال الباعونى والشهاب احمد بن الزهرى قضاء الشافعية بحلب بعد عزل الزين بن الجزرى وزبير بن قيس بن ثابت الحسينى امرأة المدينة النبوية بعد موت امسا وبعد أزيد من شهر أعيد البرهان السوسى لقضاء طرابلس عوضا عن الزهرى وكان من بعد عزله عن دمشق بطالا ولما كان يوم السبت ثاني عشرى ذى الحجة قدم الباعونى المذكور مطالب بالشكوى بعض الدمشقيين عليه بسبب وقف البيمارستان الدمشقى وغيره ثم لم يلبث الا خمسة أيام ووصل الحمصى المستقر عوضه لخافعه وبعد يومين وذلك في تاسع عشرى الشهر المذكور عقد بسببهم ما مجلس بين يدى السلطان والقضاة بالدهيشة وبمجرد ما جلسوا أعيد الباعونى وعزل الحمصى لان الخيرة للمسلمين كانت في ذلك . وفي يوم الخميس حادى عشره لبس الامير ناصر الدين محمد بن مبارك نائب البيرة هجومية الحجاب بدمشق وكان بالقاهرة من أول الشهر وذلك بعد عزل جانبك التاصرى وتوجهه الى القدس بطالا وكذا لبس جانبك الشبكي الوالى خلعة السفر الى الجحون من بر التركية لعمله عدة مرات بربسم الجهاد ثم سافر ومعه عدة عمال وغيرهم وكذا لبس ابن مبارك المذكور بعد أيام خلعة السفر . وفي يوم الجمعة سادس عشرىه الموافق لرباع عشرى بابه لبس السلطان القماش الصوف المألون وألبس المقدمين على العادة وانفضى هذا الشهر وقد قاسى الناس فيه شدة من الغلاء وعدم اللحوم لاسيما مع احتياج الفلاحين للابكار حتى يبيع الزوج الهابل بمائة وعشرين دينارا فنادونها

بل قيل ان ثورا هائلا بيع باربعين ألف درهم وأمسك جماعة من الباعة ومعهم لحوم الدواب
الميتة بل ولحوم الكلاب فشهروا بالقاهرة ونودي عليهم

(شوال) أوله الاربعاء . في رابعه استقر الشمس بن عامر في قضاء المالكية بصفد
وفي سادسه استقر الزيني سرور الطواشي الحبشي في مسجد بالحرم النبوي بعد عزل فارس
الاشرفي الطواشي وألبس العلاء بن اقبوس خلعة الاستمرار على ماهومه من وظيفة
الاحباس وغيرهما رفقة شخص يقال له ابن التجار فيه ثم ضرب المرافع المذكور من الغد
بين يدى السلطان وطيف به في القاهرة ومصر مع والى القاهرة وهو ينادى عليه هذا جزاء من
يكذب على الملوكة . وفي يوم الخميس سادس عشره أعيد القاضي حميد الدين النعماني
لقضاء الخنفية بدمشق بعد عزل قوام الدين ولبس ناظر الخاص كالمية لفراغ الكسوة المجهزة
لداخل البيت الشريف على الوجه المرضي البهي . وفي يوم السبت ثامن عشره برز المحمل
لبركة الحاج وأميروه سو نجيبا اليونسي الناصري الذي كان أمير الرجبية في العام قبله وأميلا اول
عبد العزيز بن محمد الصغير بعد أن كان السلطان عزله لكنه أكثر السعي حتى استمر به والحاج
في هذه السنة قليل لقلة الجمال وغلوا الاسعار الا أنه أكثر من التي قبلها وعن سافره مهم الزيني
قاسم الزنقاوي وسارا الاول من البركة يوم الثلاثاء حادى عشره والمحمل من الغد وفي هذا الشهر
أكلت الدود من القرط المزروع الاخضر سائر الاقاليم لاسيما الجيزية والبهنساوية من الوجه
القبلي شيئا كثيرا واحتجج الى التقاوى ثاني مرة مع غلوا الاسعار بحيث بيع الفدان من البرسيم
بعشرة دنابر ثم انحط في آخر السنة

(ذو القعدة) أوله الخميس . في تاسعه قدم القاضي صلاح الدين خليل بن محمد بن السابق
عم صاحبنا الجمال بن السابق وكاتب سر الشام وطلع من الغدا الى السلطان ونزل على عادته .
وفي يوم الثلاثاء العشرين منه حرق السلطان مامع أصحاب خيال الظل من الشيوخ ونحوها
وكتب عليهم قسائم في عدم العود لفعله ونعم الصنيع جوزى خيرا ورسم بابطال خدمته
يوم الخميس اكفاء بيوم الاثنين . وفي سابع عشره أنعم على تبتك البردبكي القاهري باقطاع
الشمابي حفيد اينال اليوسفي أحد المقدمين بحكم وفاته على مال فيما قيل وكان يتردد للخدمة
بدون وظيفة ولا اقطاع كما قدمنا في السنة التي قبلها . وفيه وقت الناس الى السلطان حين نزوله
للصلاة على ابن اينال وشكوا اليه طول الغلاء فقال لهم توجهاوا الى الله في رفعه عنكم
وفي العشر الاخير من هذا الشهر قدم بلبغا الجار كسي نائب دمياط منه معزولا

(ذو الحجة) أوله السبت . فيه كسيت الكعبة الشريفة كسوة فوق كسوتها وهي حصيرة مركبة من بياض وسواد فلما كان في يوم الاحد سادس عشره أزيلت ثم جعلت فوق الكسوة التي من داخلها في الحرم في السنة الآتية . وفي يوم الثلاثاء رابعه استقر صاحبنا التقى القلقسندى في تدريس الحديث بالمؤيدية بعد وفاة الشيخ بدر الدين العيني بعناية جوهر الساقى وتوهم السلطان حين السعى له أنه الشيخ علاء الدين أخو المشار إليه فبادر الى تقريره لكونه كان يعرفه بالعلم فلما عرف أنه ليس هو رام تحويلها فقيل له أنه أيضا من أهل العلم وتقربا في الشيخ بدر الدين بن المخلطة خبرني أن شيخنا التقى الشئني حين بلغه ذلك قال انما كنت أحبا لفلان وأشار الى كاتبه ثم دعا الى محصول وظيفة أو غيرها مما يكون عونا للقيام بالحديث فرحهما الله وإيانا . وفي يوم الثلاثاء حادى عشره خلع على عمر الكردى أحد أجناد الحلقة بالقاهرة باستادارية السلطان بدمشق وعلى يونس الحمقى المعروف بابن دكدوك باستادارية السلطان الكبرى بدمشق أيضا مع نقصهما . وفي عصر يوم الجمعة رابع عشره كانت وقعة بمكة بين القوادى عمر والقوادى حسن أصيب بها القايد ودى كما سأتى فى الوفيات . وفي يوم الاحد ثالث عشره وصل مبشر الحاج وهو جد ابن أمير المحمل سونجىغا وأخبر بالامن والسلامة وغلوا الاسعار بحيث يبيع المحمل من الدقيق فى مكة بثمانية وعشرين دينارا مع قلة الحاج المصرى كما تقدم . وفي يوم الاثنين رابع عشره لبس الشرفى الانصارى خلة الاستمرار على ما بيده بعد كلفة واستقر منصور بن شهرى فى نيابة كركر . وفي هذا الشهر حضر الزين عبد الرحمن بن الشيخ خليل القاهرى ثم الدمشقى امام جامع بنى أمية من الشام فقرأت عليه أشياء وأحضرت ابنته عليه عدة أجزاء وهو أول شيخ أحضرته عليه . وفى أوائل هذه السنة استبدل رباط رامشت فى باب ابراهيم من مكة لناظر الخاص ليعمر ذلك مدرسة ورباطا تقبل الله منه . وفيها استقر فى امره النبوع سنقر بن وبير بن بحبار بعد موت أخيه هملان جاور الشيخ شمس الدين النساى بمكة وأحسن الى مؤذن قبة زمزم محمد بن أبى الخير بشئ والتمس منه أن يزىد بعد قوله يادائم المعروف من القول الذى ياتر أهله مكة خلفا عن سلف بحيث لا يعلم مشايخهم له أولية وهو يادائم المعروف ثلاثا يامن هو بالمعروف معروف وفك الذى لا ينقطع أبدا ما نصه يا كئيب الخير يا قديم الاحسان ثم يقول يامن هو الى آخره فأجابته لذلك واستمر الى وقتنا هذا هكذا قرأته بخط صاحبنا العلامة الثقة الضابط نور الدين بن أبى اليمن المالكي وقال لى الحافظ المدة نجم الدين عمر بن فهد فيما كتبه لى بخطه ان ذلك جميعه كان مع توفر المشايخ من أهل العلم والدين قال ولم أسمع من أحد منهم

بل ولا بلغنى عنه انكار لهذه الكلمات وما سمعت من أحدهم يذكراً وليسة ما حدث هذا القول ولا نازع فيه أحدهم من أهل مكة انتهى وصدرت هذه المقالة في كل منهما حين بلغه أن الباقى لما أنكر على مؤذنى القاهرة قولهم عقب أذان الصبح بادأتم المعروف الى آخره قال مانصه وسمعت أنه أول ما ابتدع هذا في مكة قام بعض أهل الخير في إبطاله فعارضه من الفقهاء من زل عن الصراط الاقوم وحصلت فتنة بين فقهاء بحيث كادوا أن يقتتلوا الى آخر كلامه الذي جعله ديباجة تصنيف له سماه القول المعروف في مسئلة بادأتم المعروف وقد كتبت عليه رداسميتة القول المألوف في الرد على من أنكر المعروف قرضه الاكابر من كل مذهب وقرئ بحضرة جماعة من الاعيان ولم يخالف أحد منهم في ذلك نسأل الله السلامة

ذكر من استحضرت وفاته الآن في هذه السنة

ابراهيم بن حسن بن عثمان الحسنى المكي مات في رابع ذى الحجة بفردمياط غربيا كأخيه على وكان السلطان جبرهما أولاً بالبرج ثم نقلهما الى اسكندرية ثم الى دمياط وكانت منيتهما بها في وقتين مختلفين رحمه الله وايانا . أحمد بن علي بن اينال اليوسفى الشهابى بن العلأى ابن الاتابكى رفاة السلطان لانه ابن أستاذه بحيث ينسب اليه فيقال له العلأى الى أن صيره أحد المقدمين بالديار المصرية وباشريابة اسكندرية وقتنا وكان أميراً دينا عاقلاً متواضعاً محباً في الفقراء والصالحين بحيث ساعد المتبولى في بناء السبيل والبستان وغيرهما بما ينسب له ببركة الحاج رئيسا عارفاً بأنواع الفروسية متفقهاً خفياً حساساً ومعى لا يحمله الاجساد الخليل مات عن نحو الخمسين في ليلة الثلاثاء سابع عشرى ذى القعدة وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ومشى فيه الاعيان من مسكنه بالقرب من مدرسة سودون من زاده الى مصلى المؤمنى حتى شهده السلطان ثم دفن بترية جده الاتابك بعد رسة ظاهر باب زويلة وخلف عدة ذكور وانا لله . أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله شهاب الدين البلقينى الاصل المصرى المولد والدار القادرى أخذ عن الشيخ حسن الكشكشى القادرى بل وعن ابن الناصح وتجرد وساح مدة ثمان عشرة سنة وصار مشهوراً بالصلاح ومات في يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة ودفن ظاهر باب النصر رحمه الله وايانا . أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمام شهاب الدين المكي مات بم في يوم الاحد ناسع ذى الحجة . أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الله الشيخ شهاب الدين الضهابى نسبة الى قبيلة المغرب أصلها من حير السكندرى المقرى المالكى عرف بابن هاشم والد الشيخ شمس الدين محمد الاشقر نزيل الحسينية ولد في يوم الجمعة ثالث عشر

شهر رجب سنة ثمانين وسبع مائة باسكندرية ونشأ بها حفظ القرآن والشاطبية والرائية وابن الحاجب الفرعي والافقية وتلا بالسبع على النور الجذامى اللخمي السكندري عرف بابن الرخم والزين عبد الرحمن العجاونى الفكيرى ثم بالاسكندري وبالقاهرة على الفخر البليدى امام الازهر وأخذ أيضا عن الشمس بن الجزرى وأخذ فى الفقه عن أبى يوسف المالكي عرف بابن المسلاقى والدمايى وسمع الحديث على الجمال بن حسر وابن خسين وابن الجزرى وبرع فى القراءات ونصدى لها فاتتفع به جماعة ومن أخذ عنه الشهاب بن أسد والشهاب المنبجى وولى مشيخة البصاصة باسكندرية وأم بجامع كمال بالحسينية ورج وكان مقررا فاضلا جيدا فاضلا مات فى ليلة السابع والعشرين من ذى القعدة وقيل فى العشر الاوسط من شهر ذى الحجة باسكندرية . أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن حسين بن على بن يوسف بن محمد ابن رجب بن أحمد بن فرح بن حميد بن محمد بن كامل بن مقدم بن سالم بن حسن بن حسين ابن عبد الله بن عيسى بن محمد بن على بن محمد الاكبر بن الحسن بن على بن أبى طالب محب الدين أبو البركات الحسيني الهكفي الاصل المكي عرف بابن المحتسب ولد فى سحر ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة خمس وتسعين وسبع مائة بمكة ونشأ بها وأجاز له العراقي والهيثمى وابن صديق وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادى والفرسى والسجوى وأبو اليسر بن الصائغ وابن الكويك والمرافى وجماعة ينفقون على المائة وناب فى الحسبة بمكة ثم تركها ودخل مصر واليمن مرارا للاستزاق وكان يقرأ ويعدح فى الجامع ويؤذن بالمسجد الحرام وعليه فى كل ذلك أنس كثير مع النودد الزائد للناس حتى وصفه صاحبنا ابن فهد بشيخ المقرين بالمسجد الحرام أجاز له ومات فى ليلة الاربعاء سادس صفر بمكة وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاة . أحمد الترابى شيخ صالح معتقد عند كثيرين مات فجأة فى يوم الجمعة حادى عشرى ذى الحجة ودفن من الغد براويته نجاة تربة الاسنوى خارج باب النصر رجه الله . أحمد الشيخ شهاب الدين المغربى الصنهاجى المالكي كان اماما فاضلا مقبيا درس بالازهر وغيره مات فى يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول . اسام بن مانع بن على الحسينى المدنى أميرها أقام فى الامرة سنين وكان قد تلقاها من ضيف أخى ضيف أخى حشرم مات بها فى جمادى الآخرة . أبو بكر بن محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد كمال الدين أبو المناقب بن ناصر الدين بن سابق الدين الخطيرى السيوطى ثم القاهرى الشافعى ولد فى سنة تسع وثمانى عشرة باسيوط واشتغل بها على جماعة منهم السراج الحمصى حين كان قاضيا بها وناب هناك فى القضا ثم قدم القاهرة فلازم القباياتى فى الفقه والاصلين والنحو والمعانى والمنطق حتى أذنت له وأخذ فى الفقه أيضا

عن العز القديسي وفي المعاني والبيان عن الشيخ باكير وفي الحديث سماعا وغيره عن شيخنا وكذا سمع على أبي الفتح المراغي حين جاور بمكة وجود القرآن على الشيخ محمد الخيلاني وتفنن وكتب المتسوب وأشير اليه بالفضيلة وبالبراعة في صناعة التوقيع ناب في القضاء وفي الخطابة بجامع طولون ودرس بالجامع الشيخوني وغيره وأفتى وجمع حاشية على شرح الالفية لابن المصنف وصل فيها الى أثناء الاضافة في كراريس وأخرى على العصد تنتهي الى أثناء مبادئ اللغة وكتب رسالة في نصب ضربة من قول المنهاج وما ضرب بذهب أوفضة ضربة كبيرة وكتابا في الصرف وآخر في التوقيع وأجاب عن اعتراضات ابن المقرئ على الحماوي الى غير ذلك مما لم يشتركه ومن أخذ عنه حين كان مجاورا في سنة اثنتين وأربعين بمكة البرهان بن ظهيرة وكذا ابن عمه المحب ابن أبي السعادات وكان يذكبه والاعجاب بنفسه مع نظم ونثر ومجاسن مات في ليلة الاثنين ثاني صفر بيلة ذات الجنب وصلى عليه الشرف المناوي ودفن بالقرافة قريبا من الشمس الاضيهاني رحمه الله وايانا وهو ولد الفاضل جلال الدين عبد الرحمن أحد من أكثر التردد الى ومدحني نظما ونثرانفع الله به . برديك العجبي الحكيم حكيم من عوض تنقل في الولايات ثم عمل في الايام الاشرفية الجيوبية بحلب ثم في أول أيام السلطان النياية بجمها وأقام بها الى أن تناقم مع أهلها وقتل منهم جماعة بل وخرج عن الطاعة كما قدمته وآل أمره الى أن أمسك ثم حين باسكندرية ثم نقل الى ديباط ثم صار في سنة ثلاث وخمسين أحد المقدمين بالديار المصرية وتوجه وهو كذلك أمير الحاج الدمشقي فنج ثم عاد اليها ولم يلبث أن مات في أوائل رجب عفا الله عنه . بطيخ بن أحمد بن عبد الكريم العمري أحد القواد بمكة مات في يوم الخميس ثالث جادى الآخرة بجمدة وحمل الى مكة . تمر از البكتمري المؤيدى المصارع تنقل في الخدم وصار في الايام العزيزية من جملة الدوادارية ثم أمره السلطان عشرة وأرسله الى القدس ثانيا مرة بعد أخرى ونفاه في المرة الاولى الى الشام وأخرج اقطاعه في الثانية وأقام في القاهرة بطلا لوقتاً وعمله شادا لبندرجة غير مخرجة وآخرها أخذ ما اجتمع فيها من المال وفر في جادى الآخرة من السنة التي قبلها وكان ما أسرت اليه في ربيع الآخر من هذه وأنه قتل في المعركة بالحديد من اليمن في خامس عشر شهر رمضان وكان أشقر ضخما الى الطول أقرب رأسا في المصارع مع شجاعة واقدام وخطه وبطش وخفة وسو مخلق عفا الله عنه . جبريل بن علي بن محمد القاوي الدمشقي الشافعي سمع على البرهان بن جماعة الادب المفرد للبخاري وعلى الكمال بن النجاس والبدر حسن بن محمد البعلبي واسماعيل بن ابراهيم بن مروان وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء أجازي وكان ثقة صالحا خيرا مديبا للتلاوة مات بدمشق في ليلة الاربعاء خامس عشر المحرم

وقد جاوز المائة رحمه الله . حسن بن قرايلوك قتل في المعركة كما تقدم . حسين بن عبد الرحمن
 ابن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير علي الأهلل الامام بدر الدين أبو علي الحسيني شاد
 بلد الشافعي الأشعري عرف بابن الأهلل ولد في سنة تسع وثمانين وسبعمائة ببيات حسين من
 اليمن ونشأ بها فتفقه على العلامة نور الدين علي بن أبي بكر الأزرق والفقهاء علي بن آدم الزبلي
 ومحمد بن إبراهيم العرضي وأبو بكر الحادري وأخذ الأصول عن القاضي جمال الدين محمد
 ابن عبد الله الناشري والفقهاء محمد بن نور الدين الموزعي وكذا أخذ عنهما وعن محمد بن زكري
 النخو وسمع بمكة على الراغبي والرضي أبي حامد المطري وابن الجزري وباليمن على المجد الغوي
 وغيره ورجع مرارا وجاوز بمكة مدة وعرف بالفضيلة فأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين إليها
 وحدث به بعض تصانيفه ومن أخذ عنه الحسافه بن جرير المالكي وامام الكاملية ونقل لي عنه
 أنه بلغه عن ابن عربي أنه قال كلامي على ظاهره وكذا أخذ عنه العلامة بن السيد عفيف الدين
 الأحمي وكان اماما علامة فقيها مننا من صنف مؤيد السنة قامعا للبتدعة والمارقين من الصوفية
 وصنف مفتاح القاري الجامع البخاري مستمدا فيه من الكرماني وكشف الغطاء عن حقائق
 التوحيد وعقائد الموحدين واللغة المقنعة في ذكر فرق المبتدعة والنجس الدامغة والرسالة
 المرضية في نصرة مذهب الأشعرية وطبقات الأشاعرة والتنبيهات على التعرّض في الروايات
 والكفاية في تخصصين الرواية وقال انه أنموذج لطيف وأنه ذكر فيه بطلان المعمرين والقول
 المنتصر على المقالات الفارغة بدعوى حياة الخضر ومنسوخ الحديث ومطالب أهل القرية
 في شرح دعاء القرآن لأبي حربة وتلخيص تاريخ اليمن الجندی مع زيادات ضمها اليه وقد وقف
 عليه شيخنا ونخلص منه شيخنا كراسة افتتاحها بقوله أما بعد فقد وقفت على مختصر تاريخ اليمن
 للفقهاء العالم الاميل بدر الدين فوجدته قد ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة مما طالع عليه
 فعلمت في هذه الكراسة ما زاده بعد عصر الجندی وكان انتهاء ما يؤرخه الجندی الى حدود
 الثلاثين وسبعمائة وله نظم فنه قصيدة لامية في السلوك وقد انتفع الناس به وبصانيفه ومات
 في يوم الخميس تاسع المحرم ببيات حسين ودفن به رحمه الله . دواود بن عثمان بن عبد الهادي
 زين الدين المغربي السبتي المالكي من ذرية الشيخ أبي العباس السبتي جد الولوي أحمد بن محمد
 ابن عمر البارباري شيخ الانباري وقتنا هذا مات في هذه السنة ودفن بتربة ابن الطولوني بالقرافة
 الصغرى وقد حكى لنا الولوي المذكور ونحن واياء علوا لاهرام عن جده هذا قال وكان من
 الصالحين عن أبيه عن جده عن ولي الله أبي العباس السبتي أنه قال يصلي العشاء بجامع عرو
 ابن العاصي مصري كل ليلة رجل من رجال القيروان وحابس وعرفات والضج ثمانون منهم .

سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله أم محمد ابنة السراج أبي حفص بن العز
أبي عمر اللقاني المجوى ثم القاهري الشافعي ابن جماعة . سلطان الكيلاني أحد التجار المعبرين
مات بمكة في يوم الجمعة مستهل رجب . سليمان بن عمر بن محمد علم الدين الحوفي ثم القاهري
نزىل الخانقاه الصلاحية الشافعي لازم شيخنا ابن خضرو وغيره حتى برع وشارك في الفضائل مع
ظرف ونكت وأظن أنه كان ينظم الشعر وسمع على شيخنا وجماعة مات في ليلة الاثنين من
ربيع الثاني وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية رحمه الله وإيانا . سليمان بن محمد
ابن أبي سليمان بن أحمد المستكني بالله أبو الربيع بن المتوكل على الله أبي عبد الله المعتصم بالله
ابن المستكني بالله بن الحاكم بأمر الله العباسي الهاشمي . استقر في الخلافة بعده من أخيه
المعتضد بالله أبي الفتح داود في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين كما قدمنا فأقام فيها حتى مات
وهو في عشر السنتين بعد أن تمرض أياما في يوم الجمعة ثاني المحرم وصلى عليه في مشهد حافل
بمصلى المؤمنين شهداه السلطان بل وعاد امام الجنازة ماشيا الى المشهد النفيسي حيث دفن وربما
تولى جملة احبائه وكان ديناخيرا متواضعا تام العقل كثير الصمت . صديق بن أحمد بن يوسف
ابن عبد الرحمن الاذهل نزىل بمكة شيخ صالح مات بها في ضحى يوم الجمعة ثالث عشر المحرم .
عابض بن سعيد الحسني القايد مات في يوم الجمعة سابع عشر شوال . عبد الرحمن بن عبد الغني
ابن شاكرك بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب مجد الدين أبو الفضل بن نضر الدين بن الجيعان
أخو القاضى علم الدين شاكر واخوته كان ناظر الخزانة وكانت مات في سابع عشر المحرم
بعده ومه من الحجاز مترضا ودفن بترتهم بالقرافة ثم نقل بعد مدة الى تربتهم بالحجراء تجاه
تربة الاشرف برسباي وخلف عدة اولاد نجباء من حواريه مسلمات وهو صاحب المدرسة
اللطيفة المجاورة لبيتهم بالسبع قاعات وكان رئيسا كريما محبا في العلماء والصالحين وله اليد
البيضاء في الدفع عن شيخنا حيث أنهى الاعداء عنه الى السلطان قدرا كبيرا في جهته للخانقاه
البيبرسية ونفعه الله بذلك فان الشهاب بن يعقوب حكى لى أنه رآه بعد موته بهذا السبب في هيئة
حسنة جدا بل وصار اولاده بعده المنصرفين في المكان المذكور رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن
ابن علي بن أحمد بن عثمان الشيخ زين الدين أبو هريرة بن علاء الدين أبي الحسن السعدى العبادى
الانصارى الخزرجى الحلبى الاصل القاهري الشافعي الاصم سبط أبي امامة بن النقاش
ولد في سنة أربع وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ به بالحفظ القرآن واشغل في فنون ولازم
في العربية الشمس الشطنوفى وانتفع بتربية أبي هريرة ابن النقاش وبرع وولى الخطابة بجامع
أصم وكان مع كونه أصم عجيبا في فهم ما ينسار اليه يكتب له الشخص في الهواء أو على ظهره

أوفى كفه بما يختار فيه همه سر يعا بل تكاف ويستشكل ويرد وهو في ذلك من أعاجيب الدهر وقد أشار لذلك شيخنا في وفيات سنة ست عشرة من تاريخه حيث ترجم محمد بن إبراهيم بن عبد الجيد بن علي الموغانى نزيل مكة بأنه نظم الشعر وكان به صمم فكان لا يكاد يدرك ما يكتب له في الهواء وما يكتب في كفه بالأصبع ليلا فقال مرة حاكاه في ذلك صاحبنا عبد الرحمن بن علي الحلبي الأصل سبط الشيخ أبي أمامة بن النقاش انتهى والموغانى هذا ساعه التقى ابن فهد وغيره وأما صاحب الترجمة فقد رأيت كثيرًا يجلس شيخنا وسمعت ابجائه وفوائده بل للمامات شيخنا أنشدني لنفسه في مرثية أودعها الجواهر والدرر وكذا كتبت عنه قوله

أسمت لأسأل الاخر * لاسأل النذل يزدك ضرا

ولم يكن قديم الصمم وإنما طرأ له قريب البلوغ من مرض بعض اقربائه وهو المخبر بل بذلك منه العجب ومات بعد ذلك في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعمائة . عبد الغفار بن نفيس شيخ معمر من خلفاء القام الابراهيمي بدسوق مات في يوم الاربعاء رابع عشر المحرم ودفن بتربة ابن جليان من القرافة الصغرى رحمه الله . عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن علي ابن الحسن بن علي بن اسماعيل بن علي بن صالح بن سعيد الشيخ كريم الدين بن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ زين الدين أبي هريرة أبو القاسم القلقشندي الأصل المقدسي المولد والدار الشافعي ابن أخي شيخنا التقى أبي بكر الأتقي في محله ولد في جادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة بيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن والمتاج والالفية وكتبها وقدم أبوه القاهرة وقد جاو زالبلوغ يسير ومعهم في سنة ست وعشرين على الموجودين انذاك كالقوى ورقية قبل تبيين بطلان روايتها وكذا اعتنى به وأسمعه على غير واحد من شيوخ بلده والقادمين اليها وكذا من شيوخ القاهرة وغيرها وأجاز له جماعة منهم فيما كتبه بخطه عائشة ابنة بن عبد الهادي وأبو بكر ابن الحسن المراغى وأحضره في الاولى في ربيع الآخر سنة تسع على عمته أمينة ابنة التقى القلقشندي الجزء الاول من مسلسلات العلای ما عدا الحديث الاول والمسلسل بالصف والحفاظ والفقهاء والوفية بسماءها على العلای ثم اعتنى هو بذلك حتى برع في هذا الباب وكتب بخطه الكثير وخرج لنفسه وغيره ومن ذلك منيخة خرجها عنه مع التقدم في فنون فانه كان قد أخذ عن الشمس البرماوى وابن رسلان والعز القندى والعماد بن شرف وغيرهم كابيه وعميه عبد الرحيم وأبي بكر بحيث وصفه شيخنا بالحدث الفاضل البارع مفيد الطالبين أوحد المدرسين وكتب له على أسئلة التمس منه الجواب عنها انها طقة بلسان حالها بتقديم منتقيا في العلوم ونحمة بالتحقيق والتحقيق في معنى المنطوق والمفهوم الى أن قال

وقد استدللت بهذه الخبايا التي أسرت من الزوايا على مزيد التقدم لكتابها وثبوت المزاي حق له
أن يقدم على التدريس ويهجم على الفتوى بوجود تأهله لذلك وتسمكه من كل منهم ما بالسبب
الاقوى وقد أدنته أن يفنى بما علم من مذهب الشافعى بالراجح عند الاصحاب وأن يقرر شروح
مختصرات المذهب لكل من سأله من الطلاب فقد تأهل للنقيب على أصحاب المطولات
والنقيب على ما أغفله من التقييدات ذور المختصرات وكيف لا وهو من البيت الذى اشتهرت
بالعلوم الشرعية جهانه وظهرت للصادر والوارد سموه في درج الفضل وكالانه فلا بدع أن
يشابه أبه وجده أسعد الله جده وجدد سعه وأمد بهز يد العمر والبركة في الرزق حتى يخلد
في الطروس ما يبحي به مدارس من فوائد الدروس بعده وأرخ ذلك في سنة ثمان وثلاثين
ومع تفننه واقباله على التصنيف والجمع كان متين الديانة وافر العقل حسن السياسة جهم المحاسن
وقد كتب الى في سنة خمسين بالسلام وطيب الكلام ملتسما مني أخذ خطوط شيوخ القاهرة
على استدعاء بخط باسمه واسم أولاده واسم احفاده ومن يلوذبه ولم ير على جلالة حتى مات
في ثامن ذى الحجة ودفن بالقرندلية ولم يخلف في بيته مثله رحمه الله . عبد الكريم بن محمد بن محمد
ابن على الخواجا جلال الدين البصرى ثم السنكى ويعرف بدليم مات بمكة في ظهر يوم الثلاثاء
خامس رجب . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام
القاضى جمال الدين أبو محمد بن العلامة أوحده عصره في تحقيق النحو محب الدين ابن سيبويه
الوقت الجلال أبي محمد الفاهرى الحنبلى عرف بابن هشام ولد بالقاهرة بعد التسعين وسبع مائة
فانه كان يذكرون والده توفى وهو صغير وأبوه قدمات في سنة تسع وتسعين ونشأ بالجمال يتيم
حفظ القرآن والخرق والطوفى والالفية وأخذ الفقه عن الحب البغدادى قرأ عليه المنقح
أو معظمه ولازمه ملازمة تامة في الفقه وأصوله والحديث وغير ذلك وأخذ النحو عن البرهان
ابن حجاج الانباسى قرأ عليه في الرضى وغيره بل كان انتفاعه فيه أولا بالشمس البوصيرى
وحضر دروس القبايات في العضد وغيره وكذا لازم اليونانى وابن الديرى وشيخنا وقرأ صحيح مسلم
على الزركشى وتنزل في صوفية الحنابلة بالمؤيدية أول ما فتحت بتعيين شيخهم القاضى عز الدين
البغدادى وسئل حين عرض الجماعة بين يدي واقفها عن كتابة فقال الخرقي ولما تبه استنابه
شيخه الحب في القضاء ثم استقر في تدريس الحنابلة بالفخرية بين السورين عوضا عن العز المذكور
وفى افتاء دار العدل بعد شرف الدين بن البدر قاضى الحنابلة بتعيين والده وفى الخطابة بالزينة
أول ما فتحت وصارا أحد أعيان مذهبه وتصدى بعد شيخه للتدريس والافتاء والاحكام فأخذ
عنه الفضلاء خصوصاً فى العربية وكنت ممن حضر عهده في هادروسا وسنعت من فوائده

ومباحثه وسمع هو بقراءة على شيخنا وغيره وكان خيرا حريصا على الجماعات مديبا للأطالعة
 بارعا في العربية والفقه مشاركا في غيرهما مقوها فصيحا مقداما محمودا في قضائه وديانته
 مع علو الهمة والقيام مع من يقصده وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل
 الشام وغيرها مات في ليلة الاحد ثالث صفر وصلى عليه من الغد ودفن عند أبيه وجدته بتربة
 الصوفية السعيدية وغلط من أرخ وفاته في الحرم رحمه الله وايانا . على بن ابراهيم بن سليمان
 ابن ابراهيم القاضي نور الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي القبايى ويعرف قديما بابن غنمة
 بضم المجمة ثم نون ولد في رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة بقلوب وانتقل منها الى القاهرة
 حفظ بها القرآن واشتغل بالفقه على جماعة منهم الشمس القليوبي والصدر الاشيطى وأذنه
 في التدريس وسمع على الجلال الباجي في الباجي في سنة خمس وثمانين أما كن من دلائل النبوة
 للبيهي عزير الدين المالبي والتقي الدجوى والمطرز والشرف بن الكويك وكان يذكر أنه سمع
 على ابن رزين والصلاح البليسي وأنه دخل اسكندرية وسمع بها على الشمس بن فتح الله
 والجلال الدماميني جد الشمس فاطر الجيش بالقاهرة وليس مع كل ذلك سعيدا وناب في القضا
 عن العماد الكركي فن بعده واستقر في أمانة الحكم ونظرا الاوقاف وحج في سنة سبع وثلاثين
 وزار بيت المقدس وحدث بالسير وكان انسانا حسنا ربعة نيرا الشيبة أجازلى غير مرة وهو
 الذى كان يتحدث في قطر المدرسة الفخرية التى بسويقة الصاحب وقصر فى شأنها حتى سقطت
 منارتها كما أسلفت قصتها فى حوادث سنة تسع وأربعين ومات فى يوم الاثنين سادس عشر شوال
 رحمه الله وايانا . على بن محمد بن احمد بن عبد الله نور الدين الغزى الاصل المالكي عرف بابن
 الصباغ ولد فى العشر الاول من ذى الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن
 والرسالة فى الفقه وألفية ابن مالك وعرضهما على الشريف عبدالرحمن الفاسى وعبد الوهاب
 ابن العفيف الياقنى والجلال بن ظهيرة وقرى به أبى السعود وسعد النورى وعلى ابن محمد بن أبى
 بكر الشيبى ومحمد بن أبى بكر بن سليمان البكرى وأجازوا له وأخذ الفقه عن أولهم والنحو عن
 الجلال عبدالواحد المرشدى وسمع سداسيات الرازى على الزين أبى بكر المرانجى وكتب الخط
 الحسن وباشر الشهادة مع اسرافه على نفسه ولكنه كان ساكنا وصنف الفصول المهمة لمعرفة
 الأئمة وهى اثنا عشر والعبر فمن سبقه النظر وغير ذلك وأجازلى ومات فى ظهر يوم الاربعاء
 سابع ذى القعدة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا .
 محمد بن الحرام اسماعيل بن محمد بن اسماعيل جلال الدين بن قطب الدين القلقشندى القاهري
 الشافعي أخو العلا على الآتى فى السنة الآتية ولد فى سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا

بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وسمع من الزين العراقي في أماليه ومن غيره وكان انسانا خيرا
تكسب بالشهادة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن سعيد القاضي عز الدين المقدسي الاصل
النايلسي ثم الدمشقي الحلبي المكي الحنبلي ولد فيما كتبه لي بخطه في سنة احدى وتسعين
وسبعمائة بكفر لدة بفتح اللام والباء الموحدة من جبل نابلس ونشأ بها حفظ القرآن ثم انتقل
في سنة تسع وثمانين الى صالحة دمشق فتفقه بها على القاضي تقي الدين بن مفلح وأخيه
جمال الدين عبد الله والشهاب القندقي ثم انتقل الى حلب في سنة احدى وتسعين حفظ بها
القرآن ومختصر الخرقى وعرضهما وتفقه فيها أيضا بالقاضي شرف الدين بن
فياض وسمع به على ابن صديق مجلسا من أوائل صحيح البخارى بل كتب بخطه انه سمعه بتمامه
وناب بها في القضاء وفي الخطابة بالجامع الكبير ثم انتقل الى بيت المقدس في سنة اثنى عشرة
وأقام بها الى اثناء سنة ثمان عشرة ثم انتقل الى دمشق وأقام بها و حج مرارا وجاور غير مرة
في سنة عشرين وثمانمائة ثم في سنة سبع وعشرين ثم في سنة خمس وثلاثين ثم في سنة احدى
وأربعين وكذا جاور بالمدينة نصف سنة سبع وعشرين ثم قدم مكة في موسم سنة اثنين وخمسين
فقطنها وناب في اقامة مقام الخطابة بها بل ولّى قضاء الخطابة بها بعد موت السراج عبد اللطيف
ابن أبي الفتح في أوائل السنة التي قبلها الى أن مات وكان اماما عالما كثير الاستحضار لفرع
مذهبه ملج الخط خيرا دينا ساكنا متجععا عن الناس مديبا للجماعة مع كبر سنه متواضعا
حسن الخلق عفيفا نزهة محمود السيرة في قضائه وله تصانيف منها الشافى والكافى في الفقه
في مجلد وكشف الغمة بتسير الخلع لهذه الامة في مجلد لطيف وسفينة الابراار الجامعة للآثار
والاخبار في المواعظ في ثلاث مجلدات أجازنى ومات في ليلة الخميس رابع عشر صفر بمكة وصلى
عليه من الغد ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عمر بن عثمان بن أبي بكر ناصر الدين أبو الفضل بن البها أبى حامد بن الشمس التميمى المصرى
الشافعى الموقع عرف بابن المهندس ولد كما قرأه بخطه في سنة ٧٩١ بمصر ونشأ بها حفظ
القرآن واشتغل يسيرا وسمع الحديث على الولى العراقي ونحوه ثم عن شيخنا فاكتر ولازم كتابة
الامالى عنه والنيابة في الخطابة بجامع عمرو وكذا التوقيع بيباه والمثول بخدمة وسافر معه
الى حلب في سنة آمد وسمع هناك على البرهان الحافظ وغيره وبالشام وغيرها وحج قبل ذلك
وبعده وجاور وكان انسانا له مشاركة في الجمله وبراعة في التوقيع مع الحرص على التلاوة
والجماعة والرغبة في المنسوين للصلاح وقد أجاز له قديما في سنة ثلاث وتسعين أبو الفرج
ابن الشحنة وبعد ذلك أبوهريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلوى وطائفة وحدث باليسير

أخذت عنه أشياء ولم يحصل له طائل بعد شيخنا بل ومات عن قريب في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم ودفن من الغد بالقرافة عند والده رحمه الله . فاطمة ابنة جمال الدين بن يوسف بن سنقر زوجة القاضي تاج الدين البلقيني الآتي قريبا وأم قاضي القضاة البدرى أبي السعدات البلقيني كانت حسنة الاعتقاد في الصالحين راغبة في الاحسان الى الارامل ونحوهن بحيث اتخذت لها زاوية بجماعة تحسن اليهن بالاقامة فيها وبغيرها وصارت تلقب بالشيخة ولها صيت بذلك وقد حجت وماتت في يوم الثلاثاء حادى عشرى المحرم ودفنت بزاويتها المشار اليها بالقرب من باب القوم من القاهرة رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن البغا فاضل الدين الحاجب الثاني بحلب كان مشكورا لسيرة ذا ثروة ونعمة حادثة مات في يوم السبت سابع عشرى شهر رمضان بالقاهرة غريبا عن وطنه وعباله رحمه الله وإيانا . محمد بن أمير طاج بن احمد بن آل ملك ناصر الدين المعروف بقوزى بضم القاف وبعد الوفاى مكسورة من بيت امرأة وخير فحده هو نائب السلطنة بالديار المصرية الحاج سيف الدين صاحب الجامع بالحسينية والمدرسة المجاورة للدار الحسنة اللتين بقرب المشهد الحسيني بالقاهرة وكانهما باصارهما عاقلا ذا أجوبة حادة مات في سنة سبع وأربعين وسبع مائة وتنقل بعده ولده في النيابات بغزة وغيرها ثم طرح الامرة ولبس زى الفقراء وصار عشى في الطرقات ويكثر الحج والمجاورة الى أن مات في جادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين وقد صار صاحب الترجمة بن خمس سنين فان مولده تقرى فى سنة ثمان وثمانين حسبا مدله سماعه وذلك أنه سمع مجلس الختم من صحيح البخارى على الصلاح الزنتاوى والخللاوى والسويداوى والابناسى والمرائى وابن الشيخة في جادى الاولى سنة أربع وتسعين وحينئذ فقله ان مولده سنة ثلاث وتسعين وهم وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وحدث بالمجلس المذكور سمعته عليه وكان انسانا خيرا يتكلم على الاوقاف مات في يوم الاربعاء حادى عشرى المحرم ودفن بجامع جده بالحسينية رحمه الله وإيانا . محمد بن أبى بكر بن على بن ناصر الدين الديلى المقدسى الشافعى نزيل سعيد السعداء أخذ عن ابن حسان وغيره ونبل وكان خيرا متواضعا مات قبل التكميل في يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول ودفن بحوش الصوفية السعيدية رحمه الله . محمد بن حسين بن يوسف القرافى خادم أبى بكر الادفوى وجامع الاولياء بالقرافة ويعرف بالمغربيل مات في يوم السبت سابع عشرى شهر ربيع الآخر ودفن بقبر بحرى الجامع المذكور رحمه الله وإيانا . محمد بن صلاح بن عبد الرحمن شمس الدين وبلقب قديما ناصر الدين الرشيدى الاصل نسبة لسقط رشيد بالصعيد الادنى القاهرى المقسمى لسكناه المقسم الشافعى المؤدب عرف بابن أنس ولد في مستهل ربيع الاول

سنة خمس وستين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وتلاه في كبره بالسبع مائة اجزة
ونافعا على نور الدين أبي عبد القادر الازهرى وقبله لابن كثير وأبي عمرو على الحكرى ولعاصم
والكسائى على الشيخ يعقوب واشتغل في الفقه على البرهان بن النساى ثم البيجورى والبدري
القويسنى وفي النحو على الشهاب الخناوى ولكنه لم ينجب وسمع على الجمال عبد الله والزين
عبد الرحمن الرشيديين وأبي العباس أجد بن علي بن اسماعيل بن الطريف والنجم اسحاق
الدجورى المالكيين في سنة ثمان وتسعين قطعة من سنن أبي داود وعلى الفريسي معظم
السيرة لابن سبيل الناس وعلى ابن أبي المجدد الصحيح بقوت يسير وانتم منه على التنوخي
والحافظين العراقي والهميثي وعلى النمر بن الكويك معظم صحيح مسلم وحديثه من افظه
بالمسلسل وكذا سمع على السراج البلقيني والقويسنى والشمس البرماوى والجمال الكازرونى
والشهاب البطائنى والسراج فارسى الهداية في آخرين وتكسب بالشهادة وتأديب الاطفال
وأتم بعض المساجد وخطب بجامع الزاهد الشهير وكان انسانا خيرا مفيدا على الهمة لا ينفك
عن كتابة الاملاء عن شيخنا مع شيخه وخطه وضعف حركته وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء
قرأت عليه ثلاثيات البخارى ومات في يوم الاحد حادى عشر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وإيانا
محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان تاج الدين أبو سلمة بن فاضل القضاة جلال الدين أبي الفضل
ابن شيخ الاسلام السراج أبي حفص البلقيني القاهرى الشافعى ولد في نصف ذى القعدة
سنة سبع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والالفية النحوية
وعرض العمدة على جده والزين العراقي وغيرهما وسمع على والده وحده والجمال بن الشرايحي
وغيرهم وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادى وخلق باستدعاء شيخنا أبي النعيم المستملى وقرأ
في الفقه على والده وفي النحو على الشظوفى أخذ عنه غالب شرح الالفية لابن عقيل ووصفه
بالبلاغ بهامش النسخة بالشيخ الامام العلامة وقال انها قراءة ببحث وتحقيق وأملى عليه
شرحها على الاصل انتهى فيه الى أثناء الاضافة وناب عن أبيه في القضاء وكذا في الخطابة
بجامع القلعة فيما أظن ورغب له في ولايته الثانية بعد وفاة جده عن قضاء العسكر واستخلفه
حين توجه بحجة المؤيد بمقتضى مرسوم شريف كتب عليه بالامتنال بقية القضاة بل كان
هو القائم بجمل أعباء المنصب في غالب ولايته وجدت سيرته في ذلك كله خصوصاً في خلافته
لأبيه بحيث سارت كتب من تخلف من العسكر من الاعيان بالثناء عليه ورغبه والده
عن التدريس بمدرسة الجاى بسويقة العزى وبالأناور واشترك مع أخيه بعد موت أبيهما
في تدريس التفسير بجامع طولون ونظر وفي السنين والطبي واستقل هو بالنظر

في وقتي بيلك الخازن دار وأتابك العزى وغير ذلك له زيارة بيت المقدس وكان يتناها وكذا كان يتردد حول دمياط وكان ديناً صادقاً للهجة حسن المعاملة ذا دراية تامة لمنصب القضاء بحيث كان شيخنا في دونه ممن يعتمدونه بل حكمه شيخنا والقائى بينهما حتى انقطع النزاع والتبس منه السفلى التوجه للنوازل ليسجلها أو ثوبا بحسن تصرفه وجوده رأيه ولما مات والده عرض عليه قضاء الشافعية وشافهه الاشرف بذلك فأبى بل انقطع من ثم عن التهمة بالشهر خوفاً من الزامه بذلك وكذا انجمع عن التردد لى الدنيا بجله ولم ينفك عن ملازمة بيته لزومه ولا غيرها ولكن كان الغالب عليه الامساك أثنى عليه ولده فقال كان فقيه النفس حسن التصور سريع الادراك كشاف عن كثير مما يفرض لى في دروسى أيام الطلب من اشكال ونحوه بأول نظر هذا مع أنه المعنى بقول شيخنا

مات جلال الدين قالوا ابنه * يخلفه أوفال أخ الكاشح

قلت فتاج الدين لا لائق * بمنصب الحكم ولا صالح

وقد سمعت عليه جزاً بأجازته من جده ان لم يكن سماعاً ولم يزل على طريقته حتى مات في ليلة السبت سابع عشرى شهر رمضان بعد أن تعطل مدة ودفن من الغد بالزاوية المعروفة بروحه بالقرب من باب القوم رحمه الله وإيانا وخلف ما لأجا وأنجب أولاداً أمثلهم البدرى أبو السعادات بل هو أعلم بيته كان الله له . محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عيسى ولى الدين ابن تاج الدين البلقينى ثم القاهرى الشافعى ويقال انه ابن أخت السراج البلقينى فانه أعلم وفى خامس عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتدريب وغيره وجود القرآن عند الزكى عبد العظيم البلقينى وأخذ في الفقه عن السراج البلقينى وقرىبه البها وغيرهما وفي الاصول عن أولهما بل كان يذكر انه لازمه حتى سمع عليه البخارى وليس يبعد وفي النجوم عن الشمس البوصيرى وسمع على الزين العراقى والهيمى وابن الكويك والبرماوى وآخرين واشتغل كثيراً ونسخ بخطه جملة وجمع قديماً ودخل دمشق وسكن درية وغيرهما وناب في القضاء عن الجلال البلقينى ولازمه في التقسيم وغيره وكذا ناب عن بعده وجلس بالحوزة خارج باب الفتوح وهو من مجالس الشافعية المعتمدة حتى ان السراج البلقينى جلس فيه لما ولى صهره البها ابن عقيل وكذا نقل عن القائى أن التقي السبكى جلس فيه فافقه أعلم بل ناب بالحلة الكبرى وكان شيخنا مع محبته له يعجب عليه في السعى على قريبه الشهاب الجعفى في قضائها وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء قرأ أن عليه المسلسل وأخذ عنه بعض أصحابنا في الفقه وكان انساناً حسناً شهماً حاداً خلقاً

كثير الاستحضار للتدريب في أول أمره جامدا بآخره لاسيما حين لقينته حسن المباشرة للقضاء عفيفا ومن لطائفه أن شخصا حياريا يقال له الحاج عمر الطباخ شهد عنده في واقعة فامتنع من قبوله فيها وعلى ذلك بأنه رأى الشهاب الحناوى وهو واقف عليه ليسترى منه طعاما والعوام تراجه قال فعدم اهتمامه بتقديم العلماء منه دليل على قلة مبالاة فاعتذر عن صنيعة بعدم شعوره فقبله وقد تزوج القاضى علم الدين ابنته فأولدها فاطمة وأبا البقاء وغيرهما مات في يوم الاحد التاسع عشر شوال ودفن من القدر حقه الله وإيانا. محمد بن علي بن أحمد بن خلف بن شهاب ابن علي محب الدين أبو الطيب بن نور الدين المحلى الشافعى الساذلى عرف بابن جيم مصغرا وبابن وذن بفتح الواو والمهملة ولد كما أخبرني به في ثالث عشرى رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقال بعض أصحابنا انه في حادى عشرى رمضان سنة خمس عشرة فآله أعلم بالحلة ونسأبها لحفظ القرآن وصلى به والاربعين النووية والنهاية له في الفقه والحلوى الصغير والرحبة في الفرائض والمهجة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وعرضها على شيخنا وغيره كالسطح والطبقة وبحث في الحلوى عند الشرف السبكي والبرهان الانسابى والشهاب المحلى خطيب جامع ابن مباله وآخرين وقرأ في الاصول والمعاني والبيان وغيرهما من الفنون على العز عبد السلام البغدادى وكذا قرأ على البرهان الكركى وشيخنا وآخرين منهم ابن المجدى قرأ عليه في الفرائض والحساب وغيرهما وسافر الى الشام فقرأ بها على ابن ناصر الدين وعائشة ابنة ابن الشرايى وسمع بالقاهرة مع على الرشيدى وغيره وجمع وزار بيت المقدس وأذن له بعض شيوخه في الافتاء والتدريس وتعالى الادب فنزه فيه وكتب عدة تصانيف منها النجمة الزاهرة والزهة الفاخرة في نظام السلطنة وسلوك طريق الآخرة ولقبه أيضا بالجواهر المعقودة في اشارات النحلة والدودة دخل فيه من حيث ان النحلة لا بد لها من أمير تقيمه وتجتمع على رأيه ففي ذلك اشارة الى أنه لا بد من الملك ومن حيث ان دود القز لا يقتصر على طعام واحد ولا سبب وانه يظفم نفسه بعد الاربعين عن الاكل ويقبل على العزلة ونحو ذلك ففي ذلك اشارات الى من سلك طريق الآخرة وقرة عين الراوى في كرامات محمد بن صالح الدمراوى ومحاسن النظام من جواهر الكلام في ذكرا الملك العلام وكتب في الحدود النحوية واخرسماء البرق اللامع في ضبط ألفاظ جمع الجوامع في نحو أربعة كراريس وكان انسانا فاضلا لطيفا حسن العشرة متواضعا كتبت عنه قوله في معاني لفظ النحو

لنحوست معان قد أتيت بها * في مفرد فاغتنى عن عى أكثر

النحويات بمعنى القصد مع جهة * والمثل والصرف مع اسم عقدار

وقد جاوز المائة رحمه الله . حسن بن قرايلوك قتل في المعركة كما تقدم . حسين بن عبد الرحمن
ابن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير على الأهلل الامام بدر الدين أبو علي الحسيني شاد
بلد الشافعي الأشعري عرف بابن الأهلل ولد في سنة تسع وثمانين وسبعمائة بآيات حسين من
اليمن ونشأ بها فتفقه على العلامة نور الدين علي بن أبي بكر الأزرق والفقهاء علي بن آدم الزبلي
ومحمد بن إبراهيم العرضي وأبو بكر الحادري وأخذ الأصول عن القاضي جمال الدين محمد
ابن عبد الله الناشري والفقهاء محمد بن نور الدين الموزعي وكذا أخذ عنهما وعن محمد بن زكري
النحو وسمع بحكاية على المراغي والرضي أبي حامد المطري وابن الجزري وباليمن على المجدد اللغوي
وغيره ورجع مرارا وجاور بحكاية مدة وعرف بالفضيلة فأخذ عنه غير واحد من أهلها والقاديين إليها
وحدث به بعض تصانيفه وعن أخذ عنه الحسافة بن جرير المالكي وامام السكاملية ونقل إلى عنه
أنه بلغه عن ابن عربي أنه قال كلامي على ظاهره وكذا أخذ عنه العلامة بن السيد عفيف الدين
الاحبي وكان اماما علامة فقيها مناصفا مؤيدا السنة فامعا للمبتدعة والمارقين من الصوفية
وصنف مفتاح القاري للجامع البخاري مستمدا فيه من الكرماني وكشف الغطاء عن حقائق
التوحيد وعقائد الموحدين واللغة المقنعة في ذكر فرق المبتدعة والحلج الدامغة والرسالة
المرضية في نصرته مذهب الأشعرية وطبقات الأشاعرة والتنبيهات على التعرّض في الروايات
والكفاية في تحصيل الرواية وقال انه أنموذج لطيف وأنه ذكر فيه بطلان المعريين والقول
المنتصر على المقالات الفارغة بدعوى حياة الخضر ومنسوخ الحديث ومطالب أهل القرية
في شرح دعاء القرآن لأبي حريه وتلخيص تاريخ اليمن للجندي مع زيادات ضمها إليه وقد وقف
عليه شيخنا ونخلص منه شيئا كراسة افتتاحها بقوله أما بعد فقد وقفت على مختصر تاريخ اليمن
للغريب العالم الأصيل بدر الدين فوجدته قد ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة مما طالع عليه
فعلقت في هذه الكراسة ما زاده بعد عصر الجندي وكان انتهاء ما يؤرخه الجندي إلى حدود
الثلاثين وسبعمائة وله نظم فنه قصيدة لامية في السلوك وقد اتفق الناس به وبتصانيفه ومات
في يوم الخميس تاسع المحرم بآيات حسين ودفن به رحمه الله . دواود بن عثمان بن عبد الهادي
زين الدين المغربي السبتي المالكي من ذرية الشيخ أبي العباس السبتي جد الولوي أحمد بن محمد
ابن عمر البارباري شيخ الأبارق وقتنا هذا مات في هذه السنة ودفن بترية ابن الطولوني بالقرافة
الصغرى وقد حكى لنا الولوي المذكور ونحن وإياه علوا لاهرام عن جده هذا قال وكان من
الصالحين عن أبيه عن جده عن ولي الله أبي العباس السبتي أنه قال يصلي العشاء بجامع عرو
ابن العاصي بمصر في كل ليلة رجل من رجال القيروان وجابس وعرفات والضحى عثمانون منهم .

ساردة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله أم محمد ابنة السراج أبي حفص بن الغز
أبي عمر اللقاني الحموي ثم القاهري الشافعي ابن جماعة . سلطان الكيلاني أحد التجار المعبرين
مات بمكة في يوم الجمعة مستهل رجب . سليمان بن عمر بن محمد علم الدين الحوفي ثم القاهري
نزىل الخانقاه الصلاحية الشافعي لازم شيخنا ابن خضر وغيره حتى برع وشارك في الفضائل مع
ظرف ونكت وأظن أنه كان ينظم الشعر وسمع على شيخنا وجماعة مات في ليلة الاثنين من
ربيع الثاني وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية رحمه الله وإيانا . سليمان بن محمد
ابن أبي سليمان بن أحمد المستكني بالله أبو الربيع بن المتوكل على الله أبي عبد الله المعتصم بالله
ابن المستكني بالله بن الحاكم بأمر الله العباسي الهاشمي . استقر في الخلافة بعهد من أخيه
المعتضد بالله أبي الفتح داود في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين كما قدمنا فأقام فيها حتى مات
وهو في عشر السنين بعد أن تمرض أياما في يوم الجمعة ثاني المحرم وصلى عليه في مشهد حافل
بمصلى المؤمنين شهداه السلطان بل وعاد امام الجنازة ماشيا الى المشهد النفيسي حيث دفن وربما
تولى جملة أحيانا وكان دينا خيرا متواضعا تام العقل كثير الصمت . صديق بن أحمد بن يوسف
ابن عبد الرحمن الأهلل نزىل مكة شيخ صالح مات بها في صفي يوم الجمعة ثالث عشر المحرم .
عابض بن سعيد الحسنى القايد مات في يوم الجمعة سابع عشر شوال . عبد الرحمن بن عبد الغنى
ابن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب مجد الدين أبو الفضل بن نحر الدين بن الجيعان
أخو القاضى علم الدين شاكر واخوته كان ناظر الخزانة وكانها مات في سابع عشر المحرم
بعده ومه من الحجاز مترضا ودفن بترتهم بالقرافة ثم نقل بعد مدة الى تربتهم بالعمراء تجاه
تربة الاشرف برسباى وخلف عدة أولاد نجباء من جواريس مسلمة وهو صاحب المدرسة
اللطيفة المجاورة لبيتهم بالسبع قاعات وكان رئيسا كريما محبا في العلماء والصالحين وله اليد
البيضاء في الدفع عن شيخنا حيث أنهى الأعداء عنه الى السلطان قدرا كبيرا في جهته للخانقاه
البيبرسية ونفعه الله بذلك فان الشهاب بن يعقوب حكى لى أنه رأى بعد موته بهذا السبب في هيئة
حسنه جدا بل وصار أولاده بعده المتصرفين في المكان المذكور رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن
ابن علي بن أحمد بن عثمان الشيخ زين الدين أبو هريرة بن علاء الدين أبي الحسن السعدى العبادى
الانصارى الخزرجى الحلبي الأصل القاهري الشافعي الأصم سبط أبي أمامة بن النقاش
ولد في سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل في فنون ولازم
في العربية الشمس الشطنوفى وانتفع بتربية أبي هريرة ابن النقاش وبرع وولى الخطابة بجماع
أصلم وكان مع كونه أصم عجيبا في فهم ما يسار اليه يكتب له الشخص في الهواء أو على ظهره

أوفى كفه بما يختار في فهمه سريعاً بلا تكلف ويستشكل ويرتد وهو في ذلك من أعاجيب الدهر وقد أشار لذلك شيخنا في وفيات سنة ست عشرة من تاريخه حيث ترجم محمد بن إبراهيم بن عبد الجيد بن علي الموغانى نزيل مكة بأنه نظم الشعر وكان به صمم فكان لا يدرى ما يكتب له في الهواء وما يكتب في كفه بالأصبع ليلاً فقال مرة حاكاه في ذلك صاحبنا عبد الرحمن بن علي الحلبي الأصل سبط الشيخ أبي أمامة بن النقاش انتهى والموغانى هذا ساعه التقى ابن فهد وغيره وأما صاحب الترجمة فقد رأيت كثيراً يجلس شيخنا وسمعت أبحاثه وفوائده بل للمامات شيخنا أنشد في نفسه في مرثية أودعها الجواهر والدرر وكذا كتبت عنه قوله

أقسمت لأسأل الأحرار * لأسأل النذل بذكر ضرا

ولم يكن قديم الصمم وإنما طرأ له قريب البلوغ من مرض بعض أقربائه وهو المخبر في ذلك منه العجب ومات بعد ذلك في ربيع الآخر رجه الله وإيانا . عبد الغفار بن نفيس شيخ معمر من خلفاء المقام الإبراهيمي بدسوق مات في يوم الأربعاء رابع عشر المحرم ودفن بتربة ابن جليان من القرافة الصغرى رجه الله . عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن علي ابن الحسن بن علي بن اسماعيل بن علي بن صالح بن سعيد الشيخ كريم الدين بن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ زين الدين أبي هريرة أبو القاسم القلقشندي الأصل المقدسي المولد والدار الشافعي ابن أخي شيخنا التقى أبي بكر الأتقي في محله ولد في جادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة بيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن والمنهاج والألفية وكتبها وقدم أبوه القاهرة وقد جاوز البلوغ يسيراً ومعه بها في سنة ست وعشرين على الموجودين آنذاك كالقوى ورقية قبل تبيين بطلان روايتها وكذا اعتنى به وأسمعه على غيره واحداً من شيوخ بلده والقادمين إليها وكذا من شيوخ القاهرة وغيرها وأجاز له جماعة منهم فيما كتبه بخطه عائشة ابنة بن عبد الهادي وأبو بكر ابن الحسن المرائي وأحضره في الأولى في ربيع الآخر سنة تسع على عمته أمنة ابنة التقى القلقشندي الجزء الأول من مسلسلات العلای ما عدا الحديث الأول والمسلسل بالصف وبالحفاظ والفقهاء والصوفية بسماعها على العلای ثم اتنى هو بذلك حتى برع في هذا الباب وكتب بخطه الكثير وخرج لنفسه وغيره ومن ذلك مشيخة خرجها عنه مع التقدم في فنون فإنه كان قد أخذ عن الشمس البرماوى وابن رسلان والعز القدسي والعماد بن شرف وغيرهم كابيه وعيه عبد الرحيم وأبي بكر بحيث وصفه شيخنا بالحدث الفاضل البارع مفيد الطالبين أوحد المدرسين وكتب له على أسئلة التمس منه الجواب عنها أنها فاطمة بلسان حالها بتقديم منتقيا في اليوم ونحمة فقه بالتدقيق والتحقيق في معنى المنطوق والمفهوم إلى أن قال

وقد استدللت بهذه الخبايا التي أسرت من الزوايا على مزيد التقدم لكتابها وثبوت المزاياء حقوله
أن يقدم على التدريس ويهجم على الفتوى بوجود تأهله لذلك ونسكه من كل من مابا السبب
الاقوى وقد أذنته أن يقف بما علمه من مذهب الشافعى بالراجح عند الأصحاب وأن يقرر شرح
مختصرات المذهب لكل من سأله من الطلاب فقد تأهل للنهقب على أصحاب المطولات
والتنقيب على ما أغفله من التقييدات ذور المختصرات وكيف لا وهو من البيت الذى اشتهرت
بالعلوم الشرعية جهانه وظهرت للصادر والوارد سموه فى درج الفضل وكالاته فلا بدع أن
يشابه أبه وجده أسعد الله جده وجدد سعده وأمد بجزيد العمر والبركة فى الرزق حتى يخلد
فى الطروس ما ينجي به مدارس من فوائد الدروس بعده وأرخ ذلك فى سنة ثمان وثلاثين
ومع تفننه واقباله على التصنيف والجمع كان متين الديانة وافر العقل حسن السياسة جهم المحاسن
وقد كتب الى فى سنة خمسين بالسلام وطيب الكلام ملتصا منى أخذ خطوط شيوخ القاهرة
على استدعاء بخط باسمه واسم أولاده واسم احفاده ومن يلونبه ولم يرل على جلالتهم حتى مات
فى ثامن ذى الحجة ودفن بالقرندلية ولم يخلف فى بيته مثله رحمه الله . عبد الكريم بن محمد بن محمد
ابن على الخواجا جلال الدين البصرى ثم البسكى ويعرف بدليم مات بمكة فى ظهر يوم الثلاثاء
خامس رجب . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام
القاضى جمال الدين أبو محمد بن العلامة أوحده عصره فى تحقيق النجوم محب الدين ابن سيويوه
الوقت الجلال أبي محمد القاهرى الحنبلى عرف بابن هشام ولد بالقاهرة بعد التسعين وسبع مائة
فانه كان يذكر أن والده توفى وهو صغير وأبوه قدم مات فى سنة تسع وتسعين ونشأ بالجمال يتيما
خفظ القرآن والخرق والطوفى والالفية وأخذ الفقه عن الحب البغدادى قرأ عليه المقنع
أومعظمه ولازمه ملازمة تامة فى الفقه وأصوله والحديث وغير ذلك وأخذ النجوم عن البرهان
ابن حجاج الابن اسامى قرأ عليه فى الرضى وغيره بل كان انتفاعه فيه أولا بالشمس البوصيرى
وحضر دروس القاياتى فى العضد وغيره وكذا لازم الوناى وابن الديرى وشيخنا وقرأ صحيح مسلم
على الزركشى وتزل فى صوفية الحنابلة بالمؤيدية أول ما فتحت بتعيين شيخهم القاضى عز الدين
البغدادى وسئل حين عرض الجماعة بين يدي واقفها عن كتابة فقال الخرقي ولما تنبه استنابه
شيخه الحب فى القضاء ثم استقر فى تدريس الحنابلة بالقهرية بين السورين عوضا عن العز المذكور
وفى افتاء دار العدل بعد شرف الدين بن البدر قاضى الحنابلة بتعيين والده وفى الخطابة بالزينية
أول ما فتحت وصار أحد أعيان مذهبه وتصدى بعد شيخه للتدريس والافتاء والاحكام فأخذ
عنه الفضلاء خصوصاً فى العربية وكنت ممن حضر عنده فيها دروسا وسمعت من فوائده

ومباحثه وسمع هو بقرائي على شيخنا وغيره وكان خيرا حريصا على الجماعات مديبا للأطاعة
 بارعا في العربية والفقه مشارك في غيرهما مقوها فصيحا مقداما محمودا في قضائه وديانته
 مع علو الهمة والقيام مع من يقصده وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل
 الشام وغيرها مات في ليلة الأحد ثالث صفر وصلى عليه من الغد ودفن عند أبيه وجده بتربة
 الصوفية السعيدية وغلظت من أرخ وفاته في المحرم رحه الله وإيانا . علي بن إبراهيم بن سليمان
 ابن إبراهيم القاضي نور الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي القباي ويعرف قديما بابن غنمة
 بضم المجهة ثم نون ولد في رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة بقلوب واتقل منها إلى القاهرة
 حفظ بها القرآن واشتغل بالفقه على جماعة منهم الشمس القليوبي والصدرا البشيطي وأذن له
 في التدريس وسمع على الجلال الباجي في الباجي في سنة خمس وثمانين أما كن من دلائل النبوة
 للبيهقي عزير الدين المالبي والتقي الدجوي والمطرز والشرف بن الكويك وكان يذكر أنه سمع
 على ابن رزين والصلاح البليسي وأنه دخل أسكندرية وسمع بهما على الشمس بن فتح الله
 والجلال الدمايني جد الشمس فاطر الجيش بالقاهرة وليس مع كل ذلك سعيدا وناب في القضا
 عن العماد الكركي فمن بعده واستقر في أمانة الحكم ونظر الاوقاف وحج في سنة سبع وثمانين
 وزار بيت المقدس وحدث بالسير وكان انسانا حسنا ربعة نير الشيعة أجاز لي غير مرة وهو
 الذي كان يتحدث في نظر المدرسة القفريه التي بسويقة الصاحب وقصر في شأنها حتى سقطت
 منارتها كما أسلفت قصتها في حوادث سنة تسع وأربعين ومات في يوم الاثنين سادس عشر شوال
 رحه الله وإيانا . علي بن محمد بن احمد بن عبد الله نور الدين الغزي الاصل المالكي عرف بابن
 الصباغ ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن
 والرسالة في الفقه وألفية ابن مالك وعرضهما على الشريف عبد الرحمن الفاسي وعبد الوهاب
 ابن العفيف اليافعي والجلال بن ظهيرة وقرئ به أبي السعود وسعد النوروي وعلي بن محمد بن أبي
 بكر الشيباني ومحمد بن أبي بكر بن سليمان البكري وأجازوا له وأخذ الفقه عن أولهم والنحو عن
 الجلال عبد الواحد المرشدي وسمع سداسيات الرازي على الزين أبي بكر المرائي وكتب الخط
 الحسن وباشر الشهادة مع اسرافه على نفسه ولكنه كان ساكنا وصنف الفصول المهمة لمعرفة
 الاثمة وهي اثنا عشر والعبرتين سبقه النظر وغير ذلك وأجاز لي ومات في ظهر يوم الاربعاء
 سابع ذي القعدة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحه الله وإيانا .
 محمد بن الحر اسماعيل بن محمد بن اسماعيل جلال الدين بن قطب الدين القلا شندي القاهري
 الشافعي أخو العلا على الآتي في السنة الآتية ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا

بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وسمع من الزين العراقي في أماليه ومن غيره وكان انسانا خيرا
تكسب بالشهادة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن سعيد القاضي عز الدين المقدسي الاصل
النايلسي ثم الدمشقي الحلبي المكي الحنبلي ولد فيما كتبه لي بخطه في سنة احدى وسبعين
وسبعمائة بكفر لدة بفتح اللام والباء الموحدة من جبل نابلس ونشأ بها حفظ القرآن ثم انتقل
في سنة تسع وثمانين الى صالحة دمشق فنفق بها على القاضي تقي الدين بن مفلح وأخيه
جمال الدين عبد الله والشهاب الفندي ثم انتقل الى حلب في سنة احدى وتسعين حفظ بها
القرآن ومختصر الخرقى وعرضها وتفقه فيها أيضا بالقاضي شرف الدين بن
فياض وسمع بها على ابن صديق مجلسا من أوائل صحيح البخارى بل كتب بخطه انه سمعه بتمامه
ونائبها في القضاء وفي الخطابة بالجامع الكبير ثم انتقل الى بيت المقدس في سنة اثنى عشرة
وأقام بها الى اثناء سنة ثمان عشرة ثم انتقل الى دمشق وأقام بها وجمع مرارا وجاور غير مرة
في سنة عشرين وثمانائة ثم في سنة سبع وعشرين ثم في سنة خمس وثلاثين ثم في سنة احدى
وأربعين وكذا جاور بالمدينة نصف سنة سبع وعشرين ثم قدم مكة في موسم سنة اثنين وخسين
فقطنها وناب في اقامة مقام الخطابة بها بل ولي قضاء الخطابة بها بعد موت السراج عبد اللطيف
ابن أبي الفتح في أوائل السنة التي قبلها الى أن مات وكان اماما عالما كثير الاستحضار لقروح
مذهبه مليح الخط خيرا دينيا ساكنا متجمعا عن الناس مديبا للجماعة مع كبر سنه متواضعا
حسن الخلق عفيفا نزها محمود السيرة في قضائه وله تصانيف منها الشافى والكافى في الفقه
في مجلد وكشف الغممة تيسير الخلع لهذه الامة في مجلد لطيف وسفينة الابراار الجامعة للآثار
والاخبار في المواعظ في ثلاث مجلدات أجاز لي ومات في ليلة الخميس رابع عشر صفر بمكة وصلى
عليه من الغد ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عمر بن عثمان بن أبي بكر ناصر الدين أبو الفضل بن البها أبي حامد بن الشمس التميمي المصري
الشافعي الموضع عرف بابن المهندس ولد كافر أنه بخطه في سنة ٧٩١ بمصر ونشأ بها حفظ
القرآن واشتغل يسيرا وسمع الحديث على الولى العراقي ونحوه ثم عن شيخنا فاكتر ولازم كتابة
الامالى عنه والنيابة في الخطابة بجامع عمرو وكذا التوقيع بيباه والمثول بخدمة وسافر معه
الى حلب في سنة آمد وسمع هناك على البرهان الحافظ وغيره وبالشام وغيرها وجمع قبل ذلك
وبعده وجاور وكان انسانا له مشاركة في الجملة وبراعة في التوقيع مع الحرص على التلاوة
والجماعة والرغبة في المنسوين للصالح وقد أجاز له قديما في سنة ثلاث وتسعين أبو الفرج
ابن الشحنة وبعد ذلك أبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلوى وطائفة وحدث باليسير

أخذت عنه أشياء ولم يحصل له طائل بعد شيخنا بل ومات عن قريب في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم ودفن من الغد بالقرافة عند والده رحمه الله . فاطمة ابنة جمال الدين بن يوسف بن سنقر زوجة القاضي تاج الدين البلقيني الآتي قريبا وأم قاضي القضاة البدرى أبي السعدات البلقيني كانت حسنة الاعتقاد في الصالحين راغبة في الاحسان الى الارامل ونحوهن بحيث اتخذت لها زاوية بجماعة تحسن اليهن بالاقامة فيها وبغيرها وصارت تلقب بالشيخة ولها صيت بذلك وقد حجت وماتت في يوم الثلاثاء حادى عشرى المحرم ودفنت بزاويتها المشار اليها بالقرب من باب القوس من القاهرة رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن البغا ناصر الدين الحاجب الثاني بحلب كان مشكورا لسيرة ذا ثروة ونعمة حادثة مات في يوم السبت سابع عشرى شهر رمضان بالقاهرة غريبا عن وطنه وعياله رحمه الله وإيانا . محمد بن أمير حاج بن احمد بن آل ملك ناصر الدين المعروف بقوزي بضم القاف وبعد الواو زاي مكسورة من بيت امرأة وخير جده هو نائب السلطنة بالديار المصرية الحاج سيف الدين صاحب الجامع بالحسينية والمدرسة المجاورة للدار الحسنة التين بالقرب المشهد الحسيني بالقاهرة وكان مهاجرا ما عاقلًا ذا أجوبة حادة مات في سنة سبع وأربعين وسبعمائة وتقل بعده ولده في النيابات بغزة وغيرها ثم طرح الامر وليس زى الفقراء وصار يعيش في الطرقات ويكثر الحج والجماعة الى أن مات في جادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين وقد صار صاحب الترجمة بن خمس سنين فان مولده تقريبا في سنة ثمان وثمانين حسب ما دل عليه سماعه وذلك أنه سمع مجلس الختم من صحيح البخارى على الصلاح الزنقاوى والحلاوى والسويداوى والابناسى والمرافى وابن الشيخة في جادى الاولى سنة أربع وتسعين وحينئذ فقلوه ان مولده سنة ثلاث وتسعين وهم وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وحدث بالمجلس المذكور سمعته عليه وكان انسانا خيرا يتكلم على الاوقاف مات في يوم الاربعاء حادى عشرى المحرم ودفن بجامع جده بالحسينية رحمه الله وإيانا . محمد بن أبى بكر بن على بن ناصر الدين الديلى المقدسى الشافعى نزيل سعيد السعداء أخذ عن ابن حسان وغيره ونبل وكان خيرا متواضعا مات قبل التكيل في يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول ودفن بجوش الصوفية السعيدية رحمه الله . محمد بن حسين بن يوسف القرافى خادم أبى بكر الادفوى وجامع الاولياء بالقرافة ويعرف بالمغربيل مات في يوم السبت سابع عشرى شهر ربيع الآخر ودفن بقبر بحرى بالجامع المذكور رحمه الله وإيانا . محمد بن صلاح بن عبد الرحمن شمس الدين وبلقب قدما ناصر الدين الرشيدى الاصل نسبة لسقط رشيد بالصعيد الادنى القاهرى المقسمى لسكناه المقسم الشافعى المؤدب عرف بابن أنس ولد في مسهل ربيع الاول

سنة خمس وستين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وتلاوه في كبره بالسبع مائة أجزاء
ونافعا على نور الدين أبي عبد القادر الأزهري وقبله لابن كثير وأبي عمرو على الحكري ولعاصم
والكسائي على الشيخ يعقوب واشتغل في الفقه على البرهان بن النسي ثم البجوري والبدر
القويسني وفي النحو على الشهاب الحناوي ولكنه لم ينبج وسمع على الجلال عبد الله والزين
عبد الرحمن الرشيديين وأبي العباس أحمد بن علي بن اسماعيل بن الطريف والنجم اسمحاق
الدجوري المالكيين في سنة ثمان وتسعين قطعة من سنن أبي داود وعلى الفريسي معظم
السيرة لابن سيد الناس وعلى ابن أبي المجد الصريح بقوت يسير والختم منه على التنوخي
والماقطين العراقي والهيثمي وعلى النوف بن الكويك معظم صحيح مسلم وحديثه من لفظه
بالمسلسل وكذا سمع على السراج البلقيني والتويسني والشمس البرماوي والجلال الكازروني
والشهاب البطايني والسراج قاري الهداية في آخرين وتكسب بالشهادة وبتأديب الاطفال
وأم تبعه المساجد وخطب بجامع الزاهد الشهير وكان انسانا خيرا مفيدا على الهممة لا ينفك
عن كتابة الاملاء عن شيخنا مع شيخوخته وضعف حركته وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء
قرأت عليه ثلاثيات البخاري ومات في يوم الاحد حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين لله تعالى واياها
محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان تاج الدين أبو سلمة بن قاضي القضاة جلال الدين أبي الفضل
ابن شيخ الاسلام السراج أبي حفص البلقيني القاهري الشافعي ولد في نصف ذي القعدة
سنة سبع وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والالفية النحوية
وعرض العمدة على جده والزين العراقي وغيرهما وسمع على والده وجده والجلال بن الشرايحي
وغيرهم وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادي وخلق باستدعاء شيخنا أبي النعيم المستملي وقرأ
في الفقه على والده وفي النحو على الشطنوفي أخذ عنه غالب شرح الالفية لابن عقيل ووصفه
بالبلاغ بهامش النسخة بالشيخ الامام العلامة وقال انها قراءة ببحث وتحقيق وأملى عليه
شرحها على الاصل انتهى فيه الى أثناء الاضافة وناب عن أبيه في القضاء وكذا في الخطابة
بجامع القلعة فيما أظن ورغب له في ولايته الثانية بعد وفاة جده عن قضاء العسكر واستخلفه
حين توجه بحجة المؤيد بمقتضى مرسوم شريف كتب عليه بالامتنال بقية القضاء بل كان
هو القائم بحمل أعباء المنصب في غالب ولايته وجدت سيرته في ذلك كله خصوصاً في خلافته
لا يسه بحيث سارت كتب من تخلف من العسكر من الاعيان بالثناء عليه ورغبه والده
عن التدريس عذرسة الجاهل بسوية العزى وبالأنا نار واشترك مع أخيه بعد موت أبيهما
في تدريس التفسير بجامع طولون ونظرو في السنين والطبي واستقل هو بالنظر

في وقتي يلبك الخازن دار وأتابك العزى وغير ذلك له زيارة بيت المقدس وكان يتناها وكذا كان يتردد حول دمياط وكان ديناً صادقاً للهجة حسن المعاملة ذا دراية تامة لمنصب القضاء بحيث كان شيخنا في دونه ممن يعتمدونه بل حكمه شيخنا والقائمي بينهما حتى انقطع النزاع والتمس منه السفلى التوجه للناوات ليسجلها وثوقاً بحسن تصرفه وجوده رأيه ولما مات والده عرض عليه قضاء الشافعية وشافعه الاشراف بذلك فأبى بل انقطع من ثم عن التمنية بالشهر خوف من الزامه بذلك وكذا انجمع عن التردد لبني الدنيا جلة ولم ينطق عن ملازمة بيته لنزوة ولا غيرها ولكن كان الغالب عليه الامسالك أثنى عليه ولده فقال كان فقيه النفس حسن التصور سريع الادراك كشاف عن كثير مما يعرض لي في دروسي أيام الطلب من اشكال ونحوه بأول نظر هذا مع أنه المعنى بقول شيخنا

مات جلال الدين قالوا بئنه * يخلفه أوفال أخ الكاشع

قلت فتاج الدين لا لائق * بمنصب الحكم ولا صالح

وقد سمعت عليه جزاً باجازه من جده ان لم يكن سماعاً ولم يزل على طريقته حتى مات في ليلة السبت سابع عشرين شهر رمضان بعد أن تعلل مدة ودفن من القديس الزاوية المعروفة بروحه بالقرب من باب القوس رحمه الله وإيانا وخلفه ما لا يحصى وأنجب أولاداً أمثلهم البدرى أبو السعادات بل هو أعلم بيته كان الله له . محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عيسى ولى الدين ابن تاج الدين البلقيني ثم القاهري الشافعي ويقال انه ابن أخت السراج البلقيني فانه أعلم ولدى خامس عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتدريس وغيره وجود القرآن عند الزكي عبد العظيم البلقيني وأخذ في الفقه عن السراج البلقيني وقريبه البهاء وغيرهما وفي الاصول عن أولهما بل كان يذكر أنه لازمته حتى سمع عليه البخاري وليس يبعد وفي النجوم عن الشمس البوصيري وسمع على الزين العراقي والهيثمي وابن الكويك والبرماوى وآخرين واشتغل كثيراً ونسخ بخطه جلة ورجع قديماً ودخل دمشق وسكندرية وغيرهما وناب في القضاء عن الجلال البلقيني ولازمته في التقسيم وغيره وكذا ناب عن بعده وجلس بالحوزة خارج باب الفتوح وهو من مجالس الشافعية المعتبرة حتى ان السراج البلقيني جلس فيه لما ولى صهره البهاء بن عقيل وكذا نقل عن القائمي أن البقي السبكي جلس فيه فانه أعلم بل ناب بالمحلة الكبرى وكان شيخنا مع محبته يعجب عليه في السعي على قريبه الشهاب الجعي في قضائها وقد حدثت باليسير مع منه الفضلاء قرأت عليه المسلسل وأخذ عنه بعض أصحابنا في الفقه وكان انساناً حسناً شهماً حاداً خلقي

كثير الاستحضار للتدريب في أول أمره جامداً بآخره لاسيما حين لقيته حسن المباشرة للقضاء عفيفاً ومن لطائفه أن شخصاً حيارياً يقال له الحاج عمر الطباخ شهد عنده في واقعة فامتنع من قبوله فيها وعلل ذلك بأنه رأى الشهاب الحناوى وهو واقف عليه ليشتري منه طعاماً والعوام تراجمه قال فعدم اهتمامه بتقديم العلماء منه دليل على قلة مبالاه فاعتذر عن صنيعة بعدم شعوره بقبوله وقد تزوج القاضى علم الدين ابنته فأولدها فاطمة وأباً البقاء وغيرهما مات في يوم الاحد التاسع عشر شوال ودفن من القدر حجه الله وإيانا . محمد بن على بن أحمد بن خلف بن شهاب ابن على محب الدين أبو الطيب بن نور الدين المحلى الشافعى الساذلى عرف بابن جهم مصغراً وبابن وذن بفتح الواو والمهملة ولد كما أخبرني به في ثالث عشرى رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقال بعض أصحابنا انه في حادى عشرى رمضان سنة خمس عشرة قاله أعلم بالحلة ونسأبها لحفظ القرآن وصلى به والاربعين النووية والنهاية له في الفقه والحلاوى الصغير والرحبية في الفرائض والمهنة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وعرضها على شيخنا وغيره كالسماطى والطبقة وبحث في الحلاوى عند الشرف السبكي والبرهان الانسابى والشهاب المحلى خطيب جامع ابن مباله وآخرين وقرأ في الاصول والمعاني والبيان وغيرها من الفنون على العز عبد السلام البغدادى وكذا قرأ على البردان الكركى وشيخنا وآخرين منهم ابن الجمدى قرأ عليه في الفرائض والحساب وغيرهما وسافر الى الشام فقراهم على ابن ناصر الدين وعائشة ابنة ابن الشرايى وسمع بالقاهرة مع على الرشيدى وغيره وحج وزار بيت المقدس وأذن له بعض شيوخه في الافتاء والتدريس وتعالى الادب فنهز فيه وكتب عدة تصانيف منها النجمة الزاهرة والزهرة الفاخرة في نظام السلطنة وسلك طريق الآخرة ولقبه أيضاً بالجواهر المعقودة في اشارات النحلة والدودة دخل فيه من حيث ان النحلة لا بد لها من أمير يقيمه وتجتمع على رأيه ففي ذلك اشارة الى أنه لا بد من الملك ومن حيث ان دود القز لا يقتصر على طعام واحد ولا سبب وانه يقطم نفسه بعد الاربعين عن الاكل ويقبل على العزلة ونحو ذلك ففي ذلك اشارات الى من سلك طريق الآخرة وقرة عين الراوى في كرامات محمد بن صالح الدرأوى ومحاسن النظام من جواهر الكلام في ذكرك الملك العلام وكتب في الحدود النجوية واخر سماء البرق اللامع في ضبط ألفاظ جمع الجوامع في نحو أربعة كراريس وكان انساناً فاضلاً لطيفاً حسن العشرة متواضعاً كتبت عنه قوله في معاني لفظ النحو

لنحو ست معان قد أنتت بها * في مفرد فاعتنى عن عى أكار

النحو بأنى بمعنى القصد مع جهة * والمثل والصرف مع اسم بمقدار

وقوله

تشاغل بالمولى رجال فأصبحت * منازلهم تسمو بمجد مؤنل
رجال لهم حال مع الله صادق * فان لم تكن منهم هم فتوصل
وقوله في أصحاب الشورى

أصحاب شورى سنة فها كهم * لكل شخص منهم قدر على
عثمان طهة ابن عوف بعده * سعد بن وقاص زبير مع على

مات في عصر يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الاول بمكة رحمه الله . محمد بن محمد بن ابراهيم
ابن عبد المهيمن نحر الدين بن شرف الدين بن الحارث الماضي أبوه في سنة ثلاث وخسين كان
منهم كافى التحصيل بحيث انه ضم لما اتقل اليه عن أبيه أيضاً أشياء ولكن لم تطل أيامه
ومات في أوائل هذه السنة قبل أن يتكهل طنائها . محمد بن محمد بن اسماعيل بن يوسف
ابن عثمان بن عماد القاضى شمس الدين بن الشيخ شمس بن عماد الدين الحلبي الاصل الحجازي
المدني المكي ثم القاهري الشافعي عرف بابن الحلبي وبابن أخت الفرس خليل
السخاوى ولد في سنة تسع وتسعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ونشأ بمكة في كنف أبيه
حفظ القرآن وسمع على البرهان بن صديق الامالى والقراءة لابن عفان وقدم القاهرة وولى
نظردار الضرب وقتا وسافر بحمل الحرمين في بعض السنين ومحب السلطان بانضمامه لخاله
وأثرى وكان انسانا خيرا دينا حسن الخط منجمعا عن الناس مديبا للجماعة في الخاتمة
السعيدية وشهود السبع بها غالبا وله بستان فيه منظره وأما كن بأسفل قطرة الحاجب
والجماعة من الفضلاء اليه بعض التردد فكان منهم الشهاب المولى والعلم سليمان الحوفي
وربما كان صاحب الترجمة يقرأ عليه اجتمعت به في بستانه وسمعت منه من نظم والده أشياء
بل وقرأت عليه الامالى المذكورة ومات في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول رحمه الله
وابانا وقد ترجم شيخنا والده في مجله وتاريخه مما وكذا ترجمه التقي القاسى وابن فهد
وآخرون . محمد بن محمد بن خليل بن ابراهيم بن على بن سالم تقي الدين أبو الفتح بن شمس الدين
الحراى الاصل القاهري الشافعي عرف بابن المنتمين بنونين وثلاث ميميات ولد في سنة احدى
وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض المتون وسمع على السنخى والتقى
الدجوى والسعد التقي والحلاوى والسويداوى وابن الناصح والزين العراقي والهمثي
والطرز والنهارى والفرسى والشهاب الجوهري وابن الكويك والشمس محمد بن أحمد
ابن ابراهيم الاذرى الحنفى في آخرين وأجاز له بعض المسندين وحدث بجمع منه الفضلاء

ولقبته غير مرة وسألني بالاجازة وكان نقيب الشافعية بالشيخونية مات في جمادى الاولى
وكان والده يحضر عند شيخنا في درس الحديث بالشيخونية قال شيخنا واستفدت منه رحمه الله
وابانا محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادي بن محمد بن أبي الحسن بن أبي الفتح
ابراهيم بن حسان بن حسين بن معنوق بن ادريس ابن حسن بن عبد الله بن موسى بن محمد بن
عباس بن علي بن الحسين الاصغر ابن زين العابدين بن علي الاصغر بن الامام الحسين السبط ابن
الامام علي بن أبي طالب السيد عفيف الدين أبو بكر بن السيد نور الدين أبي عبد الله
ابن السيد جلال الدين أبي محمد بن السيد معين الدين أبي عبد الله ابن السيد قطب الدين الحسيني
ولكون أمه حسنية هو أيضا المكراني الاصل البصري المولود الابجي الشيرازي الشافعي من
بيت كبير معروفين بالسيادة والجلالة والعبادة كان جد جده قطب الدين سلطان مكران
وهي بفتح الميم كما هو على الاسنة مملكة مستقلة لاهمية تافلتك بلدة من بلاد كرمان ثم أعرض
عن ذلك زهدا ونجرا مقبلا على العبادة ملتصقا أهل الولاية والسعادة بحيث عذفيهم وأنجب
ولده معين الدين فتهذب بوالده وأخذ عنه وتقدم في أنواع الخير وكان ممن انتفع به في اوله
جلال الدين الذي صار معروفا بالولاية والعلم حتى أثنى عليه الامام أبو الفتح الطاوسي بقوله
شيخ الاسلام الاعظم وولي الله المقدم واتقن أثره ولده قطب الدين أبو الحسن محمد ونور الدين
محمد فأما أولهما وهما كبرهما سنا فأخذ عن علاء الدولة السمناني والبخاري عن الشمس
الكرمانى شارحه وبالقدس عن التاج أبي بكر بن العلامة محمد بن محمد بن عمر بن عيسى الشافعي
والتقى اسماعيل بن علي بن الحسين القلقشندي والمهر أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد روى
عنه ابن لاخيه الا آخر اسمه عبيد الله والجنيد البلياني وفيمن أجاز له كما حكاه شيخني في الدرر
ذكره ابن الجوزي وقال مات سنة ست وثمانين قلت وكان حين مات ابن نفوستين ودفن
بمقبرة في سفح جبل سها مقام من مقابر شيراز بعد أن أنجب جلال الدين عبد الله وأما ثانيهما
وهو السيد نور الدين والد صاحب الترجمة فهو أكبرهما قدرا وأشهر فخرا بل هو فيما أظن
أجل سلفه كان مولده في سنة خمس أو ست وثلاثين وسبعائة وأخذ عن أبيه والشيخ امام
الدين علي ابن مبارك شاه وعليه سمع صحيح البخاري وعن آخرين كالفاضي عضد الدين ببلديه
وأبي الفرج الطاوسي وقوام الدين بن الفقيه نجم الدين الشيرازي وعنه أخذ الفنون وتقدم
في العلوم وارتحل لدمشق مرتين الاولى في سنة ثلاث وستين والثانية في سنة سبعين فسمع
بها في المرة الاولى في رمضان منها البخاري علي أبي عبد الله محمد بن ابراهيم البلياني والبدر أبي
العباس احمد بن محمد بن الجوزي بقرعة العماد أبي بكر بن احمد بن أبي الفتح بن السراج وكذا

أخذهم عن العبادين كثير وصنف أشياء منها شرح أسماء الله الحسنى في مجلدتين اخترته
المنية قبل إكماله وصل فيه إلى المنتقم وشرح الأربعين النووية في مجلد والكبائر في مجلد
وله شعب الإيمان في مجلدين وحاشية على الأذكار في مجلد وإبطال التحليل والرد على من قال
بالكلام النفسى وغير ذلك من الرسائل وغيرها واشتهر عنه أنه في بعض زياراته للنبي صلى الله
عليه وسلم سمع جواب سلامه عليك السلام يا ولدى وقد تعرض شعراء تلك النواحي لذلك
في مدحهم له وكذا حكى أن شخصا كان يشك في انتسابه فرأى في المنام بعض أهل هذا البيت
وهو واقف في الشمس وليس له ظل فلما أصبح قص رؤياه فقيل له انك لا تبصر وأنحو هذا وذكر
أن الجان كانت تستفتيه ومن جملة أسئلتهم له هل ندخل الجنة فقال نعم إلى غير ذلك من الكرامات
وكان قائما بالسنة مؤيدا لأهلها دامغا للبتة عين لا يحابى في الحق ولا يدارى بكلمة الصدق
ومن أجله بنى السور ساهى باج مدرسة جعل مشيخته فيه وفي عقبه وفصل منها دار الحديث
عن دار القرآن ونحو ذلك ونزل بها طلبه وهى إلى الآن بأيديهم وكافه السلطان لخطه القضاء
أما باج أو شيراز فلم يجد بدمان ذلك لكن بالغ في التحري وصار يكتب في أجماله المسكين
الذى ذبح بغير مسكين وكان إذا غاب يعزل نوابه ثم أعرض عن القضاء بعد مضي ستة أشهر
وصار يعدد بيكي بقية عمره خوفا من غائلة دخوله وقد أخذ عنه خلق منهم أولاده وغيرهم
ومات في شعبان سنة ست وتسعين وسبعمائة هجرية باج ودفن ثم وقد ترجمه التقي الكرماني
وهو عن استفادته فقال فيما قرأ أنه بخطه نور الدين أخو قطب الدين أخذ عن العضد وفضل
في علوم ثم أقبل بآخره على النقليات خصوصا الحديث واعتقده أهل فارس وكان على طريقة
حسنة ثم بعد وفاة شيخه المذكور صار يحيط عليه وينقم عليه أمور وأما قبل قالها في مصنفاته
منها أنه قال في المواقف في أصول الكلام وأما الرؤيا فبالباطل فقال نور الدين هذا كفر
لان الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة كما صح في الحديث وإذا نفي الحقيقة
عن الجزء فقد اتقى عن الكل قال التقي الكرماني وليس مقصود العضد من ذلك القول ما فهم
هذا بل مقصوده أن يبين أن معنى الرؤيا ليس أمرا خارجيا بل أمرا خياليا لا يروى في الخارج
قال وكان الذى ينقم على نور الدين هذا المقالة ويوجه كلام شيخه العضد بالتوجيه الذى ذكره
وهو حسن مولد صاحب هذه الترجمة في يوم الثلاثاء من صفر سنة تسعين وسبعمائة باج
وأخذ عن والده في الفنون والتصوف وغيرها وكذا أخذ عن العزبراهيم الابجى تلميذ الشريف
وعن غيره بل واشتغل على أخيه الصنى عبد الرحمن الآق في محله وجمع عدة مواليد للنبي
صلى الله عليه وسلم وحاشية على الشماثل للترمذى بل أفرد هوشماثل النبي صلى الله عليه وسلم

بالتأليف وله أيضا حاشية على الأربعين النووية ونظم كثير واستوطن مكة مدة فلم يكن يظهر منها الا لزارة النبوية نعم ظهر منها امره ببلاد العجم فودع أقاليمه وأولاده ورجع اليها مات وذلك في أيام التشريق بمصر وهو في ظهر اليوم الحادى عشر من ذى الحجة بعد أن أتم المناسك وصلى عليه بمسجد الخيف وحل الى المعلاة فدفن بها عند مصلى باب الزبير رضى الله عنهما وقد حدث بأشياء أخذ عنه جماعة أجازلى وكان تام الزهد وافر الورع كثير الكرامات والمحسن معظم السنة وأهلها حريصا على اشاعتها ونقلها متقنا عابدا منقطع القرين وقد تزوج بأخت صاحبنا الخطيب أبى الفضل التويرى وعظم اختصاص كل منهما بالآخر وهو والد صاحبنا السيد علاء الدين محمد لا تى ان شاء الله فى سنة ثمانين رجبهما الله وإيانا. محمد بن محمد ابن على بن حباب بن محمد بن حسان الشيخ شمس الدين الموصلى الاصل المقدسى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بابن حسان ولد بعد سنة خمس وثمانمائة بالقدس ونشأ به حفظ القرآن وكتب اعرض بعضها على الشهاب بن الهائم المتوفى فى سنة خمس عشرة وثمانمائة وأخذ الفقه والاصليين والعربية وغيره عن الشمس البرماوى وبه انتفع وكان يحمله حتى انه أوصاه بتبويض شرحه للبخارى فيما بلغنى وكذا أخذ عن الشهاب بن رسلان والعز القلسى والتاج بن الغرابلى والمعاد بن شرف والزين بن ماهر فى آخرين وسمع من ابن المصرى والقبانى وغيرهما وقدم القاهرة فى يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع اخر سنة ثلاث وثلاثين وقد أشير اليه بالتقدم فى علوم فقهنا ولازم شيخنا أتم ملازمة حتى حل عنه أشياء كثيرة من تصانيفه وغيرها بقراءته وقراءة غيره دراية ورواية ومما أخذ عنه توضيح النخبة وشرح الالفية الحديثية أخذنا معتبرا وقيد عنه حواشى مفيدة التقطها البقاعى وغيره وكذا لازم القابانى فى العلوم العقلية وغيرها واشتدت عنايته به والشمس الشروانى وأخذ عن قبلهما كالمجد البرماوى والبساطلى وطلب الحديث وقتا وقرأ كثيرا من كتبه وكتب الطباق ومن شيوخه فى الرواية البدر حسين البوصيرى والشهاب الواسطى والزر كشى وبنس الواحى وعائشة الحنبلية وقرينتها فاطمة وابن بردس وابن ناظر الصاحبية وابن الطحمان والتاج الشرايشى وناصر الدين الفاقوسى وتصدى للأمرءاء فاتتبع به الفضلاء وناب عن القابانى فى الخطابة بجماع الأزهر وقتا بل وعينه لتدريس الفقه بالبرقوقية عند ننى الكورانى فعارضه الوئالى حتى استقر فيه المحلى وتأم صاحب الترجمة لذلك وكذا ألح عليه حين عمل قاضيا فى نيابة القضاء فأبى لكنه حين ذكر فى المترشحين للقضاء الاكبر كاد أن يوافق بحيث انه لم يكن يجتمع من يعرض عليه مشيخة الصلاحية القدسية واستنابه شيخنا فى تدريس الحديث بالقبة البيرونية بعدموت شيخنا

ابن خضر ثم استقل به بعد وفاته وولى مشيخة الصلاحية السعيدية بعد موت العلامة الكرماني في سنة ثلاث وخمسين واختصر مفردات ابن البطار وخرج أحاديث القنوي وعمل غير ذلك يسيرا وكان اماما عالما فقيها محققا الفنون ذكيا بجانا نظارا فصيحا حسن التقرير مديما للاستغفار والاستغال منجعا عن بئ الدنيا فانعا باليسير متعبدا متين الديانة وافر العقل كثير التحري والحياء والحشمة والادب متواضعا متوددا بشوشا بهيا عطر الرائحة نقي الثياب محببا للناس والعام سريع الكتابة والقراءة راغب في تقييد كتبه بالخواشي المفيدة غالبا وقد رافقته في بعض ما قرأه على شيخنا وسمعت أبحانه وكان شيخنا كثيرا لاجلاله وربما خرج من تضييمه فيما يديه وصار بيننا خريدا اختصاصا وجدت صحبته بل حدثني من لفظه ببعض الاحاديث بسؤاله في ذلك وكتبت عنه قوله في الخصال التي ذكر ابن سعد أن العباس أوصى بها عثمان رضي الله عنهما

اصفح تحجب ودار اصبر تجد شرفا * واكنم لسر فهذي الخمس قد أوصى
بهن عثمان عباس فدع جدلا * وانظر الى قدر من أوصى وما الموصى
وقد أنشدنا شيخنا أبو النعمان العقبى في هذا المعنى قوله

واظلب على الخمس التي أوصى بها ال * عباس عم المصطفى عثمان
اصفح ودار اكنم تحجب واصبرن * تردد بها يا مؤمنا ايماننا
وكذا أنشد البقاعي مما لم يعمل عضمونه قوله

ان رمت عيشا صافيا أزمانا * لا تتبعنا في الرأي من قدما
واصفح تحجب دار واصبر واكنم ال * عباس قد أوصى بها عثمان
وأنشدني الهيموي عبد القادر القرشي بعدده في ذلك

احفظ وصايا قالها العباس اذ * أوصى بها عثمان ذا النورين
اصفح تحجب دار اكنم واصطبر * تكدي البها والعز في الدارين
ومما كتبه عن صاحب الترجمة في شروط الراوي والشاهد من قوله

بلوغ واسلام وعقل سلامة * من الفسق مع خرم المروءة في الخبر
شروط وزدها في الشهادة سالما * من الرق فالجموع يدريه من خبر
وما أحسن ما قاله شيخنا في هذا المعنى مما أنشدني

العدل من شرطه المروءة والاسلام والعقل والبلوغ معا
مجانبا للفسق راويا ومتي * يشهد فخريه نصف تبعها

مات في يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية
 السعيدية رجه الله وايانا واستقر بعده في تدريس القبة الزين قاسم الحنفى وفي مشيخة الخاتمة
 الزين خلد المنوفى وكان والده أيضا من أهل العلم وله ذكر في ترجمة عبد الله بن محمد بن طيمان
 من سنة خمس عشرة وثمانمائة من أنباء شيخنا فإنه قال ومات سهره ابن حسان والد صاحبنا
 شمس الدين أبى حسان بعد يسير وكان من أهل القدس ويقال انه سافر الى دمشق فصادف
 تلك الواقعة التي بين المؤيدون وروز فقد رآه أنه نهى شخصاً من الجند عن شيء لا يحل فضر به فمات
 وذلك في سنة سبع عشرة وثمانمائة بدمشق رجه الله . محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى
 ابن عمر بن أبى بكر جهاء الدين بن الشيخ شمس الدين الكافى العسقلانى الاصل السمنودى
 ثم المصرى الشافعى عرف بابن القطان وهى حرفة جده وعنه أيضاً ولد في صفر سنة أربع
 وثمانين وسبعمائة بمصر ونشأ بها في كنف أبيه حفظ القرآن وكتبها وأسمع على الحفاظين
 العراقى والهيثمى والابناسى والمطرز وعزير الدين المليجى والشهاب الجوهري والفرسى
 وناصر الدين بن الفرات والنجم البالى والشمس ابن المكين البكرى والشرف القدسى
 في آخرين منهم فيما سمعته منه التقي ابن حاتم وأجاز له الصلاح محمد بن محمد بن عمر البليسى والمجد
 الفيروز آبادى اللغوى وابن المقرئ وجماعة وتفقه بأبيه وعنه أخذ في الفرائض والاصول
 والعربية وكذا أخذ في الفقه والفرائض عن الشمس العراقى وفي الفقه عن البرهان
 البيهقورى والزين التمنى بل حضر دروس السراج البلقينى وولده في الخشائية وغيرها
 وفي الفرائض أيضاً عن الصدر السوينى وفي العربية أيضاً عن الشمس بن عمار وتردد الى العز
 ابن جماعة وغيره من شيوخ العصر وأخذ في التصوف عن الشمس البلالى ومحب جماعة
 من الصالحين واختص بهم وجمع مراراً منها في سنة سبع وثمانمائة وزار بيت المقدس
 ودخل بيت الشام غير مرة أولها في سنة عشرين وكذا دخل اسكندرية والصعيد وغيرها
 وناب في القضاء عن شيخنا في بعده وتصدر بجماعى عمرو والقراء ودرس بالخريرية البدرية
 بمصر نيابة عن ابن الولوى السفطى في أيام قضائه ثم استقر به شيخنا فيه استقلالاً ولكن انتزعه
 منه المناوى لظنه انه كان معه نيابة وقر فيه ولده زين العابدين الى أن انتزعه منه ولد صاحب
 الترجمة كما سأتى وخطب بالجامع الجديد من مصر وعين لقضاء طرابلس فمات وكان انساناً
 فاضلاً خيراً ديناً متعبداً ورعاً مشافهاً صلباً في ديانته قليل الحباية سليم الفطنة محباً في الرواية
 حدث ودرس وأفتى حلت عنه أشياء وكان يثنى عليه كثيراً ويتردد الى بسبب التعرف
 لبروياته ومات في ليلة الثلاثاء خامس عشر شهر رجب وصلى عليه من الغد رجه الله وايانا .

محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة أخو نجم الدين محمد الماضي في سنة ست وأربعين وأبى السعادات محمد الأتقي في محله أمه كالية ابنة علي بن أحمد النويري وولد في سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض الحاوي واشتغل بسيرا وسمع على ابن الجزري والتقى القاسي وغيرهما وأجاز له محمد بن أحمد بن مرزوق ونور الدين الهلي وآخرون وناب في القضاء بمجدة عن أخيه أبى السعادات مات في ليلة الجمعة سادس عشر جادى الآخرة عفا الله عنه . محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف الشمس أبو الفضل المنوفي ثم القاهري الشافعي ويهرف بزى الصالحين وولد في سنة خمسين وثمانمائة بمنوف ونشأ بها حفظ القرآن وعقيدة الغزالي والعمدة والمنهاج الفرعى والاصلى والمهجة وألفية ابن مالك عند أبيه وقدم القاهرة فعرض على جماعة وقطنها مديما الاشتغال في الفقه وأصله والعربية وغيرها فكان ممن أخذ عنه الفقه الشرف السبكي وبه اتفق والجمال الامشاطى والوناني والعلي البلقيني والشهاب المحلى خطيب جامع ابن ماله وعنه أخذ في ابتداء العربية وأخذ في القرائض والحساب وغيرهما من الفنون على الشهاب ابن المهدى وفي العربية والصرف والمنطق وغير ذلك عن العز عبد السلام البغدادي وفي العربية فقط عن الشهاب الحناوى وسمع على شيخنا فى الامالى وغيرها وكذا سمع على الزين الزركشى وغيره ولا زال يدأب حتى أذن له فى التدريس والافتاء وتصدى للتدريس فى حياة بعض شيوخه بجامع الازهر وبالقاهرة وغيرهما من الاماكن كالمسجد الكائن بخط الجوانية جوار سكنه وقسم التنبية والحاوي والمنهاج فى سنين وكذا درس بالمدرسة الكائنة بقنطرة طقز دمر وولى مشيخة التصوف بالطيرسية بعد شيخه السبكي ولم ينفك عن الاشتغال حتى مات وذلك فى ثالث عشرى صفر وكان فقيها فاضلا خيرا ساكنا قانعا متوددا رحمه الله وإيانا . محمد الشيخ شمس الدين الرومى ثم القاهري الحنفى عرف بالكاتب قدم من بلاده الى الديار المصرية واختص بالنظار ططر وقتا ثم بالسلطان بعد حتى صار المشار اليه عنده وقصد لذلك فى المهمات فأثرى وحصل الكتب النفيسة والاملاك ونظم أمره جدا ومع ذلك ما تقضى ركوب الجرا كتراء الى أن اتدب له النحاس وامتحان كالحكيماء فى حوادث سنة اثنتين وخمسين ومن ثم لزمو داره بعد أن قطعت معالمه التى كانت تزيد على دينارين فى كل يوم وصار احيانا ربا يطلع الى السلطان كما حاد الناس الى أن مات فى يوم الاحد ثالث عشرى شهر ربيع الاول وكان عقيفا عاقلا دينا قليل الطمع ذا دارية يصعبه الملوك وخط منسوب والملم بالادب والتاريخ وبعض المسائل طوالا ككبر الحية زنة قبعة نحو عشرة ارطال بالمصرى وعمامة أزبد من ثوب بعلبكي

حفظ الدماغه وعينه وقد لقينه غير مرة وسمعت كلامه . محمد القاضي شمس الدين القاهري
 البحرى بالكون مولده يلب البحر ظاهر القاهرة الشافعى عرف بابن زبالة قاضى مدينة
 النبوى أقام فى قضائهم مدة وصارت له بها وجهة وصيت مع دربة وعقل مات بها فى هذه السنة
 وكان له اختصاص بجدى لأبى واستقر بعده فى القضاء ولد أخيه شمس الدين محمد رحمه الله
 وإيانا . محمد محب الدين بن النورى أحد المبشرين والموقعين بدوان الانشاء كان ذا عناية
 بالتاريخ بحيث أنه رام جمع تاريخ الخلفاء يلتزم فيه عشرة أمور لم يلتزمها غيره وهى ذكر المولد
 والوفاء واسم أبيه وأمه وأولاده الذكور والاناث ومذهبه ونفس خاتمه ومن كان فى دولته
 ومن مات فى أيامه وشرع فى ذلك وكتب منه الى قريب الثلاثمائة ثم عجز عن الوفاء بما التزم
 مات فى شوال . محمد أبو عبد الله الهوى الشهير بالسفارى نزىل جامع عمرو وأحد المعتقدين
 بين المصريين كان خيرا حسن السيرة مقصودا بالزيارة وكنت ممن زاره والغالب عليه
 فيما قيل الجذب مات فى يوم الجمعة حادى عشر جادى الاولى ودفن بجوار المفضل بن فضالة
 من القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وإيانا . محمد الوزر والى المغربى قاضى المدينة البيضاء
 ويعرف بابن العجل كان نحويا صالحا مات فيها أوفى التى قبلها . محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد
 ابن حسين بن يوسف بن محمود القاضي بدر الدين أبو محمود أبو الننا بن القاضي شهاب الدين الحلبي
 الاصل العنتابى المولد ثم القاهري الحنفى أحد الاعيان كان مولدا والده بمجبل فى سنة خمس
 وعشرين وسبع مائة وانتقل الى عنتاب وولى قضاءها فولد له بها ولد البدر وذلك كما قرأته بخطه
 فى سابع عشر رمضان سنة اثنتين وستين وسبع مائة فنشأ بها وقرأ القرآن واشتغل بالعلوم
 من سائر الفنون على العلماء الاكابر فقرأ أمراح الارواح فى التصريف على الشمس
 محمد الراعى ابن الزاهد وكذا قرأ عليه الشافعية وشرح الشمسية ورمز الكنوز للامدى
 وسمع عليه بقراءة شخص يسمى أبواب الروى الطوالع القطب وهذا الشيخ ممن أخذ عن الركن
 قاضى فرم وأكل الدين وناظرهما ثم قرأ المفصل فى النحو والتوضيح مع منية التنقيح
 على الانير جبريل بن صالح بن اسراييل البغدادى تلميذ التفتازانى وهو قرأه على الشرف
 الازرنجبانى وهو على والده وحيه الدين شارح المشارق وهو على مصنفه والمصباح فى النحو
 أيضا على الشيخ خير الدين القصير وسمع ضوء المصباح على الشيخ ذى النون وتفقه بيمينكايل
 قرأ عليه القدورى والمنظومة وسمع عليه مجمع البحرين وهو ممن قرأ على الفخر الياس والعلا
 المشرقى وقرأ على الحسام الراوى مصنفه البحار الزاخرة فى المذاهب الاربعة وكذا تفقه بأبيه
 وقرأ المعانى والبيان والبدائع على الفقيه عيسى بن الخصاص بن محمود السراموى وسمع عليه

غالب الكشاف وقال في موضع آخر أنه قرأ عليه متن الزهراوين قراءة بحث وانتقان وبقية الكتاب اجازة وقرأ عليه التبيان وشرحه الطيبي وكذا المفتاح للسكاكي وهو قرأه على الطيبي أيضا ومن شيوخ السراموى أيضا الجاربردى والتاج الكردى وأخذ البدر في سنة ثمانين تصريف العزى والفرائض السراجية وغيرهما عن البدر محمد بن محمد بن عبد الله العنابى الواعظ المذكور في سنة خمس وثمانمائة من أبناء شيخنا ويرى في هذه العلوم بإشراف النجاشية عن والده في قضاء عنتاب وارتحل الى حلب في سنة ثلاث وثمانين فقرأ على الجلال يوسف بن موسى الملقب بالبزدوى وجمع عليه في الهداية وفي الاخسيكى وأخذ عن شارح الفرائض السراجية حيدر الرومى ثم رجع الى بلده ولم يلبث ان توفى والده في السنة التى تليها فارتحل أيضا فأخذ عن الولي البهنسى يهنسا وعلاء الدين كجنا وبدر الدين الكشافى بلطية ثم عاد الى بلده وارتحل منها أيضا فخرج ودخل دمشق وزار بيت المقدس فلقى العلا أحمد بن محمد السيرامى الحنفى وليس بجده الشيخ عضد الدين بل هو آخر تلقى المشيخة عنه جد المذكور في سنة تسعين ثم خلفه ولده نظام الدين يحيى ثم عضد الدين المشار اليه ولما تلقى صاحب الترجمة العلا استقدمه معه القاهرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وقرره صوفيا بالبرقوقية أول ما فحقت في سنة تسع وثمانين ثم خادما ولازمه حتى أخذ عنه أكثر الهداية وقطعة من أول الكشاف ومن التلويح في شرح التوضيح الى القياس وشرحه على التلخيص والتنقيح وهو ممن أخذ عن التفتازانى وكذا أخذ عن الشهاب أحمد بن خاص التركى الحنفى المتوفى في سنة تسع وثمانمائة وكان البدر بطريه وأخذ عن السراج البلقينى في حدود سنة تسع وثمانين ومرة قال سنة تسعين تصنيفه محاسن الاصلاح بقراءة السراج قارى الهداية وسمع بقراءة الشمس الزرأتى الشاطبية على العسقلانى وبقراءة الشهاب الاشمونى بقلعة الجبل البخارى على الزين العراقى في سنة ثمان وثمانين وبقراءة غيره على الزين أيضا الالم لابن دقيق العيد ورايته له عن الشهاب أحمد بن أبى الفرج بن البابا عنه وكذا سمع صحيح البخارى مع صحيح مسلم وباقي السنة على التقي الدجوى بل قرأ عليه مسندى عبد والدارى وقريب الثلث الاول من مسند احمد وكان انتهاء قراءته وسماعه عليه في سنة أربع وثمانمائة وقرأ بعض المعاجيم الثلاثة لطبرانى على القطب عبد الكريم بن التقي بن الحافظ الحلبي وانتهى ذلك في رجب سنة تسع وثمانمائة والشفاء بتمامه على ابن الكويك قال وانتهى في شعبان يعنى من السنة قال وكذا أروى كتاب السنن الكبرى للقسائى وكذا التسهيل لابن مالك في تاريخه وبعض الدارقطنى على الفوى ومرة قال جميعه في سنة ثمان وثمانمائة وشرح معانى الآثار بتمامه على تغرى برمش بسماعه له من الجلال الخجندى

بروايته عن العزيز بن جماعة ويروى عنه أيضا المصاييح للبغوى وعن الشيخ سراج الدين عمر ولم ينسبه الصحاح للجوهري وكذا سمع على الحافظ نور الدين الهيثمي وغيره ولبس الخرقة من ناصر الدين القرطبي وهو لبس من أمين الحلاوى ودخل في غصون ذلك أيضا دمشق في ربيع الاول سنة أربع وتسعين فقرأ على النجم اجد بن اسماعيل بن الكشك بعضا من أول صحيح البخارى بالمدرسة النورية بدمشق كما استفتدت جميع ذلك بالمعنى من خطه مقرأ وما رأيت في الطباق شيئا من ذلك كله . نعم وقفت على قراءته للجزء الخامس من مسند أبي خنيفة للحارثي على الشرف بن الكويك ووجدت بخط بعض الطلبة أنه سمع على العزيز بن الكويك والد الشرف المذكور . ومن اللطائف رواية العيني عن ابن الكشك عن الحجار عن ابن الزبيدي فأربعتهم خنفيون ولم يزل البدر بالبرقوقية على وظيفة الخدمة بها الى ان عزل عنها فتوجه الى بلاده ثم عاد وهو فقير مشهور بالفضيلة فتقدم الى الامراء وصحب الامير بجمكا وقلطاي العثماني ونفري بردي القردي فلما مات الظاهر في سنة احدى وثمانمائة سعهواله في حسبة القاهرة فوليا في سابع ذى الحجة عوضا عن المؤرخ تقي الدين المقرئ ثم عزل في مستهل المحرم قبل استكمال شهر بالجمال الطنبدي المعروف بابن عرب ثم أعيد في رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنين ثم انفصل بعد شهر بالمقرئ ثم أعيد وولياهما رارا آخرها في شوال سنة ست وأربعين عوضا عن بارعلى الخراساني العجمي ثم عزل وكان في مباشرته يعزب بالمال فن خالف ما رسم به أخذ بضاعته غالباً وأرسلهم الى السجن للحايس وولى في اثنا هذه المدة تدريس الحديث بالمؤيدية أول ما فتحت وتدريس الفقه بالمجودية لكنه رغب عنه بعد البدر بن عبيد الله وكذا ولى في الايام المؤيدية نظرا لاجباس وامتن في أول هذه الدولة ثم كان من خصيصي المؤيد حتى انه أرسله الى بلاد الروم في مصلحة تتعلق به في سنة اثنين وعشرين ولما استقر الظاهر طهر في السلطنة زاد في اكرامه والاختصاص به لما بينهما من العصبية قبل وترقى حاله فلما تسلطن الاشرف محمدا اختص به وارتفعت منزلته عنده بحيث صار يسامره ويقرا له التاريخ الذي جمعه باللغة العربية ثم يفسره له بالتركية لتقدمه في اللتين ويعلمه أمور الدين حتى حكى أن الاشرف كان يقول لولاه لكان في اسلامنا شيء وقدر شغور مشيخة الشيخوخة عن شيخ المذهب السراج قارئ الهداية بوفاته وسعى القاضي زين الدين التفهني فيه مضافا الى القضاء ونعصب معه أهلها فأجيب لذلك وبات على الصعود للبس الخلعة فاضمر السلطان في نفسه أخذ القضاء منه للبدر هذا وابت معه في تلك الليلة أن كبر غدا عمامتك واحضر بكر من غير أن يفصح له بشيء ففعل فولاه قضاء الحنفية عوضا عن المذكور وذلك في سابع عشر شهر

ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ثم صرف في أوائل سنة ثلاث وثلاثين ثم أعيد في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وفي هذه المرة سافر صهبة الركاب السلطاني مع بقية القضاة والخليفة على العادة ووصل معه إلى البصرة ثم فارقوه وأقام في حلب حتى رجع السلطان فرافقه مع أصحابه ومات الأشرف وهو قاض ثم صرف في أيام ولده في المحرم سنة اثنتين وأربعين بالشيخ سعد الدين ابن الديري ولزم داره مقبلاً على الجمع والتصنيف مستمراً على تدريس الحديث بالمؤيدية ونظر الاحباس حتى مات غير أنه عزل عن الاحباس بالعلابن أقبرس في سنة ثلاث وخمسين كاسلف ولم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الاحباس في آن واحد لاحقاً قبله فيما أظن وكان اماماً عالماً عارفاً بالتصريف والعربية وغيرهما حافظاً للتاريخ واللغة كثير الاستعمال لها مشاركاً في الفنون لا يعل من المطالعة والكتابة كتب بخطه جملة وصف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه وقله أجود من تقريره وكتابته نظريفة حسنة مع السرعة حتى استفيض عليه أنه كتب القدوري في ليلة وأخبرني شيخ المذهب وقاضيه العز الحنبلي أنه سمع ذلك منه وعمر مدرسة مجاورة لساكنته بالقرب من جامع الازهر وعمل بها خطبة لكونه كما بلغني كان يصرح بكرة الصلاة في الازهر لأن واقفه كان رافضياً يسب الصحابة رضي الله عنهم وحدث وأفتى ودرس مع لطف العشرة والتواضع واشتهر اسمه وبعد صيته وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب وعلق شيخنا من فوائده بل سمع عليه لأجل ما كان عزم عليه من عمل البلدانيات في مرافقته معه إلى آمد بظاهر عينتاب بقراءة الناصري ابن المهندس حديثين من صحيح مسلم وحدثنا من مسند أحمد عن الجوى قراءة مع أنه كان بينهما ما يكون بين العصرين وكذا كان هو يستفيد من شيخنا خصوصاً حين يضيفه رجال الطحاوى ورأيت يسأل شيخنا في مرض موته وقد جاءه ليعوده عن مسوعات الزين العراقي فقال له ليست بمجموعة في كتاب لكنني أوردت في ترجمته من مجي ما أخذته عنه وذلك شيء كثير فانظروه فإذا حصلتموه ناخذ في النظر في الباقي وقد ترجمه شيخنا في رفع الاصر وفي القسم الاخير من مجي باختصار وقال أجاز في استدعاء ابني محمد وذكره العلابن خطيب الناصرية في تاريخه فقال وهو امام عالم فاضل مشارك في علوم وعنده حشمة ومروءة وعصية وديانة انتهى وقد قرأت عليه الاربعين التي اتقاها شيعي من صحيح مسلم بسماعه جميعه كما تقدم على التقي الجوى وكذا قرأت عليه غير ذلك وقرطلي بعض تصانيفي وبالغ في الشناءة على ولم يزل ملازماً للجمع والتصنيف حتى مات في ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة ودفن من القديع رسته التي أنشأها رحمه الله وإيانا . ومن تصانيفه شرح البخاري في أحد وعشرين مجلداً أسماء عدة القاري

اتقى فيه من شرح شيخنا بحيث نقل منه الورقة بكاملها وربما اعترض لكن قد تعقبه شيخنا في مجلد حافل بل عمل قد يحاين رآه تعرض في خطبته له جزأسماء الانتصار على الطاعن المعتار بين فيه ما نسبته اليه مما زعم انتقاده في خصوص الخطبة وقف عليه الاكابر من سائر المذاهب كالجلال البلقيني والشمس البرماوى والشمس بن الديري والشرف التبانى والجمال الافهسي والعلابن المعلى فبينوا فساد انتقاده وصوبوا صنيع شيخنا وأزولوه منزلته وطول البدر شرحه بما تعد شيخنا حذفه من سياق الحديث بتمامه وتراجم الرواة واستيفاء كلام اللغويين بما كان القصد يحصل بدونه وغير ذلك وذرلشيخنا عن بعض الفضلاء ترجيحهم بما اشتغل عليه من البديع فقال بديهة هذا شئ نقله من شرح لركن الدين وكنت قد وقفت عليه قبله لكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب قطعة بسيرة وخشيت من تعبي بعد فراغها في الاسترسال في هذا المسع بخلاف البدر فانه بعدها لم يتكلم بكلمة واحدة في ذلك وبالجملة فشرح البدر أيضا شرح حافل لكنه لم ينتشر كانتشار شرح شيخنا ولا استدعت ملوك الاطراف من صاحب مصر طلبه ولا تنافس العلماء في تحصيله من حياة مؤلفه وهلم جرا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وشرح صاحب الترجمة كتباً كثيرة منها معاني الانار للطحاوى في عشر مجلدات وقطعة من السنن لابن داود في مجلدين وقطعة كبيرة من السيرة النبوية لابن هشام سمه كشف الثام والكلام الطيب بتمامه والكز ونماه من الحقائق في شرح كنز الدقائق والخفة والهداية في أحد عشر مجلداً كما قرأته بخطه والجمع بتمامه وسماه المستجمع وقال ان تصنيفه له كان وهو ابن احدى وعشرين سنة في حياة كبار شيوخه فوق قوا عليه وقرطوه والبحار الزاهرة لشيخه في مجلدين وسماه الدرر الزاهرة والمنار والشواهد الواقعة في شروح الالفية في تصنيفين كبيرين في مجلدين وصغيرين في مجلد واحد هو أشهرهما وعليه معمول الفضلاء ومراح الارواح وسماه ملاح الالواح وقال انه كان أول تصانيفه صفه وله من العمر تسع عشرة سنة والعوامل المائة لعبد الفاهر الجرجاني وقصيدة الساوى في العروض وعروض ابن الحاجب واختصر الفتاوى الظهيرية وكذا المحيط في مجلدين وسماه الوسيط في مختصر المحيط وله حواشى على شرح الألفية لابن المصنف على التوضيح وعلى شرح الجار بردى في التصريف وفوائد على شرح الباب في النحو للسيد وتذكرة نحوية ومقدمة في التصريف وفي العروض وعمل سير الأنبياء وتاريخاً كبيراً في تسعة عشر مجلداً رأيت منه المجلد الأخير وانتهى الى سنة خمسين متوسطة في ثمانية اختصره أيضاً وتاريخ الاكسرة بالتركية وطبقات الشعراء وطبقات الخنفسة ومجموع شيوخه في مجلد ورجال الطحاوى في مجلد واختصر تاريخ ابن خلكان

وله تحفظ الملوک في المواعظ والرفائق وکتاب في ثمان مجلدات سماه شارح الصدور
ورأيت بخطه أنه سماه زين المجالس وآخر في النوادر وسيرة المؤيد نثر ونظم في أخرى
انتقد كثيرا من أبياتهم شيخنا في جزء سماه قذى العين وقرطه غير واحد مما هو عندي وسيرة
الظاهر طر وسيرة الاشرف وتذكرة متنوعة وكتب على كل من الکشف وتفسير أبي الیث
وتفسير البغوی وله نظم كثير فيه المقبول وغيره فنه

ذكرنا مدائح النبي محمد * طرنا فلا عود سكرنا فلا کرم

فلک مدامة يسوغ شرابها * وليس يشوبها هموم ولا اثم

في أبيات ودعته تصنيفي القول المنبي عن ابن عربي مع كلامه فيه وفي أمثاله وله تقریظ على
الرد الوافر لابن ناصر الدين غاية في الانتصار لابن تيمية وكذلك تقریظ على السيرة المؤيدية لابن
ناهض الى غير ذلك مما لا أطيل بإيرادهم ولم يخلف بعده في مجموعه مثله . مراد بك بن أبي الفتح
ابن محمد الملقب غياث الدين کرنجي ومعناه البهيج اذ جى صاحب وكرج النور ابن بايزيد
ابن مراد بك بن أوزخان بن أرن علی رازن هو الطويل بن عثمان جوق صاحب جميع بلاد الاوجات
والبلاد التي ما وراء بحر الروم من المضيق بأسرها ومن ذلك بتر اصطنبول بأسره و برصا وبولي
وأدرنه وهي كرسيه الذي يقيم به ويعرف بابن عثمان أقام في الملك بعد أبيه دهرا أكثر من
أربعين سنة ومات في أوائل السنة وجاء الخبر بذلك في صفرها واستقر بعده ابنه محمد ويقال
لكل من ملوكهم خون کار . مصعب بن منصور بن راجع العمري المكي أحد قوادها مات
في العشر الأخير من ذي الحجة بالينبوع . مصباح ابنه احمد بن بعلان الحسني مات في يوم
الاثنين ثالث عشر شوال . منصور بن ناصر الحسني المكي أحد القوادجها مات في يوم الاثنين
سابع جمادى الأولى . موسى بن عبد الله بن محمد شرف الدين البهوتي ثم الدمياطي الشافعي
حفظ القرآن وتلاه لأبي عمرو ونافع على الشمس الطرابلسي حين قدومه عليهم دمياط وكذا
حفظ المنهاج واشتغل فيه يسيرا وصحب الشيخ احمد التكروري وكان يؤثر عنه كرامات وأقام
بدمياط يؤدب الأطفال ويؤم الجامع البصري مع القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وعدم الأكرات بما يقاسمه بسبب ذلك مع من يد سلامة الصدر والسذاجة وقدم بأخوه
القاهرة للتداوى من عارض عرض في عينيه فأدركته المنية بها في رابع شوال فصلی عليه ودفن
بترية طشتر حص حاضر بجوار الشيخ سليم وهو والد الزين عبد الرحمن أحد من كتب عنی
الاملاء رحمهما الله وإيانا . لمان بن ويرنحمار الحسني أمير الينبوع استقر فيها بعد عزل
ابن أخيه مغري بن هجان بن وير في سنة تسع وأربعين كما تقدم وكان صديقا لصاحب مكة

بركان ابن حسن بن بجلان ولذا كان ساعيا في عودته الى مكة واستقر في امرة الينبوع حتى مات بها في اواخر جادى الأولى وهو في أوائل الكهولة وكان شابا حسنا مشكورا لالسيرة مع تذهب لقومه واستقر بعده أخوه سنقر . ودى بن أحمد بن علي بن سنان العمري المكي أحد القواد بها أصيب في مقتله بين القواد دوى عمر والقواد دوى حسن فأقام ضيفا أياما ومات في يوم السبت التاسع عشر ذى الحجة رحمه الله وإيانا . أم الهدي ابنة أبي الفتح بن أحمد الحسنى القاسى الأصل المكي أجاز لها في سنة ثمان وثمانين فابعد هاجمها جماعة منهم الفقيف النساورى وابن فرحون وابن عرفة والتقى بن جانم والصردي والعزير الملبى والعراقى والهيمى والأنباسى وخلق وحدثت باليسير أجازت لى ومات بمكة في عشاء ليلة الجمعة العشرين من شعبان . أم الوفا ابنة القاضي علي بن أحمد النويرى ولدت بمكة في سنة أربع وتسعين وسبعائة وأجاز لها ابن الملقن والبلقيني والعراقى والهيمى والتسوخى وابن الشيخة والسويداوى والحلاوى وخلق أجازت لى وماتت في ليلة السبت رابع شوال بمكة . يشبك الجزاوى نسبة لسردون الجزاوى الدوادار الكبير في الأيام الناصرية فرج رقاء السلطان حتى استقر به في دوادار يته بحلب ثم نقله الى نيابة غزة بعد عزل خطط عنها ثم الى نيابة مفند وبها مات في ليلة السبت سابع عشر رمضان وكان مشكورا لالسيرة رحمه الله وإيانا . ابن حسن بن قرايولك قتل في الواقعة مع أبيه كما تقدم . شيخ الحديد من بلاد اليمن قتل في المعركة في رمضان كما تقدم خطيب المشهد الحسينى مات في يوم الثلاثاء مسهل شهر ربيع الأول

سنة ست وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من ذكر على حاله الان خليفة فهو القائم بأمر الله حزة وأمير المدينة فزيرى ابن قيس بن ثابت ونائب صفد المؤيدى الأعرج مقدم الممالك فرجان العادلى نائبه فعبر الطنبدى ملك الروم فمحمد بن مراد بك فاذى الحنفية بمكة فأبو حامد بن الضيا بدمشق فحميد الدين النعمانى المالكية بها فالشهاب التلسانى الشافعية بحلب فالشهاب الزهرى المالكية بصفد فالشمس بن عامر خطيب بمكة فالبرهان بن ظهيرة شيخ اندام بالمدينة فسروا الطواشى وقد انحلت الاسعار بالنسبة لما كانت عليه في السنين الماضية بحيث كان القمح بدون ثمانمائة والقول بدون خمسمائة والشعير بدون اربعمائة وكلها مع غيرها في انحطاط حتى انه صار القمح في ربيع الثانى بار بمائة والقول بثلاثمائة والشعير بثمانين والزل من الخبز بدرهمين وما انفصلت السنة الا والقمح بثلاثمائة فاكتر

والقول بثلاثمائة فأقل والشعب بنص مائة وأربعين والبطنة من الدقيق العلامة بنص مائة وعشرين والرطل من الخبز بدرهم ونصف والشيرج باثنى عشر وكذا اللحم الضاني والبقرى بنسعة والجبن المقلى بثمانية والأبيض فيه ستة وارتنق الدينار لثلاثمائة وعشرين مع أنه نودي في أثنائها أن يكون بمائتين وخمسة وثمانين وهدد من يزيد في صرفه على ذلك (المحرم) أوله الاثنان. فيه استقر الشيخ سراج الدين عمر الوروري في تدريس الشافعية بالشيخونية بعد وفاة العلامة العلاء القلقشندي بعناية شيخ المدرسة الكمال بن الهمام مع سعي جماعة من طلبته وغيرهم عنده فيه منهم قاضي القضاة الشرفي المناوي والعلاء بن أقبس وكون السلطان نفسه قررا العلاء ثبت التقرير على قاضي الخنفية بل وكان المتوفى نزل عنه وعن تدريس الحديث بجامع طولون حين اشتد به المرض في آخر السنة الماضية لابنه وأخيه شريك بينهما وأرسل اليه بالتزول المخصص بالشيخونية فامتنع من امضائه متمسكا بعدم أهلية الأخ هذا مع توسل الأخ عند بصاحبه جوهر الساقى وامضائه الكمال في النظر وهو رأس نوبة النوب لذلك ولما مات العلاء أرسل الكمال الى السلطان مع بعض جماعته رسالة يذكر فيها شرح ما اتفق في هذه الوظيفة بمآينه ويثني فيها على السراج المذكور بالعلم والدين والفاقة وعقل في كل ذلك على اخبار السلطان فلم يعدل عن تقرير من فهم من الشيخ الميل اليه وبادر لتقريره مع الانعام عليه بعشرة آلاف درهم ورام المناوى التشبه بالكمال في التوقف في امضاء النزول في جامع طولون فامتنع لأن العلاء حين رجع قاصده وأخبر أن المناوى قال لا أسمع بانفصال الشيخ عن هذا المكان وان قدرت وفاته فالأمر أمره صاح وقال احضر والى قضا أحمل فيه الى السلطان وأعلمه بأن هذا روم اخراج وظيفتي عن ولى فلم يحتمل المناوى هذا وبادر الى الكتابة وقد كان المناوى عادة قبيل الكتابة يسير وجلس معه على تكمته مع قول العلاء انه لم يصرح بالأذن في ذلك بل ولما حكى المناوى شيئا عن شيخه الولي العراقي قطع كلامه بقوله أخذني وقال قد أخذت عن الزين العراقي والد الولي وشيخه ولكن قد كان بينهما بعض ما يكون بين العصرين غالبا حتى انه اتفق بين العلاء بن القلقشندي وابن أقبس في مسئلة شعبان حين التهمة للسلطان مزاجه في حديث اذا انتصف شعبان فلا صوم الا رمضان وبلغ ذلك القاضي فأرسل الى التمس منى الكتابة بما يتضمن تأييد ابن أقبس واعلامه بذلك رجهما الله وإيانا . وفي يوم الاثنين ثامن المحرم قدم الحب ابن الشيخة الحلبي منها الى القاهرة وقابل السلطان في اليوم الذي يليه فخلع عليه كاملية بسموز واستمر مقبلا بالقاهرة ولم يلبث ان مات كاتب سيرها فسعى عمال كبير مجتهدا في استقراره عوضه فحسم نظام المملكة بذلك

واجتهد في إبعاده علمه به بالبل وأشغله بنفسه حيث دبر إخراج بعض وظائفه حتى قرر
السلطان في نظر جيش حلب عوضا عن علاء الدين علي بن وجيه وذلك في يوم الاثنين سادس
شهر ربيع الثاني وجاء أخذ شئ مما رام بذله في كتابة السر ثم طوبل بما قيل ان تغري برمش الذي
كان يباب حلب أودع عنده شئ كثير قيل انه نحو ثلاثين ألف دينار وعقد بسبب ذلك مجلس
بين يدي السلطان بالقضاة وأدعى عليه بالقدر المشار اليه فاعترف بأن القدر انما هو أربعة
آلاف دينار فقط وان زيادة الى مودعه ونزل على البيان لذلك بعد أن تحقق القاضي الشافعي
في هذا المجلس معه المناط وآل أمره الى أنه بذل قدرا كبيرا لا علم لي بتحقيقه ومع ذلك فخرجت
عنه كتابة سر حلب أيضا الى الزين عمر بن الزهاب احمد بن السفاح مع كونه عام يابله لكن
أرسل اليه الشريف بها وذلك في جمادى الآخرة واثمرا بن الشحنة مقيم بالقاهرة وهو يورد
المال شيئا فشيئا حتى سافر في ثامن شهر رمضان من غير بلوغ أرب بل وكاد أمره أن يقضى الى
العطب واشترى مع ذلك في هذه المقدمة كتب كثيرة حتى انه أخذ مني من تصانيف شيخنا
ما كان كاتب السر رجه الله التمس مني تحصيله وعاجل موته قبل فراغ النسخ من تبييضه
وهو أبناء الفجر والدرر الكامنة ورفع الاضر ختم الله لنا وله بخير وبواسطة ما ذكرهما يؤذن
بأن خطاطه أنهى شخص من الحلبيين يقال له احمد بن العطار الى السلطان في رابع عشر
ذى الحجة عنه أشياء الله أعلم بعجتها منها انه هدم مسجدا وأدخله في دار أنشأها بحلب والتزم
بعد استقراره في بلده انه ثبت في جهته مائة ألف دينار تناولها من أوقاف حلب وغيرها بغير
طريق فانزعج السلطان من ذلك ورسم بهدم الدار والقبض عليه ثم حبسه بقلعة حلب
وتوجه بذلك بشير الساعى ثم ندب السلطان الطنبغا لك للكشف عن صحة الانتهاء المشار اليه
وسافر بعد أيام ولم يلبث ان عزله أيضا عن قضاء الحنفية بحلب وقرر عوضه القاضي حسام
الدين محمد بن مرطيع وذلك في يوم الخميس سلاس عشر ذى الحجة الى أن كان ماسيا في العام
الآتى . وفي يوم السبت العشرين من المحرم نفي دقاق الشبكي الى البلاد الشامية وأنعم
باقطاعه على سيدى محمد بن الفخرى عثمان وبعد أن زيد من أربعة أشهر أعطى الولد المشار اليه
أيضا اقطاع جاثم الظاهري وهو حصه من حين القصر حين أعطى جاثم اقطاع برساي المؤيدى
بعد موته ولم يلبث ان أذن لدقاق في المجىء وكان وصوله في يوم الاثنين تاسع عشر شعبان فرحب
به السلطان وأعاد اليه اقطاعه المتقدم . وفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم وصل عبد العزيز
ابن محمد الصغير بالركب الاول ثم سونجىغا اليونسى بالمحمل في اليوم الذى يليه ولبس اخلهما
على العادة . وفي يوم الاربعاء رابع عشر من ولاد الأمير أزيل الظاهري وولاه من ابنة السلطان

وسماه محمد وهرع الناس لثمنته أبيه بذلك . وفي يوم الاثنين تاسع عشر منه وصل قضادير
بضع بن جهان شاه بن قرايوسف بن قرا محمد القاهري وطلعوا في نائي الشهر الذي يليه ومعهم
هدية من سلهم وهي بغلة هائلة وبعض أسلحة وقماش حرير فقبلها السلطان بعد قراءة مطالعته
وأنعم بالبخلة على الوزير الامير ابن الهيثم ثم جاءت الاخبار بعد بأن والده جهان شاه رجع
الى بلاده حين بلغه ان بابور من باي سنقر بن شاه راجع بن تيمورلنك وصل الى الري وان عزمه
المشي على بلاده وذلك بعد أن أقام جهان شاه بديار بكر وحواشيه يحاصرون آمد وما ردين
نحو سنتين ولم يلبثوا أملا وحين أراد الرحيل أظهر الصلح مع جهان كبير على بك بن قرايولوك
وتصاهرا باللفظ وأرسل جهان شاه خلعة ثم بعد ذلك من هذه السنة أيضاً أخذ حسن
ابن علي بك آمد من أخيه جهان كبير بعد قتل وحروب وأرسل بغايتها الى السلطان فشكره
ذلك واستحسن فعله وورد اليه المفاتيح . ومن سافر في المحرم بعد لبس خلعة السفر الى دمشق
الجمال الباعوني على قضائها وقد كنت اجتمع به حين قدومه بعمل نزوله بالقرب من الجوهريّة
المجاورة لجامع الازهر فسلمت عليه وكتبت عنه من نظمته والصلاح خليل ابن السابق على كتابة
سرهما والى جده جانبك الظاهري على شاديته وفني فيه الموت كثير بدون طاعون بل
بالامراض الحادة وتزايد في الذي يليه وحين نقلت الشمس الى برج الحوت ثم تناقص من أول
خماسين النصارى وكان في يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الاول

(صفر) أوله الاربعاء . في سادسه استغنى الطنبغا اللقاف أحد المقدمين
بالديار المصرية لضعفه عن الحركة فأجيب وأنعم السلطان باقطاعه وتقدمته على ولده الغفري
عثمان زيادة على ما يده من تقدمه أخيه المرحوم الناصر محمد كان في نائي الشهر
الذي يليه حضر صلاة الجمعة عند والد بجوامع القلعة بالكفتاه والقماش حيث رسم له ان يمشي
الى الخليفة على عادة أولاد الملوك

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس . فيه لبس المحب بن الاشقر خلعة الاستمرار
على وظيفته نظراً لجيش لكونه كان تزلزل فيها بعد وفاة كاتب السر ثم لم يلبث الا أسبوعاً
وانقصل عنها بالجمالى ناظر الخاص مضافاً لها واستقر المحب المذكور في كتابة السر بعد اخراج
الحمايات والمستأجرات ونحو ذلك مما كان مضافاً مع الكمال اليها الذخيرة وصارت الوظيفة مجردة
ولبس كل من المحب والجمالى خلعة الاستقرار في يوم الخميس ثامن و زلاومعهما الاعيان
ثم بعد أسبوع لبس المحب خلعة الابكار المتعلقة بوظيفته وبعد يسير وذلك يوم الاثنين عاشر
شهر ربيع الثاني وثب يار على المحتسب على نظر التربة الناصرية حيث دفن الظاهر يرفوق

بالصحراء مع ان نظرها لكاتب السر وألبسه السلطان الخلعة بها ثم في الشهر الذي يليه وقف شخص من العرب الى السلطان وادعى أن أقطاعه أخرج عنه في العام الماضي بغير موجب فقال له السلطان هذا شغل هذا الفاعل التارك وأشار الى كاتب السرح حيث كان ناظر الجيش ثم أمر بإدخاله حبس أولى الجرائم فشفع فيه بعض من حضر فأجاب على أنه ينزل لبيت الدوادار الكبير فان وزن خمسة آلاف دينار توجه لبيته والا فالذهب الى المكان المذكور فترى فأقام بيت الدوادار الى بعد الظهر ثم أذن عن الى الوزن وتوجه الى بيته فأقام به الى ان لبس خلعة الاستمرار في تاسع جمادى الاولى مما اتفق للجيش وهو متلبس بنظر الجيش أنه شكي بسبب تركه كان تكلم فيها ورسم باحضاره لباب قاضي الشانعية المناوي فجي به اليه وأقام في الترسيم وأغش في مخاطبته التي لا تليق بوجهه بعض الوكلاء وأنكره الكفلاء . وفي يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان المولد على العادة . وفي يوم الثلاثاء عشرينه طلب ناظر الجوالى وهو الشرفى الانصارى نصارى الديار المصرية من أجل ما بلغه عنهم من شراء الجوارى المسلمات وألزمهم باحضار ما عندهم منهم وضيق عليهم بسببه حتى استنقذ منهم شيئا كثيرا واستمر في تنبهه والقبض عنه جوزى خيرا . وفي يوم الجمعة سلخه ورافقه سادس عشرى برمودة لبس السلطان التماس الابيض على العادة . وفي هذا الشهر استقر يوسف شاه البشتكى معلم السلطان وكذا العمارية في التحدث على مشهدى الشافعى واليىث والنظر على عدد زوايا بالقراقتين الكبرى والصغرى بعد موت أبى بكر المصارع ووثب ابن اصحاب حصن كيفا الكامل خليل بن الاشرف ومعه أناس ذو عدد على أبيه ليلا وقتلوه صبرا على فراشه ثم طلب المبايعه لنفسه فاباعه معظم أهل الحصن ولقب بالناصر ولم يلبث ان طرقه ابن عمه حسين بن عثمان بن الاشرف فدخل الحصن وقتل جماعة من أعوانه ثم طلع القلعة وقتل هذا الباغي صبرا لابقصد التملك بل لا انتقام منه حيث ارتقى في الجراءة والاقدام الى هذا الحد وبادر بعد قتله الى احضار أخ المقتول أكبر منه ومن سائر اخوته حتى كان ولي عهد أبيه ابنه اسمه احمد كان وفاة أخيه قبله حين قتل أباه لغيبته فلكه الحصن ولقبه بالكامل كأبيه

(شهر ربيع الثانى) أوله السبت . فى ثالثه استقر الشريف مغرى بن هجان ابن وبير بن بحار فى امره الينبع بعد عزل عمه سنقر بن وبير على مال كبير وألبس بعد ثلاثة عشر يوما خلعة السرفوهى كلمية خضراء بسمور . وفى هذا الشهر وصل يشبك من جانبك الصوفى من نغرد مباط لمرض حصل له وأذن له فى التجهيز للاقامة ببيت المقدس بطلاق تجهيز

وسافر اليه ثم في يوم الثلاثاء اربع عشر شوال خلع على طقشمر الناصري البارزي رأس فوبه الجدارية ليسافر للجي من القدس الى القاهرة لينجهاز منها الى دمشق على أباكيتها ولم يلبث أن وصل وخلع عليه بذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة ثم سافر الى دمشق في ثاني ذي الحجة وذلك عوضا عن خيربك المؤيدي بحكم قبض طقشمر المذكور عليه وحمله الى الصبية فسجن بها

(جمادى الاولى) أوله الاحد . خامسه رسم على الزينى بن الكوزى في بيت الدوادار الثانى من أجل أنه كان باع قرية تسمى منية العرايا من الدهلية من أعمال القاهرة لقرقاس الاسرى بأربعة آلاف دينار ثم استأجرها منه ستمين بمبلغ ليوهمه أنها تنفي به فلما انقضت الاجارة واستولى المشتري عليها لم يجد هاتفي به فشكاه الى السلطان فأمر بالتسليم عليه الى ان دفع له الثمن بل ولولا أنه خدمه أيضا لاضاف القرية الى الذخيرة . وفي يوم الاثنين سادس عشره سافرت تجريدة تزيد على مائتى مملوك الى البحيرة وعلمهم خستقدم الناصري حاجب الحجاب وبشيك الفقيه ثم كان عودهم الى القاهرة في ثالث شهر رمضان . وفي يوم الاثنين المذكور عمل السلطان الموكب بالحوش من القلعة بالكفتاه والقماش وأبطل موكب القصر بالكلية وهوئى متكرر ثم في يوم الخميس تاسع عشره عاد لعله بالقصر على العادة لكونه أشيع أن السبب فيما تقدم عجزه عن المشى من الدور السلطانية الى القصر ولزم من ذلك أنه بعد انقضاء الموكب خرج ماشيا من باب القصر الى باب الستارة وتقدم في أثناء الطريق عن الامراء وقال كيف أنسب الى العجز مع هذا ونحو ذلك واستمر على ذلك الى أن انقطع من التوجه الى القصر لضعفه بحيث أنه لما قدم بجانب الظاهري شاذجة منها وصحبه قصاد ملك سلى الحبشة لم يعمل الموكب بالقماش والكفتاه بالحوش وذلك في ثامن شعبان ثم في يوم الاثنين تاسع شوال عملت الخدمة بالدهيشة من الحوش ورسم باستقرارها به في يومى الاثنين والخميس للعجز واستمر ضعيف الحركة حتى أنه صلى الجمعة في رابع عشر ذي الحجة فغشى عليه بعد خروجه منها وأرجف بموته ولهج الناس بذلك ثم انقطع الكلام حين حضر بالأمراء وغيرهم الخدمة بالدهيشة لكن بغير كفتاه وعلم على عدة قصص وتأكد حين ركب من الغد الى بيت ابنته الذى خلف حمام يشبك بالدرب المقابل لمدرسة سودون من عبد الرحمن وهو البيت الذى كان يسكن به أحدا المقدمين الشهابى حفيدا ينال فإنه صار لزوجه الامير أربك الظاهري ولم يطل السلطان بالحوش عندها ثم عاد الى القلعة وأصبح في يوم الاثنين سابع عشره فعمل الخدمة بالحوش لقصادجهان شاه بن قرايوسف القادمين بان مرسلهم كسر عساكر ياورى باى سنقر بن شاه رخ

ابن تيمورلنك واستولى على عدة بلاد من ممالكه وان عسكر حقتاي ضعف أمره ولوقوع الوباء في خيولهم ومواشيهم.

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين في ثمانية الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبرت قاعدة النيل فكانت خمسة أذرع وأربعة وعشرين أسبعا وزاد في اليوم الذي يليه واستمر الى ثامننه وهو الثاني من أيب فوقف بل قيل أنه نقص وانزعج الناس للخوف مما سبق لاسما وأثره لم يزل بعد فما كان بأسرع من الزيادة واستمرارها الى ان وفى في يوم الاربعاء منتصف شهر رجب الموافق لتاسع مسرى ونزل القرى عثمان بن السلطان في وجوه الناس حتى خلق المقياس ثم فتح السد بحضرته ثم رجع فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله وكان مبلغ الزيادة في عاشر شهر رمضان الموافق لثامن عشرى توت تسعة عشر ذراعا ونصف ذراع بعد توقفه في أثناء ذلك بعد الوفاء سبعة أيام وماج الناس لهذا وثبت بعد انتهاء الزيادة الى أواخر بابه واتفق في يوم فتح سد قناطر منجا وكان الاستاد اخرج ومعه غالب أهل الدولة لرؤيته بل كان هناك ثمن الفوغاء والخلق من لا يحصيهم الا الله أننا لجسر بعد أن فتحه أعوان الوالى من عدة أما كن انه لم ين من كان واقفا عليه ومات منهم أزيد من عشرين نفسا. وفي أوائل هذا الشهر سافرت وصحبتى الوالدة ومن شاء الله لقضاء فريضة الحج في البحر من جهة الطور فكان وصولنا الى بندر الطور في يوم الاثنين ثاني عشره فأقنابه أياما وأخذت فيه عن بعض من لقيته من هو متوجه أيضا الى مكة ثم ركبنا البحر في مرسى لبعث اليمانيين حتى وصلنا الى ساحل اليمن فركبت منه الى القرية نفسها ولقيت بها الهام علاء الدين على الشيرازى الشافعى فأخذت عنده شيئا من تفسيره ومن شرح له على الحاوى واجتمعت براعى البلد وهو الشريف يعرى فأطلق ما كان صحبتي وصحبه بعض الرفاق مما هو برسم المؤنة من الدقيق وكذا اجتمعت بقاضى شمس الدين ابن زباله وكان ذلك كله في العشر الثاني من شهر رجب وبعد ذلك عدت الى الساحل وسافرنا فوصلنا لبندر جدة في حادى عشرى نه فقرأت فيه على العلامة موفق الدين الابى اليماني المسلسل بالأولية ثم كان الوصول الى مكة ولله الحمد في ليلة الاحد سادس عشرى نه فأقنت بهامديا لما يسر الله من وظائف العبادة المرجو قبولها مع الحرص على السماع والقراءة والكتابة والانتقاء والجمع بحيث اجتمع لى في هذه المدة اليسيرة من الكتب الكبار والاجزاء والشيوخ ما يفوق في كله الحصر وقرأت بالمسجد الحرام وداخل البيت وفى الحجر ومقام ابراهيم ومقام الخفيفة وسقاية العباس وعلوجبل أبى قيس وبنى ومسجد الخيف وغار المرسلات وغار ثور وغار حرا ووادى الجعرانة وغير ذلك قصد التبرك بها ورافقتى في هذه السفر بجميعها

الفاضل الأصيل جمال الدين يوسف بن الامام تقي الدين يحيى بن العلامة شارح البخارى الشمس الكرماني وجدت مرافقته أحسن الله اليه . وفي يوم الخميس حادى عشر جمادى الآخرة سافر تبتك البردبكي الظاهري أحد المقدمين الى نغرشيد لحفظه من مفسدى الفرنج فأقام به ثم عاد في عاشر ذى القعدة . وفي يوم الثلاثاء ناسع عشر جمادى المذكور وكان سلخه وصل جانبك الشبكي الوالى من نغردمياط فانه كان قد توجه في العام الماضى كما قدمت الى بلاد التركية لعمل المراكب بسبب الجهلاء فألبسه السلطان فوقانيا بطر زذهب . وفي هذا الشهر انتهى الجامع الذى أنشأه الاستادار بخط الحباية على بركة الفيل وجاء حسنا وقر فيه خطيبا واماما وشيخا وصوفية وغير ذلك وكان الشيخ هو العلامة سيف الدين الحنفي بالزام شيخه الكمالى بن الهمام له فى القبول لكنه ترك بعد واحتج بأنه سأل بان يكون لاصوفى تطهير ما عليه مدرسته المجاورة لبيته فلم يجب وكانت الخيرة له فى ذلك وكذا فرق بار على المحتسب بأمر السلطان على الفقراء طعاما كثيرا . وفي هذه المدة جاور بمكة شخص من الجند المتعبدين وهو الطنبغا الرماح وأحسن الى مؤذن قبة زمزم محمد بن أبى الخير وندب الى التهليل عقب التسيج والتحميد والتكبير خلف كل صلاة وأسما بالمدينة النبوية وبيت المقدس والقاهرة فأجاب لذلك فعارضه فيه امام المقام الشيخ محب الدين الطبرى وساعده عليه الزينى قاسم الزقناوى وكان مجاورا بمكة فى هذه السنة وقرأ عليه أبو النعادات ابن الامام المذكور فأتدب بعض قضاة مكة وفقهائهم المساعدة الطنبغا المذكور وجر الكلام فى ذلك الى معارضة الامام المشار اليه فى استخلافه فى الامامة ولده وهو المشار اليه فيما أظن وعقد مجلس فى الأمرين معا بأمر الراكر جانبك النوروزى وحصلت بين الفريقين قالة أدى اليها الحفظ النفسانية وما أمكن ابطال التهليل بل استمر حتى الآن وكذا ما منعه من الولد وكان أمير الراكر كاتب فى الامام فان السلطان عزله عن الامامة فى شعبان لكنه أعاده بعد أيام فلائل أظنه قبل وصول علم ذلك اليه حين أثنى عليه بالجوادة والخيرة والانعزال عن الناس نفع الله به ولم يلبث ان أخرج عن جانبك نصف اقطاعه كما سأتى فى رمضان

(شهر رجب) أوله الاربعاء . فى خامسه رسم بنى فائصوه المجدى الاشرفى الذى كان سابقا فى أول أيام أسناده الى حلب بغير جريئة ظاهرة مع كونه ممن يوصف بالخيرة فى أبناء جنسه . وفى سابعه تغيظ السلطان على قاضى المالكية بسبب انه يهودى اليه عنه أنه حكم عليه بالمنع من شكوى غيرهم الى السلطان وغيره من يلتحق به بل وضربه وجبسه حين قال أنا لا أمتنع من ذلك وذلك بعد قول القاضى السلطان الذى فعلته معه هو مقتضى الشرع

فانه لم يتقد لحكمي عليه بانه لا يطالب غريمه الامن الشرع وقال أنا أشتكيه من حيث شئت
وعدم افادته فانه تغيظ بل وأمر بادخاله الى سجن أولى الجرائم فبادر القاضي وعزل نفسه ثم قام
من مجلسه وتوجه لجامع القلعة الى ان شفّع فيه ونزل لبيته فأقام به معزولا الى ان أعيد في
تاسعه وكانت حادثة مؤلمة ودون ما اتفق في آخر السنة من تغيظه على الشيخ جلال الدين بن
الاسه بالفعل السير لكونه حكم على بعض العوام أنه لا يطالب غريمه الا بحكم الشرع وكان
أحدا ممن ينتسب الى العلم ذكره أنه لا يمنع التوصل لخالوص الحق بمن يكون متمردا بحمله الى
الولاية الحما لاسيما في زماننا فهم السلطان من ذلك الاطلاق وصار يشاخص من يحكم بالمتع منه
ولا قوة الا بالله . وفي يوم السبت حادى عشره قدم حاج اينال اليسبكي ياب الكرك فالبن
خلعة الاستقرار مع اظهاره الاستعفاء ثم بعد أسبوع أنعم عليه بتقدمة ألف بدمشق عوضا عن
مازى الظاهري المأمور بلزومه بيته وقر في نيابة الكرك عوضه طوغان دودار السلطان
بدمشق وفي الدوادارية عوض طوغان خشد كدى الدودار الثالث بالقاهرة وفي الدوادارية
الثالثة عوض خشد كدى رجل من أبناء الناس كان في خدمة السلطان أيام امرته يدعى ابن
جانبك وبعد يسير وذلك في منتصف شعبان استقرار حاج اينال المذكور في نيابة حماه عوضا عن
سودون الأوبكرى المؤيدى بحكم عزله وتوجهه لدمشق على مقدمة اينال وبمجرد استقرار
طوغان في نيابة الكرك ركب بجواليه فكبس بعض عرب الطاعة وقتلهم حتى ظفروا بجماعة
منهم فأسرف في قتلهم ثم نزل بمكان هناك فكثر عليه جماعة من المشار اليهم فقاتلهم ثانيا فأكسروه
وقتلوه أسوأ قتلة . وفي يوم الاربعاء ثاني عشره استقر سليمان النصراني اليعقوبى
بطريق النصارى بعد هلاك البطريق وشغورها أشهر حتى أحضر هذا من بلاد الصعيد

(شعبان) أوله الخميس . في رابعه عقد القاضي ولي الدين البلقيني مجلس الوعظ
بمدرسته التي أنشأها خلف قاعته جوار المدرسة الشريفة من حارة بهاء الدين وكان مجلسا
حافلا أتى فيه بالفاظ بدبغة ومعان لطيفة وحضر جماعة من الاعيان والفضلاء واستمر مدة
على عمله كل أسبوع . وفي بكرة يوم الجمعة تاسعه طلع أبو الخير النحاس الى القلعة ودخل على
السلطان بالدهشة منها هبة سيدى عبدالعزيز ابن ميمدى يعقوب ابن أخى أمير المؤمنين الآن
للشفّع فيه على لسان عمه ولم يكن حينئذ عند السلطان من الاعيان سوى الدودار الثانى عربفا
واسنباى الظاهري فقام السلطان للقاصد المثار اليه وأجلسه ولم يلتفت للنحاس مع تقبيله
لرجله بل شافه بكل مكروه وعدله قبايحه في أيام غزاة ثم أمر بحبس بالبرج وأعلم القاصد
بعد اعطائه مائة دينار بانه لولا شفاعة عمر فيه كان وسطه ثم لما كان الغد جلس على الدكة

من الحوش ثم أمر باحضار الخماس بحضرة المبائرين والاعيان فلما مثل بين يديه أمر بضربه
فضربه الخدام ضربا مبرحا على رجله وسائر بدنه وأعاد عليه ذكر قبائحه أيضا ثم أمر بعوده
الى البرج واختلفت الاقوال في كيفية مجيئه والذي حكاه أبو الخير نفسه أن السلطان كتب
اليه بالبحر سراً والى نائب طرسوس بعدم تعويقه وأنه خرج مخفياً مع تزييه بهيئة أعمى
من شيوخ الزوايا ولم يسلك الا ما كن المألوفة بل صار يهرج عنها بحيث لم يدخل المدن
بل ولا سلك قطعه أصلاً وأنه دخل من باب النصر وصار العوام يحلفون في كون هذا الأعمى
أشبه الناس بأبي الخير الى أن وصل الى بولاق ثم أرسل بطلب القاضي أبي عبد الله التريكي
المغربي أحد جماعته وكأنه كان الاذن بمجيئه على يديه فلما حضر أنزله بعض الاماكن هناك
حرص كل الحرص على عدم اعلام أحد من أصحابه كالطوخي به مع تلفت أبي الخير اليهم ليأخذ
رأيهم ولكون اتفاق الآراء أولى من انفرادها فصار المذكور ينته عن ذلك عدم الأمن من
انتشار الامر ورام بذلك فيما يظهر الفوز بمزيد الاختصاص به وبعد استقراره لازال التريكي
يتحين من السلطان خلوة خوفاً من رقيب أو واثق الى أن طفر بذلك وحينئذ أشار اليه بمجيئه
اشارة خفية فأمره أن يأتي به سرا الى أمير المؤمنين ووعد به بأنه يرسل اليه بعض خواصه ليطلع
معه ويشفع فيه فيبادر وأعلم الخماس بذلك وركب معه بعد المغرب حتى وصلا الى هناك وانتشر
حينئذ ذكر مجيئه قال وما كان بأسرع من مجيئه فاصد من السلطان الى الخليفة بنسخ ما تقدم
حيث أمره بأنه لا يطلع معه بنفسه بل يستخلف عوضه في ذلك ابن أخيه قال فعلت حينئذ
أنهم أحملولة وأخذت في تدبير الفرار فقلت للذي في خدمتي شد لي الفرس مسمطاً فلما أصبحت
وطلعت لأركب وجدت من الغوءاء والخلق المجتمعين لرؤيتي ما لا يحصيهم الا الله ففات بذلك
ما كنت دبترته وطلعت فجمعد أن وقفت بين يدي السلطان قال لي من أذن لك في المجيء
فقلت أنت فقال كذبت فقلت هذا شاهد وأخرجت المرسوم فأخذه وقطعه ثم أمر بضربي
فضربت ضرباً مبرحاً ولا زال في البرج أياماً الى أن أخرج في يوم الأربعاء رابع عشره وهو
في الحديد على بغل مع جماعة من أعوان الوالى الى البلاد الشامية ليحبس بقلعة الصبيبية
والمشاعلية تنادى هذا جزاء من يكذب على الملوك ويأخذ مال الابتام ومال البيمارستان
بل رسمه بل ذلك في كل بلد ورد عليه ولم يقتصر على التعرض له بل رسم على صاحبه التريكي
أيضاً بيت الوالى الى أن أدهى عليه عند المالكية بأنه التزم للسلطان عن المذكور بمائة ألف دينار
أو أكثر فقال أنا علفت ذلك على تقريره فيما عينه من الوظائف ولم يقع ذلك واستمر في الرسم
أياماً وطلعو به في أنشائها الى القلعة وفي عنقه الحديد ثم فك عنه ورسم عليه سياب الشافعي

الى أن عقد له مجلس بالحوش بين يدي السلطان بالقضاة الاربعة وسأل السلطان الشافعي ماذا يجب عليه فبادر وقال انه قد ثبت عليه للسلطان عند أحد النواب وهو نجم الدين ابن النيه الموقع عشرة آلاف دينار وصدة النجم على ذلك مجاوبة فلم يلتفت السلطان لذلك وقال انما أسأل عن التعزير فقال شمس الدين بن حبرة: حكمت بتغريمه سنتين وان التعزير على ما وقع منه من الايمان الحاشية الى السلطان فيئذ أهر السلطان بضرب التريكي فضرب ضربا مبرحا ولما تم الضرب أبرز ابن النيه محضرا مكتبا عليه بدمشق في كائنته فأعبد الضرب أيضا ثم أنزل في الترسيم مع الوالي حتى أودع بحبس الرحبة فأقام به أياما ثم أمر باخراجه منه فأخرج والحديد في عنقه الى أن جي به بيت الوالي ثم ركب من هناك ورسم بقميصه الى بلاده فخرج في منتصف رمضان وسرى ذلك أرباب الدولة لكونه هو الذي أظهر نفسه في مساعدة غريمهم وساء ما فعل به أكثر أهل العلم والتقوى ممن يغار على هذه الطائفة وحالة الشرع سددهم الله ولطف بهم

(شهر رمضان) أوله السبت. في خامسه نزع ما بداخل الكعبة الشريفة من الكسوة المنسوبة للاشرف والمنسوبة الى شاهرخ واقتصر على الكسوة المنسوبة الى السلطان لورود مرسوم منه بذلك. وفي هذا الشهر رسم باخراج نصف اقطاع جانبك النور وزي المعروف بنائب بعلبك الى بردك التاجي الخالصي وكلاهما مقيم بمكة أما الأول فهو باش الممالك السلطانية بها كما قدمنا في سنة احدى وخمسين وأما الآخر فهو ناظر الحرم وشاد العمائر والمختبب بها كما سلف في سنة أربع وخمسين ورسم له بأن يكون من جملة أمراء العشرات وكان أصل هذا الاقطاع شركة بين جانبك المذكور ونائب القلعة تغري برمش الفقيه فلما نفي تغري برمش انفرد هذا به الى أن أشرك معه فيه الآن بردك المذكور وفيه رسم بسفر الشيخ تقي الدين الحصني بسبب انهاء زوجته وهي ابنة الشيخ جمال الدين ابن هشام الخنبدل عنه أمرا باطلا بلاريب وتوالم أهل الخير لذلك ولم يلبث أن رسم بعوده وطلق المشار اليها وظهرت بركته فيها نفعنا الله ببركاته واستحضرت حينئذ قول والده ارجه الله قبيل موته يسير لي وكانت هذه بكرا اني أدعو الله بموتها وان الزوج الذي أرضى له اياه يكون فقيها أو طالب علم وذلك لا يرضيها ولا يرضى أمهات القل من يكون من هذا القبيل والذي يرضيها ويرضى أمها يكون قبطيا أو مكاسا أو سوقا أو نحوهم عن في رزقهم سعة وذلك لا يرضيني فأسال الله أن يقبضها أو يقبضني فاستجيب دعوه ومات عن قريب رحمه الله وإياها

(سؤال) أوله الأحد . في خامسه استقر تغرى بردى الفلاوى الظاهرى فى الوزارة بالديار المصرية بحكم استعفاء أمين الدين ابن الهيصم مضافا لما بيده من كشف الأثمين والبلاد الجزية وأنعم عليه بتقدمة مما كان بيد الفخرى بن السلطان ليستعين به على كلف الدولة وكانت خلفته تشبه خلعة أنابكية الديار المصرية وهى الطيلسان مقر وعليه فوقاني بطرز ذهب وخلع على السعدى فرج ابن ماجد بن النحال كاتب المال بك نظر الدولة وكانت شاعرة منذولى ابن الهيصم ولما كان يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة عزل عنها بسؤال الوزير فى ذلك . وفى عاشره استقر قانباى طازا البكترى فى نيابة قلعة صفد بعد شغوره باموت يوسف ابن بغور أشهره . وفيه وصل المقام الفرسى خليل ابن الناصر فرج ابن الظاهر برقوق من نغراسكندرية من ساحل شبرا بعد ثلث الليل وكان قد رسم بحيشته فى العشرين من الشهر الذى قبله ليتوجه الى الحج وكتب له المقر الكريم والعلامة والده فنزل عند صهره زوج أخته خوندشقا وهو جرباش المجدى أحد المقدمين وهرع من عند الأمراء والقضاة للسلام عليه ثم بعد يومين وذلك يوم الخميس ثانى عشره طلع الى القلعة بعد انقضاء الخدمة وقبل نزول المباشرين فصادف دخوله الى الدهيشة خروج السلطان من القاعة اليها فتلاقيا على أبوابها ورام الفرسى تقبيل الأرض فخنعه السلطان ثم عانقه طويلا وقبل كل منهما الآخر ثم جلسا بدون مقعد ولا مرتبة فمحاذا ساعة ثم ألبسه السلطان كملية مخمل بفرو سمور ومقلب سمور وقيدله فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش وانتصب له السلطان قائما حتى تكامل لبسه وقبل كل منهما مايد الآخر بل وربله أيضا وتباكيا وقال له السلطان أنا مملوكك ومملوكك أباك وجدك وأذن له فى التوجه لزيارة القرافة وترتبة جده وأى مكان شاء وقال له أنا لا أسمع كلام القشارا ركب وانزل وسر حيت شئت لا حجر عليك ورام التوجه للقمام الفخرى للسلام عليه فصاح السلطان وقال بل عثمان يحىء الى بين يديك ويقبل يدك تكفى اساءتنا نحن الأدب حيث لم ننزل اليك وصمم على المنع وانفض المجلس ونزل من باب السر وهو المكان الذى طلع منه حتى وصل الى بيت صهره وفرشت الشقق الحري تحت رجلى فرسه ونزل على رأسه الذهب والفضة واستحسن الناس كل هذا من السلطان وعد محبته وسفره من الغرائب لاسيما وشوكة قوية جدا فان غالب الأمراء والمماليك من مماليك والدموجده ثم فى اليوم الذى يليه وهو يوم الجمعة نزل الفخرى ابن السلطان فحضر عقد ابن شيخه الزينى قاسم بن قطلوبغا الحنقى بالظاهرة البروقية بعد صلاة الجمعة ثم ركب منها الى بيت جرباش فسلم على ابن الناصر ثم ركب الى القلعة وسافر المشار اليه بحجة المحمل على أن يكون الحاج كله فى ركب واحد

ثم رسم له وهو بالبركة أن يرسل بملوكه ودوا داره فارسا بجماعة من الحاج كلركب الأول ففعل ذلك وسافر في ظهر يوم السبت حادي عشرينه ثم سافر أستاذة بالحمل بعد طلوع القمر من ليلة الأحد ثاني عشرينه وكان عن حج في هذا السنة الكالي ابن الهمام وجهزه السلطان جهازا هائلا والكالي امام الكاملية وتاج الدين الأنجيمي والقزري عثمان المقسي والشهاب البوتيجي والبدر ابن شيخنا وصاحبنا المحدث السنباطي والصدر أجد بن الزكي المبدوي المصري القاضي والخطيب السباح عبد الواحد السرياقوسي والسدر محمد ابن النجم ابن الزاهد والشهابي ابن أسد وولده ويحيى القباني ويحيى القبايلي . فأما ابن الهمام فإنه حج ثم رجع فجاور بالمدينة النبوية بعد أن كان عزمه المجاورة بمكة ولكنه لم ير نفسه يتخلص من المعنى الذي فارق القاهرة فبسيبه وهو التوسل به عند السلطان في أمر قد لا يسمح به الكون على غير وفق مراده ويعز عليه عدم اجابته فيها وقد قرأت عليه بمكة في أيام الممات شيئا ثم لقينته في رجوعه يندري يوم الأحد ناسع عشر ذي الحجة فقرأت عليه أيضا وأكرمته في الموضوعين وعرض على المجاورة معه بالمدينة الشريفة فأتيسر وأما امام الكاملية وابن شيخنا والسنباطي والبركي فانهم جاوروا ورجع من عداهم ولقيت ابن الزاهد في يوم الأربعاء خامس عشر ذي الحجة بوادي خليف وابن أسد في يوم الجمعة سابع عشره برابغ الحمازي للجمعة ميقات أهل مصر ومن يشركهم والمبدوي والسرياقوسي في يوم الثلاثاء عشرينه بالينبوع وأخذت عن كل منهم شيئا مما يئنته في الرحلة المكية وكذا عن جاور من الشاميين الشيخ شمس الدين البلاطسي بل وجاور أيضا من غيرهم الشيخ أبو القاسم النويري وكان أخوه قاضي المالكية بغرة الآن ممن طلع في أثناء السنة في البحر ولكن الظن أنه رجع مع الحاج وفي يوم الجمعة العشرين من شوال الموافق لسابع هاتور لبس السلطان القماش الصوف الملون وألبس الأمراء على العادة وفي يوم الثلاثاء رابع عشرينه رسم ينقل بسبك طاز المؤدى حاجب الحجاب بطرابلس الى نيابة الكرك بعد وفاة نائبها طوغان واستقر عوضه في الحجوية مغلباى الجباسي نائب قلعة الروم بمال وعديبه واستقر عوض مغلباى في النيابة ناصر الدين محمد والي الحلب بقلعة حلب .

(ذوالقعدة) أوله الثلاثاء . في سادس رسم بحبس تقي الدين ابن عز الدين قاضي الشافعية بطرابلس بحبس أولى الجرائم فأركب حمارا وفودي عليه هذا جزم من يزور المحاضر ثم رسم بحبس ماماى الخالصكي الدوادار السني بيغا المنظري بالبرج من القلعة لاثامه بالغرض مع التقي المذكور حين أخبر لما عاد من طرابلس اذ توجه للكشف عن سيرته بحسنها وبعد

أيام أطلقه ورسم بنفيه الى جاء وسافر اليها بعد أيام واستقر في الدوايرية فانصوم الظاهري
البحمدار . وفي يوم الخميس عاشره رسم بالافراج عن جانيك المهودى من حبس المعرقب
وأن يقيم بطرابلس بطالا

(ذو الحجة) أوله الأربعاء وكان العيد بالجمعة . في يوم السبت حادى عشره قدم ناظر
الجيش السام البدرى حسن بن المزلق فالبس كاملة بفر وسمور . وفي يوم الاثنين عشرينه
استقر استنفا الكليكي نائب بعلبك في نيابة القدس وأضيف اليه نظره مع نظرا الخليل بعد
وفاة الأميني ابن الديري . وفي صبيحة يوم الأربعاء ثاني عشرينه دخلنا المدينة النبوية
في جلة زكب المحمل فأقباها حتى صلينا بالجمعة وارتحلنا وذلك بعد أن قرأت على قاضى المالكية
بها البدر عبد الله بن فرحون تجاه الحجرة النبوية بعض العوالى وعلى جماعة من المسندين
بأنما كنهم من المدينة أشياء . وفي يوم الخميس ثالث عشرينه وصل الى القاهرة فارس دوا دار
دولت باى مبشر الحاج وأخبر بالامن والسلامة والرخا وكانت الوقفة يوم الخميس ولكون
فارس هذا هو المبشر كان أمير الكب الاول في الرجعة تمر باى الدوا دار الثاني لأمر المحمل
وفي هذه السنة استقر صاحبنا الشيخ قاسم الحبشى القادري في مشيخة زاوية الشيخ أبي بكر
ابن داود بصالحية دمشق بتفويض من قاضى الحنابلة البدر البغدادي بعد موت الزين
عبد الرحمن بن الواقف واستولى صاحب مكة الشريف بركات بن حسن بن عثمان على مدينة
من أطراف اليمن عنوة فأزاح صاحبها عنها وجعلها محلا لأقامة ولده وشرع الرئيس سعد الدين
ابراهيم بن الجيعان في عمارة مدرسة على النيل بساحل بولاق بينا حجازيه والبرابجية
تقبل الله منه

(ذكر من علمته الآن ممن مات في هذه السنة)

ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل برهان الدين الانصارى الصنهاجى الأصل
النصورى نسبة للنصورية من الشرقية ثم القاهري الشافعي الاشعري ولد تقرى باى سنة خمس
وسبعين وسبعائة بالنصورية وحفظ القرآن وبحث بالقاهرة في المنهاج على الشمس الفراقى
والولى بن العراقى والبيهورى فى آخرين وقرأ فى النحو على الشطنوفى وغيره وفى الاصول
على فتح الدين الباهى الحنبلى والشهاب العجمى وسمع على ابن الكويك والجمال العسقلانى
الحنبلى والولى العراقى وآخرين الكثير وأجاز له جماعة منهم عائشة ابنة عبد الهادى
وتعانى الشروط وجلس للتكسب بها فى حانوت الزجاين بالقرب من الاشرفية بالجديدة وقتا

ودخل الشام وزار بيت المقدس وكذا حج وعرف بالفضيلة وحسن المشاركة في فنون لكنه كان تاركا وقد حدث بالسير أخذت عنه بعض الاجزاء ومات في شهر رجب بالقاهرة بعد أن كف ووقف كتبه وأوصى بجهات خير رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد بن حسن بن أحمد ابن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم شهاب الدين القرشي العمري المقدسي ثم المشيقي الصالحى الحنبلى والد البدر حسن المبرد ويعرف بابن عبد الهادي ولد تقريبا سنة سبع وستين وسبعمائة وسبق على والده وعمه ابراهيم بن أحمد وأبى حفص البالى فى آخرين منهم الصلاح بن أبى عمر وكان خاتمة أصحابه بالسماع ومما سمعه عليه فيما بلغنى بعض المسند الاحمدى وقد حدث سمع منه الفضلاء أجازنى وكان صالحا خيرا فانا متعقبا من بيت صلاح وعلم ورواية مات في يوم الجمعة ثالث شهر رجب وصلى عليه عقب صلاة الجمعة بالجامع المظفرى ودفن بالروضة بسفح قاسيون جوار الموفق بن قدامة رحمه الله وإيانا . أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت شهاب الدين المكي المؤذن ولد في سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وسمع على ابن صديق وأجاز له العفيف التشاورى والتسوى والعراقى والهيمى وطائفة وحدث سمع منه الفضلاء ودخل بلاد سواكن من مدة تزيد على ثلاثين سنة وسافر منها الى السودان فتزوج هناك ورزق الاولاد وصار يحج في غالب السنين وربما جاور ثم انقطع عن الحج من بعد الأربعين واستمر حتى مات هناك في أوائل السنة رحمه الله . أحمد بن عمر بن أحمد شهاب الدين أبو العباس الواسطى الأصل ثم المحلى العمري الشافعى أخو الشيخ أبى عبد الله محمد الماضى في سنة تسع وأربعين مات في يوم الاربعاء ثاني عشر شهر ربيع الاول بالحلة وقد رأيت كثيرا وسمعت أنه اشتغل وأقام في الازهر مدة وفضل وما كان أخوه محمداً عمره وربما هجره رحمه الله وإيانا . أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن علي الحب بن العباس بن فتح الدين القاهري المالكي الخطيب ويعرف بابن الحب الماضى أبوه في سنة أربع وخسين ولد في ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الاول سنة اثنتى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وأخذ الفقه عن الزين طاهر وأبى القاسم النويرى وكذا عن الزين عباده والعريبة عن أبى عبد الله الراعى والاصلين وغيرهما عن التقي الثمى والسروا نابل وحضر دروس البساطى والقائى ولان التواصي في العربية واللغة والعروض وغيرها من فنون الأدب وبرع وصار أحد الفضلاء وخطب بجمع القيمى بسويقه صفيه وأم للمالكية بالصالحية وكان حسن العشرة سمعت بقراءته على شيخنا الموطار رواية أبى مصعب عن مالك وقطعة من السيرة النبوية لابن هشام وحدث

فصاحته واتقانه حتى ان شيخنا وصفه في نبته بذلك بالشيخ الفاضل الأصيل الباهر الماهر
العلامة الخطيب بل بلغنى أن الزين طاهرا كان يقول له أنت زين المجالس التي تحضرها
وكذا كان غير واحد من شيوخه يعظمونه وكتب يسيرا على المختصر للشيخ خليل وأقبل بآخره
على الذكر والتلاوة والملازمة لبعض الصوفية حتى مات وذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشر
الحرم عن أزيد من ثلاث وأربعين عاما با شهير ودفن بين الصوفيين بقارة الطريق شهدت دفنه
والصلاة عليه ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا . أحمد بن محمد بن عمر الفاضل شهاب الدين
المقدسي الشافعي عرف بابن أبي عذينة ولد في سنة تسع عشرة وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ
بها فاشتغل على جماعة منهم العماد بن شرف والعز عبد السلام القدسي وطلب بنفسه وقرأنا
وسمع يملئه على القباي وعائشة الحنبلية والشموس بن المصري والصفدى الحنفي والغرياني
المغربي والشهايين بن الحجر وابن حامد وأبي بكر الحلبي في آخرين وبغزة على الناصري الإياسي
وارتحل الى القاهرة فأخذ بها عن شيخنا وقرأ عليه جزأ أبي الجهم في سؤال سنة سبع وثلاثين
وعن الشرف السبكي وسمع الزين الزركشي والمحب بن نصر الله في آخرين ولقي بالشام
التقي ابن قاضي شعبة فاستمد منه وانتفع بتاريخه وتراجعه وكذا أخذوه هناك عن حافظها ابن
ناصر الدين وأول سماعه فيما غلب على ظنه في سنة ثلاثين وقال انه يروي عن البرهان الحلبي
فما أدري أدخل حلب أم لم يمهله اجازة وكذا كتب عن التقي الحنفي والعلاء البخاري وغيرهما
من قدم بيت المقدس وولع بالتاريخ وجمع من ذلك جلة لكنه كان يسلك كرمساوى الناس
فتفرق لذلك بعده ولم يظفر مما كتبه بطائل مع ما فيه من فوائد وان كان السبق بالمتقن وكذا
أخبرت انه جمع لنفسه مئمة ومن أجل سلوكه لما ذكرناه كان مقدوحافيه بين كثيرين مات
في غروب ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر وغسل بالسلامية وصلى عليه بعد صلاة الجمعة
ودفن بجانب نخاع على الاردوبلى من باب الرحمة عفا الله عنه ورأيت بخطه من نظمه

وفي الصحيح خبر مسلسل * عن ابن عمرو يروى أنهم

الراجون ربنا يرجهم * هذا بمعناه وباقية اشهر

أحمد بن يعقوب بن احمد بن عبد المنعم بن احمد القاضي شهاب الدين بن الشيخ شرف الدين
الاطفيحي الأصل ثم الأزهرى أبوه القاهري الشافعي عرف بابن يعقوب ولد في سنة تسعين
وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وعدة كتب عرضها على شيوخ العصر كالبلقيني
ونحوه ومن محفوظاته التقريب للزين العراقي وقد عرضته بتمامه على مصنفه وجل عنه كثيرا
من أماليه وغيرها واشتغل يسيرا وكان والده خيرا فاضلا فحسن تربيته وأدبه واكتسب منه

دماثة الاخلاق وانطراح الياس وأسمعه الحديث الكثير عند العراقي كما تقدم والهيثي والتونخي وابن أبي الجعد وابن الشيخة والحلاوي والسويداوي وابن الهائم وخلق وأجازله ابن الذهبي وجماعة من الشاميين والسكندريين وغيرهما وتزوج ابنة شيخه العراقي فأولدها عدة أولاد وصار مشهورا ببيت العراقي فللولي الولي أبو زرعة ابن الشيخة القضاء باشر عنده النقابة ثم كان نقيباً عند شيخنا وفي الآخر باشر عند مجمع النقابة أمانة الحكم وأوقاف الحرمين وولي عند غيرهما وكان من رجال القاهرة عقلاً واحتمالاً ونواضعاً ومداراةً وكراماً وروءة مع الحشمة والرياسة والوضاعة والبشاشة وظرف المحاضرة واستجلاب الخواطر وكثرة الصوم والتهجد والتلاوة وزيارة الصالحين والاحسان الى الفقراء والطلبة والمجته في الحديث وأهله والانقياد معهم للامكان التي يقصد للاسماع فيها وقد حج غير مرة وسافر محبة مخذومه شيخنا في الركاب السلطاني الى البلاد الشامية وحدث سمع منه الأئمة وأخذت عنه أشياء كثيرة وكان شيخنا ينهني على مشاركته له فيه وبأمره بالجلوس للاسماع معه فعل ذلك معي مراراً وربما امتنع صاحب الترجمة من الجلوس بل يستمر قائماً بل سمع منه شيخنا بعض الاحاديث في السفر الشمالية وكفي بذلك فخر صاحب الترجمة وتراخت وفاته عن شيخنا فلم يحصل بعده على طائل ومات في ليلة الاحد حادى عشر شهر ربيع الاول ودفن من الغد بالقرب من قبر الشيخ عبد الله المنوفي بوصية منه وكان له مشهد عظيم وأثنى الناس عليه ثناء حسناً وتأسفوا على فقده ولم يخلف في معناه مثله ونعم الرجل كان رحمه الله واستقر بعده في أمانة الحكم نجم الدين ابن النبيه الموفق ومن وفور عقله أنه تزوج غير أم أولاده وأقام كذلك مدة وهي لم تشعر لكونهم لم يخل عليها من نظامه ما تنبى به لذلك رحمه الله وإيانا . احمد الاجدى عرف بابن رياض أخذ عن أبي شامة على صاحب الشيخ اسماعيل الانباري وكان صالحاً معتقداً مات في يوم السبت خامس عشر شهر رجب . الطنبغا الظاهري برقوق المعلم ويعرف باللقاف أقام خاملاً دهرًا ثم صار في الايام الاشرقية من جلة معلى الرح فلما كانت الوقعة بين السلطان وقرقاس السعباني أصابته جراحات بل وتقطر عن فرسه فعرف له السلطان ذلك وأنعم عليه باقطاع قلاطى الاسحاقي الاشرقي الخاصكى ثم باهرة عشرة زيادة على ذلك عقب نفي سودون المغربي ثم زاد ما حمره طلبنا ناه عقب نفي اقطوه الموساوى أيضاً ثم علمه نائب اسكندرية مدة ثم صيره بعد موت عمرى رأى نوبة النوب أحد مقدمى الديار المصرية الى أن ضعف وكاد يخلط فاستغنى ولزم بيته يسيراً ثم مات في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الثاني وكان خيراً عاقلاً سليم الباطن جداً راسياً في لعب الرح عريان عن التدبير والرأى رحمه الله وإيانا . أبو بكر المصارع

ويعرف أيضاً بالشاطر وبيان الامام لكون والده امام الأمير جاركس القاسمي المصارع حفظ القرآن وبرع في فن الصراع حتى لقب الشاطر ورجع لقرأ في المحافل مع الجوق تبرعاً ثم زفاه السلطان حتى تولى التحدث في مشهد الشافعي والليث وعدة زوايا بالقرافين الكبرى والصغرى وأثرى في ذلك ونحوه الى أن مات في يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الأول سالحه الله . برسبى المؤيدى شيخ صار خاصكياً في الأيام الأشرفية ثم ساقياً في أيام السلطان ثم أنتم عليه باهرة عشرة بعد موت اينال الكلى الناصرى وكان عاقلاً دينا مات في يوم الجمعة سابع عشرى جادى الأولى رحمه الله وإيانا . حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم بالتشديد ابن محي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التثنية بدر الدين أبو على ابن جال الدين الشراحيلى الحكيم العكلى العدنانى الحلوى بفتح للمهملة واللام الخفيفة الأصل نسبة الى مدينة حلى المكي الشافعي عرف بابن العليف ولد في سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وتلاه لنافع وأبى عمر وعلى الشهاب بن عياش وأخذ المقامات بفوت عن الجمال بن ظهيرة واللغة والنوع عن والده وقرأ عليه بحثا المنسك الكبير والصغير للعزيز بن جماعة بقرائه لهما على المؤلف وكان يذكر أنه تفقه أيضاً بالشمس الغراقى وابن سلامة وأنه أخذ عنه النحو واللغة والنحو أيضاً عن الشمسين المعبد قرأ عليه الكافية والبوصيرى قرأ عليه الألفية والحسام حسن الأبيوردى قرأ عليه المفصل لأثر مخشبرى وعنه أخذ الأصلين والحساب بأنواعه والمساحة والتصوف سمع عليه مجالس من الاحياء وكذا أخذ النوعين شعبان الأتارى بل أخذ عنه فنون الأدب ولازمه وانتفع به كثيراً وأذنه وقرأ على ابن خواجا على الكيلانى الشمسية وسمع الحديث على المراغى والزين الطبرى وابن سلامة فى آخرين ودخل بلاد اليمن مرارا وسمع بها على النفيس العلوى واجتمع بالشرف بن المقرئ وأجابه الشرف عن لغزه الذى أوله

سل العلماء بالبلد الحرام * وأهل العلم فى يمن وشام

وتقدم فى فنون الأدب وقال الشعر الجيد ومدح أمرامكة بالشعر المقلق وراسل شيخنا بقصيدة امتدحه فيها وفيها أيضاً من نثره وأدعت ذلك برمنه فى الجواهر مع الخير والدين والسكون والانجماع عن الناس والخط المنسوب والمشاركة فى الفضائل لكنه كان فيما بلغنى كآبيه كثير المدح لنفسه ولقب بشاعر البطحاء وقد درس بالمسجد الحرام وكتب عنه الأئمة من نظمته ونثره

يقول حسين بن العليف محمد * مقالة عبد حامد وموحد
 أجزت لمستدع اجازة طالب * مفيدله في التبت أرفع مسند
 جميع روايات سماعا وغيره * ومالي من نثر ونظم منضد
 ومالي من تصنيف علم مؤسس * قوافيه لابل مطلق ومقيد
 وما سطر كفاي من كل نخبة * أجزت لهم لفظامع الزرب باليد
 وذلك بشرط عند معتبره * لدى علماء الارض في كل مشهد
 وفي رابع التسعين مع سعباية * طهورى ومنشأى ووضعي وموالى
 وأسأل ربى حسن خاتمة لنا * وموقى على الاسلام والفوز فى غد
 بجرمة خير المرسلين جميعهم * نبي الهدى الهادى الى الرشاد
 عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وصحب خير الومجند
 وفي عام نض العد خير هجرة * بشؤال انجازى اجازة موعدى

. خشقدم الرومى الشبكي نسبة لبشيك الشعبانى الاتاكي لكونه اشترا من تركه فارس
 الحاجب والا فاصله لنائب الشام تغرى بردى الشبغاوى الطاهرى ولذا المقتل يشبك عاد
 لخدمته فلما مات تغرى بردى صار جدارا عند المؤيد ثم ناب بعده فى مقدمة الممالك ثم نقله
 الاشرف الى التقدمه نفسها فى سنة ثلاث وثلاثين بعد موت ياقوت الارغون شاوى ثم قبض
 عليه السلطان وسجنه باسكندرية لما لآته مع العزيز ثم أطلقه ورسم له بالاقامة بالمدينة
 النبوية ففعل ثم أذن له فى الرجوع الى القاهرة حتى مات بها فى ليلة الاربعاء ثامن عشر شوال
 وقد أناف على السبعين وكان جسيما طوالا جيلامتر فعام نقصه فيما قبل رحمه الله وايانا .
 خليل بن احمد بن سليمان بن غازى الملك الكامل بن الاشرف بن العادل الأيوبي صاحب حصن
 كيفا وكان استقراره فيه بعد قتل والده سنة ست وثلاثين واستمر الى ان وثب عليه ولده فقتله
 صبرا فى شهر ربيع الاول كما تقدم وقد وصفه شيخنا بانه من أهل الفضل وقال انه ارسل بديوان
 من شعره على عادة آبيه الى البيار المصرية فقرظه له الادباء ومن لطيف ما وقفت عليه مما كتب
 له قول كاتب السر الكمال بن البارزى

أبحر الشعران غدت * منك فى قبضة اليد
 غير بدع فأنما * للخليل بن أحمد

قال شيخنا وقد انتفيت من الدوان المشار اليه قليلا

بانوافأجر واعيونى * من بعدهم كالعيون
 فى جهنم متعشقا * باليتهم قسلاونى

وقوله وهو مستغرب

ما حلالي غير شمس في دجى الشعربنت * من رأى شمسا بحلب في دجى الليل البهيم
وهى بلقيس المعاني حسنها على سبا * أوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم
وقوله فى آخر موشع

لم أنس يوما زار فيه الحبيب * من مطلع الشمس لوقت المغيب
وجادلى منه بأوفى نصيب *

٣ يتاوبادانى تقدم الى شوسوى * وعانق المحبوب والله طوى

وأظن عن قرض عليه شيخنا وكذا اتقى من ديوان والده حيث أرسل به اليه فى أوائل سنة
احدى وثلاثين رجهم الله . سعاد أبو رجب عاى خير مديم للجماعات خصوصا فى الصبح
بالمسكوغرية ولا ينفك فى محبته عن قنديل يستضيء منه أهلها رجه الله . طاهر بن محمد
ابن على بن محمد بن محمد بن مكين بفتح أوله الشيخ زين الدين أبو الحسن بن الصالح شمس الدين
ابن نور الدين النويرى ثم القاهرى الأزهرى المالكي وادبعه التسعين وسبع مائة بقرية درنديل
بالقرب من النوير وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن وتلاه كما قرأه بخطه افرادا وجمعا على
الشمس أبى عبد الله الحريرى الشرارسى والنور الحبيبي الكفاني وجمعا العشر الى أول النساء
على ابن الجزرى ولثلاث الزائدة عليها على ابن عباس لقيه بمكة حين جاور بها وسمع عليه أشياء
وتفقه بالجمال الاقفهسى والشهاب الصنهاجى وأبى عبد الله بن مرزوق شارح البردة وغيرها
وعبيد البشكاسى وكذا بالزين عباده والبساطى ولازمه حتى أذن له وأخذ العربية
عن الصنهاجى وغيره والفرائض عن الصدر السوينى وسمع عليه جرافيه أحاديث مخرجة
فى مشيخة الفخر من جزء الانصارى وكثيرا من الفنون عن القايانى ولازمه حتى كان أجل من
أخذ عنه وكذا أخذ عن يحيى المجنيسى بل وعن رفيقه شيخنا التقي الشمنى وحدث بالجزء
المشار اليه غير مرة سمعه عليه الفضلاء وكنت ممن قرأه عليه بل تصدى لنشر العلم وقتنا وصار
من العلماء المعدودين المتقنين العارفين بالفقه وأصوله والعريسة والقراآت وغير ذلك
السالكين طريق أهل الصلاح والخير انتفع به الفضلاء وكثرت تلامذته كل ذلك مع الانجماع
عن الناس والمحافظة على أسباب الخيرات والتحرز عن الفسباجيح انه اذا ألح عليه لا يزيد
فى الجواب بل يفظه على عبارة كتاب غير منفك عن الاشتغال والمطالعة ومزيد التواضع والخلق
الرضى وحسن الشكالة والخفر والبهاء والسكون قل ان ترى الأعين فى معنائه مثله وقدولى
مشيخة الاقراء بجامع طولون بالقاهرة فى سنة تسع وأربعين وكذا بالجمالية والفقه بالمدرسة

الحسنية ووصفه القاياني في سنة تسع وثلاثين بالامام العلامة وأثبت شيخنا اسمه في القراء بالديار المصرية في وسط القرن التاسع وقال انه قرأ على النشوي عن أبي بكر بن أيدي عن النبي بن الصائغ قاله أعلم مات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول وصلى عليه بالصعراء في مشهد جليل ودفن بتربة طشمر حص أخضر رحمه الله وإيانا واستقر عقبه في وظائفه أخوه نور الدين علي . طوعا نائبا الكرك أصله من عماليك نوروز الحافظي أواقريدي المؤيدي المقارن صار من جملة عماليك السلطانية الى أن عمله السلطان خاسكيا ثم نائب دمياط ثم أمير البلاد السامية ثم طبلخانات بدمشق ثم دوا دارا بها ورج بالركب الشامي غير مرة ثم استقر في نيابة الكرك في هذه السنة ولم يلبث ان قتل بها كما قدمناه وكان شجاعا لكن مع طيش وخفة سمحه الله تعالى . عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الشيخ زين الدين أبو الفرج ابن النبي أبي الصفا دمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن داود ولد كما كتبه بخطه في سنة اثنين وبخط غيره سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة ببجبل قاسيون من دمشق ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل وأخذ عن والده التصوف وكتاب أدب المريد والمراد من تصنيفه سمعا في سنة خمس وثمانمائة بطرابلس ومنه تلقن الذكر وإس الخرقه بل شاركه في لبسها عن الشهاب بن الناصح حين قدومه عليهم مادمشق صحبة الظاهر برقوق ومن البسطامي زاوية من بيت المقدس ولبسها بانفراد من ابن الجزري مع قراءته عليه لذلك الجزء من تخريجه المشتمل على المسلسل بالمصاحفة والمشاكلة والعشاريات وغير ذلك في سنة تسع وعشرين بباسطية دمشق وكان يذكر انه أخذ الفقه عن النبي ابراهيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح والعلاء علي بن عباس البعلبي وسمع على المذهب الصامت وعائشة ابنة بن عبد الهادي والجمال بن الشرايحي والتاج بن بردس حين لقيه في سنة ثمان وعشرين ببعلبك وابن ناصر الدين في آخرين وخلف والده في مشيخة زاويته الحسنة التي أنشأها بالسفح فوق جامع الحنابلة فانتفع به المريدون ورج مرارا أولها في سنة ثمان وثمانمائة وزار بيت المقدس والخليل ودخل غيرها من الاماكن وكان شيخا قدوة مسلكا تام العقل والتدبير قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر راغبا في المساعدة على الخير والقيام في الحق مقبول الرسائل نافذا لاوامر كريما متواضعا حسن الخط ذا جلالة ووقع في النفوس وشهرة عند الخاص والعام وله تصانيف منها الكترا لا كبر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجلدين وفتح الاغلاق في الحث على مكارم الاخلاق ومواقع الأتوار وما تراختار والانذار بوقاة المذنبين المختار وتحفة العباد وأدلة الاوراد في مجلد خنم والدر المنقي المرفوع في أوراد اليوم واليلة والاسبوع وزهدة النفوس والافكار

في خواص الحيوان والنبات والاحجار في ثلاث مجلدات ووسيلة الراجح في الطاعون المهاجم في مجلد وغير ذلك مما قرئ عليه جميعه أو أكثره وكان استمداده في الحديث من حافظ دمشق الشمس بن ناصر الدين وقد حدث بالسير أخذ عنه الفضلاء أجازلى ومات في ليلة الجمعة سلع شهر ربيع الآخر بعد فراغه من قراءة أو رادليه الجمعة بيسير فجأة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المظفرى في مشهد عظيم وجع وافرجدا ودفن في قبر كان أعده لنفسه داخل باب زاوية رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر أمين الدين ويقال له أيضا زين الدين بن قاضى القضاء شمس الدين بن الديري المقدسى الحنفى أخو شيخنا شيخ المذهب سعد الدين الآتى في محله ان شاء الله ولد في شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة بيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن والكفر والحاجية واشتغل على أخيه والعز عبد السلام البغدادي وغيرهما الى أن فضل وكتب الخط المنسوب ودرس بالمدسة الفخرية بين السورين برغبة أخيه له عنه الشمس الامشاطى وكذاولى مشيخة المهندارية ونظر القدس والتحليل والحوالى وغيرهما من الوظائف هناك كوظيفة والده المعظمية ورام له الاستقرار في نظرا الجيش فلم يمتأ ذلك كله وكان قوى الحافظة والد كاعرئيسا فصيحاه ذوق في الأدب وحسن عشرة وشكالة ومكارم وانظار للجميل بحيث يكثر الاستدانة بسببه مع طيش وخفة وأمه أم ولد وعن كان مختصا بصحبته صاحبنا النقي القلقشندى وقد اجتمعت به معه حين قدم الجمال عبد الله بن جماعة وكتب عنه قوله

لا تعجبوا من حاله اذا بدا * وازداد لطف الخدم من أجله

فكانت الحسن غدا حادقا * قد جود النقطة في شكله

وكذا كتب عنه غير ذلك مات في يوم السبت رابع ذى الحجة بيت المقدس وهو على ولاية نظره مع نظرا التحليل عفا الله تعالى عنه . عبد الغنى بن ابراهيم بن احمد بن عبد اللطيف بن الشيخ نجم الدين بن عبد المعطى نقي الدين وربما القبر رضى الدين أبو البركات وربما كنى أبا الفتح البرماوى ثم القاهرى الشافعى أخو الفخر عثمان الأمام الشهير ولد تقرىبا في سنة تسع وثمانين وسبعمائة أوالى بعد ها بالقاهرة ونشأ بها واعتنى به أخوه فأحضره على السراج الكوى وابن الشيخة أشياء وأسمعه على الحافظين العراقى والهيمى والسويداوى ومرىم الاذرعىة في آخرين وأجاز له أبو العباس احمد بن أبي بكر بن احمد بن عبد الحميد المقدسى وأبوهريرة ابن الذهبي وابن العلاء وخلق وحدث بالسير قرأت عليه أشياء وكان فاضلا خيرا منجمعا عن الناس داغبا في الانفراد مقبلا على التلاوة يستحضر أشياء من الحديث والمسائل وقد

اشتغل في صغره على أخيه وغيره مات في أول صفر رجه الله تعالى وإيانا . عبد الله بن أحمد ابن عمر بن عرفات جمال الدين الانصارى القسنى القاهرى الشافعى ابن أخى الزينى أبى بكر الامام الشهير ولد في سنة سبع وسبعين وسبعمائة ولذلك كان ٤٤ يقول له فيما ذكر اشتغل مولدك على ثلاث سباع وكان ذلك بقرن وانتقل به والده الى القاهرة فحفظ بها القرآن على الشمس البوصيرى فيما زعم وحفظ كتباً واشتغل بالفقه يسيراً على ٤٤ بل وعلى الكمال الميرى وأبى الفتح البلقى وفى النحو على الحب ابن هشام وفى الأصول على قنبر وحضر مواعيد البلقى وغيرها ولكنه لم يهر فى شئ من ذلك واعتنى به عمه فأجمعه الكثير على الصلاح الزقناوى وابن الشيخة والتنوخى وابن أبى المجد والأنباسى والعراقى والهيشى والغمارى والمراغى والسويداوى والحلاوى وابن الفصيح وخلق وأجاز له أبوهريرة بن المذهبى وآخرون وقد حج مراراً قبل القرن وبعده وجاور وسافر الى دمشق وزار بيت المقدس حين كان ٤٤ شيخ صلاحيته وتكسب بالشهادة وأم باله الحمية وحدث جمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان عظيم الرغبة فى الاسماع محباً فى الانفراد بذلك مات فى ليلة الثلاثاء العشرين من شعبان عفا الله عنه . عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد جمال الدين أبو أحمد النمرى ثم القاهرى الشافعى الواعظ ولد فى سنة سبعين وسبعمائة وقيل فى سنة سبع وسبعين فآله أعلم وحفظ القرآن واشتغل يسيراً وأخذ عن جماعة منهم البلقى وحضر مياعده وتعالى الوعظ والتذكير وحلق بجامع الأزهر بظاهر الطيرسية موضع الشهاب الزاهد لكن بعد موته وكذا حلق بغيره من الاماكن وذ كراً بالاجادة فى وعظه وقد حج غير مرة أولها فى سنة تسعين وجاور مراراً وعظ هناك وأكثر من زيارة مشاهد الصالحين حتى صار أحد مشايخ الزوار بالقراطين وكان خيراً فاضلاً معتقداً اشتمرد ذكره وحضر عنده غير واحد من الأعيان وكنت ممن سمع مياعده وكف بصبره بآخره ومات فى ثامن عشر صفر بالقاهرة ودفن بالقرب من ضريح الزاهد بجامعه من المقسم رجه الله وإيانا . عبد الله بن عبد الطيف بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب ابن يه قوب المجد بن التساج بن العلم القاهرى الشافعى عرف بابن الجيعان ولد فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والأربعين التووية وعرضها على البلقى وولده والكمال الدميرى والشمس العراقى والشمس المبكرى المالكى وجمع مع والده موسم سنة خمس وثمانمائة وجاور بمكة فى سنة ست وسمع بها على ابن صديق الصريح وأربعين النووى وأجاز له جماعة منهم المراغى وعائشة ابنة عبد الهادى والمجد اللغوى ولازم الشمس البساطى فأخذ عنه فى المطول بقراءة أبى البركات العراقى والمقامات بتمامها بقراءة الشهاب الحجازى وكذا أخذها عن شيخنا ولما رقى السماع لها قوله

عليك بالصدق ولو أنه * أحرقتك الصدق بنار الوعيد
وابغرضي المولى فأغبي الورى * من أسخط المولى وأرضى العبيد
قال شيخنا لو كانت القافية بنار السعير فكيف كان البيت الثاني فقال المجدد به
وابغرضي المولى فأدنى الورى * من أسخط المولى وأرضى الأمير
ولازم البدر البشتكي في فن الادب أيضا حتى برع فيه ومحجب غيره من أهل الفن وذكرنا بالكرم
وحسن العشرة وكثرة التودد والفضيلة خصوصا في الأدب أجاز لنا غير مرة وكان أحد كتّاب
الاصطبلات ومباشرى أوقاف الحرمين عند الزمام والناصرية بالصبراء وحصل له فالج وعالجه
فلم ينجع حتى مات في شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وإيانا . على بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن غلي الشيخ علاي الدين أبو الفرج بن القاضي قطب الدين القلقشندي
الأصل القاهري الشافعي ولد في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها
في كنف أبيه حفظ القرآن وكتب واشتغل بالعلوم فأخذ الفقه عن السراجين ابن الملقن
والبلقيني ثم عن ولده الجلال والبرهان البيجوري والشمس البرماوى وقرّبه المجدد وجامعة
أقدم من هؤلاء الأربعة بل ودونهم أيضا كلّ من الفنى والتلوانى والحديث عن الزين العراقي
أخذ عنه أكثر شرح الألفية ولازمه حتى كتب عنه الكثير من أماليه وقد رأيت المجلد أثبت
اسمه في عدة مجالس منها ثم أخذه عن ولده الولي بل وعن شيخنا والقراة عن القزالبليسي
امام الأزهر والتونخي ثم عن الشمس الزراني وكثير من الفنون كالاصليين والمعاني والبيان
والمنطق عن الغزير جامعة ولازمه كثيرا حتى كان يتوجه اليه الى الجامع الجديد بصرماشيا
وكذا لازم في الفنون الشمس البساطي وقرأ عليه في المختصر أوجيعه ومن قبله ما حضر
دروس الشيخ قنبر والعربية عن الشمس الشطنوفي وغيره والفرائض عن الشمس العراقي
وأخذ أيضا في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة عن الشهاب بن الهائم وكذا عن الجمال
المارداني مع البشير الميقات بل قرأ عليه اقليدس وعن العلاء بن المعلى في الاصول والعربية
وسمع عليه في الحديث وكذا سمع أيضا على الهيمى والتقى بن حام والتونخي وابن أبي المجد
والجمال الخلاوى والتقى الدجوى والشرف بن الكويك والجمال عبد الله العسقلاني الحنبلي
والشمس الشامي والنور الفوى والشمسين الحمي ومحمد بن قاسم السيوطي في آخرين منهم
الشمس المتبولي وعائشة الكثانية وبع في سنة احدى عشرة وجاور بمكة وأخذ فيها العروض
عن المجدد ابن الطاهر اسماعيل بن علي الزمزمي ولازم الجمال بن طهيرة حتى أخذ عنه معجبه
وفضائل مكة الجندی وغيرها وسمع أيضا على الزين المراني والطبري والنور بن سلامة

وأبى الحسن بن عبد المعطى والكمال بن ظهيرة في طائفة وبالمدينة النبوية على النور المحلى سبط الزبير والجمال الكازرونى وغيرهما وارثا لى الشام فى سنة أربع وثلاثين فأخذها عن حافظها ابن ناصر الدين ولازم العلماء البخارى حتى قرأ عليه رسالته فى الموضوع وكتبه المسعى زهدة النظر فى كشف حقيقة الانشاء والخبر ورسالته المدعوة فاختة المحدثين وغير ذلك وبالغ العلماء فى تعظيم صاحب الترجمة وأذن له فى اقراءه ما عجزوا عن سماعه منه وعمر وزار بيت المقدس والخليل وأخذ بكل منهم ما فى جماعة وأجاز له خلق منهم المجد الاغوى صاحب القاموس وحدث فى هذه العلوم وغيرها حتى برع وأشير اليه بالفضيلة التامة وتنزل فى الجهات وسكن الصيرمية برأس سوق أمير الجيوش مدة طويلة وكان تلقاه ارفقه الشيخ نور الدين القنى بحكم وفاته ونشأته لآل من الدنيا الى أن استقر به تغرى بردى الباكشى المودى الدوادار الكبير فى مشيخة مدرسته التى أنشأها بخط صليبة ابن طولون وتدرى بها وبعبائة استقر فى تدريس الصلاحية المجاورة للشافعى ونظرها بعد وفاة التلوانى وفى وظيفة خزانة الكتب بالاشرفية المستجدة عقب الشمس بن الجندى وكان يحكى لنا فى شأنها شيا عجيبا وهو أنه حضر مبيع كتب مختلفة عن بعضهم فكان من جملتها لسان العرب فى اللغة فلم يقبله كبرا أحد فرام أخذه لاشتباطه به وزاد فيه فانتدب عند ذلك له بعض الاعيان حتى بلغ ثمنها كثيرا لا ينض الشيخ بالوفاء به وخشى من الزيادة فيه أن يلزم فى الحال بثمنه فلا يقدر فىكون ذلك سببا لتقصه فأعرض عنه وخطره متعلق به الى أن استقر فى هذه الوظيفة فكان أول كتاب أخرج له حين التسليم والعرض ثم استقر بعده فى تدريس الفقه بالشيخونية بعد وفاة القاياتى والحديث بجامع طولون بعد وفاة شيخنا وكذاولى تصدير القراآت بالمدرسة الحسنية وعرض عليه قضاء الشافعية بدمشق فامتنع وترشح له بالديار المصرية فما قدر وقرر فى الخشائية فى حياة القاذى علم الدين فاستغنى منه وتصدى للتدريس قديما وسنه دون العشرين فانتفع به خلق من الاعيان وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وكان ممن أخذ عنه النور البليسى امام جامع الازهر والشهاب الكورانى والبدر أبو السعادات البلقينى ونعمة الله الحربى والشهاب بن أبى السعود والجلال بن الامانة والبرهان بن ظهيرة والشرقى بن الجمعان والتجيم بن قاضى عجولون ومن غير الشافعية السنهورى وقريبه قاضى الحنابلة العز الكافى ولم يرل متصدا بالافراء والافتاء الى أن أخذ منه تدريس الصلاحية لشيخنا فكثرت آله بسببه لاسيما وقد باشره أحسن مباشرة وتحرى فيه الى الغاية وزاد فى الاحكار ومعاليم كثير من الطلبة وشرع فى عمارة أوقافه والنظر فى مصالحه وكان السبب فى انفصاله عنه أنه التمس منه أخذ قطعة من الزحاب

المجاورة له فامتنع فساط عليه ناظر القرافة أبو بكر الشاطر فأخش في حقه ثم تسببوا في انفصاله
فتقلل من الاقراء من ثم بل ويقال انه ماسك القرافة بعد هذا وأوزى من قبل أخيه فصبر
وكان اماما معلما متقدما في الفقه وأصوله والعربية والمعاني والبيان والقراءات مشاركا
في غير ذلك ذا أنسة بالفن سريع القراءة والكتابة حسنها متضلعا من علوم شتى نظارا
بحا بها بحيث كان الغز الكائن يقول ما رأيت أبجث منه وقال له العللاء بن المعلان أنت كبير
التعقب صحيح التأمل قوى الفكر مع التواضع وحسن العشرة ولطف المباحنة والمداومة على
التجهد والقيام والاعتكاف في شهر رمضان بتمامه في خلوته علو جامع الازهر وصحة العقيدة
والمحاسن الجملة وقد شهد له شيخنا في ترجمة والده من تاريخه انه أمثل بني أبيه طريقة ووصفه
في بعض مفاخره عليه في سنة أربع وثلاثين بالشيخ الفاضل الاوحد مفيد الطالبين صدر
المدرسين جلال الطائفة ومرة أخرى فيها أيضا بالشيخ العلامة الفاضل الاوحد البارع صدر
المدرسين جلال الطائفة عمدة المقتدين انتهى وقد لازمت الشيخ مدة وكتب لي تقريرا على
بعض تصانيفي وسمعت عليه بقراءتي وقراءة غيري أشياء ومات في يوم الاثنين مستهل المحرم
وصلى عليه في يومه ودفن بترية من الباب الجديد واستقر بعده في مشيخة
الوداد اريه وتدريسها والقراءات بالحسنية والخزانة الاشرفية ولده وبعده رصار معة
تدريس الحديث بجامع طولون نفع الله تعالى به . علي بن احمد بن عمر الشيخ
نور الدين أبو الحسن بن الخطيب عز الدين أبي العباس البوشي ثم الخائكي الشافعي ولد تقريرا
بعيد التسعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها فتنقه على الزكي أبو بكر الميمني والتقى ابن عبد الباري
والبدر بن الجلال ولازم بالقاهرة الشمس البرماوى والولى العراقي وحضر عنده في أماليه وكذا
أخذ الفقه عن البيهقوري في آخرين وأخذ توضح ابن هشام تقسيما كان أحد القراء فيه عن
الشطوني وشذورا ذهب عن الشمس الجعبي والنحو أيضا مع الأصول على الشمس ابن عبد
الرحيم بن اللبان والابن الباسي الصغير بل وعنه أخذ أيضا الصرف والمنطق ولازمه في هذه العلوم
وغيرها كثيرا وكذا لازم البساطي والقياني في أصول الدين وغيره وسمع الحديث على الزينين
التفهني والقياني ولازم دروسه وقتنا وفضل وقطن الخائكا السرياقوسية مديعا الاشتغال
والاقراء وانتفع به الفضلاء وعن أخذ عنه القاضي شمس الدين الوناي وكتب على الاقراء
للاربيلي شرحا قلا كل منه ما عدا ربع العبادات في احد عشر مجلدا ضخما وكتب من
الربع الاول يسيرا وعرض عليه قضاء الشافعية بالديار المصرية فأبى وكان فقيها عالما خيرا
متواضعا فانهى باليسير على طريق السلف لقيته غير مرة وتسمعت من فوائده ومات في سادس

عشر ربيع الأول رحمه الله وإيانا . علي بن احمد بن فضل السعودي أحد أصحاب الشيخ محمد المقرئ كان خيرا مقداما له صدع وطلاقة وقد سمعته ينشدا ما أخبرنا عنه من نظمته ولكن ما كتبه مات في أواخر شهر ربيع الأول . علي بن عمر بن عامر نور الدين القاهري الحسيني سكا الشافعي المقرئ عرف بابن الركب انسان فاضل خير من أخذ عن الشمس البرماوي والولي العراقي والنور بن سيف الانباري والبرهان البيجوري والطبقة وله على الولي سماع من أماليه كما أثبتته بخطه وفي غيرها وكذا سمع في سنة عشرين على الكمال محمد بن مخلص واحمد بن محمد ابن ايدمر الابار تصنيف شيخه ما صدقة العادلي الحمي منهاج الطريق وتعالى قراءة الجوق وصار أحد الأعيان في ذلك وكان من قراءة الصفة البيرونية والجمالية ذا حرص على الاشتغال والرغبة في اقتناء الكتب مع جود وديس وقد سمع معنا الكثير على شيخنا ونعم الرجل كان رحمه الله . علي بن محمد بن علاء الدين الحلبي ثم القاهري نزيل الجمالية ويعرف بابن شمس كان بارعا في الكتابة على طريقة العجم كتب بخطه الكثير ومات في حياة أبيه رحمه الله . عمر بن خلف بن حسين بن علي أوعبد الله على ما وقع في تاريخ شيخنا ولكن الأول هو الصواب فهو الذي في مكاتب وقف أبي صاحب الترجمة الشيخ سراج الدين بن الشيخ زين الدين الابشيطي الأصل ثم القاهري الشافعي الشهير هو وأبوه بالطوخي ولدتقرى في سنة تسعين وسبعائة قاته وصف في بعض المكاتب المشار إليها المؤرخ رمضان سنة ثمان وتسعين باليماني وذلك بالقاهرة ونسأبها حفظ القرآن واشتغل بالعلم وأخذ عن الشمس البوصيري وطائفة منهم الشمس البرماوي والمنتدائي وبرع في علم الميقات وغيره وسمع الحديث على الولي العراقي ورأيت أنه أثبت بخطه في مجالس من أماليه وكذا سمع على النور الحلبي المدني سبط الزبير والزين التمني وابن الجزري والنور الفتوي وغيرهم ولست أستبعد أن يكون أخذ عن أقدم منهم وجمع مرارا وسلك كوالده طرق الصلاح والزهد والورع وارتقى في ذلك كله وتخلّى عن الوظائف بل والوقوف التي من جهة والده فإنه بقي بسلامة صدره هو وأخيه يستبدلانها شيئا فشيئا حتى قنيت عن آخرها وتجرد مع شاه رغبة في إيصال البر لكثير من الأرامل والنقطعات وحرصه على صلته رحمه بالزيارة والتفقد وغيرهما واعتناؤه بمطالعة كتب الحديث واقتفاء السنة والاجتهاد في الصيام والقيام والتلاوة والمراقبة ومزيد الذكر وحضور مجالس الوعظ والحديث خصوصا مجلس شيخنا وكان كل منهما يجلب الآخر ورأيت أنه استعار منه مسودة لاوائل له وكذا كان يحضر عند الزين البويجي بل والشرف المناوي أحيانا وكثرة مطالعته وسماعه صار يستحضر جملة من المتون وغرر الاخبار وقصص التبرك والدعاء وحدث باليسر قرأ عليه

صاحبنا التقي النلقشندى حديثاً بالأبي عبيدة من معجم بن فافع أو رده في متباينة انه اقتناء لشيخنا
أبي النعيم حيث أسمعه أيضاً منه لولده وخرجه في متبايناته وقد كتبه عنه مع بعض الاحاديث
بل سمع بقراة على شيخنا وانتفعت برؤيته وودعها . وكان يكثر زيارتنا كل قليل لمزيد
اختصاصه بالوالد بل والجد والعم وهو عم والدته ابنة خالتي ولم يزل على طريقته حتى مات في يوم
الاثنين مستهل شهر ربيع الاول ودفن بتربة الصلاحية سعيد السعداء جوار قبر أبيه وأقاربه
رحمهم الله ونفعنا بهم . عمر بن قديد بالقاف مكبر ابن عبد الله العلامة ركن الدين الأمير سيف
الدين القلطاوى بفتح القاف واللام وسكون الميم القاعرى الحنفى عرف بابن قديد ولد تقريبا
في سنة خمس وعشرين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها في غاية من الرفاهية والحشمة تحت كف
أبيه وكان من أكابر الأمراء ولى نيابة لكرك والاسكندرية وعمل لالة للاشرف شعبان وغير
ذلك ومع ذلك فلم يكن ذلك بمنافع لولده عن الاشتغال بحفظ القرآن وتلاوة لأبي عمرو على التقي
الحلاوى وهانت عليه خشونة العيش وأخذ النقه عن السراج قارئ الهداية والبدرد
الاقصرى ولازم العزيز بجانة أكثر من عشرين سنة حتى أخذ عنه غالب العلوم التي كان
يقربها كالنطق والحكمة والاصاين والجدل والبيان والمعاني والنحو وغيرها وأكثر ذلك
كان بقراءته وبحث في العروض وغيره على الشمس الاسميوطى وحضر دروس الشهاب بن
الهائم حتى زار القدس ولما قدم العلا البخارى قرأ عليه قطعة من الهداية وكذا أخذ عن
سعد الدين الخادم وجم مرارا أولها في أوائل القرن وجاور أكثر من مرة ودخل مع والده
الكرك والاسكندرية وتقدم في الفنون وفاق في النحو والصرف وكان علامة خيرا متعبدا
منقطعاً عن الناس خصوصا الاثر المتواضعا بشوشا عافلا ساكنا طارحاً للتكلف في مركبه
وملبسه وسائر أحواله على طريقة السلف اتفقه به الفضلاء واشتهر اسمه ولم يزل على أمثل حال
وأقوم طريق الى أن حج في سنة خمس وخمسين وجاور وأقرأ الطلبة هناك أيضا وأدركه أجله
فمات في ظهر يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب
الكعبة ودفن بالمعلاة وكانت جنازته حافلة ونأسف الناس على فقده رحمه الله وإيانا . عمر بن
محمد الغمرى عرف بابن المغربية أحد أصحاب الشيخ أبي عبد الله الغمرى مات ببلده في ليلة
الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول وكان انسانا حسنا منورا الشيبة بهى الهيئة حسن العبارة
متوددا محببا الى الناس رحمه الله وإيانا . أبو غالب . هذا الدين القبطى المعروف بابن عويد
السراج كان أحد الكتاب ممن اختص بخدمة الدوادار دولاباى وصار من الرؤساء مع حسن
المحاضرة والرغبة في محاطة الطلبة وحسن الفهم وتجنب النصارى ومن يدانيهم والتخلف

وجمع الكتب ولذا نزل إليه جماعة من الفضلاء والاعيان وخذوا عقله وأدبه ولا زال كذلك حتى مات في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بجوش الصوفية البيروسية عفا الله تعالى عنه . فرج الناصري الحبشي جازنا وأحد من عرف بخدمة شيخنا في حياته وقف الاشرفية وغيرها وبعد لم يحصل على طائل مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول ودفن بجوش البيروسية عفا الله تعالى عنه . فرج يعقوب النصارى بطريق النصارى هلك في ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد . قاسم بن محمد بن يوسف ابن البرهان ابراهيم الشيخ زين الدين بن شمس الدين الزبيرى النويرى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بقاسم الزبيرى ولد في سنة ثلاث وتسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتب واشتغل في فنون ولازم الولى العراقى ملازمة تامته حتى قرأ عليه بعض شروح قريب الاحكام لوالده وشرح جمع الجوامع فى الاصلين وغيرهما وسمع كثيرا من شرحه على نظم المنهاج الاصلى لأبيه ومن تهريرا الفتاوى على الكتب الثلاثة ومن التهجئة فى شروح الهجعة وغيرها من تصانيفه وكذا من مردياته وكتب له على جمع الجوامع أنه قرأه قراءة بحث واتقان وتحريرر لألفاظه ومبانيه واستكشاف عن مشكلاته ومعانيه وعلى التقريب أنه أيضا قراءة بحث واتقان وتكلم على الالفاظ والمعانى وذ كرمها بذهب العلماء والمسائل المتعلقة بذلك فأجاد الاستماع لما ألقته وفهم معانيه وأذن له فى افادة ما علمه منهما وتحققه واقراء ما كان منهما مستحضرا له ومحققه وكذا أخذ عن الشمس العراقى والبرماوى والبجورى والعز بن جماعة وغيرهم وأكثر من الحضور عند شيخنا فى الامالى وغيرها وكتب عنه غالب شرح البخارى وسمع الحديث أيضا على القوى والجمال الحبلى وابن الكويك وأبى هريرة بن النقاش وآخرين وكان فاضلا بارعا مفننا خيرا ساكنا بطيء الحركة ثقيل اللسان تكسب بالشهادة وأقرأ بعض الطلبة مع التودد والتواضع والتقنع وسلامة الصدر مات فى يوم الاثنين العشرين من صفر ونم الرجل كان رحمه الله وإيانا . فانصوه الاشرفى برسباى ويعرف بالمصارع كان أحد الخاصكية الافراد فى القوة وفن الصراع مع الشجاعة والاقدام وحسن الشكالة وتعمام الخلقة والتواضع والمحبة فى الفقهاء مات فى يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول فى أوائل الكهولة عفا الله عنه . محمد بن احمد بن محمد المجد أبى الفتوح أبى بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز محب الدين بن تاج الدين بن محب الزنكلونى القاهرى الشافعى ولد فى ربيع الاول سنة أربع وثمانين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتنبية وعرضه على السراج ابن الملقن والزين العراقى والكمال الدميرى وأجازوا له واشتغل فى الفقه على الشمس البوصيرى وغيره

وجم في سنة اثنتي عشرة وناب في القضاء عن الجلال البلقيني فم بعده وباشر المدرسة الصالحية
 وغيرها وكان انسانا سادكا محتشما خيرا بالمباشرة تعلل مدة وتكررت اشاعته فموتته من ارا
 حتى كانت في سلاسل شعبان سنة ست وخمسين رحمه الله وايانا . محمد بن أحمد بن يوسف
 ابن محمد بن معالي بن محمد الشمس أبو الفتح بن الشهاب القرشي الخزرجي الزعيفري الأصل
 ثم القاهري الشافعي ولد في ثامن شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالقاهرة
 ونشأ بها حفظ القرآن والحدائق والمنهاج كلاهما في الفقه والالفية النحوية وعرض على جماعة
 وأخذ في العربية والاصول وغيرها من الفنون عن العز عبد السلام البغدادي وفي الفقه
 عن الجلال المحلي في آخر من قبلهما ونحوهم وطلب الحديث وقرأ على كل من الزركشي
 والعز بن الفرات قرأ عليه مسألة أبي حنيفة ورافقه الزين قاسم الحنفي وصاحبنا السناطلي
 في سماعه ~~وصك~~ كذا أقرأ على شيخنا وخضر أماليه وجود الخط على ابن الصائغ حتى أذن له
 في التكتيب وجم مرارا واورق في بعضها وقرأ القرآن على الزين بن عياش وزار بيت المقدس
 وقرأ الحديث هناك على التقي أبي بكر القلقشندي والجمال بن جماعة ورافقه في سماع أكثره
 ابن الشيخ ونحوهم وباشر النوقيع عندنا ظره ثم ناب بآخوه عن الشرف المناوي في القضاء
 وصاهر البدر خسن بن أحمد بن محمد البردي على ابنته واستولدها ولادا منهم الشهاب أحمد
 وبواسطة ذلك كان هو القائم في المدافعة عن زوجته حيث تردد الأئمة في فهم كلام الواقف
 فكان شيخنا والعلمي البلقيني والشرف المناوي والعبادي والكافياحي في جانب والمحلي
 بمفرده في جانبها وعقد بسبب ذلك مجالس بين يدي السلطان وعند كاتب السر وبالصالحية
 وبين يدي شيخنا في البكتمرية وكنت حينئذ بين يديه وذلك في سنة اثنتين وخمسين وسأل الخصم
 وهو شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله البردي شيخنا في الحكم بما أفتى به مما وافقه عليه الجمهور
 فسكت ثم قال قد نوزعت في فهمي يشير إلى مخالفة المحلي وبلغني أن المحلي قال اذ ذاك عن
 شيخنا أنه منصف ولم يلبث أن وافق المحلي القاضي سعد الدين بن الديري الحنفي بل ظفروا
 بفتوى السراج البلقيني وولده وابن خلدون المالكي بموافقة فرجع شيخنا وغالب المفتين
 لذلك وكان انسانا خيرا فاضلا حسن القراءة والشكالة ورجا نظم مات في يوم الاثنين ثاني عشر
 شهر ربيع الاول ودفن بترية جوشن عند قبر والده الذي كان أحد أهل الادب المشهورين
 ومات في ربيع الاول سنة ثلاثين وثمانمائة رحمه الله . محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى
 ابن سعيد بن علي الشيخ شمس الدين بن الشيخ أبي السعد المتوفى القاهري الشافعي عرف بابن
 أبي السعد وأخو صاحبنا الشهاب أحمد الآتي ان شاء الله في محله ولد في سنة عشر وثمانمائة

تقرى بمنوف ونشأ بها لحفظ القرآن والعمدة والمناهج والالفية النحوية وبداية الهداية وأقام تحت نظر الشريف الطباطبائي بمصر فتذهب به وتسلك على يديه واخلى عنده عاما وكذا أكثر من التردد لأحد أصدقاء والده الشيخ مدين بحيث اختص به وكان الشيخ يعظمه جدا وأخذ في غصون ذلك في الفقه عن الجلال المحلى والشرف المناوى وفي العربية عن ابن قنيد ولازمه وكذا أخذها مع الاصلين وغيرهما عن الكمال بن الهمام وقبل ذلك أخذ عن البدر بن وبور له في السير واستقرأ ولا في طبقة والده التصوف سعيد السعداء ثم أعرض عنها لأخيه وتنزل في صوفية الشيوخية وقرأ فيها صحيح مسلم والشفاع على الزركشى ورجح وجاور وداوم على العبادة والتقنع بالسير والانعزال عن أكثر الناس واقتفاء طريق الزهد والورع والتعفف الزائد والاحتياط لدينه حتى انه من حين استقر المناوى في القضاء لم يأكل عنده شيئا بعد من يد اختصاصه به وكذا صنع مع أخيه لمناوب في القضاء لم يأكل عنده شيئا بعد شيئا وأبلغ من هذا عدم اجتماعه بشيخنا أصلا وذكر له كرامات وأحوال صالحة مع حرصه على اخفاء ما يكون من هذا القبيل وميله الى الخمول وعدم الشهرة وحرصه على عدم تضييع أوقاته الا في صلاة أو كتابة أو مطالعة وما رأيت أحدا الا ويزكره بالاوصاف الجميلة وقد سمع على التقي الفاسي حين قدم القاهرة الاربعين المتباينات من تخريجه لنفسه وحدث ببعضها مات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بمحوش السعيدية بجوار الشيخ محمد بن سلطان بالقرب من قبور البدر الحنبلي وكان له مشهد عظيم وكبر الثناء عليه ونعم الرجل كان رحمه الله تعالى ونفعنا به . محمد بن أبي بكر بن علي بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال الدولة ابن أبي الحسن بن علي بن جعفر بن الحسن بن علي بن نضر بن شكر بن أحمد بن علي بن ادريس ابن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب الشريف صلاح الدين الحسيني الاسيوطي ثم القاهري الشافعي ولد في صبيحة يوم الاحد ثاني عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة باسيوط من الصعيد ونشأ بها واشتغل ومن شيوخه في العلم الولي العراقي والنور الابياري اللغوي والتقني وجاعة قبلهم وبعدهم وبرع في فنون وتقدم في الادب وكتب الخط الجيد ونسخ به الكثير لنفسه ولغيره وخطب بمدرسة قراجا الحسيني بخط قنطرة طفر دمر وربما كان شيخنا يستنيه بالخطابة بالسلطان وكان قد لازمه حتى قرأ عليه ديوانه الكبير وانفرد فيما أعلم بقراءته وطارحه غير مرة بل وعمل صدق الحب بن الاشقر على ابنته رابعة في أرجوزة أثبتها مع بعض مطارحانه معه في الجواهر وكان شيخنا يجله ويصني لمقاله وكذا وصفه العراقي بالفاضل وسمع على التقي الزبيري

والولي العراقي والنور الفوقى وابن الجزرى والزين القنى وآخرين وكان انسا ناخيرا فاضلا
منجما عن الناس حسن الهيئة والبرة نير الشيبة صنف فى فضل السيف على الرمح كراسة
وجمع غير ذلك وقد اجتمعت به كثيرا وسمعت بقراءته على شيخنا فى الديوان بل علقت منه
من نظمه وكذا كتب عنه صاحبنا ابن فهد وغيره ومات فى يوم الاربعاء ثاقى عشر صفر
رحمه الله تعالى وايانا

ومن نظمه فى شيخنا

قل لقاضى قضائنا * حزن فى العلم ما كفال

وينظم قد دقت من * فاه بالشعر واقنفاك

ومنه مما كتبه عنه فى ملج اسمه ابراهيم

حبيبي قد فاق الملاح بحسنه * وراح به كل كتيب وولهان

على عدلى دعواى هذى وحسد * وان أنكر واماقلته فهو برهان

ومن نظمه أيضا

له بقبسه شهد شهى * أعجز عن وصفه بلفظي

عليه خال يبيع لثما * الالملى لسو محظني

وقوله فى وراق

فديتك أيها الوراق قلبي * لمطلق بالوصال يكاد يلى

وقد طلب الوفاء وغير بدع * محب يسأل الوراق وصلا

وقوله فى غازي

قد شبهوا لام العذار بنير * وبنفسج وكابة وطــــراز

وانخط أجودها وأحسن ما يرى * فلم الحواشى رقة من غازي

وقوله فى الرثا

ياراحلين وقلبي قد بلى هرما * لفقد هم وهواه قط ما بلغا

أظن كل حداد بعدكم أسفا * عليكم بسواد العين قد صبغا

وقوله أيضا

وكم قد نلت اذ راموا سلوى * حبيبا لى جلت هواه كلا

فحين قضى وأصلى القلب نارا * فقلت الآن يا قلبي تسلى

محمد بن جبريل الصفوى الحنفى أحد الفضلاء من جماعة ابن الهمام ومن صوفية الشيوخونية
 مع نقراتى على شيخه الأربعين التى خرجها له ومات فى يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر
 رحمه الله ويقال ان شيخنا أشار عليه أن يكتب على كتابه فى الأصول شرحا فآله أعلم . محمد
 ابن حسن بن على بن الحسن بن على بن القاسم الخطيب شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ بدر الدين
 أبي محمد ابن القاضى علاء الدين المشرفى الأصل التماقرى المولود بالدمشق الدار والوفاء عرف
 بابن المحوج عم الشهاب أحمد بن ولد تقرىبا سنة ٧٩٩ وحفظ القرآن
 والتبنيه وقرأ فى الفقه على العلاء بن سلام وفى الحديث وفنونه على الشمس بن ناصر الدين
 ولزمهما وكتب من تصانيف ثابتهما وغيرهما جلة وكذا كتب المتباينات لشيخنا وأخذ عنه
 وعن الشهاب بن المجرة أيضا بل ومن قبلهم عن عائشة ابنة ابن عبد الهادى والجمال بن الشرايى
 وآخرين ورجع مرارا وزار بيت المقدس والخليل وانجلى عن الناس على طريقة حسنة
 بمسجد الخوارزمى من القبيبات وخطب الى أن توفى فى شهر رمضان ودفن بجوار التسقى
 الحصنى من القبيبات رحمه الله وإيانا . محمد بن صالح بن عمر بن رسلان القاضى بهاء الدين
 أبو البقا بن قاضى القضاة علم الدين البلقينى القاهرى الشافعى سبط الشيخ ولى الدين محمد
 ابن عبد الله البلقينى الماضى فى محله ولد فى سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها
 حفظ القرآن والعمدة والمنهاجين والشاطبيتين وألفية ابن مالك وعرض على شيخنا والتفهنى
 والبساطى والمحجب البغدادى فى آخرين وسمع الحديث على جماعة واشتغل بسيرا فأخذ
 فى العربية عن بعض الشيوخ وفى الفقه عن والده والشهاب الهلمى وفى الفرائض عن أبي الجود
 ولم يعن فى ذلك كله وكان ذكيا عاقلا حسن العشرة متوددا ناب قبل موته بنحو عام حين اجتمع
 شمله بحفيدة عمه ومات فى سابع عشر المحرم ودفن بدرسهم رحمه الله . محمد بن عبد الرحمن
 ابن محمد بن على بن أحمد شمس الدين بن شرف الدين بن نور الدين بن شهاب الدين القاهرى
 الشافعى القبانى ويعرف بابن الكويك ولد فى يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة
 احدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والشاطبية وعرض
 على جماعة واشتغل بسيرا وسمع على التسوخى وابن الشيخة وابن أبي المجد والمطرز والحافظين
 العراقى والهيمى والتقى الدجوى والعماد أحمد بن عيسى الكركى والشرف بن الكويك
 وآخرين وحدث باليسير سمع منه الفضلاء أخذت عنه وكان قد تنزل فى صوفية الصلاحية
 السعيدية وسافر الى سكندرية ونكسب بالقيام صناعة أبيه ومهر فيه لكنه جعل له مرض
 بعد سنة أربعين أقعد بسببه فى منزله بحيث تهطل عن ذلك وعن غيره مع ابتلائه وهو مع ذلك

صابر حامد الى ان مات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الثاني رحمه الله واياتنا . محمد ابن عبد الله بن محمد بن مفلح اكمل الدين بن الامام شرف الدين بن الامام شمس الدين الدمشقي الصالح الحنبلي والد القاضي القضاة قدمشق برهان الدين ابراهيم مات في ليلة السبت رابع عشر شوال ودفن بالروضة عند أسلافه وكانت جنازته حافلة رحمه الله . محمد بن علي بن بكر ابن علي محب الدين الكفافي السيوطي الشافعي عرف بابن النقيب والد أبي السعد الذي قرأ على الشافعية ولدته نسياسة ثمان وثمانمائة واشتغل وفضل ومن شيوخه بالقاهرة القاياني وبمكة الزين بن عياش والشيخ محمد الكيلاني أخذ عنهما القراآت مات في ليلة الجمعة سادس عشر شهر ربيع الاول باسيوط ودفن تجاه الشيخ أبي بكر الشاذلي كما ذكره لي والده . محمد بن علي ابن عبيد بن محمد شمس الدين أبو عبد الله وأبو الخير بن نور الدين القاهري الصوفي الشافعي بواب خانقاه سعيد السعداء وابن بوابها ودفن بابن الشيخ علي الخبزي ولد في سنة تسع وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وجوده واشتغل بالفقه والعربية وغيرها يسيرا وتعالى الادب ونظم الشعر وقرأ الحديث على الكلواني وشيخنا في آخرين ومما قرأه على شيخنا ديوانه في الخطب والسمع السيارة بل سمع قبل ذلك على النور الفقي والولي العراقي والواسطي وابن الجزري والزين القني والبالواني وجماعة وكتب من فتح الباري قديما قطعة وكذا من غيره وخطه متقن وهو ممن لازم مجلس الأملى عند شيخنا وقرأ على العامة في الاشهر الثلاثة بجامع الازهر وبخانقاه الصلاحية وكان بوابها وأحد صوفيتها القاطنين غالبها وتنزل في الجهات ونعطب بجامع ابن شرف الدين ونعم الدين كان دينيا وخيرا وسكونا وبواضعنا وبوددا وعشرة وخفة روح سمعت من نظمته ومات في يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الآخر بعد أن أصيب بأحدى عينييه من رمد وزل عليه بعض السراق فأخذ أشياء من بيته ودفن بحوش الصوفية عوضه الله واياتنا الجنة . محمد بن علي بن عمر شمس الدين الصابوني القاهري أحد الموقعين كان لا بأس به شكالة وسكونا ووجهة في صنعته وربما لقب بابن كشكة مات في يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . محمد بن عمر بن ابراهيم بن هاشم ولي الدين ابن الشيخ سراج الدين القني ثم القاهري الشافعي الماضي أبوه في محله ولد بالقاهرة وحفظ القرآن والمنهاج وعرضه وسمع معظم مسلم على ابن الكويك وكذا سمع على غيره ورأيت الزين المراقى أثبت اسمه في بعض مجالس أماليه وأجاز له جماعة ورجح وجاور وزار النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن هناك وهو واقف على قدميه وكان يجيد الصوت بالتلاوة مات في ثامن شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى واياتنا . محمد بن عمر بن محمد الشيخ جبال الدين بن الشيخ الصالح

الولي العراقي المكي مات في يوم الجمعة خامس المحرم بمكة رحمه الله واياتنا . محمد بن كربغا
 الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الجوباني القاهري الحنفي المقرئ عرف بابن الجندی وابن كربغا
 كان امام الاشرافية بالعقادين أبوهم من عماليك الطنبغا الجوباني نائب دمشق فولده هذا
 في أوائل القرن تقريبا ونشأ حفظ القرآن والشاطبية والرائية وغيرهما وعرض واشتغل
 بالفقه وأصوله والعربية وغيرها على غير واحد واعتنى بالقراءات قتلا بالسبع على الشيخ حبيب
 والتاج بن غريبه مفترقین وكذا على ابن الحزري لكن للزهر اوين فقط وعرض عليه من حفظه
 جميع الشاطبية والرائية وسمع عليه الكثير بالباطنية وكذا عرض الشاطبية بتماها أيضا
 على الشمس الزراني وناب في امامة الاشرافية المستجدة عن شيخه حبيب ثم استقل بها ورام
 أخذ مشيخة القراءات في الشيوخونية بعده فقدموا عليه شيخه ابن غريبه وقصدي لاقراء الطلبة
 وقتافا تنفعوا به في القراءات وقد اجتمعت به مرارا وسمعت قراءته وكذا بعض من يقرأ عليه
 وصليت خلفه وكان متواضعا خيرا سائكا منجمعا عن الناس متقدما في القراءات لاسيما في
 الاداء والابراز في الحراب لجودة صوته حتى كان من الافراد في ذلك مع من يدحده وسطوة على
 الطلبة على عادة أبناء الترك بحيث يحصل له في حديثه غمة زائدة ولذلك كانت له حرمة زائدة على
 أرباب الوظائف بالاشرفية كاللؤذين والفراسين ونحوهم ولم يزل على حاله حتى مات في يوم
 الاحد تاسع عشر شهر صفر واسم تفر ولد وهو طفل في الامامة واستتب عنه فيها فلم يلبث الولد
 أن مات وأخذها صهره رحمه الله تعالى واياتنا . محمد بن عوض بن عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد العزيز الشيخ شمس الدين أبو عبد الله السكندري المالكي عرف بحسبات والد شعبان
 الآتي في سنة سبع وسبعين كان بارعا في الفرائض والحساب مشارا اليه في بلده بذلك أخذ عنه
 الفضلاء ومات في شوال في الثغر ودفن بجوار الشيخ أبي بكر المجر د خارج باب رشيد رحمه الله
 واياتنا . محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رجة القاضي بهاء الدين
 ابن علم الدين بن كمال الدين ابن القاضي الشافعي بدمشق علم الدين أخى قاضي المالكية بمصر
 تقي الدين السعدي الاخى المالكي حفظ مختصر الشيخ خليل وأخذ الفقه عن الجمال
 الافهسي والبساطي وفي القراءات عن الشمس الزراني وسمع الحديث على الزين العراقي
 ولازم أماليه وكان يحفظ من أسانيد فيها قوله احفظ لسانك

احفظ لسانك
 ان كان خيرا
 فليرفع
 ولعلما ينجو
 هكذا في الاصل

وناب في القضاء دهرا وهو الذي حكم بقتل بختباي الاشرى في حداثته بسبب السيد حسام الدين ابن حريز حسبا ذكره شيخنا في سنة اثنتين وأربعين من تاريخه وكان حافظا لكثير من فروع مذهبه متقدما في قضائه من بيت لهم جلاله وشهرة وقد عرضت عليه بعض المحفوظات مات في يوم الاحد رابع شعبان عن أزيد من ثمانين سنة ودفن بحوشن وأنجب ولده الفاضل بدر الدين محمد دام النفع به . محمد بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بدر الدين بن فتح الدين المحرق ثم القاهري الماضي أبوه في محله استقر بعد أبيه في عدة مباشرات ومات في يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد العزيز ابن عبد الرحمن شمس الدين أبو الخير بن الشيخ جمال الدين أبي الطاهر البدراني الاصل القاهري الشافعي ولد سنة عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بالحفظ القرآن وكتب منها المدة والمنهاج وعرض على جماعة واعتنى به والده فأسمعه على الولي العراقي والواسطي والقوي وابن الجزري والكلوباني والزين القتي ونور الدين المهلي سبط الزبير المدني في آخرين بل لست أستبعد أن يكون أحضره على ابن الكويك ومن يقاربه ولكن قد وقعت على اجازة ابن الكويك والجمال عبد الله السكاني الحنبلي والعزبن جماعة والكمال بن جبريل وعائشة ابنة ابن عبد الهادي والجمال بن الشرايحي وعبد القادر الارموي وجماعة من المصريين والشاميين وغيرهم له في عدة استدعاءات ولما ترعرع أقبل على الاشتغال وأخذ الفقه عن الشرف السبكي وغيره والعربية والصرف عن العزيز عبد السلام البغدادي وكذا أخذ العربية عن الحناوي والفرائض عن البوتيني وجماعة والاصول عن القاياني والحديث عن شيخنا قرا عليه شرح النخبة بتمامه وأذن له في افادته وكتب الخط المنسوب ونخرج في الشروط بالقوافي وتعالى التوقيف وباشره يساب القاضي علم الدين وقتا ثم سلب الشرف المناوي وغيرهما بل وناب في القضاء عن كل منهما وأم بجامع كمال بالحسينية وقرأ الحديث في وقف المربي بجامع الحاكم كلاهما بعد والده وكذا تنزل بالخطا فاه الصلاحية وحج بحجة الرجبية ولزم مشهد البيت في كل جمعة غالبا فكان يقرأ بالحق هناك وربما قرأ في غيره وكان ذلك هو السبب في اصطحابه لابي الخير الخامس فلما كان من أمره في الترقى ما كان اختص به وتكلم عنه في شيء من جهاته ولم ينتج أمره وباع نسخة بخط أبيه من البخاري وكذا من الترغيب للندري حتى أخذه فرسا ونحو ذلك كل ذلك مع تمام العقل والتودد والمروءة والتواضع والمشاركة في الفضائل وقد رأيت كثيرا وسمعت من فوائده ومات في هذه السنة ودفن بجانب أبيه بتربة الصلاحية رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن خليف بن عيسى بن عباس بن بدر بن علي

ابن يوسف بن عثمان الشيخ محب الدين أبو المعالي ابن قاضي القضاة الرضوي بن حامد الانصاري
 الخزازي المطري الاصل المدني الشافعي سبط الزين أبي بكر المراغي ويعرف بالمطري
 ولد في رمضان سنة ثمانين وسبع مائة بطيبة ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج وكتبه وتفقه بأبيه
 وجده لأمه والجمال ابن ظهيرة والشمس البوصيري وأخذ النحو عن أبيه ويحيى التلمساني
 والشمس المعيدوبه انتفع وسمع الحديث يبلده على الجمال الاسيوطي والبرهان ابن فرحون
 والقاضي على النويري والزين العراقي وجده وآخرين وبمكة على أبيه والجمال بن ظهيرة
 والزين الطبري دخل القاهرة فسمع بها على الجمال الحنبلي وزار بيت المقدس وأجاز له التنوخي
 وابن الذهبي وابن العلاء وآخرون وخرج له صاحبنا التاجم بن فهد مشيخة وحدث بالكثير
 أخذ عنه غير واحد من أصحابنا وأجاز له وكان اماما عالما مدرسا مات في ليلة السبت رابع
 عشر شعبان بطيبة رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبي الطاهر محمد
 ابن أبي الحسن القاضي صدر الدين أبو البركات بن الامام زين الدين أبي عبد الله بن الشمس
 أبي عبد الله السكندري ثم القاهري الشافعي عرف بابن روق هكذا رأيت نسبه بخطه
 وفي موضع آخر جعل أبا الحسن بعد محمد الثالث وبخط غيره محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحسن
 ابن عبد العزيز بن أبي الظاهر بن محمد والذي رأيت بخط الصلاح الافقي خلاف ذلك فإنه
 سمع على أبيه وقال انه محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبي الحسن بن روق وهو أصح مولده
 كما كتبه بخطه سنة اثنين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة وقال لنا مرة انه لمات أبوه
 كان دون البلوغ ووفاته أبيه كانت في سنة خمس وتسعين وهذا يقتضي أن يكون بعد ذلك
 بسنين وكل ذلك بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ المنهاج وغيره وعرض على جماعة
 وجوذا القرآن على القفر البليسي امام الازهر واشتغل في النحو على الحب بن هشام وفي الفقه
 على الاناسي وابن الملقن وكان يذكرون الاناسي أجاز له بالافتاء وسمع الحديث على العز
 ابن الكويك وولده الشرف والتنوخي وناصر الدين بن الملقن والفرسي في آخرين وجم
 في سنة تسع عشرة وناب في القضاء عن شيخنا عن بعده وخطب بجامع الحاكم وربما خطب
 بالسلطان نيابة عن الشافعي وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان لين الجانب
 متواضعا متوددا جيدا لحفظ المنهاج مستحضرا له الى آخر وقت غير مشدود في الأحكام مات
 في ثالث رمضان . محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله
 ابن أحد الثقات من التابعين عطية بن العصابي الشهير أبي يحيى عبد الله بن أبي القاضى
 كمال الدين أبو المعالي بن ناصر الدين أبي عبد الله بن كمال الدين بن نحر الدين بن كمال الدين

أخى الشرف هبة الله ابن النجم بن الشمس أبي طاهر وأبي اسحاق بن العفيف الجهنى الانصارى
 الجوى ثم القاهرى الشافعى عرف كسلفه بابن البارزى ويقال انها نسبة الى باب ابرز به غداد
 وأمه هى ططراينة كمال الدين محمد بن الزين عبد الرحمن بن صاحب العرفون التى أبوها خال
 والده زوجها أنس ابنة الزين ولد فى ليلة الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ست وتسعين
 وسبع مائة بجمها ونشأ بها حفظ القرآن وصلى به التراوىح على عادة الابناء غالباً فى سنة تسع
 وثمان مائة بالقاهرة حيث كان بهامع أبيه وحفظ بعد رجوعه الى بلده المدة والتميز فى الفقه
 والالفية النحوية وغير ذلك وقرأ التميز على البرهان الحلبي وقدم القاهرة مع أبيه أيضاً
 فى سنة خمس عشرة فأخذ فى الفقه والحديث عن الولي العراقى وفى المعقولات عن العز
 ابن جماعة وتليذه بن الاديب ثم عن البساطى والعلاء البخارى ولازمه كثيراً واتفقه به علماً
 وسلوكاً وكتب على الزين ابن الصايغ وأخذ فى المبادئ عن يحيى العجيبى وغيره ممن كان يجهىء
 اليه الى بيته وكذا قرأ البخارى على التقي المقرئ بل وسمعه قبل ذلك بدمشق عالياً على
 عائشة ابنة ابن عبد الهادى خاتمة أصحاب الحجاز بالسماع مع غيره من الاجراء الحديثية وكذا سمع
 على الحافظ الجبال بن الشرايى وغيره وأجاز له الشهاب أحمد بن موسى المنبولى والنور على
 ابن السلقامى وابن الجزرى والشهاب الواسطى والشرف يونس الواحى وعائشة ابنة
 العلا الحنبلى وآخرون من أهل هذه الطبقة بل لا استبعد أن يكون عنده أقدم منها واجتهد
 فى الاديان حتى برع فيها وصارت له يد طولى فى المنشور والمنظوم لاسيما فى الترسى والانشاء
 ولذا استنابه أبوه فى كتابة السر بالقاهرة ثم استقل بها فى شوال سنة ثلاث وعشرين بعد موته
 ولم يلبث أن انفصل عنها فى المحرم من السنة التى بعدها واستقر فى نظرب جيش القاهرة فأقام فيه
 نحو عشرة أشهر وهو فى غصون ذلك كله غير منفك عن المطالعة والاستغفار بالعلوم والادب
 والمذاكرة ولقاء الفضلاء والادباء وتزايد بعده لتفرغه له الى أن استقر فى كتابة سر الشام فى رجب
 سنة احدى وثلاثين ثم بعد أن بدم من أربع سنين يسير حين قدم القاهرة مهيبة نائبها سودون
 أضيف اليه قضاؤها عوضاً عن الشهاب بن الحجرة وسر شيخه العلا البخارى وكان بالشام اذ ذلك
 حتى قال الآن أن من الناس على أموالهم وأنفسهم مع شدة فقرته ممن كان يلى القضاء ونحوه من
 جماعة وما كان يأسر من الاستدعاء به الى القاهرة واعادته لكتابة سرها وأقام كذلك سنين
 ثم صرف ورجع الى الشام على قضائها عوضاً عن السراج الحصى وخطب بالجامع الاموى منها
 ثم استدعى به الى القاهرة أيضاً وأعيد فى أول دولة السلطان الى كتابة سرها واستمر فيها حتى مات
 سوى ما تخلل هذه المدة من الايام التى كان منفصلاً فيها حسب ما شرح أكثره فى الحوادث

وأضيف اليه في أثناء ذلك قضاء ثغر دمياط عوضا عن الولوى ابن قاسم ثم رغب عنه وجدت
سيرته في مباشراته كلها وجمع غير مرة منها كما قدمنا في سنة خمسين في تحمل زائد وأهية تفوق
الوصف وأنفذ فيها أموالا لجة في وجوه القرب وحصل لاهل الحرمين منها افضال وبر على
جاري عادته وحدث هناك بالسير وكذا حدث بالقاهرة سمع عليه الأئمة وقرأت عليه أشياء
بل وكتبت عنه من نظم مما كتب به على نظم سيرة المؤيد لابن ناهض بعد كتابة والده وهو
مرت على فهمي وحلو وصفها * مكررها عسى أن أصنعها
والدى دام بقا سودده * لم يبق فيها للكمال موضعا
وكذا من نظم مما فرض به ديوان الملك الكامل خليل بن الاشرف كما مضى في ترجمته من
هذه السنة

أبحر الشعران غدت * منك في قبضة اليد

غير بدع فانها * للخليل بن أحمد

ولما كتب الشرف بن العطار اليه حين كان بدمشق

ياسيد اجاد بالنوال * وطالما جاد بالنوال

من مندسافرت زاد نقصى * ياطول شوقي الى الكمال

أجابه بقوله

خيالك في عيىنى يؤانس وحدتى * على أن داء الشوق في مهجتي أعيا

وان مات من فرط اشتياقي تصبرى * أعلاه بالوصل من سيدي يحبي

بل سمع شيخنا من لفظه حين كانا مسافرين صحبة الركب السلطاني الى آمد بظاهر البيرة

قصيدة الاديب شيخ على الشهيرة التي امتدح بها البدر بن الشهاب محمود وسمعها الكمال من

ناظمها أولها

ألا بالنسمة الريح * فنى أيديك تبريحي

فنى أسالك عن قلبي * وان شئت أقل رويحي

ووقعت له في هذه القصيدة أشياء مستحسنة حتى ان الشيخ أبابكر النجم قرضاها حين عرضها

المدوح عليه، بابيات في قافيتها ووزنها ومدح في اخر تقريره المدوح أيضا فلما وقف شيخ

على علمه اشروع في نقد فيها أبا نايدي على النجم فيها الخطا فبلغ ذلك النجم فناقض القصيدة

الاولى بقصيدة مجون على طريق بن الجلاح أجاد فيها الى الغاية أولها

ضراط البغل في الريح * على فرش من الشيخ

وكان اماما عالما ذكيا عافلا ريسا ساكنا كريما سبوسا صبورا حسن الخلق والخلق والعشرة متواضعا محبا في الفضلاء وذوى القربى مكرما لهم الى الغاية لاسيما القربى حتى صار محطاً لرحالهم راغباً في اقتناء الكتب النفيسة غير مستكثر لما يئذله في تحصيلها محبا في ذلك سمحا بالمعاريه جدا مدحا ممدحه الفحول من الشعراء وخطبه القاضي ناصر الدين محمد بن عثمان الحنفى بقوله

دينى تكل مذ جعلتم قبلتى * وسجدت فى أعتابكم يهينى
وغدت مفخر انكم بين الورى * ما الفسر الا فى كمال الدين

ومحاسنه كثيرة حتى شاع بهاد كره وبعده فيها صيته وصار كفايل قل أن نرى العيون فى مجموعه مثله وله اعتراضات جيدة على شرح يد يدية ابن حجة واستمر على جلالته حتى مات فى يوم الاحد سادس عشرى صفر وصلى عليه بسبيل المؤمنى فى مشهد حافل شهده السلطان وسائر الناس يقدمهم أمير المؤمنين ودفن بتربة أبيه المجاورة لقبه الامام الشافعى من القرافة وأجعت الناس على الثناء عليه ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله رحمه الله وايانا وتنافس الناس فى كتبه حتى بيعت باغلى الأثمان ووفيت ديونه منها وظهر بذلك حسن نيته فى كرمه وعطيته وبمن رغب فى مصاهرته إليها بن يحيى والجمال ناظر الخاص حيث تزوج كل منهم ما يابنه فزوجة إليها هى أم العلامة نجم الدين بن يحيى وأخته جهة المقر الزينى بن مزهر وزوجة الجمالى هى أم المقر الكمالى ناظر الجيش وأخيه بارك الله فى حياتهم . محمد بن محمد بن محمد بن حسين ابن أحمد بن عيسى بن ماجد بن على بن أبي العالمين بن أبي الركاين بن على حمزة بن سلامة بن طاهر ابن عبد الخالق بن أحمد بن عبد الله بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين ابن على بن الحسين بن على بن أبي طالب شرف الدين أبو السعادات بن بدر الدين ابن تاج الدين ابن بدر الدين ابن ضياء الدين ابن عماد الدين ابن شرف الدين ابن نحر الدين الحسينى المصرى ثم القاهرى ثم الشافعى عرف بابن الاقباعى كان أبوه من عدول مصر فولده هذا فى ليلة الاحد ثالث ذى الحجة سنة ٧٩٧ بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج ثم تكسب بالز وصاهر القاضي نور الدين السفطى وكيل بيت المال وناظر بیمارستان وغير ذلك فصار فى خدمته فلما مات استقر بعده فى توقيع الدست ومباشرة الصر غمسية والحجازية وكتب عنه غير واحد من الامراء بل استقر أحد الشهود فى المفرد وكان وجها ذا شكالة وأبهة وخط جيد وجودة مباشرة بحيث ترشح لنقابة الاشراف مات فى يوم الاحد ثامن عشر شعبان ودفن عند صهره المذكور بتربة سودون النائب بالقرب من الطويلة سماحه الله . محمد بن يونس بن حسين

عبد الدين بن الشرف ذي النون الواحى الاصل القاهرى الشافعى كان منكسبا بالشهادة
مديا للسمعاع عند مشايخنا فى رمضان وكتابة الاملا مع احضار عدة محباير وأقلام وورق
يحسن بهم الما لعل له يحتاج لذلك حتى مات رحمه الله . محمد بن النجم أحد المعتقدين ممن يذكر
بالجذب مات فى يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة وصلى عليه بمدرسة الاشرف خليل
ابن قلاوون بجوار المشهد النفيسى ودفن براويته رحمه الله . محمد شمس الدين المنصورى
ثم القاهرى موقع الدوادار الثانى غربا . محمد أبوشامة الوزير والى المغاربة كان فقيها حافظا
مات بالطاعون الذى كان يبلاد المغرب فى هذه السنة . محمد أبو عبد الله المغربى الشهير بابن
املان ومعناه بلسان البربر الابيض كان مفتى المغرب فى وقته ولم تطل مدته فيها انما أقام سنة
ثم مات بالطاعون المشار اليه . مطرف بن منصور بن راج العمرى المكى أحد القوادىها
مات فى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى . ولى الروى ثم الازهرى الخنزى قطن الجامع
الازهر مدة لزم فيها العبادة بحيث ذكر من المعتقدين وكان مشتملا على محاسن ويكتب المنسوب
مات فى ابتداء الكهولة يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . يحيى بن محمد
شرف الدين الكركى القاهرى أحد المتصرفين بأبواب القضاة أجازت له عائشة ابنة
ابن عبد الهادى وغيرها ومات فى يوم الاربعاء ثالث عشرى شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا .
يوسف بن على بن أحمد بن قطب جبال الدين بن نور الدين السيوطى ثم القاهرى الناصرى
الشافعى نقيب القراء وابن نقيهم ولد فى سنة ست وستين وسبعائة بالمدرسة الناصرية
وحفظ القرآن وسمع على الغز عبد العزيز بن عبد الحمى الاسيوطى جزء ابن عرفة بل كان يذكر
أنه سمع على جوهرية الهكارية ولا أستبعده وقد حج مرارا وزار القدس والخليل ودخل الشام
ودمياط واسكندرية والصعيد وحدث سمعت عليه الجزء المذكور وكنت أول من أرشدا اليه
ومات فى يوم الجمعة رابع عشر صفر . يوسف بن يغمور جبال الدين القاهرى ولدها فى حدود
التسعين وسبعائة ونشأ بها وصار خاصا بها فى الايام الظاهرية ططر ثم مقدم البريدية فى آخر
الايام الاشرفية ثم نقله السلطان الى نيابة قلعة صفد ثم صرفه عنها الى أبابكيتها وقدم القاهرة
فأعيد الى النيابة المذكورة واستمر بها حتى مات فى أوائل شعبان رحمه الله . يوسف
جبال الدين بن الصفى الكركى ثم القاهرى ولد فى حدود السبعين وسبعائة بالكركى وقدم
القاهرة قبل الثمانين فقيرا ملقا ثم عاد الى بلاده ثم قدمها ثانيا فى سنة اثنتين وتسعين فى خدمة
القاضى عماد الدين الكركى واستوطنها من ثم واتصل بخدمة البرهان الحلى التاجر فحسن
حاله ولا زال فى اتقال الى أن ولى بالبلاد الشامية عدة وظائف وأثرى وكثر ماله فقدم القاهرة

واتفق موت المعلم داود بن الكوين فاستقر عوضه في كاتبة السرب بالديار المصرية في يوم الخميس
عاشر شوال سنة ست وعشرين وقال المقرئ حيث أرخ ولايته فأذكر حتى ولايته
بعده ابن الكوين قول أبي القاسم خلف بن فرح الالري المعروف بالشمس وقدهلك وزير
يهودي لنادس بن حسون الحميري أمير غرناطة من بلاد الأندلس فاستوزر بعد اليهودي
وزيراً نصراً

كل يوم الى ورا * بطل البول بالخر

فزماناتهمودا * وزماناتهمودا

وسيصو الى الجوى * س ابن الشيخ عمرا

وقد كان أبو جلال الدين هذا من نصارى الكرك وتظاهر بالاسلام في واقعة كانت للنصارى
هو أبو المعلم داود بن الكوين وخدم كاتباً عند قاضي الكرك عماد الدين أحمد فلما قدم القاهرة
وصل في خدمته وأقام بها حتى مات وهو بائس فقير لم يزل دنس الثياب مقم الشكل وكان ابنه
هذا معه في مثل حاله وبعد الكركي خدم عند التاجر بهان الدين المحلي كاتباً دخله وخرجه
فحسن حاله وركب الحمار ثم سافر بعد المحلي الى بلاد الشام وخدم بالكاتبة هناك حتى كانت
أيام المؤيد شيخ فولاه ابن الكوين تطريحاً طرابلس فكثرت ماله ثم قدم في آخر أيام ابن الكوين
الى القاهرة فلما مات وعد بمال كثير حتى ولى كاتبة السرف فكانت ولايته أقبح حادثة انتهت
ولم يلبث أن عزل في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين بالهروى واستمر هذا مقبلاً بالقاهرة
الى أن ولى نظراً لجيش بدمشق في ثامن جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين عوضاً عن
الشرىف شهاب الدين أحمد بن عدنان ثم عزل في ذى القعدة سنة خمس وثلاثين بالقاضى
بهاء الدين بن يحيى ثم أعيد في صفر سنة ست وثلاثين الى أن نقل في جمادى الاولى سنة تسع
وثلاثين الى كاتبة السرب بها عوضاً عن نجم الدين يحيى بن المدنى الى أن أعيد الى نظراً لجيش بها
في جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين الى أن عزل في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وقد كبر
سنة فلزم داره بدمشق الى أن مات بها في ليلة السبت ثامن عشر شهر رجب عن نحو التسعين
وخلفه مالا جزيلاً ورثه أبوه موسى ناظر جيش طرابلس وكان عارفاً بالباشرة على طريقة
الاقباط عفا الله عنه . بدر الدين انسان كان في خدمة الجمالى يوسف بن تغرى بردى .
بدر الدين بن الرومى عدل باشى فى أوقاف جامع المغربى وغيره مات في يوم الثلاثاء ثامن عشر
صفر عن نحو الخمسين . الناصر بن الكامل خليل الماضى قتل أباه وباع لنفسه فى التملك
لحسن كيفاً ولم يلبث أن قتل أيضاً صبراً كما قدمته فى الحوادث

سنة سبع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا كاتب السرفه والهي بن الاشقر وناظر الجيش فالجمال
ابن كاتب حكيم مضافا لوظيفة الخاص والوزير فتغرى بردى القلاوى الظاهري ومعه نظر
الدولة أيضا وكاتب القدس فاستنفا الكلبكي مع نظره ونظر الخليل ونائب جامه فاج اينال
البشتكي ونائب الكرك فيشبك طاز المؤيدى ونائب قلعة صفد فقاى طاز البكتري ونائب
قلعة الروم فالناصرى محمد والى الطبر ونائب قلعة آمد فحسن بن على بك بن قرايلوك وأمير
الينبوع فتغرى بن هجان بن وسر بن بحار وصاحب حصن كيفا فالكمال احمد بن الكامل
خليل بن الأشرف وقاضى الخنفة بحلب الحسام بن مريطع وكاتب سرها الزين بن السفاح
وناظر جيشها علاء الدين بن وجيه

(محرر م) أوله الجمعة استهلت والسلطان متزايد الوعك بمحصر البول وغيره حتى
انه انقطع عن الظهور للناس وأشيع موته فلما كان في يوم السبت تاسعه خرج للناس ماشيا
من قاعة الدهيشة اليها وجلس بدون استناد لاجد فكتب العلامات ثم عاد الى القاعة فاقام
بها ومن ثم كان ربما يقرب عن الحس ولم يخرج بعده هذا اليوم بل صار أحيانا يعلم بعض
القصاص وينفذ ما يقدر على تنفيذه ويدخل عليه الخواص من أمرائه ومباشره ومن شاء الله
حتى ان جانيك النوروزى أمير الركب بمكة لما قدم منها بعن معه من الماليك وذلك في يوم
الاربعاء العشرين من شهر ربيع الاول فدخل عليه فيها ثم خرج وقبل يد المقام الفخرى بن السلطان الى أن
اقتضى رأى السلطان في هذا اليوم خلع نفسه وسلطنة ولده المشار اليه وتكلم مع بعض
خواصه في ذلك وروجع فيه فلم يتحول عن رأيه بل رسم بجميع الخليفة والقضاة من الغد
فامتثلوا وحضروا صبحه يوم الخميس حادى عشر منه الى الدهيشة وقال لهم انه خلع نفسه
واستترى عليه الشافعى فيما قبل انه بايع ولده مع بقائه على السلطنة فلم يروا ذلك معنى وشهدوا
عليه بما صرح به من خلع نفسه رمل وبويع ولده قبل انقضاء ساعتين من طلوع الشمس ولقب
بالمصور أبى السعادات وركب من الدهيشة الى القصر السلطاني بأبهة السلطنة وشيعه
الخليفة راكباً أيضا ومشى الامراء والقضاة فمن دونهم بين يديه الى أن جلس على تخت المملكة
وقبل الامراء الارض وحمل الاتابك اينال العلای الناصرى القبة والطير على رأسه بعد
احضار الزردكاش لهم امن الزردخاناه وخلع على كل من الخليفة والاتابك أطلسمان مرامع
اركاب فرس بسرج ذهب وكنبوش زر كرش جرياعلى الاغلب في ذلك كله وخض الخليفة

بالفدينار وباقطاع زيادة على ما يسده وتوجه كل من الخليفة والأتا بك وسائر الأمراء إلى منزله ثم قام هو وتوجه ماشياً من باب الحرير وأخصاء الخدم حوله إلى منزله قبل السلطنة من حوش القاعة وترك العادة من إقامة ثلاثة أيام بالقصر بل ولم يدخل الدهيضة من أعاءة الله لكونه كما قدمه بها (قائدة) فدلّ على الدولة التركية بالظاهر جماعة سوى من انتهت أيامه عانت منهم عن تقديم بيرم البندقداری وأبوسعيد برقوق وأبو الفتح ططر ثم أبو النصر خشقدم وأبو النصر بلباي وأبوسعيد عربغا وكذلك القبة جماعة من غيرهم منهم غازي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب استقر بحلب ومن الخلفاء محمد بن الناصر أحمد بن الحسن العباسي أولهم الظاهر بأمر الله وهو محمد بن أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله والظاهر بأمر الله وهو علي بن منصور بن بزار وأمر الله الموفق ولما كان يوم الخميس سادس عشر الشهر الذي يليه قرأ كاتب السر تقليد به بالقصر الكبير السلطاني والسلطان جالس على كرسي الملك والخليفة والقضاة تحته وبعد فراغه من القراءة ألبس كاملية بمقلب سمور وألبس الخليفة فوقاني بطرز زركش والقضاة الخلع على العادة في هذا كله . وفي يوم الولاية وهو يوم الخميس حادي عشر المحرم وصل ركب الحاج الأول إلى بركة الحاج ثم في اليوم الذي يليه وهو يوم الجمعة وصل ركب المحمل وأمير كل منهما ووصل مع الركب الثاني القرسي خليل ابن الناصر وطلع أمير المحمل وهو كما قدمنا الدوادار الكبير من الغد إلى السلطان وكان هذا اليوم أول جلوسه على الدكة الملاصقة لباب البصرة من الحوش السلطاني فألبسه خلعة على العادة وكذا ألبس كلامن ولديه كاملية بسمور ودخل على الظاهر فقبل رجله وهو راقد مشغول بنفسه ثم نزل إلى يتيه وهو خائف مترقب لما يحل به وقاسى ركب المحمل في رجوعه مشقة زائدة في الربيع الأخير بسبب الأمطار والسيول وأحسن أميرهم السير بالناس جدا وبالغ في الرفق بهم والتلطف معهم حتى كان يقف بنفسه في المخاضات والمضائق ونحوها حسبما شاهدته ليركب شيئاً فشيئاً وكثرت اشاعة موت الظاهر بين عامة الركب مما تين أنه لا حقيقة له ثم في اليوم الذي يليه طلع القرسي بن الناصر من تربة جدته الظاهر برقوق إلى القلعة فسلم على السلطان وخلع عليه كاملية صوف بنفسي بمقلب سمور ثم خرج من عنده ودخل على الظاهر فسلم عليه وهو مشغول بنفسه ثم نزل فساقر من يومه حسب المرسوم الشريف إلى نغردمياط لكونه سأل الإقامة به والافكان محله قبل ذلك أسكندرية على أنه كان قد أشيع بين العوام عمانين أنه لا أصل له أن الظاهر رسم بتوجهه من عقبة إليه إلى القدس وبعد استقرار الدوادار الكبير في الديار المصرية لم يدعوه سوى تسعة عشر يوماً

ثم أمسك وذلك في أول يوم الخميس ثاني عشر الشهر الذي يليه وكان بقاعة الدهيشة عقب الخدمة بل أمسك معه في تاريخه اثنان من المؤيدية أيضاً برسباى الاينالى وكان بالاسطبل السلطاني ولباى الاينالى وكان في سوق الخيل وقيد الثلاثة بالقلعة ثم أنزل بهم عقب أذان الظهر وهم في القيود على بغال والاوجاقية خلفهم والخاصكية وغيرهم من الممالك الاشرفية حولهم بالسيف والرمح والدرق الى أن وصلوا بهم بحر النيل ولم يكن معهم من المقدمين سوى اسبغا الطيارى رأس نوبة النوب وخشقدم حاجب الحجاب وانجدر وامن ساعتهم الى جهة العطف ليسجنوا باسكندرية ومعهم على وجه الترسيم نحو مائة مملوك وأظهر الاشرفية السرور بذلك كما أظهر المؤيدية السرور بعسكهم الاشرفية في أول الايام الظاهرية وكان مستقر الاول جانبك الظاهرى حتى تمق المستقر في الزرد كاشية عوضا عن لاجين كما سأتى ويعرف بقرا وفي ظنه أنه يعود بعد ايداع الغريم بالنقر الى القاهرة فخاب ظنه فانه أردف بتقليده نيابة النقر بعد عزل نائبه برسباى الجيباسى وسنقر الثانى سودون من سلطان الظاهرى المستقر في هذه الدولة أحد العشرات ويعرف بالاقرم وسنقر الثالث دولات باى من ترسم الاشرف عرف بسكس وبعد أربعة أيام استقر في الدواذارية الكبرى عوض دولات باى قربغا الظاهرى وأعطى اقطاع برسباى أيضا وهو امرأة أربعين طبختاها مضافا لما كان معه من امرأة عشرة وزيادة حتى صار مجموع ما بيده نحو التقدمة لكن استرجع منه يشبك الظاهرى بعد ذلك امرأة عشرة ودقت الطبختاها على باب تمربغا واستقر في الدواذارية الثانية اسنباى الجمالى الظاهرى أحد العشرات على اقطاعه بدون زيادة كما كان الذى قبله وأعطى قرقاس قريب الاشرف تقسمة دولات باى وجانبك النوروزى نائب بعلبك امرأة قرقاس وهى طبختاها واستقر سنقر امير اخور ثالث في الاخورية الثانية عوضا عن برسباى على اقطاعه امرأة عشرة فقط وبربك الظاهرى أحد العشرات في الاخورية الثالثة وجانبك الشبكى الوالى زردكشا كبير عوضا عن جانبك الظاهرى المستقر في نيابة اسكندرية مضافا لما بيده من الولاية والنجوية وشدا الدواوين وغيرها ولم يلبث ان استعفى من الولاية واستقر عوضه فيها يشبك القرى في أواخر الشهر وقبل ذلك أعطى سونجبغا اليونسى الناصرى اقطاع بلباى أحد المسجونين وفرق اقطاع سونجبغا وجانبك النوروزى على جماعة من الخاصكية حتى صار كل منهم أمير عشرة وهم فانبك السيسى يشبك امرأه الدواذار كان وفوزى الساقى الظاهرى ويشبك البجيمقدار واستقر سنطباى الظاهرى سلقيا عوضا عن فوزى وخبربك الاشرفى دواذارا عوضا عن جانبك وبعد أيام لبس كل من الدواذار الكبير والثانى خلعة الانظار المتعلقة به

وعزل جماعة من البوابين الخاصكية المؤيدية بخاصكية غيرهم من حاشية السلطان وكان في ذلك مع ما تقدم خفض للتؤيدية . وفي يوم السبت المشار اليه أولا وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم ألبس السلطان جماعة من مشايخ العربان خلعا باسمرارهم على ما كانوا عليه منهم عيسى بن عمر الهواري أمير العربان بالوجه القبلي . وفي هذه الايام وصل أهل منية غمر فشكوا الى الزبي الاستادار ما حل بهم من نهب العرب اياهم بحيث صارت بلادهم خرابا وانجلا عنها فأمرهم بالوقوف الى السلطان وهو يساعدهم فما كان أسرع من نكبته وتسلسل الحال بهم حتى كان عودهم الى وطنهم في الايام الايتالية فيما أظن بعد تفويض أمره البقر والزامة ببيع أمتعتهم ومانب لهم وفي يوم الاثنين خامس عشرينه أعطى السلطان اقطاعه الذي كان بيده في أيام أبيه لأمير مجلس تم واقطاع تم لشاد الشر بخاناه يونس الاقبای فصار بذلك من المقدمين واقطاع يونس وهو امرأة طبلخانا بجانبك القرمانى الظاهري واقطاع جانبك ليسبك الناصري واقطاع يشبك لكرل السودوفى والمعلم كان بطالا من سنين ثم استقر في اليوم الذي يليه لاجين الزرد كاش في شدة الشر بخاناه عوضا عن يونس المذكور وبجانبك الظاهري بحقوق رأس فوبة في الزرد كاشية عوضا عن لاجين . وفي هذا اليوم أعني يوم الثلاثاء سادس عشرينه حضر السلطان خدمة القصر على العادة القديمة وكان أبوه قد أبطلها ثم خرج من العصر ودخل البصرة من الحوش فجلس بهائم استند على المباشرين وذلك بخصرة قانبای الجركسي أمير اخور وفيروز النور وزي الزمام والخازندار وكلهم في نفقه الممالك وأن خزانة بيت المال ليس فيها شئ البتة وطال الكلام بحيث لم ينفض المجلس الا قرب الزوال وذلك بعد أن التزم الجمالى ناظر الخاص بمائة ألف دينار والزبي الاستادار بثلاثين ألف دينار وحصل الاتفاق على أن تكون النفقة أول شهر ربيع الاول فلم يتقوا من الاستادار بالوفاء وأحسوا منه بالتقاعد والتمهل تصرحوا وتلويحهم تخفيض الجمالى عن ذلك والاشارة عليه بالمبادرة الى البذل مع الحشمة فما حل كلامه له على النصح لارادة الله عز وجل تهيجل الانتقام منه ببعض ما عامل به خلقه وحينئذ بادر السلطان وأمر بقبضه في سلع الحرم وبالخطوة على جميع موجوده وحواشيه وقرر مكانه في الاستادارية بجانبك الظاهري وخلع عليه في الحال وكان جانبك قد لبس من يومين خلعة الاستمرار في شادية جدة على عادته فلما استقر الآن في الاستادارية قرر بعد أيام عوضه في الشادية تتم رصاص الخاصكي ثم ألبس التقي عبد الرحمن بن نصر الله خلعة الاستمرار بنظر جدة على عادته وبعد استقرار جانبك في الاستادارية تسلم المنفصل هو وصهره تاج الدين بن المقسبي وحواشيها فكانوا عنده في داره

واحتياط على دوره وحواسله وكانت عدة ما وجد له من المال يك زيادة على الثمانين سوى
الكبابية الصغار وأول ما وجد له من النقد أربعة وأربعون ألف دينار ثم بقاعة في درب
شمس الدولة من القاهرة سبعة وأربعون ألف دينار ثم نقلت من بيت جانيك الى طبقة قراجا
الخازن دار من القلعة على أنه يقوم بثلاثمائة ألف دينار سوى ما تقدم وعوقب بالضرب على
جميع أعضائه وبالفصر مرة بعد أخرى بعباشة قريسه نقيب الجيوش بن أبي الفرج وغيره
وقاسى شدايد كل ذلك وأملأ كدوا متعته بناع بالاسواق وغيرها شيا فشيئا واقطاعا عانة الموقوفة
عليه وعلى جوامعه ومدارسه ونحوها وهي شئ كثير تفرق على عدد جهم من المالكين السلطانية
بل وعقد له مجلس بين يدي السلطان ونوب الشرف الانصارى وكيل بيت المال ليدعى عليه
بما تجمده عليه مما كان التزمه للسلطان بعد التكفية وهو في كل شهر عشرة آلاف دينار كقيل
وهو شئ كثير يفوق الوصف وآل الامر الى أن ألزمه القاضي المالكي بحل أوقافه من الدور
وغيرها لانه لما وقفها كانت ذمته مشغولة فاعتمد هذا وبيعت وهو مستمر في المصادرة وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان الله ليلى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ
القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد. وفي يوم ثامن عشر المحرم خلع على عدة من الخاصكية
مذبول التوجه الى البلاد الشامية وعلى أيديهم تقاليد النواب باستمرارهم وهم جام الاشرقي
الهلوان النائب الشام وطوخ النوروزي الخاصكي لنائب حلب وبرزبالي الاشرقي انائب
طرابلس وقايتباى المحمودى المستقر بعد فى السلطنة نصره الله تعالى على أعدائه لنائب حماه
ودولات باى نائب صفد وسودون بكرك ومعناه مجرى لنائب غزة وخشقدم السني قراجا
لنائب الكرك والقدس واينال الظاهري جتمقي لنائب الاسكندرية وعزاز الاشرقي لنائب
قلعة دمشق وقضاها وأرباب وظائفها وبعديسير وصل مملوك نائب حلب ومملوك حاجبها
ونائب قلعتها بالابتهاج والسرور وان النائب يخبرانه مملوك السلطان ومملوك أبيه من قبله
وفى أثناء ذلك جهز قاصد الى الجواز بالاعلام بموت الظاهر وباستقرار ولده ودعى له في ليلة الجمعة
ثاني عشر شهر ربيع الاول فوق قبسة زمزم بعد صلاة المغرب ثم خطب باسمه من الغد على
منبر المسجد الحرام ثم بان أنه كان قد انفصل قبل ذلك بأيام وفى سلخ المحرم أتم على ربدك
البحمدق دار أحد امراء العشرات ورأس نوبة باقطاع وعلى جانيك القجماسى المعروف بدوادار
سعيدى بامرة عشرة وكلاهما مما كان مضافا للذخيرة وأعطى اقطاع ربدك لسودون من
سلطان الظاهري الخاصكي وصار بذلك من جملة الامراء واستقر قايماى أحد امراء العشرات
من جملة رؤس النوب وكذا جانيك من أمير الاشرقي

(صفر) أوله الاحد في ثانيه خلع على الزمام والخازن دار بعود الفخيرة اليه وعلى قشتر المحمدي الناصري بنبابة البحيرة على عادته وعلى قانصوه المحمدي الاشرفي بامرته عشرة مما كان مضافا للذخيرة وعلى أبي الفضل بن كاتب السعدى زوج ابنة العلمي بن الجيعان ويشهر بابن الحكيم بتطريد بان المفرد ثم لم يلبث أن عزل بالزني فرج بن النخال كاتب الماليك وكان قدولها قبل ذلك . وفي رابعه نودي بالامان وبأن نفقة الماليك في اخر الشهر وفيه وكذا في اليوم الذي يليه وقف جماعة من العوام ونحوهم تجاه باب المدرج أحد أبواب القلعة فلما نزل نقيب الجيش الناصري محمد بن أبي الفرج أو سعوه رجاء وأشبهه عوسبا وذلك كان في اليوم الثاني أشد ولذلك بادرفيه الى الفرار ليت الدوادار الثاني ثم شكى أمره الى السلطان فتودى بمنع العوام من الوقوف بباب المدرج وبتهديد من يخالف ثم في يوم السبت ألبس هو والوالى والمختسب خلع الاستمرار . وفي يوم الاثنين تادعه خلع على يوسف شاه العلمي باستمراره على العلية وعلى قراجا العمري بكشف الشريعة عوضا عن عبد الله الكاشف أحد الظلمة الجائرين قسيم الاستادار المعزول في الجهور والظلم ثم لم يلبث أن أعيد فأنا لله وأنا اليه راجعون . وفي ثالث عشره قرأ على أخى أبو بكر جعلنى الله وأياه من العلماء العاملين العمدية من حفظه قبل عرضه لها على الشيوخ الذين يطول الامر بسردهم . وفي يوم الخميس تاسع عشره أعيد أمين الدين بن الهيمصم الى الوزارة عوضا عن تغرى بردى العلوى بحكم استعفائه في يوم الثلاثاء وأجابه لذلك لكن بشرط أن يسد يومه والذي يليه واستقر العلوى في كشف الوجه القبلى وفي يوم السبت حادى عشرينه عمل السلطان الخدمة بالحوش السلطاني بسبب قصاد صاحب الحبشة . وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه رسم لجر باش قاشق بلزوم داره لكبر سنه وعجزه وأعطى اقطاعه لقراجا الظاهري الخازن دار واقطاع قراجا مع وظيفته للامير أربك من ططخ الظاهري الساقى أتابك العساكر الآن حفظه الله من سائر الجهات والأركان واقطاع أربك ليتخلص العثماني الظاهري برقوق واستقرت من عبد الرزاق المؤيدى في امرته سلاح عوضا عن جرباش . وفي يوم الثلاثاء رابع عشرينه استقرت بلك البردبكي الظاهري برقوق أمير مجلس عوضا عن تتم . وفي اليوم الذي يليه ورد الخبر من حلب انه ثبت على المحب بن الشحنة فيما قبل محضر مبلغ ستين ألف مما يتناوله في أيام ولايته من ربيع الاوفى التي تحت نظره وغيرها بغير طريق نسأل الله العافية . وفي يوم السبت ثامن عشرينه أعيد القاضي علم الدين البلقيني الى قضاء الشافعية بالديار المصرية واستقر السراج الحصى في تدريس الشافعي والنظر عليه كل ذلك بعد عزل الشرف المناوى وركب الشافعي وبين يديه وجوه الدولة

على العادة وكان المدبر في عزل المشار اليه الدوادا تقريباً والجمالى ناظر الخاص بحال حصل الوعد به من القاضى خاصة ولم يصل الى المناوى العلم بالمشى في عزله الا يوم الجمعة بهـ بالغروب وقد انبرم الأمر بصعود المستقرين في غدا لبس بل يقال ان المنصور من أجل تذكيرهم له بقول المناوى يوم المبايعة مخاطباً اليه مع بقائكم على السلطنة صرح بعزله من جميع تعلقاته مع ابرام أمر آخر ولكنه اشتغل بامر به عديومين وانتفع كل من المستقر والمنفصل فيما بلغنى بذلك أما المنفصل فلدفع ما كان أبرم وأما المستقر فلتوفر المال الموعود به

(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين وكان قد سلف من السلطان اعلام القوم بان النفقة على العسكر تكون في هذا اليوم الا أنه قد تغيرت خواطر كثيرين قبل استهلاله ودرت ما فيه الدوائر التي واحداه يقين الهزيمة المقتضية لزواله من أجل ما ذكره من رعاية قضى الشقاق من عدم التسوية بينهم في الانفاق أو امساك جماعة ممن اذعن ولم يخرج له عن طاعة بل يقال انه رام امساك الانابك اينال مع كونه ما انتفى عنه ولا مال وذلك أو بعضه بتدبير حواشيه وتقريز من نفسه واتباعه يواسيه فلما كان في اليوم المذكور الذي في ليلته قذبات في الحرم وأبطل خدمة القصر المشهور لامر قدره الله وقضاه وحكم به وأمضاه ركب جمع من الامراء والمقدمين الى القلعة فانتدب من شاء الله من المماليك المتكدرين بما طرقت من كل منهم سمعة فنعوهم من الطلوع ودفعوهم بتلك الجوع فولوا راجعين على عقبهم وبلغوا بذلك غاية أربهم وتوجهوا وهم جل العسكر من البروقية والناصرية والمؤيدية والأشرفية وبعض الظاهرية راجعين مع الانابك الى داره وهو غير كاره صنيعهم في اضماره ثم تكاثر الجمع عنده وتواتر بينهم أنه في الملكة العدة ولم يزالوا حتى لبس معهم وقد تأول آلة القتال والى بيت قوصون بالرملة بهم تحوّل لتمكنهم من المحاصرة والرمي بالنبال بعد أن حلقوا على طاعته ولم يقفوا على متابعتها وأحضروا اليه أمير المؤمنين ليكونوا به على أخصامه مستظهريين ثم بعد استقرارهم بالبيت الموافق لاختيارهم أرسل كل من الخليفة والانابك الى المنصور قصائد فواتك يطلبان منه ارسال كل من الدوادارا الكبير والثاني ونحوهما من هو الى التشد داني مرة بعد أخرى وهو لا يجيبهم بالظنه أنه لا يرى بل عوق معظم القصاد وحقق كل من الفريقين المراد وزل المنصور حينئذ الى المقعد بباب السلسلة وأعمل كل من الطائفتين في الاتصاف فكره وحيله وتزاموا بالنبل والمكاحل وتعاموا حتى قتل بينهما من العامة جمع من خاض بذلك الساحل واستحضر الخليفة جميع أقاربه خوفاً من توصل المنصور ببعضهم الى مآربه وكذا دبر الامير الكبير تسوّر العسكر الكثير الى منارة المدرسة الحسينية وعظمت على القلعة من ثم الرزية

وعلم من عندهم من الابطال بان أمرهم في انحلال فبعض الى النزول بادر وبعض صمم على عدم القبول وكابر وصار أمر السفليين في غم وارتفاع وسمو وأرسل المنصور اليهم من كان عوقه من قصاده المنبه عليهم مع جماعة من أهل وده بالصلح والامان من عنده وتكر ذلك مرتين وكثر الكلام بين الجهتين وآل الامر الى عرض الخليفة على الاتابك السلطنة واذعان الامراء فن دونهم لذلك بصرح الألسنة فاجاب بلطيف الخطاب وباح الخليفة حينئذ بعزل المنصور وراح القصاد بطلب قضاء الشرع المأثور فحضر وهم والجالى ناظر الخاص في يوم الجمعة واعتذروا عن التأخر الى الآن وعدم السرعة ولما استقروا ورأوا أنهم أظهروا استدعى الشافعى ببعض الموقعين وأملأه في مستندى الخلع بما هو الغاية في البيان والتبيين ثم أمره بقراءته على العسكر وسائر من حضر فتراد به سرورهم وتعااضد من حضر فيما يلج به صدورهم ونودى في البلاد بما هو الغاية في صدعه وهو الاعلان بخلعه وأن ولى عهد المسلمين أمير المؤمنين ثم لقب الاتابك بالاشرف وخطبه بالسلطنة المعظم وله بها اعترف وصلى بهم الشافعى بمقعد البيت الجمعة في وقتها الحمد بعد أن خطب على المنبر الذى في هذا الحين قد تجدد ثم لما كان من الغد ضيقوا على أخصائهم باخذ ما يحمل اليهم من الاكل ونحوه في لياليهم وأيامهم ووكلوا بالطرفات والمحارس من عينوه وتكلموا بمن جاء من تلك الجهات عن لم يأمنوه مع مزيد القتال بين الطائفتين والرى بالنبال والمكاحل ونحوهما من الجهتين وامتياز أهل القلعة عليهم في ذلك بحيث أحرما من يظهر من بيت الاشرف في تلك المسالك وحفرت خنادق عند السبيل وباب القرافة وغيرهما لمزيد التحصن والاحاطة وضبط السبيل من العسكر المنصورى جماعة وارنبط بحفظ الجليل أهل القروسية والشجاعة وكان أنهم ضمهم بذلك وأرفضهم لمن يتوصل في تلك المسالك من صار واحدا هذا العصر وسار الحادى بمجازى في أوصافه عن الحصر وجد فيما رأى فيه الاتصرا والانه وهو المصرح باسمه في ديباجة هذا التصنيف والمفتخ بالتسوية بفهمه بين كل حصيف مع أنه كان وقت تاريخه في ابتداء ترعرعه واستواء منزعه بحيث ذكر من ثم من الشجعان والفرسان لما صبر بمفرده لحفظه من الجهات والاركان وثبت بعد فراخونه ومقت بعلى همته من لم يتأن بالاستقرار من عشيرته ورمقت اليه العيون من يومه ووثقت منه بما لم تحب فيه ظنون قومه حسبما بلغنيهم من ركنت اليه وعولت فيه عليه ومع ذلك فلك الاشرفيون في يوم الاحد منهم السبيل بل وهدموا صور الميدان الا القليل وحرقوا ومزقوا واشتعلت الحروب واشتعلت القلوب بتلك الخطوب وتعطلت البياعات وخيف فساد الطرق وقاسى كل من الفريقين

شدائد وتناسى من يلوذبه من ولد ووالد وقتل من لا يحصى لكثرة ولا يستقصى لشدة
لكن أكثرهم من الزعر والنظارة دون الجند المختارة وخرج خلق من الناس وتهدمت عدة
بيوت بلا التباس وأصيب جملة من الخيول إلى غير ذلك مما التفصيل بشرحه بطول وبهذا
انهزم عسكر المنصور ورأى هو أن الحزم قيامه من مقعد السلسلة إلى القصر السلطاني المشهور
وأخذ منهم باب السلسلة بدون مزيد تكلف عن فعله وأمسك جماعة من كبارهم ولم يترك ما وجد
من شعارهم واستغرب الناس مبادرتهم لتسليم القلعة مع شدة محاربتهم في هذه الأيام السبعة
ولكن الخيرة والمهلة أنفع من الشهرة بالمجلة مع نقص البضاعة والكثرة بالعدد في الأمور
المهولة تغلب الشجاعة فضعيفان يغلبان قويا وشيخان مجربان أرجح من دونهما ولو كانا سويا
ويحقق لك هذا أن الأشرف في طول هذه المدة لم يتحرك ولا وهب ولا ملك بل كان يرشد وهو
جالس لما هو أنفع في الحرب من غير فارس كالتوصل للحسينه الذي كما قدمت كان أعظم بليته
إلى أن سبق إليه واحد فبشره بما ستره من قدمنا ذكره ومع هذا فتمهل قبل أن يتحول ثم ركب
من محل أقامته ومعه الخليفة ومن شاء الله من أهل طاعته وكان ذلك بالتقدير بعيد العصر
يسير واصطفاهم العساكر من البيت لباب السلسلة حتى مر وأعلمهم بتلك الصفة المجدلة
إلى أن نزل بالحراقة فجلس هناك واتصلت به العلاقة وأمسكوا كبار العسكر المنصورى
حيث رأوه في تمام مقصدهم من الأمر الضرورى ونودي بالطمأنينة في الحال وأن السلطان
هو الملك الأشرف أبو النصر اينال وخلع السلاح في الوقت بدون محال وخذت تلك الفتى
والاهوال واستمر مقبلا بمكانه مخفوقا بأمانه وانقضت سلطنة المنصور وهى اثنان وأربعون
يوما بالضبط المحصور وكانت عاقبته في ذلك محمودة وسابقته إلى الخير بسبب الخلى عما هناك
مشهورة لما منحه الله من التطلع إلى العلوم والتضلع بما هو في إزاد فيه من المنطوق والمنهوم
وكفى بذلك نفرا وأربعا وذكرا كل هذا بعد أن ضربت بأهله السكة وخطب له على منبر الحرمين
المدينة ومكة وظهر من شجاعته وفروسيته ما الله به عليم وتقرر من خوليسته ما هو غنى عن
التفهم زاد الله من فضله وأسعده بالعلم وأهله (فائدة) من علمته لقب بالنصور أيضا من الخلفاء
والمملوك بمصر وغيره أجماعة أوردتهم على حروف المهجم وهم أبو بكر بن محمد بن قلاوون وحاجي
ابن الأشرف في شعبان وكان لقب أول الصالح شيركوه بن شادى وعبد الله بن محمد بن على بن
عبد الله بن عباس وعبد العزيز بن الظاهر رقوق وعلى بن الأشرف في شعبان وغازي بن ارسلان
صاحب ماردين وقلاوون الصالحى ومحمد بن أبى عامر صاحب الأندلس ومحمد بن المظفر
حاجي بن محمد بن قلاوون ومحمد بن عثمان بن يوسف بن أبوب ولاجين ما

تم طبع كتاب التبر المسبوك في ذيل السالك بالمطبعة الاميرية بيولا ق مصر المجلد
 في ظل الحضرة الفخيمة الخديوية العباسية حفظه الله وادامه ووالى عليه انعامه
 مقابل على نسخة سقيمة وحيدة عثر عليها بالكتبخانة الخديوية الفريدة
 مع المحافظة على مطابقة الفرع لاصوله بحسب الامكان
 وذلك في أواخر صفر الحـير عام ١٣١٥
 من هجرة سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم
 وشرف وكرم

**This preservation photocopy
was made and hand bound at BookLab, Inc.
in compliance with copyright law. The paper,
Weyerhaeuser Cougar Opaque Natural,
meets the requirements of ANSI/NISO
Z39.48-1992 (Permanence of Paper).**



Austin 1994

